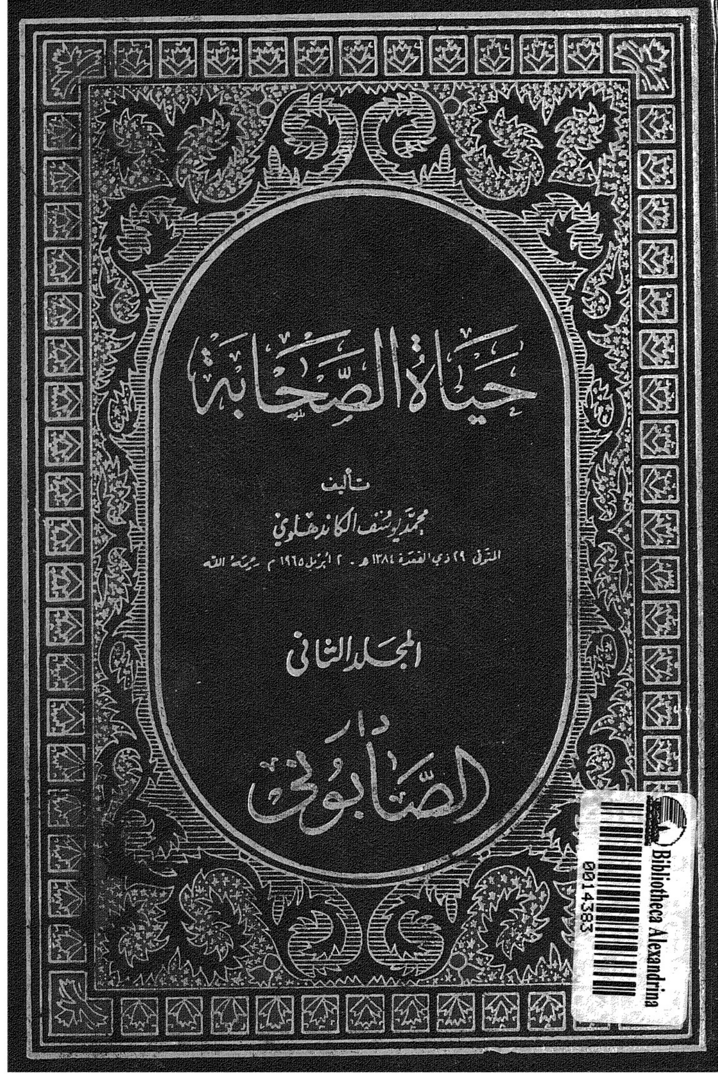


Bibliotheca Alexandrina
0014383

حياة الصحابة

دار الصابوني
للطباعة والنشر والتوزيع
٢٥ شارع يوسف عباس - مدينة نصر
القاهرة ت : ٦١٨٢٤٠

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

حياة الصحابة

الجزء الثاني

طبعة جديدة منقحة ومصححة

محمد يوسف الكاندهلوي





الجزء الثاني

من كتاب حياة الصحابة رضى الله عنهم

باب

اهتمام الصحابة رضى الله عنهم باجتماع الكلمة و اتحاد الأحكام و التحرز عن الاختلاف و التنازع فيما بينهم فى الدعوة الى الله و رسوله و الجهاد فى سبيله

اخرج البيهقى (ج ٨ ص ١٤٥) عن ابن اسحاق فى خطبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه يومئذ (اى يوم سقيفة بنى ساعدة) قال : و إنه لا يحل ان يكون للسلمين اميران فانه مها يكن ذلك يختلف امرهم و احكامهم ، و تتفرق جماعتهم و يتنازعوا فيما بينهم ، هنالك تترك السنة و تظهر البدعة و تعظم الفتنة ، و ليس لأحد على ذلك صلاح .

و اخرج ايضا (ج ٨ ص ١٤٥) عن سالم بن عبيد- فذكر الحديث فى بيعة ابى بكر

رضى الله عنه و فيه : فقال رجل من الأنصار : منا رجل و منكم رجل . فقال عمر رضى الله عنه : سيفان فى غمد واحد اذا لا يصطلحان . و اخرج الطبرانى عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه قال : يا ايها الناس! عليكم بالطاعة و الجماعة فانها حبل الله الذى امر به ، و ان ما تكرهون فى الجماعة خير مما تحبون فى الفرقة ؛ فان الله عز و جل لم يخلق شيئا إلا خلق له نهاية ينتهى اليها ، و ان الاسلام قد أقبل له ثبات و أنه يوشك ان يبلغ نهايته ثم يزيد و ينقص الى يوم القيامة ، و آية ذلك الفاقة و تقطع حتى لا يجد الفقير من يعود عليه ، و حتى يرى الغنى أنه لا يكفيه ما عنده حتى ان الرجل يشكو الى اخيه و ابن عمه فلا يعود عليه بشىء ، و حتى ان السائل ليمشى بين الجمعتين فلا يوضع فى يده شىء حتى إذا كان ذلك خارت الأرض خورة لا يرى اهل كل ساحة إلا أنها خارت بساحتهم ، ثم تهدأ عليهم ما شاء الله ثم تتفاحم الأرض تقىء أفلاذ كبدها . قيل : يا ابا عبد الرحمن! ما افلاذ كبدها ؟ قال: اساطين ذهب و فضة ، فمن يومئذ لا ينتفع بذهب و لا فضة الى يوم القيامة . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٢٨) : رواه الطبرانى بأسانيد ، و فيه مجالد و قد وثق و فيه خلاف ؛ و بقية رجال احدى الطرق ثقات - انتهى .

و اخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ٩ ص ٢٤٩ من غير طريق مجالد و فى روايته : و تقطع الأرحام حتى لا يخاف الغنىّ إلا الفقر ، و حتى لا يجد الفقير من يعطف عليه ، و حتى أن الرجل ليشتكى الحاجة - و ابن عمه غنى - ما يعطف عليه بشىء - و لم يذكر ما بعده . و اخرج احمد عن رجل قال : كنا قد حملنا لأبى ذر رضى الله عنه شيئا نريد ان نعطيه اياه ، فأتينا الربذة فسألنا عنه فلم نجده . قيل : استأذن فى الحج فأذن له ، فأتيناه

بالبلدة

بالبلدة و هى منى . فبينا نحن عنده اذ قيل له: ان عثمان رضى الله عنه صلى اربعا فاشتد ذلك عليه و قال قولا شديدا و قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى ركعتين، و صليت مع ابى بكر و عمر - رضى الله عنهما . ثم قام ابو ذر رضى الله عنه فصلى اربعا . فقيل له: عبت على امير المؤمنين شيئا ثم تصنعه؟ قال: الخلاف اشد، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبنا و قال: انه كائن بعدى سلطان فلا تذلوه، فمن اراد ان يذله فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه و ليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته و ليس بفاعل ثم يعود فيكون فيمن يعزره، امرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تغلبونا على ثلاث: نأمر بالمعروف، و ننهى عن المنكر، و نعلم الناس السنن . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢١٦): و فيه راو لم يسم، و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و اخرج عبد الرزاق عن قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبا بكر و عمر و عثمان - رضى الله عنهم - صدرا من خلافته كانوا يصلون بمكة و منى ركعتين، ثم ان عثمان صلاها اربعا، فبلغ ذلك ابن مسعود فاسترجع، ثم قام فصلى اربعا . فقيل له: استرجعت ثم صليت اربعا؟ قال: الخلاف شر . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٤٢ .

و أخرج البخارى، و أبو عبيد فى كتاب الأموال، و الأصبهانى فى الحجة عن على رضى الله عنه قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فانى أكره الخلاف حتى يكون للناس جماعة . أموت كما مات اصحابى، فكان ابن سيرين يرى ان عامة ما يروون عن على كذب . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٥٠ .

و أخرج العسكرى عن سليم بن قيس العامرى قال: سأل ابن الكواء عليا

رضى الله عنه عن السنة، و البدعة، و عن الجماعة، و الفرقة. فقال: يا ابن الكواء! حفظت المسئلة فافهم الجواب: السنة - والله - سنة محمد صلى الله عليه و سلم، والبدعة ما فارقها، والجماعة - والله - مجامعة اهل الحق و إن قلوا، والفرقة مجامعة اهل الباطل و إن كثروا. كذا فى الكنز ج ١ ص ٩٦.

اجتماع الصحابة رضى الله عنهم على ابى ابكر الصديق رضى الله عنه

اخرج البيهقى عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال: و اقبل ابو بكر رضى الله عنه من السنح[١] على دابته حتى نزل بباب المسجد، و أقبل مكروبا حزينا فاستأذن فى بيت ابنته عائشة رضى الله عنها فأذنت له. فدخل و رسول الله صلى الله عليه و سلم قد توفى على الفراش و النسوة حوله، فخمرن[٢] وجوههن و استترن من أبى بكر إلا ما كان من عائشة، فكشف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فجثى[٣] عليه يقبله و يبكى و يقول: ليس ما يقوله ابن الخطاب شيئا، توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الذى نفسى بيده! رحمة الله عليك يا رسول الله! ما أطيبك حيا و ميتا. ثم غشاه بالثوب ثم خرج سريعا الى المسجد يتخطى[٤] رقاب الناس حتى أتى المنبر و جلس عمر رضى الله عنه حين رأى ابا بكر رضى الله عنه مقبلا اليه. و قام ابو بكر الى جانب المنبر و نادى الناس، فجلسوا و أنصتوا فتشهد ابو بكر بما علمه من التشهد و قال: ان الله عز وجل نعى نبيّه الى نفسه و هو حى بين اظهركم و نعاكم الى انفسكم، و هو الموت حتى لا يبقى منكم احد إلا الله عز وجل. قال تعالى: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ

(١) بضم السين و النون، و قيل بسكونها: موضع بعوالى المدينة، فيه منازل بنى الحارث ابن الخزرج (٢) فسترن (٣) اى جلس على ركبتيه (٤) اى يخطو خطوة خطوة.

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - الآية . فقال عمر : هذه الآية فى القران و الله ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم ، و قد قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه و سلم : إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ : و قال الله تعالى : "كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" وقال تعالى: "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجلال و الْإِكْرَامِ" و قال: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ و إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" . و قال: ان الله عمر محمدا صلى الله عليه و سلم و ابقاه حتى اقام دين الله ، و أظهر أمر الله ، و بلغ رسالة الله ، و جاهد فى سبيل الله ، ثم توفاه الله على ذلك و قد تركم على الطريقة ؛ فلن يهلك هالك إلا من بعد البينة والشفاء . فمن كان الله ربه فان الله حيّ لا يموت ، و من كان يعبد محمدا و ينزله إلها فقد هلك الهه . فاتقوا الله ايها الناس ! و اعتصموا بدينكم ، و توكلوا على ربكم ، فان دين الله قائم ، و ان كلمة الله تامة ، و إن الله ناصر من نصره و معز دينه ، و إن كتاب الله بين اظهرنا و هو النور و الشفاء ، و به هدى الله محمدا صلى الله عليه و سلم ، و فيه حلال الله و حرامه . والله لا نبالى من اجلب علينا من خلق الله ان سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد و لنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فلا يبغين احد إلا على نفسه . ثم انصرف معه المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه و سلم . كذا فى البداية ج ٥ ص ٢٤٣ .

و أخرج البخارى عن انس رضى الله عنه انه سمع خطبة عمر رضى الله عنه الأخيرة حين جلس على المنبر و ذلك الغد من يوم توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابو بكر رضى الله عنه صامت لا يتكلم . قال: كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون آخرهم ، فان يك محمد قد مات فان الله

قد جعل بين اظهركم نورا تهتدون به، هدى الله محمدا صلى الله عليه و سلم و ان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ثانى اثنين، و انه اولى المسلمين باموركم فقدموا فبايعوه . وكانت طائفة قد بايعوه قبل ذلك فى سقيفة بنى ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر . قال الزهرى عن انس: سمعت عمر يقول يومئذ لأبى بكر - رضى الله عنهم: اصعد المنبر، فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه عامة الناس .

و عند ابن اسحاق عن الزهرى عن انس رضى الله عنه قال: لما بويع ابو بكر رضى الله عنه فى السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر و قال عمر رضى الله عنه فتكلم قبل ابى بكر، فحمد الله و اثنى عليه بما هو اهله! ثم قال: ايها الناس! انى قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت و ما وجدتها فى كتاب الله و لا كانت عهدا عهدها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لكنى كنت ارى ان رسول الله سيدبر امرنا - يقول يكون آخرنا - و ان الله قد ابقى فيكم كتابه الذى هدى به رسول الله، فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه الله له؛ و ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ثانى اثنين اذ هما فى الغار، فقوموا فبايعوه . فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة . ثم تكلم ابو بكر فحمد الله و اثنى عليه بما هو اهله! ثم قال: أما بعد ايها الناس! فانى قد وليت عليكم و لست بخيركم فان أحسنت اعينونى و ان اسأت فقوّمونى، الصدق امانة و الكذب خيانة، و الضعيف منكم قوى عندى حتى ازيح[1] علته إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ منه الحق إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلّا ضربهم الله بالذل و لا يشيع قوم قط الفاحشة إلا عمهم الله بالبلاء؛

(١) ازيل .

أطيعونى ما أطعت الله و رسوله ، فاذا عصيت الله و رسوله فلا طاعة لى عليكم ، قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله . كذا فى البداية ج ٥ ص٢٤٨ ، و قال: هذا اسناد صحيح .

و أخرج احمد عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهم - رجع إلى رحله . قال ابن عباس: و كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف فوجدنى و انا انتظره ، و ذلك بمنى فى آخر حجة حجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقال عبد الرحمن ابن عوف: ان رجلا أتى عمر بن الخطاب فقال: ان فلانا يقول: لو قد مات عمر بايعت فلانا . فقال عمر: انى قائم العشية إن شاء الله فى الناس فمحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم . قال عبد الرحمن فقلت: يا امير المؤمنين! لا تفعل ، فان الموسم يجمع رعاع[1] الناس و غوغاءهم[2] و إنهم الذين يغلبون على مجلسك اذا قمت فى الناس فأخشى ان تقول مقالة يطير بها أولئك فلا يعوها و لا يضعوها مواضعها ، و لكن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ، و تخلص بعلماء الناس و أشرافهم فتقول ما قلت متمكنا فيعون مقالتك و يضعوها مواضعها . قال عمر رضى الله عنه: لئن قدمت المدينة صالحا لأكلمن بها الناس فى اول مقام اقومه . فلما قدمنا المدينة فى عقب ذى الحجة و كان يوم الجمعة عجلت الرواح صكة الأعمى . قلت لمالك: و ما صكة الأعمى؟ قال: انه لا يبالى أى ساعة خرج لا يعرف الحر والبرد او نحو هذا . فوجدت سعيد بن زيد عند ركن المنبر الأيمن قد سبقنى ، فجلست حذاءه تحك ركبتى ركبته . فلم انشب ان طلع عمر . فلما رأيته قلت: ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة

---

(١) اى سقاطهم و اخلاطهم (٢) اصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران، ثم استعير للسفلة من الناس و المتسرعين الى الشر، و يجوز ان يكون المراد من الغوغاء الصوت و الجلبة لكثرة لغطهم و صياحهم .

ما قالها عليه احد قبله . قال: فأنكر سعيد بن زيد ذلك و قال: ما عسيت ان يقول ما لم يقل احد . فجلس عمر على المنبر . فلما سكت المؤذن قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: اما بعد ايها الناس ! فانى قائل مقالة و قد قدر لى ان اقولها لا ادرى لعلها بين يدى أجلى ، فمن وعاها و عقلها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، و من لم يعها فلا احل له ان يكذب عليّ: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق و أنزل عليه الكتاب، فكان فيما انزل عليه آية الرجم فقرأناها و وعيناها و عقلناها و رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل: لا نجد آية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة قد انزلها الله عزّ و جلّ؛ فالرجم فى كتاب الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال و النساء اذا قامت البينة ، او كان الحبل، او الاعتراف . ألا و انا قد كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم، ألا و انّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا تطرونى كما اطرى[1] عيسى بن مريم - عليهما الصلاة و السلام - فانما انا عبد فقولوا: عبد الله و رسوله . و قد بلغنى ان قائلا منكم يقول: لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول: ان بيعة ابى بكر رضى الله عنه كانت فلتة[2] فتمت . ألا و انها كانت كذلك . ألا ان الله وقى شرها و ليس فيكم اليوم من تقطع اليه الأعناق مثل ابى بكر ، و انه كان من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم ان عليا و الزبير و من كان معهما تخلفوا فى بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و تخلف عنها الأنصار بأجمعها فى سقيفة بنى ساعدة ، و اجتمع المهاجرون الى ابى بكر ، فقلت له: يا ابا بكر !

(١) الاطراء مجاوزة الحد فى المدح و الكذب فيه (٢) اى بغتة .

انطلق بنا الى اخواننا من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذى صنع القوم فقالا: اين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلت: نريد اخواننا من الأنصار فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم و اقضوا أمركم يا معشر المهاجرين! فقلت: و الله لنأتينهم. فانطلقنا حتى جئناهم فى سقيفة بنى ساعدة فاذاهم مجتمعون و اذا بين ظهرانيهم رجل مزمل[1] فقلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ما له؟ قالوا: وجع[2]. فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو اهله! و قال: اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام و انتم يا معشر المهاجرين رهط نبينا و قد دفت دافة منكم، تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الأمر. فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتنى اردت ان اقولها بين يدى ابى بكر وكنت اداری منه بعض الحد و هو كان احكم منى و أوقر. والله ما ترك من كلمة اعجبتنى فى تزويرى إلا قالها فى بديهته و افضل حين سكت. فقال: اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله و ما تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا، و قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم؛ و أخذ بيدى و يد ابى عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها كان - والله - ان اقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك الى اثم احب الى ان أتأمر على قوم فيهم ابو بكر إلا ان تغير نفسى عند الموت. فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها[3] المحكك، و عذيقها[4] المرجب: منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش افقلت

---

(١) اى مغطى، مدثر (٢) اى مريض (٣) هو تصغير الجذل، و هو العود الذى ينصب للابل الجربى لتحتك به و هو تصغير تعظيم، اى انا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود (٤) تصغير العذق، النخلة و هو تصغير تعظيم، و المرجب مأخوذ من الرجبة و هو ان تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها و كثرة حملها ان تقع.

لمالك: ما يعنى . انا جذيلها المحكك ، قال: كأنه يقول: انا داهيتها . قال: فكثر اللغط و ارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف . فقلت: ابسط يدك يا ابا بكر رضى الله عنه! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار، و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعدا . فقلت: قتل الله سعدا! قال عمر: أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمرا هو ارفق من مبايعة ابى بكر خشينا أن فارقنا القوم ، و لم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما نبايعهم على ما لا نرضى و اما أن نخالفهم فيكون فساد فمن بايع أميرا عن غير مشورة المسلمين فلا بيعة له و لا بيعة للذى بايعه تغرة[1] أن يقتلا . و ذكر الزهرى عن عروة رضى الله عنه ان الرجلين الذين لقياهما عويم بن ساعدة و معن بن عدى . و عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه ان الذى قال: انا جذيلها المحكك هو الحباب بن المنذر . رواه مالك و من طريقه اخرج هذا الحديث الجماعة - كذا فى البداية ج ٥ ص ٢٤٥. و أخرجه ايضا البخارى ، و ابو عبيد فى الغرائب ، و البيهقى و ابن ابى شيبة بنحوه مطولا - كما فى كنز العمال ج ٣ ص ١٣٨ و ١٣٩ .

و عند ابن ابى شيبة فى حديث ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم انه كان من شأن الناس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم توفى فأتينا فقيل لنا ان الأنصار قد اجتمعت فى سقيفة بنى ساعدة مع سعد بن عبادة رضى الله عنه يبايعون ، فقمت و قام ابو بكر و ابو عبيدة بن الجراح - رضى الله عنهم - نحوهم فزعين ان يحدثوا فى الاسلام . فلقينا رجلين من الأنصار رجلا صدق - عويمر بن ساعدة و معن بن

(١) التغرة مصدر غرته اذا القيته فى الغرر وهى من التغرير كالتعلة من التعليل ، و فى الكلام مضاف محذوف تقديره خوف تغرة ان يقتلا اى خوف وقوعهما فى القتل فحذف المضاف الذى هو الخوف و اقام المضاف اليه الذى هو تغرة مقامه و انتصب على انه مفعول له .

عدى رضى الله عنهما - فقالا: أين تريدون؟ قلنا: قومكم لما بلغنا من أمرهم. فقالا: ارجعوا فانكم لن تخالفوا و لن يؤتى بشيء تكرهونه. فأبينا إلا ان نمضى - و أنا ازوى كلاما ان اكلم به - حتى انتهينا الى القوم و إذا هم عكوف[1]، هنالك على سعد بن عبادة و هو على سرير له مريض. فلما غشيناهم تكلموا فقالوا: يا معشر قريش! منا امير و منكم امير! فقال حباب بن المنذر: انا جذيلها المحكك، و عذيقها المرجب إن شئتم - والله - رددناها جذعة. فقال ابو بكر: على رسلكم[2]! فذهبت لأتكلم فقال: أنصت يا عمر! فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا معشر الأنصار! إنا - والله - ما ننكر فضلكم، و لا بلاغكم فى الاسلام و لا حقكم الواجب علينا، و لكنكم قد عرفتم أن هذا الحى من قريش بمنزلة من العرب فليس بها غيرهم. و أن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم؛ فنحن الأمراء و أنتم الوزراء، فاتقوا الله و لا تصدعوا الاسلام و لا تكونوا أول من أحدث فى الاسلام؛ ألا و قد رضيت لكم احد هذين الرجلين لى و لأبى عبيدة ابن الجراح، فأيهما بايعتم فهو لكم ثقة. قال: فوالله! ما بقى شيء كنت احب ان اقول إلا قد قاله يومئذ غير هذه الكلمة، فوالله! لئن اقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى فى غير معصية احب الى من ان اكون اميرا على قوم فيهم ابو بكر. ثم قلت: يا معشر الأنصار! يا معشر المسلمين! ان اولى الناس بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم من بعده ثانى اثنين اذ هما فى الغار - ابو بكر السباق المبين. ثم اخذت يده و بادرنى رجل من الأنصار فضرب على يده قبل ان اضرب على يده. فتتابع الناس و ميل عن سعد ابن عبادة. كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٣٩.

---

(١) اى اجمع (٢) اى اثبتوا و لا تعجلوا.

و عند ابن ابى شيبة ايضا عن ابن سيرين رضى الله عنه ان رجلا من زريق قال: لما كان ذلك اليوم خرج ابو بكر و عمر - رضى الله عنهما - حتى اتوا الأنصار. فقال: يا معشر الأنصار! إنا لا ننكر حقكم و لا ينكر حقكم مؤمن، و إنا - والله - ما أصبنا خيرا إلا شاركتمونا فيه، و لكن لا ترضى العرب و لا تقر إلا على رجل من قريش لأنهم أفصح الناس ألسنة، و أحسن الناس وجوها، و أوسط العرب دارا، و اكثر الناس شجنة فى العرب، فهلموا إلى عمر فبايعوه. فقالوا: لا. فقال عمر: لم؟ فقالوا: نخاف الأثرة. فقال: أما ما عشت فلا، بايعوا أبا بكر. فقال ابو بكر لعمر: انت اقوى منى؛ فقال عمر: انت افضل منى. فقالها الثانية. فلما كانت الثالثة قال له عمر: ان قوتى لك مع فضلك؛ فبايعوا ابا بكر رضى الله عنه. و أتى الناس عند بيعة ابى بكر أبا عبيدة بن الجراح فقال: تأتونى و فيكم ثانى اثنين. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٠.

تقديم الصحابة ابا بكر رضى الله عنه فى الخلافة و رضاهم بخلافته والرد على من اراد شق عصاهم

اخرج ابن عساكر عن مسلم قال: بعث ابو بكر الى ابى عبيدة - رضى الله عنهما - هلم! حتى استخلفك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن لكل امة امينا، و انت امين هذه الأمة. فقال أبو عبيدة: ما كنت لأقدم رجلا امره رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يؤمنا. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٦. و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٦٧) عن مسلم البطين عن ابى البخترى بنحوه و قال: صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و قال الذهبي: منقطع - اه. و أخرجه ابن عساكر و ابن شاهين و غيرهما عن على بن كثير بنحوه - كما فى كنز العمال ج ٣ ص ١٣٦.

و أخرج احمد عن ابى البختری قال: قال عمر لأبى عبيدة - رضى الله عنهما - ابسط يدك حتى ابايعك، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انت أمين هذه الأمة . فقال ابو عبيدة: ما كنت لأتقدم بين يدى رجل امره رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يؤمنا فأمنا حتى مات . قال الهيثمى (ج ٥ ص ١٨٣) : رجاله رجال الصحيح إلا ان أبا البخترى لم يسمع من عمر - اه؛ و أخرجه ابن عساكر ايضا بنحوه - كما فى الكنز ج ٣ ص ١٤٠ . و أخرجه ابن سعد و ابن جرير عن ابراهيم التيمى بنحوه - كما فى الكنز ج ٣ ص ١٤٠ ، و فى حديثه : فقال ابو عبيدة : ما رأيت لك فهة[1] منذ اسلمت أتبايعنى ؟ و فيكم الصديق، و ثانى اثنين ؛ و عند خيثمة الاطرابلسى عن حمران قال عثمان بن عفان: ان ابابكر الصديق - رضى الله عنهما - احق الناس بها - يعنى الخلافة - انه لصديق ، و ثانى اثنين ، و صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم . كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٤٠ .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٦٦) والبيهقى (ج ٨ ص ١٥٢) عن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: ان عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه و ان محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير رضى الله عنه، ثم قام ابو بكر رضى الله عنه فخطب الناس و اعتذر اليهم و قال: و الله ما كنت حريصا على الامارة يوما و لا ليلة قط ، و لا كنت فيها راغبا ، و لا سألتها الله فى سر و لا علانية ، و لكنى اشفقت من الفتنة ، و ما لى فى الامارة من راحة ؛ و لكنى قلدت أمرا عظيما ما لى به طاقة و لا يد إلا بتقوية الله عز و جل، و لوددت ان اقوى الناس عليها مكانى اليوم . فقبل المهاجرون

(١) سقطة و جهلة من فه يفه فهاهة اذا جاءت سقطة من العى - مجمع ج ٣ ص ١٠٠ .

منه ما قال و ما اعتذر به . و قال على و الزبير - رضى الله عنهما : و ما غضبنا إلا لأنا اخرنا عن المشاورة و انا نرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم انه لصاحب الغار و ثانى اثنين، و انا لنعرف شرفه و كبره و لقد أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة بالناس و هو حى .

و أخرج ابن عساكر عن سويد بن غفلة رضى الله عنه قال: دخل ابو سفيان على علىّ و العباس - رضى الله عنهم - فقال: يا على! و انت يا عباس! ما بال هذا الأمر فى أذل قبيلة من قريش و قلّها، و الله! لئن شئت لأملأنها عليه خيلا و رجالا . فقال له علىّ: لا و الله ما اريد أن تملأها عليه خيلا و رجالا ، و لولا انا رأينا أبا بكر لذلك أهلا ما خليناه و اياها يا ابا سفيان! إن المؤمنين قوم نصحة[1] بعضهم لبعض متوادون و إن بعدت ديارهم و أبدانهم، و ان المنافقين قوم غششة[2] بعضهم لبعض . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤١ . و هكذا اخرجه ابو احمد الدهقان بمعناه و زاد فى المنافقين: و إن قربت ديارهم و ابدانهم قوم غششة بعضهم لبعض، و انا قد بايعنا ابا بكر و كان لذلك أهلا . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٠ .

و أخرجه عبد الرزاق عن ابن الجبر قال: لما بويع لأبى بكر الصديق جاء ابو سفيان الى علىّ فقال: أ غلبكم على هذا الأمر اقل بيت فى قريش؟ أما و الله لأملأنها خيلا و رجالا . فقال علىّ: ما زلت عدوا للاسلام و أهله فما ضر ذلك الاسلام و أهله شيئا، انا رأينا ابا بكر لها أهلا . كذا فى الاستيعاب ج ٤ ص ٨٧ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٧٨) عن مرة الطيب قال: جاء ابو سفيان بن حرب الى على بن ابى طالب

(١) جمع ناصح (٢) جمع غاش و هو الذى يغش الناس .

فقال

فقال: ما بال هذا الأمر فى أقل قريش قلة، و أذلها ذلة يعنى أبا بكر: و الله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا و رجالا. فقال عليّ: لطال ما عاديت الاسلام و أهله يا اباسفيان! فلم يضره ذلك شيئا إنا وجدنا ابا بكر لها اهلا.

و اخرج الطبرى (ج ٤ ص٢٨) عن صخر حارس النبى صلى الله عليه و سلم قال: كان خالد بن سعيد بن العاص باليمن زمن النبى صلى الله عليه و سلم و توفى النبى صلى الله عليه و سلم و هو بها، و قدم بعد وفاته بشهر و عليه جبة ديباج فلقى عمر بن الخطاب و على بن ابى طالب - رضى الله عنهما - فصاح عمر بمن يليه: مزقوا عليه جبته أيلبس الحرير؟ و هو فى رجالنا فى السلم مهجور، فمزقوا جبته. فقال خالد: يا ابا حسن! يا بنى عبد مناف! أغلبتم عليها؟ فقال عليّ: أمغالبة ترى أم خلافة؟ قال: لا يغالب على هذا الامر أولى منكم يا بنى عبد مناف. و قال عمر لخالد: فض الله فاك و الله لا يزال كاذب يخوض فيما قلت ثم لا يضر إلا نفسه - الحديث. و اخرجه سيف و ابن عساكر عن صخر مختصرا - كما فى الكنز ج٨ ص٥٩.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص٩٧) عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت: قدم ابى من اليمن الى المدينة بعد ان بويع لأبى بكر فقال لعلى و عثمان - رضى الله عنهم: أرضيتم بنى عبد مناف ان يلى هذا الأمر عليكم غيركم؟ فنقلها عمر الى ابى بكر فلم يحملها ابو بكر على خالد و حملها عمر عليه و أقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع ابا بكر. ثم مر عليه ابو بكر بعد ذلك مظهرا و هو فى داره فسلم عليه فقال له خالد: أتحب ان ابايعك؟ فقال ابو بكر: احب ان تدخل فى صلح ما دخل فيه المسلمون. فقال: موعدك العشية ابايعك. فجاء و ابو بكر على المنبر فبايعه وكان رأى ابى بكر فيه حسنا، وكان معظما له. فلما بعث ابو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين و جاء

باللواء الى بيته فكلم عمر ابا بكر فقال: تولى خالدا و هو القائل ما قال، فلم يزل به حتى ارسل ابا اروى الدوسى فقال: ان خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لك: اردد الينا لواءنا، فأخرجه فدفعه اليه و قال: و الله ما سرتنا ولايتكم، و لا ساءنا عزلكم و ان المليم لغيرك، فما شعرت إلا بأبى بكر داخل على ابى يتعذر[1] اليه و يعزم عليه ان لايذكر عمر بحرف. فوالله ما زال ابى يترحم على عمر حتى مات.

و أخرج الساجى عن عائشة رضى الله عنها قالت: خرج ابى شاهرا سيفه راكبا راحلته الى ذى القصة، فجاء على بن ابى طالب رضى الله عنه فأخذ بزمام راحلته و قال: الى اين يا خليفة رسول الله؟ اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: شم[2] سيفك و لا تفجعنا بنفسك، فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا: فرجع و امضى الجيش. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٣. و اخرجه الدارقطنى ايضا بنحوه - كما فى البداية ج ٦ ص ٣١٥.

رد الخلافة على الناس

اخرج ابو نعيم فى فضائل الصحابة عن ابى بكر رضى الله عنه انه قال: يا أيها الناس! ان كنتم ظننتم انى اخذت خلافتكم رغبة فيها او ارادة استئثار عليكم و على المسلمين فلا و الذى نفسى بيده ما اخذتها رغبة فيها و لا استئثارا عليكم و لا على احد من المسلمين، و لاحرصت عليها ليلة و لا يوما قط، و لاسألت الله سرا و لاعلانية، و لقد تقلدت امرا عظيما لاطاقة لى به إلا ان يعين الله؛ و لوددت انها الى اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم على ان يعدل فيها فهى اليكم رد، و لابيعة لكم عندى

(١) و فى الطبقات: يعتذر (٢) و فى البداية: شم.

فادفعوا لمن احببتم فانما أنا رجل منكم . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣١ .

و عند الطبرانى عن عيسى بن عطية قال: قام ابو بكر رضى الله عنه الغد حين بويع فخطب الناس فقال: يا ايها الناس! انى قد أقلتكم رأيكم، انى لست بخيركم فبايعوا خيركم فقاموا اليه فقالوا: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم! أنت - و الله - خيرنا. فقال: يا ايها الناس! ان الناس قد دخلوا فى الاسلام طوعا و كرها فهم عواذ الله و جيران الله، فان استطعتم أن لا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فافعلوا، ان لى شيطانا يحضرنى فاذا رأيتمونى قد غضبت فاجتنبونى لا امثل بأشعاركم و أبشاركم. يا أيها الناس! تفقدوا ضرائب غلمانكم انه لا ينبغى للحم نبت من سحت ان يدخل الجنة، آلا و راعونى بابصاركم فان استقمت فأعينونى، و إن زغت فأقيمونى، و إن اطعت الله فأطيعونى، و إن عصيت الله فاعصونى. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٥. قال الهيثمى (ج ٥ ص ١٨٤): و فيه عيسى بن سليمان و هو ضعيف، و عيسى بن عطية لم اعرفه - انتهى. و عند العشارى عن ابى الجحاف قال: لما بويع ابو بكر رضى الله عنه اغلق بابه ثلاثة ايام يخرج اليهم فى كل يوم فيقول: ايها الناس! قد اقلتكم بيعتكم فبايعوا من احببتم وكل ذلك يقوم اليه على بن ابى طالب رضى الله عنه فيقول: لا نقيلك و لا نستقيلك و قد قدّمك رسول الله صلى الله عليه و سلم فمن ذا يؤخرك؟ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤١ . و اخرجه ابن النجار عن زيد بن على عن آبائه رضى الله عنهم قال: قام ابو بكر رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: هل من كاره فاقيله؟ ثلاثا يقول ذلك. فعند ذلك يقوم على بن ابى طالب فيقول: لا والله لا نقيلك و لا نستقيلك من ذا الذى يؤخرك و قد قدمك رسول الله صلى الله عليه و سلم! كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٠ .

قبول الخلافة لمصلحة دينية

اخرج ابن راهويه ، و العدنى ، و البغوى ، و ابن خزيمة عن رافع بن ابى رافع قال : لما استخلف الناس ابا بكر رضى الله عنه قلت : صاحبى الذى امرنى ان لا اتأمر على رجلين فارتحلت فانتهيت الى المدينة فتعرضت لأبى بكر فقلت له : يا ابا بكر! أ تعرفنى؟ قال: نعم . قلت: أ تذكر شيئا قلته لى؟ ان لا اتأمر على رجلين وقد وليت امر الأمة . فقال : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قبض والناس حديث عهد بكفر فخفت عليهم ان يرتدوا و ان يختلفوا فدخلت فيها و أنا كاره ، و لم يزل بى أصحابى فلم يزل يعتذر حتى عذرته . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٢٥ .

الحزن على قبول الخلافة

اخرج ابن راهويه ، و خيثمة فى فضائل الصحابة و غيرهما عن رجل من آل ربيعة انه بلغه ان ابا بكر رضى الله عنه حين استخلف قعد فى بيته حزينا فدخل عليه عمر رضى الله عنه فأقبل عليه يلومه و قال: انت كلّفتنى هذا الأمر و شكا اليه الحكم بين الناس . فقال له عمر : او ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ان الوالى إذا اجتهد فأصاب الحق فله أجران ، و إن اجتهد فأخطأ الحق فله أجر واحد؛ فكأنه سهل على ابى بكر - رضى الله عنه ، كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٥ .

و أخرج ابو عبيد ، و العقيلى ، و الطبرانى ، و ابن عساكر ، و سعيد بن منصور و غيرهم عن عبد الرحمن بن عوف ان ابا بكر الصديق - رضى الله عنهما - قال له فى مرض وفاته : انى لا اسیٔ[1] على شیء إلا على ثلاث فعلتهن و وددت انى لم افعلهن ، و ثلاث

(١) كذا فى الكنز ، و فى الهيثمى : لا آسى .

لم

لم افعلهن و وددت أنى فعلتهن ، و ثلاث انى وددت انى سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عنهن - فذكر الحديث . و فيه: وددت انى يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قذفت الأمر فى عنق احد الرجلين: ابى عبيدة بن الجراح او عمر، فكان اميرا و كنت وزيرا - و ذكر: وددت انى حيث وجهت خالدا الى الشام كنت وجهت عمر الى العراق فأكون قد بسطت يدى يمينا و شمالا فى سبيل الله . و اما الثلاث التى وددت انى سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه و سلم فوددت انى سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه اهله ، وددت انى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر شىء؟ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٥ . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٠٣) : و فيه علوان بن داود البجلى ، و هو ضعيف و هذا الاثر مما انكر عليه .

الاستخلاف

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٩) عن ابى سلمة بن عبد الرحمن و غيره ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لما استعز به دعا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه و قال: اخبرنى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقال عبد الرحمن : ما تسألنى عن امر إلا و أنت اعلم به منى . فقال ابو بكر: و إن! فقال عبد الرحمن : هو - والله - افضل من رأيك فيه . ثم دعا عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال : اخبرنى عن عمر - فقال : انت اخبرنا به . فقال : على ذلك يا ابا عبد الله! فقال عثمان بن عفان : اللهم! علمى به ان سريرته خير من علانيته ، و أنه ليس فينا مثله . فقال ابو بكر : يرحمك الله ، و الله! لو تركته ما عدوتك : و شاور معهما سعيد بن زيد ابا الاعور ، و أسيد بن الحضير و غيرهما من المهاجرين و الأنصار . فقال اسيد : اللهم! اعلمه الخيرة بعدك يرضى للرضى ،

و يسخط للسخط الذى يسر خير من الذى يعلن و لم يل هذا الأمر احد اقوى عليه منه .

و سمع بعض اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم بدخول عبد الرحمن و عثمان على ابى بكر - رضى الله عنهم - و خلوتهما به فدخلوا على ابى بكر فقال له قائل منهم: ما انت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك عمر لعمر[1] علينا و قد ترى غلظته؟ فقال ابو بكر: أجلسونى، أبالله تخوفونى، خاب من تزود من امركم بظلم اقول: اللهم! استخلفت عليهم خير اهلك، أبلغ عنى ما قلت لك من ورائك ثم اضطجع و دعا عثمان بن عفان فقال اكتب:

> بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد ابو بكر بن ابى قحافة فى آخر عهده من الدنيا خارجا منها، و عند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر و يوقن الفاجر و يصدق الكاذب: انى استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب، فاسمعوا له و أطيعوا و انى لم آل الله و رسوله و دينه و نفسى و إياكم خيرا، فان عدل فذلك ظنى به، و علمى فيه؛ و إن بدل فلكل امرئ ما اكتسب، و الخير اردت و لا أعلم الغيب "وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" و السلام عليكم و رحمة الله!

ثم امر بالكتاب فختمه ثم قال بعضهم: لما املى ابو بكر رضى الله عنه صدر هذا الكتاب بقى ذكر عمر[2]، فذهب به قبل ان يسمى احدا، فكتب عثمان رضى الله عنه: انى قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب . ثم افاق ابو بكر فقال: اقرأ علىّ ما كتبت .

(١) كذا فى الاصل، و فى الكنز ج ٣ ص ١٤٥ بحذف لفظ «لعمر» (٢) كذا فى الاصل، و فى الكنز بزيادة عمر بعد عمر .

فقرأ عليه ذكر عمر، فكبّر ابو بكر و قال: اراك خفت إن اقبلت نفسى فى غشيتى تلك فتختلف فجزاك الله عن الاسلام و اهله خيرا، و الله! ان كنت لها لأهلا . ثم امره فخرج بالكتاب مختوما و معه عمر بن الخطاب و أسيد بن سعيد القرظى فقال عثمان للناس: أتبايعون لمن فى هذا الكتاب فقالوا: نعم . و قال بعضهم قد علمنا به قال ابن سعد علىّ القائل و هو عمر . فأقروا بذلك جميعا و رضوا به و بايعوا . ثم دعا ابو بكر عمر خاليا و أوصى به بما أوصاه به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه مدا فقال: اللهم! إنى لم ارد بذلك إلّا صلاحهم و خفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به و اجتهدت لهم رأيى، فوليت عليهم خيرهم، و اقواهم عليهم، و أحرصهم على ما ارشدهم، و قد حضرنى من امرك ما حضر فاخلفنى فيهم، فهم عبادك و نواصيهم بيدك أصلح لهم واليهم، و اجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبى الرحمة و هدى الصالحين بعده و أصلح له رعيته . و كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٥ .

و عند ابن عساكر و سيف عن الحسن رضى الله عنه قال: لما ثقل ابو بكر رضى الله عنه استبان له فى نفسه جمع الناس اليه فقال لهم: انه قد نزل بى ما قد ترون و لا اظننى إلّا لماتى و قد اطلق الله تعالى أيمانكم من بيعتى، و حل عنكم عقدى، و ردّ عليكم أمركم فأمروا عليكم من احببتم فانكم إن امرتم فى حياة منى كان اجدر ان لا تختلفوا بعدى . فقاموا فى ذلك و خلوه تخلية فلم تستقم لهم فرجعوا اليه . فقالوا: رأ لنا يا خليفة رسول الله! قال: فلعلكم تختلفون . قالوا: لا . فقال: فعليكم عهد الله على الرضا . قالوا: نعم . قال: فأمهلونى انظر لله و لدينه و لعباده . فأرسل ابو بكر الى عثمان - رضى الله عنهما - فقال: أشر علىّ برجل فوالله انك عندى لها لأهل و موضع . فقال: عمر، اكتب فكتب حتى انتهى الى الاسم فغشى عليه فأفاق فقال: اكتب عمر .

و عند اللالكائی عن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر - رضی الله عنهم - قال: لما حضرت ابا بكر الصديق الوفاة دعا عثمان بن عفان - رضی الله عنهما - فاملیٰ عليه عهده ثم اغمی علی ابی بكر قبل ان يملی احدا، فكتب عثمان: عمر بن الخطاب، فأفاق ابو بكر فقال لعثمان: كتبت احدا فقال: ظننتك لما بك و خشيت الفرقة فكتبت عمر ابن الخطاب . فقال: يرحمك الله! أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلا . فدخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال: انا رسول من ورائی اليك يقولون: قد علمت غلظة عمر علينا فی حياتك فكيف بعد وفاتك اذا افضيت اليه امورنا ؟ و الله سائلك عنه فانظر ما انت قائل. فقال: أجلسونی . أبالله تخوفونی، قد خاب امرؤ ظن من أمركم وهما، اذا سألنی الله قلت: استخلفت علی اهلك خيرهم لهم فأبلغهم هذا عنی .

و عند ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٦) عن عائشة رضی الله عنها قالت : لما حضر ابا بكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه علیّ و طلحة - رضی الله عنهم - فقالا : من استخلفت ؟ قال: عمر . قالا : فما ذا انت قائل لربك ؟ قال: أبالله تفرقانی، لأنا أعلم بالله و بعمر منكما اقول : استخلفت عليهم خير اهلك . كذا فی الكنز ج ٣ ص ١٤٦ . و اخرجه البيهقی (ج ٨ ص ١٤٩) بنحوه عن عائشة رضی الله عنها ، و ابن جرير (ج ٤ ص ٥٤) بمعناه عن اسماء بنت عميس رضی الله عنها .

و أخرجه ابن ابی شيبة عن زيد بن الحارث ان ابا بكر رضی الله عنه حين حضره الموت ارسل الی عمر يستخلفه فقال الناس: تستخلف علينا عمر فظا[1] غليظا فلو قد ولينا كان افظ و اغلظ فما تقول لربك اذا لقيته و قد استخلفت علينا عمر؟

(١) سیئ الخلق .

قال ابو بكر: أبربي تخوفوني؟ اقول: اللهم! استخلفت عليهم خير اهلك . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٦ .

جعل الأمر شورى بين المستصلحين له

اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمر رضي الله عنه طعنه طعنتين، فظن عمر ان له ذنبا في الناس لا يعلمه، فدعا ابن عباس رضي الله عنهما و كان يحبه و يدنيه و يسمع منه . فقال: احب ان نعلم عن ملأ من الناس كان هذا، فخرج ابن عباس فكان لا يمر بملأ من الناس إلّا و هم يبكون فرجع الى عمر فقال: يا امير المؤمنين! ما مررت على ملأ إلّا رأيتهم يبكون كأنهم فقدوا اليوم ابكار اولادهم . فقال: من قتلني؟ فقال: ابو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة . قال ابن عباس: فرأيت البشر[1] في وجهه فقال: الحمد لله الذي لم يبتلني احد يحاجني يقول لا إله إلا الله . أما اني قد نهيتكم ان تجلبوا الينا من العلوج[2] احدا فعصيتموني . ثم قال: ادعوا لي اخواني . قالوا: و من؟ قال: عثمان و علي و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابي وقاص - رضي الله عنهم فأرسل اليهم ثم وضع رأسه في حجري . فلما جاءوا قلت: هؤلاء قد حضروا - قال: نعم نظرت في أمر المسلمين فوجدتكم ايها الستة! رؤوس الناس و قادتهم و لا يكون هذا الأمر إلّا فيكم ما استقمتم ليستقم امر الناس، و إن يكن اختلاف يكن فيكم . فلما سمعته ذكر الاختلاف و الشقاق و إن يكن ظننت أنه كائن لأنه قلما قال شيئا إلا رأيته . ثم نزفه[3] الدم،

---

(١) طلاقة الوجه و بشاشته (٢) جمع علج بالكسر وهو الرجل من كفار العجم (٣) اى خرج منه دم كثير .

فهمسوا[1] بينهم حتى خشيت ان يبايعوا رجلا منهم، فقلت: ان امير المؤمنين حي بعد و لا يكون خليفتان ينظر احدهما الى الآخر. فقال: احملوني فحملناه فقال: تشاوروا ثلاثا و يصلي بالناس صهيب. قالوا: من نشاور يا امير المؤمنين؟ قال: شاوروا المهاجرين و الأنصار و سراة من هنا من الاجناد. ثم دعا بشربة من لبن فشرب فخرج بياض اللبن من الجرحين فعرف انه الموت فقال: الآن لو ان لي الدنيا كلها لافتديت بها من هول المطلع و ما ذاك - و الحمد لله - ان اكون رأيت إلّا خيرا فقال ابن عباس قلت فجزاك الله خيرا، أليس قد دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يعز الله بك الدين و المسلمين اذ يخافون بمكة. فلما اسلمت كان اسلامك عزا، و ظهر بك الاسلام و رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه، و هاجرت الى المدينة فكانت هجرتك فتحا، ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه و سلم من قتال المشركين من يوم كذا و يوم كذا. ثم قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنك راض، فوازرت الخليفة بعده على منهاج رسول الله صلى الله عليه و سلم فضربت بمن اقبل على من ادبر حتى دخل الناس في الاسلام طوعا و كرها. ثم قبض الخليفة و هو عنك راض. ثم وليت بخير ما ولى الناس، مصر الله بك الأمصار و جبى[2] بك الأموال، و نفى بك العدو، و أدخل الله بك على كل أهل بيت من توسعتهم في دينهم و توسعتهم في أرزاقهم؛ ثم ختم لك بالشهادة فهنيئا لك! فقال: والله ان المغرور من تغرونه ثم قال: أتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة؟ فقال: نعم فقال: اللهم! لك الحمد - الصق خدي بالارض يا عبد الله بن عمر! فوضعته من فخذي على ساقي فقال: ألصق خدي بالارض، فترك لحيته و خده حتى وقع بالارض فقال: ويلك و ويل امك يا عمر! ان لم يغفر الله لك

(١) اى جعل بعضهم يهمس الى بعض و الهمس الكلام الخفي لا يكاد يفهم (٢) جمع.

يا عمر! ثم قبض رحمه الله . فلما قبض ارسلوا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال:
لا آتيكم ان لم تفعلوا ما أمركم به من مشاورة المهاجرين و الأنصار و سراة من هنا
من الأجناد . قال الحسن - و ذكر له فعل عمر رضي الله عنه عند موته و خشيته من ربه
قال - هكذا المؤمن جمع احسانا و شفقة منه ، و لا وجدت فيما مضى و لا فيما بقي
عبدا ازداد اساءة إلا ازداد غرّة . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٧٦) : و اسناده حسن .

و اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٤٤) ،و ابو عبيد ، و ابن ابي شيبة ، و البخاري ،
و النسائي و غيرهم عن عمرو بن ميمون -فذكر الحديث في قصة شهادة عمر رضي الله عنه-
و فيه : فقال لعبد الله بن عمر: انظر ما عليّ من الدين فاحسبه ، فقال: ستة و ثمانون الفا .
فقال : ان وفى بها مال آل عمر فأدها عني من أموالهم و إلا فسل بني عدي بن كعب
فان يفِ من أموالهم و إلا فسل قريشا ، و لا تعدهم الى غيرهم فأدها عني ؛ اذهب الى
عائشة ام المؤمنين - رضي الله عنها - فسلم و قل : يستأذن عمر بن الخطاب - و لا تقل :
امير المؤمنين فاني لست اليوم بأمير المؤمنين - أن يدفن مع صاحبه . فأتاها عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فوجدها قاعدة تبكي فسلم ثم قال : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن
مع صاحبه . قالت : قد كنت - والله - أريده لنفسي و لأوثرنه اليوم على نفسي . فلما
جاء قال : ما لديك؟ قال : أذنت لك . فقال عمر : ما كان شيء بأهم عندي من ذلك
ثم قال : اذا انا مت فاحملوني على سريري ثم استأذن فقل : يستأذن عمر بن الخطاب ،
فان أذنت لك فأدخلني و إن لم تأذن فردني الى مقابر المسلمين . فلما حمل كان الناس
لم تصبهم مصيبة إلا يومئذ . فسلم عبد الله بن عمر فقال : يستأذن عمر بن الخطاب
فأذنت له حيث اكرمه مع رسوله و مع ابي بكر . فقالوا له حين حضره الموت :
استخلف ، فقال : لا اجد احدا احق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله

صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض، فأيهم استخلفوا فهو الخليفة بعدى، فسمى عليا، و عثمان، و طلحة، و الزبير، و عبد الرحمن بن عوف، و سعدا - رضى الله عنهم؛ فان أصابت الامرة سعدا فذلك و إلا فأيهم استخلف فليستعن به فانى لم انزعه عن عجز و لا خيانة، و جعل عبد الله يشاور معهم و ليس له من الأمر شيء. فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم الى ثلاثة نفر فجعل الزبير امره الى علىّ، و جعل طلحة امره الى عثمان، و جعل سعد أمره الى عبد الرحمن. فأتمروا اولئك الثلاثة حين جعل الأمر لهم. فقال عبد الرحمن: أيكم يتبرأ من الأمر، و يجعل الأمر إلىّ؟ و لكم الله على ان لا آلو عن افضلكم و اخيركم للسلمين. قالوا: نعم، فخلا بعلىّ فقال: ان لك من القرابة من رسول الله صلى الله عليه و سلم و التقدم، ولى الله عليك لئن استخلفت لتعدلن، و لئن استخلفت عثمان لتسمعن و لتطيعن. قال: نعم. و خلا بعثمان فقال له مثل ذلك، فقال عثمان: نعم. ثم قال لعثمان: ابسط يدك يا عثمان! فبسط يده فبايعه و بايعه علىّ و الناس.

و عند ابن ابى شيبة، و ابن سعد عن عمرو أيضا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما حضر قال: ادعوا لى عليا، و طلحة، و الزبير، و عثمان، و عبد الرحمن بن عوف، و سعدا - رضى الله عنهم - فلم يكلم احدا منهم إلا عليا و عثمان. فقال لعلى: يا على! هؤلاء النفر يعرفون لك قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما آتاك الله من العلم و الفقه فاتق الله ان وليت هذا الأمر، فلا ترفعن بنى فلان على رقاب الناس. و قال لعثمان: يا عثمان! هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، و سنك، و شرفك، فان أنت وليت هذا الأمر فاتق الله و لا ترفع بنى فلان على رقاب الناس. و قال: ادعوا لى صهيبا فقال: صل بالناس ثلاثا، و ليجتمع

هؤلاء الرهط في بيت ، فان اجتمعوا على رجل فاضربوا رأس من خالفهم .

و عند ابن سعد عن ابي جعفر قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأصحاب الشورى: تشاوروا في أمركم فان كان اثنان ، و اثنان ، و اثنان فارجعوا في الشورى ، و إن كان اربعة و اثنان فخذوا صنف الأكثر . و عن اسلم عن عمر قال: و ان اجتمع رأى ثلاثة و ثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن و اسمعوا و أطيعوا .

و عن أنس رضي الله عنه قال : ارسل عمر بن الخطاب الى ابي طلحة - رضي الله عنهما - قبل ان يموت ساعة فقال: يا ابا طلحة ! كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى ، فانهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت احدهم ، فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ، و لا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم ، اللهم ! انت خليفتي فيهم . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

من يتحمل الخلافة

اخرج ابن عساكر عن عاصم قال: جمع ابو بكر رضي الله عنه الناس و هو مريض فأمر من يحمله الى المنبر ، فكانت آخر خطبة خطب بها ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

> يا ايها الناس ! احذروا الدنيا و لا تثقوا بها غرارة ، و آثروا الآخرة على الدنيا فأحبوها ، فبحب كل واحدة منهما تبغض الأخرى ؛ و إن هذا الأمر الذي هو املك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به اوله فلا يحمله إلا افضلكم مقدرة ، و املككم لنفسه ، اشدكم في حال الشدة ، و اسلسكم في حال اللين ، و أعلمكم برأي ذوي الرأي لا يتشاغل بما لا يعنيه ، و لا يحزن بما لا ينزل به ، و لا يستحيي من التعلم ، و لا يتحير عند البديهة ، قوي على

الأموال، ولا يخون بشيء منها حدة بعدوان ولا يقصر برصد
لما هو آت، عتاده من الحذر والطاعة - وهو عمر بن الخطاب.

ثم نزل. كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٤٧.

واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خدمت عمر رضى الله عنه خدمة لم يخدمها احد من اهل بيته، ولطفت به لطفا لم يلطفه احد من اهله؛ فخلوت به ذات يوم فى بيته وكان يجلسنى ويكرمنى، فشهق شهقة ظننت أن نفسه سوف تخرج منها فقلت: أمن جزع يا أمير المؤمنين؟ قال: من جزع؛ قلت: وما ذا؟ قال: اقترب، فاقتربت. فقال: لا اجد لهذا الأمر احدا فقلت: وأين انت عن فلان، وفلان، وفلان، وفلان، وفلان، وفلان، فسمى له الستة اهل الشورى فأجابه فى كل واحد منهم يقول ثم قال: إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا قوىّ فى غير عنف، ليّن فى غير ضعف، جواد من غير سرف، ممسك فى غير بخل.

وعند ابى عبيد فى الغريب، والخطيب فى رواة مالك قال: انى لجالس مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم اذ تنفس نفسة ظننت ان اضلاعه قد تفرجت. فقلت: يا امير المؤمنين! ما اخرج هذا عنك إلّا شرّ. قال: شر، انى لا ادرى الى من اجعل هذا الأمر بعدى. ثم التفت الىّ فقال: لعلك ترى صاحبك لها أهلا. قلت: انه لأهل ذلك فى سابقته وفضله. قال: انه لكما قلت ولكنه امرؤ فيه دعابة - فذكره الى ان قال: ان هذا الأمر لا يصلحه إلّا الشديد فى غير عنف، اللين فى غير ضعف، الجواد فى غير سرف، الممسك فى غير بخل. فكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول: ما اجتمعت هذه الخصال إلّا فى عمر رضى الله عنه.

وعند ابن عساكر قال: خدمت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكنت له

هاىيا و معظما، فدخلت عليه ذات يوم فى بيته و قد خلا بنفسه فتنفس نفسا ظننت انّ نفسه خرجت ثم رفع رأسه الى السماء فتنفس الصعداء. قال: فتحاملت و تشددت و قلت: والله لأسألنه فقلت: والله ما أخرج هذا منك إلّا همّ يا اميرالمؤمنين! قال: همّ والله هم شديد! هذا الأمر لم أجد له موضعا يعنى الخلافة ثم قال: لعلك تقول: ان صاحبك لها يعنى عليا - رضى الله عنه. قال قلت: يا اميرالمؤمنين! أليس هو اهلها فى هجرته، و أهلها فى صحبته، و أهلها فى قرابته؟ قال: هو كما ذكرت، لكن رجل فيه دعابة[1] - فذكره الى ان قال: ان هذا الأمر لا يحمله إلّا اللين فى غير ضعف، و القوىّ فى غير عنف، و الجواد فى غير سرف، و الممسك فى غير بخل. قال و قال عمر رضى الله عنه: لا يطيق هذا الأمر إلّا رجل لا يصانع، و لا يضارع، و لا يتبع المطامع؛ و لا يطيق امر الله إلّا رجل لا يتكلم بلسانه كلمة لا ينتقض عزمه، و يحكم بالحق على حزبه - و فى الاصل - على وجوبه. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٥٨، ١٥٩.

و عند عبدالرزاق عن عمر رضى الله عنه قال: لا ينبغى ان يلى هذا الأمر إلّا رجل فيه أربع خصال: اللين فى غير ضعف، و الشدة فى غير عنف، و الامساك فى غير بخل، و السماحة فى غير سرف؛ فان سقطت واحدة منهن فسدت الثلاث. و عنده ايضا و ابن عساكر و غيرهما عن عمر رضى الله عنه قال: لا يقيم امر الله إلّا من لا يصانع، و لا يضارع، و لا يتبع المطامع، يكف عن عزته، و لا يكتم فى الحق على حدته. كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٦٥.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٢١) عن سفيان بن ابى العوجاء[2] قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: آلله ما أدرى خليفة انا ام ملك؟ فان كنت ملكا فهذا

(١) اى مزاح (٢) من الطبقات (ج ٣ ص ٢٢١)، وفى الأصل و المنتخب (ج ٤ ص ٣٨٣): ابى العرجاء.

امر عظيم. قال قائل: يا امير المؤمنين! ان بينهما فرقا فان الخليفة لا يأخذ إلّا حقا، ولا يضعه إلّا فى حق، وأنت بحمد الله كذلك؛ والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطى هذا، فسكت عمر. وعنده ايضا عن سلمان ان عمر - رضى الله عنهما - قال له: أملك انا ام خليفة؟ فقال له سلمان: ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته فى غير حقه فأنت ملك غير خليفة فاستعبر عمر - كذا فى منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٣٨٣.

وعند نعيم بن حماد فى الفتن عن رجل من بنى اسد انه شهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل اصحابه وفيهم: طلحة، وسلمان، والزبير، وكعب - رضى الله عنهم - فقال: انى سائلكم عن شىء فاياكم ان تكذبونى فتهلكونى وتهلكوا انفسكم، انشدكم بالله! أخليفة انا ام ملك؟ فقال طلحة والزبير: انك لتسألنا عن أمر ما نعرفه ما ندرى ما الخليفة من الملك. فقال سلمان يشهد بلحمه ودمه: انك خليفة ولست بملك. فقال عمر: ان تقل فقد كنت تدخل فتجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال سلمان: وذلك انك تعدل فى الرعية، وتقسم بينهم بالسوية، وتشفق عليهم شفقة الرجل على أهله، وتقضى بكتاب الله تعالىٰ. فقال كعب: ما كنت أحسب ان فى المجلس احدا يعرف الخليفة من الملك غيرى، ولكن الله ملأ سلمان حكمة وعلما، ثم قال كعب: اشهد انك خليفة ولست بملك. فقال له عمر - رضى الله عنه - وكيف ذاك؟ قال: اجدك فى كتاب الله. قال عمر: تجدنى باسمى؟ قال: لا ولكن بنعتك اجد: نبوة ثم خلافة ورحمة على منهاج نبوة، ثم خلافة ورحمة على منهاج نبوة، ثم ملكا عضوضا. كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨٩.

---

(١) وفى الطبقات (ج ٣ ص ٢٢١): قال ما هو قال (٢) اى فبكى.

لين الخليفة و شدته

اخرج الحاكم و اللالكائى و غيرهما عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال: لما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم، د الله و أثنى عليه ثم قال:

يا ايها الناس! انى قد علمت انكم تؤنسون[1] منى شدة وغلظة، و ذلك انى كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كنت عبده وخادمه وكان كما قال الله تعالى "بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ". فكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا ان يغمدنى او ينهانى عن امر فأكف و إلا قدمت على الناس لمكان لينه، فلم ازل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم على ذلك حتى توفاه الله و هو عنى راض، و الحمد لله على ذلك كثيرا، و أنا به اسعد. ثم قمت ذلك المقام مع ابى بكر - رضى الله عنه - خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم بعده. وكان قد علمتم فى كرمه، و دعته، و لينه فكنت خادمه كالسيف بين يديه أخلط شدتى بلينه إلا ان يتقدم الى فأكف و إلا قدمت. فلم ازل على ذلك حتى توفاه الله و هو عنى راض، و الحمد لله على ذلك كثيرا، و انا به اسعد. ثم صار امركم الى اليوم، و انا اعلم فسيقول قائل: كان يشتد علينا و الأمر الى غيره فكيف به اذا صار اليه؟ و اعلموا أنكم لاتسئلون عنى احدا قد عرفتمونى، و جربتمونى، و عرفتم من سنة نبيكم ما عرفت، و ما أصبحت نادما على شيء اكون أحب ان اسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عنه إلا و قد سألته. فاعلموا أن شدتى التى كنتم ترون قد ازدادت

(١) تبصرون.

اضعافا اذا صار الأمر الىّ على الظالم، و المعتدى، و الأخذ للسلمين
لضعيفهم من قويهم ، و إنى بعد شدتى تلك واضع خدى
بالأرض لأهل العفاف و الكف منكم و التسليم، و إنى لا آبى
ان كان بينى و بين احد منكم شيء من احكامكم أن أمشى معه
الى من أحببتم منكم ، فلينظر فيما بينى وبينه احد منكم. فاتقوا الله
عباد الله ! وأعينونى على انفسكم بكفّها عنى، وأعينونى على نفسى
[بالأمر١] بالمعروف ، و النهى عن المنكر، واحضارى النصيحة فيما
ولاّنى الله من أمركم .

ثم نزل كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٤٧ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٠٦) و ابن عساكر عن محمد بن زيد رضى الله عنه قال: اجتمع علىّ ، و عثمان ، و الزبير ، و طلحة ، و عبد الرحمن بن عوف ، و سعد - رضى الله عنهم- وكان اجرأهم على عمر عبدالرحمن بن عوف. قالوا: ياعبدالرحمن! لو كلمت اميرالمؤمنين للناس فانه يأتى الرجل طالب الحاجة فتمنعه هيبتك ان يكلمك فى حاجته حتى يرجع و لم يقض حاجته . فدخل عليه فكلمه . فقال: يا اميرالمؤمنين! لن للناس فانه يقدم القادم فتمنعه هيبتك ان يكلمك [فى حاجته حتى يرجع و لم يكلمك٢] . قال: يا عبد الرحمن! أنشدك الله أعلىّ و عثمان وطلحة و الزبير و سعد امروك بهذا؟ قال: اللهم! نعم؛ قال: يا عبد الرحمن! و الله لقد لنت للناس حتى خشيت الله فى اللين، ثم اشتددت عليهم حتى خشيت الله فى الشدة فأين المخرج؟ فقام عبد الرحمن يبكى يجرّ رداءه يقول بيده: اف لهم بعدك .

و عند ابى نعيم فى الحلية عن الشعبى قال قال عمر رضى الله عنه: و الله لقد لان قلبى فى الله حتى لهو ألين من الزبد، و اشتد قلبى فى الله حتى لهو اشد من الحجر.

و عند ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما ولى عمر بن الخطاب

(١) زيد من كنز العمال ج ٣ ص ١٤٧ (٢) من الطبقات ج ٣ ص ٢٠٦ .

رضى الله عنه قال له رجل: لقد كاد بعض الناس ان يحيد هذا الأمر عنك . قال عمر: و ما ذاك ؟ قال: يزعمون انك فظ . قال عمر: الحمد لله! ملأ قلبي لهم رحما ، و ملأ قلوبهم لى رعبا . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨٢ .

حصر من يقع منه الانتشار فى الأمة

اخرج سيف ، و ابن عساكر عن الشعبي قال: لم يمت عمر رضى الله عنه حتى ملته قريش ، و قد كان حصرهم بالمدينة[1] و أسبغ عليهم[1] و قال: ان اخوف ما اخاف على هذه الأمة انتشاركم فى البلاد ، فان كان الرجل يستأذنه فى الغزو و هو ممن حصر فى المدينة من المهاجرين و لم يكن فعل ذلك بغيرهم من اهل مكة فيقول: قد كان لك فى غزوك مع النبي صلى الله عليه و سلم ما يبلغك و خير لك من الغزو اليوم أن لا ترى الدنيا ، و تراك . فلما ولّى عثمان رضى الله عنه خلى عنهم فاضطربوا فى البلاد و انقطع اليها الناس . قال محمد و طلحة: فكان ذلك اول وهن دخل فى الإسلام و أول فتنة كانت فى العامة ليس إلّا ذلك . كذا فى الكنز ج ٧ ص ١٣٩ . و أخرجه الطبرى (ج ٥ ص ١٣٤) من طريق سيف بنحوه . و عند الحاكم (ج ٣ ص ١٢٠) عن قيس بن ابى حازم قال: جاء الزبير الى عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - يستأذنه فى الغزو فقال عمر: اجلس فى بيتك فقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال: فردد ذلك عليه ، فقال له عمر فى الثالثة او التى تليها: اقعد فى بيتك فوالله إنى لأجد بطرف المدينة منك و من اصحابك أن تخرجوا فتفسدوا على اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم . قال الذهبي: صحيح .

(١ - ١) و فى الطبرى : فامتنع عليهم .

مشاورة أهل الرأى

مشاورة النبي صلى الله عليه و سلم اصحابه

اخرج احمد عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم شاور حين بلغه اقبال ابى سفيان . قال: فتكلم ابو بكر رضى الله عنه فأعرض عنه، ثم تكلم عمر رضى الله عنه فأعرض عنه - فذكر الحديث كما تقدم فى اول باب الجهاد ص٣٩٧.

و اخرج احمد و مسلم من حديث عمر رضى الله عنه فى قصة بـدر و فيه : و استشار رسول الله صلى الله عليه و سلم ابا بكر ، و عليا ، و عمر - رضى الله عنهم؛ فقال ابو بكر: يا رسول الله! هؤلاء بنو العم و العشيرة و الاخوان و إنى ارى ان تأخذ منهم الفدية ، فيكون ما أخذناه قوة على الكفار ، و عسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال قلت: و الله ما ارى ما رأى ابو بكر، و لكن ارى ان تمكننى من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه ، و تمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ، و تمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست فى قلوبنا هوادة للشركين، و هؤلاء صناديدهم و أئمتهم و قادتهم . فهوى رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال ابو بكر و لم يهو ما قلت و أخذ منهم الفداء . فلما كان من الغد قال عمر: فغدوت الى النبي صلى الله عليه و سلم و ابى بكر و هما يبكيان فقلت: يا رسول الله! أخبرنى ماذا يبكيك انت و صاحبك؟ فان وجدت بكاء بكيت و إن لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: للذى عرض على اصحابك من اخذهم الفداء قد عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة و أنزل الله تعالى "مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ" - الآية؛ و اخرجه ايضا ابو داود

ابو داود ، و الترمذى ، و ابن ابى شيبة ، و ابو عوانة ، و ابن جرير ، و ابن المنذر ، و ابن ابى حاتم ، و ابن حبان ، و ابو الشيخ ، و ابن مردويه ، و ابو نعيم ، و البيهقى ؛ كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٦٥ .

وعند احمد عن انس رضى الله عنه قال: استشار رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس فى الأسارى يوم بدر فقال: ان الله قد امكنكم منهم ، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا رسول الله ! اضرب اعناقهم . قال : فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم عاد عليه السلام . فقال : يا ايها الناس ! ان الله قد امكنكم منهم و إنما هم اخوانكم بالأمس . فقال عمر مثل ذلك فاعرض عنه عليه السلام . ثم عاد عليه السلام فقال مثل ذلك . فقال ابو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله ! نرى ان تعفو عنهم و أن تقبل منهم الفداء . قال: فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ما كان من الغم ثم عفا عنهم و قبل منهم الفداء ، و أنزل الله " لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيْمَا أَخَذْتُمْ " - الآية . كذا فى نصب الراية ج ٣ ص ٤٠٣ . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٧) : رواه احمد عن شيخه على بن عاصم بن صهيب و هو كثير الغلط و الخطأ ، لا يرجع اذا قيل له الصواب ، و بقية رجال احمد رجال الصحيح - انتهى .

و عند احمد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما تقولون فى هؤلاء الأسرى ؟ قال فقال ابو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله ! قومك و أهلك استبقهم و استأن بهم لعل الله ان يتوب عليهم . قال و قال عمر : يا رسول الله ! اخرجوك و كذبوك قرّبهم فاضرب اعناقهم . قال و قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه : يا رسول الله ! انظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا . قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يرد عليهم شيئا .

فقال ناس: يأخذ بقول ابى بكر، و قال ناس: يأخذ بقول عمر، و قال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة - رضى الله عنهم . فخرج عليهم . فقال : ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللين، و ان الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة؛ و إن مثلك يا ابا بكر كمثل ابراهيم - عليه الصلاة و السلام - قال: " فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مِنِّيْ وَ مَنْ عَصَانِيْ فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ"؛ و مثلك يا ابا بكر كمثل عيسى - عليه الصلاة والسلام - قال " إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ" و ان مثلك يا عمر كمثل نوح - عليه الصلاة و السلام - قال : رب لا تذر عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِيْنَ دَيَّارًا " و إن مثلك يا عمر كمثل موسى - عليه الصلاة و السلام - قال: " رَبَّنَا اطْمِسْ عَلٰى أَمْوَالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيْمَ" انتم عالة فلا يفلتن احد الّا بفداء او ضربة عنق . قال عبد الله فقلت : يا رسول الله ! إلّا سهيل بن بيضاء فانى قد سمعته يذكر الاسلام . قال: فسكت . قال: فما رأيتنى فى يوم اخوف ان تقع علىّ حجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال: إلّا سهيل بن بيضاء . قال : فأنزل الله " مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ أَسْرٰى "- الى آخر الآيتين . وهكذا رواه الترمذى، و الحاكم و قال الحاكم صحيح الإسناد و لم يخرجاه؛ و رواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن عمر و ابى هريرة - رضى الله عنهم - بنحو ذلك، و قد روى عن ابى ايوب الأنصارى رضى الله عنه بنحوه . كذا فى البداية ج ٣ ص ٢٩٧ .

و أخرج ابن اسحاق عن الزهرى قال لما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الى عيينة بن حصن، و الحارث بن عوف المرى و هما قائدا غطفان، و أعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه و عن اصحابه . فجرى بينه و بينهم

الصلح حتى كتبوا الكتاب و لم تقع الشهادة و لا عزيمة الصلح إلّا المراوضة . فلما اراد رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يفعل ذلك بعث الى السعدين، فذكر لهما ذلك و استشارهما فيه فقالا : يا رسول الله أمرا تحبه فنصنعه ام شيئا أمرك الله به لا بدّ لنا من العمل به ، ام شيئا تصنعه لنا ؟ فقال: بل شيء أصنعه لكم؛ و الله ما اصنع ذلك إلّا لأنى رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة و كالبوكم[1] من كل جانب فأردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما . فقال له سعد بن معاذ رضى الله عنه: يا رسول الله! قد كنا و هؤلاء على الشرك بالله ، و عبادة الاوثان ، لا نعبد الله و لا نعرفه و هم لا يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة واحدة إلّا قرى او بيعا ، أفحين اكرمنا الله بالاسلام ، و هدانا له ، و أعزنا بك ، و به نعطيهم أموالنا ما لنا بهذا من حاجة؛ و الله لا نعطيهم إلّا السيف حتى يحكم الله بيننا و بينهم . فقال النبى صلى الله عليه و سلم : انت و ذاك . فتناول سعد بن معاذ رضى الله عنه الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال: ليجهدوا علينا . كذا فى البداية ج ٤ ص ١٠٤ .

و أخرجه البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: جاء الحارث الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ناصفنا تمر المدينة و إلّا ملأتها عليك خيلا و رجالا ، فقال : حتى استأمر السعود سعد بن عبادة ، و سعد بن معاذ - رضى الله عنهما - يعنى يشاورهما. فقالا: لا و الله ما اعطينا المدينة من انفسنا فى الجاهلية فكيف و قد جاء الله بالاسلام. فرجع الى الحارث فأخبره . فقال: غدرت يا محمد . و عند الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: جاء الحارث الغطفانى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا محمد! شاطرنا[2] تمر المدينة . فقال: حتى استأمر السعود ، فبعث الى سعد بن معاذ و سعد بن

(١) اى عادوكم جهارا، و ضايقوكم مضايقة الكلاب بعضها بعضا عند المهارشة (٢) اى ناصفنا .

عبادة و سعد بن الربيع و سعد بن خيثمة و سعد بن مسعود - رضى الله عنهم . فقال: انى قـد علمت ان العرب قد رمتكم عن قوس واحدة و ان الحـارث سألكم تشاطروه تمر المدينة ، فان اردتم ان تدفعوه عامكم هذا فى امركم بعد . فقالوا: يا رسول الله! اوحى من السماء فالتسليم لأمر الله او عن رأيك و هواك ، فرأينا تتبع هواك و رأيك ، فان كنت إنما تريد الابقاء علينـا فوالله لقد رأيتنا و إياهم على سواء ، ما ينالون منا تمرة إلّا شراء أو قرى . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هو ذا ، تسمعون ما يقولون ، قالوا: غـدرت يا محمد . قال الهيثمى (ج٦ ص١٣٢) : رجال البزار و الطبرانى فيهما محمد بن عمرو و حديثه حسن و بقية رجاله ثقات . و أخرج مسدد - و هو صحيح - عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يسمر عند ابى بكر رضى الله عنه الليلة كذلك فى الأمر من امور المسلمين و انا معه . كذا فى كنز العمال ج ٤ ص٤٥ .

مشاورة ابى بكر رضى الله عنه اهل الرأى

اخرج ابن سعد عن القاسم ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان اذا نزل به امر يريد فيه مشاورة اهل الرأى و اهل الفقه دعا رجالا من المهاجرين و الأنصار، و دعا عمر ، و عثمان ، و عليا ، و عبد الرحمن بن عوف ، و معاذ بن جبل ، و ابىّ بن كعب ، و زيد بن ثابت - رضى الله عنهم ؛ و كل هؤلاء كان يفتى فى خلافته و إنما يصير فتوى الناس الى هؤلاء . فمضى ابو بكر على ذلك ، ثم ولّى عمر فكان يدعو هؤلاء النفر ، و كان الفتوى تصير و هو خليفة الى عثمان و أبىّ و زيد . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٤ .

و أخرج ابن ابى شيبة ، و البخارى فى تاريخه ، و ابن عساكر ، و البيهق ، و يعقوب بن سفيان عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصين[1] ، و الاقرع بن حابس الى

(١) كذا فى الأصل من الكنز ، و الصواب : حصن - بدون الياء .

ابى بكر رضى الله عنهم فقال: يا خليفة رسول الله! ان عندنا ارضا سبخة[1] ليس فيها كلأ، و لا منفعة؛ فاذا رأيت ان تقطعناها لعلنا نحرثها، و نزرعها؛ فأقطعها إياهما و كتب لهما عليه كتابا و أشهد فيه عمر رضى الله عنه و ليس فى القوم، فانطلقا الى عمر ليشهداه . فلما سمع عمر ما فى الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل[2] فيه و محاه، فتذمرا[3] و قالا مقالة سيئة . قال عمر: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يتألفكما و الاسلام يومئذ ذليل و إن الله قد اعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا رعى الله عليكما إن رعيتما . فأقبلا الى ابى بكر و هما يتذمران فقالا: و الله ما ندرى انت الخليفة ام عمر؟ فقال: بل هو و لو شاء كان . فجاء عمر مغضبا حتى وقف على ابى بكر فقال: أخبرنى عن هذه الارض التى اقتطعتها هذين الرجلين، ارض هى لك خاصة ام هى بين المسلمين عامة؟ قال: بل هى بين المسلمين عامة . قال: فما حملك ان تخص هذين بها دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرت هؤلاء الذين حولى، فأشاروا علىّ بذلك . قال: فاذا استشرت هؤلاء الذين حولك او كل المسلمين اوسعت مشورة و رضا . فقال ابو بكر: قد كنت قلت لك: انك اقوى على هذا منى و لكنك غلبتنى. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٨٩، و عزاه فى الاصابة ج ٣ ص ٥٥ و ج ١ ص ٥٩ الى البخارى فى تاريخه الصغير، و يعقوب بن سفيان و قال باسناد صحيح؛ و ذكر عن على بن المدينى هذا منقطع لأن عبيدة لم يدرك القصة، و لا روى عن عمر أنه سمع منه . قال: و لا يروى عن عمر بأحسن من هذا الاسناد – انتهى . و أخرجه عبد الرزاق عن طاوس مختصراً؛ كما فى الكنز ج ١ ص ٨٠ .

و أخرج السيف، و ابن عساكر عن الصعب بن عطية بن بلال عن ابيه

(١) الارض التى تعلوها الملوحة و لا تكاد تنبت إلا بعض الشجر (٢) اى بصق (٣) اى تغضبا .

و عن سهم بن منجاب قالا: خرج الاقرع، و الزبرقان الى ابى بكر - رضى الله عنهم - فقالا: اجعل لنا خراج البحرين و نضمن لك ان لا يرجع من قومنا احد، ففعل و كتب الكتاب . و كان الذى يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله و أشهدوا شهودا منهم عمر رضى الله عنه . فلما أتى عمر بالكتاب و نظر فيه لم يشهد ثم قال: و لا كرامة، ثم مزق الكتاب و محاه . فغضب طلحة و أتى ابابكر فقال: انت الأمير ام عمر؟ فقال: عمر غير ان الطاعة لى، فسكت . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٩٠.

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: كتب ابو بكر الى عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه و سلم شاور فى الحرب فعليك به . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٣١٩): رواه الطبرانى و رجاله قد وثقوا - انتهى؛ و أخرجه ايضا البزار، و العقيلى و سنده حسن، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٦٣ . و قد تقدم مشاورة ابى بكر رضى الله عنهم اهل الرأى فى غزو الروم من حديث عبد الله بن ابى اوفى مطولا ص ٤٢٢.

مشاورة عمر بن الخطاب أهل الرأى

اخرج ابن سعد و سعيد بن منصور عن ابى جعفر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الى على بن ابى طالب ابنته ام كلثوم - رضى الله عنهما - فقال على: إنما حبست بناتى على بنى جعفر، فقال عمر: انكحنيها يا علىّ! فوالله ما على ظهر الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد! فقال على: قد فعلت . فجاء عمر الى مجلس المهاجرين بين القبر و المنبر و كانوا يجلسون على و عثمان و الزبير و طلحة و عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهم . فاذا كان الشىء يأتى عمر بن الخطاب من الآفاق جاءهم فأخبرهم بذلك فاستشارهم فيه . فجاء عمر فقال: زفونى، فزفوه و قالوا: بمن يا امير المؤمنين؟ قال: بابنة على بن ابى طالب، ثم أنشأ يخبرهم فقال: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: كل سبب و نسب منقطع

يوم القيامة إلّا سبى و نسبى، وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا ايضا . و رواه ابن راهويه مختصرا . كذا فى الكنز ج ٧ ص ٩٨ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٤٢) أيضا مختصرا و قال: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . و قال الذهبي: منقطع .

و أخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار رضي الله عنه: ان عمر و عثمان رضي الله عنهما كانا يدعوان ابن عباس رضى الله عنهما فيشير مع أهل بدر و يفتى فى عهد عمر و عثمان الى يوم مات . و عن يعقوب بن يزيد قال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستشير عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى الأمر اذا اهمه و يقول: غص[1] غواص! و عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال: ما رأيت احدا احضر فهما، و لا ألب لبا، و لا اكثر علما، و لا أوسع حلما من ابن عباس، و لقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات[2] ثم يقول: قد جاءتك معضلة ثم لا يجاوز قوله فان حوله لأهل بدر من المهاجرين و الأنصار . و أخرج البيهقى و ابن السمعانى عن ابن شهاب قال: كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا نزل الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يقتفى حدة عقولهم. و عند البيهقى عن ابن سيرين قال: إن كان عمر بن الخطاب يستشير حتى أن كان ليستشير المرأة، فربما أبصر فى قولها الشيء يستحسنه فيأخذ به . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦٣ .

و أخرج ابن جرير (ج ٤ ص ٨٣) من طريق سيف عن محمد و طلحة و زياد - رضي الله عنهم - باسنادهم قالوا: خرج عمر حتى نزل على ماء يدعى صرارا فعسكر به، و لا يدرى الناس ما يريد أيسير ام يقيم؟ وكانوا اذا ارادوا ان يسألوه عن شيء رموه بعثمان او بعبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهما - و كان عثمان يدعى فى إمارة عمر

(١) انزل فى هذه المعضلة يا غواص، و الغواص هو الذى يغوص فى البحر على اللؤلؤ و نحوه.
(٢) جمع معضلة و هى المسألة المستغلقة المشكلة .

رديفا . قالوا : و الرديف بلسان العرب الذى بعد الرجل ، و العرب تقول ذلك للرجل الذى يرجونه بعد رئيسهم و كانوا إذا لم يقدر هذان على علم شيء مما يريدون ثلثوا بالعباس رضى الله عنه . فقال عثمان لعمر - رضى الله عنهما -: ما بلغك ما الذى تريد ؟ فنادى الصلاة جامعة . فاجتمع الناس اليه فأخبرهم الخبر ثم نظر ما يقول الناس، فقال العامة : سر و سر بنا معك، فدخل معهم فى رأيهم و كره أن يدعهم حتى يخرجهم منه فى رفق . فقال: استعدوا و أعدوا فانى سائر إلا ان يجيء رأى هو أمثل من ذلك . ثم بعث إلى اهل الرأى ، فاجتمع اليه وجوه اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم و أعلام العرب فقال: احضرونى الرأى فانى سائر. فاجتمعوا جميعا و أجمع ملؤهم على ان يبعث رجلا من اصحاب رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم و يقيم و يرميه بالجنود ؛ فان كان الذى يشتهى من الفتح فهو الذى يريد و يريدون و إلا اعاد رجلا و ندب جندا آخر و فى ذلك ما يغيظ العدو و يرعوى المسلمين و يجيء نصر الله بانجاز موعود الله . فنادى عمر الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس اليه و أرسل الى على و قد استخلفه على المدينة فأتاه ، و إلى طلحة و قد بعثه على المقدمة فرجع اليه و على المجنبتين[1] : الزبير و عبد الرحمن ابن عوف - رضى الله عنهما - فقام فى الناس فقال :

" ان الله عز وجل قد جمع على الإسلام اهله ، فألف بين القلوب و جعلهم فيه إخوانا ، و المسلمون فيما بينهم كالجسد لا يخلو منه شيء من شيء أصاب غيره ، و كذلك يحق على المسلمين ان يكونوا و أمرهم شورى بينهم بين ذوى الرأى منهم ، فالناس تبع لمن قام بهذا الأمر ما اجتمعوا عليه و رضوا به لزم الناس و كانوا فيه تبعا لهم ؛ و من قام بهذا الأمر تبع لأولى رأيهم

(١) المجنبتان من الجيش ميمنته و ميسرته .

ما رأوا لهم و رضوا به لهم من مكيدة فى حرب كانوا فيه تبعا لهم . يا أيها الناس! انى انما كنت كرجل منكم حتى صرفنى ذوو الرأى منكم عن الخروج فقد رأيت أن أقيم و أبعث رجلا و قد احضرت هذا الامر من قدمت و من خلفت ".

وكان على رضى الله عنه خليفته على المدينة و طلحة رضى الله عنه على مقدمته بالأعوص فأحضرهما ذلك . و قد أخرجه ايضا ابن جرير عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال: لما انتهى قتل ابى عبيد بن مسعود الى عمر رضى الله عنه و اجتماع اهل فارس على رجل من آل كسرى نادى فى المهاجرين و الأنصار ، و خرج حتى اتى صرارا - فذكر الحديث مختصرا كما تقدم .

و أخرج الطبرانى عن محمد بن سلام يعنى البيكندى قال: عمرو بن معد يكرب له فى الجاهلية وقائع و قد أدرك الاسلام قدم على النبى صلى الله عليه و سلم ، و وجهه عمر بن الخطاب الى سعد بن ابى وقاص - رضى الله عنهما - الى القادسية و كان له هناك بلاء حسن ، كتب عمر الى سعد: قد وجهت اليك او أمددتك بألفى رجل عمرو بن معديكرب و طليحة بن خويلد - رضى الله عنهما - و هو طليحة بن خويلد الأسدى فشاورهما فى الحرب و لا تولهما شيئا . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٣١٩): رواه الطبرانى هكذا منقطع الاسناد .

تأمير الامراء

اخرج احمد عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة جاءته جهينة فقالوا: إنك قد نزلت بين اظهرنا فاوثق حتى نأتيك و قومنا ، فاوثق لهم فأسلموا . قال: فبعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى رجب

- و لا نكون مائة - و أمرنا أن نغير على حيّ من بنى كنانة الى جنب جهينة ، فاغرنا عليهم و كانوا كثيرا ، فلجأنا الى جهينة فمنعونا و قالوا: لم تقاتلون فى الشهر الحرام ؟ فقال بعضنا لبعض: ماترون؟ فقال بعضنا : نأتى نبيّ الله فنخبره ، و قال قوم : لا ، بل نقيم هاهنا ، و قلت أنا فى أناس معى: لا بل نأتى عير قريش فنقتطعها و كان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئا فهو له ، فانطلقنا الى العير و انطلق أصحابنا الى النبى صلى الله عليه و سلم فاخبروه الخبر فقام غضبان محمرّ الوجه فقال: أ ذهبتم من عندى جميعا و رجعتم متفرقين! انما اهلك من كان قبلكم الفرقة ، لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم أصبركم على الجوع و العطش . فبعث علينا عبد الله بن جحش الاسدى رضى الله عنه ، فكان اول امير فى الاسلام . و أخرجه ايضا ابن ابى شيبة كما فى الكنز ج ٧ ص ٦٠ ، و البغوى كما فى الاصابة ج ٢ ص ٢٨٧ . و أخرجه ايضا البيهقى فى الدلائل كما فى البداية ج ٦ ص ٢٤٨ . قال الهيثمى ج ٦ ص ٦٦: و فيه المجالد بن سعيد و هو ضعيف عند الجمهور ، و وثقه النسائى فى رواية ، و بقية رجال احمد رجال الصحيح - انتهى .

التأمير على عشرة

اخرج ابن ابى شيبة - و إسناده صحيح - عن شهاب العنبرى والد حبيب قال: كنت أول من أوقد فى باب تستر و رمى الأشعرى فصرع ، فلما فتحوها أمرنى على عشرة من قومى ؛ كذا فى الاصابة ج ٢ ص ١٥٩ .

التأمير فى السفر

اخرج البزار ، و ابن خزيمة ، و الدارقطنى ، و الحاكم عن عمر رضى الله عنه قال: اذا كانوا ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم ، ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ٢٤٤ .

من يتحمل الامارة

اخرج الترمذي - و حسنه - و ابن ماجه ، و ابن حبـان ؛ و اللفظ للترمذي : عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثا و هم ذوو عدد ، فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم يعني ما معه من القرآن . فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال: ما معك يا فلان؟ قال: معي كذا و كذا و سورة البقرة . فقال: أمعك سورة البقرة؟ قال: نعم . قال: اذهب، فأنت اميرهم . فقال رجل من اشرافهم: و الله ما منعني ان اتعلم البقرة إلا خشية ألا اقوم بها . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم تعلّموا القرآن و اقرؤه، فان مثل القرآن لمن تعلمـه فقرأه كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ،و من تعلّمه فيرقد و هو في جوفه فمثله كمثل جراب أوكى[1] على مسك . كذا في الترغيب ج ٣ ص ١٢ .

و أخرج الطبراني عن عثمان رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه و سلم وفدا الى اليمن فأمّر عليهم اميرا منهم و هو اصغرهم ، فمكث اياما لم يسر . فلقي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال: يا فلان! ما لك أما انطلقت؟ قال: يا رسول الله! اميرنا يشتكي رجله؛ فاتاه النبي صلى الله عليه سلم و نفث عليه: بسم الله ، و بالله أعوذ بالله و قدرته من شر ما فيها - سبع مرات ؛ فبرأ الرجل . فقال له شيخ: يا رسول الله! أ تؤمره علينا و هو أصغرنا ؟ فذكر النبي صلى الله عليه و سلم قراءته القرآن . فقال الشيخ: يا رسول الله! لو لا اني اخاف ان اتوسد فلا اقوم به لتعلّمته . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فانما مثل القرآن كجراب ملأته مسكا موضوعا ، كذلك مثل القرآن إذا

(١) اى جعل عليه الوكاء .

قرأته وكان فى صدرك . قال الهيثمى (ج ٧ ص ١٦١): وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل ضعفه الجمهور، و وثقه ابن حبان و قال: فى احاديث ابنه عنه مناكير؛ قلت: ليس هذا من رواية ابنه عنه – انتهى .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية، و ابن عساكر عن ابى بكر بن محمد الأنصارى ان ابا بكر رضى الله عنه قيل له: يا خليفة رسول الله! ألا تستعمل اهل بدر؟ قال: إنى ارى مكانهم و لكنى أكره أن أدنسهم بالدنيا . كذا فى الكنز ج ١ ص ١٤٦ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٦٠) عن عمران بن عبد الله قال: قال ابىّ بن كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنهم: ما لك لا تستعملنى؟ قال: اكره أن يدنس دينك.

و أخرج ابن سعد، و الحاكم، و سعيد بن منصور عن حارثة بن مضرب قال: كتب الينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

" أما بعد: فانى قد بعثت اليكم عمار بن ياسر اميرا، وعبد الله ابن مسعود معلما، و وزيرا، و هما من النجباء من اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم من اهل بدر، فتعلموا منهما، و اقتدوا بهما؛ و انى قد آثرتكم بعبد الله على نفسى أثرة . و بعثت عثمان ابن حنيف على السواد و رزقهم كل يوم شاة، فاجعل شطرها و بطنها لعمار بن ياسر و الشطر الثانى بين هؤلاء الثلاثة " .

كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٤؛ و أخرجه الطبرانى مثله إلّا أنه لم يذكر: و بعثت عثمان – الى آخره . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٩١) : رجاله رجال الصحيح غير حارثة و هو ثقة – انتهى. و أخرجه البيهقى (ج ٩ ص ١٣٦) ايضا بسياق آخر مطولا.

و أخرج الحاكم فى الكنى عن الشعبى قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

دلّونى على رجل استعمله على امر قد اهمّنى من أمر المسلمين . قالوا: عبد الرحمن بن عوف . قال: ضعيف . قالوا: فلان . قال: لاحاجة لى فيه . قالوا: من تريد؟ قال: رجل اذا كان اميرهم كان كأنه رجل منهم، و اذا لم يكن اميرهم كأنه اميرهم . قالوا: ما نعلمه إلّا الربيع بن زياد الحارثى . قال: صدقتم . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٤ .

من ينجو فى الامارة

اخرج الطبرانى عن ابى وائل شقيق بن سلمة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل بشر بن عاصم رضى الله عنه على صدقات هوازن، فتخلف بشر فلقيه عمر، فقال: ما خلفك؟ أما لنا سمع و طاعة؟ قال: بلى و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من ولّى شيئا من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم، فان كان محسنا نجا، و إن كان مسيئا انخرق به الجسر فهوىٰ فيه سبعين خريفا . قال: فخرج عمر رضى الله عنه كئيبا محزونا فلقيه ابوذر رضى الله عنه فقال: ما لى أراك كئيبا حزينا؟ فقال: ما لى لا أكون كئيبا حزينا؟ و قد سمعت بشر بن عاصم يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من ولّى شيئا من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم، فان كان محسنا نجا، و إن كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفا . فقال ابوذر رضى الله عنه: او ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: لا . قال: اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من ولّى أحدًا من المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم، فان كان محسنا نجا، و إن كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفا، و هى سوداء مظلمة؛ فأى الحديثين أوجع لقلبك . قال: كلاهما قد اوجع قلبى فمن يأخذها بما فيها؟ فقال ابوذر رضى الله عنه:

من سلت الله أنفه و ألصق خدّه بالأرض؛ اما أنا لا نعلم إلّا خيرا و عسى إن وليتها من لا يعدل فيها ان لاتنجو من اثمها . كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٤١ . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٠٥): رواه الطبرانى و فيه سويد بن عبد العزيز و هو متروك - انتهى . و أخرجه ايضا عبد الرزاق، و ابو نعيم، و أبو سعيد النقاش، و البغوى، و الدار قطنى فى المتفق من طريق سويد؛ كما فى الكنز ج ٣ ص ١٦٣ . و أخرجه ابن ابى شيبة، و ابن منده من غير طريق سويد؛ كما فى الاصابة ج ١ ص ١٥٢ .

الانكار عن قبول الامارة

اخرج البزار عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم استعمل المقداد بن الأسود رضى الله عنه على حرمدة (؟) جبل . فلما قدم قال: كيف رأيت؟ قال: رأيتهم يرفعون و يضعون حتى ظننت انى ليس ذلك . فقال النبى صلى الله عليه و سلم: هو ذاك . فقال المقداد: و الذى بعثك بالحق لا اعمل على عمل ابدا، فكانوا يقولون له: تقدم فصل بنا فيأبى . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٠١): و فيه سوار بن داود ابوحمزة وثقه احمد، و ابن حبان، و ابن معين و فيه ضعف، و بقية رجاله رجال الصحيح. و أخرجه ابو نعيم فى الحلية (ج ١ ص ١٧٤) عن انس رضى الله عنه بنحوه؛ و فى رواية قال: كنت احمل و أوضع حتى رأيت بأن لى على القوم فضلا. قال: هو ذاك فخذ او دع . قال: و الذى بعثك بالحق لا أتأمّر على اثنين ابدا؛ و أخرجه ايضا عن المقداد مختصرا .

و عند الطبرانى عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعثا، فلما رجعت قال لى: كيف تجد نفسك؟ قلت: ما زلت حتى ظننت أن معى حولا لى، و أيم الله! لا ألى على رجلين بعدها أبدا. قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٠١):

رجاله رجال الصحيح خلا عمير بن اسحاق وثقه ابن حبان و غيره ، و ضعفه ابن معين و غيره ، و عبد الله بن احمد ثقة مأمون .

و عند الطبرانى عن رجل قال: استعمل النبي صلى الله عليه و سلم رجلا على سرية ، فلما مضى و رجع اليه قال له : كيف وجدت الامارة؟ قال: كنت كبعض القوم ، إذا ركبت ركبوا ، و إذا نزلت نزلوا . فقال النبي صلى الله عليه و سلم : ان السلطان على باب عتب إلّا من عصم الله عز و جل . فقال الرجل : و الله لا اعمل لك ، و لا لغيرك أبدا . فضحك النبي صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٠١) : و فيه عطاء بن السائب و قد اختلط و بقية رجاله ثقات – انتهى .

و أخرج ابن المبارك فى الزهد عن رافع الطائى قال: صحبت أبا بكر رضى الله عنه فى غزوة فلما قفلنا قلت : يا أبا بكر ! أوصنى . قال : أقم الصلاة المكتوبة لوقتها ، و أد زكاة مالك طيبة بها نفسك ، و صم رمضان ، و احجج البيت ، و اعلم أن الهجرة فى الاسلام حسن ، و أن الجهاد فى الهجرة حسن ، و لا تكون أميرا . ثم قال: هذه الامارة التى ترى اليوم سبرة[1] قد اوشكت ان تفشو و تكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل ، و أنه من يكن اميرا فانه من اطول الناس حسابا ، و أغلظه عذابا؛ و من لا يكون أميرا فانه من ايسر الناس حسابا ، و أهونه عذابا ؛ لأن الأمراء اقرب الناس من ظلم المؤمنين ، و من يظلم المؤمنين فانما يخفر[2] الله ، هم جيران الله و هم عباد الله ؛ و الله إنّ احدكم لتصاب شاة جاره او بعير جاره فيبيت وارم العضل ، يقول: شاة جارى او بعير جارى ، فان الله احق ان يغضب لجاره . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٢ .

---

(١) اى باردا (٢) اى ينقض عهد الله .

و أخرجه الطبراني عن رافع قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو ابن العاص رضي الله عنه على جيش ذات السلاسل، فبعث معه مع ذلك الجيش ابا بكر و عمر و سراة اصحابه - رضي الله عنهم . فانطلقوا حتى نزلوا جبلي طى . فقال عمر رضي الله عنه: انظروا الى رجل دليل بالطريق . فقالوا: ما نعلمه إلّا رافع بن عمرو فانه كان ربيلا . فسألت طارقا: ما الربيل؟ قال: اللص الذى يغزو القوم وحده فيسرق . قال رافع: فلما قضينا غزاتنا و انتهيت الى المكان الذى كنا خرجنا منه توسمت أبا بكر رضي الله عنه فأتيته فقلت: يا صاحب الخلال! انى توسمتك من بين اصحابك فائتنى بشيء اذا حفظته كنت منكم و مثلكم . فقال أ تحفظ اصابعك الخمس؟ قلت: نعم . قال: اشهد ان لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و تقيم الصلاة، و تؤتى الزكاة إن كان لك مال، و تحج البيت، و تصوم رمضان: حفظت؟ فقلت: نعم . قال و أخرى: لا تأمرن على اثنين . قلت: و هل تكون الامرة إلّا فيكم اهل بدر؟ قال: يوشك ان تفشو حتى تبلغك و من هو دونك . ان الله عز و جل لما بعث نبيه صلى الله عليه و سلم دخل الناس فى الاسلام، فمنهم من دخل فهداه الله، و منهم من اكرهه السيف فهم عواد الله عز و جل و جيران الله فى خفارة الله . إن الرجل إذا كان اميرا فتظالم الناس بينهم فلم يأخذ لبعضهم من بعض انتقم الله منه، ان الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل ناتى عضلته غضبا لجاره، و الله من وراء جاره. قال رافع: فمكثت سنة ثم إن ابا بكر رضي الله عنه استخلف فركبت اليه . قلت: انا رافع، كنت لقيتك بمكان كذا و كذا . قال: عرفت . قال: كنت نهيتنى عن الامارة ثم ركبت اعظم من ذلك امة محمد صلى الله عليه و سلم. قال: نعم، فمن لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة الله

(١) اى فى ذمة الله .

يعنى لعنة الله . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٠٢) : رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج الحاكم ، و ابو نعيم ، و ابن عساكر عن سعيد بن عمر بن سعيد بن العاص أن اعمامه خالدا ، و أبانا ، و عمر بن سعيد بن العاص - رضى الله عنهم - رجعوا عن اعمالهم حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال ابو بكر رضى الله عنه : ما احد احق بالعمل من عمّال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقالوا : لانعمل لأحد . فخرجوا الى الشام فقتلوا عن آخرهم . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٢٦ .

و عند ابن سعد عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأبان بن سعيد رضى الله عنه حين قدم المدينة : ما كان حقك ان تقدم و تترك عملك بغير إذن امامك ثم على هذه الحالة ؟ و لكنك آمنته . فقال أبان : أما انى والله ! ما كنت لأعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لو كنت عاملا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت عاملا لأبى بكر رضى الله عنه لفضله ، و سابقته ، و قديم اسلامه ؛ و لكن لا اعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم . و شاور ابو بكر رضى الله عنه اصحابه فيمن يبعث الى البحرين ، فقال له عثمان بن عفان رضى الله عنه : ابعث رجلا قد بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم اليهم . فقدم عليهم باسلامهم ، و طاعتهم و قد عرفوه و عرفهم ، و عرف بلادهم يعنى : العلاء الحضرمى رضى الله عنه . فأبى ذلك عمر رضى الله عنه عليه و قال : اكره ابان بن سعيد بن العاص فانه رجل قد خالفهم . فأبى ابو بكر رضى الله عنه ان يكرهه و قال : لا افعل ، لا اكره رجلا يقول لا اعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم . و أجمع ابو بكر بعثة العلاء بن الحضرمى - رضى الله عنهما - الى البحرين . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٣ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٨٠ عن ابى هريرة ان عمر بن الخطاب

رضي‌الله عنهما - دعاه ليستعمله فأبى ان يعمل له . فقال: أ تكره العمل و قد طلبه من كان خيرا منك؟ قال: من؟ قال: يوسف بن يعقوب عليهما السلام . فقال ابو هريرة رضي‌الله عنه: يوسف نبي الله ابن نبي الله و أنا ابو هريرة بن امية فأخشى ثلاثا و اثنتين. فقال عمر رضي‌الله عنه: أفلا قلت خمسا؟ قال: اخشى ان اقول بغير علم و اقضى بغير حكم، و أن يضرب ظهرى، و ينتزع مالى، و يشتم عرضى . و اخرجه ايضا ابو موسى فى الذيل؛ قال فى الاصابة ج ٤ ص ٢٤١ : و سنده ضعيف جدا ، و لكن اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب ، فقوى - انتهى . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٥٩) عن ابن سيرين عن ابى هريرة بمعناه مع زيادة فى اوله .

و أخرج الطبرانى فى الكبير و الأوسط عن عبد الله بن موهب ان عثمان قال لابن عمر - رضي‌الله عنهم -: اذهب فاقض بين الناس. قال: أو تعفينى يا امير المؤمنين؟ قال: لا ، عزمت عليك إلا ذهبت فقضيت . قال: لا تعجل ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ . قال: نعم . قال: فانى اعوذ بالله ان اكون قاضيا . قال: و ما يمنعك و قد كان أبوك يقضى؟ قال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من كان قاضيا ، فقضى بجهل كان من اهل النار؛ و من كان قاضيا عالما فقضى بحق - او بعدل - سأل التقلب كفافا ، فما أرجو بعد هذا . قال الهيثمى (ج ٤ ص ١٩٣) : رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط ، و البزار ، و احمد كلاهما باختصار، و رجاله ثقات؛ و زاد احمد: فأعفاه و قال: لا تخبرن أحدا . و عند الطبرانى عن ابن عمر رضي‌الله عنهما قال: اراده عثمان رضي‌الله عنه على القضاء فأبى و قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: القضاة ثلاثة: واحد ناج ، و اثنان فى النار ، من قضى بالجور او بالهوى هلك ، و من قضى بالحق نجا . قال الهيثمى (ج ٤ ص ١٩٣):

رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير، و رجال الكبير ثقات . و رواه ابو يعلى بنحوه - انتهى . و اخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٨) عن عبد الله بن موهب بمعناه مطولا .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: لما كان اليوم الذى اجتمع فيه علي و معاوية رضى الله عنهما بدومة الجندل[1] قالت لى ام المؤمنين حفصة رضى الله عنها: إنــه لا يجمل بك ان تتخلف عن صلح يصلح الله به بين امة محمد صلى الله عليه و سلم، أنت صهر رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمر بن الخطاب . فأقبل معاوية يومئذ على بختى[2] عظيم فقال: من يطمع فى هذا الأمر و يرجوه او يمد له عنقه؟ قال ابن عمر: فما حدثت نفسى بالدنيا قبل يومئذ، ذهبت ان اقول: يطمع فيه من ضربك و أباك على الاسلام حتى ادخلكما فيه، فذكرت الجنة و نعيمها فأعرضت عنه . قال الهيثمى (ج ٤ ص ٢٠٨): رجاله ثقات؛ و الظاهر أنه اراد صلح الحسن بن على رضى الله عنهما و وهم الراوى - انتهى . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٣٤) عن ابن عمر نحوه . و أخرج ايضا عن ابى حصين ان معاوية قال: و من أحق بهذا الأمر منا؟ فقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: فأردت ان اقول: احق منك من ضربك و أباك عليه ثم ذكرت ما فى الجنان فخشيت ان يكون فى ذلك فساد . و عن الزهرى قال: لما اجتمع على معاوية قام فقال: و من كان احق بهذا الأمر منى؟ قال ابن عمر: فتهيأت أن اقوم فأقول: احق به من ضربك و أباك على الكفر فخشيت ان يظن بى غير الذى بى .

و أخرج احمد عن عبد الله بن الصامت رضى الله عنه قال: اراد زياد ان يبعث عمران بن حصين رضى الله عنهما على خراسان، فأبى عليه . فقال له اصحابه: أ تركت

(١) موضع بقرب تبوك له حصن عادى (٢) نوع من الجمال .

خراسان ان تكون عليها؟ قال فقال: إنى و الله ما يسرنى ان أُصلِىَ بحرّها و يَصْـلَون بردها، انى اخاف إذا كنت فى نحر العدو أن يأتينى بكتاب من زياد فان أنا مضيت هلكت، و إن رجعت ضربت عنق . قال: فاراد الحكم بن عمرو الغفارى عليها فانقاد لأمره . قال: فقال عمران: ألا احد يدعو لى الحكم؟ قال: فانطلق الرسول، قال: فأقبل الحكم اليه . قال: فدخل عليه فقال عمران للحكم: أ سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا طاعة لأحد فى معصية الله تبارك و تعالى . قال: نعم . فقال عمران: الحمد لله! - او - الله اكبر! و فى رواية عن الحسن أن زياداً استعمل الحكم الغفارى على جيش فأتاه عمران بن حصين رضى الله عنهما فلقيه بين الناس فقال: أ تدرى لم جئتك؟ فقال له: لم؟ فقال: أ تذكر قول رسول الله صلى الله عليه و سلم للرجل الذى قال له اميره: ارم نفسك فى النار فأدرك فاحتبس، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: لو وقع فيها لدخلا النار جميعا، لا طاعة فى معصية الله تبارك و تعالى. قال: نعم . قال: إنما أردت ان اذكرك هذا الحديث . قال الهيثمى (ج ٥ ص٢٢٦): رواه احمد بألفاظ، و الطبرانى باختصار؛ و رجال احمد رجال الصحيح - انتهى .

احترام الخلفاء و الأمراء و طاعة أوامرهم

اخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى على سرية و معه فى السرية عمار بن ياسر - رضى الله عنهما - قال: فخرجوا حتى اتوا قريبا من القوم الذين يريدون ان يصبحوهم نزلوا فى بعض الليل . قال: و جاء القوم النذير فهربوا حيث بلغوا فأقام رجل منهم كان قد اسلم هو و أهل بيته، فأمر اهله فيحملوا، و قال: قفوا

حتى

حتى آتيكم، ثم جاء حتى دخل على عمار رضى الله عنه، فقال: يا ابا اليقظان! إنى قد اسلمت و اهل بيتى، فهل ذلك نافعى إن انا اقمت فان قومى قد هربوا حيث سمعوا بكم؟ قال: فقال له عمار: فأقم فأنت امن. فانصرف الرجل هو و أهله. قال: فصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا فأخذ الرجل هو و اهله. فقال له عمار: انه لاسبيل لك على الرجل قد اسلم. قال: و ما أنت و ذاك؟ أتجير علىّ و أنا الامير؟ قال: نعم اجير عليك و أنت الأمير، إن الرجل قد امن و لو شاء لذهب كما ذهب اصحابه؛ فأمرته بالمقام لاسلامه. فتنازعا فى ذلك حتى تشاتما. فلما قدما المدينة اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر عمار الرجل و ما صنع، فأجاز رسول الله صلى الله عليه و سلم امان عمار و نهى يومئذ ان يجير احد على الأمير. فتشاتما عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال خالد: يا رسول الله! أيشتمنى هذا العبد عندك؟ أما والله! لولاك ما شتمنى. فقال نبى الله صلى الله عليه و سلم: كف يا خالد عن عمار! فانه من يبغض عمارا يبغضه الله عزّ وجلّ، و من يلعن عمارا يلعنه الله عزّ و جلّ. ثم قام عمار فولى و اتبعه خالد بن الوليد حتى اخذ بثوبه فلم يزل يترضاه حتى رضى الله عنه - و فى رواية اخرى: رضى عنه - و نزلت هذه الآية "أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ" امراء السرايا "فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ" فيكون الله و رسوله هو الذى يحكم فيه، "ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" يقول خير عاقبة. كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٤٢. و أخرجه ايضا ابو يعلى، و ابن عساكر، و النسائى، و الطبرانى، و الحاكم من حديث خالد رضى الله عنه بمعناه مطولا؛ و ابن ابى شيبة، و احمد، و النسائى مختصرا؛ كما فى الكنز ج ٧ ص ٧٣. قال الحاكم (ج ٣ ص ٣٩٠): صحيح الاسناد و لم يخرجاه؛ و قال الذهبى: صحيح؛ و قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٩٤): رواه الطبرانى مطولا،

و مختصرا منها ما وافق احمد و رجاله ثقات .

و أخرج احمد عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال: خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه من المسلمين في غزوة مؤتة و [رافقني[1]] مددي من اليمن ليس معه غير سيفه؛ فنحر رجل من المسلمين جزورا، فسأله المددي طابقة من جلده فأعطاه إياه، فاتخذه كهيئة الدَّرَقة[2]؛ ومضينا فلقينا جموع الروم، و فيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهّب و سلاح مذهّب . فجعل الرومي يفري بالمسلمين، و قعد له المددي خلف صخرة، فمر به الرومي فعرقبه[3] فخر[4] و علاه فقتله و حاز[5] فرسه وسلاحه . فلما فتح الله للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد رضي الله عنه يأخذ من السلب، قال عوف: فأتيته فقلت: يا خالد ! أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قضى بالسلب للقاتل؟ قال: بلى و لكني استكثرته[6]. فقلت: لتردّنه إليه أو لأعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأبى أن يرد عليه . قال عوف: فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقصصت عليه قصة المددي و ما فعل خالد . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا خالد ! [ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله استكثرته . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا خالد ![1]] ردّ عليه ما أخذت منه . قال عوف فقلت: دونك يا خالد ! ألم أف لك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و ما ذاك؟ فأخبرته . فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: يا خالد ! لا ترد عليه هل انتم تاركو أمرائي؟ لكم صفوة امرهم وعليهم كدره . و رواه مسلم، و ابو داود نحوه . كذا في البداية ج٤ ص٢٤٩؛

(١) زيد من مسند احمد بن حنبل (٦ / ٢٨) و البيهقي (٦ / ٣١٠) (٢) بفتحتين و قاف : الجحفة و أراد بها الترس من جلود ليس فيه خشب و لا عصب (٣) اى قطع عرقوبه (٤) اى سقط . (٥) قبض (٦) من مسند احمد بن حنبل (٦ / ٢٨) والبيهقي (٦ / ٣١٠) ؛ وفي الأصل: استكثر به .

و أخرجه البيهقي (ج٦ ص ٣١٠) بنحوه .

و اخرج ابن سعد (ج٣ص٢٠٦) عن راشد بن سعد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى بمال فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه . فأقبل سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه يزاحم الناس حتى خلص اليه ، فعلاه عمر رضي الله عنه بالدرة و قال: انك اقبلت لا تهاب سلطان الله في الأرض فأحببت أن اعلمك أن سلطان الله لن يهابك .

و أخرج البيهقي (ج٩ ص ٤١) عن عبد الله بن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص في سرية فيهم ابو بكر و عمر -رضي الله عنهم. فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو أن لا ينوروا نارا ، فغضب عمر و همّ أن يأتيه ، فنهاه ابو بكر و أخبره أنه لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم عليك إلّا لعلمه بالحرب، فهدأ عنه عمر رضي الله عنه . و أخرجه الحاكم (ج٣ص٤٢) عن عبد الله ابن بريدة عن ابيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص رضي الله عنه في غزوة ذات السلاسل - فذكره بنحوه ، و قال : هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . و قال الذهبي: صحيح .

و أخرج الحاكم (ج٣ ص٢٩٠) عن جبير بن نفير ان عياض بن غنم الأشعرى وقع على صاحب دارا حين فتحت، فأتاه هشام بن حكيم فأغلظ له القول و مكث هشام ليالي، فأتاه هشام معتذرا فقال لعياض: ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن اشد الناس عذابا يوم القيامة اشد الناس عذابا للناس في الدنيا . فقال له عياض: يا هشام ! إنا قد سمعنا الذي قد سمعت ، و رأينا الذي قد رأيت ، و صحبنا من صحبت ؛ ألم تسمع يا هشام رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من كانت عنده نصيحة لذي سلطان

(١) اى فسكن .

فلا يكلّمه بها علانية، و ليأخذ بيده، و ليخل به؛ فإن قبلها قبلها، و إلا كان قد أدى الذي عليه و الذي له. و إنك يا هشام! لأنت المجترئ أن تجترئ على سلطان الله، فهلا خشيت أن يقتلك سلطان الله فتكون قتيل سلطان الله؟ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و قال الذهبي: فيه ابن زريق واه. و أخرجه البيهقي (ج ٨ ص ١٦٤) بهذا الاسناد مثله. و ذكره في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٢٩ بدون ذكر مخرجه، ثم قال: رجاله ثقات و إسناده متصل. و أخرجه احمد عن شريح بن عبيد و غيره، قال: جلد عياض بن غنم صاحب دارا حين فتحت فأغلظ له هشام - فذكر الحديث بنحوه. قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٢٩): رجاله ثقات إلا انى لم أجد لشريح من عياض و هشام سماعا و إن كان تابعيا.

و أخرج البزار عن زيد بن وهب قال: أنكر الناس على أمير في زمن حذيفة رضي الله عنه شيئا، فأقبل رجل في المسجد المسجد الأعظم يتخلل الناس حتى انتهى الى حذيفة و هو قاعد في حلقة فقام على رأسه فقال: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم! ألا تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر؟ فرفع حذيفة رضي الله عنه رأسه فعرف ما أراد، فقال له حذيفة: إن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لحسن و ليس من السنة أن تشهر[1] السلاح على أميرك. قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٢٤): و فيه حبيب بن خالد وثقه ابن حبان، و قال ابو حاتم: ليس بالقوي - انتهى.

و أخرج البيهقي (ج ٨ ص ١٦٣) عن زياد بن كسيب العدوي قال: كان عبد الله بن عامر يخطب الناس، عليه ثياب رقاق مرجل[2] شعره. قال: فصلى يوما ثم دخل. قال: و ابو بكرة جالس الى جنب المنبر، فقال مرداس ابو بلال: ألا ترون الى

(١) ان تسله و ترفعه (٢) مسرح.

امير الناس و سيدهم يلبس الرقاق و يتشبه بالفساق؟ فسمعه ابوبكرة فقال لابنه الأصيلع: ادع لى ابا بلال، فدعاه له . فقال ابوبكرة: أما انى قد سمعت مقالتك للأمير آنفا و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من اكرم سلطان الله اكرمه الله، و من اهان سلطان الله اهانه الله .

و أخرج الشيخان عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال: استعمل النبى صلى الله عليه و سلم رجلا من الأنصار على سرية؛ بعثهم و أمرهم أن يسمعوا له و يطيعوا . قال: فأغضبوه فى شيء فقال: اجمعوا لى حطبا فجمعوا فقال: أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال: ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن تسمعوا لى و تطيعوا؟ قالوا: بلى . قال: فادخلوها . قال: فنظر بعضهم الى بعض و قالوا: إنما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم من النار . قال: فسكن غضبه و طفئت النار . فلما قدموا على النبى صلى الله عليه و سلم ذكروا ذلك له فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة فى المعروف. و هذه القصة ثابتة ايضا فى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٢٦ . و أخرجه ابن جرير عن ابن عباس، و ابن ابى شيبة عن ابى سعيد بمعناه . و سمى ابو سعيد الرجل الأنصارى عبدالله بن حذافة السهمى؛ كما فى الكنز ج ٣ ص ١٧٠؛ و هكذا سماه فى البخارى عن ابن عباس؛ كما فى الاصابة ج ٢ ص ٢٩٦ .

و أخرج ابو يعلى، و ابن عساكر - و رجاله ثقات - عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان فى نفر من أصحابه فأقبل عليهم فقال: ألستم تعلمون أنى رسول الله اليكم؟ قالوا: بلى! نشهد أنك رسول الله . قال: ألستم تعلمون أنه من اطاعنى فقد أطاع الله، و من طاعة الله طاعتى؟ قالوا: بلى! نشهد أنه من اطاعك فقد أطاع الله، و من طاعة الله طاعتك . قال: فان من طاعة الله أن تطيعونى، و من طاعتى أن تطيعوا

امراءكم، و إن صلوا قعودا فصلوا قعودا. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٨.

و أخرج ابن جرير عن اسماء بنت يزيد أن ابا ذرالغفارى رضى الله عنه كان يخدم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاذا فرغ من خدمته أوى الى المسجد، فكان هو بيته يضطجع فيه؛ فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة الى المسجد فوجد ابا ذر نائما متجدلا فى المسجد، فركله رسول الله صلى الله عليه و سلم برجله حتى استوى قاعدا. فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا أراك نائما فيه؟ فقال ابو ذر: أين أنام يا رسول الله؟ ما لى من بيت غيره فجلس اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: فكيف انت إذا اخرجوك منه؟ قال: إذًا ألحق بالشام فان الشام ارض الهجرة، و المحشر، و الأنبياء، فأكون رجلا من أهلها. قال: فكيف انت اذا اخرجوك من الشام؟ قال: إذًا ارجع اليه، فيكون بيتى و منزلى. قال: فكيف انت إذا اخرجوك منه ثانيا؟ قال: اخذ سيفى فأقاتل حتى اموت. فشكر[1] اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأثبته بيده فقال: أدلك على ما هو خير من ذلك؟ قال: بلى! بأبى و امى يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تنقاد لهم حيث قادوك، و تنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقانى و انت على ذلك. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٨. و أخرجه ايضا احمد عن أسماء نحوه. قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٢٣): و فيه شهر بن حوشب، و هو ضعيف و قد وثق - انتهى.

و أخرجه ابن جرير ايضا عن ابى ذر رضى الله عنه بنحوه، و فى حديثه قال: فكيف تصنع إذا اخرجت منها؟ قلت: آخذ سيفى فأضرب به من يخرجنى. فضرب بيده على منكبى ثم قال: غفرا يا ابا ذر! تنقاد معهم حيث قادوك، و تنساق معهم

(١) و فى نسخة: فكشر اليه.

حيث ساقوك و لو لعبد اسود . قال: فلما أنزلت الربذة أقيمت الصلاة فتقدم رجل اسود على بعض صدقاتها . فلما رآنى اخذ ليرجع و يقدمنى فقلت: كما انت! بل انقاد لأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و أخرجه ايضا عبد الرزاق عن طاؤس ، و فى حديثه: فلما خرج ابو ذر رضى‌الله عنه الى الربذة فوجد بها غلاما لعثمان رضى‌الله عنه اسود فأذن و أقام ثم قال: تقدم يا ابا ذر. قال: لا ، ان رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم امرنى أن اسمع و اطيع و إن كان عبدا اسود . فتقدم فصلى خلفه . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٨. و أخرج ابن ابى شيبة ، و ابن جرير ، و البيهقى ، و نعيم بن حماد و غيرهم عن عمر رضى الله عنه قال: اسمع و أطع و إن أمّر عليك عبد حبشى مجدع ، إن ضرك فاصبر ، و إن أمرك بأمر فائتمر ، و إن حرمك فاصبر ، و إن ظلمك فاصبر ، و ان اراد ان ينقص من دينك فقل: دمى دون دينى و لا تفارق الجماعة . كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٦٧ .

و أخرج يعقوب بن سفيان باسناد صحيح الى الحسن قال لقى عمر رضى الله عنه علقمة بن علاثة فى جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد بن الوليد رضى الله عنه فقال له علقمة: يا خالد! عزلك هذا الرجل لقد ابى إلّا شحا حتى لقد جئت اليه و ابن عم لى نسأله شيئا ، فأما إذا فعل فلن أسأله شيئا . فقال له عمر: هيه! فما عندك؟ فقال: هم قوم لهم علينا حق فنؤدى لهم حقهم و أجرنا على الله . فلما اصبحوا قال عمر لخالد: ماذا قال لك علقمة منذ الليلة؟ قال: والله! ما قال لى شيئا . قال: و تحلف ايضا. و من طريق ابى نضرة نحوه و زاد: فجعل علقمة يقول لخالد: مه يا خالد! و رواه سيف ابن عمرو من وجه آخر عن الحسن و زاد فى آخره: فقال عمر: كلاهما قد صدقا . وكذا رواه ابن عائذ و زاد: فأجار علقمة و قضى حاجته . و روى الزبير بن بكار عن

محمد بن سلمة عن مالك - فذكر نحوه مختصرا جدا ، و قال فيه : فقال : ماذا عندك ؟ قال : ما عندى إلّا سمع و طاعة ، و زاد : فقال عمر رضى الله عنه : لأن يكون من ورائى على مثل رأيك أحب الىّ من كذا و كذا . كذا فى الاصابة ج ٢ ص ٥٠٤ .

و أخرج مالك عن ابن ابى مليكة قال : إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرّ بامرأة مجذومة و هى تطوف بالبيت فقال لها : يا امة الله ! لا تؤذى الناس لو جلست فى بيتك فجلست . فمر بها رجل بعد ذلك فقال : إن الذى كان نهاك قد مات فاخرجى ، قالت : ما كنت لأطيعه حيا و اعصيه ميتا . كذا فى كنز العمال ج ٥ ص ١٩٢ . وأخرج ابن ابى شيبة عن شمر عن رجل قال : كنت عريفا[1] فى زمن علىّ رضى الله عنه فأمرنا بأمر فقال : أ فعلتم ما أمرتكم ؟ قلنا : لا ، قال : والله لتفعلن ما تؤمرون به أو لتركبن اعناقكم اليهود و النصارى . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٧ .

تطاوع الأمراء

اخرج البيهقى عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص رضى الله عنه الى ذات السلاسل من مشارف الشام فى بلى و عبد الله و من يليهم من قضاعة ، و بنو بلى اخوال العاص بن وائل . فلما صار الى هناك خاف من كثرة عدوه فبعث الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يستمده . فندب رسول الله صلى الله عليه و سلم المهاجرين الأولين فانتدب ابو بكر و عمر من سراة المهاجرين - رضى الله عنهم اجمعين ، و أمّر عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم اباعبيدة ابن الجراح رضى الله عنه . فلما قدموا على عمرو قال : انا اميركم و انا ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم أستمده بكم . فقال المهاجرون : بل انت امير اصحابك ، و أبو عبيدة

(١) و هو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلى امورهم و يتعرف الأمير منه احوالهم .

امير

امير المهاجرين. فقال عمرو: إنما انتم مددا مددته. فلما رأى ذلك ابو عبيدة - و كان رجلا حسن الخلق لين الشيمة - قال: تعلم يا عمرو! ان آخر ما عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن قال: إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا، و انك إن عصيتنى لأطيعنك. فسلم ابو عبيدة الامارة لعمرو بن العاص. كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٧٣. و هكذا اخرجه ابن عساكر عن عروة، كما فى الكنز ج ٥ ص ٣١٠، و فيه مشارق بدل مشارف.

و أخرج ايضا عن الزهرى قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثين الى كلب، و غسان، و كفار العرب الذين كانوا بمشارق الشام، و أمّر على احد البعثين ابا عبيدة بن الجراح، و أمّر على البعث الآخر عمرو بن العاص - رضى الله عنهما، فانتدب فى بعث ابى عبيدة ابو بكر و عمر - رضى الله عنهم. فلما كان عند خروج البعث دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم ابا عبيدة و عمروا و قال: لا تعاصيا. فلما فصلا من المدينة خلا ابو عبيدة بعمرو فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلىّ و إليك أن لا تعاصيا، فاما ان تطيعنى و إما أن اطيعك. قال: لا، بل أطعنى. فأطاع ابو عبيدة و كان عمرو اميرا على البعثين كلاهما. فوجد عمر رضى الله عنه من ذلك قال: أ تطيع ابن النابغة و تأمره على نفسك و على ابى بكر و علينا؟ ما هذا الرأى! فقال ابو عبيدة لعمر: يا ابن ام! ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الىّ و اليه أن لا تتعاصيا فخشيت إن لم اطعه أن اعصى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يدخل بينى و بينه الناس، و إنى - والله - لأطيعنه حتى اقفل. فلما قفلوا كلّم عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و شكا اليه ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لن أؤمر عليكم بعد هذا الّا منكم - يريد المهاجرين. كذا فى الكنز ج ٥ ص ٣١٩.

حق الأمير على الرعية

اخرج هناد عن سلمة بن شهاب العبدى قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: ايتها الرعية! إن لنا عليكم حقا: النصيحة بالغيب، و المعاونة على الخير؛ و انه ليس شيء احب الى الله و أعم نفعا من حلم امام و رفقه، و ليس شيء ابغض الى الله من جهل امام و حرقه[1]. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٥. و أخرجه الطبرى (ج ٥ ص ٣٢) عن سلمة بن كهيل بمعناه.

و أخرج هناد ايضا عن عبد الله بن عكيم قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: انه لا حلم احب الى الله من حلم امام و رفقه، و لا جهل ابغض الى الله من جهل امام و حرقه، و من يعمل بالعفو فيما يظهر به تأتيه العافية، و من ينصف الناس من نفسه يعطى الظفر فى أمره، و الذل فى الطاعة اقرب الى البر من التعزز بالمعصية. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٥.

النهى عن سب الأمراء

اخرج ابن جرير عن انس رضى الله عنه قال: نهانا كبراؤنا من اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم، قال: لا تسبوا امراءكم، و لا تغشوهم، و لا تعصوهم، و اتقوا الله و اصبروا فان الأمر قريب. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٨.

حفظ اللسان عند الأمير

اخرج البيهقى (ج ٨ ص ١٦٥) عن عروة قال: اتيت عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهم - فقلت له: يا ابا عبد الرحمن! إنا نجلس الى أئمتنا هؤلاء فيتكلّمون بالكلام نحن نعلم أن الحق غيره فنصدقهم، و يقضون بالجور فنقويهم و نحسنه لهم،

(١) كناية عن شدة الغضب.

فكيف ترىٰ فى ذلك؟ فقال: يا ابن اخى! كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم نعدّ هذا النفاق فلا ادرى كيف هو عندكم؟ و اخرج ايضا (ج ٨ ص ١٦٤) عن عاصم ابن محمد عن ابيه قال قال رجل لابن عمر رضى الله عنهما: انا ندخل على سلطاننا فنقول ما نتكلم بخلافه إذا خرجنا من عندهم، قال: كنا نعدّ هذا نفاقا. و أخرجه البخارى عن محمد بن زيد بنحوه و زاد: كنا نعدّ هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم. كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٣٨٢.

و أخرج ابن عساكر عن مجاهد أن رجلا قدم على ابن عمر رضى الله عنهما فقال له: كيف انتم و ابو انيس؟ قال: نحن و هو اذا لقيناه قلنا له ما يحب، و اذا ولينا عنه قلنا غير ذلك. قال: ذلك ما كنا نعدّ - و نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم - من النفاق. كذا فى كنز العمال ج ١ ص ٩٣.

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٣٣٢ عن الشعبى قال: قلنا لابن عمر رضى الله عنهما: اذا دخلنا على هؤلاء نقول ما يشتهون، فاذا خرجنا من عندهم قلنا خلاف ذلك. قال: كنا نعدّ ذلك نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أخرج البيهقى (ج ٨ ص ١٦٥) عن علقمة بن وقاص قال: كان رجل بطال يدخل على الأمراء فيضحكهم فقال له جدى: ويحك يا فلان! لم تدخل على هؤلاء فتضحكهم؟ فانى سمعت بلال بن الحارث المزنى رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم يحدث ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن العبد ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرضى الله بها عنه الى يوم يلقاه، و إن العبد ليتكلّم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيسخط الله بها الى يوم يلقاه. و أخرج ايضا (ج ٨ ص ١٦٥) عن علقمة أن بلال بن الحارث المزنى رضى الله عنه

قال له: انى رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء ، غشاهم ، وانظر من تخصرهم به ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن الرجل يلكثم - فذكر نحوه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٧ عن حذيفة رضى الله عنه قال: إياكم و مواقف الفتن! قيل: و ما مواقف الفتن يا ابا عبد الله؟ قال: ابواب الأمراء ، يدخل احدكم على الأمير فيصدقه بالكذب و يقول ما ليس فيه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣١٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال لى ابى: اى بنىّ! إنى أرى امير المؤمنين يدعوك و يقربك و يستشيرك مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فاحفظ عنى ثلاث خصال: اتق الله لا يجربن عليك كذبة ، و لا تفشين له سرا ، و لا تغتابن عنده احدا . قال عامر: فقلت لابن عباس رضى الله عنهما: كل واحدة خير من الف . قال: كل واحدة خير من عشرة آلاف . و رواه الطبرانى نحوه . قال الهيثمى (ج ٤ ص ٢٢١): و فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى و غيره و ضعفه جماعة .

و أخرجه البيهقى (ج ٨ ص ١٦٧) عن الشعبى أن العباس قال لابنه عبد الله -رضى الله عنهما: انى ارى هذا الرجل قد اكرمك يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه و أدنى مجلسك ، و ألحقك بقوم لست مثلهم ، فاحفظ عنى ثلاثا: لا يجربن عليك كذبا ، و لا تفش عليه سرا ، و لا تغتابن عنده احدا .

قول الحق عند الأمير و رد أمره اذا خالف امر الله

اخرج ابن راهويه عن الحسن أن عمر بن الخطاب رد على أبىّ بن كعب -رضى الله عنهما- قراءة آية فقال أبىّ: لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنت يلهيك - يا عمر! - الصفق بالبقيع . فقال عمر رضى الله عنه: صدقت إنما اردت أن اجربكم هل منكم من يقول الحق؟ فلا خير فى امير لا يقال عنده الحق و لا يقوله . كذا

فى كنز العمال ج ٧ ص ٢ .

و عند عبد بن حميد ، و ابن جرير ، و ابن عدى عن ابى مجلز أن ابيّ بن كعب قرأ " مِنَ الَّذِيْنَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْاَوْلَيَانِ " فقال عمر رضى الله عنه : كذبت . قال : انت اكذب . فقال رجل : تكذب امير المؤمنين ؟ قال : انا اشد تعظيما لحقّ امير المؤمنين منك و لكن كذبته فى تصديق كتاب الله ، و لم اصدق امير المؤمنين فى تكذيب كتاب الله . فقال عمر : صدق . كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٨٥ .

و أخرج ابن عساكر ، و ابو ذر الهروى فى الجامع عن النعمان بن بشير ان عمر ابن الخطاب - رضى الله عنهما - قال فى مجلس و حوله المهاجرين[١] و الأنصار : أرأيتم لو ترخصت فى بعض الأمور ما كنتم فاعلين ؟ فسكتوا . فقال ذلك مرتين و ثلاثا ، فقال بشر بن سعد : لو فعلت ذلك قوّمناك تقويم القدح . فقال عمر : انتم إذاً ، أنتم إذاً . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

و عند ابن المبارك عن موسى بن ابى عيسى قال : اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مشربة بنى حارثة فوجد محمد بن مسلمة فقال عمر : كيف ترانى يا محمد ؟ قال : اراك - و الله - كما أحب و كما يحب من يحب لك الخير ، اراك قويا على جمع الأموال ، عفيفا عنه ، عدلا فى قسمه ، و لو ملت عدلناك كما يعدل السهم فى الثقاب[٢] . فقال عمر رضى الله عنه : هاه ! و قال : لو ملت عدلناك كما يعدل السهم فى الثقاب[٢] . فقال : الحمد لله الذى جعلنى فى قوم اذا ملت عدلونى . كذا فى منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٣٨١ .

و أخرج الطبرانى ، و أبو يعلى عن أبى قنبل[٣] عن معاوية بن ابى سفيان

(١) كذا فى الأصل ، و لعله : المهاجرون (٢) بالكسر ما تتوقد به النار (٣) كذا فى الاصل ، و الظاهر : ابى قبيل ؛ و اسمه حى بن هانئ المعافرى وهو ثقة . كذا فى كتاب الجرح والتعديل لابن ابى حاتم الرازى ج ١ ص ٢٧٥ .

رضى الله عنهما انه صعد المنبر يوم القمامة فقال عند خطبته : إنما المال مالنا ، و الفىء فيئنا ، فمن شئنا اعطيناه و من شئنا منعناه ؛ فلم يجبه احد . فلما كان فى الجمعة الثانية قال مثل ذلك ، فلم يجبه احد . فلما كان فى الجمعة الثالثة قال مثل مقالته ، فقام اليه رجل ممن حضر المسجد فقال : كلا ! إنما المال مالنا ، و الفىء فيئنا ، فمن حال بيننا و بينه حاكمناه الى الله بأسيافنا . فنزل معاوية رضى الله عنه فأرسل الى الرجل فأدخله . فقال القوم : هلك الرجل . ثم دخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير . فقال معاوية للناس : إن هذا أحيانى أحياه الله ! سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : سيكون بعدى أمراء يقولون و لا يردّ عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم القردة ، و انى تكلمت اول جمعة فلم يردّ علىّ احد فخشيت أن أكون منهم . ثم تكلمت فى الجمعة الثانية فلم يردّ علىّ احد فقلت فى نفسى : إنى من القوم . ثم تكلمت فى الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فردّ علىّ ، فأحيانى احياه الله ! قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٣٦) : رواه الطبرانى فى الكبير ، و الأوسط ، و أبو يعلى و رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج ابن ابى عاصم ، و البغوى عن خالد بن حكيم بن حزام قال : كان ابو عبيدة - رضى الله عنهم - اميرا بالشام فتناول بعض أهل الأرض ، فقام اليه خالد رضى الله عنه : فكلمه . فقالوا : أغضبت الأمير ؟ فقال : اما انى لم أرد أن أغضبه ، و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إنّ اشدّ الناس عذابا يوم القيامة أشدهم عذابا للناس فى الدنيا . و أخرجه ايضا احمد ، و البخارى فى تاريخه ، و الطبرانى ؛ و أخرجه الباوردى و زاد فيه : و هو يعذب الناس فى الجزية . كذا فى الاصابة ج ١ ص ٤٠٣ . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٣٤) : رواه احمد ، و الطبرانى و قال : فقيل له : أغضبت الأمير ؟ و زاد : اذهب فخل سبيلهم . و رجاله رجال الصحيح خلا خالد بن حكيم

و هو ثقة - انتهى .

و اخرج الحاكم (ج٣ ص٤٤٢) عن الحسن قال: بعث زياد الحكم بن عمرو الغفارى على خراسان فأصابوا غنائم كثيرة فكتب اليه زياد: أما بعد! فان امير المؤمنين كتب أن يصطفى له البيضاء و الصفراء و لاتقسم بين المسلمين ذهبا و لا فضة . فكتب اليه الحكم: أما بعد! فانك كتبت تذكر كتاب امير المؤمنين و إنى وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين ، و إنى أقسم بالله لو كانت السموات و الأرض رتقا على عبد فأتقى الله يجعل له من بينهم مخرجا و السلام! و أمر الحكم مناديا فنادى أن اغدوا على فيئكم ، فقسمه بينهم؛ و ان معاوية رضى الله عنه لما فعل الحكم فى قسمة الفيء ما فعل وجّه اليه من قيده و حبسه فمات فى قيوده و دفن فيها و قال: انى مخاصم .

و اخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ١ ص٣١٦ - فذكر نحوه إلّا أنه قال فى حديثه : فقسمه بينهم و قال الحكم: اللهم! إن كان لى عندك خيرا فاقبضنى إليك . فمات بخراسان بمرو . قال فى الاصابة ج ١ ص ٣٤٧ و الصحيح : انه لما ورد عليه كتاب زياد بالعتاب دعا على نفسه فمات - انتهىٰ .

و أخرج الحاكم (ج٣ ص ٤٧١) عن ابراهيم بن عطاء عن ابيه أن زيادا او ابن زياد بعث عمران بن حصين رضى الله عنهما ساعيا فجاء و لم يرجع معه درهما . فقال له: أين المال؟ قال : و للمال أرسلتنى؟ أخذناها كما كنا نأخذها على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و وضعناها فى الموضع الذى كنا نضعها على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ، و قال الذهبى: صحيح .

حق الرعية على الأمير

اخرج البيهقى عن الأسود قال: كان عمر رضى الله عنه اذا قدم عليه الوفد

سألهم عن أميرهم: أيعود المريض؟ أيجيب العبد؟ كيف صنيعه من يقوم على بابه؟ فان قالوا الخصلة منها و إلّا عزله . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٦ . و أخرجه الطبرى (ج ٥ ص ٣٣) عن الأسود بمعناه .

و عند هناد عن ابراهيم قال: كان عمر رضى الله عنه إذا استعمل عاملا فقدم اليه الوفد من تلك البلاد قال: كيف اميركم؟ أيعود المملوك؟ أيتبع الجنازة؟ كيف بابه؟ ألين هو؟ فان قالوا: بابه لين، و يعود المملوك، تركه و إلّا بعث اليه بنزعه . كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٦٦ .

و أخرج البيهقى عن عاصم بن ابى النجود عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا بعث عماله شرط عليهم أن لا تركبوا برذونا[1]، و لا تأكلوا نقيا[2]، و لا تلبسوا رقيقا، و لا تغلقوا ابوابكم دون حوائج الناس، فان فعلتم شيئا من ذلك فقد حلّت بكم العقوبة؛ ثم يشيعهم. فاذا أراد أن يرجع قال: إنى لم أسلطكم على دماء المسلمين، و لا على ابشارهم، و لا على أعراضهم، و لا على اموالهم؛ و لكنى بعثتكم لتقيموا بهم الصلاة، و تقسموا فيهم فيئهم، و تحكموا بينهم بالعدل، فاذا اشكل عليكم شيئا فارفعوه إلىّ: ألا! فلا تضربوا العرب فتذلوها، و لا تجمروها[3] فتفتنوا، و لا تعتلوا عليها فتحرموها، جردوا القرآن . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

و أخرجه الطبرى (ج ٥ ص ١٩) عن ابى حصين بمعناه مختصرا، و زاد: جردوا القرآن، و أقلوا الرواية عن محمد صلى الله عليه و سلم و أنا شريككم، و كان يقص من عماله، و إذا شكى اليه عامل له جمع بينه و بين من شكاه، فان صح عليه

(١) هو التركى من الخيل خلاف العراب (٢) اى الخبز الحوارى (٣) و فى الطبرى: و لا تجمروها فتفتنوها، و لا تغفلوا عنها .

أمر يجب أخذه به أخذه به .

و أخرج ايضا ابن ابى شيبة ، و ابن عساكر عن ابى خزيمة بن ثابت قال: كان عمر رضى الله عنه إذا استعمل رجلا أشهد عليه رهطا من الأنصار و غيرهم يقول: إنى لم استعملك على دماء المسلمين - فذكر بمعناه ، كما فى الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

و أخرج ابن سعد ، و ابن عساكر عن عبد الرحمن بن سابط قال: أرسل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه الى سعيد بن عامر الجمحى فقال: إنا مستعملوك على هؤلاء تسير بهم الى ارض العدو فتجاهد بهم ، فقال: يا عمر ! لا تفتنى . فقال عمر: و الله لا أدعكم ، جعلتموها فى عنقى ثم تخليتم عنى ، إنما أبعثك على قوم لست افضلهم ، و لست ابعثك لتضرب أبشارهم ، و لتنتهك اعراضهم ؛ و لكن تجاهد بهم عدوهم ، و تقسم بينهم فيئهم . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٩ .

و أخرج ابن عساكر ؛ و ابو نعيم فى الحلية عن ابى موسى رضى الله عنه قال: إن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعثنى أعلمكم كتاب ربكم ، و سنة نبيكم ، و انظف طرقكم . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٩ . و أخرجه الطبرانى بنحوه . قال الهيثمى (ج ٥ ص٢١٣): و رجاله رجال الصحيح - انتهى .

الانكار على ترفع الأمير و احتجابه عن ذوى الحاجة

اخرج ابن عبد الحكم عن ابى صالح الغفارى قال: كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب - رضى الله عنهم: إنا قد خططنا لك دارا عند المسجد الجامع . فكتب اليه عمر: انى لرجل من الحجاز تكون له دار بمصر ، و أمره أن يجعلها سوقا للسلمين. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

و أخرج ابن عبد الحكم عن ابى تميم الجيشانى رضى الله عنه قال: كتب عمر

ابن الخطاب الى عمرو بن العاص - رضى الله عنهما :

" اما بعد ! فانه بلغنى أنك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب الناس ،
أوما بحسبك أن تقوم قائما و المسلمون تحت عقبيك . فعزمت
عليك لما كسرته ".

كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٦ .

و أخرج مسلم عن ابى عثمان رضى الله عنه قال : كتب الينا عمر رضى الله عنه و نحن بآذربيجان :

" يا عتبة بن فرقد ! انه ليس من كدك ، و لا من كد ابيك ،
و لا كد أمك فاشبع المسلمين فى رحالهم مما تشبع منه فى رحلك ؛
و اياكم و التنعم و زى اهل الشرك و لبوس الحرير " .

كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٥٨ .

و أخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه تصفح الناس فمر به اهل حمص فقال : كيف اميركم ؟ قالوا : خير امير إلّا أنه بنى علّيّة[1] يكون فيها . فكتب كتابا و أرسل بريدا ، و أمره ان يحرقها . فلما جاءها جمع حطبا و حرق بابها . فأخبر بذلك فقال : دعوه فانه رسول ؛ ثم ناوله الكتاب ، فلم يضعه من يده حتى ركب اليه . فلما رآه عمر رضى الله عنه قال : الحقنى الى الحرة و فيها ابل الصدقة . قال : انزع ثيابك فألقى اليه نمرة من اوبار الابل ثم قال : افتح و اسق هذه الابل ، فلم يزل ينزل حتى تعب . ثم قال : متى عهدك بهذا ؟ قال : قريب يا امير المؤمنين ! قال : فلذلك بنيت العلّيّة و ارتفعت بها على المسكين ، و الأرملة ، و اليتيم ، ارجع الى عملك و لا تعد . كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٦٦ .

(١) بيت منفصل عن الارض ببيت نحوه .

و أخرج ابن المبارك ، و ابن راهويه ، و مسدد عن عتاب بن رفاعة قال: بلغ عمر بن الخطاب أن سعدا - رضى الله عنهما - اتخذ قصرا و جعل عليه بابا و قال: انقطع الصويت . فأرسل عمر محمد بن مسلمة - رضى الله عنهما - و كان عمر إذا أحب أن يؤتى بالأمر كما يريد بعثه . فقال: ائت سعدا رضى الله عنه و أحرق عليه بابه . فقدم الكوفة. فلما اتى الباب أخرج زنده فاستورى نارا ثم أحرق الباب ، فأتى سعد فأخبر ثم وصف له صفته فعرفه . فخرج اليه سعد فقال محمد: إنه بلغ امير المؤمنين عنك أنك قلت: انقطع الصويت . فحلف سعد بالله ما قال ذلك ، فقال محمد: نفعل الذى امرنا و نؤدى عنك ما تقول ، و اقبل يعرض عليه ان يزوّده فأبى ثم ركب راحلته حتى قدم المدينة . فلما ابصره عمر رضى الله عنه قال: لو لا حسن الظن بك ما رأينا انك أديت ، و ذكر انه اسرع السير و قال: قد فعلت و هو يعتذر و يحلف بالله ما قال. فقال عمر: هل أمر لك بشيء؟ قال: ما كرهت من ذلك ان أرض العراق ارض رقيقة . و أن أهل المدينة يموتون حولى من الجوع، فخشيت ان آمر لك فيكون لك البارد و لى الحار، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يشبع المؤمن دون جاره. كذا فى الكنز ج٣ ص١٦٥ : و قد ذكره فى الاصابة ج ٣ ص ٣٨٤ بتمامه إلّا أنه قال عن عباية بن رفاعة : و هكذا ذكره الهيثمى (ج ٨ ص ١٦٧) عن عباية بطوله ثم قال: رواه احمد ، و أبو يعلى ببعضه ، و رجاله رجال الصحيح إلا أن عباية بن رفاعة لم يسمع من عمر - انتهى .

و أخرجه الطبرانى عن ابى بكرة و ابى هريرة - رضى الله عنهما - مختصرا إلّا أنه وقع فى حديثه: فبلغ عمر رضى الله عنه انه يحتجب عنهم ، و يغلق الباب دونهم . فبعث عمار بن ياسر رضى الله عنه و أمره إن قدم - و الباب مغلق - ان يشعله نارًا . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٦٨): و فيه عطاء بن السائب و قد اختلط .

و أخرج ابن عساكر ، و اليشكرى عن جويرية رضى الله عنها قال بعضه عن نافع و بعضه عن رجل من ولد ابى الدرداء قال: استأذن ابو الدرداء عمر - رضى الله عنهما - فى أن يأتى الشام. فقال: لا آذن لك إلّا ان تعمل. قال: فانى لا اعمل. قال: فانى لا آذن لك . قال: فانطلق، فأعلّم الناس سنة نبيهم صلى الله عليه و سلم، و أصلى بهم، فأذن له . فخرج عمر رضى الله عنه إلى الشام، فلما كان قريبا منهم أقام حتى أمسى . فلما جنّه الليل قال: يا يرفأ! انطلق الى يزيد بن سفيان، ابصره عنده سمّار[1]، و مصباح، مفترشا ديباجا، و حريرا من فىء المسلمين، فتسلم عليه فيرد عليك السلام، و تستأذن فلا يأذن لك حتى يعلم من انت. فانطلقنا حتى انتهينا الى بابه فقال: السلام عليكم. فقال: و عليكم السلام . قال: أدخل؟ قال: و من أنت؟ قال يرفأ: هذا من يسوءك! هذا امير المؤمنين! ففتح الباب . فاذا سمّار ، و مصباح ، و إذا هو مفترش ديباجا و حريرا . فقال: يا يرفأ ، الباب! الباب! ثم وضع الدرة بين اذنيه ضربا ، وكور المتاع فوضعه وسط البيت ثم قال للقوم: لا يبرح منكم أحد حتى أرجع اليكم. ثم خرجا من عنده ثم قال: يا يرفأ! انطلق بنا الى عمرو بن العاص رضى الله عنه: ابصر عنده سمّار ، و مصباح ، مفترش ديباجا من فىء المسلمين ، فتسلم عليه فيرد عليك و تستأذن عليه فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت . فانتهينا الى بابه ، فقال عمر: السلام عليكم . قال: وعليكم السلام . قال: أدخل؟ قال: و من أنت؟ قال يرفأ: هذا من يسوءك! هذا امير المؤمنين! ففتح الباب . فاذا سمّار و مصباح، و اذا هو مفترش ديباجا و حريرا . قال: يا يرفأ ، الباب! الباب! ثم وضع الدرة بين اذنيه ضربا ثم كور المتاع فوضعه فى وسط البيت . ثم قال للقوم: لا تبرحن حتى أعود اليكم . فخرجا من عنده فقال: يا يرفأ! انطلق بنا الى ابى موسى رضى الله عنه ،

[1]) جمع سامر و هو الذى يتحدث ليلا .

ابصره عنده سمّار، و مصباح، مفترشا صوفا من مال فیء المسلمين، فتستأذن عليه، فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت . فانطلقنا اليه و عنده سمار و مصباح مفترشا صوفا، فوضع الدرة بين أذنيه ضربا و قال: انت ايضا يا ابا موسى! فقال: يا أمير المؤمنين هذا و قد رأيت ما صنع اصحابی، أما والله! لقد أصبت مثل ما أصابوا . قال: فما هذا ؟ قال: زعم اهل البلد انه لايصلح إلّا هذا . فكور المتاع فوضعه فی وسط البيت و قال للقوم: لا يخرجن منكم احد حتى اعود اليكم . فلما خرجنا من عنده قال: يا برفأ! انطلق بنا الى اخی لنبصرنه، ليس عنده سمّار، و لا مصباح و ليس لبابه غلق، مفترشا بطحاء متوسدا بردعة[1]، عليه كساء رقيق قد اذاقــه البرد، فتسلم عليه فيرد عليك السلام و تستأذن فيأذن لك من قبل ان يعلم من انت . فانطلقنا حتى إذا قمنا على بابه قال: السلام عليكم . قال: و عليك السلام . قال: أ أدخل؟ قال: ادخل. فدفع الباب فاذا ليس له غلق . فدخلنا الى بيت مظلم فجعل عمر رضی الله عنه يلمسه حتى وقع عليه فجسّ وسادة، فاذا بردعة و جسّ فراشه، فاذا بطحاء، و جسّ دثاره، فاذا كساء رقيق . فقال ابو الدرداء رضی الله عنه : من هذا ؟ امير المؤمنين! قال: نعم . قال أما والله! لقد استبطأتك منذ العام. قال عمر رضی الله عنه: رحمك الله! ألم اوسع عليك؟ ألم افعل بك؟ فقال له ابو الدرداء رضی الله عنه : أ تذكر حديثا حدثناه رسول الله صلى الله عليه و سلم يا عمر؟ قال: ایّ حديث؟ قال: ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب. قال: نعم. قال: فما ذا فعلنا بعده يا عمر؟ قال: فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتى أصبحا . كذا فی كنز العمال ج ٧ ص ٧٧ .

تفقد الاحوال

اخرج الخطيب عن ابی صالح الغفاری ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه كان

---

(١) كساء يلقى على ظهر الدابة .

يتعاهد عجوزا كبيرة عمياء فى حواشى المدينة من الليل، فيستسق لها و يقوم بأمرها و كان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فأصلح ما ارادت . فجاءها غير مرة فلا يسبق اليها فرصده[1] عمر فاذا هو بأبى بكر الصديق - رضى الله عنهما - الذى يأتيها و هو خليفة . فقال عمر : انت لعمرى ! كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٤٧ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٤٨ عن الاوزاعى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج فى سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر - رضى الله عنهما - فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر . فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة[2] فقال: ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ قالت: إنه يتعاهدنى منذ كذا و كذا، يأتينى بما يصلحنى و يخرج عنى الأذى؛ فقال طلحة : ثكلتك امك يا طلحة! أعثرات[3] عمر تتبع !

الأخذ بظاهر الأعمال

اخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: سمعت عمر بن الخطاب - رضى الله عنهم - يقول: إن ناسا كانوا يأخذون بالوحى فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و ان الوحى قد انقطع و انما نأخذكم الآن بما ظهر من اعمالكم فمن أظهر لنا خيرا آمناه و قربناه ، و ليس إلينا من سريرته شيء ، الله يحاسبه فى سريرته؛ و من أظهر لنا شرا لم نأمنه و لم نصدقه و إن قال: إن سريرته حسنة .كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٧ .
و أخرجه البيهقى (ج ٨ ص ٢٠١) عن عبد الله مثله و قال: رواه البخارى فى الصحيح.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٦) و البيهقى عن الحسن قال: إن اول خطبة خطبها عمر رضى الله عنه حمد الله و أثنى عليه ثم قال:

" اما بعد ! فقد ابتليت بكم ، و ابتليتم بى ، وخلفت فيكم بعد صاحبى؛

(١) اى قعد له على طريقه يترقب (٢) اى التى أصابها داء القعاد فلا تستطيع المشى (٣) اى زلات .

فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ؛ و مهما غاب عنا وليناه
اهل القوة والأمانة. فمن يحسن نزده حسنا ، و من يسيء نعاقبه ؛
ويغفر الله لنا و لكم ".
كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٧ .

النظر فى العمل

اخرج البيهقى، و ابن عساكر عن طاؤس أن عمر رضى الله عنه قال: أرأيتم ان استعملت عليكم خيرا من اعلم[1] ثم أمرته بالعدل، أقضيت ما على؟ قالوا: نعم. قال: لا ، حتى انظر فى عمله أعمل بما أمرته ام لا؟ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٥ .

تعقيب الجيوش

اخرج ابو داؤد ، و البيهقى عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى - رضى الله عنهم - أن جيشا من الأنصار كانوا بأرض فارس مع اميرهم ، و كان عمر رضى الله عنه يعقب الجيوش فى كل عام ، فشغل عنهم عمر . فلما مرّ الاجل قفل أهل ذلك الثغر فاشتد عليهم و تواعدهم و هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم . قالوا : ياعمر ! إنك غفلت عنا و تركت فينا ما أمر به النبى صلى الله عليه و سلم من اعقاب بعض الغزية بعضا . كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٤٨ .

رعاية الأمير المسلمين فيما نزل بهم

اخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب عن ابى موسى ان امير المؤمنين كتب الى ابى عبيدة بن الجراح - رضى الله عنهم - حيث سمع بالطاعون الذى اخذ الناس بالشام: انى بدت لى حاجة اليك فلا غنائى عنك فيها ، فان أتاك كتابى ليلا فانى أعزم

(١) كذا فى الأصل ، و الظاهر : خيرا ممن اعلم .

عليك أن تصبح حتى تركب إلىّ، و إن أتاك نهاراً فانى اعزم عليك أن تمسى حتى تركب إلىّ . فقال ابو عبيدة رضى الله عنه: قد علمت حاجة أمير المؤمنين التى عرضت، و انه يريد ان يستبق من ليس بباق . فكتب اليه أنى فى جند من المسلمين لن ارغب بنفسى عنهم، و انى قد علمت حاجتك التى عرضت لك، و انك تستبق من ليس بباق، فاذا أتاك كتابى هذا فحللنى من عزمك، و ائذن لى فى الجلوس. فلما قرأ عمر رضى الله عنه كتابه فاضت عيناه و بكى. فقال له من عنده: يا امير المؤمنين! مات ابو عبيدة رضى الله عنه؟ قال: لا، وكان قد. فكتب اليه عمر رضى الله عنه أن الأردن ارض وبئة و كان قد كتب عمقة[1] و أن الجابية ارض نزهة[2] فأظهر بالمهاجرين اليها. قال ابو عبيدة حين قرأ الكتاب: أما هذا فنسمع فيه امر امير المؤمنين و نطيعه، فأمرنى ان اركب و ابوّئ الناس منازلهم. فطعنت امرأتى فجئت ابا عبيدة فانطلق ابو عبيدة . يبوئ الناس منازلهم فطعن فتوفى و انكشف الطاعون . قال ابو الموجه: زعموا أن ابا عبيدة كان فى ستة و ثلاثين الفا من الجند فماتوا فلم يبق إلّا ستة آلاف رجل. و روى سفيان بن عيينة اخصر منه . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣٢٤ .

و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٦٣) من طريق سفيان و فى سياقه: فقال ابو عبيدة رضى الله عنه: يرحم الله امير المؤمنين يريد بقاء قوم ليسوا باقين . قال: ثم كتب اليه ابو عبيدة: انى فى جيش من جيوش المسلمين لست ارغب بنفسى عن الذى اصابهم. قال الحاكم: رواة هذا الحديث كلهم ثقات و هو عجيب بمرة؛ و قال الذهبي: على شرط البخارى و مسلم . و أخرجه ابن اسحاق من طريق طارق بطوله، كما فى البداية ج ٧ ص ٧٨، و فى سياقه: يا امير المؤمنين! إنى قد عرفت حاجتك الىّ، و إنى فى جند

(١) كذا فى الأصل، و لعلها: غمقة اى قريبة من المياه، و النزور، و الخضر؛ و الغمق فساد الريح و نحوها من كثرة الانداء فيحصل منها الوباء (٢) اى بعيدة من الوباء .

من

من المسلمين لا أجد نفسي نزعه عنهم فلست أريد فراقهم حتى يقضي الله فيّ و فيهم امره و قضاؤه فخلني من عزمتك يا امير المؤمنين و دعني في جندي . و أخرجه الطبرى (ج ٤ ص ٢٠١) ايضا بطوله عن طارق .

رحم الأمير

أخرج ابن ابى شيبة عن ابى جعفر أن ابا اسيد جاء النبي صلى الله عليه و سلم بسبي من البحرين فنظر النبي صلى الله عليه و سلم الى امرأة منهن تبكي . فقال: ما شأنك؟ فقالت: باع ابنى . فقال النبي صلى الله عليه و سلم لأبى اسيد: أبعت ابنها؟ قال: نعم . قال: فيمن؟ قال: في بنى عبس . فقال النبي صلى الله عليه و سلم: اركب أنت بنفسك فائت به . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٢٢٩ .

و أخرج ابن المنذر، و الحاكم، و البيهقي عن بريدة قال: كنت جالسا عند عمر رضى الله عنه اذ سمع صائحة فقال: يا يرفأ! انظر ما هذا الصوت؟ فنظر ثم جاء فقال جارية من قريش تباع أمها. فقال عمر رضى الله عنه. أدع لى المهاجرين و الانصار، فلم يمكث إلّا ساعة حتى امتلأ الدار و الحجرة . فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

" أما بعد فهل تعلمونه؟ كان فيما جاء به محمد صلى الله عليه و سلم: القطيعة . قالوا: لا . قال: فانها اصبحت فيكم فاشية . ثم قرأ " فَهَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ تُفْسِدُوْا فِى الْاَرْضِ وَ تُقَطِّعُوْا اَرْحَامَكُمْ" ثم قال: و أى قطيعة اقطع من أن تباع أم امرأ فيكم و قد أوسع الله لكم؟ . قالوا: فاصنع ما بدا لك . فكتب فى الآفاق أن لا تباع أم حر فانه قطيعة رحم و انه لا يحل .

كذا فى كنز العمال ج ٢ ص ٢٢٦ .

و أخرج البيهقي (ج ٩ ص ٤١) و هناد عن ابي عثمان النهدي قال: استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا من بني اسد على عمل فجاء يأخذ عهده فأتى عمر بعض ولده فقبّله . فقال الأسدي: أ تقبّل هذا يا امير المؤمنين! والله ما قبّلت ولدا قط . قال عمر رضي الله عنه: فأنت - والله - بالناس اقل رحمة ، هات عهدنا لا تعمل لي عملا أبدا ، فردّ عهده . كذا في الكنز ج ٣ ص ١٦٥ .

و اخرجه الدينوري عن محمد بن سلام و في حديثه: قال عمر: فما ذنبي إن كان نزع من قلبك الرحمة ، إن الله لا يرحم من عباده إلّا الرحماء ، و نزعه عن عمله فقال: أنت لا ترحم ولدك فكيف ترحم الناس . كذا في الكنز ج ٨ ص ٣١٠ .

عدل النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه

عدل النبي صلى الله عليه و سلم

اخرج البخاري عن عروة أن امرأة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة الفتح، ففزع قومها الى أسامة بن زيد رضي الله عنهما يستشفعونه . قال عروة: فلما كلمه أسامة فيها تلوّن وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: أ تكلّمني في حدّ من حدود الله تعالى ؟ فقال اسامة : استغفرلي يا رسول الله ! فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

> اما بعد! فانما هلك الناس أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد . والذى نفس محمد بيده! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها "

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بتلك المرأة ، فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك و تزوجت. قالت عائشة رضي الله عنها: كانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها الى

رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قد رواه البخارى فى موضع آخر و مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها. كذا فى البداية ج ٤ ص ٣١٨. و أخرجه ايضا الأربعة عن عائشة كما فى الترغيب ج ٤ ص ٢٦.

و أخرج البخارى عن ابى قتادة رضى الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عام حنين. فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع، و اقبل علىّ فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت. فأرسلنى فلحقت عمر رضى الله عنه فقلت: ما بال الناس؟ فقال: أمر الله! و رجعوا و جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه. فقمت فقلت: من يشهد لى؟ ثم جلست. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم مثله. فقلت: من يشهد لى؟ ثم جلست. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم مثله. فقلت: من يشهد لى؟ ثم جلست. ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مثله. فقمت فقال: ما لك يا أبا قتادة؟ فأخبرته فقال رجل: صدق، سلبه عندى فأرضه منى. فقال ابو بكر رضى الله عنه: لا ها الله! اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله و رسوله فيعطيك سلبه. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: صدق فأعطه، فأعطانيه فابتعت به مخرفا[1] فى بنى سلمة، فانه لأول مال تأثلته[2] فى الاسلام. و أخرجه ايضا مسلم (ج ٢ ص ٨٦)، و ابو داود (ج ٢ ص ١٦)، و الترمذى (ج ١ ص ٢٠٢)، و ابن ماجه (ص ٢٠٩) و البيهقى (ج ٩ ص ٥٠).

و أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى رضى الله عنه انه كان ليهودى عليه اربعة دراهم فاستعدى عليه. فقال: يا محمد! إن لى على هذا اربعة دراهم

(١) اى الحائط من النخل (٢) اى جمعته.

و قد غلبني عليها . قال: أعطه حقه . قال: و الذى بعثك بالحق! ما اقدر عليها. قال: أعطه حقه . قال: و الذى نفسى بيده! ما أقدر عليها ، قد أخبرته أنك تبعثنا الى خيبر فأرجو أن تغنمنا شيئا فأرجع فأقضيه . قال: أعطه حقه . و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قال ثلاثا لم يراجع . فخرج ابن ابى حدرد الى السوق و على رأسه عصابة و هو متزر ببردة ، فنزع العمامة عن رأسه فاتزر بها و نزع البردة فقال: اشتر منى هذه البردة! فباعها منه بأربعة دراهم . فمرّت عجوز فقالت: ما لك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأخبرها فقالت: ها دونك هذا البرد لبرد عليها طرحته عليه. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٨١ . و أخرجه احمد ايضا كما فى الاصابة ج ٢ ص ٢٩٥ .

و أخرج ابن ابى شيبة ، و أبو سعيد النقاش عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: جاء رجلان من الأنصار يختصمان الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مواريث قد درست ليس لهما بينة . فقال النبى صلى الله عليه و سلم: إنكم تختصمون إلىّ و إنما أقضى برأيى فيما لم ينزل علىّ فيه ، فمن قضيت له فيه بحجته يقتطع بها شيئا من حق اخيه فلا يأخذه ، فانما أقطع له قطعة من النار يأتى يوم القيامة انتظاما فى عنقه. فبكى الرجلان و قال كل واحد منهما: يا رسول الله! حقى له . فقال النبى صلى الله عليه و سلم: أما اذا فعلتما ما فعلتما فاذهبا ، و توخيا[1] الحق ، و اقتسما ، و استهما ، و ليحلل كل واحد منكما صاحبه . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٨٢ .

و أخرج ابن ماجه عن ابى سعيد رضى الله عنه قال: جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان عليه ، فاشتد عليه حتى قال: أحرج عليك إلّا قضيتنى ، فانتهره اصحابه فقالوا: ويحك! تدرى من تكلم؟ فقال: إنى اطلب حقى . فقال النبى صلى الله عليه و سلم: هلا مع صاحب الحق كنتم؟ ثم ارسل الى خولة بنت قيس فقال

(١) اى اقصدا الحق .

لها: إن كان عندك تمر فاقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضيك . فقالت : نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! فاقترضه فقضى الاعرابي و أطعمه . فقال: اوفيت اوفى الله لك ! فقال: اولئك خيار الناس انه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع[1] . و رواه البزار من حديث عائشة رضي الله عنها مختصرا ، و الطبراني من حديث ابن مسعو رضي الله عنه باسناد جيد . كذا في الترغيب ج ٣ ص ٢٧١ .

و أخرج الطبراني عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه و سلم وسق من تمر لرجل من بني ساعدة ، فأتاه يقتضيه فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا من الانصار ان يقضيه ، فقضاه تمرا دون تمره فأبى ان يقبله فقال: أ ترد على رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم و من احق بالعدل من رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فاكتحلت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم بدموعه ثم قال: صدق و من أحق بالعدل مني! لا قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها ، و لا يتعتعه ثم قال: يا خولة! عديه و اقضيه فانه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضيا إلا صلت عليه دوابّ الأرض و نون البحار ، و ليس من عبد يلوى غريمه و هو يجد إلا كتب الله عليه في كل يوم و ليلة اثما . و رواه احمد بنحوه عن عائشة رضي الله عنها باسناد جيد قوي . كذا في الترغيب ج ٣ ص ٢٧٠ .

عدل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

اخرج البيهقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان ابا بكر الصديق - رضي الله عنهم - قام يوم جمعة فقال: إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الابل نقسم ، و لا يدخل علينا أحد إلا باذن . فقالت امرأة لزوجها : خذ هذا الخطام ، لعل الله يرزقنا جملا .

(١) اى من غير ان يصيبه أذى يقلقه و يزعجه .

فأتى الرجل فوجد ابا بكر و عمر - رضى الله عنهما - قد دخلا الى الابل فدخل معهما . فالتفت ابو بكر فقال : ما أدخلك علينا ؟ ثم أخذ منه الخطام فضربه . فلما فرغ ابو بكر من قسم الابل دعا بالرجل فأعطاه الخطام ، و قال : استقد . فقال له عمر : والله لا يستقيد ، لا تجعلها سنة . قال ابو بكر : فمن لى من الله يوم القيامة ؟ فقال عمر : أرضه ؛ فأمر ابو بكر غلامه ان يأتيه براحلة و رحلها و قطيفة[1] ، و خمسة دنانير فأرضاه بها . كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٢٧ .

عدل عمر الفاروق رضى الله عنه

اخرج ابن عساكر ، و سعيد بن منصور ، و البيهقى عن الشعبى قال : كان بين عمر و بين ابى بن كعب - رضى الله عنهما - خصومة . فقال عمر : اجعل بينى و بينك رجلا ، فجعلا بينهما زيد بن ثابت رضى الله عنه . فأتياه فقال عمر : اتيناك لتحكم بيننا ، و فى بيته يؤتى الحكم . فلما دخلا عليه وسع له زيد عن صدر فراشه فقال : هاهنا امير المؤمنين! فقال له عمر : هذا اول جور جرت فى حكمك و لكن أجلس مع خصمى ، فجلسا بين يديه . فادعى أبىّ و انكر عمر فقال زيد لأبىّ : اعف امير المؤمنين من اليمين و ما كنت لأسألها لأحد غيره . فحلف عمر ثم أقسم لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر و رجل من عرض المسلمين عنده سواء . و عند ابن عساكر عن الشعبى قال : تنازع فى جذاذ[2] نخل أبىّ بن كعب و عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما فبكى أبىّ ثم قال : أ فى سلطانك يا عمر! فقال عمر : اجعل بينى و بينك رجلا من المسلمين . قال أبىّ : زيد! قال : رضى ، فانطلقا حتى دخلا على زيد - فذكر الحديث كما فى كنز العمال ج ٣ ص ١٧٤ و ج ٣ ص ١٨١ .

---

(١) كساء له خمل (٢) اى القطع .

و أخرج عبد الرزاق عن زيد بن اسلم قال: كان للعباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنهما ـ دار الى جنب مسجد المدينة . فقال له عمر رضي الله عنه: بعنيها ، فاراد عمر ان يزيدها فى المسجد ، فأبى العباس ان يبيعها اياه . فقال عمر: فهبها لى ، فأبىٰ . فقال: فوسعها انت فى المسجد ، فأبى . فقال عمر: لابدّ لك من إحداهن ، فأبى عليه . فقال: خذ بيني و بينك رجلا ، فأخذ أبيّ بن كعب رضي الله عنه ، فاختصما اليه . فقال أبيّ لعمر: ما أرى ان تخرجه من داره حتى ترضيه . فقال له عمر: أ رأيت قضاءك هذا فى كتاب الله وجدته أم سنة من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال أبيّ: بل سنة من رسول الله صلى الله عليه و سلم . فقال عمر: و ما ذاك ؟ فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن سليمان بن داود ـ عليهما الصلاة و السلام ـ لما بنى بيت المقدس جعل كلّما بنى حائطا اصبح منهدما ، فأوحى الله اليه أن لا تبنى فى حق رجل حتى ترضيه . فتركه عمر فوسعها العباس ـ رضي الله عنهما ـ بعد ذلك فى المسجد .

و أخرج عبد الرزاق ايضا عن سعيد بن المسيب قال: أراد عمر رضي الله عنه ان يأخذ دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فيزيدها فى المسجد ، فأبى العباس ان يعطيها إياه . فقال عمر: لآخذنها . قال: فاجعل بيني و بينك أبيّ بن كعب رضي الله عنه . قال: نعم . فأتيا أبيّا ، فذكرا له . فقال أبيّ: اوحى الله الى سليمان بن داود ـ عليهما الصلاة و السلام ـ أن يبنى بيت المقدس ، و كانت أرضا لرجل فاشترى منه الارض ، فلما أعطاه الثمن قال: الذى أعطيتنى خير أم الذى أخذت مني ؟ قال: بل الذى أخذت منك . قال: فاني لا أجيز . ثم اشتراها منه بشيء اكثر من ذلك ، فصنع الرجل مثل ذلك مرتين او ثلاثا ، فاشترط عليه سليمان عليه الصلاة و السلام انى ابتاعها منك على حكمك فلا تسألنى أيهما خير . قال: فاشتراها منه بحكمه ، فاحتكم اثنى عشر ألف قنطار ذهبا . فتعاظم ذلك سليمان عليه الصلاة و السلام أن يعطيه . فأوحى الله اليه إن كنت تعطيه من شيء

هو لك فأنت أعلم ، و إن كنت تعطيه من رزقنا فأعطه حتى يرضى ، ففعل . قال : و أنا أرى أن عباسا رضي الله عنه أحق بداره حتى يرضى . قال العباس: فاذا قضيت لى فانى أجعلها صدقة للسلمين . كذا فى كنز العمال ج ٤ ص ٢٦٠ . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٣) ، و ابن عساكر عن سالم ابى النضر مطولا جدا ، و سنده صحيح إلّا ان سالما لم يدرك عمر . و أخرجاه ايضا ، و البيهقى ، و يعقوب بن سفيان عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصرا ، و سنده حسن ؛ كما فى الكنز ج ٧ ص ٦٦ . و أخرجه الحاكم ، و ابن عساكر من طريق اسلم من وجه آخر مطولا ؛ كما فى الكنز ج ٧ ص ٦٥ ، و فى حديثه حذيفة بدل أبىّ بن كعب ـ رضى الله عنهما .

و أخرج عبد الرزاق ، و البيهقى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: شرب اخى عبد الرحمن ، و شرب معه ابو سروعة عتبة بن الحارث ـ و هما بمصر ـ فى خلافة عمر رضى الله عنه ، فسكرا . فلما أصبحا انطلقا الى عمرو بن العاص رضى الله عنه و هو أمير مصر فقالا : طهرنا ، فانا قد سكرنا من شراب شربناه . قال عبد الله : فذكر لى اخى أنه سكر فقلت : ادخل الدار أطهرك و لم أشعر أنهما قد اتيا عمروا . فأخبرنى اخى أنه قد أخبر الامير بذلك . فقلت لاتحلق اليوم على رؤوس الناس ، ادخل الدار أحلقك و كانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد ، فدخلا الدار . قال عبد الله فحلقت اخى بيدى ثم جلدهم عمرو . فسمع بذلك عمر فكتب الى عمرو رضي الله عنهما : أن ابعث الىّ بعبد الرحمن على قتب ، ففعل ذلك . فلما قدم على عمر رضى الله عنه جلده و عاقبه لمكانه منه . ثم أرسله فلبث شهرا صحيحا ثم أصابه قدره فمات ، فيحسب عامة الناس انما مات من جلد عمر ، و لم يمت من جلد عمر . قال فى منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٢٢ : و سنده صحيح . و أخرجه ابن سعد عن اسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه بطوله ؛ كما فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٢٠ .

و أخرج عبد الرزاق، و البيهقي عن الحسن قال: ارسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى امرأة مغيبة[1] كان يدخل عليها فانكر ذلك، فأرسل اليها فقيل لها: أجيبي عمر؛ فقالت: يا ويلها! ما لها و لعمر. فبينما هي في الطريق فزعت فضربها الطلق[2]، فدخلت دارا؛ فألقت ولدها؛ فصاح الصبي صيحتين ثم مات: فاستشار عمر اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فأشار عليه بعضهم أن ليس عليك شيء، إنما أنت دال و مؤدب؛ و صمت عليّ رضي الله عنه، فأقبل على عليّ فقال: ما تقول؟ قال: إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم، و إن كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك، أرى أن ديته عليك فانك انت افزعتها، و ألقت ولدها في سبيك؛ فأمر عليا رضي الله عنه ان يقسم عقله[3] على قريش يعني يأخذ عقله من قريش لأنه أخطأ. كذا في كنز العمال ج٧ ص٣٠٠.

و أخرج ابن سعد (ج٣ ص٢١١) عن عطاء قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر عماله أن يوافوه بالموسم. فاذا اجتمعوا قال:

"ايها الناس! إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من ابشاركم، ولا من اموالكم؛ إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم، و ليقسموا فيئكم بينكم، فمن فعل به غير ذلك فليقم".

فما قام احد إلا رجل، قام فقال: يا امير المؤمنين إن عاملك فلانا ضربني مائة سوط. قال: فيم ضربته؟ قم فاقتص منه. فقام عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال: يا امير المؤمنين! إنك إن فعلت هذا يكثر عليك و تكون سنة يأخذ بها من بعدك. فقال: انا لا اقيد و قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقيد من نفسه. قال: فدعنا لنرضيه. قال: دونكم فأرضوه، فافتدى منه بمأتي دينار كل سوط بدينارين. و أخرجه ايضا ابن راهويه؛ كما في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٩.

(١) التي غاب عنها زوجها (٢) وجع الولادة (٣) اى ديته.

و أخرج ابن عبد الحكم عن انس رضى الله عنه أن رجلا من اهل مصر أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: يا امير المؤمنين! عائذ بك من الظلم ! قال: عذت معاذا . قال : سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته ، فجعل يضربني بالسوط و يقول : انا ابن الأكرمين . فكتب عمر الى عمرو - رضى الله عنهما - يأمره بالقدوم و يقدم بابنه معه. فقدم فقال عمر: اين المصرى؟ خذ السوط فاضرب، فجعل يضربه بالسوط و يقول عمر: اضرب ابن الألأمين. قال انس: فضرب و الله! لقد ضربه و نحن نحب ضربه؛ فما اقلع[1] عنه حتى تمنينا انه يرفع عنه . ثم قال للمصرى: ضع على صلعة عمرو. فقال: يا امير المؤمنين! انما ابنه الذى ضربني و قد استقدت منه . فقال عمر لعمرو: مذكم تعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم احرارا؟ قال : يا امير المؤمنين! لم أعلم و لم يأتني . كذا في منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٢٠ .

اخرج ابن جرير عن يزيد بن ابى منصور قال: بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن عامله على البحرين ابن الجارود او ابن ابى الجارود أتى برجل يقال له أدرياس قامت عليه بينة بمكاتبة عدو المسلمين ، و انه قد همّ ان يلحق بهم فضرب عنقه و هو يقول: يا عمراه!يا عمراه! فكتب عمر رضى الله عنه الى عامله ذلك فأمره بالقدوم عليه ؛ فقدم فجلس له عمر، و بيده حربة . فدخل على عمر فعلى عمر لحيته بالحربة و هو يقول: ادرياس لبيك! ادرياس لبيك ! و جعل الجارود يقول: يا امير المؤمنين إنه كاتبهم بعورة المسلمين و همّ ان يلحق بهم. فقال عمر: قتلته على همه و أيّنا لم يهمه لولا ان تكون سنة لقتلتك به . كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٩٨ .

و أخرج البيهقى عن زيد بن وهب قال: خرج عمر - رضى الله عنهما - و يداه فى أذنه - و هو يقول: يا لبيكاه! يالبيكاه! قال الناس: ما له؟ قال: جاءه بريد من بعض

(١) فما كف و ترك .

أمرائه أن نهرا حال بينهم و بين العبور و لم يجدوا سفنا . فقال اميرهم: اطلبوا لنا رجلا يعلم غور[1] النهر . فأتي بشيخ فقال: إني اخاف البرد و ذلك في البرد فاكرهه فأدخله فلم يلبثه البرد، فجعل ينادي يا عمراه! فغرق فكتب اليه . فأقبل فمكث أياما معرضا عنه و كان إذا وجد على احد منهم فعل به ذلك . ثم قال: ما فعل الرجل الذي قتلته؟ قال: يا امير المؤمنين! ما تعمدت قتله لم نجد شيئا يعبر فيه و أردنا أن نعلم غور الماء ففتحنا كذا وكذا . فقال عمر: لرجل مسلم احب إليّ من كل شيء جئت به، لو لا أن تكون سنة لضربت عنقك فأعط اهله ديته، و اخرج فلا أراك . كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٩٩.

و أخرج البيهقي عن جرير أن رجلا كان مع ابي موسى - رضي الله عنهما - فغنموا مغنما فأعطاه ابو موسى نصيبه و لم يوفه، فأبى أن يأخذه إلا جميعه فضربه ابو موسى عشرين سوطا و حلق رأسه! فجمع شعر[2] و ذهب به الى عمر رضي الله عنه . فأخرج شعرا من جيبه فضرب به صدر عمر . قال: ما لك؟ فذكر قصته . فكتب عمر الى ابي موسى - رضي الله عنهما - :

"سلام عليك! اما بعد! فان فلان بن فلان أخبرني بكذا وكذا، و اني أقسم عليك إن كنت فعلت ما فعلت في ملأ[3] من الناس جلست له في ملأ من الناس فاقتص منك، و إن كنت فعلت ما فعلت في خلأ فاقعد له في خلأ فليقتص منك"

فلما دفع اليه الكتاب قعد للقصاص . فقال الرجل: قد عفوت عنه لله . كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٢٩٩ .

و أخرج ابن عساكر عن الحرماوي[4] قال: كتب عمر بن الخطاب الى فيروز الديلمي - رضي الله عنهما - :

(١) غور كل شيء عمقه و بعده (٢) الظاهر: شعره (٣) اي في جماعة (٤) وفي نسخة: الحرمازي.

"أما بعد! فقد بلغني أنه قد شغلك اكل اللباب بالعسل، فاذا
أتاك كتابي هذا فاقدم على بركة الله، فاغز في سبيل الله"

فقدم فيروز فاستأذن على عمر ـ رضي الله عنهما ـ فأذن له فزاحمه فتى من قريش. فرفع فيروز يده فلطم انف القرشي، فدخل القرشي على عمر مستدمى. فقال له عمر: من فعل بك؟ قال: فيروز! و هو على الباب، فأذن لفيروز بالدخول فدخل. فقال: ما هذا يا فيروز؟ قال: يا امير المؤمنين! إنا كنا حديث عهد بملك، و انك كتبت إليّ و لم تكتب اليه، و أذنت لي بالدخول و لم تأذن له، فأراد أن يدخل في إذني قبلي، فكان مني ما قد أخبرك. قال عمر رضي الله عنه: القصاص! قال فيروز: لا بد؟ قال: لا بد. فجثى فيروز على ركبتيه و قام الفتى ليقتص منه. فقال له عمر رضي الله عنه: على رسلك[1] ايها الفتى! حتى أخبرك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم! سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات غداة و هو يقول: قتل الليلة الأسود العنسي الكذاب! قتله العبد الصالح فيروز الديلمي! افتراك مقتصا منه بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم! قال الفتى: قد عفوت عنه بعد إذ اخبرتني عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بهذا. فقال فيروز لعمر: أفترىٰ هذا مخرجي مما صنعت اقراري له و عفوه غير مستكره؟ قال: نعم. قال فيروز: فأشهدك أن سيفي، و فرسي، و ثلاثين الفا من مالي هبة له. قال: عفوت مأجورا يا اخا قريش، و أخذت مالا. كذا في الكنز ج ٧ ص ٨٣.

و أخرج الطبراني في الأوسط، و ابن عساكر و البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت جارية الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: إن سيدي اتهمني فأقعدني على النار حتى احترق فرجي. فقال لها عمر: هل رأى ذلك عليك؟ قالت: لا. قال: فهل اعترفت له بشيء؟ قالت: لا. فقال عمر: عليّ به! فلما رأى

(١) بالكسر اى اتئد فيه.

عمر الرجل قال: أ تعذب بعذاب الله ؟ قال: يا امير المؤمنين! اتهمتها فى نفسها . قال: أرأيت ذلك عليها ؟ قال: لا . قال: فاعترفت لك به؟ قال: لا . قال: و الذى نفسى بيده لو لم أسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا يقاد مملوك من ما لكه ، و لا ولد من والده لأقدتها منك ، و ضربه مائة سوط ، و قال للجارية : اذهبى فأنت حرة لوجه الله ، و أنت مولاة الله و رسوله ؛ أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من حرق بالنار او مثل به فهو حر و هو مولى الله و رسوله . كذا فى الكنز ج ٧ ص ٢٩٩ .

و أخرج البيهقى عن مكحول أن عبادة بن الصامت رضي الله عنه دعا نبطيا يمسك له دابته عند بيت المقدس فأبى، فضربه فشجه . فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له : ما دعاك الى ما صنعت بهذا ؟ فقال: يا امير المؤمنين! أمرته أن يمسك دابتى فأبى ، و أنا رجل فىّ حدة فضربته . فقال: اجلس للقصاص . فقال زيد ابن ثابت رضي الله عنه: أ تقيد عبدك من اخيك؟ فترك عمر رضي الله عنه القود و قضى عليه بالدية . كذا فى الكنز ج ٧ ص ٣٠٣ .

و أخرج ابو عبيد، و البيهقى، و ابن عساكر عن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال : لما قدم عمر رضي الله عنه الشام قام اليه رجل من أهل الكتاب فقال: يا امير المؤمنين! إن رجلا من المؤمنين صنع بى ما ترى ، قال: و هو مشجوج مضروب . فغضب عمر رضي الله عنه غضبا شديدا ثم قال لصهيب رضي الله عنه: انطلق و انظر من صاحبه ، فأتنى به . فانطلق صهيب فاذا هو عوف بن مالك الاشجعى رضي الله عنه! فقال: إن امير المؤمنين قد غضب عليك غضبا شديدا فأت معاذ بن جبل رضي الله عنه فليكلمه ، فانى اخاف أن يعجل اليك . فلما قضى عمر الصلاة قال: اين صهيب ؟ أجئت بالرجل؟ قال: نعم . و قد كان عوف أتى معاذا فأخبره بقصته . فقام معاذ فقال: يا امير المؤمنين! إنه عوف بن مالك فاسمع منه و لا تعجل اليه . فقال له عمر : ما لك و لهذا ؟ قال :

يا امير المؤمنين! رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار، فنخس بها ليصرع بها، فلم يصرع بها فدفعها فصرعت فغشيها او أكب عليها . فقال له : ائتني بالمرأة فلتصدق ما قلت . فأتاها عوف فقال له ابوها و زوجها : ما اردت الى صاحبتنا قد فضحتنا . فقالت: والله لأذهبن معه! فقال ابوها و زوجها نحن نذهب فنبلغ عنك . فأتيا عمر رضي الله عنه فأخبراه بمثل قول عوف، و أمر عمر باليهودى فصلب . و قال: ما على هذا صالحناكم، ثم قال : ايها الناس! اتقوا الله فى ذمة محمد، فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له . قال سويد : فذلك اليهودى اول مصلوب رأيته فى الاسلام . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٢٩٩ . و أخرجه الطبرانى عن عوف بن مالك رضي الله عنه مختصرا. قال الهيثمى (ج٦ص١٣): و رجاله رجال الصحيح - انتهى.

و أخرج ابن منده، و ابو نعيم عن عبد الملك بن يعلى الليثى أن بكر بن شداخ الليثى رضي الله عنه - و كان ممن يخدم النبي صلى الله عليه و سلم و هو غلام - فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! إني كنت أدخل على أهلك و قد بلغت مبلغ الرجال . فقال النبي صلى الله عليه و سلم: اللهم! صدق قوله و لقه الظفر. فلما كان فى ولاية عمر رضي الله عنه وجد يهودى قتيلا فاعظم ذلك عمر و جزع و صعد على المنبر فقال : أفيما ولانى الله و استخلفنى يفتك بالرجال، اذكر الله رجلا كان عنده علم إلّا اعلمنى . فقام اليه بكر بن شداخ فقال! أنا به . فقال: الله اكبر بؤت بدمه . فهات المخرج فقال: بلى! خرج فلان غازيا و وكلنى بأهله فجئت فوجدت هذا اليهودى فى منزله و هو يقول :

و أشعث غرّة الاسلام منى ... خلوت بعرسه ليل التمام
أبيت على ترائبها و يمسى ... على جرد الأحقة الحزام
كأن مجامع الربلات منها ... فئام ينهضون الى فئام

فصدق عمر رضي الله عنه قوله ، و أبطل دمه بدعاء النبي صلى الله عليه و سلم . كذا في الكنز ج ٧ ص ١٣ . و أخرجه ابن ابي شيبة عن الشعبي بمعناه كما في الاصابة ج ١ ص ٥٢ .

و أخرج عبد الرزاق ، و البيهقي عن القاسم بن ابي بزة أن رجلا مسلما قتل رجلا من أهل الذمة بالشام فرفع الى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، فكتب فيه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكتب عمر إن كان ذاك فيه خلقا فقدمه فاضرب عنقه ، و إن كان هي طيرة طارها فأغرمه دية اربعة آلاف . كذا في كنز العمال ج ٧ ص ٢٩٨ .

و أخرج مالك عن رجل من أهل الكوفة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عامل جيش كان بعثه أنه بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج حتى إذا اشتد في الجبل و امتنع فقال الرجل : مترس ، يقول : لاتخف ؛ فاذا ادركه قتله ، و اني - و الذي نفسي بيده - لايبلغني أن أحدا فعل ذلك إلا ضربت عنقه . و عند ابن صاعد ، و اللالكائي عن ابي سلمة رضي الله عنه قال قال : و الذي نفسي بيده لو أن احدكم اشار الى السماء باصبعه الى مشرك ، ثم نزل اليه على ذلك ثم قتله لقتلته . كذا في كنز العمال ج ٢ ص ٢٩٨ .

و أخرج البيهقي (ج ٩ ص ٩٦) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر رضي الله عنه فقدمت به على عمر رضي الله عنه . فلما انتهينا اليه قال له عمر رضي الله عنه : تكلم . قال : كلام حي أو كلام ميت ؟ قال : تكلم لا بأس . قال : إنا و إياكم معاشر العرب ! ماخلى الله بيننا و بينكم ، كنا نتعبدكم ، و نقتلكم ، و نغصبكم . فلما كان الله معكم لم يكن لنا يدان . فقال عمر رضي الله عنه : ما تقول ؟ فقلت يا امير المؤمنين ! تركت بعدي عدوا كثيرا ، و شوكة شديدة ، فان قتلته ييأس القوم من الحياة و يكون اشد لشوكتهم . فقال عمر رضي الله عنه : استحي من قاتل براء بن مالك ، و مجزأة بن ثور - رضي الله عنهما . فلما خشيت ان يقتله قلت : ليس الى قتله

سيل قد قلت له: تكلم لا بأس . فقال عمر رضى الله عنه: ارتشيت و أصبت منه؟ فقال: والله ما ارتشيت و لا أصبت منه . قال: لتأتيني على ما شهدت بـــه بغيرك أو لَأَبْدَأَنّ بعقوبتك . قال: فخرجت فلقيت الزبير بن العوام رضى الله عنه فشهد معى و امسك عمر رضى الله عنه و أسلم يعنى الهرمزان و فرض له . و أخرجه ايضا الشافعي أيضا بمعناه مختصرا . كما فى الكنز ج ٢ ص ٢٩٨ . و أخرجه البيهقى (ج ٩ ص ٩٦) ايضا من طريق جبير بن حية بسياق آخر بطوله . و ذكره فى البداية ج ٧ ص ٨٧ مطولا جدا .

و أخرج ابن عساكر و الواقدى عن عبدالله بن أبي حدرد الاسلمى رضى الله عنهما قال: لما قدمنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الجابية إذا هو بشيخ من أهل الذمة يستطعم فسأل عنه . فقال: هذا رجل من أهل الذمة كبر وضعف . فوضع عنه عمر رضى الله عنه الجزية التى فى رقبته و قال: كلفتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يستطعم؟ فأجرى عليه من بيت المال عشرة دراهم و كان له عيال . و عند ابى عبيد ، و ابن زنجويه ، و العقيلى عن عمر رضى الله عنه انه مرّ بشيخ من أهل الذمة يسأل على ابواب المساجد . فقال: ما انصفناك . كنا أخذنا منك الجزية فى شبيتك ثم ضيعناك فى كبرك ، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣٠٢ و ٣٠١ .

و أخرج ابو عبيد عن يزيد بن ابى مالك قال: كان المسلمون بالجابية و فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتاه رجل من أهل الذمة يخبره أن الناس قد أسرعوا فى عنبه . فخرج عمر رضى الله عنه حتى لقى رجلا من اصحابه يحمل ترسا عليه عنب . فقال عمر: و انت ايضا؟ فقال: يا امير المؤمنين! أصابتنا مجاعة . فانصرف عمر رضى الله عنه و أمر لصاحب الكرم بقيمة عنبه . كذا فى كنز العمال ج ٢ ص ٢٩٩ .

و أخرج

و أخرج مالك عن سعيد بن المسيب أن مسلما و يهوديا اختصما الى عمر رضى الله عنه فرأى الحق لليهودى، فقضى له عمر به . فقال له اليهودى: والله لقد قضيت بالحق. فضربه عمر بالدرة و قال: و ما يدريك؟ فقال اليهودى: والله انا نجد فى التوراة: ليس قاض يقضى بالحق إلا كان عن يمينه ملك و عن شماله ملك يسددانه و يوفقانه ما دام مع الحق، فاذا ترك الحق عرجا و تركاه . كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٥٥ .

و أخرج الطبرى (ج ٥ ص ٣٢) عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: مر عمر ابن الخطاب - رضى الله عنهم - فى السوق و معه الدرة، فخفقنى بها خفقة فأصاب طرف ثوبى فقال: أمط عن الطريق . فلما كان فى العام المقبل لقينى فقال: يا سلمة تريد الحج؟ فقلت: نعم. فأخذ بيدى فانطلق بى الى منزله فأعطانى ست مائة درهم و قال: استعن بها على حجك، و اعلم أنها بالخفقة التى خفقتك . قلت: يا أمير المؤمنين! ما ذكرتها . قال: و انا ما نسيتها .

عدل عثمان ذى النورين رضى الله عنه

اخرج السمان فى الموافقة عن ابى الفرات قال: كان لعثمان رضى الله عنه عبد، فقال له: انى كنت عركت اذنك فاقتص منى، فاخذ بأذنه ثم قال عثمان رضى الله عنه: اشدد يا حبذا! قصاص فى الدنيا، لا قصاص فى الآخرة . كذا فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١١١ .

اخرج الامام الشافعى فى مسنده (ص ٤٧) عن نافع بن عبد الحارث قال: قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكة، فدخل دار الندوة فى يوم الجمعة و أراد ان يستقرب منها الرواح الى المسجد، فألقى رداءه على واقف فى البيت فوقع عليه طير

من هذا الحمام فأطاره ، فانتهزته حية فقتلته . فلما صلى الجمعة دخلت عليه انا و عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقال : احكما عليّ فى شيء صنعته اليوم : انى دخلت هذه الدار و اردت ان استقرب منها الرواح الى المسجد ، فألقيت ردائى على هذا الواقف فوقع عليه طير من هذا الحمام ، فخشيت ان يلطخه بسلحه فأطرته عنه ، فوقع على هذا الواقف الآخر ، فانتهزته حية فقتلته . فوجدت فى نفسى انى أطرته من منزل كان فيه آمنا الى موقعة كان فيها حتفه . فقلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه : كيف ترى فى عنز ثنية عفراء تحكم بها على امير المؤمنين ؟ قال : انى أرى ذلك ، فأمر بها عمر رضي الله عنه .

عدل على المرتضى رضي الله عنه

اخرج البيهقى (ج ٦ ص ٣٤٨) و ابن عساكر عن كليب قال : قدم على عليّ رضي الله عنه مال من أصبهان ، فقسمه على سبعة أسهم ، فوجد فيه رغيفا فكسره على سبعة و جعل على كل قسم منها كسرة ، ثم دعا الأمراء الأسباع فأقرع بينهم لينظر ايهم يعطى اولا . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٦ و أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ٤٩ .

و أخرج البيهقى (ج ٦ ص ٣٤٩) عن عيسى بن عبد الله الهاشمى عن ابيه عن جده قال : أتت عليا رضي الله عنه امرأتان تسألانه عربية و مولاة لها . فأمر لكل واحدة منهما بكر من طعام ، و اربعين درهما ، اربعين درهما . فأخذت المولاة الذى اعطيت و ذهبت . و قالت العربية : يا امير المؤمنين ! تعطينى مثل الذى اعطيت هذه و أنا عربية و هى مولاة ؟ قال لها على رضي الله عنه : إنى نظرت فى كتاب الله عزّوجلّ فلم ار فيه فضلا لولد اسماعيل على ولد اسحاق – عليهما الصلاة و السلام .

و أخرج ابن عساكر عن على بن ربيعة قال : جاء جعدة بن هبيرة الى عليّ –

- رضى الله عنهما - فقال: يا امير المؤمنين! يأتيك الرجلان انت احب الى احدهما من نفسه، او قال: من أهله و ماله، و الآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك، فتقضى لهذا على هذا! قال: فلهزه[1] عليّ رضى الله عنه و قال: إن هذا شيء لو كان لى فعلت، و لكن انما ذا شيء لله. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٦ .

و أخرج ابو عبيد فى الأموال عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجت مع على ابن ابى طالب رضى الله عنه الى السوق فرأى أهل السوق قد جاوزوا أمكنتهم. فقال: ما هذا؟ قالوا: اهل السوق قد جاوزوا أمكنتهم. فقال: أليس ذلك اليهم سوق المسلمين كمصلى المصلين؟ من سبق الى شيء فهو له يومه حتى يدعه. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٧٦: و قد تقدم قصة على رضى الله عنه مع اليهودى فى قصص الصحابة فى الأعمال و الأخلاق المفضية الى هداية الناس ج ١ ص ٢١٧ .

عدل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه

أخرج البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما - فذكر الحديث بطوله فى قصة خيبر، و فيه: كان عبد الله بن رواحة رضى الله عنه يأتيهم كل عام، فيخرصها[2] عليهم ثم يضمنهم الشطر. فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم شدة خرصه و ارادوا أن يرشوه. فقال: يا اعداء الله! تطعمونى السحت[3]؟ والله! لقد جئتكم من عند احب الناس إلىّ و لأنتم ابغض إلىّ من عدتكم من القردة و الخنازير، و لا يحملنى بغضى إياكم، و حبي إياه على ان لا اعدل عليكم. فقالوا: بهذا قامت السماوات و الأرض. كذا فى البداية ج ٤ ص ١٩٩ .

(١) اى ضربه بجمع الكف فى صدره (٢) اى فيحزرها (٣) اى الحرام.

عدل المقداد بن الاسود رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٧٦ عن الحارث بن سويد قال: كان المقداد ابن الأسود - رضى الله عنهما - فى سرية فحصرهم فعزم الأمير أن لا يجشر احد دابته[1] فجشر رجل دابته لم تبلغه العزيمة، فضربه؛ فرجع الرجل و هو يقول: ما رأيت كما لقيت اليوم قط. فمرّ المقداد فقال: ما شأنك؟ فذكر له قصته، فتقلد السيف و انطلق معه حتى انتهى الى الأمير فقال: أقده من نفسك. فأقاده فعفا الرجل، فرجع المقداد و هو يقول: لأموتن و الاسلام عزيز.

خوف الخلفاء

اخرج ابن ابي شيبة، و هناد، و البيهقي عن الضحاك قال: رأى ابو بكر الصديق رضى الله عنه طيرا واقفا على شجرة فقال: طوبى لك يا طير! والله! لوددت أنى كنت مثلك تقع على الشجر، و تأكل من الثمر، ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب! والله! لوددت أنى كنت شجرة الى جانب الطريق مرّ عليّ جمل فأخذنى، فأدخلنى فاه، فلاكنى[2]، ثم ازدردنى[3]، ثم اخرجنى بعرا، و لم أك بشرا! و عند ابن فتحويه فى الرجل عن الضحاك بن مزاحم قال قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه - و نظر الى عصفور: طوبى لك يا عصفور! تأكل من الثمار، و تطير فى الأشجار، لاحساب عليك و لا عذاب! والله! لوددت أنى كبش يسمننى اهلى، فاذا كنت اعظم ما كنت و أسمنه يذبحونى، فيجعلون بعضى شواء، و بعضى قديدا، ثم أكلونى، ثم ألقونى عذرة فى الحش[4]، و أنى لم اكن خلقت بشرا! و عند احمد فى الزهد عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال:

(١) اى لايخرج ما شيته للرعى (٢) فمضغنى (٣) بلعنى سريعا (٤) يعنى الكنيف و أصله بمعنى البستان لانهم كثيرا ما يتغوطون فى البساتين.

وددت

وددت انى شعرة فى جنب عبد مؤمن ! كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٦١ .

و أخرج هناد ، و ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٢ ، و البيهقى عن الضحاك قال قال عمر رضى الله عنه: ياليتنى كنت كبش اهلى ، يسمنونى ما بدا لهم ، حتى اذا كنت اسمن ما اكون زارهم بعض من يحبون ، فجعلوا بعضى شواء ، و بعضى قديدا ، ثم أكلونى ، فأخرجونى عذرة ، و لم اكن بشرا !

و عند ابن المبارك ، و ابن سعد ، و ابن ابى شيبة ، و مسدد ، و ابن عساكر عن عامر بن ربيعة قال: رأيت عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - اخذ تبنة من الأرض فقال: ياليتنى كنت هذه التبنة ! ليتنى لم اخلق ! ليتنى لم اكن شيئا ! ليت امى لم تلدنى ! ليتنى كنت نسيا منسيا !

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٣ عن عمر رضى الله عنه قال: لو نادى مناد من السماء: يا ايها الناس ! إنكم داخلون الجنة كلكم إلّا رجلا واحدا لخفت ان اكون انا هو ، و لو نادى مناد: ايها الناس ! إنكم داخلون النار إلّا رجلا واحدا لرجوت ان اكون انا هو !

و عند ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر لقى ابا موسى الأشعرى رضى الله عنهما فقال له: يا ابا موسى ! أيسرك أن عملك الذى كان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم خلص لك ، و انك خرجت من عملك كفافا ، خيره بشره ، و شره بخيره كفافا ، لا لك ، و لا عليك ؟ قال: لا يا امير المؤمنين ! والله ! قدمت البصرة و إن الجفاء فيهم لفاش ، فعلّمتهم القرآن و السنة ، و غزوت بهم فى سبيل الله ، و إنى لأرجو بذلك فضله . قال عمر رضى الله عنه: لكن وددت أنى خرجت من عملى خيره بشره ، و شره بخيره كفافا ، لا علىّ و لا لى ، و خلص لى عملى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم المخلص ! كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠١ .

و اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص٥٢ عن ابن عباس رضى‌الله عنهما قال: لما طعن عمر رضى الله عنه دخلت عليه فقلت له: أبشر يا امير المؤمنين! فان الله قد مصر بك الأمصار، و دفع بك النفاق، و أفشى بك الرزق. قال: أ فى الامارة تثنى علىّ يا ابن عباس؟ فقلت: و فى غيرها؟ قال: و الذى نفسى بيده! لوددت انى خرجت منها كما دخلت فيها، لا أجر و لا وزر. و أخرجه الطبرانى من حديث ابن عمر رضى‌الله عنهما فى حديث طويل، و ابو يعلى كذلك عن ابى رافع كما فى المجمع ج ٩ ص٧٦. و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٥٤) عن ابن عباس رضى‌الله عنهما بنحوه. و أخرج ايضا (ج ٣ ص ٢٥٦) من طريق آخر عنه - فذكر الحديث، و فيه: فقلت: أبشر بالجنة! صاحبت رسول الله، فأطلت صحبته؛ و وليت امر المؤمنين فقويت، و أديت الأمانة. فقال: أما تبشيرك إياى بالجنة فوالله الذى لا إله إلّا هو! لو أن لى الدنيا و ما فيها لافتديت به من هول ما أمامى قبل أن اعلم الخبر، و أما قولك فى إمرة المؤمنين فوالله! لوددت أن ذلك كفاف لا لى و لا علىّ، و أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى‌الله عليه و سلم فذاك. و أخرجه ايضا (ج ٣ ص ٢٥٧) من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير مطولا، و زاد فيه: فقال عمر رضى‌الله عنه: أجلسونى. فلما جلس قال لابن عباس رضى الله عنهما: أعد علىّ كلامك! فلما أعاد عليه قال: أتشهد بذلك عند الله يوم تلقاه؟ فقال ابن عباس رضى الله عنهما: نعم. قال: ففرح عمر رضى الله عنه بذلك و أعجبه.

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٢ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان رأس عمر على فخذى فى مرضه الذى مات فيه. فقال لى: ضع رأسى على الأرض. قال فقلت: و ما عليك، كان على فخذى أم على الأرض؟ قال: ضعه على الأرض. قال: فوضعته على الأرض فقال: ويلى و ويل امى إن لم يرحمنى ربى! و عن المسور قال: لما

طعن عمر رضى الله عنه قال: والله لو أن لى طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله من قبل أن اراه .

هل يخاف الأمير لومة لائم

اخرج البيهقى عن السائب بن يزيد رضى الله عنه أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: لأن أخاف فى الله لومة لائم خير لى أم أقبل على نفسى؟ فقال: أما من ولى من أمر المسلمين شيئا فلا يخاف فى الله لومة لائم، و من كان خلوا فليقبل على نفسه و لينصح لولىّ أمره . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٤ .

وصايا الخلفاء للخلفاء و الأمراء

وصية أبى بكر لعمر رضى الله عنهما

اخرج الطبرانى عن الأغر - أغر بنى مالك - قال: لما اراد ابو بكر ان يستخلف عمر - رضى الله عنهما - بعث اليه فدعاه فأتاه فقال:

" إنى أدعوك الى امر متعب لمن وليه، فاتق الله يا عمر! بطاعته، و أطعه بتقواه، فان التقى أمر محفوظ . ثم إن الأمر معروض لا يستوجبه إلا من عمل به؛ فمن امر بالحق و عمل بالباطل، و أمر بالمعروف و عمل بالمنكر يوشك ان تنقطع امنيته و أن يحبط به عمله . فان انت وليت عليهم أمرهم فان استطعت أن تجف ٢ يديك من دمائهم، و أن تضمر بطنك من أموالهم، و أن تجف لسانك عن أعراضهم فافعل و لا قوة إلا بالله ".

قال الهيثمى (ج ٥ ص ١٩٨): و الأغر لم يدرك ابا بكر رضى الله عنه، و بقية رجاله

---

(١) اى ملؤها (٢) و كان فى الأصل: تخف .

ثقات - انتهى . و قال الحافظ المنذرى فى الترغيب ج ٤ ص ١٥ : و رواته ثقات إلّا أن فيه انقطاعا - انتهى .

و أخرج ابن عساكر عن سالم بن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهم - قال : لما حضر ابا بكر رضى الله عنه الموت اوصى:

"بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهد من ابى بكر الصديق، عند آخر عهده بالدنيا، خارجا منها، و أول عهده بالآخرة، داخلا فيها، حيث يؤمن الكافر، و يتقى الفاجر، و يصدق الكاذب انى استخلفت من بعدى عمر بن الخطاب . فان عدل فذلك ظنى فيه، و إن جار و بدل فالخير اردت، و لا أعلم الغيب" "وَ سَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ" .

ثم بعث الى عمر رضى الله عنه فدعاه فقال:

"يا عمر! أبغضك مبغض، و أحبك محب، و قدما يبغض الخير و يحب الشر . قال: فلا حاجة لى فيها . قال: لكن لها بك حاجة و قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و صحبته، و رأيت أثرته أنفسنا على نفسه حتى ان كنا لنهدى لأهله فضل ما يأتينا منه، و رأيتنى و صحبتنى و انما اتبعت أثر من كان قبلى، والله! ما نمت فحلمت، و لا شهدت فتوهمت، و انى لعلى طريق ما زغت، تعلم يا عمر! إن لله حقا فى الليل لا يقبله بالنهار، و حقا بالنهار لا يقبله بالليل، و إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق، و حق لميزان أن يثقل لايكون فيه إلا الحق، و إنما خفت موازين من خفت موازينه

يوم القيامة باتباعهم الباطل، و حق لميزان أن يخف لا يكون
فيه إلا الباطل. إن اول ما أحذرك نفسك، و أحذرك الناس
فانهم قد طمحت ابصارهم ، و انتفخت اهواؤهم و أن لهم
الحيرة عن زلة تكون ، فاياه تكونه فانهم لن يزالوا خائفين لك
فرقين منك ما خفت الله و فرقته . و هذه و صيتى و اقرأ
عليك السلام ! "

كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٦ .

و عند ابن المبارك ، و ابن ابى شيبة ، و هناد ، و ابن جرير ، و أبى نعيم فى الحلية عن عبد الرحمن بن سابط ، و زيد بن زبيد بن الحارث و مجاهد - رضى الله عنهم - قالوا : لما حضر ابا بكر الموت دعا عمر - رضى الله عنهما - و قال له :

" اتق الله يا عمر ! و اعلم أن لله عملا بالنهار لايقبله بالليل ، وعملا
بالليل لايقبله بالنهار ، و انه لايقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ،
و إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم
الحق فى دار الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الحق
غدا ان يكون ثقيلا ، و إنما خفت موازين من خفت موازينه
يوم القيامة باتباعهم الباطل فى الدنيا و خفته عليهم ، و حق
لميزان يوضع فيه الباطل غدا ان يكون خفيفا . و ان الله تعالى
ذكر اهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم ، و تجاوز عن سيئه ،
فاذا ذكرتهم قلت: إنى لأخاف أن لا الحق بهم ؛ و ان الله تعالى
ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ، و رد عليهم احسنه ؛
فاذا ذكرتهم قلت : إنى اخاف ان اكون مع هؤلاء . و ذكر
آية الرحمة و آية العذاب ، فيكون العبد راغبا راهبا ، ولايتمنى

على الله غير الحق، و لايقنط من رحمته ، و لايلقى بيديه الى التهلكة . فان أنت حفظت وصيتى فلا يك غائب احب اليك من الموت و هو آتيك ، و إن أنت ضيعت وصيتى فلا يك غائب ابغض اليك من الموت و لست بمعجزه" .

كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٦٣ .

وصية أبى بكر لعمرو بن العاص وغيره رضى الله عنهم

اخرج ابن سعد عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم - رضى الله عنهم - قال: اجمع ابو بكر رضى الله عنه أن يجمع الجيوش الى الشام . كان اول من سار من عماله عمرو بن العاص رضى الله عنه و أمره أن يسلك على أيلة عامدا لفلسطين. وكان جند عمرو الذين خرجوا من المدينة ثلاثة آلاف ، فيهم ناس كثير من المهاجرين و الأنصار . و خرج ابو بكر الصديق رضى الله عنه يمشى الى جنب راحلة عمرو بن العاص رضى الله عنه و هو يوصيه و يقول:

"يا عمرو ! اتق الله فى سرائرك و علانيتك و استحيه ، فانه يراك و يرى عملك ؛ و قد رأيت تقديمى إياك على من هم أقدم سابقة منك ، و من كان أعظم غنى عن الإسلام و أهله منك . فكن من عمال الآخرة و أرد بما تعمل وجه الله ، وكن والدا لمن معك ، و لا تكشفن الناس عن استارهم و اكتف بعلانيتهم ، و كن مجدا فى أمرك ، و اصدق اللقاء إذا لقيت

(١) بضم الهمزة و الياء و تشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البصرى ، قيل هو اسم نبطى .

ولا تجبن، و تقدم في الغلول ١ و عاقب عليه، و إذا وعظت

أصحابك فأوجز و أصلح نفسك تصلح لك رعيتك".

كذا في كنز العمال ج ٣ ص ١٣٣. وأخرجه ايضا ابن عساكر (ج ١ ص ١٢٩) بنحوه.

و أخرج ابن جرير الطبري (ج ٤ ص ٢٩) عن القاسم بن محمد قال: كتب ابو بكر إلى عمرو و الى الوليد بن عقبة - رضي الله عنهم - وكان على النصف من صدقات قضاعة، و قد كان ابو بكر شيعهما مبعثهما على الصدقة، و أوصى كل واحد منهما بوصية واحدة فقال:

"اتق الله في السر والعلانية، فانه من يتق الله يجعل له مخرجاً
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له أجراً" فان تقوى الله خير ما تواصى
به عباد الله. انك في سبيل من سبل الله، لا يسعك فيه الادهان
والتفريط ولا الغفلة عما فيه قوام دينكم و عصمة أمركم
فلا تن ٢ و لا تفتر".

و أخرجه ايضا ابن عساكر (ج ١ ص ١٣٢) عن القاسم بنحوه.

و أخرج ابن سعد عن المطلب بن السائب بن ابي وداعة رضي الله عنه قال:
كتب ابو بكر الصديق الى عمرو بن العاص - رضي الله عنهما:

"اني كتبت الى خالد بن الوليد ليسير اليك مدداً لك، فاذا قدم
عليك فأحسن مصاحبته، ولا تطاول عليه، ولا تقطع الأمور
دونه لتقديمي إياك عليه وعلى غيره، شاورهم ولا تخالفهم".

---

(١) و في تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ١٢٩: الغلوم، و هم الذين جاوزوا حدود ما أمروا به من الدين و طاعة الامام و بغوا عليه وطغوا (٢) اى فلا تضعف، و في رواية ابن عساكر: فلا تنيا ولا تفترا.

كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٣٣ .

و أخرج ابن سعد عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان ابا بكر قال لعمرو ابن العاص - رضى الله عنهما :

" إنى قد استعملتك على من مررت به من بلى، و عذرة ، وسائر قضاعة و من سقط هناك من العرب فاندبهم(١) الى الجهاد فى سبيل الله و رغبهم فيه ، فمن تبعك منهم فاحمله ، و زوده و وافق بينهم ، و اجعل كل قبيلة على حدتها ومنزلتها ".

كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٣ ، وأخرجه ابن عساكر (ج ١ ص ١٢٩) .

وصية ابى بكر الصديق لشرحبيل بن حسنة رضى الله عنهما

اخرج ابن سعد (ج٤ ص٧٠) عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى رضى الله عنه قال : لما عزل ابو بكر خالد بن سعيد اوصى به شرحبيل بن حسنة - رضى الله عنهم - وكان أحد الامراء قال :

" انظر خالد بن سعيد ، فاعرف له من الحق عليك مثل ما كنت تحب أن يعرفه لك من الحق عليه لوخرج واليا عليك ، وقد عرفت مكانه من الاسلام ، و إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو له وال و قد كنت وليته ، ثم رأيت عزله و عسى ان يكون ذلك خيرا له فى دينه ، ما أغبط احدا بالامارة و قد خيرته فى أمراء الأجناد فاختارك على غيرك و على ابن عمه . فاذا نزل بك امر تحتاج فيه إلى رأى التقى الناصح فليكن اول من تبدأ به ، ابوعبيدة بن الجراح ، و معاذ بن جبل ، وليك

(١) اى فادعهم .

ثالثا خالد بن سعيد ، فانك واجد عندهم نصحا وخيرا ، وإياك
و استبداد الرأى عنهم او تطوى عنهم بعض الخبر".

كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٤ .

وصية ابى بكر الصديق ليزيد بن ابى سفيان رضى الله عنهما

اخرج ابن سعد عن الحارث بن الفضيل قال: لما قعد ابو بكر ليزيد بن ابى سفيان رضى الله عنهما ، فقال:

"يا يزيد ! إنك شاب ، تذكر بخير قد رئى منك ، و ذلك لشىء
خلوت به فى نفسك وقد اردت أن ابلوك و استخرجك من
أهلك ، فانظر كيف انت؟ وكيف ولايتك؟ و أخبرك فان
احسنت زدتك ، و إن اسأت عزلتك ، و قد وليتك عمل
خالد بن سعيد"

ثم اوصاه بما اوصاه يعمل به فى وجهه و قال له:

" اوصيك بأبى عبيدة بن الجراح خيرا ، فقد عرفت مكانه من
الاسلام و ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لكل امة امين
و امين هذه الأمة ابو عبيدة بن الجراح ! فاعرف له فضله وسابقته ؛
و انظر معاذ بن جبل ، فقد عرفت مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه
و سلم و ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: يأتى إمام العلماء
بربوة ، فلا تقطع امرا دونهما و إنهما لن يألوا بك خيرا".

قال يزيد: يا خليفة رسول الله ! اوصهما بى كما اوصيتنى بهما . قال ابو بكر: لن ادع أن اوصيهما بك . فقال يزيد: يرحمك الله و جزاك الله عن الاسلام خيرا ! كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٢ .

و أخرج احمد، و الحاكم، و منصور بن شعبة البغدادى فى الأربعين و قال: حسن المتن غريب الاسناد عن يزيد بن ابى سفيان رضى‌الله عنه قال قال ابو بكر رضى‌الله عنه لما بعثنى الى الشام:

"يا يزيد! ان لك قرابة عسيت تؤثرهم بالامارة، و ذلك أكبر ما أخاف عليك فان رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم قال: من ولى من امور المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة له بغير حق فعليه لعنة الله، لا يقبل‌الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم، و من اعطى احدا من مال اخيه محاباة له فعليه لعنة الله - او قال - برئت منه ذمة الله. ان الله دعا الناس الى ان يؤمنوا بالله فيكونوا حمى الله، فمن انتهك فى حمى الله شيئا بغير حق فعليه لعنة الله - او قال - برئت منه ذمة الله عز و جل".

قال ابن كثير: ليس هـذا الحديث فى شىء من الكتب الستة، وكأنهم اعرضوا عنه لجهالة شيخ لقيه، قال: و الذى يقع فى القلب صحة هذا الحديث فان الصديق رضى‌الله عنه كذلك فعل، ولى على المسلمين خيرهم بعده. كذا فى كنز العمال ج ٣ ص١٤٣. و قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٣٢): رواه احمد، و فيه رجل لم يسم - انتهى.

وصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه لولى الامر من بعده

اخرج ابن ابى شيبه، و ابو عبيدة فى الأموال، و ابو يعلى، و النسائى، و ابن حبان، و البيهقى عن عمر رضى الله عنه أنه قال:

"اوصى الخليفة بعدى بالمهاجرين الأولين ان يعلم لهم حقهم، و يحفظ لهم حرمتهم، و أوصيه بالأنصار الذين تبوؤا الدار و الايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم، وأن يعفو عن مسيئهم،

و أوصيه بأهل الأمصار خيرا فانهم ردء ١ الاسلام، و جباة ٢ الأموال، و غيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، و أوصيه بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب و مادة الاسلام أن يأخذ من حواشي ٣ اموالهم فيرد على فقرائهم، و أوصيه بذمة الله و ذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم، و أن يقاتل من ورائهم، و لايكلفهم إلا طاقتهم".

كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٣٩ ·

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٧)، و ابن عساكر عن القاسم بن محمد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

" ليعلم من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيريده عنه القريب و البعيد أني لأقاتل الناس عن نفسي قتالا، و لو علمت أن احدا من الناس اقوى عليه مني لكنت أقدم فيضرب عنقي أحب الى من أن أليه".

كذا في الكنز ج ٣ ص ١٤٧ ·

وصية عمر بن الخطاب لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما

اخرج ابن جرير (ج ٤ ص ٥٤) عن صالح بن كيسان قال: كان اول كتاب كتبه عمر حين ولي الى ابي عبيدة يوليه على جند خالد - رضي الله عنهم:

" اوصيك بتقوى الله الذي يبقى و يفنى ما سواه، الذي هدانا من الضلالة، وأخرجنا من الظلمات الى النور؛ و قد استعملتك

(١) العون و الناصر (٢) جمع جاب و هو مستخرج الأموال من مظانها (٣) هي صغار الابل كابن المخاض و ابن اللبون واحدها حاشية و حاشية كل شيء جانبه و طرفه.

على جند خالد بن الوليد فقم بأمرهم الذى يحق عليك، لا تقدم المسلمين الى هلكة رجاء غنيمة، و لا تنزلهم منزلا قبل أن تستريده لهم، و تعلم كيف مأتاه، و لا تبعث سرية إلا فى كثف من الناس، و إياك و إلقاء المسلمين فى الهلكة و قد أبلاك الله بى و أبلانى بك، فغمض بصرك عن الدنيا و اله قلبك عنها، و إياك ان تهلكك كما أهلكت من كان قبلك، فقد رأيت مصارعهم".

وصية عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما

اخرج ابن جرير (ج٤ ص٨٤) من طريق سيف عن محمد، و طلحة باسنادهما أن عمر ارسل الى سعد ـ رضى الله عنهما ـ فقدم عليه فأمره على حرب العراق و أوصاه فقال:

"يا سعد سعد بنى وهيب! لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه و سلم، و صاحب رسول الله فان الله عز و جل لا يمحو السيئ بالسيئ و لكنه يمحو السيئ بالحسن، فان الله ليس بينه وبين احد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم و وضيعهم فى ذات الله سواء، الله ربهم و هم عباده يتفاضلون بالعافية و يدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذى رأيت النبى صلى الله عليه و سلم عليه منذ بعث الى أن فارقنا، فالزمه فانه الأمر. هذه عظتى إياك إن تركتها و رغبت عنها حبط عملك و كنت من الخاسرين".

و لما أراد أن يسرحه دعاه فقال:

"إنى قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتى، فانك تقدم على

أمر شديد كريه لا يخلص منه إلا الحق، فعود نفسك و من معك الخير، و استفتح به، و اعلم أن لكل عادة عتادا فعتاد الخير الصبر، فالصبر الصبر على ما أصابك أو نابك، يجتمع لك خشية الله، و اعلم أن خشية الله تجتمع فى أمرين: فى طاعته واجتناب معصيته، وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا و حب الآخرة، و عصاه من عصاه بحب الدنيا و بغض الآخرة، و للقلوب حقائق ينشئها الله انشاء منها السر، و منها العلانية. فأما العلانية فأن يكون حامده و ذامه فى الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه و بمحبة الناس فلا تزهد فى التحبب فان النبيين قد سألوا محبتهم، و أن الله إذا أحب عبدا حببه، وإذا أبغض عبدا بغضه؛ فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلتك عند الناس ممن يشرع معك فى امرك".

وصية عمر بن الخطاب بعتبة بن غزوان رضى الله عنهما

اخرج ابن جرير (ج ٤ ص ١٥٠) عن عبد الملك بن عمير قال: إن عمر قال لعتبة بن غزوان رضى الله عنهما إذ وجهه الى البصرة:

"يا عتبة! إنى قد استعملتك على ارض الهند و هى حومة [١] من حومة العدو، و أرجو أن يكفيك الله ما حولها و أن يعينك عليها، و قد كتبت إلى العلاء بن الحضرمى أن يمدك بعرفجة ابن هرثمة و هو ذو مجاهدة للعدو و مكايدته؛ فاذا قدم عليك فاستشره و قربه و ادع الى الله، فمن أجابك فاقبل منه، و من

(١) حومة البحر و الرمل و القتال و غيره معظمه او اشد موضع فيه.

أبى فالجزية عن صغار و ذلة و إلا فالسيف فى غير هوادة.
و اتق الله فيما وليت، و إياك أن تنازعك نفسك إلى كبر يفسد
عليك آخرتك، و قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعززت
به بعد الذلة، و قويت به بعد الضعف حتى صرت اميرا مسلطا،
و ملكا مطاعا، تقول فيسمع منك، و تأمر فيطاع أمرك، فيا لها
نعمة إن لم ترفعك فوق قدرك وتبطرك على من دونك، احتفظ
من النعمة احتفاظك من المعصية و لهى اخوفهما عندى عليك
إن تستدرجك و تخدعك فتسقط سقطة تصير بها الى جهنم
أعيذك بالله و نفسى من ذلك. إن الناس اسرعوا الى الله حين
رفعت لهم الدنيا فأرادوها فأرد الله و لا ترد الدنيا، واتق
مصارع الظالمين".

و رواه على بن محمد المدائنى ايضا مثله كما فى البداية ج ٧ ص ٤٨.

وصية عمر بن الخطاب للعلاء بن الحضرمى رضى الله عنهما

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٧٨) عن الشعبى قال: كتب عمر بن الخطاب الى العلاء بن الحضرمى رضى الله عنهما و هو بالبحرين أن:

"سر الى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله، و اعلم أنك تقدم
على رجل من المهاجرين الأولين الذين قد سبقت لهم من الله
الحسنى لم أعزله أن لا يكون عفيفا صليبا، شديد البأس؛ ولكننى
ظننت أنك أغنى عن المسلمين فى تلك الناحية منه، فاعرف له
حقه؛ و قد وليت قبلك رجلا فمات قبل ان يصل فان يرد الله
تعالى ان تلى وليت، وإن يرد أن يلى عتبة، فالخلق والأمر لله

رب العالمين . و اعلم أن امر الله محفوظ بحفظه الذى أنزله ، فانظر الذى خلقت له ، فاكدح له و دع ما سواه فان الدنيا أمد ، و الآخرة أبد ، فلا يشغلنك شيء مدبر خيره عن شيء باق شره ، و اهرب الى الله من سخطه فان الله يجمع لمن يشاء الفضيلة فى حكمه و علمه . نسأل الله لنا و لك العون على طاعته و النجاة من عذابه ".

وصية عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعرى رضى الله عنهما

أخرج الدينورى عن ظبية بن محصن قال: كتب عمر بن الخطاب الى ابى موسى الأشعرى رضى الله عنهما:

" أما بعد ! فان للناس نفرة من سلطانهم فأعوذ بالله أن تدركنى و إياك فأقم الحدود و لو ساعة من النهار ، و اذا حضر امران احدهما لله و الآخر للدنيا فآثر نصيبك من الله ، فان الدنيا تنفد و الآخرة تبقى، وأخف الفساق ، و اجعلهم يدا يدا و رجلا رجلا، عد مريض المسلمين، و احضر جنائزهم ، و افتح بابك ، و باشر امورهم بنفسك ، فانما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملا. و قد بلغنى أنه نشأ لك و لأهل بيتك هيئة فى لباسك ، و مطعمك ، و مركبك ليس للمسلمين مثلها . فاياك يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب فلم يكن لها هم إلا التسمن ، و إنما حتفها فى السمن . و اعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيته ، و أشقى الناس من شقيت به رعيته ".

كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٩ . و أخرجه ابن ابى شيبة ، و أبو نعيم فى الحلية عن سعيد

ابن ابى بردة مختصرا كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٩ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن الضحاك قال كتب عمر بن الخطاب الى ابى موسى الأشعرى رضى الله عنهما :

" أما بعد ! فان القوة فى العمل أن لا تؤخروا عمل اليوم لغد . فانكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال فلا تدرون أيها تأخذون فأضعتم ؛ فان خيرتم بين امرين احدهما للدنيا و الآخر للآخرة ، فاختاروا امر الآخرة على امر الدنيا ، فان الدنيا تفنى و الآخرة تبقى . كونوا من الله على وجل ، و تعلموا كتاب الله فانه ينابيع[1] العلوم ، و ربيع[2] القلوب ".

كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

وصية عثمان ذى النورين رضى الله عنه

اخرج الفضائلى الرازى عن العلاء بن الفضل عن امه قال : لما قتل عثمان رضى الله عنه فتشوا خزانته ، فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ، ففتحوه فوجدوا فيه ورقة مكتوب فيها :

" هذه وصية عثمان . بسم الله الرحمن الرحيم . عثمان بن عفان يشهد ان لا اله إلا الله وحده لاشريك له ، و أن محمدا عبده و رسوله ، و أن الجنة حق ، و أن النار حق ، وأن الله يبعث من فى القبور ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ، عليها يحيى و عليها يموت و عليها يبعث ان شاء الله ! "

و أخرجه ايضا نظام الملك و زاد : و وجدوا فى ظهرها مكتوبا :

(١) جمع ينبوع و هو عين الماء (٢) جعل القرآن ربيعا للقلوب ، لأن الانسان يرتاح قلبه فى الربيع من الأزمان و يميل اليه .

غنى النفس يغنى النفس حتى يجلها و ان غضها حتى يضر بها الفقر
و ما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بـكائنـة إلا سيتبعها يسر
ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الأسى و فى غير الايام ما وعد الدهر

كذا فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٣٣ .

و اخرج ابو احمد عن شداد بن اوس رضى الله عنه قال: لما اشتد الحصار بعثمان رضى الله عنه يوم الدار أشرف على الناس فقال: يا عباد الله! قال: فرأيت على بن ابى طالب رضى الله عنه خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، متقلدا سيفه، امامه الحسن و عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهم ـ فى نفر من المهاجرين و الأنصار حتى حملوا على النـاس و فرقوهم . ثم دخلوا على عثمان رضى الله عنه فقال له علىّ رضى الله عنه: السلام عليك يا امير المؤمنين! ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر و انى والله! لا أرى القوم إلّا قاتليك، فمرنا فلنقاتل. فقال عثمان رضى الله عنه:

"أنشد الله رجلا رأى لله حقا و أقرأن لى عليه حقا ان يهريق فى سبيلى ملء حجمة من دم او يهريق دمه فى."

فأعاد علىّ رضى الله عنه عليه القول . فأجابه بمثل ما اجابه . قال: فرأيت عليًا خارجا من الباب و هو يقول: اللهم انك تعلم انا بذلنا المجهود . ثم دخل المسجد و حضرت الصلاة . فقالوا له: يا ابا الحسن! تقدم فصل بالناس . فقال: لا أصلى بكم و الامام محصور، و لكن اصلّى وحدى، فصلى وحده و انصرف الى منزله فلحقه ابنه و قال: والله! يا أبت! قد اقتحموا عليـه الدار . قال: انا لله و انا اليه راجعون! هم والله قاتلوه! قالوا: أين هو يا ابا الحسن؟ قال: فى الجنة والله زلفى . قالوا: و أين هم يا أبا الحسن؟ قال: فى النـار والله! ثلاثا . كذا فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة ج ٢ ص ١٢٨ .

و اخرج ابو احمد عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال: دخل ابو قتادة و رجل آخر على عثمان - رضى الله عنهم - و هو محصور . فاستأذناه فى الحج فأذن لهم . فقالا له : ان غلب هؤلاء القوم مع من نكون ؟ قال: عليكم بالجماعة . قال : فان كانت الجماعة هى التى تغلب عليك مع من نكون؟ قال: فالجماعة حيث كانت ! فخرجنا فاستقبلنا الحسن بن على رضى الله عنهما عند باب الدار داخلا على عثمان رضى الله عنه . فرجعنا معه لنسمع ما يقول . فسلم على عثمان ثم قال: يا أمير المؤمنين ! مرنى بما شئت ! فقال عثمان :

" يا ابن اخى ! ارجع و اجلس حتى يأتى الله بأمره " .

فخرج و خرجنا عنه . فاستقبلنا ابن عمر رضى الله عنهما داخلا الى عثمان رضى الله عنه ، فرجعنا معه نسمع ما يقول . فسلم على عثمان رضى الله عنه ثم قال: يا امير المؤمنين ! صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم فسمعت و اطعت ، ثم صحبت ابا بكر رضى الله عنه فسمعت و اطعت ، ثم صحبت عمر رضى الله عنه فسمعت و أطعت و رأيت له حق الوالد و حق الخلافة ، و ها انا ! طوع يديك يا امير المؤمنين ، فرنى بما شئت . فقال عثمان رضى الله عنه :

" جزاكم الله يا آل عمر خيرا مرتين ! لا حاجة لى فى إراقة الدم " .

كذا فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة ج ٢ ص ١٦٩ .

و اخرج ابو عمر عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : انى محصور مع عثمان رضى الله عنه فى الدار . قال : فرمى رجل منا ، فقلت : يا امير المؤمنين الآن طاب الضراب ، قتلوا منا رجلا . قال :

" عزمت عليك يا ابا هريرة إلا رميت سيفك ، فانما تراد نفسى و ساقى المؤمنين بنفسى " .

قال ابو هريرة رضى الله عنه: فرميت سيفى لا أدرى اين هو حتى الساعة.
كذا فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة ج ٢ ص ١٢٩ .

وصايا على بن ابى طالب رضى الله عنه لأمرائه

أخرج الدينورى، و ابن عساكر عن معاجر العامرى قال: كتب على بن ابى طالب رضى الله عنه عهدا لبعض اصحابه على بلد فيه:

"أما بعد! فلا تطولن حجابك على رعيتك، فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، و قلة علم من الأمور، و الاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، و يعظم الصغير، و يقبح الحسن، و يحسن القبيح، و يشاب الحق بالباطل؛ و إنما الوالى بشر لا يعرف ما توارى[1] عنه الناس به من الأمور، و ليست على القول سمات[2] يعرف بها صروف الصدق من الكذب فيحصن من الادخال فى حقوق بلين الحجاب. فانما انت احد رجلين: إما امرؤ سخت نفسك بالبذل فى الحق فتقيم احتجابك من حق تعطيه او خلق كريم تسديه و إما مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عنك و عن مسائلتك اذا يئسوا عن ذلك مع أن اكثر حاجات الناس اليك لا مؤنة فيه عليك من مشكاة مظلمة او طلب إنصاف. فانتفع بما وصفت، و اقتصر على حظك و رشدك ان شاء الله!"

كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٨ .

---

(١) ما استتر وخفى (٢) جمع سمة وهى العلامة .

و أخرج الدينوري، و ابن عساكر عن المدائني قال كتب على بن ابى طالب رضى الله عنه الى بعض عماله:

" رويدا ! فكان قد بلغت المدى ، و عرضت عليك أعمالك بالمحل الذى ينادى المغتر بالحسرة و يتمنى المضيع التوبة ، و الظالم الرجعة ".

كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٨ .

و أخرج ابن زنجويه عن رجل من ثقيف قال: استعملنى على بن ابى طالب رضى الله عنه على عكبرا فقال لى و أهل الأرض عندي:

" إن أهل السواد قوم خدع فلا يخدعنك ، فاستوف ما عليهم " .

ثم قال لى: رح الىّ . فلما رجعت اليه قال لى:

" انما قلت لك الذى قلت لأسمعهم ، لا تضربن رجلا منهم بسوط فى طلب درهم ، ولا تقمه قائما ، و لا تأخذن منهم شاة و لا بقرة إنما امرنا أن نأخذ منهم العفو ، أ تدرى ما العفو ؟ الطاقة " .

كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٦ .

و أخرجه البيهقى (ج ٩ ص ٢٠٥) ايضا ، و فى حديثه: و لا تبيعن لهم رزقا و لا كسوة شتاء و لا صيفا ، و لا دابة يعتملون عليها ، و لا تقم رجلا قائما فى طلب درهم . قال قلت: يا امير المؤمنين! إذًا ارجع اليك كما ذهبت من عندك ؟ قال: و إن رجعت كما ذهبت ، ويحك! إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو يعنى الفضل .

نصيحة الرعية الامام

اخرج ابن سعد ، و ابن عساكر عن مكحول أن[1] سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى

(١) وكان فى الأصل: بن ، والظاهر: أن .

من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : إنى أريد أن اوصيك يا عمر ! قال: اجل فأوصنى ! قال:

" اوصيك أن تخشى الله فى الناس ، و لا تخشى الناس فى الله ،
و لا يختلف قولك و فعلك ، فان خير القول ما صدقه الفعل ،
لا تقض فى أمر واحد بقضاءين فيختلف عليك أمرك و تزيغ
عن الحق ، و خذ بالأمر ذى الحجة تأخذ بالفلج و يعينك الله
و يصلح رعيتك على يديك وأقم وجهك و قضاءك لمن ولاك الله
أمره من بعيد المسلمين و قريبهم ، وأحب لهم ما تحب لنفسك
و أهل بيتك ، و اكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك ،
وخض الغمرات الى الحق ، ولا تخف فى الله لومة لائم " .

فقال عمر : من يستطيع ذلك ؟ فقال سعيد : مثلك ، من ولاه الله امر امة محمد صلى الله عليه و سلم ثم لم يحل بينه و بين الله احد . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٩٠ .

و أخرج ابن راهويه ، و الحارث ، و مسدد ، و أبو يعلى - و صحح - عن عبد الله بن بريدة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جمع الناس لقدوم الوفد فقال لازنة بن ارقم : انظر اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فأذن لهم اول الناس ، ثم القرن الذين يلونهم . فدخلوا فصفوا قدامه فنظر فاذا رجل ضخم[1] عليه مقطعة برود ، فأومى اليه عمر رضى الله عنه فأتاه . فقال عمر: إيه[2] - ثلاث مرات . فقال الرجل : إيه - ثلاث مرات . فقال عمر: أف ، قم ! فقام فنظر فاذا الأشعرى رجل ابيض ، خفيف

(١) الذى عظم جسمه (٢) اسم فعل للاستزادة من حديث او فعل .

الجسم، قصير ثبط [1]، فأومأ اليه فأتاه فقال عمر: ايه! فقال الأشعرى: ايه! قال عمر: ايه! فقال: يا اميرالمؤمنين! افتح حديثا فنحدثك. فقال عمر: أف، قم! فانه لن ينفعك رأى ضان. فنظر فاذا رجل ابيض، خفيف الجسم، فأومأ اليه فأتاه فقال عمر: ايه! فوثب فحمد الله، و أثنى عليه، و وعظ بالله ثم قال:

"إنك وليت امر هذه الأمة، فاتق الله فيما وليت من أمر هذه الأمة و أهل رعيتك فى نفسك خاصة، فانك محاسب و مسؤول، و إنما انت امين، و عليك أن تؤدى ما عليك من الأمانة فتعطى أجرك على قدر عملك".

فقال: ما صدقنى رجل منذ استخلفت غيرك. من أنت؟ قال: انا ربيع ابن زياد. فقال: اخو المهاجر بن زياد؟ قال: نعم. فجهز عمر جيشا و استعمل عليه الأشعرى ثم قال: انظر ربيع بن زياد! فان يك صادقا فيما قال، فان عنده عونا على هذا الأمر فاستعمله ثم لا يأتين عليكم عشرة إلا تعاهدت منه عمله و كتبت إلىّ بسيرته فى عمله حتى كأنى انا الذى استعملته ثم قال عمر: عهد الينا نبينا صلى الله عليه و سلم فقال:

"إن أخوف ما أخشى عليكم بعدى منافق عليم اللسان".

كذا فى كنز العمال ج ٧ ص ٣٦.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٨ عن محمد بن سوقة قال: اتيت نعيم بن ابى هند فأخرج إلىّ صحيفة فاذا فيها:

"من ابى عبيدة بن الجراح، و معاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب: سلام عليك، اما بعد! فانا عهدناك و أمر نفسك لك

(١) اى ثقيل بطيء.

مهم، فاصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يديك الشريف والوضيع[1] ، والعدو والصديق ، و لكل حصته من العدل ، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر! فانا نحذرك يوما تعنى فيه الوجوه ، وتجف فيه القلوب ، و تنقطع فيه الحجج لحجة ملك قهرهم بجبروته ؛ فالخلق داخرون له ، يرجون رحمته ، و يخافون عقابه . و إنا كنا نحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع فى آخر زمانها الى أن يكونوا إخوان العلانية ، أعداء السريرة ؛ و إنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا اليك سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا ، فانما كتبنا به نصيحة لك ، والسلام عليك! "

فكتب اليهما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه :

"من عمر بن الخطاب إلى ابى عبيدة ، و معاذ ، سلام عليكما! أما بعد! اتانى كتابكما ، تذكران أنكما عهدتمانى و أمر نفسى لى مهم ، فاصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها و أسودها ، يجلس بين يدى الشريف و الوضيع ، والعدو و الصديق ، ولكل حصته من العدل ؛ كتبتما: ' فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر! ' و إنه لاحول ولاقوة لعمر عند ذلك إلا بالله عز وجل. و كتبتما تحذرانى ما حذرت منه الأمم قبلنا ، و قديما كان اختلاف الليل و النهار بآجال الناس يقربان كل بعيد ، و يبليان كل جديد ، و يأتيان بكل موعود حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة و النار . كتبتما تحذرانى: ' أن أمر هذه

(١) الخسيس الدنىء .

الأمة سيرجع فى آخر زمانها الى أن يكونوا إخوان العلانية
اعداء السريرة' و لستم بأولئك، و ليس هـذا بزمان ذاك،
و ذلك زمان تظهر فيه الرغبة و الرهبة، تكون رغبة الناس
بعضهم الى بعض لصلاح دنياهم. كتبتما تعوذانى بالله أن انزل
كتابكما سوى المنزل الذى نزل من قلوبكما؛ و أنكما كتبتما به
نصيحة لى و قد صدقتما، فلا تدعا الكتاب إلى فانه لا غنى
بى عنكما، و السلام عليكما!"

و أخرجه ايضا ابن ابى شيبة و هناد بمثله كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٩، و الطبرانى كما فى المجمع ج ٥ ص ٢١٤، و قال: و رجاله ثقات الى هذه الصحيفة.

وصية ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

عن سعيد بن المسيب قال: لما طعن ابو عبيدة رضى الله عنه بالأردن دعا من حضره من المسلمين و قال:

"انى موصيكم بوصية ان قبلتموها لن تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، و صوموا شهر رمضان، و تصدقوا، وحجوا، و اعتمروا، و تواصوا، و انصحوا لأمرائكم و لا تغشوهم؛ و لا تلهكم الدنيا فان امرأ لو عمر الف حول ما كان له بد من أن يصير الى مصرعى هذا الذى ترون، ان الله تعالى كتب الموت على بنى آدم فهم ميتون، فأكيسهم اطوعهم لربه و أعملهم ليوم معاده. و السلام عليكم و رحمة الله! يا معاذ بن جبل! صل بالناس".

و مات، رحمه الله. فقام معاذ رضى الله عنه فى الناس فقال:
"ايها الناس! توبوا الى الله من ذنوبكم، فأيما عبد يلقى الله

تعالى تائبا من ذنبه إلا كان على الله حقا ان يغفر له . من كان عليه دين فليقضه ، فان العبد مرتهن بدينه . و من اصبح منكم مهاجرا اخاه فليلقه فليصالحه ، و لاينبغى لمسلم ان يهجر اخاه اكثر من ثلاثة ايام . ايها المسلمون ! قد فجعتم برجل ما أزعم انى رأيت عبدا أبر صدرا و لا أبعد من الغائلة و لا أشد حبا للعامة و لا انصح منه. فترحموا عليه ، و احضروا الصلاة عليه ".

كذا فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ٣١٧ .

سيرة الخلفاء و الامراء

سيرة ابى بكر الصديق رضى الله عنه

أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٣١) عن ابن عمر ، و عائشة ، و ابن المسيب و غيرهم رضى الله عنهم - دخل حديث بعضهم فى حديث بعض - قالوا : بويع ابو بكر الصديق رضى الله عنه يوم قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و كان منزله بالسنح عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن ابى زهير من بنى الحارث ابن الخزرج وكان قد حجر عليه حجرة من شعر . فما زاد على ذلك حتى تحول الى منزله بالمدينة ، فأقام هناك بالسنح بعد ما بويع له ستة اشهر يغدو على رجليه الى المدينة ، و ربما ركب على فرس له و عليه ازار ، و رداء ممشق[1] ، فيوافى المدينة فيصلى الصلوات بالناس ، فاذا صلى العشاء رجع الى اهله بالسنح ، فكان اذا حضر صلى بالناس ، و إذا لم يحضر صلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وكان يقيم يوم الجمعة فى صدر النهار بالسنح يصبغ رأسه و لحيته ثم يروح لقدر الجمعة فيجمع بالناس . وكان رجلا تاجرا فكان

(١) مصبوغ بمشق اى المغرة : الطين الأحمر .

يغدو كل يوم السوق فيبيع و يبتاع ، و كانت له قطعة غنم تروح عليه و ربما خرج هو نفسه فيها ، و ربما كفيها فرعيت له ، و كان يحلب للحى اغنامهم . فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحى : الآن لاتحلب لنا منائح دارنا . فسمعها ابو بكر رضى الله عنه فقال : بلى ! لعمرى لأحلبنها لكم و إنى لأرجو ان لايغيرنى ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه . فكان يحلب لهم فربما قال للجارية من الحى : يا جارية ! أتحبين أن أرغى[1] لك أو أصرح[2] ؟ فربما قالت : ارغ ، و ربما قالت : صرح ، فأى ذلك قالت فعل . فمكث كذلك بالسنح ستة اشهر ثم نزل الى المدينة فأقام بها و نظر فى أمره فقال : لا والله! ما يصلح امر الناس التجارة ، و ما يصلح لهم إلّا التفرغ ، و النظر فى شأنهم ، و ما بد لعيالى مما يصلحهم ، فترك التجارة ، و استنفق من مال المسلمين ما يصلحه و يصلح عياله يوما بيوم ، و يحج ، و يعتمر ، و كان الذى فرضوا له كل سنة ستة آلاف درهم . فلما حضرته الوفاة قال : ردوا ما عندنا من مال المسلمين فانى لا أصيب من هذا المال شيئا ، و إن ارضى التى بمكان كذا و كذا للمسلمين بما اصبت من أموالهم . فدفع ذلك الى عمر و لقوح[3] ، و عبد صيقل ، و قطيفة ما يساوى خمسة دراهم . فقال عمر رضى الله عنه : لقد أتعب من بعده . قالوا : و استعمل ابو بكر رضى الله عنه على الحج سنة احدى عشرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ثم اعتمر ابو بكر رضى الله عنه فى رجب سنة اثنتى عشرة فدخل مكة ضحوة ، فأتى منزله و أبو قحافة رضى الله عنه جالس على باب داره ، معه فتيان احداث يحدثهم الى أن قيل له : هذا ابنك ! فنهض قائما و عجل ابو بكر رضى الله عنه ان ينيخ راحلته فنزل عنها و هى قائمة فجعل يقول : يا ابت ! لاتقم ، ثم لاقاه فالتزمه و قبل بين عينى ابى قحافة و جعل الشيخ يبكى فرحا بقدومه . و جاء الى مكة عتاب بن اسيد

(١) من الارغاء : الحلب بحيث يأتى عليه الزبد (٢) من التصريح : الحلب بدون الزبد (٣) الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

وسهيل بن عمرو، و عكرمة بن ابي جهل، والحارث بن هشام - رضي الله عنهم - فسلموا عليه: سلام عليك يا خليفة رسول الله! و صافحوه جميعا، فجعل ابو بكر - رضي الله عنه - يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم سلموا على ابي قحافة. فقال ابو قحافة: يا عتيق! هؤلاء الملأ فأحسن صحبتهم. فقال ابو بكر: يا ابت! لا حول و لاقوة إلا بالله طوقت عظيما من الأمر لا قوة لي به و لا يدان إلا بالله. ثم دخل فاغتسل و خرج و تبعه اصحابه فنحاهم ثم قال: امشوا على رسلكم و لقيه الناس يتمشون في وجهه و يعزونه بنبي الله صلى الله عليه و سلم و هو يبكي حتى انتهى الى البيت، فاضطبع بردائه، ثم استلم الركن ثم طاف سبعا، و ركع ركعتين ثم انصرف الى منزله. فلما كان الظهر خرج فطاف ايضا بالبيت ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال: هل من احد يتشكى من ظلامة او يطلب حقا؟ فما اتاه احد و أثنى الناس على واليهم خيرا، ثم صلى العصر و جلس فودعه الناس ثم خرج راجعا الى المدينة. فلما كان وقت الحج سنة اثنتى عشرة حج ابو بكر - رضي الله عنه - بالناس تلك السنة، و أفرد الحج، واستخلف على المدينة عثمان ابن عفان - رضي الله عنه. قال ابن كثير: هذا سياق حسن، و له شواهد من وجوه أخر، و مثل هذا تقبله النفوس و تلقاه بالقبول.

قصة عمير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤٧ عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن ابيه عن جده عن عمير بن سعد الأنصاري - رضي الله عنه - قال: بعثه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عاملا على حمص، فمكث حولا لا يأتيه خبره. فقال عمر لكاتبه: اكتب الى عمير - فوالله! ما أراه إلا قد خاننا.

" اذا جاءك كتابي هذا فأقبل، وأقبل بما جبيت من فيء
المسلمين حين تنظر فى كتابي هذا ".

فأخذ عمير - رضي الله عنه - جرابه، فجعل فيه زاده و قصعته، و علق إداوته و أخذ عنزته ثم أقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة. قال: فقدم و قد شحب لونه و أغبر وجهه و طالت شعرته. فدخل على عمر - رضي الله عنه - و قال: السلام عليك يا امير المؤمنين و رحمة الله و بركاته! فقال عمر: ما شأنك؟ فقال عمير: ما ترى من شأني؟ ألست تراني صحيح البدن، طاهر الدم، معي الدنيا اجرها بقرنها. قال: و ما معك؟ فظن عمر رضي الله عنه انه قد جاء بمال. فقال: معي جرابي أجعل فيه زادي و قصعتي آكل فيها و أغسل فيها رأسي و ثيابي و إداوتي أحمل فيها وضوئي و شرابي و عنزتي أتوكأ عليها و أجاهد بها عدوا ان عرض؛ فوالله! ما الدنيا إلا تبع لمتاعي. قال عمر - رضي الله عنه: فجئت تمشي؟ قال: نعم. قال: أما كان لك احد يتبرع لك بدابة تركبها؟ قال: ما فعلوا و ما سألتهم ذلك. فقال عمر - رضي الله عنه: بئس المسلمون خرجت من عندهم. فقال له عمير - رضي الله عنه: اتق الله يا عمر! قد نهاك الله عن الغيبة و قد رأيتهم يصلون صلاة الغداة. قال عمر: فأين بعثتك؟ - و في رواية الطبراني: فأين ما بعثتك به؟ - و أي شيء صنعت؟ قال: و ما سؤالك يا امير المؤمنين؟ فقال عمر: سبحان الله! فقال عمير: أما لولا أني اخشى أن اغمك ما اخبرتك، بعثتني حتى اتيت البلد، فجمعت صلحاء أهلها فوليتهم جباية فيئهم، حتى اذا جمعوه وضعته مواضعه ولو نالك منه شيء لأتيتك به. قال: فما جئتنا بشيء؟ قال: لا. قال: جددوا لعمير عهدا. قال: إن ذلك لشيء لا عملت لك و لا لأحد بعدك، والله! ما سلمت بل لم اسلم، لقد قلت لنصراني اى أخزاك الله فهذا ما عرضتني له يا عمر! و إن اشقى ايامي يوم خلفت[1] معك يا عمر! فاستأذنه فأذن له

(١) و في نسخة: خلقت.

فرجع

فرجع الى منزله . قال: و بينه و بين المدينة اميال، فقال عمر – رضى الله عنه – حين انصرف عمير – رضى الله عنه : ما أراه إلا قد خاننا . فبعث رجلا يقال له الحارث و أعطاه مائة دينار . فقال له: انطلق الى عمير حتى تنزل به كأنك ضيف، فان رأيت اثر شيء فأقبل، و إن رأيت حالة شديدة فادفع اليه هذه المائة الدينار . فانطلق الحارث فاذا هو بعمير جالس يفلي[1] قميصه الى جانب الحائط . فسلم عليه الرجل فقال، له عمير: انزل، رحمك الله! فنزل . ثم سأله فقال: من اين جئت؟ قال: من المدينة . قال: فكيف تركت امير المؤمنين؟ قال : صالحا . قال : فكيف تركت المسلمين؟ قال : صالحين . قال : أليس يقيم الحدود؟ قال : بلى، ضرب ابنا له اتى فاحشة، فمات من ضربه . فقال عمير : اللهم أعن عمر، فانى لا أعلمه إلا شديدا حبه لك . قال: فنزل به ثلاثة ايام و ليس لهم إلا قرصة من شعير كانوا يخصونه بها و يطوون حتى أتاهم الجهد . فقال له عمير : إنك قد أجعتنا فان رأيت أن تتحول عنا فافعل . قال : فأخرج الدنانير فدفعها اليه فقال: بعث بها اليك أمير المؤمنين فاستعن بها . قال: فصاح، و قال : لا حاجة لى فيها ردها . فقالت له امرأته : إن احتجت اليها و إلا فضعها مواضعها . فقال عمير : و الله ما لى شيء أجعلها فيه . فشقت امرأته اسفل درعها فأعطته خرقة فجعلها فيها . ثم خرج فقسمها بين ابناء الشهداء و الفقراء ثم رجع و الرسول يظن أنه يعطيه منها شيئا . فقال له عمير : اقرأ منى امير المؤمنين السلام . فرجع الحارث الى عمر، فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت يا امير المؤمنين! حالا شديدا . قال: فما صنع بالدنانير؟ قال : لا أدرى . قال : فكتب اليه عمر اذا جاءك كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل . فأقبل الى عمر فدخل عليه فقال له عمر : ما صنعت بالدنانير؟ قال: صنعت ما صنعت و ما سؤالك عنها؟ قال : أنشد عليك لتخبرنى ما صنعت بها . قال :

(١) اى ينقيه من القمل .

قدمتها لنفسى . قال: رحمك الله! فأمر له بوسق من طعام و ثوبين . فقال: أما الطعام فلا حاجة لى فيه قد تركت فى المنزل صاعين من شعير الى أن آكل ذلك قد جاء الله تعالى بالرزق، و لم يأخذ الطعام . و أما الثوبان فقال: إن أم فلان عارية، فأخذهما و رجع الى منزله فلم يلبث أن هلك، رحمه الله . فبلغ عمر ذلك فشق عليه و ترحم عليه فخرج يمشى و معه المشاؤن الى بقيع الغرقد[1] . فقال لأصحابه: ليتمن كل رجل منكم أمنية، فقال رجل: وددت يا امير المؤمنين! أن عندى مالا فأعتق لوجه الله عز و جل كذا و كذا، و قال آخر: وددت يا أمير المؤمنين! أن عندى مالا فأنفق فى سبيل الله، و قال آخر: وددت لو أن لى قوة فامتح[2] بدلو زمزم لحجاج بيت الله . فقال عمر: وددت أن لى رجلا مثل عمير بن سعد استعين به فى أعمال المسلمين . و أخرجه الطبرانى ايضا مثله عن عمير ابن سعد . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٨٤): و فيه عبد الملك بن ابراهيم بن عنترة و هو متروك – انتهى . هكذا وقع عند الهيثمى و الذى يظهر أن الصواب عبد الملك بن هارون بن عنترة كما فى كتب اسماء الرجال، و قد اخرجه ابن عساكر من طريق محمد ابن مزاحم بطوله بمعناه مع زيادات، كما فى الكنز ج ٧ ص ٧٩ .

قصة سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٤٥ عن خالد بن معدان قال: استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى – رضى الله عنه . فلما قدم عمر بن الخطاب حمص قال: يا أهل حمص! كيف وجدتم عاملكم؟ فشكوه اليه – و كان يقال لاهل حمص الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال – قالوا: نشكو اربعا لا يخرج

(١) مقبرة اهل المدينة لانه كان فيه غرقد وهو نوع من شجر الشوك (٢) اى اجذبها مستقيا .

الينا حتى يتعالى النهار . قال: أعظم بها . قال: و ما ذا؟ قالوا: لا يجيب أحدا بليل . قال: و عظيمة . قال: و ما ذا؟ قالوا: و له يوم فى الشهر لا يخرج فيه الينا . قال: عظيمة . قال: و ما ذا؟ قالوا: يغنظ[1] الغنظة بين الأيام - يعنى تأخذه موتة[2] . قال: فجمع عمر رضى الله عنه بينهم و بينه و قال: اللهم! لا تفيل رأيى فيه اليوم، ما تشكون منه؟ قالوا: لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار . قال: و الله ان كنت لأكره ذكره ليس لأهلى خادم، فأعجن عجينى ثم اجلس حتى يختمر، ثم اخبز خبزى ثم اتوضأ ثم اخرج اليهم . فقال: ما تشكون منه؟ قالوا: لا يجيب احدا بليل . قال: ما تقول؟ قال: ان كنت لأكره ذكره إنى جعلت النهار لهم، و جعلت الليل لله عز و جل . قال: و ما تشكون؟ قالوا: إن له يوما فى الشهر لا يخرج الينا فيه . قال: ما تقول؟ قال: ليس لى خادم يغسل ثيابى و لا لى ثياب أبدلها . قال: ما تشكون منه؟ قالوا: يغنظ الغنظة بين الأيام . قال: ما تقول؟ قال: شهدت مصرع خبيب الأنصارى رضى الله عنه بمكة و قد بضعت[3] قريش لحمه ثم حملوه على جذعة . فقالوا: أتحب ان محمدا مكانك؟ فقال: و الله ما أحب أنى فى اهلى و ولدى و أن محمدا صلى الله عليه و سلم شيك بشوكة ثم نادى يا محمد! فما ذكرت ذلك اليوم، و تركى نصرته فى تلك الحال، و أنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله عز و جل لا يغفر لى بذلك الذنب أبدا . قال: فتصيبنى تلك الغنظة . فقال عمر: الحمد لله الذى لم يفيل فراستى . فبعث اليه بألف دينار و قال: استعن بها على أمرك . فقالت امرأته: الحمد لله الذى أغنانا عن خدمتك . فقال لها: فهل لك فى خير من ذلك؟ ندفعها الى من يأتينا بها احوج ما نكون اليها .

---

(١) الغنظ اشد الكرب و الجهد . و قيل هو ان يشرف على الموت من شدته و غنظه يغنظه اذا ملأه غيظا (٢) هو بالضم و فتح التاء نوع من الجنون و الصرع (٣) اى قطعت .

قالت : نعم . فدعا رجلا من أهل بيته يثق به فصررها صررا ثم قال : انطلق بهذه الى أرملة آل فلان ، و إلى يتيم آل فلان ، و إلى مسكين آل فلان ، و إلى مبتلى آل فلان . فبقيت منها ذهيبة . فقال : أنفقي هذه ، ثم عاد الى عمله . فقالت : أ لا تشترى لنا خادما ؟ ما فعل ذلك المال . قال : سيأتيك احوج ما تكونين .

قصة ابى هريرة رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٨٥ عن ثعلبة بن ابى مالك القرظى ان ابا هريرة - رضى الله عنهما - أقبل فى السوق يحمل حزمة [1] حطب - و هو يومئذ خليفة لمروان - فقال : أوسع الطريق للأمير يا ابن ابى مالك . فقلت له : يكفى هذا . فقال : أوسع الطريق للأمير و الحزمة عليه .

باب

كيف كان النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه رضى الله عنهم ينفقون الأموال و ما أعطاهم الله تبارك و تعالى فى سبيل الله و مواقع رضاء الله ، وكيف كان ذلك أحب اليهم من الانفاق على أنفسهم ، فكيف كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

ترغيب النبى صلى الله عليه و سلم على الانفاق

اخرج مسلم و النسائى و غيرهما عن جرير رضى الله عنه قال : كنا فى صدر النهار

(١) ما حزم من الحطب و غيره .

عند

عندرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عراة حفاة مجتابى[١] النمار او العباء، متقلدى السيوف، عامتهم من مضر بل كلهم من مضر؛ فتمعر[٢] وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم لما رأى ما بهم من الفاقة . فدخل ثم خرج فأمر بلالا رضى الله عنه فأذن و أقام فصلى ثم خطب فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - الى آخر الآية : إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا ، و الآية التى فى الحشر : اتَّقُوْا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ . تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره حتى قال : و لو بشق تمرة . قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت . قال : ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام و ثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتهلل[٣] كأنه مذهبة[٤] . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، و من سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها و وزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . كذا فى الترغيب ج ١ ص ٥٣ . و قد تقدم حديث حثه صلى الله عليه و سلم على الانفاق فى سبيل الله .

و أخرج الحاكم - و صححه - عن جابر رضى الله عنه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بنى عمرو بن عوف يوم الأربعاء - فذكر الحديث الى أن قال : يا معشر الأنصار ! قالوا : لبيك يا رسول الله ! فقال : كنتم فى الجاهلية إذ لا تعبدون الله تحملون الكل و تفعلون فى أموالكم المعروف و تفعلون الى ابن السبيل حتى إذا من الله عليكم بالاسلام و بنبيّه إذا أنتم تحصنون اموالكم، فيما يأكل ابن آدم أجر، و فيما يأكل السبع

(١) اى لابسيها (٢) اى تغير ، و أصله قلة النضارة و عدم إشراق اللون، اخذ من مكان امعر و هو الجدب الذى لا خصب فيه (٣) اى يستنير (٤) اى مموه بالذهب .

و الطير أجر . قال: فرجع القوم فما منهم احد إلا هدم من حديقته ثلاثين بابا . كذا فى الترغيب ج ٤ ص١٥٦ .

و أخرج ابن عساكر عن انس رضى الله عنه قال: أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال:

"يا أيها الناس! إن الله قد اختار لكم الاسلام دينا ، فأحسنوا صحبة الاسلام بالسخاء و حسن الخلق . ألا! إن السخاء شجرة من الجنة و أغصانها فى الدنيا ، فمن كان منكم سخيا لا يزال متعلقا بغصن منها حتى يورده الله الجنة . ألا! إن اللؤم شجرة فى النار و أغصانها فى الدنيا ، فمن كان منكم لئيما لا يزال متعلقا بغصن منها حتى يورده الله فى النار . قال مرتين : السخاء فى الله! السخاء فى الله!"

كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ٣١٠ .

رغبة النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه على الانفاق

اخرج الترمذى عن عمر رضى الله عنه أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فسأله أن يعطيه فقال: ما عندى ما أعطيك و لكن ابتع عليّ شيئا فاذا جاءنى شيء قضيته . فقال عمر رضى الله عنه: يا رسول الله! قد أعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر عليه . فكره النبي صلى الله عليه و سلم قول عمر، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله! أنفق و لا تخش من ذى العرش إقلالا . فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم و عرف التبسم فى وجهه لقول الأنصارى و قال: بهذا أمرت . كذا فى البداية ج ٦ ص ٥٦ . و أخرجه ايضا البزار ، و ابن جرير ، و الخرائطى فى مكارم الأخلاق، و سعيد بن منصور - كما فى الكنز ج ٤ ص ٤٢ . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٤٢): رواه البزار و فيه اسحاق

ابن إبراهيم الحنينى و قد ضعفه الجمهور و وثقه ابن حبان و قال: يخطئ .

و أخرج ابن جرير عن جابر رضى‌الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فسأله فأعطاه، ثم أتاه آخر فسأله فوعده؛ فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: يا رسول الله! سئلت فأعطيت، ثم سئلت فأعطيت، ثم سئلت فوعدت، ثم سئلت فوعدت، فكأن رسول الله صلى‌الله عليه و سلم كرهها؛ فقام عبد الله بن حذافة السهمى رضى‌الله عنه فقال: أنفق يا رسول الله! و لا تخش من ذى العرش إقلالا، فقال: بذلك امرت . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣١١ .

و أخرج البزار باسناد حسن و الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: دخل النبى صلى الله عليه و سلم على بلال رضى‌الله عنه و عنده صبر من تمر فقال: ما هذا يا بلال؟ قال: اعد ذلك لأضيافك . قال: اما تخشى ان يكون لك دخان فى نار جهنم! أنفق يا بلال! و لا تخش من ذى العرش إقلالا . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٤٩ عن عبد الله نحوه، و رواه ابو يعلى و الطبرانى عن ابى هريرة رضى‌الله عنه بنحوه باسناد حسن، كما فى الترغيب ج ٢ ص ١٧٤ .

و أخرج ابو يعلى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: أهديت للنبي صلى الله عليه و سلم ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائرا . فلما كان من الغد اتته بها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألم انهك أن ترفعى شيئا لغد! فان الله تعالى يأتى[1] برزق كل غد . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٤١): و رجاله ثقات . و أخرج احمد عن ابى البخترى عن على رضى الله عنه قال قال عمر رضى الله عنه للناس: فضل عندنا من هذا المال، فقال الناس: يا امير المؤمنين! قد شغلناك عن أهلك و ضيعتك و تجارتك فهو لك، فقال لى:

(١) و كان فى الأصل: يأت - بحذف الياء، والظاهر: يأتى .

ما تقول أنت ؟ قلت : قد أشاروا عليك . قال : قل . قلت : لم تجعل يقينك ظنا . فقال : لتخرجن مما قلت . فقلت : أجل و الله ! لأخرجن منه ، أ تذكر حين بعثك رسول الله صلى الله عليه و سلم ساعيا فأتيت العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، فمنعك صدقته فكان بينكما شيء فقلت لى : انطلق معى الى النبى صلى الله عليه و سلم فلنخبره بالذى صنع . فانطلقنا الى النبى صلى الله عليه و سلم فوجدناه خاثرا[1] فرجعنا ثم غدونا عليه الغد فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذى صنع العباس . فقال لك : اما علمت أن عم الرجل صنو ابيه ! و ذكرنا له الذى رأينا من خثوره فى اليوم الأول ، و الذى رأينا من طيب نفسه فى اليوم الثانى فقال : إنكما اتيتما فى اليوم الأول و قد بقى عندى من الصدقة ديناران ، فكان الذى رأيتما من خثورى لذلك ، و أتيتما فى اليوم وقد وجهتها فذلك الذى رأيتما من طيب نفسى . فقال عمر رضى الله عنه : صدقت . اما و الله ! لأشكرن لك الأولى و الآخرة . و أخرجه ايضا ابو يعلى ، و الدورقى ، و البيهقى ، و أبو داود ، و فيه ارسال بين ابى البخترى و على . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٩ . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٣٨٢ عن ابى البخترى قال قال عمر - فذكر بمعناه . و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٣٨) : رواه احمد و رجاله رجال الصحيح ، وكذلك ابو يعلى و البزار إلّا أن ابا البخترى لم يسمع من على و لا عمر فهو مرسل صحيح - انتهى .

و أخرج البزار عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال : أتى عمر رضى الله عنه بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة فاستشار فيها فقالوا : لو تركته لنائبة إن كانت ! قال : و على رضى الله عنه ساكت لا يتكلم . فقال : ما لك يا ابا الحسن لا تتكلم؟ قال : قد أخبر القوم . فقال عمر رضى الله عنه : لتكلمنى ! فقال : ان الله قد فرغ من

(١) اى غير طيب و لا نشيط .

قسمة هذا المال ، و ذكر مال البحرين حين جاء الى النبي صلى الله عليه و سلم و حال بينه و بين أن يقسمه الليل فصلى الصلوات فى المسجد فلقد رأيت ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى فرغ منه . فقال : لا جرم لتقسمنه ، فقسمه على فأصابنى منه ثمان مائة درهم . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٣٩) : و فيه الحجاج بن ارطاة و هو مدلس .

و أخرج احمد و أبو يعلى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو ساهم الوجه [١] فخشيت ذلك من وجع فقلت : يا رسول الله ! ما لك ساهم الوجه ؟ فقال : من أجل الدنانير السبعة التى اتينا بها امس امسينا و هى فى خصم [٢] الفراش - و فى رواية : اتتنا و لم ننفقها . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٣٨) : رجالهما رجال الصحيح .

و أخرج الطبرانى فى الكبير - و رواته ثقات محتج بهم فى الصحيح - عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : كانت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة رضى الله عنها . فلما كان عند مرضه قال : يا عائشة ! ابعثى بالذهب الى علىّ ، ثم أغمى عليه و شغل عائشة ما به حتى قال ذلك مرارا ، كل ذلك يغمى على رسول الله صلى الله عليه و سلم و يشغل عائشة رضى الله عنها ما به ، فبعث الى علىّ فتصدق بها . و أمسى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حديد الموت ليلة الاثنين فأرسلت عائشة رضى الله عنها بمصباح لها الى امرأة من نسائها فقالت : اهدى لنا فى مصباحنا من عكتك [٣] السمن فان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمسى فى حديد الموت . و رواه

(١) اى متغيره ، سهم لونه : تغير عن حاله لعارض (٢) بالضم ، خصم كل شيء طرفه وجانبه (٣) العكة من السمن و العسل هو وعاء من جلود مستدير يختص بهما وهو بالسمن أخص .

ابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة بمعناه. كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١٧٨. وعند أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت: أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أتصدق بذهب كان عندها فى مرضه. قالت: فأفاق، قال: ما فعلت؟ قلت: شغلنى ما رأيت منك. قال: فهلم بها. قال: فجاءت بها اليه سبعة أو تسعة – أبو حازم يشك – دنانير، فقال حين جاءت بها: ما ظن محمد لو لقى الله و هذه عنده و ما تنفى هذا من محمد صلى الله عليه و سلم لو لقى الله و هذه عنده. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٤٠): رواه أحمد بأسانيد، و رجال احدها رجال الصحيح. و أخرجه البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٦) من حديث عائشة بنحوه.

و أخرج البزار عن عبيد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قال لى أبو ذر رضى الله عنه: يا ابن أخى! كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم آخذا بيده فقال لى: يا أباذر! ما أحب أن لى أحدا ذهبا و فضة أنفقه فى سبيل الله أموت يوم أموت ادع منه قيراطا. قلت: يا رسول الله! قنطارا؟ قال: يا أبا ذر! أذهب الى الأقل و تذهب الى الأكثر، أريد الآخرة و تريد الدنيا، قيراطا! فأعادها علىّ ثلاث مرات. و أخرجه الطبرانى بنحوه. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٣٩): و إسناد البزار حسن.

و أخرج احمد عن ابى ذر رضى الله عنه أنه جاء الى عثمان بن عفان رضى الله عنه فأذن له و بيده عصا. فقال عثمان: يا كعب! إن عبد الرحمن مات و ترك مالا فما ترى فيه؟ فقال: إن كان قضى فيه حق الله فلا بأس عليه. فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعبا و قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما أحب لو أن هذا الجبل لى ذهبا أنفقه و يتقبل منى اذر منه خلفى ست اواق، انشدك الله يا عثمان! سمعته ثلاث مرات. قال: نعم. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٣٩): رواه احمد و فيه ابن لهيعة و قد ضعفه غير واحد،

و رواه أبو يعلى - اهـ . و أخرجه البيهقى عن غزوان بن أبى حاتم مطولا ، كما فى الكنز ج ٣ ص ٣١٠ و فيه : فقال عثمان لكعب رضى الله عنهما : يا ابا اسحاق ! أرأيت المال إذا أدى زكاته هل يخشى على صاحبه فيه تبعة ؟ قال : لا . فقام ابو ذر رضى الله عنه و معه عصا فضرب بها بين أذنى كعب ثم قال : يا ابن اليهودية ! أنت تزعم أنه ليس حق فى ماله إذا أدى الزكاة و الله تعالى يقول : "وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ" و الله تعالى يقول : "و يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" و الله تعالى يقول : وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" فجعل يذكر نحو هذا من القرآن .

و أخرج أبو داود ، و الترمذى و قال : حسن صحيح ، و الدارمى ، و الحاكم و البيهقى ، و أبو نعيم فى الحلية ، و غيرهم عن عمر رضى الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما أن نتصدق ، و وافق ذلك مالا عندى فقلت : اليوم أسبق أبا بكر رضى الله عنه إن سبقته يوما . فجئت بنصف مالى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت : أبقيت لهم . قال : ما أبقيت لهم ؟ قلت : مثله . و أتى أبو بكر بكل ما عنده . فقال : يا أبابكر ! ما أبقيت الى أهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله و رسوله . قلت : لا أسبقه الى شىء أبدا . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٤٧ .

و أخرج البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن قال قال رجل لعثمان رضى الله عنه : ذهبتم يا أصحاب الأموال بالخير ! تتصدقون ، و تعتقون ، و تحجون ، و تنفقون . فقال عثمان : و إنكم لتغبطوننا . قال : إنا لنغبطكم . قال : فوالله لدرهم ينفقه احد من جهد خير من عشرة آلاف غيض[1] من فيض . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٢٠ .

---

(١) اى قليل من كثير .

و أخرج العسكرى عن عبيد الله بن محمد بن[1] عائشة قال: وقف سائل على امير المؤمنين علىّ فقال للحسن أو للحسين - رضى الله عنهم: اذهب الى امك فقل لها: تركت عندك ستة دراهم فهات منها درهما. فذهب ثم رجع فقال: قالت: إنما تركت ستة دراهم للدقيق. فقال على: لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما فى يد الله اوثق منه بما فى يده، قل لها: ابعثى بالستة دراهم، فبعثت بها اليه فدفعها الى السائل. قال: فما حل حبوته حتى مر به رجل معه جمل يبيعه. فقال علىّ: بكم الجمل؟ قال: بمائة و أربعين درهما. فقال علىّ: اعقله على أن نؤخرك بثمنه شيئا، فعقله الرجل و مضى. ثم اقبل رجل فقال: لمن هذا البعير؟ فقال علىّ: لى! فقال: أ تبيعه؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال: بمأتى درهم. قال: قد ابتعته. قال: فأخذ البعير و أعطاه المائتين. فأعطى الرجل الذى أراد ان يؤخره مائة و أربعين درهما و جاء بستين درهما الى فاطمة رضى الله عنها فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا". كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣١١.

و أخرج احمد، و أبو داود، و أبو يعلى، و ابن خزيمة و غيرهم عن أبىّ رضى الله عنه قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم مصدقا فمررت برجل. فلما جمع ماله لم أجد عليه فيه إلا ابنة مخاض فقلت: أد ابنة مخاض فانها صدقتك. فقال: ذاك ما لا لبن فيه و لا ظهر، و لكن هذه ناقة فتية عظيمة سمينة فخذها، فقلت له: ما أنا بآخذ ما لم أومر به و هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم منك قريب فان أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت على فافعل، فان قبله منك قبلته، و إن رده عليك رددته. قال: فانى فاعل. فخرج معى و خرج بالناقة التى عرض على حتى قدمنا على

(١) فى نظ و صف: محمد عن عائشة.

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له : يا نبي الله ! أتانى رسولك ليأخذ منى صدقة مالى و أيم الله ! ما قام فى مالى رسول الله صلى الله عليه و سلم قط قبله فجمعت له مالى فزعم أن ما علي فيه ابنة مخاض و ذلك ما لا لبن فيه و لا ظهر ، و قد عرضت عليه ناقة عظيمة فتية ليأخذها فأبى علي و ها هى ذه قد جئتك بها يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ذاك الذى عليك فان تطوعت بخير جزاك الله فيه ! و قبلناه منك . قال : فها هى ذه يا رسول الله ! قد جئتك بها فخذها . فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقبضها و دعا له فى ماله بالبركة . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٠٩ .

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٤٣ عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما قال : ما رأيت امرأتين أجود من عائشة و أسماء - رضى الله عنهما - و جودهما مختلف، أما عائشة فكانت تجمع الشىء الى الشىء حتى إذا كان اجتمع عندها قسمت ، أما أسماء فكانت لا تمسك شيئا لغد .

و أخرج عبدالرزاق ، و ابن راهويه عن كعب بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال : كان معاذ بن جبل - رضى الله عنه - رجلا سمحا شابا جميلا من افضل شباب قومه وكان لا يمسك شيئا ، فلم يزل يدان[1] حتى أغلق ماله كله من الدين . فأتى النبى صلى الله عليه و سلم يطلب له أن يسأل له غرماؤه أن يضعوا له فأبوا فلو تركوا لأحد من أجل أحد تركوا للنبى صلى الله عليه و سلم . فباع النبى صلى الله عليه و سلم كل ماله فى دينه حتى قام معاذ بغير شىء حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبى صلى الله عليه و سلم على طائفة من اليمن أميرا ليجبره ، فمكث معاذ باليمن أميرا - وكان أول من اتجر فى مال الله هو - و مكث حتى أصاب و حتى قبض النبى صلى الله عليه و سلم .

(١) اى يأخذ دينا .

فلما قدم قال عمر لأبى بكر - رضى الله عنهما : أرسل الى هذا الرجل فدع له ما يعيشه و خذ سائره . فقال أبو بكر : إنما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليجبره و لست بآخذ منه شيئا إلا أن يعطيني. فانطلق عمر الى معاذ إذ لم يطعه أبو بكر فذكر ذلك عمر لمعاذ . فقال معاذ : إنما أرسلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليجبرنى و لست بفاعل . ثم لقى معاذ عمر فقال : قد أطعتك و أنا فاعل ما أمرتنى به . إنى رأيت فى المنام : أنى فى حومة ماء و قد خشيت الغرق فخلصتنى منه يا عمر ! فأتى معاذ أبا بكر فذكر ذلك له و حلف له أنه لم يكتمه شيئا حتى بين له سوطه . فقال أبو بكر : و الله ! لا آخذه منك قد وهبته لك . فقال عمر : هذا حين طاب و حل . فخرج معاذ عند ذلك الى الشام . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٢٦ .

و أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣١ من طريق عبد الرزاق باسناده عن كعب بن مالك قال : كان معاذ بن جبل شابا جميلا سمحا من خير شباب قومه لا يسأل شيئا إلا أعطاه حتى ادان دينا أغلق ماله - فذكر الحديث نحوه .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٧٣) عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه - فذكره مختصرا . قال الحاكم (ج ٣ ص ٢٧٣) : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، و وافقه الذهبي .

و أخرج الحاكم ايضا من حديث جابر - رضى الله عنه - قال : كان معاذ بن جبل - رضى الله عنه - من أحسن الناس وجها ، و أحسنهم خلقا ، و أسمحهم كفا ، فادان دينا كثيرا ؛ فلزمه غرماؤه حتى تغيب عنهم أياما فى بيته حتى استعدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غرماؤه . فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى معاذ يدعوه فجاء ومعه غرماؤه . فقالوا : يا رسول الله ! خذ لنا حقنا منه . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم :

رحم الله من تصدق عليه ، فتصدق عليه ناس و أبى آخرون و قالوا: يا رسول الله! خذ لنا بحقنا منه . قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اصبر لهم يا معاذ . قال: فخلعه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ماله فدفعه الى غرمائه فاقتسموه بينهم، فأصابهم خمسة اسباع حقوقهم . قالوا: يا رسول الله! بعه لنا . قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: خلوا عليه فليس لكم عليه سبيل . فانصرف معاذ الى بني سلمة فقال له قائل: يا ابا عبد الرحمن! لو سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقد أصبحت اليوم معدما[1] ، فقال: ما كنت لأسأله . قال: فمكث أياما ثم دعاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فبعثه الى اليمن و قال: لعل الله أن يجبرك و يؤدي عنك دينك . قال: فخرج معاذ الى اليمن فلم يزل بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فوافى السنة التي حج فيها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مكة فاستعمله ابو بكر - رضي الله عنه - على الحج فالتقيا يوم التروية بها فاعتنقا و عزّى كل واحد منهما صاحبه برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم أخلدا الى الأرض يتحدثان ، فرأى عمر عند معاذ غلمانا - فذكر نحو حديث ابن مسعود - رضي الله عنه . و هكذا أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٢٣) عن جابر - رضي الله عنه - بنحوه .

و أخرجه الحاكم من طريق أبي وائل عن عبد الله قال: لما قبض النبي صلى الله عليه و آله و سلم و استخلفوا أبا بكر رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذا الى اليمن فاستعمل أبو بكر عمر - رضي الله عنهما - على الموسم فلقي معاذا بمكة و معه رقيق فقال: ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء أهدوا لي ، و هؤلاء لأبي بكر . فقال له عمر: إني أرى لك أن تأتي بهم أبا بكر . قال: فلقيه من الغد، فقال: يا ابن الخطاب!

(١) اي فقيرا .

لقد رأيتنى البارحة وأنا أنزو[1] إلى النار و أنت آخذ بحجزتى ، و ما ارانى إلا مطيعك . قال فأتى بهم أبابكر فقال : هؤلاء أهدوا لى ، و هؤلاء لك - فقال : فانا قد سلمنا لك هديتك . فخرج معاذ إلى الصلاة فاذا هم يصلون خلفه فقال معاذ : لمن تصلون؟ قالوا : لله عز و جل ، فقال : فأنتم له ، فأعتقهم . قال الحاكم (ج ٣ ص ٢٧٢) - و وافقه الذهبى : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

إنفاق ما يحب

اخرج الأئمة الستة عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : أصاب عمر بخيبر أرضا ، فأتى الى النبى صلى الله عليه و سلم ، فقال : أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس منه فكيف تأمرنى به ؟ قال : إن شئت حبست أصلها ، و تصدقت بها ؛ فتصدق عمر رضى الله عنه أنه لا تباع أصلها ، و لا توهب ، و لا تورث فى الفقراء و القربى و الرقاب ، و فى سبيل الله و الضيف ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف او يطعم صديقا غير متمول فيه . كذا فى نصب الراية ج ٣ ص ٤٧٦ .

و أخرج عبد بن حميد ، و ابن جرير ، و ابن المنذر عن عمر رضى الله عنه أنه كتب الى ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه ان يبتاع له جارية من سبى جلولاء[2] فدعا بها ، فقال : إن الله يقول : "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" فأعتقها عمر . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣١٤ .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٣) عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كانت له جارية ، فلما اشتد عجبه بها أعتقها و زوجها مولى له ، فولدت غلاما . قال نافع :

(١) اى أثب (٢) بفتح الأول و ضم الثانى والمد ، موضع فى طريق خراسان و بها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للسلمين سنة ١٦ .

فلقد رأيت عبدالله بن عمر يأخذ ذلك الصبي فقبله ثم يقول : واها لريح فلانة يعني الجارية التي أعتق .

و أخرج البزار عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : حضرتني هذه الآية "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فلم أجد شيئا أحب إلي من مرجانة جارية لي رومية فقال : هي حرة لوجه الله ، فلو أني أعود في شيء جعلته لله لنكحتها . قال الهيثمي (ج ٦ ص ٣٢٦) : رواه البزار و فيه من لم أعرفه اه . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٥٦١) و زاد : فأنكحها نافع فهي أم ولده . و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٥ من طريق مجاهد و غيره .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٤ عن نافع قال : كان ابن عمر - رضي الله عنهما - اذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه لربه عز وجل . قال نافع - وكان رقيقه : قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فيلزم المسجد ، فاذا رآه ابن عمر رضي الله عنهما على تلك الحالة الحسنة أعتقه . فيقول له أصحابه : يا ابا عبدالرحمن ! و الله ما بهم إلا أن يخدعوك . فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله عز وجل نخدعنا[1] له . قال نافع : فلقد رأيتنا ذات عشية و راح ابن عمر على نجيب له قد أخذه بمال عظيم فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم نزل عنه . فقال : يا نافع ! انزعوا زمامه و رحله ، و جللوه وأشعروه و أدخلوه في البدن . و في رواية أخرى عنده ايضا عن نافع قال : بينا هو يسير على ناقته - يعني ابن عمر - إذ أعجبته فقال : إخ إخ ! فأناخها ثم قال : يا نافع ! حط عنها الرحل ، فكنت ارى انه لشيء يريده أو لشيء رابه منها ، فحططت الرحل فقال لي : انظر هل ترى عليها مثل رأسها ؟ فقلت : انشدك انك إن شئت بعتها و اشتريت بثمنها .

(١) كذا في الأصل ، و الصواب : انخدعنا له .

قال: بجللها و قلدها و جعلها فى بدنه ، و ما أعجبه من ماله شىء قط إلا قدمه . و عنده أيضا عن نافع عن ابن عمر: انه كان لا يعجبه شىء من ماله إلا خرج منه لله عزوجل . قال: وكان و ربما تصدق فى المجلس الواحد بثلاثين الفا . قال و أعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين ألفا فقال: يا نافع! إنى أخاف ان تفتننى دراهم ابن عامر ، اذهب فأنت حر؛ وكان لا يدمن اللحم شهرا إلا مسافرا أو فى رمضان . قال: وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مزعة[1] لحم . و أخرجه الطبرانى مختصرا ، كما فى المجمع ج ٩ ص ٣٤٧ . و أخرجه ابن سعد عن نافع مختصرا (ج ٤ ص ١٢٢).

و أخرج ابونعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٧ عن سعيد بن أبى هلال أن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما نزل الجحفة و هو شاك[2] . فقال: إنى لأشتهى حيتانا ، فالتمسوا له فلم يجدوا إلا حوتا واحدا فأخذته امرأته صفية بنت أبى عبيد فصنعته ثم قربته إليه ، فأتى مسكين حتى وقف عليه فقال له ابن عمر: خذه . فقال أهله : سبحان الله! قد عنيتنا و معنا زاد نعطيه . فقال: ان عبد الله يحبه . وأخرجه ايضا من طريق عمر ابن سعد بنحوه و فيه : قالت امرأته: نعطيه درهما فهو انفع له من هذا ، واقض انت شهوتك منه . فقال: شهوتى ما أريد . و أخرجه ايضا من طريق نافع . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٢) عن حبيب بن مرزوق مع زيادة بمعناه .

و أخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه قال: كان أبوطلحة رضى الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء[3] و كانت مستقبلة المسجد

(١) قطعة لحم (٢) اى مريض (٣) هذه اللفظة كثيرا ما تختلف الفاظ المحدثين فيها ، فيقولون: بيرحاء بفتح الباء وكسرها و بفتح الراء و ضمها والمد فيهما وبفتحهما و القصر ، و هى اسم مال و موضع بالمدينة .

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخلها و يشرب من ماء فيها طيب . قال انس: فلما نزلت هذه الآية " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ " قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ! إن الله تبارك و تعالى يقول: " لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون " و إن أحب أموالى الىّ بيرحاء و إنها صدقة لله ارجو برها و ذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث اراك الله ! قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بخ ! ذلك مال رابح ! ذلك مال رابح ! كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١٤٠ . و زاد فى صحيح البخارى بعده: و قد سمعت ما قلت و إنى أرى ان تجعلها فى الأقربين . فقال ابو طلحة: افعل يا رسول الله ! فقسمها أبو طلحة فى اقاربه و بنى عمه .

و أخرج سعيد بن منصور ، و عبد بن حميد ، و ابن المنذر ، و ابن أبى حاتم عن محمد بن المنكدر قال: لما نزلت هذه الآية " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " جاء زيد بن حارثة رضى الله عنه بفرس له يقال لها شبلة لم يكن له مال أحب اليه منها فقال: هى صدقة ، فقبلها رسول الله صلى الله عليه و سلم و حمل عليها ابنه أسامة رضى الله عنه ، فرأى رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك فى وجه زيد فقال: إن الله قد قبلها منك . و أخرجه ابن جرير عن عمرو بن دينار مثله ، و عبد الرزاق و ابن جرير عن أيوب بمعناه ، كما فى الدر المنثور ج ٢ ص ٥٠ . و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٣ عن ابى ذر - رضى الله عنه - انه قال: فى المال ثلاثة شركاء: القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاك أو موت ، و الوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها و أنت ذميم . فان استطعت ان لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن فان الله عز و جل يقول: " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " ألا ! و ان هذا الجمل مما كنت أحب من مالى فأحببت أن أقدمه لنفسى .

الانفاق مع الحاجة

اخرج ابن جرير عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ببردة - قال سهل : هى شملة منسوجة فيها حاشيتها - فقالت : يا رسول الله ! جئتك أكسوك هذه . فأخذها رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان محتاجا اليها فلبسها . فرآها عليه رجل من اصحابه فقال : يا رسول الله ! ما احسن هذه ! اكسنيها ، فقال : نعم ! فلما قال[1] رسول الله صلى الله عليه و سلم لامه أصحابه و قالوا : ما أحسنت حين رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم أخذها محتاجا اليها ثم سألته إياها وقد عرفت انه لا يسأل شيئا فيمنعه . قال : و الله ! ما حملنى على ذلك إلا رجوت بركتها حين لبسها رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى اكفن فيها .

وعند ابن جرير ايضا عن سهل رضى الله عنه قال : حيكت[2] لرسول الله صلى الله عليه و سلم حلة أنمار صوف سوداء فجعل حاشيتها بيضاء ، فخرج فيها إلى اصحابه فضرب يده على فخذه فقال : ألا ترون الى هذه ما أحسنها ! فقال أعرابى : بأبى أنت و أمى يا رسول الله ! هبها لى - وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يسأل شيئا أبدا فيقول : لا - فقال : نعم ! فأعطاه الجبة و دعا بمعوزين[3] له فلبسهما و أمر بمثلها فحيكت[4] له ؛ فتوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هى فى المحاكة[5] ، كذا فى كنز العمال ج ٤ ص ٤٢ .

قصة أبى عقيل رضى الله عنه

اخرج الطبرانى عن ابى عقيل رضى الله عنه انه بات يجر الجرير على ظهره على صاعين من تمر فانقلت بأحدهما الى أهله ينتفعون به ، و جاء بالآخر يتقرب به

(١) كذا فى الأصل، والظاهر : قام (٢) من المنتخب ، و فى الأصل : حكت (٣) المعوز بكسر الميم اى الثوب الخلق البالى (٤) اى نسجت (٥) اى موضع الحياكة .

الى

الى الله عز و جل فأتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : انثره فى الصدقة . فقال فيه المنافقون - و سخروا منه - : ما كان أغنى هذا أن يتقرب إلى الله بصاع من تمر ! فأنزل الله عز و جل " اَلَّذِيْنَ يَلْمِزُوْنَ الْمُطَّوِّعِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِى الصَّدَقَاتِ وَ الَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ إِلَّا جُهْدَهُمْ " - الآيتين . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٣) : رجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار لم أجد من وثقه و لا جرحه - انتهى .

و عند البزار عن أبى سلمة و أبى هريرة رضى الله عنهما قال[1] قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : تصدقوا فانى أريد أن أبعث بعثا . قال فجاء عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - فقال : يا رسول الله ! عندى اربعة آلاف : ألفان أقرضتهما ربى ، و ألفان لعيالى . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بارك الله لك فيما أعطيت ! و بارك لك فيما أمسكت ! و بات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر فقال : يا رسول الله ! إنى أصبت صاعين من تمر : صاع لربى ، و صاع لعيالى . قال فلمزه[2] المنافقون و قالوا : ما اعطى مثل الذى اعطى ابن عوف إلا رياء - أو قالوا : لم يكن الله و رسوله غنيين عن صاع هذا - فأنزل الله : "الذين يلمزون" - الآية . قال البزار : لم نسمع احدا أسنده من حديث عمر بن أبى سلمة إلا طالوت بن عباد . و قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٢) : و فيه عمر بن ابى سلمة وثقه العجلى ، و أبو خيثمة ، و ابن حبان ؛ و ضعفه شعبة و غيره ، و بقية رجالها ثقات - انتهى .

قصة عبد الله بن زيد رضى الله عنه

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣٣٦) عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذى

(١) كذا فى الأصل ، والظاهر : قالا (٢) اى عابه .

ارى النداء أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقال: يا رسول الله! حائطى هذا صدقة و هو الى الله و رسوله . فجاء أبواه فقالا: يا رسول الله! كان قوام عيشنا. فرده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اليهما ثم ماتا، فورثهما ابنهما بعد . قال الذهبي: فيه إرسال .

قصة رجل من الأنصار

اخرج مسلم و غيره عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: إنى مجهود، فأرسل الى بعض نسائه فقالت: لا و الذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء! ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا و الذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء! فقال: من يضيف هذا الليلة رحمه الله، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله! فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلا قوت صبيانى . قال: فعلليهم بشيء، فاذا أرادوا العشاء فنوميهم، فاذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج و أريه انا نأكل - و فى رواية: فاذا أهوى ليأكل فقومى الى السراج حتى تطفئيه . قال: فقعدوا و أكل الضيف و باتا طاويين[1] . فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما. زاد فى رواية: فنزلت هذه الآية: "وَ يُؤْثِرُوْنَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ". كذا فى الترغيب ج ٤ ص ١٤٧ . و أخرجه ايضا البخارى، و النسائى؛ و فى رواية لمسلم تسمية هذا الأنصارى بأبى طلحة، كما فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٣٨؛ و فى رواية الطبرانى تسمية هذا الرجل الذى جاء بأبى هريرة، كما ذكره الحافظ فى الفتح ج ٨ ص ٤٤٦ .

(١) جائعين .

قصة سبعة أبيات

اخرج ابن جرير عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال : لقد تداولت سبعة أبيات رأس شاة يوثر به بعضهم بعضا و إن كلهم لمحتاج اليه حتى رجع الى البيت الذى خرج منه ، كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٧٦ .

من أقرض الله تعالى

اخرج احمد ، و البغوى ، و الحاكم عن انس رضى الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله ! إن لفلان نخلة و أنا أقيم حائطى بها فأمره أن يعطينى حتى أقيم حائطى بها . فقال له النبى صلى الله عليه و سلم : اعطه إياها بنخلة فى الجنة ، فأبى . قال : فأتاه أبو الدحداح رضى الله عنه فقال : بعنى نخلتك بحائطى . قال : ففعل . فأتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! ابتعت النخلة بحائطى فاجعلها له فقد اعطيتكها . فقال : كم من عذق رداح لأبى الدحداح فى الجنة – قالها مرارا . قال : فأتى امرأته فقال : يا أم الدحداح ! اخرجى من الحائط فانى قد بعته بنخلة فى الجنة فقالت : ربح البيع أو كلمة تشبهها ، كذا فى الاصابة ج ٤ ص ٥٩ . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٢٤) : رواه احمد ، و الطبرانى و رجالهما رجال الصحيح – انتهى .

و عند ابى يعلى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لما نزلت " مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا " قال ابو الدحداح – رضى الله عنه : يا رسول الله ! إن الله يريد منا القرض؟ قال : نعم يا أبا الدحداح ! قال : أرنا يدك ، قال : فناوله يده . قال : قد أقرضت ربى حائطى ، و حائطه فيه ست مائة نخلة ، فجاء يمشى حتى أتى الحائط و أم الدحداح فيه و عيالها فنادى يا أم الدحداح ! قالت : لبيك ! قال : اخرجى فقد اقرضته ربى . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٢٤) : رواه ابو يعلى ، و الطبرانى و رجالهما ثقات ، و رجال

ابى يعلى رجال الصحيح - انتهى . و أخرجه البزار عن ابن مسعود رضى الله عنه نحوه باسناد ضعيف كما فى المجمع ج ٣ ص ١١٣ . و أخرجه ايضا ابن مندة كما فى الاصابة ج ٤ ص ٥٩ ، و ابن ابى حاتم كما فى التفسير لابن كثير ج ١ ص ٢٩٩ . و أخرجه الطبرانى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمعناه باسناد ضعيف كما فى المجمع ج ٣ ص ١١٣ ، و قد تقدم (١٤٧/٢) قول عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: يا رسول الله! عندى اربعة آلاف، الفان أقرضتها ربى .

الانفاق على الاسلام

اخرج احمد عن انس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يُسأل شيئا على الاسلام إلّا أعطاه . قال: فأتاه رجل فأمر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة . قال: فرجع الى قومه فقال: يا قوم! أسلموا فان محمدا يعطى عطاء ما يخشى الفاقة - و زاد فى رواية: فان كان الرجل ليجئ الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يريد إلّا الدنيا فما يمسى حتى يكون دينه أحب اليه و أعز عليه من الدنيا و ما فيها، كذا فى البداية ج ٦ ص ٤٢ . و أخرجه مسلم ايضا نحوه عن انس رضى الله عنه، ص ٢٥٣ . و عند الطبرانى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: جاء الى رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل من العرب فسأله ارضا بين جبلين فكتب له بها فأسلم ثم أتى قومه فقال لهم: أسلموا فقد جئتكم من عند رجل يعطى عطية من لا يخاف الفاقة . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٣): و فيه عبد الرحمن بن يحيى العذرى و قيل فيه: مجهول، و بقية رجاله وثقوا - انتهى . و قد تقدم فى قصة إسلام صفوان بن أمية: "فبينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يسير فى الغنائم ينظر اليها و معه صفوان بن أمية فجعل صفوان بن أمية ينظر الى شعب ملاء نعما و شاء و رعاء فأدام النظر اليه و رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يرمقه فقال: أبا وهب! يعجبك هذا الشعب؟ قال: نعم! قال: هو لك وما فيه. فقال صفوان عند ذلك: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أسلم مكانه. أخرجه الواقدى، و ابن عساكر عن عبدالله ابن زبير رضى الله عنهما، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٩٤.

الانفاق فى الجهاد فى سبيل الله

إنفاق ابى بكر رضى الله عنه

أخرج ابن اسحاق عن أسماء رضى الله عنها قالت: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضى الله عنه معه احتمل ابوبكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم او ستة آلاف درهم فانطلق بها معه قالت: فدخل علينا جدى أبو قحافة رضى الله عنه و قد ذهب بصره فقال: والله! انى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه. قالت قلت: كلا يا أبت! انه قد ترك لنا خيرا كثيرا. قالت: و أخذت أحجارا فوضعتها فى كوة فى البيت الذى كان أبى يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت: يا أبت! ضع يدك على هذا المال. قالت: فوضع يده عليه فقال: لا بأس إذ كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن، و فى هذا بلاغ لكم؛ ولا والله! ما ترك لنا شيئا و لكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك، كذا فى البداية ج ٣ ص ١٧٩. و أخرجه احمد و الطبرانى بنحوه. قال الهيثمى (ج ٦ ص ٥٩): رجال احمد رجال الصحيح غير ابن اسحاق، و قد صرح بالسماع - انتهى. و قد تقدم أن ابا بكر رضى الله عنه أعطى ماله كله أربعة الآف درهم فى غزوة تبوك.

إنفاق عثمان بن عفان رضى الله عنه

اخرج احمد عن عبدالرحمن بن حباب السلمى رضى الله عنه قال: خطب النبي صلى الله عليه و سلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان رضى الله عنه: علىّ مائة بعير

بأحلاسها[1] و أقتابها[2] . قال: ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث، فقال عثمان رضى الله عنه: علىّ مائة أخرى بأحلاسها و أقتابها . قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول بيده هكذا يحركها - و أخرج عبد الصمد يده كالمتعجب: ما على عثمان ما عمل بعد هذا . و أخرجه البيهقى و قال ثلاث مرات و انه التزم بثلاث مائة بعير بأحلاسها و أقتابها . قال عبد الرحمن: فأنا شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول و هو على المنبر: ما ضر عثمان بعدها - أو قال: بعد اليوم، كذا فى البداية ج ٥ ص ٤ . و أخرجه ابونعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٩ بنحوه .

وأخرج الحاكم (ج ٣ ص ١٠٢) عن عبد الرحمن بن سمرة - رضى الله عنه - قال: جاء عثمان رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وآله و سلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فقرغها عثمان فى حجر النبي صلى الله عليه وآله و سلم . قال: فجعل النبي صلى الله عليه وآله و سلم يقلبها و يقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم - قالها مرارا . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و قال الذهبي: صحيح. وأخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٩ نحوه عن عبد الرحمن و عن ابن عمر، و فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما: فقال النبي صلى الله عليه و سلم: اللهم! لا تنس لعثمان، ما على عثمان ما عمل بعد هذا .

و عند ابى عدى و الدارقطنى، و أبى نعيم، و ابن عساكر عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه و سلم الى عثمان رضى الله عنه يستعينه فى جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه، فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يقلبها بين يديه ظهرا لبطن و يدعو له و يقول: غفر الله لك يا عثمان!

(١) جمع حلس كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج او الرحل (٢) جمع قتب اى الرحل .

ما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما هو كائن الى أن تقوم الساعة، ما يبالى عثمان ما عمل بعد هذا. كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٢.

و أخرج ابو يعلى، و الطبرانى عن عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - أنه شهد ذلك حين اعطى عثمان بن عفان - رضى الله عنه - رسول الله صلى الله عليه و سلم ما جهز به جيش العسرة و جاء بسبع مائة أوقية ذهب. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٨٥): و فيه ابراهيم بن عمر بن أبان و هو ضعيف - انتهى. و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٩ عن قتادة رضى الله عنه قال: حمل عثمان على ألف فيها خمسون فرسا فى غزوة تبوك. و عند ابن عساكر عن الحسن قال: جهز عثمان رضى الله عنه تسع مائة و خمسين ناقة و خمسين فرسا أو قال تسع مائة و سبعين ناقة وثلاثين فرسا يعنى فى غزوة تبوك. كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣. و قد تقدم أن عثمان رضى الله عنه كفى فى غزوة تبوك ثلث الجيش مؤنتهم حتى ان كان ليقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم.

إنفاق عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

اخرج احمد عن انس رضى الله عنه قال: بينما عائشة رضى الله عنها فى بيتها إذ سمعت صوتا فى المدينة قالت: ما هذا؟ قالوا: عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل كل شىء. قال و كانت سبع مائة بعير. قال: فارتجت[1] المدينة من الصوت. فقالت عائشة رضى الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا. فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال: لئن استطعت لأدخلها قائما، فجعلها بأقتابها و أحمالها فى سبيل الله. و أخرجه ابو نعيم

(١) اضطربت.

فى الحلية ج ١ ص ٩٨ عن انس رضى الله عنه بنحوه، و ابن سعد (ج ٣ ص ٩٣) عن حبيب بن ابى مرزوق بمعناه . قال فى البداية ج ٧ ص ١٦٤: فى سند احمد تفرد به عمارة ابن زاذان الصيدلانى و هو ضعيف . و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٩ عن الزهرى قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بشطر ماله اربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين الف، ثم تصدق بأربعين الف دينار، ثم حمل على خمس مائة فرس فى سبيل الله، ثم حمل على الف و خمس مائة راحلة فى سبيل الله، و كان عامة ماله من التجارة . و هكذا ذكره فى البداية ج ٧ ص ١٦٣ عن معمر عن الزهرى إلا انه قال: ثم حمل على خمس مائة راحلة فى سبيل الله . و أخرجه ايضا ابن المبارك عن معمر عن الزهرى قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بشطر ماله، ثم تصدق بعد بأربعين الف دينار، ثم حمل على خمس مائة فرس فى سبيل الله و خمس مائة راحلة، و كان اكثر ماله من التجارة . كذا فى الاصابة ج ٢ ص ٤١٦ . و قد تقدم (١/٤٠٤) أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه تصدق فى غزوة تبوك بمائتى اوقية .

إنفاق حكيم بن حزام رضى الله عنه

اخرج الطبرانى عن ابى حازم قال: ما كان بالمدينة أحد سمعنا به كان أكثر حملا فى سبيل الله من حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال: لقد قدم اعرابيان المدينة يسألان من يحمل فى سبيل الله؟ فدلا على حكيم بن حزام فأتياه فى أهله فسألهما: ما يريدان؟ فأخبراه ما يريدان . فقال لهما: لا تعجلا حتى أخرج أليكما، و كان حكيم يلبس ثيابا يؤتى بها من مصر كأنها الشباك ثمنها اربعة دراهم، و يأخذ عصا فى يده، ويخرج

معه

معه غلامان له؛ وكلما مرّ بكناسة او قامة فرأى فيها خرقة تصلح فى جهاز الابل التى يحمل عليها فى سبيل الله أخذها بطرف عصاه فنفضها ثم قال لغلاميه: أمسكا بسلعتكما فى جهازكما. فقال الأعرابيان أحدهما لصاحبه و هو يصنع ذلك: ويحك! انج بنا، فو الله! ما عند هذا إلا لقط القشع. فقال له صاحبه: ويحك! لا تعجل حتى تنظر. فخرج بهما الى السوق فنظر الى ناقتين جليلتين سمينتين خلفتين، فابتاعهما و ابتاع جهازهما، ثم قال لغلاميه: رما بهذه الخرق ما ينبغى له المرمة من جهازكما ثم أوقرهما طعاما، و برا، و ودكا، و أعطاهما نفقة ثم أعطاهما الناقتين. قال: يقول احدهما لصاحبه: و الله! ما رأيت من لاقط قشع خيرا من اليوم. كذا فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٨٤.

و أخرج الطبرانى عن حكيم بن حزام رضى الله عنه أنه باع دارا له من معاوية رضى الله عنه بستين ألفا. فقالوا: غبنك و الله معاوية! فقال: و الله! ما أخذتها فى الجاهلية إلا بزق خمر، أشهدكم أنها فى سبيل الله، و المساكين، و الرقاب؛ فأينا المغبون! و فى رواية: بمائة الف. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٨٤): رواه الطبرانى باسنادين أحدهما حسن - انتهى.

إنفاق ابن عمر و غيره من الصحابة رضى الله عنهم

أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٦ عن نافع قال: باع ابن عمر رضى الله عنهما أرضا له بمائتى ناقة، فحمل على مائة منها فى سبيل الله و اشترط على اصحابها ان لا يبيعوا حتى يجاوزوا بها وادى القرى. و قد تقدم (٤٠٤/١) فى ترغيبه صلى الله عليه و سلم على الجهاد و إنفاق الأموال: ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنفق فى غزوة تبوك

مائة أوقية، و عاصم بن عدى رضى الله عنه تسعين وسقا من تمر، و حمل اليه صلى الله عليه و سلم العباس، و طلحة، و سعد بن عبادة، و محمد بن مسلمة - رضى الله عنهم - مالا عظيما كما تقدم. و تقدم (٤٧٦/١) فى النفقة فى الجهاد مجيء رجل بناقة فى سبيل الله و إنفاق قيس بن سلع الأنصارى رضى الله عنه فى الجهاد.

إنفاق زينب بنت جحش و غيرها من النساء

أخرج الشيخان - و اللفظ لمسلم - عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أسرعكن لحاقا بى أطولكن يدا. قالت[1]: فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا، قالت: و كانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها و تتصدق. و فى طريق آخر: قالت عائشة رضى الله عنها: فكنا إذا اجتمعنا فى بيت احدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نمد أيدينا فى الجدار نتطاول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش و كانت امرأة قصيرة و لم تكن بأطولنا فعرفنا حينئذ أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم إنما أراد طول اليد بالصدقة، و كانت زينب امرأة صناع[2] اليدين فكانت تدبغ و تخرز و تتصدق به فى سبيل الله. كذا فى الاصابة ج ٤ ص ٣١٤.
و أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن عائشة رضى الله عنها و فى حديثه قالت: و كانت زينب تغزل الغزل و تعطيه سرايا النبى صلى الله عليه و سلم يخيطون به و يستعينون به فى مغازيهم. قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٨٩): و رجاله وثقوا، و فى بعضهم ضعف - اه.
و قد تقدم (٤٠٥/١) ما بعث به النساء فى إعانة المسلمين فى جهازهم فى غزوة تبوك من المسك، و المعاضد و الخلاخل، و الأقرطة، و الخواتيم، و قدمات.

(١) من مسلم، و فى الاصابة: قال (٢) كسحاب، حاذقة ماهرة بعمل اليدين.

الانفاق على الفقراء و المساكين و أهل الحاجة

اخرج ابو عبيد فى الأموال عن عمير بن سلمة الدؤلى رضى الله عنه قال: بينما عمر رضى الله عنه نصف النهار قائل فى ظل شجرة إذ أعرابية، فتوسمت الناس فجاءته فقالت: إنى امرأة مسكينة و لى بنون و ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان بعث محمد بن مسلمة رضى الله عنه ساعيا فلم يعطنا فلعلك - يرحمك الله - أن تشفع لنا اليه، فصاح بيرفأ أن ادع محمد بن مسلمة . فقالت: انه انجح لحاجتى أن تقوم معى اليه قال: انه سيفعل إن شاء الله . فقال: أجب! فجاء فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! فاستحيت المرأة منه فقال عمر: ما آلو أن اختار خياركم كيف أنت قائل إذا سألك الله تعالى عن هذه؟ فدمعت عينا محمد فقال عمر: إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم فصدقناه و اتبعناه، فعمل بما أمره الله، فجعل الصدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه الله على ذلك؛ ثم استخلف رسول الله أبا بكر فعمل بسنته حتى قبضه الله، ثم استخلفنى فلم آل أن اختار خياركم ان بعثتك فأد إليها صدقة العام و عام اول و ما أدرى لعلى ابعثك، ثم دعا لها بجمل فأعطاها دقيقا و زيتا فقال: خذى هذا حتى تلحقينا بخيبر فانا نريدها فأتته بخيبر فدعا لها بجملين آخرين . فقال: خذى هذا فان فيه بلاغا حتى يأتيكم محمد فقد أمرته أن يعطيك حقك العام و عام اول . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣١٩ .

و أخرج هو، و البخارى، و البيهقى عن أسلم قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين! هلك زوجى، و ترك صبية صغارا و الله! ما ينضجون كراعا[1]، و لا لهم زرع و لا ضرع،

---

(١) هو ما دون الركبة من الساق .

و خشيت أن يأكلهم الضبع [١] و أنا بنت خفاف بن ايماء الغفارى رضى الله عنه و قد شهد ابى الحديبية مع النبى صلى الله عليه و سلم، فوقف معها عمر و لم يمض ثم قال: مرحبا بنسب قريب . ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما و جعل بينهما نفقة و ثيابا ثم ناولها خطامه ثم قال: اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير . فقال رجل: يا أمير المؤمنين! أكثرت لها! فقال عمر: ثكلتك امك! شهد ابوها الحديبية مع النبى صلى الله عليه و سلم، و الله! إنى لأرى أبا هذه و أخاها و قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحناه ثم أصبحنا نستفىء سهماننا فيه . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٧ .

إنفاق سعيد بن عامر بن جذيم الجمحى

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٤٤ عن حسان بن عطية قال: لما عزل عمر بن الخطاب معاوية عن الشام بعث سعيد بن عامر بن جذيم الجمحى - رضى الله عنهم - قال: فخرج معه بجارية من قريش نضيرة الوجه، فما لبث إلا يسيرا حتى أصابته حاجة شديدة . قال: فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فبعث اليه بألف دينار . قال: فدخل بها على امرأته فقال: إن عمر بعث إلينا بما ترين . فقالت: لو أنك اشتريت لنا أدما و طعاما و ادخرت سائرها . فقال لها: أو لا أدلك على أفضل من ذلك؟ نعطى هذا المال من يتجر لنا فيه فنأكل من ربحها و ضمانها عليه قالت: فنعم اذا . فاشترى ادما و طعاما و اشترى بعيرين و غلامين يمتاران عليهما حوائجهم و فرقها فى المساكين و أهل الحاجة، قال: فما لبث إلا يسيرا حتى قالت له امرأته: إنه قد نفد كذا و كذا فلو أتيت

(١) تعنى السنة المجدبة و هى فى الأصل الحيوان المعروف والعرب تكنى به عن سنة الجدب .

ذلك

ذلك الرجل فأخذت لنا من الربح فاشتريت لنا مكانه . قال: فسكت عنها . قال: ثم عاودته . قال: فسكت عنها حتى آذته - و لم يكن يدخل بيته إلا من ليل الى ليل - قال: و كان رجل من أهل بيته ممن يدخل بدخوله ، فقال لها : ما تصنعين؟ انك قد آذيتيه و إنه قد تصدق بذلك المال . قال: فبكت أسفا على ذلك المال ثم انه دخل عليها يوما فقال: على رسلك[1] ، انه كان لى أصحاب فارقونى منذ قريب ما أحب أنى صددت عنهم ، و أن لى الدنيا و ما فيها ، و لو أن خيرة من خيرات الحسان اطلعت من السماء لأضاءت أهل الأرض و لقهر ضوء وجهها الشمس و القمر و لنصيف[2] تكسى خير من الدنيا و ما فيها ، فلأنت أحرى فى نفسى أن ادعك لهن من أن أدعهن لك . قال: فسمحت و رضيت .

و أخرجه ايضا عن عبدالرحمن بن سابط الجمحي و فى حديثه : قال و كان اذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم و تصدق ببقيته فتقول له امرأته: أين فضل عطائك؟ فيقول : قد أقرضته . فأتاه ناس فقالوا : إن لأهلك عليك حقا ، و إن لأصهارك عليك حقا . فقال : ما أنا بمستأثر عليهم و لا بملتمس رضى أحد من الناس لطلب الحور العين ، لو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس ، و ما أنا بالمتخلف عن العنق[3] الأول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : يجمع الله عز و جل الناس للحساب فيجىء فقراء المؤمنين يزفون كما تزف الحمام ، فيقال لهم : قفوا عند الحساب ، فيقولون: ما عندنا حساب و لا آتيتمونا شيئا ، فيقول ربهم : صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما . و قد تقدم (١٢٩/٢) فى قصة أخرى لسعيد فقال لها: فهل لك فى خير من ذلك ندفعها إلى

(١) بالكسر اى اتئدى فيه (٢) الخمار ، و قيل : المعجر (٣) اى الطائفة .

من يأتينا بها احوج ما نكون اليها؟ قالت: نعم. فدعا رجلا من أهل بيته يثق به فصررها صررا ثم قال: انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان، و إلى يتيم آل فلان، و إلى مسكين آل فلان، و إلى مبتلى آل فلان. فبقيت منها ذهيبة. فقال: أنفقى هذه، ثم عاد إلى عمله. فقالت: ألا تشترى لنا خادما؟ ما فعل ذلك المال؟ قال: سيأتيك احوج ما تكونين. أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٤٥.

إنفاق عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٧ عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما اشتكى فاشترى له عنقود عنب بدرهم، فجاء مسكين فقال: أعطوه إياه، فخالف اليه انسان، فاشتراه منه بدرهم. ثم جاء به إليه، فجاءه المسكين فسأل، فقال: أعطوه إياه، فخالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم. ثم جاء به اليه فجاءه المسكين يسأل فقال: أعطوه إياه. ثم خالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم، فأراد أن يرجع فمنع. و لو علم ابن عمر بذلك العنقود ما ذاقه.

و أخرجه أيضا من طريق آخر عنه ان ابن عمر رضى الله عنهما اشتهى عنبا و هو مريض، فاشتريت له عنقودا بدرهم فجئت به فوضعته فى يده - فذكر بمعناه، و فى آخره: فما زال يعود السائل و يأمر بدفعه اليه حتى قلت للسائل فى الثالثة او الرابعة: ويحك! ما تستحي! فاشتريته منه بدرهم فجئت به إليه فأكله. و أخرجه أيضا نحو السياق الأول مختصرا ابن المبارك كما فى الاصابة ج ٢ ص ٣٤٨، و الطبرانى كما فى المجمع ج ٩ ص ٣٤٧، و ابن سعد (ج ٤ ص ١١٧). قال الهيثمى: رجال الطبرانى رجال الصحيح غير نعيم بن حماد و هو ثقة.

إنفاق عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه

اخرج الطبرانى عن أبى نضرة قال: أتيت عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه فى أيام العشر و كان له بيت قد أخلاه للحديث ، فمر عليه بكبش فقال لصاحبه: بكم أخذته؟ فقال: باثنى عشر درهما ، فقلت: لو كان معى اثنا عشر درهما اشتريت بها كبشا فضحيت و أطعمت عيالى . فلما قدمت اتبعت عثمان فلما قدمت اتبعنى بصرة فيها خمسون درهما فما رأيت دراهم قط كانت أعظم بركة منها أعطانى و هو لها محتسب و أنا اليها محتاج . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٧١): رجاله رجال الصحيح .

إنفاق عائشة رضى الله عنها

أخرج مالك فى الموطأ ص ٣٩٠ أنه بلغه عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه و سلم و رضى الله عنها أن مسكينا سألها و هى صائمة و ليس فى بيتها إلا رغيف فقالت لمولاة لها: اعطيها إياه ، فقالت: ليس عليك[1] ما تفطرين عليه ، فقالت: اعطيها إياه . قالت: ففعلت . فلما أمسينا أهدى لنا أهل بيت أو إنسان ما كان يهدى لنا شاة و كتفها[2] ، فدعتنى عائشة رضى الله عنها فقالت: كلى من هذا ! هذا خير من قرصك .

قال مالك: بلغنى أن مسكينا استطعم عائشة زوج النبى صلى الله عليه و سلم و بين يديها عنب فقالت لانسان: خذ حبة فأعطه إياه ، فجعل ينظر اليها و يعجب ، فقالت عائشة: أتعجب؟ كم ترى فى هذه الحبة من مثقال ذرة !

مناولة المسكين

أخرج الطبرانى ، و الحسن بن سفيان عن محمد بن عثمان عن ابيه قال: كان

(١) و فى نسخة الزرقانى: لك (٢) و فيه: كفنها ، و قال: اى مطبوخة للأكل .

حارثة بن النعمان رضى الله عنه - و فى رواية له: عن حارثة بن النعمان - و كان قد ذهب بصره فاتخذ خيطا فى مصلاه الى باب حجرته، فكان إذا جاء المسكين أخذ من مكتله[1] شيئا ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله فكان أهله يقولون له: نحن نكفيك، فيقول: إنى سمعت رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله و سلم يقول: مناولة المسكين تقى مصارع السوء. كذا فى الاصابة ج ١ ص ٢٩٩ . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٥٦، و ابن سعد (ج ٣ ص ٥٢) عن محمد بن عثمان عن أبيه نحوه .

و أخرج ابن عساكر عن عمرو الليثى قال: كنا عند واثلة بن الأسقع رضى‌الله عنه فأتاه سائل فأخذ كسرة فجعل عليها فلسا ثم قام حتى وضعها فى يده فقلت: يا أبا الأسقع! أما كان فى أهلك من يكفيك هذا؟ قال: بلى، لكنه من قام بشىء الى مسكين بصدقة حطت عنه بكل خطوة خطيئة، فاذا وضعها فى يده حطت عنه بكل خطوة عشر خطيئات . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣١٥ .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٢) عن نافع ان ابن عمر رضى‌الله عنهما كان يجمع أهل بيته على جفنته كل ليلة . قال: فربما سمع بنداء مسكين فيقوم اليه بنصيبه من اللحم و الخبز فالى أن يدفعه اليه و يرجع قد فرغوا مما فى الجفنة، فان كنت أدركت فيها شيئا فقد أدرك فيها ثم يصبح صائما .

الانفاق على السائلين

اخرج ابن جرير عن أنس رضى‌الله عنه قال: دخل رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم يوما المسجد وعليه برد نجرانى غليظ الصنعة فأتاه اعرابى من خلفه فأخذ بجانب ردائه حتى أثرت الصنعة فى صفح عنق رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا محمد!

(١) بكسر الميم الزبيل الكبير .

أعطنا من مال الله الذي عندك . فالتفت رسول الله صلى الله عليه و سلم فتبسم فقال: مروا له . كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٣ ، و أخرجه ايضا مالك و الشيخان عن أنس رضي الله عنه بنحوه كما في البداية ج ٦ ص ٣٨ .

و أخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: كنا نقعد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالغدوات في المسجد فاذا قام إلى بيته لم نزل قياما حتى يدخل بيته. فقام يوما فلما بلغ وسط المجلس أدركه أعرابي فقال: يا محمد! احملني على بعيرين فانك لا تحملني من مالك و لا من مال أبيك ، و جذب بردائه حين أدركه ، فاحمرت رقبته ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا و أستغفر الله! لا احملك حتى تقيدني - قالها ثلاث مرات - ثم دعا رجلا فقال له: احمله على بعيرين: على بعير شعير ، و على بعير تمر . كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٧ . و أخرجه ايضا احمد ، و الأربعة إلا الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، كما في البداية ج ٦ ص ٣٨ .

و أخرج احمد و الطبراني عن النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم في اربع مائة من مزينة فأمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بأمره فقال بعض القوم: يا رسول الله! ما لنا طعام نتزوده . فقال النبي صلى الله عليه و سلم لعمر رضي الله عنه: زودهم . فقال: ما عندي إلا فاضلة من تمر و ما اراه يغني عنهم شيئا . قال: انطلق فزودهم . فانطلق بنا إلى علية فاذا فيها تمر مثل البكر الأورق فقال: خذوا ؛ فأخذ القوم حاجتهم . قال: و كنت من آخر القوم ، قال: فالتفت و ما افقد موضع تمرة و قد احتمل منه أربع مائة رجل . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٣٠٤): رجال احمد رجال الصحيح - اهـ .

و أخرج أحمد و الطبراني عن دكين بن سعيد الخثعمي رضي الله عنه قال:

اتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن اربعون و أربع مائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه و سلم لعمر رضى الله عنه : قم فأعطهم . فقال: يا رسول الله! ما عندى إلا مايقيظنى[1] و الصبية - قال وكيع : القيظ فى كلام العرب اربعة أشهر - قال: قم فأعطهم . قال عمر: يا رسول الله! سمع و طاعة . قال: فقام عمر و قمنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجرته ففتح الباب . قال دكين: فاذا فى الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض . قال: شأنكم! قال: فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء . قال: فالتفت و إنى لمن آخرهم فكأنا لم نرزأ منه تمرة . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٠٤) : رجالها رجال الصحيح ، و روى ابو داود منه طرفا - انتهى .

و أخرجه ايضا ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٦٥ عن دكين رضى الله عنه قال: اتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى اربع مائة راكب نسأله الطعام - فذكر نحوه، و فى حديثه: ما عندى إلا آصع تمر ما تقيظنى و عيالى، فقال أبو بكر: اسمع و أطع . قال عمر: سمعا و طاعة . قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح و هو أحد دلائل النبي صلى الله عليه و سلم .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٠ عن افلح بن كثير قال: كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يرد سائلا حتى أن المجذوم ليأكل معه فى صحنه[2] و إن أصابعه لتقطر دما .

الصدقات

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢ عن الحسن البصرى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم بصدقته فأخفاها . قال : يا رسول الله! هذه

(١) اى ما يكفيهم لقيظهم يعنى زمان شدة الحر (٢) اى القدح الضخم .

صدقتي و لله عز و جل عندي معاد . و جاء عمر رضي الله عنه بصدقته فأظهرها فقال : يا رسول الله ! هذه صدقتي و لي عند الله معاد . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا عمر! وترت قوسك بغير وتر، ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما . قال ابن كثير : اسناده جيد، و يعد من المرسلات . كذا في المنتخب ج ٤ ص ٣٤٨ .

و أخرج ابن عدي ، و ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من يشتري لنا بئر رومة فيجعلها صدقة للسلمين سقاه الله يوم القيامة من العطش؛ فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فجعلها صدقة للسلمين .

و عند الطبراني، و ابن عساكر عن بشير رضي الله عنه قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد . فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : بعنيها بعين في الجنة . فقال : يا رسول الله ! ليس لي و لا لعيالي غيرها و لا استطيع . فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمس و ثلاثين الف درهم . ثم أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ! أتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة إن اشتريتها ؟ قال : نعم . قال: قد اشتريتها و جعلتها للسلمين . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١١ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٨٨ عن سعدى امرأة طلحة رضي الله عنهما قالت : لقد تصدق طلحة يوما بمائة الف درهم ثم حبسه عن الرواح الى المسجد ان جمعت له بين طرفي ثوبه . و قد تقدم (١٥٤/٢) ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين الف، ثم تصدق بأربعين الف دينار .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٦٣٢) عن السائب بن ابي لبابة رضي الله عنهما

قال: لما تاب الله على ابى لبابة قال ابو لبابة جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله! إنى أهجر دار قومى الذى أصبت بها الذنب و انخلع من مالى كله صدقة لله عز و جل و لرسوله صلى الله عليه وآله و سلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: يا ابا لبابة! يجزئ عنك الثلث . قال: فتصدقت بالثلث .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٦٤) عن النعمان بن حميد رضى الله عنه قال: دخلت مع خالى على سلمان رضى الله عنه بالمدائن و هو يعمل الخوص فسمعته يقول: اشترى خوصا[1] بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهما فيه، و أنفق درهما على عيالى، و أتصدق بدرهم؛ و لو أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نهانى عنه ما انتهيت .

الهدايا

أخرج الطبرانى عن ابى مسعود رضى الله عنه قال: كنا مع النبى صلى الله عليه و سلم فى غزاة فأصاب الناس جهد حتى رأيت الكآبة فى وجوه المسلمين و الفرح فى وجوه المنافقين . فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: و الله! لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق . فعلم عثمان رضى الله عنه أن الله و رسوله سيصدقان، فاشترى عثمان اربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام، فوجه إلى النبى صلى الله عليه و سلم منها بتسعة . فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ما هذا؟ قال: أهدى اليك عثمان، فعرف الفرح فى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم و الكآبة فى وجوه المنافقين، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قد رفع يديه حتى رئى بياض إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله و لا بعده: اللهم! أعط عثمان، اللهم! افعل بعثمان . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٨٥): رواه الطبرانى، و فيه سعيد

(١) ورق النخل .

ابن

ابن محمد الوراق، و هو ضعيف . و أخرجه ابن عساكر عن أبي مسعود نحوه، كما فى المنتخب ج ٥ ص ١٢ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهرا او جمعة او ما شاء الله أحب إلىّ من حجة بعد حجة ، و لطبق بدانق أهديه إلى أخ لى فى الله عزّ و جلّ أحب إلىّ من دينار أنفقه فى سبيل الله عزّ و جلّ .

إطعام الطعام

أخرج البخارى فى الأدب، و ابن زنجويه عن على رضى الله عنه قال: لأن أجمع ناسا من أصحابى على صاع من طعام أحبّ إلىّ من أن أخرج إلى السوق فأشترى نسمة فأعتقها . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٦٥ .

و أخرج البيهقى عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال: نزل بجابر رضى الله عنه ضيف فجاءهم بخبز و خلّ . فقال: كلوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: نعم الادام الخل . هلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم اليهم، و هلاك بالرجل أن يحتقر ما فى بيته يقدمه الى أصحابه . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٦٦ . و أخرجه احمد و الطبرانى عن عبد الله بن عبيد بن عمير بنحوه . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٨٠): رواه احمد و الطبرانى فى الأوسط، و أبو يعلى إلا انه قال: وكفى بالمرء شرا أن يحتقر ما قرب اليه . و فى إسناد ابى يعلى ابو طالب القاص و لم أعرفه، و بقية رجال ابى يعلى وثقوا، و هو فى الصحيح باختصار – انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط باسناد جيد عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: دخل عليه قوم يعودونه فى مرض له فقال: يا جارية! هلمى

لأصحابنا و لو كسرا، فانى سمعت رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم يقول: مكارم الأخلاق من اعمال الجنة . كذا فى الترغيب ج ٤ ص ١٥٢ . وقال الهيثمى (ج ٨ ص ١٧٧) بعد ما ذكره عن الطبرانى: وإسناده جيد - اه . و أخرجه ابن عساكر (ج١ ص٤٣٨) بنحوه.

و أخرج الطبرانى عن شقيق بن سلمة رضى‌الله عنه قال: دخلت أنا و صاحب لى الى سلمان الفارسى رضى الله عنه . فقال سلمان: لو لا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز و ملح . فقال صاحبى: لو كان فى ملحنا عنقز[1] فبعث سلمان بمطهرته فرهنها ثم جاء بعنقز . فلما أكلنا قال صاحبى: الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا . فقال سلمان : لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتى مرهونة . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٧٩) : رواه الطبرانى، و رجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الطوسى و هو ثقة . و فى رواية عنده: نهانا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نتكلف للضيف ما ليس عندنا .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٥٣ عن حمزة بن صهيب أن صهيبا رضى الله عنه كان يطعم الطعام الكثير فقال له عمر رضى الله عنه: يا صهيب ! إنك تطعم الطعام الكثير، و ذلك سرف فى المال، فقال صهيب : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول: خياركم من أطعم الطعام، و رد السلام؛ فذلك الذى يحملنى على أن أطعم الطعام .

إطعام النبي صلى الله عليه و سلم الطعام

اخرج مسلم (ج ٢ ص ١٨٢) عن جابر رضى الله عنه قال: كنت جالسا فى دار، فمر بى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم فأشار الىّ فقمت اليه، فأخذ بيدى فانطلقنا حتى

(١) اصل القصب الغض، و قال الجوهرى : العنقز المرزنجوش.

أتى بعض حجر نسائه فدخل ثم اذن لى فدخلت الحجاب عليها فقال: هل من غداء؟ فقالوا: نعم، فأتى بثلاثة اقرصة فوضعن على نبي[١]، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم قرصا فوضعه بين يديه، و أخذ قرصا آخر فوضعه بين يدى، ثم اخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه و نصفه بين يدى، ثم قال: هل من ادم؟ قالوا: لا، إلا شيء من خل؛ قال: هاتوه! فنعم الأدم هو. و أخرجه ايضا اصحاب السنن كما فى جمع الفوائد ج ١ ص ٢٩٥.

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم رأى عثمان رضى الله عنه يقود ناقة تحمل دقيقا و سمنا و عسلا، فقال صلى الله عليه و سلم: انخ! فأناخ؛ فدعا ببرمة[٢] فجعل فيها من السمن و العسل و الدقيق، ثم أمر فأوقد تحتها حتى نضج، ثم قال: كلوا! فأكل منه صلى الله عليه و سلم ثم قال: هذا شيء يدعوه اهل فارس "الخبيص". كذا فى جمع الفوائد ج ١ ص ٢٩٧. قال الهيثمى (ج ٥ ص ٣٨): رواه الطبرانى فى الثلاثة، و رجال الصغير و الأوسط ثقات.

و أخرج ابو داود عن عبدالله بن بسر رضى الله عنهما قال: كان للنبي صلى الله عليه و سلم قصعة يحملها اربعة رجال يقال لها "الغراء". فلما اضحوا و سجدوا الضحى أتى بتلك القصعة و قد ثرد فيها فالتفوا عليها. فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله

(١) هكذا هو فى اكثر الأصول: نبي - بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة، و فسروه بمائدة من خوص؛ و نقل القاضى عياض عن كثير من الرواة او الأكثرين انه: بتي - بباء موحدة مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة مشددة ثم ياء مثناة من تحت مشددة، و البت كساء من وبر أو صوف، فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام؛ و قال: و رواه بعضهم بضم الباء و بعدها نون مكسورة مشددة، قال القاضى الكنانى: هذا هو الصواب و هو طبق من خوص (٢) اى قدر من حجارة.

عليه و سلم فقال اعرابى : ما هذه الجلسة ؟ فقال النبى صلى الله عليه و سلم : ان الله جعلنى عبدا كريما ، و لم يجعلنى جبارا عنيدا ؛ ثم قال: كلوا من جوانبها و دعوا ذروتها يبارك فيها ! كذا فى المشكاة ص ٣٦١ .

اطعام ابى بكر الصديق رضى الله عنه

اخرج مسلم (ج ٢ ص ١٨٦) عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما قال: نزل علينا اضياف لنا . قال: وكان ابى يتحدث الى رسول الله صلى الله عليه و سلم من الليل . قال: فانطلق و قال: يا عبد الرحمن ! افرغ من اضيافك . قال: فلما امسيت جئنا بقراهم . قال: فأبوا فقالوا: حتى يجىء ابو منزلنا فيطعم معنا . قال: فقلت لهم: انه رجل حديد و إنكم ان لم تفعلوا خفت ان يصيبنى منه اذى . قال: فأبوا . فلما جاء لم يبدأ بشىء اول منهم فقال: أ فرغتم من اضيافكم؟ قال: قالوا: لا والله ! ما فرغنا . قال: ألم آمر عبد الرحمن؟ قال: و تنحيت عنه . فقال: يا عبد الرحمن ! قال: فتنحيت عنه . قال: فقال: يا غنثر[1] ! اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتى إلا جئت ! قال: فجئت . قال: فقلت: والله ! ما لى ذنب ، هؤلاء أضيافك فسلهم ! قد أتيتهم بقراهم فأبوا ان يطعموا حتى تجىء . قال: فقال: ما لكم ان لا تقبلوا عنا قراكم؟ قال: فقال ابو بكر: فوالله ! لا اطعمه الليلة . قال: فقالوا: فوالله ! لا نطعمه حتى تطعمه . قال: فقال: ما رأيت كالشرّ كالليلة قط ! ويلكم ! ما لكم الا تقبلوا عنا قراكم؟ قال: ثم قال: اما الأولى فمن الشيطان ، هلموا قراكم ! قال: فجىء بالطعام ، فسمى فأكل و أكلوا . قال: فلما اصبح غدا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ! بروا و حنثت . قال: فأخبره ، فقال: بل انت ابرهم و أخيرهم . قال: و لم تبلغنى كفارة .

(١) اى الثقيل الوخم ، و قيل : الجاهل ، من الغثارة : الجهل ؛ و النون زائدة .

اطعام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

اخرج مالك عن اسلم قال لعمر رضى الله عنه: ان فى الظهر ناقة عمياء. قال: ادفعها الى اهل بيت ينتفعون بها. قلت: و هى عمياء! قال: يقطرونها بالابل. قلت: كيف تأكل من الأرض؟ قال: أمن نعم الجزية هى ام من نعم الصدقة؟ قلت: من نعم الجزية. قال: أردتم - و الله! - اكلها. قلت: ان عليها وسم نعم الجزية. فأمر بها فنحرت، و كان عنده صحاف[1] تسع فلا تكون فاكهة و لا طريفة إلا جعل منها فى تلك الصحاف، فيبعث بها الى ازواج النبى صلى الله عليه و سلم و يكون الذى يبعث به الى حفصة رضى الله عنها من آخر ذلك، فان كان فيه نقصان كان فى حظ حفصة، فجعل فى تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث به اليهن؛ و أمر بما بقى فصنع فدعا اليها المهاجرين و الأنصار. فى جمع الفوائد ج ١ ص ٢٩٦.

اطعام طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه

اخرج الحسن بن سفيان، و أبو نعيم فى المعرفة عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه: ابتاع طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه بئرا بناحية الجبل و أطعم الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انك - يا طلحة! - "الفياض". كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٦٧.

اطعام جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٨) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كان خير الناس للمساكين جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة ليس فيها شىء فيشقها، فنلعق ما فيها.

---

(١) جمع صحفة، و هى اناء كالقصعة المبسوطة.

اطعام صهيب الرومى رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٥٤ عن صهيب رضى الله عنه قال: صنعت لرسول الله صلى الله عليه و سلم طعاما فأتيته و هو فى نفر جالس، فقمت حياله فأومأت اليه و أومأ الىّ: و هؤلاء! فقلت: لا، فسكت فقمت مكانى. فلما نظر الىّ أومأت اليه فقال: و هؤلاء! فقلت: لا، مرتين فعل ذلك او ثلاثا فقلت: نعم، و هؤلاء؛ و إنما كان شيئا يسيرا صنعته له، فجاء و جاءوا معه؛ فأكلوا. قال: و فضل منه.

اطعام عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

اخرج ابو نعيم (ج ١ ص ٢٩٨) عن محمد بن قيس قال: كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لا يأكل إلا مع المساكين حتى أضر ذلك بجسمه، فصنعت له امرأته شيئا من التمر؛ فكان اذا اكل سقته. وعن ابى بكر بن حفص ان عبد الله ابن عمر كان لا يأكل طعاما إلا على خوانه يتيم.

و عن الحسن ان ابن عمر كان اذا تغدى او تعشى دعا من حوله من اليتامى، فتغدى ذات يوم فأرسل الى يتيم فلم يجده؛ و كانت له سويقة محلاة يشربها بعد غدائه، فجاء اليتيم و قد فرغوا من الغداء و بيده السويقة ليشربها، فناولها اياه و قال: خذها! فما اراك غبنت.

و أخرج ايضا (ج ١ ٢٩٨) عن ميمون بن مهران ان امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقيل لها: اما تلطفين بهذا الشيخ! فقالت: فما اصنع به! لا نصنع له طعاما إلا دعا عليه من يأكله، فأرسلت الى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه اذا خرج من المسجد فأطعمتهم و قالت لهم: لا تجلسوا بطريقه! ثم جاء الى بيته

فقال : ارسلوا الى فلان و إلى فلان ! و كانت امرأته ارسلت اليهم بطعام و قالت : ان دعاكم فلا تأتوه! فقال ابن عمر: اردتم ان لا اتعشى الليلة ، فلم يتعش تلك الليلة . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٢) بنحوه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٢ عن ابى جعفر القارئ قال قال مولاى: اخرج مع ابن عمر اخدمه . قال : فكان كل ماء ينزله يدعو أهل ذلك الماء يأكلون معه . قال: فكان اكابر ولده يدخلون فيأكلون . فكان الرجل يأكل اللقمتين و الثلاث . فنزل الجحفة فجاءوا ، و جاء غلام اسود عريان فدعاه ابن عمر ، فقال الغلام: انى لا اجد موضعا قد تراصوا . فرأيت ابن عمر تنحى حتى الزقه الى صدره .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٩) عن ابى جعفر القارئ قال: خرجت مع ابن عمر من مكة الى المدينة وكان له جفنة من ثريد يجتمع عليها بنوه و أصحابه وكل من جاء حتى يأكل بعضهم قائما ، و معه بعير له عليه مزادتان فيهما نبيذ و ماء مملوءتان؛ فكان لكل رجل قدح من سويق بذلك النبيذ حتى يتضلع [١] منه شبعا .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٩) عن معن قال: كان ابن عمر اذا صنع طعاما فمر به رجل له هيئة لم يدعه و دعاه بنوه او بنو أخيه ، و إذا مر انسان مسكين دعاه و لم يدعوه . و قال: يدعُون من لا يشتهيه و يدَعون من يشتهيه .

اطعام عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩١ عن سليمان بن ربيعة انه حج فى إمرة معاوية رضى الله عنه و معه المنتصر بن الحارث الضبى فى عصابة من قراء اهل البصرة ، فقالوا: و الله ! لا نرجع حتى نلقى رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم مرضيا

---

(١) اى يكثر حتى يتمدد جنبه .

يحدثنا بحديث؛ فلم نزل نسأل حتى حدثنا ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما نازل في اسفل مكة، فعمدنا اليه. فاذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلاث مائة راحلة منها مائة راحلة و مائتا زاملة! قلنا: لمن هذا الثقل؟ فقالوا: لعبد الله بن عمرو، فقلنا: أ كل هذا له؟ - وكنا نحدث انه من اشد الناس تواضعا - فقالوا: اما هذه المائة راحلة فلإخوانه يحملهم عليها، و أما المائتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار له و لأضيافه. فعجبنا من ذلك عجبا شديدا فقالوا: لا تعجبوا من هذا! فان عبد الله بن عمرو رجل غني و إنه يرى حقا عليه ان يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس. فقلنا: دلونا عليه! فقالوا: انه في المسجد الحرام. فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دبر الكعبة جالسا، رجل قصير أرمص[1] بين بردين و عمامة، ليس عليه قميص؛ قد علق نعليه في شماله. وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢) عن سليمان الربيع بمعناه مع زيادة.

اطعام سعد بن عبادة رضي الله عنه

اخرج ابن عساكر عن سعد بن عبادة رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة بين جفنة مملوءة مخا، فقال: يا ابا ثابت! ما هذا؟ قال: و الذي بعثك بالحق! لقد نحرت اربعين ذات كبد فأحببت ان اشبعك من المخ. فأكل النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير. كذا في الكنز ج ٧ ص ٤٠.

وأخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان سعد بن عبادة دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه بتمر و كسر فأكل، ثم أتاه بقدح من لبن فشرب، فقال: اكل طعامكم الأبرار، و أفطر عندكم الصائمون، و صلت عليكم الملائكة، اللهم اجعل صلواتك على آل سعد بن عبادة! كذا في الكنز ج ٥ ص ٦٦. و أخرجه ايضا من وجه آخر عن انس

(١) الذي في عينه رمص وهو ما يجتمع في زوايا العين رطبا.

مطولا بمعناه . و فيه : و قرب اليه منها شيئا من سمسم و شيئا من تمر . كما فى الكنز ج ٥ ص ٦٦ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٤٢) عن عروة قال : ادركت سعد بن عبادة و هو ينادى على اطمه : من احب شحما او لحما فليأت سعد بن عبادة ! ثم ادركت ابنه مثل ذلك يدعو به ، و لقد كنت امشى فى طريق المدينة و أنا شاب فمر علىّ عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما منطلقا الى أرضه بالعالية فقال : يا فتى ! تعال انظر هل ترى على اطم سعد بن عبادة احدا ينادى ! فنظرت فقلت : لا ، فقال : صدقت .

اطعام ابى شعيب الأنصارى رضى الله عنه

اخرج البخارى عن ابى مسعود الأنصارى رضى الله عنه قال : كان من الأنصار رجل يقال له : ابو شعيب رضى الله عنه ، و كان له غلام لحّام فقال : اصنع لى طعاما ! ادعو رسول الله صلى الله عليه و سلم خامس خمسة . فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم خامس خمسة ، فتبعهم رجل ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : انك دعوتنا خامس خمسة و هذا رجل قد تبعنا ، فان شئت اذنت له و إن شئت تركته . قال : بل اذنت له . و أخرجه مسلم (ج ٢ ص ١٧٦) عن ابى مسعود نحوه ، و فيه : فرأى رسول الله صلى الله عليه و سلم فعرف فى وجهه الجوع فقال لغلامه : ويحك ! اصنع لنا طعاما لخمسة نفر - فذكر نحوه .

اطعام خياط

اخرج مسلم (ج ٢ ص ١٨٠) - و اللفظ له - و البخارى عن انس رضى الله عنه ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم لطعام صنعه . قال انس بن مالك رضى الله عنه : فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى ذلك الطعام فقرب الىّ رسول الله صلى الله

عليه و سلم خبزا من شعير و مرقا فيه دباء و قديد[١] . قال انس: فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يتتبع الدباء من حوالى الصحفة ، فلم ازل احب الدباء منذ يومئذ .

اطعام جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

اخرج البخارى عن جابر رضى الله عنه قال: انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية[٢] شديدة ، فجاءوا النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا: هده كدية عرضت فى الخندق. فقال: انا نازل ، ثم قام و بطنه معصوب[٣] الحجر ، و لبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا ، فأخذ النبي صلى الله عليه و سلم المعول[٤] فضرب فعاد كثيبا اهيل[٥] او أهيم ، فقلت: يا رسول الله ! ائذن لى الى البيت . فقلت لامرأتى: رأيت بالنبى صلى الله عليه و سلم شيئا ما كان فى ذلك صبر فعندك شىء؟ قالت: عندى شعير و عناق[٦] ، فذبحت العناق و طحنت الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة ، ثم جئت النبي صلى الله عليه و سلم و العجين قد انكسر و البرمة بين الأثافى[٧] قد كادت ان تنضج . فقلت: طعيم لى فقم انت يا رسول الله ! و رجل أو رجلان ، قال: كم هو؟ فذكرت له . فقال: كثير طيب ، قل لها: لا تنزع البرمة و لا الخبز من التنور حتى آتى . فقال: قوموا! فقام المهاجرون و الأنصار . فلما دخل على امرأته فقال: ويحك! جاء النبي صلى الله عليه و سلم بالمهاجرين و الأنصار و من معهم ، قالت: هل سألك؟ قلت: نعم ؛ فقال: ادخلوا و **لا تضاغطوا**[٨] ؛ فجعل يكسر الخبز و يجعل عليه اللحم و يخمر البرمة و التنور اذا اخذ منه و يقرب

(١) اى اللحم المجفف فى الشمس ، و قيل : ما قطع منه طولا (٢) اى الشىء الصلب بين الحجارة و الطين (٣) مشدود (٤) الفأس العظيمة التى ينقر بها الصخر (٥) اى رملا سائلا (٦) هى الأنثى من اولاد المعز ما لم يتم له سنة (٧) جمع اثفية و هى الحجارة التى تنصب و تجعل القدر عليها (٨) اى لا تزدحموا .

الى اصحابه ثم ينزع ، فلم يزل يكسر الخبز و يغرف حتى شبعوا و بقي بقية ، قال : كلى هذا و أهدى ! فان الناس اصابتهم مجاعة . تفرد به البخارى . و رواه البيهقى فى الدلائل عن جابر اتم منه ، قال فيه : لما علم النبى صلى الله عليه و سلم بمقدار الطعام قال للمسلمين جميعا : قوموا الى جابر ! قال : فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله ! و قلت : جاءنا بخلق على صاع من شعير و عناق ، و دخلت على امرأتى اقول : افتضحت ! جاءك رسول الله صلى الله عليه و سلم بالخندق اجمعين ، فقالت : هل كان سألك كم طعامك ؟ قلت : نعم ، قالت : الله و رسوله اعلم . قال : فكشفت عنى غما شديدا . قال : فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : خدمى و دعينى من اللحم ! و جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يثرد و يغرف اللحم ، و يخمر هذا و يخمر هذا . فما زال يقرب الى الناس حتى شبعوا اجمعين و يعود التنور و القدر املأ ما كانا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كلى و أهدى ! فلم تزل تأكل و تهدى يومها . وكذلك رواه ابن ابى شيبة و أبسط ايضا ، و قال فى آخره : و أخبرنى انهم كانوا ثمان مائة ، و قال : ثلاث مائة . كذا فى البداية ج ٤ ص ٩٧ .

و أخرجه البخارى ايضا من وجه آخر عن جابر نحوه و فيه : فصاح رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا اهل الخندق ! ان جابرا قد صنع سؤرا[1] فحيهلا بكم ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تنزلن برمتكم و لا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت و جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم يقدم الناس حتى جئت امرأتى فقالت : بك و بك[2] ! فقلت : قد فعلت الذى قلت ، فأخرجت لنا عجينا فبسق فيه و بارك ثم

(١) اى طعاما يدعو إليه الناس ، و قيل : الطعام مطلقا ؛ و هى لفظة فارسية (٢) معناه بك تلحق الفضيحة و بك يتعلق الذم ، و قيل : معناه جرى هذا برأيك و سوء نظرك و تسببك .

عمد الى برمتنا فبسق فيه و بارك ثم قال: ادع خبازة! فلتخبز معك ، و اقدحى من برمتك و لا تنزلوها! و هم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه و انحرفوا و إن برمتنا لتغط كما هى و إن عجيننا كما هو . و أخرجه مسلم (ج ٢ ص ١٧٨) عن جابر نحوه .

و أخرج الطبرانى عن جابر قال: صنعت امى طعاما و قالت: اذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فادعه . فجئت النبي صلى الله عليه و سلم فساررته فقلت: ان امى قد صنعت شيئا ، فقال لأصحابه: قوموا! فقام معه خمسون رجلا. فجلس على الباب، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: ادخل عشرة عشرة ، فأكلوا حتى شبعوا و فضل نحو ما كان . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٠٨): رجاله وثقوا .

اطعام ابى طلحة الأنصارى رضى الله عنه

اخرج مسلم (ج ٢ ص ١٧٨) عن انس رضى الله عنه قال قال ابو طلحة لأم سليم رضى الله عنهما: قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه و سلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم، فأخرجت اقراصا[1] من شعير ثم اخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته[2] تحت ثوبى و ردتنى ببعضه ثم ارسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم . قال: فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه و سلم جالسا فى المسجد و معه الناس فقمت عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ارسلك ابو طلحة ؟ فقلت: نعم ، فقال: أ لطعام؟ فقلت: نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لمن معه: قوموا! قال: فانطلق و انطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فأخبرته فقال ابو طلحة: يا أم سليم! قد جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و الناس و ليس عندنا ما نطعمهم ، فقالت: الله و رسوله اعلم . قال: فانطلق ابو طلحة حتى لقى

(١) جمع قرص و هو الرغيف (٢) اى ادخله .

رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هلمى ما عندك يا ام سليم! فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله صلى الله عليه و سلم ففت و عصرت عليه ام سليم عكة[1] لها فأدمته[2] ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ما شاء الله ان يقول، ثم قال: ائذن لعشرة! فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة! فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة! حتى اكل القوم كلهم و شبعوا؛ و القوم سبعون رجلا او ثمانون. و أخرجه ايضا البخارى عن انس بنحوه كما فى البداية ج ٩ ص ١٠٥ و الامام احمد و أبو يعلى و البغوى كما بسط طرق احاديثهم و ألفاظهم فى البداية. و أخرجه الطبرانى ايضا كما فى المجمع ج ٨ ص ٣٠٦ و قال: رواه ابو يعلى و الطبرانى، و زاد: و هم زهاء مائة و رجالها رجال الصحيح.

اطعام الأشعث بن قيس الكندى رضى الله عنه

اخرج الطبرانى عن قيس بن ابى حازم قال: لما قدم بالأشعث اسيرا على ابى بكر رضى الله عنهما اطلق وثاقه، و زوّجه اخته، فاخترط سيفه و دخل سوق الابل فجعل لا يرى جملا و لا ناقة إلا عرقبه[3]؛ فصاح الناس: كفر الأشعث! فلما فرغ طرح سيفه و قال: انى و الله! ما كفرت و لكنى زوجنى هذا الرجل اخته و لو كنا فى بلادنا كانت ولیمة غير هذه، يا اهل المدينة! كلوا، و يا اصحاب الابل! تعالوا خذوا شراءها. كذا فى الاصابة ج ١ ص ٥١ و المجمع (ج ٩ ص ٤١٥). قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير عبد المؤمن بن على و هو ثقة.

---

(١) بضم العين و تشديد الكاف وعاء صغير من جلد للسمن خاصة (٢) اى جعلت فيه اداما.
(٣) اى قطع عرقوبها.

اطعام ابى برزة رضى الله عنه

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٣٥) عن الحسن بن حكيم عن امه انها كانت لأبى برزة رضى الله عنه جفنة من ثريد غدوة و جفنة عشية للأرامل و اليتامى و المساكين .

ضيافة الأضياف الواردين فى المدينة الطيبة

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٧٤ عن طلحة بن عمرو رضى الله عنه قال : كان الرجل اذا قدم على النبى صلى الله عليه و سلم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه ، و إذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفة - رضى الله عنهم . قال : وكنت فيمن نزل الصفة ، فوافقت[1] رجلا - وكان يجرى علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مد من تمر بين رجلين - فسلم ذات يوم من الصلاة فناداه رجل منا فقال : يا رسول الله ! قد احرق التمر بطوننا و تخرّقت عنا الخنف[2] - و الخنف برود شبه اليمانية - قال : فمال النبى صلى الله عليه و سلم الى منبره فصعده ، فحمد الله و أثنى عليه ثم ذكر ما لقى من قومه فقال : لقد مكثت انا و صاحبى بضعة عشر ليلة ما لنا طعام إلا البرير - و البرير ثمر الأراك - قال : فقدمنا على اخواننا من الأنصار و عظم طعامهم التمر فواسونا فيه ؛ فوالله ! لو أجد لكم الخبز و اللحم لأطعمتكم ، و لكن لعلكم تدركون زمانا أو من ادركه منكم تلبسون فيه مثل استار الكعبة ، و يغدى و يراح عليكم بالجفان . و أخرجه ايضا الطبرانى و البزار بنحوه . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣٢٣) : رجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن عثمان العقيلى و هو ثقة - انتهى . و أخرجه ابن جرير كما

(١) من المجمع ، و فى الحلية : فرافقت (٢) جمع خنيف ، و الخنيف من الثياب بوزن العنيف ابيض غليظ يتخذ من كتان ، و فى الحديث : تخرقت عنا الخنف ، كما فى مختار الصحاح .

فى الكنز ج ٤ ص ٤١ ؛ و أحمد و الحاكم ، و ابن حبان كما فى الاصابة ج ٢ ص ٢٣١ .

و أخرج الطبرانى عن فضالة الليثى رضى الله عنه قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان من كان له عريف نزل على عريفه ، و من لم يكن له عريف نزل الصفة ، فلم يكن لى عريف فنزلت الصفة ؛ فناداه رجل يوم الجمعة فقال : يا رسول الله ! احرق بطوننا التمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : توشكون ان من عاش منكم يغدى عليه بالجفان و يراح ، و تكتسون كما تستر الكعبة . و فيه المقدام بن داود و هو ضعيف ، و قد وثق ، و بقية رجاله ثقات ؛ كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣٢٣) .

و أخرج البيهقى عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى بأصحابه ثم ينصرف فيقول لأصحابه : ليأخذ كل رجل بقدر ما عنده ! فيذهب الرجل بالرجل و الرجلين و الثلاثة ، و يذهب رسول الله صلى الله عليه و سلم بالباقين . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٦٥ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤١ عن محمد بن سيرين قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفة بين ناس من اصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، و الرجل يذهب بالرجلين ، و الرجل يذهب بالثلاثة ، حتى ذكر عشرة ؛ فكان سعد بن عبادة رضى الله عنه يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يعشيهم . و أخرجه ايضا ابن ابى الدنيا و ابن عساكر نحوه مختصرا ، كما فى منتخب الكنز ج ٥ ص ١٩٠ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٨ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : مرّ بى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : اباهر ! فقلت : لبيك يا رسول الله ! قال : الحق اهل الصفة فادعهم ! قال : و أهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون على اهل

و لا مال ، اذا اتته صدقة بعث بها اليهم و لم يتناول منها شيئا ، و إذا اتته هدية ارسل اليهم و أصاب منها و أشركهم فيها - صحيح متفق عليه .

و أخرج ايضا (ج ١ ص ٣٥٢) عن ابى ذر رضى الله عنه قال: كنت من اهل الصفة فكنا اذا امسينا حضرنا باب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيأمر كل رجل فينصرف برجل ، فيبقى من بقى من اهل الصفة عشرة او أكثر او أقل ، فيؤتى النبى صلى الله عليه و سلم بعشائه فنتعشى معه ؛ فاذا فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ناموا فى المسجد ! قال: فمرّ علىّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا نائم على وجهى فغمزنى برجله و قال: يا جندب[1] ! ما هذه الضجعة ! فانها ضجعة الشيطان .

و أخرج ايضا (ج ١ ص ٣٧٤) عن طفخة بن قيس رضى الله عنه قال : امر رسول الله صلى الله عليه و سلم اصحابه ، فجعل الرجل يذهب بالرجل ، و الرجل يذهب بالرجلين ، حتى بقيت فى خامس خمسة . قال: فقال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم : انطلقوا ! فانطلقنا معه الى عائشة رضى الله عنها فقال: يا عائشة ! اطعمينا ! اسقينا ! فجاءت بجشيشة[2] . قال: فأكلنا ثم جاءت بحيسة[3] مثل القطاة فأكلنا ، ثم قال: يا عائشة ! اسقينا ! فجاءت بقدح صغير من لبن فشربنا ؛ ثم قال: ان شئتم بتم ، و إن شئتم انطلقتم الى المسجد . قال: قلنا: ننطلق الى المسجد . قال: فبينا انا مضطجع فى المسجد على بطنى اذا رجل يحركنى برجله ! فقال: ان هذه ضجعة يبغضها الله . قال: فنظرت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه و سلم !

---

(١) الجندب - بضم الدال و فتحها - ضرب من الجراد ، و قيل هو الذى يصر فى الحر اى يصوت (٢) هى ان تطحن الحنطة طحنا جليلا ثم تجعل فى القدر و يلقى عليها لحم او تمر و تطبخ (٣) الطعام المتخذ من التمر و الأقط و السمن او الدقيق او الفتيت بدل الأقط .

و أخرج

و أخرج الطبرانى و أبو نعيم عن جهجاه الغفارى رضى الله عنه قال : قدمت فى نفر من قومى يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المغرب. فلما سلّم قال: يأخذ كل رجل بيد جليسه! فلم يبق فى المسجد غير رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و غيرى و كنت عظيما طويلا لا يقدم علىّ احد ، فذهب بى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى منزله ، فحلب لى عنزا فأتيت عليها[1] حتى حلب لى سبع اعنز فأتيت عليها ، و قالت ام ايمن رضى الله عنها: اجاع الله من اجاع رسول الله الليلة ! قال: مه[2] يا ام ايمن! اكل رزقه و رزقنا على الله ! فأصبحوا فغدوا و اجتمع هو و أصحابه ، فجعل الرجل يخبر بما اتى عليه ، فقلت: حلبت لى سبع اعنز فأتيت عليها و صنيع برمة فأتيت عليها؛ فصلوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المغرب فقال: ليأخذ كل رجل بيد جليسه! فلم يبق فى المسجد غير رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و غيرى و كنت عظيما طويلا لا يقدم علىّ احد ، فذهب بى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحلب لى عنزا فرويت و شبعت ، فقالت ام ايمن: يا رسول الله! أليس هذا ضيفنا؟ فقال: بلى! فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: انه اكل فى معا مؤمن الليلة ، و أكل قبل ذلك فى معا كافر، الكافر يأكل فى سبعة امعاء و المؤمن يأكل فى معا واحد . و كذا فى الكنز ج ١ ص ٩٣ . و أخرجه ايضا ابن ابى شيبة نحوه كما فى الاصابة ج ١ ص ٢٥٣ ، و البزار و أبو يعلى كما فى المجمع ج ٥ ص ٣١ و قال: فيه موسى بن عبيدة الربذى و هو ضعيف .

و أخرج البيهقى عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : حضر رمضان و نحن فى اهل الصفة فصمنا ، فكنا اذا افطرنا اتى كل رجل منا رجل من اهل البيعة

(١) اتى على الشيء: اتمه ، انفده (٢) اسم مبنى على السكون بمعنى اسكتى .

فانطلق به فعشاه ، فأتت علينا ليلة لم يأتنا احد و أصبحنا صباحا و أتت علينا القابلة فلم يأتنا احد ، فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرناه بالذى كان من أمرنا ، فأرسل الى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندها شيء ؟ فما بقيت منهن امرأة إلا ارسلت تقسم ما أمسى فى بيتها ما يأكل ذوكبد ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وَ سلم فاجتمعوا فدعا و قال : اللهم ! انى اسألك من فضلك و رحمتك فانها بيدك لا يملكها احد غيرك ؛ فلم يكن إلا و مستأذن يستأذن ، فاذا بشاة مصلية[1] و رغف ! فأمر بها رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضعت بين ايدينا ، فأكلنا حتى شبعنا . فقال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم : انا سألنا الله من فضله و رحمته ، فهذا فضله و قد ادخر لنا عنده رحمته . كذا فى البداية ج ٦ ص ١٢٠ .

و أخرج البخارى عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء و أن النبى صلى الله عليه و سلم قال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ! و من كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس - او سادس او كما قال - و أن ابا بكر جاء بثلاثة ، و انطلق النبى صلى الله عليه و سلم بعشرة ، و أبو بكر رضى الله عنه بثلاثة . قال : فهو أنا و أبى و أمى - و لا ادرى[2] هل قال : امرأتى - و خادمى من بيتنا و بيت أبى بكر ، و أن أبا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه و سلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله . قالت له امرأته : ما حبسك عن اضيافك - او ضيفك ؟ قال : أو ما عشيتهم ؟ قالت : ابوا حتى تجيء ، قد عرضوا عليهم فغلبوهم ، فذهبتُ فاختبأتُ ، فقال : يا غنثر ! فجدع و سب[3] و قال : كلوا ! و قال : لا اطعمه ابدا و الله ! ما كنا نأخذ

(١) اى مشوية (٢) و هذا من قول ابى عثمان الراوى عن عبد الرحمن (٣) اى خاصمه و ذمه و المجادعة : المخاصمة .

لقمة إلا ربا من اسفلها اكثر منها ، حتى شبعوا و صارت اكثر مما كانت قبل . فنظر ابو بكر فاذا هى شيء او أكثر! فقال لامرأته: يا اخت بنى فراس! قالت: لا ، و قرة عينى! هى الآن اكثر مما قبل بثلاث مرار . فأكل منها ابو بكر و قال: انما كان الشيطان - يعنى يمينه، ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه و سلم ، فأصبحتْ عنده؛ وكان بيننا و بين قوم عهد فمضى الأجل فعرفنا اثنى عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس ، الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم! قال: فأكلوا منها اجمعون - او كما قال - و غيرهم يقول: فتفرقنا . و قد رواه فى مواضع اخر من صحيحه ، و رواه مسلم . كذا فى البداية ج ٦ ص ١١٢ .

و أخرج الدارقطنى فى كتاب الأسخياء عن يحي بن عبد العزيز قال: كان سعد بن عبادة يغزو سنة و يغزو ابنه قيس بن سعد رضى الله عنهما سنة ، فغزا سعد مع الناس فنزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيوف كثير مسلمون ، فبلغ ذلك سعدا و هو فى ذلك الجيش فقال: ان يك قيس ابنى فسيقول: يا نسطاس! هات المفاتيح اخرج لرسول الله صلى الله عليه و سلم حاجته! فيقول نسطاس: هات من ابيك كتابا! فيدق انفه و يأخذ المفاتيح و يخرج لرسول الله صلى الله عليه و سلم حاجته؛ فكان الأمر كذلك و أخذ قيس لرسول الله صلى الله عليه و سلم مائة وسق . كذا فى الاصابة ج ٣ ص ٥٥٣ .

و أخرج الطبرانى عن ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها قالت: اجدب الناس سنة وكانت الأعراب يأتون المدينة ، وكان النبي صلى الله عليه و سلم يأمر الرجل فيأخذ بيد الرجل فيضيفه و يعشيه؛ فجاء اعرابى ليلة و كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم طعام يسير و شيء من لبن فأكله الأعرابى و لم يدع للنبي صلى الله عليه و سلم شيئا ،

فجاء به ليلة - او ليلتين - فجعل يأكله كله ، فقلت لرسول الله صلى الله عليه و سلم : اللهم! لا تبارك فى هذا الأعرابى يأكل طعام رسول الله صلى الله عليه و سلم و يدعه ، ثم جاء به ليلة فلم يأكل من الطعام إلا يسيرا ، فقلت لرسول الله صلى الله عليه و سلم ذاك - و جاء به و قد اسلم - فقال : ان الكافر يأكل فى سبعة امعاء و إن المؤمن يأكل فى معا واحد . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٣٣) : رواه الطبرانى بتمامه ، و روى احمد آخره ، و رجال الطبرانى رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٢٨) عن اسلم قال : لما كان عام الرمادة[1] تجلبت العرب من كل ناحية فقدموا المدينة . فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد امر رجالا يقومون عليهم و يقسمون عليهم اطعمتهم و إدامهم ، فكان يزيد ابن اخت النمر ، وكان المسور بن مخرمة ، وكان عبد الرحمن بن عبد القارى ، و كان عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله عنهم ، فكانوا اذا امسوا اجتمعوا عند عمر فيخبرونه بكل ما كانوا فيه ، و كان كل رجل منهم على ناحية من المدينة ؛ و كان الأعراب حلولا فيما بين رأس الثنية الى راتج[2] ، الى بنى حارثة ، الى بنى عبد الأشهل ، الى البقيع ، الى بنى قريظة ، و منهم طائفة بناحية بنى سلمة ؛ هم محدقون بالمدينة . فسمعت عمر يقول ليلة - و قد تعشى الناس عنده : احصوا من تعشى عندنا! فأحصوهم من القابلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل . و قال : احصوا العيالات الذين لا يأتون و المرضى و الصبيان! فأحصوا فوجدوهم اربعين الفا . ثم مكثنا ليالى فزاد الناس فأمر بهم ، فأحصوا ، فوجدوا من تعشى عنده عشرة آلاف و الآخرين خمسين الفا ؛ فما برحوا

---

(١) الرمادة : الهلاك ، وكانت سنة جدب و قحط فى عهد عمر فلم يأخذ الصدقة منهم تخفيفا عنهم ؛ و قيل : سمى به لأنهم لما اجدبوا صارت الوانهم كلون الرماد (٢) اطم من آطام المدينة .

حتى

حتى ارسل الله السماء . فلما مطرت رأيت عمر قد وكل كل قوم من هؤلاء النفر بناحيتهم يخرجونهم الى البادية، و يعطونهم قوتا و حملانا الى باديتهم؛ و لقد رأيت عمر يخرجهم هو بنفسه . قال اسلم : و قد كان وقع فيهم الموت فأراه مات ثلثاهم و بقى ثلث، وكانت قدور عمر يقوم اليها العمال فى السحر يعملون الكركور حتى يصبحوا، ثم يطعموا المرضى منهم، و يعملون العصائد[1] وكان عمر يأمر بالزيت فيفار فى القدور الكبار على النار حتى يذهب حمته و حره، ثم يثرد الخبز ثم يؤدم بذلك الزيت . فكانت العرب يحمون من الزيت . و ما اكل عمر فى بيت احد من ولده و لا بيت احد من نسائه ذواقا زمان الرمادة إلا ما يتعشى مع الناس حتى احيا الله الناس اول ما احيوا .

و أخرج ابن سعد عن فراس الديلى قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينحر كل يوم على مائدته عشرين جزورا من جزر بعث بها عمرو بن العاص رضى الله عنه من مصر . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨٧ .

و أخرج الدينورى، و ابن شاذان، و ابن عساكر عن اسلم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة، فاذا هو بامرأة فى جوف دار لها و حولها صبيان يبكون! و إذا قدر على النار قد ملأتها ماءا! فدنا عمر من الباب فقال: يا امة الله! ما بكاء هؤلاء الصبيان؟ قالت : بكاؤهم من الجوع، قال: فما هذا القدر التى على النار؟ قالت : قد جعلت ماءا هو ذا اعللهم[2] به حتى يناموا و أوهمهم ان فيها شيئا . فبكى عمر ثم جاء الى دار الصدقة و أخذ غرارة[3] و جعل فيها شيئا من دقيق و شحم و سمن و تمر و ثياب و دراهم حتى ملأ الغرارة ثم قال: يا اسلم! احمل علىّ! فقلت : يا امير المؤمنين! انا احمله عنك، فقال لى: لا ام لك يا اسلم! انا احمله لأنى انا المسؤل عنهم فى الآخرة؛

(١) العصيدة : دقيق يلت بالسمن و يطبخ (٢) اى اشغلهم و أطمعهم (٣) اى الجوالق .

فحمله حتى أتى به منزل المرأة فأخذ القدر فجعل فيها دقيقا و شيئا من شحم و تمر و جعل يحركه بيده و ينفخ تحت القدر، فرأيت الدخان يخرج من خلل لحيته حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده و يطعمهم حتى شبعوا . ثم خرج و ربض بحذائهم كأنه سبع و خفت ان اكلمه . فلم يزل كذلك حتى لعب الصبيان و ضحكوا . ثم قام فقال: يا اسلم! تدرى لم ربضت بحذائهم؟ قلت: لا ، قال: رأيتهم يبكون فكرهت ان اذهب و أدعهم حتى اراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسى. كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٥ . و ذكره فى البداية ج ٧ ص ١٣٦ عن اسلم قال: خرجت ليلة مع عمر الى حرة واقم[1] حتى اذا كنا بصرار[2] اذا بنار! فقال: يا اسلم! هاهنا ركب قد قصر بهم الليل، انطلق بنا اليهم! فأتيناهم فاذا امرأة معها صبيان لها - فذكر بمعناه . و أخرجه الطبرى (ج ٥ ص ٢٠) بمعناه مع زيادات .

تقسيم الطعام

اخرج احمد عن انس رضى الله عنه قال: اهدى الأكيدر الى النبى صلى الله عليه و سلم جرة من من . فلما انصرف صلى الله عليه و سلم من الصلاة مرّ على القوم ، فجعل يعطى كل رجل منهم قطعة ، و أعطى جابرا قطعة ، ثم انه رجع اليه فأعطاه قطعة اخرى فقال: انك قد اعطيتنى مرة؛ فقال: هذه لبنات عبد الله . كذا فى جمع الفوائد ج ١ ص ٢٩٧ . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٤٤): و فيه على بن زيد و هو ضعيف و مع ذلك فحديثه حسن . و عند ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه قال: اهدى اكيدر دومة الجندل[3] الى رسول الله صلى الله عليه و سلم جرة فيها المن الذى رأيتم،

(١) واقم - بكسر القاف: اطم من آطام المدينة، وإليه تنسب الحرة (٢) موضع على ثلاثة اميال من المدينة على طريق العراق (٣) دومة الجندل: موضع و تضم دالها و تفتح .

و بالنبي صلى الله عليه و سلم و أهل بيته يومئذ و الله! بها حاجة . فلما قضى الصلاة امر طائفا فطاف بها على اصحابه ، فجعل الرجل يدخل يده فيستخرج فيأكل ، فأتى على خالد بن الوليد رضى الله عنه فأدخل يده فقال: يا رسول الله! اخذ القوم مرة و أخذت مرتين فقال: كل و أطعم اهلك . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٤٧ .

و أخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قسم النبي صلى الله عليه و سلم يوما بين اصحابه تمرا فأعطى كل انسان سبعا و أعطانى سبعا احداهن حشفة[1] فكانت اعجبهن الىّ لأنها شدت فى مضاغى[2] . و عند مسلم (ج ٢ ص ١٨٠) عن انس رضى الله عنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بتمر فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يقسمه و هو محتفز[3] يأكل منه اكلا ذريعا[4] .

و أخرج ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جهد شديد فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة الرمادة فكتب الى عمرو بن العاص رضى الله عنه و هو بمصر[5] :

"من عبد الله عمر امير المؤمنين الى العاصى بن العاصى، سلام!
اما بعد! فلعمرى يا عمرو! ما تبالى اذا شبعت انت ومن معك
ان اهلك و من معى، فيا غوثاه! ثم يا غوثاه! "

ومردد قوله . فكتب اليه عمرو بن العاص:

" لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص اما بعد
فيا لبيك ! ثم يا لبيك ! وقد بعثت اليك بعير اولها عندك وآخرها
عندى و السلام عليك و رحمة الله و بركاته" .

(١) الضعيف الذى لا نوى له (٢) المضاغ بالفتح الطعام يمضغ وقيل هو المضغ نفسه (٣) محتفز اى مستعجل مستوفز يريد القيام (٤) اى سريعا (٥) هذا ما اختاره ابن الأثير فى الكامل ولكن عند الجمهور فتحت مصر فى سنة عشرين كما ذكر ابن كثير فى البداية والنهاية ج ٧ ص ٩٧ .

و بعث عمرو بعير عظيمة فكان اولها بالمدينة و آخره بمصر يتبع بعضها بعضا، فلما قدم على عمر وسع بها على الناس و دفع الى اهل كل بيت بالمدينة و ما حولها بعيرا بما عليه من الطعام، و بعث عبد الرحمن بن عوف و الزبير بن العوام و سعد بن ابى وقاص رضى الله عنهم يقسمونها على الناس، فدفعوا الى اهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام ان يأكلوا الطعام و ينحروا البعير فيأكلوا لحمه و يأتدموا شحمه و يحتذوا جلده و ينتفعوا بالوعاء الذى كان فيه الطعام لما ارادوا من لحاف او غيره؛ فوسع الله بذلك على الناس – فذكر الحديث بطوله فى حفر الخليج من النيل الى القلزم لحمل الطعام الى المدينة و مكة. و أخرجه ايضا ابن خزيمة و أبو عبيدة و الحاكم و البيهقى عن اسلم قال: كتب عمر بن الخطاب فى عام الرمادة الى عمرو بن العاص – فذكره و فيه: فلما قدم اول عير دعا الزبير فقال: اخرج فى اول هذا العير فاستقبل بها نجدا فاحمل الىّ اهل كل بيت قدرت ان تحملهم الىّ! و من لم تستطع حمله فمر لكل اهل بيت ببعير بما عليه و مرهم فليلبسوا كسائين و لينحروا البعير فليحملوا شحمه و ليقددوا لحمه و ليحذوا جلده ثم ليأخذوا كبة[2] من قديد و كبة من شحم و حفنة من دقيق فليطبخوا و يأكلوا حتى يأتيهم الله برزق! فأبى الزبير ان يخرج فقال: أما و الله! لا تجد مثلها حتى تخرج من الدنيا، ثم دعا آخر – اظنه طلحة رضى الله عنه – فأبى، ثم دعا اباعبيدة بن الجراح رضى الله عنه فخرج فى ذلك – فذكر الحديث فى اعطاء عمر ابا عبيدة الف دينار و رده ثم قبوله على ما قال له عمر، كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٣٩٦ وسيأتى. و تقدم قسمه صلى الله عليه و سلم الطعام فى الأنصار و بنى ظفر فى اكرام الأنصار و خدمتهم.

(١) كذا، و الظاهر: و آخرها (٢) الكبة – بالضم: الجماعة من الناس و غيرهم.

اكساء الحلل و قسمها

اخرج ابو نعيم عن حبان بن جزء السلمى عن ابيه رضى الله عنه انه اتى النبى صلى الله عليه و سلم بذلك الأسير فكسا جزءا بردين و أسلم جزء عنده ثم قال: ادخل على عائشة رضى الله عنها تعطيك من الأبردة التى عندها بردين، فدخل على عائشة فقال: أى - نضرك الله! اختارى لى من هذه الأبردة التى عندك بردين! فان نبى الله صلى الله عليه و سلم كسانى منها بردين، فقالت - و مدت سواكا من اراك طويلا: خذ هذا و خذ هذا! وكانت نساء العرب لا برين، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٥٣ .

و أخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال: قدم على عمر رضى الله عنه حلل من اليمن فكسا الناس فراحوا فى الحلل و هو بين القبر و المنبر جالس و الناس يأتونه فيسلمون عليه و يدعون له، فخرج الحسن و الحسين رضى الله عنهما من بيت امهما فاطمة رضى الله عنها يتخطيان الناس و ليس عليهما من تلك الحلل شىء و عمر قاطب صار بين عينيه، ثم قال: و الله! ما هنأ لى ما كسوتكم، قالوا: يا أمير المؤمنين! كسوت رعيتك فأحسنت، قال: من اجل الغلامين يتخطيان الناس و ليس عليهما منها شىء كبرت عنهما و صغرا عنها، ثم كتب الى اليمن ان ابعث بحلتين لحسن و حسين و عجل! فبعث اليه بحلتين فكساهما، كذا فى كنز العمال ج ٧ ص ١٠٦ .

و قد تقدم قصة اسيد بن حضير و محمد بن مسلمة مع عمر رضى الله عنهم فى قسمه الحلل بين الناس فى اكرام الأنصار و إعطاء عمر أم عمارة رضى الله عنها المرط الجيد لأنها كانت تقاتل يوم أحد فى قتال النساء.

و أخرج زبير بن بكار عن محمد بن سلام قال: ارسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشفاء بنت عبد الله العدوية رضى الله عنها ان اغدى علىّ! قالت:

فغدوت عليه فوجدت عاتكة بنت اسيد بن ابى العيص رضى الله عنها ببابه فدخلنا فتحدثنا ساعة فدعا بنمط فأعطاها اياه و دعا بنمط دونه فأعطانيه ؛ قالت : فقلت : يا عمر! انا قبلها اسلاما ، و أنا بنت عمك دونها ، و أرسلتَ الىّ و أتتك من قبل نفسها؛ قال : ما كنتُ رفعت ذلك إلا لك ، فلما اجتمعتما تذكرتُ انها اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم منك . كذا فى الاصابة ج ٤ ص ٣٥٦ .

و أخرج ابن عساكر و أبو موسى المدينى فى كتاب استدعاء اللباس عن اصبغ ابن نباتة قال: جاء رجل الى علىّ رضى الله عنه فقال يا امير المؤمنين! ان لى اليك حاجة قد رفعتها الى الله قبل ان ارفعها اليك ، فان انت قضيتها حمدت الله و شكرتك ، و إن لم تقضها حمدت الله و عذرتك ؛ فقال علىّ : اكتب على الأرض! فانى اكره ان ارى ذلّ السؤال فى وجهك ، فكتب : انى محتاج ، فقال علىّ : علىَّ بحلة! فأتى بها فأخذها الرجل فلبسها ثم انشأ يقول:

كسوتنى حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثناء حللا
إن نلت حسن ثنائى نلت مكرمة و لست تبغى بما قد قلته بدلا
إن الثناء ليحي ذكر صاحبه كالغيث يحي نداه السهل و الجبلا
لا تزهد الدهر فى خير توفقه فكل عبد سيجزى بالذى عملا

فقال علىّ : علىّ بالدنانير! فأتى بمائة دينار فدفعها اليه ، قال الأصبغ : فقلت : يا امير المؤمنين! حلة و مائة دينار! قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : انزلوا الناس منازلهم! و هذه منزلة هذا الرجل عندى . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٢٤ .

و أخرج الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما جاءه سائل فقال له ابن عباس: اتشهد ان لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ؟ قال: نعم، قال : و تصوم رمضان ؟

قال: نعم، قال: سألتَ و للسائل حق، انه لحق علينا ان نصلك؛ فأعطاه ثوبا ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من مسلم يكسو مسلما ثوبا إلا كان فى حفظ الله ما دام عليه منه خرقة. كذا فى جمع الفوائد ج ١ ص ١٤٧ .

اطعام المجاهدين

أخرج ابو بكر فى الغيلانيات و ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركائب. فلما قدموا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت. و عند ابن ابى الدنيا و ابن عساكر عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال: اقبل أبو عبيدة و معه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فقال لقيس بن سعد: عزمت عليك ان لا تنحر! فلما نحر و بلغ النبى صلى الله عليه وسلم قال: انه فى بيت جود يعنى فى غزوة الخبط[١]، كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٢٦٠ . و عند الطبرانى عن جابر قال: مر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابتنا مخمصة[٢] فنحر لنا سبع جزائر، فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت فأقمنا عليه ثلاثا و حملنا منه ما شئنا من ودك فى الأسقية و الغرائر و سرنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بذلك فقالوا: لو نعلم انا ندركه قبل ان يروح احببنا ان لو كان عندنا منه؛ قال الهيثمى (ج ٥ ص ٣٧): و فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: عبد الملك بن شعيب بن الليث ثقة مأمون و ضعفه

(١) الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها لعلف الإبل، والخبط - بالحركة: الورق الساقط بمعنى مخبوط؛ والخبط موضع لجهينة على خمسة ايام من المدينة، ومنه سرية الخبط من سراياه صلى الله عليه وسلم الى حى من جهينة او لأنهم جاعوا حتى اكلوا الخبط (٢) اى جوع .

احمد و غيره ، و أبو حمزة الخولانى لم اعرفه ؛ و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج ابو عبيد عن قيس بن ابى حازم قال : جاء بلال الى عمر رضى الله عنهما حين قدم الشام و عنده امراء الأجناد فقال : يا عمر ! يا عمر ! فقال عمر : هذا عمر ! فقال : انك بين هؤلاء و بين الله و ليس بينك و بين الله احد فانظر من بين يديك و من عن يمينك و من عن شمالك ! فان هؤلاء الذين جاؤك - والله ! لن يأكلوا إلا لحوم الطير ، فقال عمر : صدقت ، لا اقوم من مجلسى هذا حتى تكفلوا لى لكل رجل من المسلمين بمُدَّىْ بر و حظهما من الخل و الزيت ، قالوا : تكفلنا لك يا امير المؤمنين ! هو علينا ، قد كثر الله من الخير و أوسع ، قال : فنعم اذا . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٨ . و أخرجه الطبرانى ايضا عن قيس نحوه ، قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢١٣) : و رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن احمد و هو ثقة مأمون .

كيف كانت نفقة النبي صلى الله عليه و سلم

اخرج البيهقى عن عبد الله الهورينى[1] قال : لقيت بلالا رضى الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه و سلم بحلب فقلت : يا بلال ! حدثنى كيف كانت نفقة النبي صلى الله عليه و سلم ! فقال : ما كان له شيء إلا انا الذى كنت الى ذلك منه منذ بعثه الله الى ان توفى ، فكان اذا اتاه المسلم فرآه عائلا يأمرنى فأنطلق فأستقرض فأشترى البردة و الشيء فأكسوه و أطعمه ، حتى اعترضنى رجل من المشركين فقال : يا بلال ! ان عندى سعة فلا تستقرض من احد إلا منى ، ففعلت ؛ فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة فاذا المشرك فى عصابة من التجار فلما رآنى قال : يا حبشى !

(١) كذا ، و لعله عبد الله بن لحى الحميرى ابو عامر الهوزنى الحمصى - راجع تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٧٣ .

قلت : يا لبيه. فتجهمنى[1] و قال قولا عظيما - او غليظا - و قال : أ تدرى كم بينك و بين الشهر؟ قلت : قريب، قال : انما بينك و بينه اربع ليال فآخذك بالذى لى عليك فانى لم اعطك الذى اعطيتك من كرامتك و لا من كرامة صاحبك و إنما اعطيتك لتصير لى عبدا فأذرك ترعى فى الغنم كما كنت قبل ذلك؛ قال : فأخذنى فى نفسى ما يأخذ فى انفس الناس فانطلقت فناديت بالصلاة حتى اذا صليت العتمة و رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى اهله فاستأذنت عليه فأذن لى فقلت : يا رسول الله ! بأبى انت و أمى ! ان المشرك الذى ذكرت لك انى اتدين[2] منه قد قال كذا و كذا، و ليس عندك ما يقضى عنى و لا عندى و هو فاضحى فأذن لى ان آتى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله رسوله صلى الله عليه و سلم ما يقضى عنى ! فخرجت حتى اتيت منزلى فجعلت سيفى و حرابى و رمحى و نعلى عند رأسى فاستقبلت بوجهى الأفق، فكلما نمت انتبهت فاذا رأيت علىّ ليلا نمت حتى انشق عمود الصبح الأول، فأردت أن أنطلق فاذا انسان يدعو : يا بلال ! اجبْ رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فانطلقت حتى آتيه فاذا اربع ركائب عليهن احمالهن ! فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت فقال لى رسول الله : ابشرْ ! فقد جاءك الله بقضاء دينك، فحمدت الله، و قال : ألم تمر على الركائب المناخات الأربع؟ قال : قلت : بلى، قال : فان لك رقابهن و ما عليهن - فاذا عليهن كسوة و طعام اهداهن له عظيم فدك ! - فاقبضهن اليك ثم اقض دينك ! قال : ففعلت فحططت عنهن احمالهن ثم علفتهن ثم عمدت الى تأذين صلاة الصبح؛ حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم خرجت الى البقيع فجعلت اصبعى فى اذنى فقلت : من كان يطلب من رسول الله صلى الله عليه و سلم دينا فليحضر ! فما زلت ابيع

(١) اى لقينى بالغلظة و الوجه الكريه (٢) اى آخذ دينا .

و أقضى و أعرض حتى لم يبق على رسول الله صلى الله عليه و سلم دين فى الأرض حتى فضل عندى اوقيتان او أوقية و نصف . ثم انطلقت الى المسجد و قد ذهب عامة النهار فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قاعد فى المسجد وحده فسلمت عليه فقال: ما فعل ما قبلك؟ قلت: قضى الله كل شيء كان على رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم يبق شيء، قال: فضل شيء! قلت: نعم، ديناران؛ قال: انظر ان تريحنى منهما! فلست بداخل على احد من اهلى حتى تريحنى منهما، فلم يأتنا احد فبات فى المسجد حتى اصبح و ظل فى المسجد اليوم الثانى، حتى إذا كان فى آخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما و أطعمتهما، حتى اذا صلى العتمة دعانى فقال: ما فعل الذى قبلك؟ قلت: قد اراحك الله منه، فكبر و حمد الله شفقا من ان يدركه الموت و عنده ذلك، ثم اتبعته حتى جاء ازواجه فسلم على امرأة امرأة حتى اتى مبيته . فهذا الذى سألتنى عنه . كذا فى البداية ج ٦ ص ٥٥ . و أخرجه الطبرانى ايضا عن عبدالله نحوه، كما فى الكنز ج ٤ ص ٣٩ .

قسم النبي صلى الله عليه و سلم المال و كيف كان قسمه

اخرج الطبرانى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: انى لأعلم اكثر مال قدم على النبى صلى الله عليه و سلم حتى قبضه الله تعالى، قدم عليه فى جنح الليل خريطة فيها ثمانِ مائة درهم و صحيفة فأرسل بها الىّ وكانت ليلتى، ثم انقلب بعد العشاء الآخرة فصلى فى الحجرة فى مصلاه و قد مهدت له و لنفسى فأنا انتظرَ فأطال ثم خرج ثم رجع، فلم يزل كذلك حتى دعى لصلوة الصبح فصلى ثم رجع فقال: اين تلك الخريطة التى فتنتنى البارحة؟ فدعا بها فقسمها؛ قلت: يا رسول الله! صنعت شيئا لم تكن تصنعه، فقال: كنت اصلى فأوتى بها فأنصرف حتى انظر اليها ثم ارجع فأصلى.

قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣٢٥): رواه الطبرانى بأسانيد و بعضها جيد .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣٢٩) عن حميد بن هلال عن ابى بردة عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنهما ان العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه بعث الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من البحرين بثمانين الفا ، فما اتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مال اكثر منه لا قبلها و لا بعدها فأمر بها و نثرت على حصير ، و نودى بالصلاة فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يميل على المال قائما فجاء الناس و جعل يعطيهم ، و ما كان يومئذ عدد و لا وزن و ما كان إلّا قبضا ؛ فجاء العباس رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ! انى اعطيت فدائى و فداء عقيل رضى الله عنه يوم بدر و لم يكن لعقيل مال ، اعطنى من هذا المال ! فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : خذ ! فحثى فى خميصة[1] كانت عليه ، ثم ذهب ينصرف فلم يستطع فرفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال : يا رسول الله ! ارفع علىّ ! فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يقول : اما احد ما وعد الله فقد انجز لى و لا ادرى الأخرى : " قُلْ لِمَنْ فِىٓ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٓ إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّآ أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ -[2] " ، هذا خير مما اخذ منى و لا أدرى ما يصنع بالمغفرة ! قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . و قال الذهبى : على شرط مسلم . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٩) عن حميد بن هلال بمعناه و لم يذكر ابا بردة و لا ابا موسى .

---

(١) الخميصة هى ثوب خز او صوف معلم ، و قيل لا تسمى خميصة إلا ان تكون سوداء معلمة و كانت من لباس الناس قديما (٢) سورة ٨ آية ٧٠ .

قسم ابى بكر الصديق رضى الله عنه المال و تسويته فى القسم

اخرج ابن سَعد عن سهل بن ابى حثمة و غيره ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان له بيت مال بالسنح[1] معروف ليس يحرسه احد فقيل له : يا خليفة رسول الله ! ألا تجعل على بيت المال من يحرسه ؟ فقال : لا يخاف عليه ، فقلت : لم ؟ قال : عليه قفل ، وكان يعطى ما فيه لا يبقى فيه شىء . فلما تحول ابو بكر الى المدينة حوله فجعل بيت ماله فى الدار التى كان فيها ، وكان قدم عليه مال من معادن القبلية و من معادن جهينة كثيرا و انفتح معدن ابى سليم فى خلافة ابى بكر فقدم عليه منه بصدقة فكان يوضع ذلك فى بيت المال ، وكان ابو بكر يقسمه على الناس نفرا نفرا فيصيب كل مائة انسان كذا وكذا ، وكان يسوى بين الناس فى القسم الحر و العبد و الذكر و الأنثى و الصغير و الكبير فيه ، وكان يشترى الابل و الخيل و السلاح فيحمل فى سبيل الله ؛ و اشترى عاما قطائف[2] اتى بها من البادية ففرقها فى ارامل اهل المدينة فى الشتاء . فلما توفى ابو بكر و دفن دعا عمر بن الخطاب الأمناء و دخل بهم بيت مال ابى بكر و معه عبد الرحمن بن عوف و عثمان بن عفان رضى الله عنهم ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه دينارا و لا درهما ، ووجدوا حيشة[3] للمال فنفضت فوجدوا فيها درهما ، فترحموا على ابى بكر ؛ و كان فى المدينة وزان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان يزن ما كان عند ابى بكر من مال فسئل الوزان : كم بلغ ذلك المال الذى ورد على ابى بكر ؟ قال : مائتى ألف . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣١ .

و أخرج احمد فى الزهد عن اسماعيل بن محمد ان ابا بكر رضى الله عنه قسم

---

(١) السنح : موضع بعوالى المدينة فيه منازل بنى الحارث بن الخزرج (٢) جمع قطيفة و هى كساء له خمل (٣) كذا فى الأصل ، و فى طبقات ابن سعد : خيشة .

قسما فسوّى فيه بين الناس فقال له عمر رضى الله عنه: يا خليفة رسول الله! تسوى بين اصحاب بدر و سواهم من الناس! فقال ابو بكر: انما الدنيا بلاغ و خير البلاغ اوسطه، و إنما فضله فى اجورهم. و عند ابى عبيد عن ابن ابى حبيب[1] و غيره ان ابا بكر كلم فى ان يفضل بين الناس فى القسم فقال: فضائلهم عند الله، و أما هذا المعاش فالسوية فيه خير. كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣٠٦. و عند البيهقى (ج ٦ ص ٣٤٨) عن اسلم قال: ولى ابو بكر فقسم بين النـاس بالسوية فقيل لأبى بكر: يا خليفة رسول الله! لو فضلت المهاجرين و الأنصار! فقال: اشترى منهم شرى، فأما هذا المعاش فالأسوة فيه خير من الأثرة. و عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال: قسم ابو بكر اول ما قسم فقال له عمر بن الخطاب: فضل المهاجرين الأولين و أهل السابقة! فقال: اشترى منهم سابقتهم، فقسم فسوى.

و أخرج البيهقى ايضا و ابن ابى شيبة و البزار و الحسن بن سفيان عن عمر مولى غفرة قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم جاء مال من البحرين فقال ابو بكر رضى الله عنه: من كان له على رسول الله صلى الله عليه و سلم شيء او عدة فليقم فليأخذ! فقام جابر رضى الله عنه فقال: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ان جاءنى مال من البحرين لأعطينك هكذا و هكذا - ثلاث مرات حثا بيده، فقال له ابو بكر: قم فخذ فاخذ فاذا هى خمس مائة درهم! فقال: عدوا له الفا، و قسم بين الناس عشرة دراهم عشرة دراهم و قال: انما هذه مواعيد وعدها رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس؛ حتى اذا كان عام مقبل جاءه مال اكثر من ذلك المال فقسم بين الناس عشرين درهما عشرين درهما، و فضلت منه فضلة فقسم للخدم خمسة دراهم خمسة دراهم

(١) من الكنز، وكان فى الأصل: ابن حبيب.

و قال: ان لكم خداما يخدمون لكم و يعالجون لكم فرضختا[1] لهم ، فقالوا: لو فضلت المهاجرين و الأنصار بسابقتهم و بمكانهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فقال: اجر اولئك على الله ، ان هذا المعاش للأسوة فيه خير من الأثرة ؛ فعمل بهذا ولايته - فذكر الحديث كما سيأتى . و قد تقدم عدل عليّ رضى الله عنه و تسويته فى القسم و ما قال عليّ لعربية اعطاها نحو ما اعطى مولاة لها: انى نظرت فى كتاب الله عز و جل فلم ار فيه فضلا لولد اسماعيل على ولد اسحاق عليهما الصلاة و السلام. كنزالعمال ج ٢ ص ١٢٧

قسم عمر الفاروق رضى الله عنه و تفضيله على السابقة و النسب

اخرج ابن ابى شيبة و البزار و البيهقى عن عمر مولى غفرة - فذكر الحديث كما تقدم آنفا ، و فيه : فلما مات ابو بكر رضى الله عنه استخلف عمر رضى الله عنه ففتح الله عليه الفتوح فجاءه اكثر من ذلك فقال: قد كان لأبى بكر فى هذا المال رأى ولى رأى آخر ، لا اجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم كمن قاتل معه ؛ ففضل المهاجرين و الأنصار ففرض لمن شهد بدرا منهم خمسة آلاف ، و من كان اسلامه قبل اسلام اهل بدر فرض له اربعة آلاف اربعة آلاف؛ و فرض لأزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم اثنى عشر الفا لكل امرأة إلا صفية و جويرية رضى الله عنهما ففرض لكل واحدة ستة آلاف فأبين ان يأخذنها ، فقال: إنما فرضتُ لهن بالهجرة ، فقلن: ما فرضتَ لهن بالهجرة ، إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لنا مثل مكانهن ، فأبصر ذلك فجعلهن سواءا ؛ و فرض للعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اثنى عشر الفا لقرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و فرض لأسامة بن زيد رضى الله عنهما اربعة آلاف ، و فرض للحسن

(١) الرضخ: العطية القليلة .

و الحسين رضى الله عنهما خمسة آلاف ، فألحقهما بأبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ و فرض لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما ثلاثة آلاف ، فقال : يا أبت ! فرضت لأسامة بن زيد ، و فرضت لى ثلاثة آلاف ! فما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لك ! و ما كان له من الفضل ما لم يكن لى ! فقال: ان اباه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم من ابيك ، و هو كان احب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم منك . و فرض لأبناء المهاجرين ممن شهد بدرا الفين الفين ، فمر به عمر بن ابى سلمة رضى الله عنهما فقال : زيدوه الفا - او قال : زده الفا - يا غلام ! فقال محمد بن عبد الله : لأى شيء تزيده علينا؟ ما كان لأبيه من الفضل ما كان لآبائنا! قال: فرضت له بأبى سلمة الفين و زدته بأم سلمة رضى الله عنها الفا ، فان كانت لك ام مثل ام سلمة زدتك الفا ، و فرض لعثمان بن عبد الله بن عثمان و هو ابن اخى طلحة ابن عبيدالله رضى الله عنهم - يعنى عثمان بن عبد الله - ثمان مائة ، و فرض للنضر بن انس الفى درهم ، فقال له طلحة : جاءك ابن عثمان مثله ففرضت له ثمان مائة . و جاءك غلام من الأنصار ففرضت له فى الفين ! فقال : انى لقيت ابا هـذا يوم احد فسألنى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت : ما اراه إلا قد قتل ، فسلّ سيفه و سدد زنده و قال : ان كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد قتل فان الله حى لا يموت ، فقاتل حتى قتل ، و قال : هذا يرعى الغنم فتريدون اجعلهما سواءا . فعمل عمر عمره بهذا - فذكر الحديث كما سيأتى شيء منه ، و اللفظ للبزار كما فى المجمع ج ٦ ص ٤ ، و قال: و فيه ابو معشر نجيح ضعيف يعتبر بحديثه - اه .

و عند البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٠) عن انس بن مالك رضى الله عنه و ابن المسيب ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب المهاجرين على خمسة آلاف ، و الأنصار على

اربعة آلاف، و من لم يشهد بدرا من ابناء المهاجرين على اربعة آلاف، فكان منهم عمر ابن ابى سلمة بن عبد الأسد المخزومى و أسامة بن زيد و محمد بن عبد الله بن جحش الأسدى و عبد الله بن عمر رضى الله عنهم، فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: ان ابن عمر ليس من هؤلاء، انه و إنه! فقال ابن عمر: ان كان لى حق فأعطنيه و إلا فلا تعطنى! فقال عمر لابن عوف: اكتبه على خمسة آلاف و اكتبنى على اربعة آلاف! فقال عبد الله: لا اريد هذا، فقال عمر: و الله! لا اجتمع انا و أنت على خمسة آلاف. و أخرجه ابن ابى شيبة نحوه، كما فى الكنز ج ٢ ص ٣١٥.

و عند ابن عساكر عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما فرض للناس فرض لعبد الله بن حنظلة رضى الله عنهما الفى درهم، فأتاه طلحة رضى الله عنه بابن اخ له ففرض له دون ذلك فقال: يا امير المؤمنين! فضلت هذا الأنصارى على ابن اخى؟ فقال: نعم، لأنى رأيت اباه يستتر بسيفه يوم احد كما يستتر الجمل. كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٩.

و أخرج احمد عن ناشرة بن سمى اليزنى قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الجابية[1] و هو يخطب الناس: ان الله عز و جل جعلنى خازنا لهذا المال و قاسمه، ثم قال: بل الله يقسمه و أنا بادئ بأهل النبى صلى الله عليه و سلم ثم اشرفهم. ففرض لأزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة آلاف إلا جويرية و صفية و ميمونة رضى الله عنهن. قالت عائشة رضى الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان

(١) الجابية قرية من اعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر فى شمالى حوران. و فى هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطبته المشهورة، كما فى معجم البلدان.

يعدل بيننا ، فعدل بينهن عمر؛ ثم قال : انى بادئ بأصحابى المهاجرين الأولين - فانا اخرجنا من ديارنا ظلما و عدوانا - ثم اشرفهم ، ففرض لأهل بدر منهم خمسة آلاف و لمن شهد بدرا من الأنصار اربعة آلاف ، و فرض لمن شهد احدا ثلاثة آلاف ، قال: و من اسرع بالهجرة اسرع به العطاء و من ابطأ بالهجرة ابطأ به العطاء ، فلا يلومن امرؤ إلا مناخ راحلته . و إنى اعتذر اليكم من عزل خالد بن الوليد رضى الله عنه ، انى امرته ان يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس و ذا الشرف و ذا اللسان، فنزعته و وليت ابا عبيدة رضى الله عنه . فقال ابو عمرو بن حفص رضى الله عنه : و الله ! ما اعذرت يا عمر بن الخطاب ! لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و غمدت سيفا سلّه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و وضعت لواء نصبه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و حسدت ابن العم ! فقال عمر بن الخطاب : انك قريب القرابة ، حديث السن ، مغضب[1] فى ابن عمك . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٣): رواه احمد و رجاله ثقات - اهـ . و أخرجه البيهقى (ج ٦ ص ٣٤٩) عن ناشرة بن سمى اليزنى نحوه إلا انه لم يذكر معذرة عزل خالد و ما بعده .

تدوين عمر رضى الله عنه الديوان للعطايا

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٦) ، و البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٠) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه من عند ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه بثمان مائة الف درهم ، فقال لى : بما ذا قدمت؟ قلت : قدمت بثمان مائة الف درهم ، فقال : أطيب ويلك ؟ قلت : نعم؛ فبات عمر ليلة ارقا[2] حتى اذا نودى

(١) كذا فى الأصل ، و فى مسند الامام احمد بن حنبل ج ٣ ص ٤٧٥ والمجمع : معصب - بالصاد من اعصب : آتى بالعصبية (٢) ارق : ذهب عنه النوم فى الليل فهو أرق .

بصلاة الصبح قالت له امرأته: ما نمت الليلة! قال: كيف ينام عمر بن الخطاب! و قد جاء الناس ما لم يكن يأتهم مثله مذ كان الاسلام فما يؤمن عمر لو هلك و ذلك المال عنده فلم يضعه فى حقه. فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لهم: انه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم مثله مذ كان الاسلام و قد رأيت رأيا فأشيروا علىّ! رأيت اكيل للناس بالمكيال؛ فقالوا: لا تفعل يا امير المؤمنين! الناس يدخلون فى الاسلام و يكثر المال و لكن اعطهم على كتاب، فكلما كثر الناس و كثر المال اعطيتهم عليه. قال: فأشيروا علىّ بمن ابدأ منهم؟ قالوا: بك يا امير المؤمنين! انك ولىّ ذلك الأمر - و منهم من قال: امير المؤمنين اعلم - قال: لا، و لكن ابدأ برسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم الأقرب فالأقرب اليه؛ فوضع الديوان على ذلك، بدأ ببنى هاشم و المطلب و أعطاهم جميعا، ثم اعطى بنى عبد شمس، ثم بنى نوفل بن عبد مناف؛ و إنما بدأ ببنى عبد شمس لأنه كان اخا هاشم لأمه.

و عند ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٢) و الطبرى (ج ٥ ص ٢٢) من طريقه عن جبير بن الحويرث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنهما استشار المسلمين فى تدوين الديوان فقال له على بن ابى طالب رضى الله عنه: تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال و لا تمسك منه شيئا. و قال عثمان بن عفان رضى الله عنه: ارى مالا كثيرا يسع الناس و إن لم يحصوا حتى يعرف[1] من اخذ ممن لم يأخذ خشية[2] ان ينتشر الأمر. فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا امير المؤمنين! قد جئتُ الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا و جندوا جنودا، فدوّن ديوانا و جند جنودا! فأخذ بقوله، فدعا

(١) كذا فى الأصل، و فى الطبقات: تعرف (٢) كذا فى الأصل، و فى الطبقات: خشيت.

عقيل بن ابى طالب و مخرمة بن نوفل و جبير بن مطعم رضى الله عنهم - و كانوا من نساب قريش - فقال : اكتبوا الناس على منازلهم ! فكتبوا فبدؤا ببنى هاشم، ثم اتبعوهم ابا بكر و قومه، ثم عمر و قومه على الخلافة . فلما نظر فيه عمر قال: وددت و الله! انه هكذا و لكن ابدؤا بقرابة النبى صلى الله عليه و سلم الأقرب فالأقرب! حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله .

و عند ابن سعد ايضا (ج ٣ ص ٢١٢) و الطبرى من طريقه (ج ٥ ص ٢٣) عن حديث اسلم قال: فجاءت بنو عدىّ الى عمر فقالوا: انت خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم، او خليفة ابى بكر و أبو بكر خليفة رسول الله! قالوا: و ذاك، فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم! قال: بخ بخ بنى عدى! اردتم الأكل على ظهرى لأن اذهب حسناتى لكم! لا، و الله! حتى تأتيكم الدعوة و إن اطبق عليكم الدفتر - يعنى و لو أن تكتبوا آخر الناس؛ ان لى صاحبين سلكا طريقا فان خالفتهما خولف بى، و الله! ما ادركنا الفضل فى الدنيا و لا ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلّا بمحمد صلى الله عليه و سلم، فهو شرفنا و قومه اشرف العرب ثم الأقرب فالأقرب؛ ان العرب شرفت برسول الله صلى الله عليه و سلم، و لو أن بعضنا يلقاه الى آباء كثيرة و ما بيننا و بين ان نلقاه الى نسبه ثم لا نفارقه الى آدم إلّا آباء يسيرة مع ذلك و الله! لئن جاءت الأعاجم بالأعمال و جئنا بغير عمل فهم اولى بمحمد منا يوم القيامة فلا ينظر رجل الى القرابة و يعمل لما عند الله، فان من قصر به عمله لم يسرع به نسبه .

رجوع عمر الى رأى ابى بكر و على رضى الله عنهم فى القسم

اخرج البزار عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال: قدم على ابى بكر رضى الله عنه مال من البحرين - فذكر الحديث بطوله كما تقدم، و فيه: فخرج يوم الجمعة (اى

عمر رضى الله عنه) لحمد الله و أثنى عليه و قال : قد بلغنى مقالة قائلكم : لو قد مات عمر - او قد مات امير المؤمنين - اقمنا فلانا فبايعناه وكانت امرة ابى بكر فلتة [1] . اجل، و الله ! لقد كانت فلتة ، و من اين لنا مثل ابى بكر نمد اعناقنا اليه كما نمد اعناقنا الى ابى بكر ! و إن ابا بكر رأى رأيا و رأى ابو بكر ان يقسم بالسوية ، و رأيت انا ان افضل، فان اعش الى هذه السنة فسأرجع الى رأى ابى بكر فرأيه خيرمن رأيى فذكر الحديث . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٦) : و فيه ابو معشر نجيح ضعيف يعتبر بحديثه .

اعطاء عمر رضى الله عنه المال

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٠) عن الحسن قال : بقى فى بيت مال عمر رضى الله عنه شيء بعد ما قسم بين الناس، فقال العباس رضى الله عنه لعمر و للناس: أرأيتم لو كان فيكم عم موسى عليه السلام أ كنتم تكرمونه ؟ قالوا : نعم، قال : فأنا احق به ، انا عم نبيكم صلى الله عليه وسلم . فكلم عمر الناس فأعطوه تلك البقية التى بقيت .

و أخرج ابو يعلى عن عائشة رضى الله عنها ان درجا [2] أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فنظر اليه اصحابه فيمن ! فقال : أ تأذنون ان ابعث به الى عائشة لحب رسول الله صلى الله عليه و سلم اياها ؟ قالوا : نعم، فأتى به عائشة ففتحته ، فقيل : هذا ارسل به اليك عمر بن الخطاب ، فقالت : ما ذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ! اللهم ! لا تبقنى لعطيته قابل . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٦) : رجاله رجال الصحيح .

و أخرج ابن سعد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : استعملنى ابو بكر

(١) اراد بالفلتة الفجأة ، و الفلتة كل شيء فعل من غير روية ، وقيل اراد بالفلتة الخلسة - راجع النهاية (٢) فى الأصل و المجمع بالحاء المهملة ، و الظاهر انه بالجيم المعجمة .

رضى الله عنه على الصدقة ، فقدمت و قد مات ابو بكر فقال عمر رضى الله عنه: يا انس! أ جئتنا بظهر؟ قلت: نعم، قال: جئتنا بالظهر و المال لك! قلت: هو أكثر من ذاك . قال: وإن كان هو لك؛ وكان المال هو أربعة آلاف فكنت اكثر اهل المدينة مالا . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤٨ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٣ ص ٣٥٥ عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: بينما الناس يأخذون اعطياتهم بين يدى عمر اذ رفع رأسه فنظر الى رجل فى وجهه ضربة قال: فسأله فأخبره انه اصابته فى غزاة كان فيها، فقال: عدّوا له الفا! فأعطى الرجل الف درهم، ثم حول المال ساعة ثم قال: عدوا له الفا! فأعطى الرجل الفا اخرى؛ قال له اربع مرات كل ذلك يعطيه الف درهم . فاستحيي الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج، قال: فسأل عنه فقيل له: انا رأينا انه استحيي من كثرة ما اعطى فخرج؛ فقال عمر: أما و الله! لو أنه مكث ما زلت أعطيه ما بقى من المال درهم، رجل ضرب ضربة فى سبيل الله خضرت وجهه!

قسم على بن ابى طالب رضى الله عنه المال

اخرج ابو عبيد فى الأموال عن على رضى الله عنه انه اعطى العطاء فى سنة ثلاث مرات، ثم اتاه مال من اصبهان فقال: اغدوا الى عطاء رابع! انى لست بخازنكم؛ فقسم الحبال فأخذها قوم، و ردها قوم . كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣٢٠ .

قسم عمر و على رضى الله عنهما جميع ما فى بيت المال

اخرج البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٧) عن يحيى بن سعيد عن ابيه قال: قال عمر ابن الخطاب لعبد الله بن الأرقم رضى الله عنهما: اقسم بيت مال المسلمين فى كل شهر مرة! اقسم مال المسلمين فى كل جمعة مرة! ثم قال: اقسم بيت المال فى كل يوم مرة!

قال: فقال رجل من القوم: يا امير المؤمنين! لو أبقيت فى مال المسلمين بقية تعدها لنائبة او صوت - يعنى خارجة! قال: فقال عمر للرجل الذى كلمه: جرى الشيطان على لسانك، لقنى الله حجتها و وقانى شرها، اعدّ لها ما اعدّ لها رسول الله صلى الله عليه و سلم طاعة الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و سلم.

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٤٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قدم على عمر مال من العراق فأقبل يقسمه، فقام اليه رجل فقال: يا امير المؤمنين! لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر او نائبة ان نزلت! فقال عمر: ما لك! قاتلك الله! نطق بها على لسانك شيطان، لقانى الله حجتها، و الله! لا اعصين الله اليوم لغد؛ لا، و لكن اعدّ لهم ما اعدّ لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و عند ابن عساكر عن سلمة بن سعيد قال: اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمال فقام اليه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقال: يا امير المؤمنين! لو حبست من هذا المال فى بيت المال لنائبة تكون او أمر يحدث! فقال: كلمة ما عرض بها إلا شيطان، لقانى الله حجتها و وقانى فتنتها، اعصى الله العام مخافة قابل! اعدّ لهم تقوى الله، قال الله تعالى: "وَ مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ - ١"؛ و لتكون فتنة على من يكون بعدى. كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٩١.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٨) و ابن عساكر كما فى الكنز ج ٢ ص ٢١٧ عن الحسن قال: كتب عمر بن الخطاب الى ابى موسى رضى الله عنهما:

" اما بعد فاعلم يوما من السنة لا يبقى فى بيت المال درهم! حتى يكتسح ٢ اكتساحا حتى يعلم الله انى قد اديت الى كل ذى حق حقه".

(١) سورة ٦٥ آية ٢ (٢) حتى يخرج المال كله.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٥) عن الحسن قال: كتب عمر الى حذيفة رضى الله عنهما ان اعط الناس اعطيتهم و أرزاقهم! فكتب اليه: انا قد فعلنا و بقى شىء كثير . فكتب اليه عمر انه فيئهم الذى افاء الله عليهم ليس هو لعمر و لا لآل عمر؛ اقسمه بينهم!

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٨١ عن على بن ربيعة الوالبى قال: جاءه ابن النباج فقال: يا امير المؤمنين! امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء و بيضاء، فقال: الله اكبر! فقام متوكئا على ابن النباج حتى قام على بيت مال المسلمين فقال:

هذا جنائى و خياره فيه   و كل جان يده الى فيه

يا ابن النباج! علىّ بأشياع الكوفة! قال: فنودى فى الناس فأعطى جميع ما فى بيت مال المسلمين و هو يقول: يا صفراء! و يا بيضاء! غرى غيرى! ها و ها! حتى ما بقى منه دينار و لا درهم . ثم امره بنضحه و صلى فيه ركعتين .

و عن مجمع التيمى قال: كان على رضى الله عنه يكنس بيت المال و يصلى فيه يتخذه مسجدا رجاء ان يشهد له يوم القيامة . و أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ٤٩ عن مجمع التيمى نحوه .

و عن معاذ بن العلاء عن ابيه عن جده قال: سمعت على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول: ما اصبت من فيئكم إلا هذه القارورة اهداها الىّ الدهقان، ثم نزل الى بيت المال ففرق كل ما فيه ثم جعل يقول: افلح من كانت له قوصرة[1] يأكل منها كل يوم مرة .

و عن عنترة الشيبانى قال: كان على رضى الله عنه يأخذ فى الجزية و الخراج

(١) وعاء من قصب يعمل للتمر .

من اهل كل صناعة من صناعته و عمل يده حتى يأخذ من اهل الابر الابر و المسالّ[1] و الخيوط و الحبال، ثم يقسمه بين الناس؛ و كان لا يدع فى بيت المال مالا يبيت فيه حتى يقسمه إلا ان يغلبه شغل فيصبح اليه، و كان يقول: يا دنيا! لا تغرينى و غرى غيرى! و ينشد:

هذا جنأى و خياره فيه وكل جان يده الى فيه

و أخرج ابو عبيدة عن عنترة قال: اتيت عليا رضى الله عنه يوما فجاءه قنبر فقال: يا امير المؤمنين! انك رجل لا تبقى شيئا و إن لأهل بيتك فى هذا المال نصيبا و قد خبأت لك خبيئة، قال: و ما هى؟ قال: فانطلق فانظر ما هى! قال: فأدخله بيتا فيه مأسنة[2] مملوءة آنية ذهبا او فضة. فلما رآها على قال: ثكلتك أمك! لقد اردت ان تدخل بيتى نارا عظيمة! ثم جعل يزنها و يعطى كل شريف حصته؛ ثم قال:

هذا جنأى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه

لا تغرينى! غرى غيرى! كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٧. و أخرج احمد فى الزهد و مسدد عن مجمع نحو ما تقدم عن ابى نعيم فى الحلية، كما فى المنتخب ج ٥ ص ٥٧.

رأى عمر رضى الله عنه فى حق المسلمين فى المال

اخرج البيهقى (ج ٦ ص ٣٥١) عن اسلم قال: سمعت عمر رضى الله عنه يقول: اجتمعوا لهذا المال فانظروا لمن ترونه! ثم قال لهم: انى امرتكم ان تجتمعوا لهذا المال فتنظروا لمن ترونه، و إنى قد قرأت آيات من كتاب الله سمعت الله يقول: " مَا أَفَاءَ اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرىٰ فلِلّٰهِ و لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبىٰ وَالْيَتَامىٰ

(١) جمع مسلة بكسر الميم هى ابرة عظيمة تخاط بها العدول و نحوها (٢) هكذا فى الأصل، و المعنى ظرف كبير.

وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ - [١]" والله! ما هو لهؤلاء وحدهم "وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ - [٢]" - الآية ، والله! ما هو لهؤلاء وحدهم "وَالَّذِينَ جَاؤُا مِنْ بَعْدِهِمْ - [٣]" - الآية ، والله! ما من احد من المسلمين إلّا وله حق فى هذا المال اعطى منه او منع حتى راع بعدن . و أخرج ايضا (ج ٦ ص ٣٥٢) عن مالك بن اوس بن الحدثان رضى الله عنه فى قصة ذكرها قال: ثم تلا "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ - [٤]" - الى آخر الآية ، فقال: هذه لهؤلاء ثم تلا "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ - [٥]" - الى آخر الآية ، ثم قال : هذه لهؤلاء ثم تلا "مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ - [٦]" - الى آخر الآية ، ثم قرأ "لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ - [٧]" - الى آخر الآية ، ثم قال : هؤلاء المهاجرون ثم تلا "وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ - [٢]" - الى آخر الآية ، فقال: هؤلاء الانصار ، قال و قال: "وَالَّذِينَ جَاؤُا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ - [٣]" - الى آخر الآية . قال: فهذه استوعبت الناس و لم يبق احد من المسلمين إلا وله فى هذا المال حق إلا ما تملكون من رقيقكم ، فان اعش -

---

(١) سورة ٥٩ آية ٧ و ٨ (٢) سورة ٥٩ آية ٩ (٣) سورة ٥٩ آية ١٠ (٤) سورة ٩ آية ٦٠ .
(٥) سورة ٨ آية ٤١ (٦) سورة ٥٩ آية ٧ (٧) سورة ٥٩ آية ٨ .

ان شاء الله - لم يبق احد من المسلمين إلا سيأتيه حقه حتى الراعى بسر و حمير يأتيه حقه و لم يعرق فيه جبينه . و أخرجه ايضا ابن جرير عن مالك بن أوس نحوه ، كما فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٤٠ .

قسم طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه المال

اخرج الطبرانى باسناد حسن عن طلحة بن يحيى عن جدته سعدى رضى الله عنها قالت: دخلت يوما على طلحة - تعنى ابن عبيد الله رضى الله عنه - فرأيت منه ثقلا فقلت له: مالك ؟ لعله رابك منا فنعتبك ، قال: لا ، و لنعم حليلة المرء المسلم انت! و لكن اجتمع عندى مال و لا ادرى كيف اصنع به! قالت: و ما يغمك منه! ادع قومك فاقسمه بينهم! فقال: يا غلام! علىّ بقومى! فسألت الخازن كم قسم؟ قال: اربع مائة الف. كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١٧٦ ، و قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٤٨): رجاله ثقات . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٥٧) و أبو نعيم (ج ١ ص ٨٨) بنحوه .

و أخرج ابو نعيم ايضا فى الحلية ج ١ ص ٨٩ عن الحسن قال: باع طلحة رضى الله عنه ارضا له بسبع مائة الف فبات ذلك المال عنده ليلة ، فبات ارقا من مخافة ذلك المال حتى اصبح ففرقه . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٥٧) اطول منه .

و أخرج الحاكم ايضا (ج ٣ ص ٣٧٨) عن سعدى امرأة طلحة رضى الله عنهما قالت: دخل علىّ طلحة فوجدته مغموما فقلت: ما لى اراك كالح[1] الوجه! أرابك من امرنا شىء؟ قال: لا ، و الله! ما رابنى من امرك شىء ، و لنعم الصاحبة انت! و لكن مالا اجتمع عندى! قالت: فابعث الى اهلك و قومك فاقسم فيهم! قالت: ففعل. فسألت الخازن كم قسم؟ فقال: اربع مائة الف ، وكانت غلته كل يوم الف واف . قال: وكان يسمى "طلحة الفياض" .

(١) اى عبوسا .

قسم الزبير بن العوام رضى الله عنه المال

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٠ عن سعيد بن العزيز قال: كان للزبير ابن العوام رضى الله عنه الف مملوك يؤدون اليه الخراج، فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله و ليس معه منه شيء.

و عن مغيث بن سمى قال: كان للزبير الف مملوك يؤدون اليه الخراج، ما يدخل بيته من خراجهم درهما . و أخرجه البيهقى (ج ٨ ص ٩) عن مغيث مثله . و أخرجه يعقوب بن سفيان نحوه، كما فى الاصابة ج ١ ص ٥٤٦ .

و أخرج البخارى عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعانى، فقمت الى جنبه فقال: يا بنى! انه لا يقتل اليوم إلّا ظالم او مظلوم! و إنى لا ارانى إلّا سأقتل اليوم مظلوما، و إن من اكبر همى لدينى، أفترى ديننا يبقى من مالنا شيئا! فقال: يا بنى! بع مالنا فاقض دينى! و أوصى بالثلث و ثلثه لبنيه - يعنى عبد الله بن الزبير - يقول: ثلث الثلث، فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فثُلثه لولدك! قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بنى الزبير خبيب و عباد، و له يومئذ تسعة بنين و تسع بنات. قال عبد الله: فجعل يوصينى بدينه و يقول: يا بنى! ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاى! قال: فوالله! ما دريت ما اراد حتى قلت: يا ابت! من مولاك؟ قال: الله؛ قال: فو الله! ما وقعتُ فى كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير! اقض عنه دينه! فيقضيه. فقتل الزبير و لم يدَع دينارا و لا درهما إلا ارضين - منها الغابة - و إحدى عشرة دارا بالمدينة و دارين بالبصرة و دارا بالكوفة و دارا بمصر. قال: و إنما كان دينه الذى عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير: لا ، و لكنه سلف فانى اخشى عليه الضيعة؛ و ما ولى امارة قط

و لا جباية خراج و لا شيئا إلا ان يكون فى غزوة مع النبى صلى الله عليه و سلم او مع ابى بكر و عمر و عثمان - رضى الله عنهم . قال عبد الله بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفى الف و مائتى الف . قال: فلقى حكيمُ بن حزام عبدَ الله بن الزبير رضى الله عنهم فقال: يا ابن اخى! كم على اخى من الدين؟ فكتمه فقال: مائة الف . فقال حكيم: و الله! ما ارى اموالكم تسع لهذه! فقال له عبد الله: أ فرأيتك ان كانت الفى الف و مائتى الف؟ قال: ما اراكم تطيقون هذا! فان عجزتم عن شىء منه فاستعينوا بى! قال: و كان الزبير اشترى الغابة بسبعين و مائة الف ، فباعها عبد الله بألف الف و ست مائة الف ؛ ثم قام فقال: من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة! فأتاه عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما - و كان له على الزبير اربع مائة الف - فقال لعبد الله: ان شئتم تركتها لكم! قال عبد الله: لا ، قال: فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم! فقال عبد الله: لا ، قال: فاقطعوا لى قطعة! فقال عبد الله: لك من هاهنا الى هاهنا! قال: فباع منها فقضى دينه فأوفاه؛ و بقى منها اربعة اسهم و نصف ، فقدم على معاوية و عنده عمرو ابن عثمان و المنذر بن الزبير و ابن زمعة - رضى الله عنهم ، فقال له معاوية: كم قومتَ الغابة ؟ قال: كل سهم مائة الف ، قال: كم بقى؟ قال: اربعة اسهم و نصف ، فقال المنذر ابن الزبير: قد اخذتُ سهما بمائة الف ، و قال عمرو بن عثمان: قد اخذتُ سهما بمائة الف ، و قال بن زمعة: قد اخذتُ سهما بمائة الف؛ فقال معاوية: كم بقى ؟ قال: سهم و نصف. قال: اخذته بخمسين و مائة الف . قال: و باع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بست مائة الف . قال: فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا! قال: لا ، و الله! لا اقسم بينكم حتى انادى بالموسم اربع سنين: ألا! من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه! قال: فجعل كل سنة ينادى بالموسم ، فلما مضى اربع سنين قسم بينهم ، قال

قال: وكان للزبير اربع نسوة و رفع الثلث، فأصاب كل امرأة الف الف و مائتا الف، فجميع ماله خمسون الف الف و مائتا الف. قال ابن كثير فى البداية ج ٧ ص ٢٤٩: مجموع ما قسم بين الورثة ثمانية و ثلاثون الف الف و أربع مائة الف، و الثُلث الموصى به تسعة عشر الف الف و مائتا الف، فتلك الجملة سبعة و خمسون الف الف و ست مائة الف، و الدين المخرج قبل ذلك الفا الف و مائتا الف؛ فعلى هذا يكون جميع ما تركه من الدين و الوصية و الميراث تسعة و خمسين الف الف و ثمان مائة الف؛ و إنما نبهنا على هذا لأنه وقع فى صحيح البخارى ما فيه نظر ينبغى ان ينبه له.

قسم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه المال

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣١٠) عن ام بكر بنت المسور ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه باع ارضا له بأربعين الف دينار، فقسمها فى بنى زهرة و فقراء المسلمين و المهاجرين و أزواج النبى صلى الله عليه وآله و سلم فبعث الى عائشة رضى الله عنها بمال من ذلك فقالت: من بعث هذا المال؟ قلت: عبد الرحمن بن عوف، قال: و قص القصة. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يحنو[1] عليكن من بعدى إلا الصابرون، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة! قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و قال الذهبى: ليس بمتصل - اه. و قد اخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٨ و ابن سعد (ج ٣ ص ٩٤) عن المسور بن مخرمة بنحوه إلا ان فى رواية ابى نعيم: لن يحنو عليكم بعدى إلا الصالحون.

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣٠٨) و أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٩ عن جعفر ابن برقان قال: بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين الف بيت[2].

(١) اى لا يعطف و يشفق (٢) و فى الحلية: بنت. و بهامشها: بيت - من نسخة حلب.

قسم ابى عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل و حذيفة رضى الله عنهم المال

اخرج الطبرانى فى الكبير عن مالك الدار رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اخذ اربع مائة دينار فجعلها فى صرة فقال للغلام: اذهب بها الى ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه ثم تَـلَـهَّ[1] فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع! فذهب بها الغلام اليه فقال: يقول لك امير المؤمنين: اجعل هذه فى بعض حاجتك! فقال: وصله الله و رحمه! ثم قال: تعالى يا جارية! اذهبي بهذه السبعة الى فلان، و بهذه الخمسة الى فلان، و بهذه الخمسة الى فلان! حتى انفدها. و رجع الغلام الى عمر فأخبره فوجده قد اعد مثلها لمعاذ ابن جبل رضى الله عنه فقال: اذهب بها الى معاذ بن جبل و تله فى البيت حتى تنظر ما يصنع! فذهب بها اليه فقال: يقول لك امير المؤمنين: اجعل هذه فى بعض حاجتك! فقال: رحمه الله و وصله! تعالى يا جارية! اذهبي الى بيت فلان بكذا! اذهبي الى بيت فلان بكذا! فاطلعت امرأة معاذ و قالت: و نحن - و الله - مساكين فأعطنا! فلم يبق فى الخرقة إلا ديناران فدحى بهما[2] اليها؛ و رجع الغلام الى عمر فأخبره فسر بذلك فقال: انهم اخوة بعضهم من بعض. و رواته الى مالك الدار ثقات مشهورون، و مالك الدار لا اعرفه؛ كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١٧٧. و قال الهيثمى (ج ٣ ص ١٢٥): رواه الطبرانى فى الكبير، و مالك الدار لم اعرفه، و بقية رجاله ثقات - انتهى. قلت: ذكره الحافظ فى الاصابة ج ٣ ص ٤٨٤ و قال: مالك بن عياض مولى عمر و هو الذى يقال له مالك الدار، له ادراك و سمع من ابى بكر الصديق رضى الله عنه، روى عن الشيخين و معاذ و أبى عبيدة،

(١) تلهى بالشيء: تعلل به و أقام عليه و لم يفارقه (٢) اى رمى و ألقى.

روى عنه ابناه عون و عبد الله ، و أبو صالح السمان ؛ و ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من التابعين فى اهل المدينة و قال : كان معروفا ، و قال على ابن المدينى : كان مالك الدار خازنا لعمر - انتهى ؛ و قال فى الاصابة : و روينا فى فوائد داود بن عمرو الضبى جمع البغوى من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومى عن مالك الدار - فذكر القصة - اه . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٧ عن مالك الدارنى - فذكر مثله . و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٠٠) عن معن بن عيسى قال : عرضنا على مالك بن انس - فذكره مختصرا .

و أخرج البخارى فى التاريخ الصغير ص ٢٩ عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لأصحابه : تمنوا ! فقال احدهم : اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت دراهم فأنفقها فى سبيل الله ! فقال : تمنوا ! فقال آخر : اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت ذهبا فأنفقها فى سبيل الله ! قال : تمنوا ! قال آخر : اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت جوهرا - او نحوه - فأنفقه فى سبيل الله ! فقال عمر : تمنوا ! فقالوا : ما تمنينا بعد هذا ، قال عمر : لكنى اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت رجالا مثل ابى عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل و حذيفة بن اليمان رضى الله عنهم فأستعملهم فى طاعة الله ! قال : ثم بعث بمال الى حذيفة قال : انظر ما يصنع ! قال : فلما اتاه قسمه ، ثم بعث بمال الى معاذ بن جبل فقسمه ، ثم بعث بمال - يعنى الى ابى عبيدة قال : انظر ما يصنع ! فقال عمر : قد قلت لكم - او كما قال .

قسم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما المال

أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٦ عن ميمون بن مهران قال : اتت ابن عمر رضى الله تعالى عنه اثنان و عشرون الف دينار فى مجلس فلم يقم حتى فرقها .

و عن نافع ان معاوية رضى الله عنه بعث الى ابن عمر مائة ألف فما حال الحول

و عنده منها شيء .

و عن ايوب بن وائل الراسبي قال: قدمت المدينة فأخبرنى رجل جار لابن عمر انه اتى ابن عمر اربعة آلاف من قبل معاوية و أربعة آلاف من قبل انسان آخر و ألفان من قبل آخر و قطيفة، لجاء الى السوق يريد علفا لراحلته بدرهم نسيئة، فقد عرفت الذى جاءه فأتيت سريته[1] فقلت: انى اريد ان اسألك عن شيء و أحب ان تصدقينى، قلت: أليس قد اتت اباعبد الرحمن اربعة آلاف من قبل معاوية و أربعة آلاف من قبل انسان آخر و ألفان من قبل آخر و قطيفة؟ قالت: بلى، قلت: فانى رأيته يطلب علفا بدرهم نسيئة، قالت: ما بات حتى فرقها، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره ثم ذهب فوجهها ثم جاء؛ فقلت: يا معشر التجار! ما تصنعون بالدنيا و ابن عمر اتته البارحة عشرة آلاف درهم وضح[2] فأصبح اليوم يطلب لراحلته علفا بدرهم نسيئة!

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٩) عن نافع قال: اتى ابن عمر بضعة و عشرين الفا فما قام من مجلسه حتى اعطاها - و زاد عليها قال: لم يزل يعطى حتى انفذ[3] ما كان عنده، فجاءه بعض من كان يعطيه فاستقرض من بعض من كان اعطاه فأعطاه، قال ميمون: وكان يقول له القائل: بخيل! وكذبوا و الله! ما كان ببخيل فيما ينفعه.

قسم الأشعث بن قيس رضى الله عنه المال

اخرج الطبرانى عن ابى اسحاق قال: كان لى على رجل من كندة دين وكنت اختلف اليه بالأسحار فأدركتنى صلاة الفجر فى مسجد الأشعث بن قيس فصليت، فلما سلم الامام وضع قدام كل انسان حلة و نعلا و خمس مائة درهم، قلت: انى لست من اهل هذا المسجد فقلت: ما هذا؟ قالوا: قدم الأشعث بن قيس من مكة . قال

(١) اى جاريته (٢) اى صحيح (٣) اصحاب الحديث يروونه هكذا بالذال و إنما هو بالدال المهملة، كما فى النهاية . الهيثمى

الهيثمي (ج ٩ ص ٤١٥) : و فيه ابو إسرائيل الملائي و قد اختلف فيه و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

قسم عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما المال

اخرج ابن سعد عن ام درة قالت : اتيت عائشة بمائة الف ففرقتها و هي يومئذ صائمة . فقلت لها : اما استطعت فيما انفقت ان تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه؟ فقالت : لو كنت أذكرتني لفعلت . كذا في الاصابة ج ٤ ص ٤٦١ .

قسم ام المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها المال

اخرج ابن سعد بسند صحيح عن محمد بن سيرين ان عمر بعث الى سودة رضي الله عنها بغرارة من دراهم فقالت : ما هذه؟ قالوا : دراهم ، قالت : في غرارة مثل التمر! ففرقتها . كذا في الاصابة ج ٤ ص ٣٣٩ .

قسم ام المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها المال

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٦) عن برة[1] بنت رافع قالت : لما خرج العطاء ارسل عمر رضي الله عنه الى زينب بنت جحش رضي الله عنها بالذي لها ، فلما ادخل عليها قالت : غفر الله لعمر! غيري من اخواني كان اقوى على قسم هذا مني ، قالوا : هذا كله لك ، قالت : سبحان الله! و استترت منه بثوب و قالت : ضعوه و اطرحوا عليه ثوبا! ثم قالت لي : ادخلي يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي بها الى بني فلان و بني فلان من اهل رحمها و أيتامها! حتى بقيت منه بقية تحت الثوب ، فقالت لها برة : غفر الله لك يا ام المؤمنين! و الله لقد كان لنا في هذا حق! قالت : فلكم ما تحت الثوب ،

(١) و في الطبقات و الإصابة في ترجمة زينب بنت جحش : برزة .

قالت: فوجدنا ما تحته خمسة و ثمانين درهما، ثم رفعت يدها الى السماء فقالت: اللهم! لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا؛ فماتت .

و عند ابن سعد ايضا عن محمد بن كعب قال: كان عطاء زينب بنت جحش رضي الله عنها اثنى عشر الفا لم تأخذه إلا عاما واحدا، فجعلت تقول: اللهم! لا يدركني هذا المال من قابل فانه فتنة، ثم قسمته فى اهل رحمها و فى اهل الحاجة، فبلغ عمر رضي الله عنه فقال: هذه امرأة يراد بها خير، فوقف عليها و أرسل بالسلام و قال: بلغني ما فرقت فأرسل بألف درهم تستبقيها؛ فسلكت به ذلك المسلك . كذا فى الاصابة ج ٤ ص ٣١٤ .

الفرض للمولود

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٧) و أبو عبيد و ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما: هل لك ان تحرسهم الليلة من السرق؟ فباتا يحرسانهم و يصليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: اتقي الله و أحسني الى صبيك! ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد الى مكانه فلما كان فى آخر الليل سمع بكاءه فأتى امه فقال: ويحك! انى لأراك ام سوء، ما لي ارى ابنك لا يقر منذ الليلة! قالت: يا عبدالله! قد برمتني[1] هذه الليلة انى اريغه عن الفطام[2] فيأبى، قال: و لم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطم، قال: و كم له؟ قالت: كذا و كذا شهرا، قال: ويحك! لا تعجليه! فصلى الفجر و ما يستبين الناس

(١) وفى الطبقات: ابرمتني اى امللتني و أضجرتني (٢) و فى النهاية: انى اريغه على الفطام اى ادير . عليه و أريده منه .

قراءته من غلبة البكاء، فلما سلم قال: يا بؤس لعمر! كم قتل من اولاد المسلمين! ثم امر مناديا فنادى: ألا! لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام! فانا نفرض لكل مولود فى الإسلام، وكتب ذلك فى الآفاق: انا نفرض لكل مولود فى الاسلام. كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٧.

الاحتياط عن الانفاق على نفسه و ذوى القربى من بيت المال

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٨) عن عمر رضى الله عنه انه قال: انى انزلت مال الله منى بمنزلة مال اليتيم، فان استغنيت عففت عنه و إن افتقرت اكلت بالمعروف. و فى رواية اخرى عنه قال: انى انزلت مال الله منى بمنزلة مال اليتيم "مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ - [١]".

و عنده ايضا عن عروة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: لا يحل لى من هذا المال إلا ما آكل من صلب مالي، كما فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٨.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٨) عن عمران ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا احتاج اتى صاحب بيت المال فاستقرضه، فربما عسر فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر و ربما خرج عطاؤه فقضاه.

و أخرج ايضا (ج ٣ ص ١٩٩) عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يتجر و هو خليفة و جهز عيرا الى الشام، فبعث الى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يستقرضه اربعة آلاف درهم، فقال للرسول: قل له: يأخذها من بيت المال ثم ليردها! فلما جاءه الرسول فأخبره بما قال شق ذلك عليه، فلقيه عمر فقال: انت القائل: ليأخذها من بيت المال! فان متُّ قبل ان تجيء قلتم: اخذها امير المؤمنين،

(١) سورة ٤ آية ٦.

دعوها له! و أوخذ بها يوم القيامة؛ لا، و لكن اردت ان آخذها من رجل حريص شحيح مثلك، فان مت اخذها من مالى. و أخرجه ايضا ابو عبيدة فى الأموال و ابن عساكر عن ابراهيم نحوه، كما فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٨.

و أخرج ابن عساكر عن البراء بن معرور ان عمر رضى الله عنه خرج يوما حتى اتى المنبر و قد اشتكى شكوى، فنعت له العسل و فى بيت المال عكة فقال: ان اذنتم لى فأخذتها و إلا فانها على حرام، فأذنوا له فيها. كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٨.

و أخرج احمد فى الزهد عن الحسن قال: جىء الى عمر رضى الله عنه بمال فبلغ ذلك حفصة ابنة عمر رضى الله عنهما فجاءت فقالت: يا امير المؤمنين! حق اقربائك من هذا المال! قد اوصى الله عز و جل بالأقربين، فقال لها: يا بنية! حق اقربائى فى مالى، فأما هذا ففىء المسلمين، غششت اباك قومى! فقامت تجر ذيلها. كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٢.

و أخرج ابن ابى شيبة و أحمد و ابن ابى الدنيا و ابن ابى حاتم و ابن عساكر عن اسلم قال: رأيت عبد الله بن الأرقم جاء الى عمر رضى الله عنهما فقال: يا امير المؤمنين! عندنا حلية من حلية جلولاء آنية فضة فانظر ان تفرغ يوما فيها فتأمرنا بأمرك! فقال: اذا رأيتنى فارغا فآذنى! فجاء يوما فقال: انى اراك اليوم فارغا، قال: اجل، ابسط لى نطعا! فأمر بذلك المال فأفيض عليه، ثم جاء حتى وقف عليه فقال: اللهم! انك ذكرت هذا المال فقلت: "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ-[١]" - حتى فرغ من الآية - و قلت: "لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ-[٢]"، و إنا لا نستطيع إلا ان نفرح بما زينت لنا، اللهم! فاجعلنا ننفقه فى حق و أعوذ بك

(١) سورة ٣ آية ١٤ (٢) سورة ٥٧ آية ٢٣.

من

من شره ! قال : فأتى بابن له يحمل يقال له : عبد الرحمن بن بهية ، فقال : يا ابت ! هب لى خاتما ! قال : اذهب الى امك ! تسقيك سويقا ، قال : فوالله ! ما اعطاه شيئا . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٢ .

و أخرج احمد فى الزهد عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص قال : قدم على عمر رضى الله عنه مسك و عنبر من البحرين فقال عمر : و الله ! لوددت انى وجدت امرأة حسنة الوزن تزن لى هذا الطيب حتى اقسمه بين المسلمين ! فقالت له امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنهما : انا جيدة الوزن فلم ازن لك ؟ قال : لا ، قالت : لم ؟ قال : انى اخشى ان تأخذيه فتجعليه هكذا - ادخل اصابعه فى صدغيه - و تمسحين به عنقك فأصبت فضلا على المسلمين . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٣ .

و أخرج ابن سعد و ابن ابى شيبة و ابن عساكر عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى جارية تطيش[1] هزالا فقال : من هذه الجارية ؟ فقال عبد الله رضى الله عنه : هذه احدى بناتك ، قال : و أىّ بناتى هذه ؟ قال : ابنتى ، قال : ما بلغ بها ما ارى ؟ قال : عملك لا ينفق عليها ، قال : اى و الله ! ما اعزك من ولدك فاسع على ولدك ايها الرجل ! كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٨ .

و أخرج ابن سعد و أبو عبيد فى الأموال عن عاصم بن عمر رضى الله عنهما قال : لما زوجنى عمر انفق علىّ من مال الله شهرا ثم ارسل الىّ عمر يرفا[2] فأتيته فقال : و الله ! ما كنت ارى هذا المال يحل لى من قبل ان اليه إلا بحقه و ما كان قط احرم علىّ اذ وليته فعاد امانتى و قد انفقت عليك شهرا من مال الله و لست بزائدك و لكنى

(١) الطيش : الخفة (٢) حاجب عمر رضى الله عنه .

معينك بثمن مالى بالغابة فاجدده فبعه ثم ائت رجلا من قومك من تجارك فقم الى جنبه فاذا اشترى شيئا فاستشركه فاستنفقه و أنفق على اهلك! كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٨ .

و أخرج الدينورى فى المجالسة عن مالك بن اوس بن الحدثان قال: قدم بريد ملك الروم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستقرضت امرأة عمر بن الخطاب دينارا فاشترت به عطرا و جعلته فى قوارير و بعث به مع البريد الى امرأة ملك الروم فلما اتاها فرغتهن و ملأتهن جواهر و قالت: اذهب الى امرأة عمر بن الخطاب! فلما اتاها فرغتهن على البساط ، فدخل عمر بن الخطاب فقال: ما هذا؟ فأخبرته بالخبر فأخذ عمر الجواهر فباعه و دفع الى امرأته دينارا و جعل ما بقى من ذلك فى بيت المال للمسلمين . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٢٢ .

و أخرج سعيد بن منصور و ابن ابى شيبة و البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: اشتريت ابلا و ارتجعتها الى الحمى فلما سمنت قدمت بها ، فدخل عمر السوق فرأى ابلا سمانا فقال: لمن هذه الابل؟ فقيل: لعبد الله بن عمر ، فجعل يقول: يا عبد الله بن عمر! بخ بخ ابن امير المؤمنين! فجئت اسعى فقلت: ما لك؟ يا امير المؤمنين! قال: ما هذه الابل؟ قلت: ابل اشتريتها و بعثت بها الى الحمى ابتغى ما يبتغى المسلمون ، فقال: ارعوا ابل ابن امير المؤمنين! اسقوا ابل ابن امير المؤمنين! يا عبد الله بن عمر! اغد على رأس مالك و اجعل الفضل فى بيت مال المسلمين! كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٩ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٩) و ابن جرير و ابن عساكر عن محمد بن سيرين ان صهرا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم على عمر يعرض له ان يعطيه من بيت المال فانتهره[1] عمر فقال: اردت ان القى الله ملكا خائنا! فلما كان بعد ذلك اعطاه

(١) اى زجره .

من صلب ماله عشرة آلاف درهم . كذا فى كنز العمال ج ٢ ص ٣١٧ .

و أخرج ابو عبيد عن عنترة قال: دخلت على على بن ابى طالب بالخَوَرْنَـق[١] وعليه قطيفة وهو يرعد[٢] من البرد فقلت: يا امير المؤمنين! ان الله قد جعل لك و لأهل بيتك نصيبا فى هذا المال و أنت ترعد من البرد! فقال: إنى و الله لا ارزأ[٣] من مالكم شيئا! و هذه القطيفة هى التى خرجت من بيتى او قال من المدينة ، كذا فى البداية ج ٨ ص ٣ .
و أخرجه ايضا ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٨٢ عن هارون بن عنترة عن ابيه نحوه .

رد المال

رد النبي صلى الله عليه و سلم ما عرض عليه من المال

اخرج يعقوب بن سفيان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله ارسل الى نبيه صلى الله عليه و سلم ملكا من الملائكة معه جبريل عليه السلام فقال الملك لرسوله: ان الله يخيرك بين ان تكون عبدا نبيا و بين ان تكون ملكا نبيا، فالتفت رسول الله الى جبريل كالمستشير له فأشار جبريل الى رسول الله ان تواضع ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بل اكون عبدا نبيا؛ قال : فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لقى الله عز و جل ، هكذا رواه البخارى فى التاريخ و النسائى ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٤٨ .

و عند الطبرانى باسناد حسن و البيهقى عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم و جبريل عليه السلام على الصفا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا جبريل! و الذى بعثك بالحق ما امسى لآل محمد سفة[٤] من دقيق و لا كف

(١) موضع بالكوفة (٢) اى يرجف و يضطرب (٣) اى لا انقص (٤) مقدار ما يستف .

من سويق! فلم يكن كلامه بأسرع من ان سمع هَدَّة[1] من السماء افزعته، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: امر الله القيامة ان تقوم! قال: لا، و لكن امر الله اسرافيل عليه السلام فنزل اليك حين سمع كلامك، فأتاه اسرافيل فقال: ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الأرض و أمرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة زمردا و ياقوتا و ذهبا و فضة فعلت فان شئت نبيا ملكا و إن شئت نبيا عبدا، فأومأ اليه جبريل ان تواضع! فقال: بل نبيا عبدا - ثلاثا؛ كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٥٧، و قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣١٥): رواه الطبراني في الأوسط و فيه سعدان ابن الوليد و لم اعرفه و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

و عند الترمذي و حسنه عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت: لا، يا رب! و لكن اشبع يوما و أجوع يوما - و قال ثلاثا او نحو هذا - فاذا جعتُ تضرعت اليك و ذكرتك و إذا شبعت شكرتك و حمدتك؛ كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٥٠.

و عند العسكري عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اتاني ملك فقال: يا محمد! ان ربك يقرأ عليك السلام و يقول: ان شئتَ جعلتُ لك بطحاء مكة ذهبا، قال: فرفع رأسه الى السماء و قال: لا، يا رب! اشبع يوما فأحمدك، و أجوع يوما فأسألك، كذا في الكنز ج ٤ ص ٣٩.

و أخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من المشركين قتل يوم الأحزاب فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ان ابعث الينا بجسده! و نعطيهم اثنى عشر الفا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا خير في جسده و لا في ثمنه.

(١) الهدة: صوت وقع الحائط و نحوه.

و عند احمد فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ادفعوا اليهم جيفته! فانه خبيث الجيفة، خبيث الدية؛ فلم يقبل منهم شيئا . و أخرجه الترمذى ايضا و قال: غريب . كذا فى البداية ج ٤ ص ١٠٧ . و عند ابن ابى شيبة عن عكرمة ان نوفل - او ابن نوفل - تردى[1] به فرسه يوم الخندق فقتل، فبعث ابو سفيان الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بديته مائة من الابل، فأبى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قال: خذوه! فانه خبيث الدية، خبيث الجيفة . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٨١ .

و أخرج ابن جرير عن عروة ان حكيم بن حزام رضى الله عنه خرج الى اليمن فاشترى حلّة ذى يزن[2] فقدم بها المدينة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأهداها له، فردها رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: انا لا نقبل هدية مشرك، فباعها حكيم فأمر بها رسول الله صلى الله عليه و سلم فاشتريت له، فلبسها ثم دخل فيها المسجد؛ قال: فما رأيت احدا قط احسن منه فيها كأنه القمر ليلة البدر! فما ملكت نفسى حين رأيته كذلك ان قلت:

ما تنظر الحكام بالحكم بعد ما بدا واضح ذو غُرّة[3] و حُجُول[4]

اذا واضحوه المجد اربى[5] عليهم بمتفرغ مساء الذناب سجيل[6]

فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٧٧ . و أخرجه الطبرانى عن حكيم بن حزام بنحوه، كما فى المجمع ج ٨ ص ٢٧٨ و قال: و فيه يعقوب ابن محمد الزهرى و ضعفه الجمهور و قد وثق - انتهى .

---

(١) اى سقط (٢) ذو يزن من اذواء اليمن اى ملوك حمير (٣) الغرة: بياض فى جبهة الفرس.
(٤) الحجل: البياض فى رجل الفرس ج احجال وحجول (٥) اربى عليه فى كذا: زاد عليه فى كذا (٦) من سجل الماء: صبه؛ يقال ضرع سجيل: واسع متدل - دلو سجيل وسجيلة: ضخمة؛

و عند الحاكم (ج ٣ ص ٤٨٤) عن حكيم بن حزام قال: كان محمد النبي صلى الله عليه و آله و سلم احب الناس الىّ في الجاهلية. فلما تنبأ و خرج الى المدينة خرج حكيم بن حزام الموسم فوجد حلة لذي يزن تباع بخمسين درهما، فاشتراها ليهديها الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقدم بها عليه و أراده على قبضها فأبى عليه. قال عبيد الله: حسبت انه قال: انا لا نقبل من المشركين شيئا و لكن ان شئت اخذناها بالثمن، فأعطيتها اياه حتى اتى المدينة فلبسها فرأيتها عليه على المنبر فلم أر شيئا قط احسن منه فيها يومئذ، ثم اعطاها اسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ فرآها حكيم على اسامة فقال: يا اسامة! انت تلبس حلة ذي يزن؟ قال: نعم، لأنا خير من ذي يزن و لأبي خير من ابيه و لأمي خير من امه. قال حكيم: فانطلقت الى مكة اعجبهم بقول اسامة. قال الحاكم: و هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و قال الذهبي: صحيح.

و أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن بريدة قال: حدثني عم عامر بن الطفيل العامري ان عامر بن الطفيل اهدى الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فرسا و كتب اليه عامر انه قد ظهر فيّ دبيلة[1] فابعث الىّ دواء من عندك! قال: فرد النبي صلى الله عليه و سلم الفرس لأنه لم يكن اسلم و أهدى اليه عكة من عسل و قال: تداوى بها.

و عنده ايضا عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ملاعب الأسنة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بهدية فعرض عليه النبي صلى الله عليه و سلم الاسلام، فأبى ان يسلم فقال النبي صلى الله عليه و سلم: فاني لا اقبل هدية مشرك؛ كذا في كنز العمال ج ٣ ص ١٧٧.

و أخرج ابو داود و الترمذي و صححه و ابن جرير و البيهقي عن عياض بن

(١) الدبيلة: خراج او دمل تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا.

حمار المجاشعي رضى الله عنه انه اهدى الى النبي صلى الله عليه و سلم هدية - او ناقة - فقال: اسلمت؟ قال: لا، قال: فانى نهيت عن زبد[1] المشركين؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٧٧.

رد ابى بكر الصديق رضى الله عنه المال

اخرج البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٣) عن الحسن ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ان اكيس الكيس التقوى - فذكر الحديث، و فيه: فلما اصبح غدا الى السوق فقال له عمر رضى الله عنه: اين تريد؟ قال: السوق، قال: قد جاءك ما يشغلك عن السوق، قال: سبحان الله! يشغلنى عن عيالى! قال: تفرض[2] بالمعروف؛ قال: ويح عمر! انى اخاف ان لا يسعنى ان آكل من هذا المال شيئا. قال: فأنفق فى سنتين و بعض اخرى ثمانية آلاف درهم، فلما حضره الموت قال: قد كنت قلت لعمر: انى اخاف ان لا يسعنى ان آكل من هذا المال شيئا، فغلبنى؛ فاذا انا مت فخذوا من مالى ثمانية آلاف درهم و ردوها فى بيت المال! قال: فلما اتى بها عمر قال: رحم الله ابا بكر! لقد اتعب من بعده تعبا شديدا.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٣٩) عن ابى بكر بن حفص بن عمر قال: جاءت عائشة رضى الله عنها الى ابى بكر رضى الله عنه و هو يعالج ما يعالج الميت و نفسه فى صدره، فتمثلت[3] هذا البيت:

لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت[4] يوما و ضاق بها الصدر

فنظر اليها كالغضبان ثم قال: ليس كذلك يا ام المؤمنين! و لكن "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ

(١) الزبد - بسكون باء: الرفد و العطاء (٢) وفى البيهقى: تعرض - وبهامشه: تفرض (٣) تمثل الحديث و بالحديث: افاده و بينه (٤) حشرج حشرجة: غرغر عند الموت و تردد نفسه.

السَّمْوتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ [١]»، انى قد كنت نحلتك حائطا و إن فى نفسى منه شيئا فرديه الى الميراث! قالت: نعم، فرددته؛ فقال: اما انا منذ ولينا امر المسلمين لم نأكل لهم دينارا و لا درهما، و لكنا قد اكلنا من جريش [٢] طعامهم فى بطوننا و لبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا، و ليس عندنا من فىء المسلمين قليل و لا كثير إلّا هذا العبد الحبشى و هذا البعير الناضح [٣] و [٤] جرد هذه القطيفة [٤]؛ فاذا متُّ فابعثى بهن الى عمر رضى الله عنه و أبرئ منهن! ففعلت. فلما جاء الرسول عمر بكى حتى جعلت دموعه تسيل فى الأرض و يقول: رحم الله ابا بكر! لقد اتعب من بعده، رحم الله ابا بكر! لقد اتعب من بعده؛ يا غلام! ارفعهن. فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: سبحان الله! تسلب عيال ابى بكر عبدا حبشيا و بعيرا ناضحا و جرد قطيفة ثمن خمسة الدراهم! قال: فما تأمر؟ قال: تردهن على عياله، فقال: لا، و الذى بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بالحق! - او كما حلف - لايكون هذا فى ولايتى ابدا، و لا خرج ابو بكر منهن عند الموت و أردهن على عياله! الموت اقرب من ذلك.

رد عمر بن الخطاب رضى الله عنه المال

اخرج مالك عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ارسل الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعطاء فرده عمر، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لم رددته؟ فقال: يا رسول الله! أليس اخبرتنا ان خيرا لأحدنا ان لايأخذ من احد شيئا! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انما ذلك عن المسألة، فأما ما كان عن غير مسألة فإنما هو رزق يرزقكه الله؛ فقال عمر: اما و الذى نفسى بيده! لا اسأل

(١) سورة ٥٠ آية ١٩ (٢) الجريش: ما طحنته غير ناعم (٣) قال فى النهاية: النواضح الابل التى يستقى عليها، واحدها ناضح (٤-٤) التى انجرد خملها و خلقت.

احدا شيئا و لا يأتينى شىء من غير مسألة إلّا اخذته . هكذا رواه مالك مرسلا، و رواه البيهقى عن زيد بن اسلم عن ابيه قال: سمعت عمر بن الخطاب - فذكره؛ كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١١٨ .

و أخرج ابن سعد و ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: اهدى ابو موسى الأشعرى رضى الله عنه لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنها طنفسة[١] اراها تكون ذراعا و شبرا، فدخل عليها عمر فرآها فقال: انّىٰ لك هذه؟ قالت: اهداها لى ابو موسى الأشعرى؛ فأخذها عمر فضرب بها رأسها حتى نفض رأسها ثم قال: علىّ بأبى موسى الأشعرى و أتعبوه! فأُتى به قد اتعب و هو يقول: لا تعجل علىّ يا امير المؤمنين! قال: ما يحملك على ان تهدى لنسائى؟ ثم اخذ بها عمر فضرب بها فوق رأسه و قال: خذها! فلا حاجة لنا فيها؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨٣ .

و أخرج ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد قال: سأل المُقَوْقِس عمرو بن العاص رضى الله عنه ان يبيعه سفح المُقَطَّم[٢] بسبعين الف دينار، فعجب عمرو من ذلك و قال: اكتب فى ذلك الى امير المؤمنين، فكتب بذلك الى عمر رضى الله عنه، فكتب اليه عمر: سله! لم اعطاك به ما اعطاك و هى لا تزرع و لا تستنبط بها ماء و لا ينتفع بها؟ فسأله فقال: انا لنجد صفتها فى الكتب ان فيها غراس الجنة، فكتب بذلك الى عمر؛ فكتب اليه عمر: انا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين، فاقبر فيها من قبلك من المسلمين و لا تبعه بشىء! كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٥٢ .

---

(١) الطنفسة: البساط الذى له خمل رقيق (٢) و هو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر و القاهرة - راجع معجم البلدان .

رد ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه المال

اخرج البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٤) عن اسلم قال: لما كان يوم عام الرمادات و أجدبت الأرض كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى عمرو بن العاص رضى الله عنه - فذكر الحديث و قال فيه: ثم دعا ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فخرج فى ذلك، فلما رجع بعث اليه بألف دينار، فقال ابو عبيدة: انى لم اعمل لك يا ابن الخطاب! انما عملت لله، و لست آخذ فى ذلك شيئا؛ فقال عمر: قد اعطانا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى اشياء بعثنا لها فكرهنا ذلك فأبى علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاقبلها ايها الرجل! فاستعن بها على دينك و دنياك! فقبلها ابو عبيدة. و أخرجه ايضا ابن خزيمة و الحاكم نحوه عن اسلم، كما فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٩٦.

رد سعيد بن عامر رضى الله عنه المال

اخرج الشاشى و ابن عساكر عن عبد الله بن زياد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اعطى سعيد بن عامر رضى الله عنه الف دينار فقال: لا حاجة لى فيها، اعط من هو أحوج اليها منى! فقال عمر: على رِسْلك حتى احدثك ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم! ثم ان شئت فاقبل و إن شئت فدع! ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عرض علىّ شيئا فقلتُ مثل الذى قلتَ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من اعطى شيئا من غير سؤال و لا استشراف[1] نفس فانه رزق من الله فليقبله و لا يرده! فقال سعيد: انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم، فقبله؛

(١) اى ميلان نفس، و أصل الاستشراف ان تضع يدك على حاجبك و تنظر كالذى يستظل من الشمس حتى يستبين الشىء.

كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٢٥. و عند الحاكم (ج ٣ ص ٢٨٦) عن زيد بن اسلم ان عمر قال لسعيد بن عامر بن حذيم رضى الله عنه: ما لأهل الشام يحبونك؟ قال: اراعيهم و أواسيهم؛ فأعطاه عشرة آلاف فردها و قال: ان لى اعبدا و أفراسا و أنا بخير، و أريد ان يكون عملى صدقة على المسلمين، فقال عمر: لا تفعل! ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم اعطانى مالا دونها فقلت نحوا مما قلت! فقال لى: اذا اعطاك الله مالا لم تسأله و لم تشره[1] نفسك اليه فخذه! فانما هو رزق الله اعطاك اياه. و عند البيهقى و ابن عساكر عن اسلم، كما فى الكنز ج ٣ ص ٣٢٥ قال: كان رجل من اهل الشام مرضيا فقال له عمر: على ما يحبك اهل الشام؟ قال: اغازيهم و أواسيهم؛ فعرض عليه عشرة آلاف، قال: خذ و استعن بها فى غزوك! قال: انى عنها غنى - فذكر نحوه.

رد عبد الله بن السعدى رضى الله عنه المال

اخرج احمد و الحميدى و ابن ابى شيبة و الدارمى و مسلم و النسائى عن عبدالله ابن السعدى رضى الله عنه انه قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه خلافته فقال له عمر: ألم احدث انك تلى من اعمال الناس اعمالا؟ فاذا اعطيت العمالة[2] كرهتها، فقلت: بلى، قال عمر: فما تريد الى ذلك؟ قلت: ان لى افراسا و أعبدا و أنا بخير، و أريد ان تكون عمالتى صدقة على المسلمين؛ قال عمر: فلا تفعل! فانى قد كنت اردتُ الذى اردتَ و كان النبى صلى الله عليه و سلم يعطينى العطاء فأقول: اعطه افقر اليه منى! حتى اعطانى مرة فقلت: اعطه افقر اليه منى! فقال النبى صلى الله عليه و سلم خذه! فتموله و تصدق به! فما جاءك من هذا المال و أنت غير مشرف و لا سائل فخذه! و ما لا فلا تتبعه نفسك! و عند ابن جرير عنه قال: استعملنى عمر رضى الله عنه

(١) لم تحرص (٢) العمالة - بالضم: اجرة العمل.

على الصدقة فلما اديتها اليه اعطاني عمالتي، فقلت: انما عملت لله و أجرتي على الله؛ قال: خذ ما اعطيتك! فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاني فقلت مثل قولك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذا اعطيتك شيئا من غير ان تسألني فكل و تصدق! كذا في الكنز ج ٣ ص ٣٢٥ .

رد حكيم بن حزام رضي الله عنه المال

اخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال: اعطى النبي صلى الله عليه و سلم حكيم بن حزام رضي الله عنه يوم حنين عطاء فاستقله فزاده فقال: يا رسول الله! اى عطيتك خير؟ قال: الأولى، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: يا حكيم بن حزام! ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس و حسن اكله بورك له فيه، و من اخذه باستشراف نفس و سوء اكله لم يبارك له فيه و كان كالذي يأكل و لا يشبع، و اليد العليا خير من اليد السفلى؛ قال: و منك يا رسول الله؟ قال: و مني! قال: فو الذي بعثك بالحق! لا ارزأ احدا بعدك شيئا ابدا. قال: فلم يقبل ديوانا و لا عطاء حتى مات. قال: و كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اللهم! اني اشهدك على حكيم بن حزام اني ادعوه لحقه من هذا المال و هو يأبى، فقال: اني و الله! ما ارزأك و لا غيرك شيئا. كذا في الكنز ج ٣ ص ٣٢٢ .

و عند الشيخين عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال: يا حكيم! هذا المال خضر حلو - فذكر الحديث نحوه الى ان قال: فكان ابو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئا؛ ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى ان يقبله، فقال: يا معشر المسلمين! اشهدكم على حكيم اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له في

فى هذا الفىء فيأبى أن يأخذه . و لم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد النبى صلى الله عليه و سلم حتى توفى . كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١٠١ و قال: رواه البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى باختصار - اه . و عند الحاكم (ج ٣ ص ٤٨٣) عن عروة ان حكيم بن حزام لم يقبل من ابى بكر شيئا حتى قبض و لا من عمر حتى قبض، و لا من عثمان و لا من معاوية حتى مات - رضى الله عنهم .

رد عامر بن ربيعة رضى الله عنه القطيعة

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٧٩ عن زيد بن اسلم عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه انه نزل به رجل من العرب فأكرم عامر مثواه و كلم فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجاءه الرجل فقال: انى استقطعت[1] رسول الله صلى الله عليه و سلم واديا ما فى العرب وادٍ افضل منه، و قد اردت ان اقطع لك منه قطعة تكون لك و لعقبك من بعدك . قال عامر: لا حاجة لى فى قطيعتك، نزلت اليوم سورة اذهلتنا عن الدنيا: " اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ " .

رد ابى ذر الغفارى رضى الله عنه المال

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٠ عن عبد الله بن الصامت ابن اخى ابى ذر رضى الله عنهما قال: دخلت مع عمى على عثمان رضى الله عنه فقال لعثمان: ائذن لى فى الربذة[2]! فقال: نعم، و نأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك و تروح، قال: لاحاجة لى فى ذلك، تكفى ابا ذر صرمته؛ ثم قام فقال: اعزموا دنياكم و دعونا و ربنا و ديننا! وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وكان عنده

(١) اى سألته ان يقطعه اى ان يجعل له اقطاعا يتملكه و يستبد به (٢) من قرى المدينة على ثلاثة اميال .

كعب رضى الله عنه فقال عثمان لكعب: ما تقول فيمن جمع هذا المال؟ فكان يتصدق منه و يعطى فى السبل و يفعل و يفعل، قال: انى لأرجو له خيرا فغضب ابو ذر و رفع العصا على كعب و قال: و ما يدريك يا ابن اليهودية! ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه. و عن ابى شعبة قال: جاء رجل الى ابى ذر فعرض عليه نفقة فقال ابو ذر: عندنا اعنز نحلبها و حمر تنقل و محررة تخدمنا و فضل عباءة عن كسوتنا، انى اخاف ان احاسب على الفضل.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦١ عن ابى بكر بن المنذر قال: بعث حبيب بن مسلمة و هو أمير الشام الى ابى ذر بثلاث مائة دينار و قال: استعن بها على حاجتك! فقال ابو ذر رضى الله عنه: ارجع بها اليه! أما وجد احدا اغر بالله منا! ما لنا إلا ظل نتوارى به، و ثلة[1] من غنم تروح علينا، و مولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها، ثم انى لأتخوف الفضل. و أخرج الطبرانى عن محمد بن سيرين قال: بلغ الحارث - رجل كان بالشام من قريش - ان اباذر رضى الله عنه كان به عوز[2] فبعث اليه بثلاث مائة دينار فقال: ما وجد عبد الله من هو أهون عليه منى! سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من سأل و له اربعون فقد الحف[3]، و لآبى ذر اربعون درهما و أربعون شاة و ماهنان؛ قال ابو بكر بن عياش: يعنى خادمين. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٣١): رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد بن عبد الله بن يونس و هو ثقة - اه. و أخرجه ابو نعيم عن ابن سيرين نحوه.

رد ابى رافع رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المال

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٨٤ عن ابى رافع رضى الله عنه مولى

(١) جماعة الغنم (٢) العدم و سوء الحال (٣) يقال الحف فى المسألة اذا الح فيها ولزمها.

النبي صلى الله عليه و سلم قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: كيف بك يا ابا رافع! اذا افتقرت؟ قلت: أفلا اتقدم في ذلك؟ قال: بلى، قال: ما مالك؟ قلت: اربعون الفا و هي لله عزّ و جلّ، قال: لا، اعط بعضا و أمسك بعضا و أصلح الى ولدك! قال: قلت: أو لهم علينا يا رسول الله! حق كما لنا عليهم؟ قال: نعم، حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتاب، و قال عثمان بن عبد الرحمن: كتاب الله عز و جل و الرمى و السباحة - زاد يزيد: و أن يورثه طيبا؛ قال: و متى يكون فقرى؟ قال: بعدى. قال ابو سليم: فلقد رأيته افتقر بعد حتى كان يقعد فيقول: من يتصدق على الشيخ الكبير الأعمى! من يتصدق على رجل اعلمه رسول الله صلى الله عليه و سلم انه سيفتقر بعده! من يتصدق! فان يد الله هي العليا و يد المعطى الوسطى و يد السائل السفلى، و من سأل عن ظهر غنى كان له شية[1] يعرف بها يوم القيامة، و لا تحل الصدقة لغنى و لا لذى مرة سوىّ[2]؛ قال: فلقد رأيت رجلا اعطاه اربعة دراهم فرد عليه منه درهما، فقال: يا عبد الله! لا ترد علىّ صدقتى! فقال: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نهاني ان اكنز فضول المال؛ قال ابو سليم: فلقد رأيته بعد استغنى حتى اتى له عاشر عشرة و كان يقول: ليت ابا رافع مات فى فقره او هو فقير! قال: و لم يكن يكاتب مملوكه إلّا بثمنه الذى اشتراه به.

رد عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما المال

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٧٦) عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - عن ابيه عن جده قال: بعث معاوية الى

(١) اى علامة، و أصل الشية كل ما يخالف معظم لون صاحبه (٢) المرة: القوة و الشدة، و السوى: الصحيح الأعضاء.

عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم بمائة الف درهم بعد ان ابى البيعة ليزيد ابن معاوية، فردها عبد الرحمن و أبى ان يأخذها و قال: ابيع دينى بدنياى! و خرج الى مكة حتى مات بها. و أخرجه الزبير بن بكار عن عبد العزيز بنحوه، كما فى الاصابة ج ٢ ص ٤٠٨.

رد عبد الله بن عمر الفاروق رضى الله عنهما المال

أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢١) عن ميمون قال: دس معاوية عمرو بن العاص رضى الله عنهما و هو يريد يعلم ما فى نفس ابن عمر رضى الله عنهما يريد القتال ام لا، فقال: يا أبا عبد الرحمن! ما يمنعك ان تخرج تبايعك؟ و أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن امير المؤمنين و أنت احق الناس بهذا الأمر! قال: و قد اجتمع الناس كلهم على ما تقول؟ قال: نعم إلا نفير يسير، قال: لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج[1] بهجر[2] لم يكن لى فيها حاجة، قال: فعلم انه لا يريد القتال، قال: هل لك ان تبايع لمن قد كاد الناس ان يجتمعوا عليه و يكتب لك من الأرضين و من الأموال ما لا تحتاج انت و لا ولدك الى ما بعده؟ فقال: اف لك! اخرج من عندى ثم لا تدخل على! ويحك! ان دينى ليس بدينارکم و لا درهمكم و إنى ارجو أن اخرج من الدنيا و يدى بيضاء نقية.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠١ عن ميمون بن مهران ان ابن عمر رضى الله عنهما كاتب غلاما له و نجمها[3] عليه نجوما، فلما حل اول النجم اتاه المكاتب به فسأله من اين اصبت هذا؟ قال: كنت اعمل و أسأل، قال ابن عمر: أ جئتنى بأوساخ الناس تريد ان تطعمنيها؟ انت حر لوجه الله و لك ما جئت بها.

(١) العلج الرجل القوى الضخم (٢) الهجر اسم بلد (٣) نجم فلان الدين: اداه نجوما اى فى اوقات معينة.

رد عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهما المال

اخرج ابن ابى الدنيا و الخرائطى بسند حسن عن محمد بن سيرين ان دهقانا من اهل السواد كلم ابن جعفر فى ان يكلم عليا رضى الله عنه فى حاجة فكلمه فيها فقضاها، فبعث اليه الدهقان اربعين الفا فقالوا: ارسل بها الدهقان، فردها و قال: انا لا نبيع معروفا؛ كذا فى الاصابة ج ٢ ص ٢٩٠.

رد عبد الله بن الأرقم رضى الله عنه المال

اخرج البغوى من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: استعمل عثمانُ عبدَ الله بن الأرقم رضى الله عنهما على بيت المال فأعطاه عمالة ثلاث مائة الف فأبى ان يقبلها - فذكر نحوه اى نحو حديث مالك قال: بلغنى ان عثمان اجاز عبد الله بن الأرقم بثلاثين الفا فأبى ان يقبلها و قال: انما عملت لله؛ كذا فى الاصابة ج ٢ ص ٢٧٤.

رد عمرو بن النعمان بن مقرن رضى الله عنهما المال

اخرج ابن ابى شيبة عن معاوية بن قرة قال: كنت نازلا على عمرو بن النعمان ابن مقرن رضى الله عنهما فلما حضر رمضان اتاه رجل بكيس دراهم فقال: ان الأمير مصعب بن الزبير يقرئك السلام و يقول: لم ندع قارئا إلا قد وصل اليه منا معروف فاستعن بهذا! فقال: قل له: و الله! ما قرأنا القرآن نريد به الدنيا، و رده عليه؛ كذا فى الاصابة ج ٣ ص ٢١.

رد اسماء و عائشة بنتى ابى بكر الصديق رضى الله عنهم المال

اخرج احمد و البزار عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال: قدمت قتيلة ابنة العزى بن عبد اسعد من بنى مالك بن حسل على ابنتها اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما

بهدايا ضباب و قرص و سمن و هي مشركة فأبت اسماء ان تقبل هديتها و تدخلها بيتها، فسألت عائشة النبي صلى الله عليه و سلم فأنزل الله عز و جل: " لَا يَنْهَاكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّيْنِ[1] " - الى آخر الآية، فأمرها ان تقبل هديتها و تدخلها بيتها؛ قال الهيثمي (ج ٧ ص ١٢٣): و فيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان و ضعفه جماعة و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٢٠٤ عن عائشة رضى الله عنها قالت: دخلتْ عليّ امرأة مسكينة و معها شيء تهديه اليّ فكرهتُ ان اقبله منها رحمة لها فقال لى نبي الله صلى الله عليه و سلم: فهلا قبلتيه و كافأتيها! فأرى انك حقرتيها فتواضعى ياعائشة! فان الله يحب المتواضعين و يبغض المستكبرين.

الاحتراز عن السؤال

اخرج ابن جرير عن ابى سعيد رضى الله عنه قال: اعوزنا[2] اعوازا شديدا فأمرنى اهلى ان آتى النبي صلى الله عليه و سلم فأسأله شيئا فأقبلت فكان اول ما سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: من استغنى اغناه الله، و من استعف اعفه الله، و من سألنا لم ندخره عنه شيئا وجدنا؛ فلم اسأله شيئا و رجعت فمالت علينا الدنيا.

و عنده ايضا عن ابى سعيد انه اصبح ذات يوم و قد عصب على بطنه حجرا من الجوع فقالت له امرأته - او أمته: ايت النبي صلى الله عليه و سلم فاسأله! فقد اتاه فلان فسأله فأعطاه، فأتيته و هو يخطب فأدركت من قوله و هو يقول: من يستعف يعفه الله، و من يستغن يغنه الله، و من يسألنا إما ان نبذل له أو نواسيه - شك ابو حمزة - و من يستغن عنا احب الينا ممن يسألنا، قال: فرجعت فما سألته شيئا؛ فما زال الله يرزقنا حتى

(١) سورة ٦٠ آية ٨ (٢) اى افتقرنا و ساءت حالنا.

ما اعلم احدا من الأنصار اهل بيت أكثر اموالا منا . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٢٢.

و أخرج البزار عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه رضى الله عنه قال: كانت لى عند رسول الله صلى الله عليه و سلم عِدَة ، فلما فتحت قريظة جئت لينجز الى ما وعدنى فسمعته يقول: من يستغن يغنه الله ، و من يقنع يقنعه الله ، فقلت فى نفسى: لا جرم لا اسأله شيئا . و أبو سلمة لم يسمع من ابيه - قاله ابن معين و غيره . كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١٠٤ .

و أخرج احمد و النسائى و ابن ماجه و أبو داود باسناد صحيح عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من يكفل لى ان لا يسأل الناس شيئا اتكفل له بالجنة ! فقلت : انا ، فكان لا يسأل احدا شيئا .

و عند ابن ماجه قال: لا تسأل الناس شيئا ، قال: فكان ثوبان يقع سوطه و هو راكب فلا يقول لأحد: ناولنيه ! حتى ينزل فيأخذه . كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١٠١ . و قد تقدم فى البيعة على اعمال الاسلام من حديث ابى امامة بيعة ثوبان على ان لا يسأل احدا شيئا . قال ابو أمامة : فلقد رأيته بمكة فى اجمع ما يكون من الناس يسقط سوطه و هو راكب فربما وقع على عاتق رجل فيأخذه الرجل فيناوله فما يأخذه حتى يكون هو ينزل فيأخذه . اخرجه الطبرانى و أخرجه احمد و النسائى عن ثوبان مختصرا . و عند احمد ايضا كما فى الكنز ج ٣ ص ٣٢١ عن ابن ابى مليكة قال: كان ربما سقط الخطام[1] من يد ابى بكر رضى الله عنه فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه ، فقالوا: أفلا امرتنا نناولكه ؟ قال: ان حبيبى صلى الله عليه و سلم امرنى ان لا اسأل الناس شيئا .

---

(١) و الخطام كل ما وضع فى انف البعير ليقاد به .

الخوف على بسط الدنيا

خوف النبي صلى الله عليه و سلم

اخرج البخاري (ص ٥٧٨) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء و الأموات ثم طلع المنبر فقال: انى بين ايديكم فرط، و أنا عليكم شهيد، و إن موعدكم الحوض، و إني لأنظر اليه من مقامي هذا، و إني لست اخشى عليكم ان تشركوا و لكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها[1]؛ قال: فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و عند البخاري في الرقاق عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه و سلم خرج يوما فصلى على اهل احد - فذكره و فيه: و إني و الله! لأنظر الى حوضي الآن، و إني قد اعطيت مفاتيح خزائن الأرض - او مفاتيح الأرض، و إني و الله! ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي و لكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها .

و أخرج الشيخان عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين يأتي بجزيتها فقدم بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه و سلم . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم حين رآهم ثم قال: اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين، قالوا: اجل، يا رسول الله! قال: ابشروا و أملوا ما يسركم! فوالله! ما الفقر اخشى عليكم و لكن اخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم . كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٤١ .

---

(١) ان ترغبوا فيها .

و أخرج احمد و البزار عن ابى ذر رضى الله عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه و سلم اذ قام اعرابى فيه جفاء فقال: يا رسول الله! اكلتنا الضبع[1]، فقال النبي صلى الله عليه و سلم غير ذلك اخوف عليكم حين تصب عليكم الدنيا صبا، فيا ليت امتى لا تلبس الذهب! و رواة احمد رواة الصحيح. كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٤٤ .

و أخرج الشيخان عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى حديث قال: جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر و جلسنا حوله فقال: ان مما اخاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا و زينتها. كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٤٤ .

و أخرج ابو يعلى و البزار عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لأنا لفتنة السراء اخوف عليكم من فتنه الضراء، انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، و إن الدنيا حلوة خضرة؛ و فيه راو لم يسم و بقية رواته رواة الصحيح. كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٤٥ .

و أخرج الطبرانى عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى اصحابه فقال: الفقر تخافون - او العوز - ام تهمكم الدنيا. فان الله فاتح عليكم فارس و الروم، و تصب عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغكم بعد ان زغتم إلا هى؛ و فى اسناده بقية. كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٤٢ .

خوف عمر بن الخطاب رضى الله عنه و بكاؤه على بسط الدنيا

اخرج البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٨) عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه قال: اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بغنائم من غنائم القادسية فجعل يتصفحها و ينظر اليها

(١) اى السنة المجدبة .

و هو يبكى و معه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقال له عبد الرحمن: يا امير المؤمنين! هذا يوم فرح و هذا يوم سرور، قال: فقال: اجل، و لكن لم يؤت هذا قوم قط إلا اورثهم العداوة و البغضاء. و أخرجه الخرائطى ايضا عن المسور مثله، كما فى الكنز ج ٢ ص ٣٢١. و عند البيهقى ايضا (ج ٦ ص ٣٥٨) عن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال: لما اتى عمر بكنوز كسرى قال له عبدالله بن ارقم الزهرى رضى الله عنه: ألا تجعلها فى بيت المال يعنى؟ فقال عمر رضى الله عنه: لا نجعلها فى بيت المال حتى نقسمها، و بكى عمر رضى الله عنه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: ما يبكيك؟ يا امير المؤمنين! فوالله! ان هذا ليوم شكر و يوم سرور و يوم فرح، فقال عمر: ان هذا لم يعطه الله قوما قط إلا التى الله بينهم العداوة و البغضاء. و أخرجه ابن المبارك و عبد الرزاق و ابن ابى شيبة عن ابراهيم مثله، كما فى الكنز ج ٢ ص ٣٢١. و أخرجه احمد فى الزهد و ابن عساكر عن ابراهيم نحوه مختصرا، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٤٦. و عند البيهقى ايضا (ج ٦ ص ٣٥٨) عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اتى بفروة كسرى فوضعت بين يديه و فى القوم سراقة بن مالك بن جعشم رضى الله عنه، قال: فألقى اليه سِوارَىْ كسرى بن هرمز فجعلهما فى يده فبلغا منكبيه، فلما رآهما فى يدى سراقة قال: الحمد لله! سوارى كسرى بن هرمز فى يد سراقة بن مالك بن جعشم اعرابى من بنى مدلج! ثم قال: اللهم! انى قد علمت ان رسولك صلى الله عليه و سلم كان يحب ان يصيب مالا فينفقه فى سبيلك و على عبادك، و زويت[1] ذلك عنه نظرا منك له و خيارا، ثم قال: اللهم! انى قد علمت ان ابا بكر رضى الله عنه كان يحب ان يصيب مالا فينفقه فى سبيلك و على عبادك، فزويت ذلك عنه

(١) اى صرفته و قبضته.

نظرا منك له و خيارا ، اللهم! انى اعوذ بك ان يكون هذا مكرا منك بعمر! ثم تلا "أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ۝[1]" .

و أخرجه عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن عساكر عن الحسن مثله ، كما فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٢ .

و أخرج احمد باسناد حسن و البزار و أبو يعلى عن ابى سنان الدؤلى انه دخل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه و عنده نفر من المهاجرين الأولين فأرسل عمر الى سَفَط[2] - هو شيء كالقُفَّة[3] او كالجوالق[4] - اتى به من قلعة العراق فكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله فى فيه فانتزعه عمر منه؛ ثم بكى عمر رضى الله عنه فقال له من عنده: لم تبكى؟ و قد فتح الله عليك و أظهرك على عدوك و أقر عينك ، فقال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا تفتح الدنيا على احد إلا القى الله عز و جل بينهم العداوة و البغضاء الى يوم القيامة ، و أنا اشفق من ذلك ، كذا فى الترغيب ج٥ص١٤٤ .

و أخرج الحميدى و ابن سعد (ج ٣ ص ٢٠٧) و البزار و سعيد بن منصور و البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٨) و غيرهم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا صلى صلاة جلس للناس فمن كان له حاجة كلمه و إن لم يكن لأحد حاجة قام ، فصلى صلوات للناس لا يجلس فيهن فقلت: يا يرفا! أبأمير المؤمنين شكاة؟ فقال: ما بأمير المؤمنين شكو ، فجلست فجاء عثمان بن عفان رضى الله عنه فجلس

(١) سورة ٢٣ آية ٥٥ (٢) السفط ما يعبأ فيه الطيب و ما اشبهه من ادوات النساء . وعاء كالقفة او الجوالق (٣) القفة الزنبيل من الخوص اى ورق النخل ونحوه (٤) الجوالق العدل من صوف او شعر .

فخرج يرفا فقال: قم يا ابن عفان! قم يا ابن عباس! فدخلنا على عمر فاذا بين يديه صُبَرٌ من مال على كل صُبْرة منها كتف! فقال: انى نظرت الى اهل المدينة فوجدتكما من اكثر اهلها عشيرة فخذا هذا المال فاقتسماه فما كان من فضل فردا! فأما عثمان لجثا و أما انا فجثوت لركبتى و قلت: و إن كان نقصانا رددت علينا؟ فقال عمر: شِنْشِنَة من اخشن - يعنى حجرا من جبل، اما كان هذا عند الله اذ محمد صلى الله عليه و سلم و أصحابه يأكلون القد[1]؛ فقلت: بلى، و الله! لقد كان هذا عند الله و محمد حى، و لو عليه فتح لصنع فيه غير الذى تصنع؛ فغضب عمر و قال: اذن صنع ما ذا؟ قلت: اذًا لأكل و أطعمنا، فنشج[2] عمر حتى اختلفت اضلاعه ثم قال: وددت انى خرجت منها كفافا لا لى و لا علىّ. كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣٢٠؛ و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٤٢): رواه البزار و إسناده جيد - اه.

و أخرج ابو عبيد و ابن سعد (ج ٣ ص ٢١٨) و ابن راهويه و الشاشى و حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: دعانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتيته فاذا بين يديه نطع فيه الذهب منثور! قال: هلم فاقسم هذا بين قومك! فالله اعلم حيث زوى هذا عن نبيه صلى الله عليه و سلم و عن أبى بكر فأعطيته، لخير اعطيته ام لشر! ثم بكى و قال: كلا، و الذى نفسى بيده! ما حبسه عن نبيه و عن ابى بكر ارادة الشر لهما و أعطاه عمر ارادة الخير له. كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٧.

و أخرج ابو عبيد و العدنى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: بعث الىّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتيته، فلما بلغت الباب سمعت نحيبه[3] فقلت:

---

(١) القد السير يقد من جلد يريد يأكلون جلد السخلة فى الجدب (٢) اى بكى من صوت و توجع (٣) نحب الرجل نحبا و نحيبا: رفع صوته بالبكاء.

انا

انا لله و إنا اليه راجعون! اعترى و الله! امير المؤمنين، فدخلت فأخذت بمنكبه و قلت: لا بأس لا بأس يا امير المؤمنين! قال: بل اشد البأس، فأخذ بيدى فأدخلنى الباب فاذا حقائب[1] بعضها فوق بعض! فقال: الآن هان آل الخطاب على الله، ان الله لو شاء لجعل هذا الى صاحبي - يعنى النبى صلى الله عليه وسلم و أبا بكر - فسنّا لى فيه سنة اقتدى بها، قلت: اجلس بنا نفكر! فجعلنا لأمهات المؤمنين اربعة آلاف اربعة آلاف، و جعلنا للمهاجرين اربعة آلاف اربعة آلاف، و لسائر الناس الفين الفين، حتى وزعنا ذلك المال. كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٨.

خوف عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه و بكاؤه على بسط الدنيا

اخرج البخارى (ص ٥٧٩) عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه اتى بطعام و كان صائما فقال: قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه و هو خير منى كفن فى بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه و إن غطى رجلاه بدا رأسه - و أراه قال: و قتل حمزة رضى الله عنه و هو خير منى، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - او قال: اعطينا من الدنيا ما اعطينا و قد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا! ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام. و أخرجه ابو نعيم فى الحلية نحوه ج ١ ص ١٠٠.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٩ عن نوفل بن اياس الهذلى قال: كان عبد الرحمن رضى الله عنه لنا جليسا و كان نعم الجليس، و إنه انقلب بنا يوما حتى دخلنا بيته، و دخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا، و أتينا بصحفة[2] فيها خبز و لحم،

(١) جمع حقيبة وهى الزيادة التى تجعل فى مؤخر القتب والوعاء الذى يجمع فيه الرجل زاده.

(٢) اناء كالقصعة المبسوطة.

فلما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف، فقلنا له: يا ابا محمد! ما يبكيك؟ قال: هلك رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يشبع هو و أهل بيته من خبز الشعير؛ و لا ارانا اخرنا لما لما هو خير منها. و أخرجه الترمذي و السراج عن نوفل نحوه، كما في الاصابة ج ٢ ص ٤١٧.

و أخرج البزار عن ام سلمة رضي الله عنها ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دخل عليها فقال: يا امه! قد خفت ان يهلكني مالي، انا اكثر قريش مالا؛ قالت: يا بني! فأنفق! فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان من اصحابي من لايراني بعد ان افارقه، فخرج عبد الرحمن بن عوف فلقي عمر رضي الله عنه فأخبره بالذي قالت ام سلمة، فدخل عليها عمر فقال: بالله! منهم انا؟ فقالت: لا، و لا ابرئ احدا بعدك. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٧٢): رجاله رجال الصحيح.

خوف خباب بن الأرت رضي الله عنه و بكاؤه على بسط الدنيا

اخرج ابو يعلى و الطبراني باسناد جيد عن يحيى بن جعدة قال: عاد خبابا رضي الله عنه ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: ابشر يا ابا عبد الله! ترد على محمد صلى الله عليه و سلم الحوض، فقال: كيف بهذا؟ و أشار الى اعلى البيت و أسفله و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انما يكفي احدكم كزاد الراكب، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٨٤.

و عند ابي نعيم في الحلية ج ١ ص ١٤٥ عن طارق بن شهاب قال: عاد خبابا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا: ابشر يا ابا عبد الله! اخوانك تقدم عليهم غدا، قال: فبكى و قال: اما انه ليس بي جزع و لكنكم ذكرتموني اقواما

و سميتم لى اخوانا و إن اولئك قد مضوا بأجورهم كلهم و إنى اخاف ان يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما اوتينا بعدهم . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١١٨) عن طارق بنحوه .

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٤٤ عن حارثة بن مضرب قال: دخلنا على خباب و قد اكتوى فى بطنه سبع كيات فقال: لو لا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا يتمنين احدكم الموت! لتمنيتُه، فقال بعضهم: اذكر صحبة النبى صلى الله عليه و سلم و القدوم عليه! فقال: قد خشيت ان يبقى ما عندى القدوم عليه هذه اربعون الفا دراهم فى البيت .

و أخرج (ج ١ ص ١٤٥) من طريق آخر عن حارثة نحوه مختصرا و زاد: و لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ما املك درهما و إن فى جانب بيتى لأربعين الف درهم؛ قال: ثم اتى بكفنه فلما رآه بكى فقال: لكن حمزة رضى الله عنه لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء[1]، اذا جعلت على رأسه قلصت[2] عن قدميه، و إذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه، حتى مدت على رأسه و جعل على قدميه الاذخر؛ و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١١٧) عن حارثة بنحوه . و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٤٥ عن ابى وائل شقيق بن سلمة قال: دخلنا على خباب بن الأرت فى مرضه فقال: ان فى هذا التابوت ثمانين الف درهم، و الله! ما شددت لها من خيط و لا منعتها من سائل، ثم بكى فقلنا: ما يبكيك؟ قال: ابكى ان اصحابى مضوا و لم تنقصهم الدنيا شيئا، و إنا بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعا إلا التراب . قال ابو نعيم: رواه ابو أسامة عن ادريس قال: و لوددت انها كذا وكذا كما قال بعرًا او غيره . و عند ابى نعيم

(١) اى بردة فيها خطوط سود و بيض (٢) اى انضمت .

ايضا (ج ١ ص ١٤٦) في حديث قيس ثم قال: انه قد مضى قبلنا اقوام لم ينالوا من الدنيا شيئا، و إنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدرى احدنا فى اىّ شيء يضعه إلا فى التراب، و إن المسلم يؤجر فى كل شيء انفقه إلا فيما انفق فى التراب .

و عند البخارى عن خباب قال: هاجرنا مع النبي صلى الله عليه و سلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله، فمنا من مضى او ذهب لم يأكل من اجره شيئا، كان منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل يوم احد لم يترك إلا نمرة، كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، و إذا غطى بها رجلاه خرج رأسه، فقال لنا النبي صلى الله عليه و سلم: غطوا بها رأسه و اجعلوا على رجله الاذخر، و منا من اينعت[1] له ثمرته فهو يهدبها[2] . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٨٥) و ابن ابى شيبة بمثله؛ كما فى الكنز ج ٧ ص ٨٦ .

خوف سلمان الفارسي رضي الله عنه و بكاؤه على بسط الدنيا

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٩٩ عن ابى البخترى عن رجل من بنى عبس قال: صحبت سلمان رضي الله عنه فذكر ما فتح الله تعالى على المسلمين من كنوز كسرى فقال: ان الذى اعطاكموه و فتحه لكم و خولكم لممسك خزائنه و محمد صلى الله عليه و سلم حى و لقد كانوا يصبحون و ما عندهم دينار و لا درهم و لا مد من طعام ثم ذاك يا اخا بنى عبس! ثم مررنا ببيادر تذرى فقال: ان الذى اعطاكموه و خولكم و فتحه لكم لممسك خزائنه و محمد صلى الله عليه و سلم حى لقد كانوا يصبحون و ما عندهم دينار و لا درهم و لا مد من طعام ثم ذاك يا اخا بنى عبس!

---

(١) اى ادركت و نضجت (٢) يجتنيها .

و عند الطبراني عن رجل من بني عبس قال: كنت اسير مع سلمان رضي الله عنه على شط دجلة فقال: يا اخا بني عبس! انزل فاشرب! فشربت فقال: ما نقص شرابك من دجلة؟ قلت: ما عسى ان ينقص، قال: فان العلم كذلك يؤخذ منه و لا ينقص، ثم قال: اركب! فمررنا بأكداس[1] من حنطة و شعير فقال: أ فترى هذا فتح لنا و قتر[2] على اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم لخير لنا و شر لهم! قلت: لا ادري و لكني ادري شر لنا و خير لهم، قال: ما شبع رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله عز و جل. قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣٢٤): و فيه راو لم يسم و بقية رجاله وثقوا.

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٥ عن ابي سفيان عن اشياخه ان سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه دخل على سلمان رضي الله عنه يعوده فبكى سلمان فقال له سعد: ما يبكيك؟ تلقى اصحابك، و ترد على رسول الله صلى الله عليه و سلم الحوض، و توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنك راض! فقال: ما ابكي جزعا من الموت و لا حرصا على الدنيا و لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الينا فقال: ليكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب! و هذه الأساود حولي - و إنما حوله مطهرة او إجانة[3] و نحوها، فقال له سعد: اعهد الينا عهدا نأخذ به بعدك! فقال له: اذكر ربك عند همك اذا هممت، و عند حكمك اذا حكمت، و عند يدك اذا قسمت! و أخرجه الحاكم و صححه كما في الترغيب ج ٥ ص ١٢٧ و ابن سعد (ج ٤ ص ٦٥) عن ابي سفيان عن اشياخه نحوه، و في رواية الحاكم: و إنما حوله اجانة و جفنة و مطهرة. و أخرجه ابن الأعرابي

(١) جمع كدس و هو ما يجمع من الطعام في البيدر (٢) اي ضيق عليهم (٣) بالكسر هي الاجانة وعاء لغسل الثياب.

عن ابى سفيان عن اشياخه مختصرا ، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٤٧ .

و عند ابن ماجه و رواته ثقات عن انس قال: اشتكى سلمان رضى الله عنه فعاده سعد رضى الله عنه ، فرآه يبكى فقال له سعد: ما يبكيك ؟ يا اخى ! أ ليس قد صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ أ ليس ؟ أ ليس ؟ قال سلمان: ما ابكى واحدة من اثنين، ما ابكى ضنا على الدنيا و لا كراهية الآخرة و لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الينا عهدا ما ارانى إلا قد تعديت ، قال: و ما عهد اليك ؟ قال: عهد الينا انه يكفى احدكم مثل زاد الركب ، و لا ارانى إلا قد تعديت ، و أما انت يا سعد ! فاتق الله عند حكمك اذا حكمت ، و عند قسمك اذا قسمت ، و عند همك اذا هممت ! قال ثابت: فبلغنى انه ما ترك إلا بضعة و عشرين درهما مع نفيقة كانت عنده: كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٢٨ .

و عند ابن حبان فى صحيحه عن عامر بن عبد الله ان سلمان الخير حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع فقالوا: ما يجزعك؟ يا ابا عبد الله! و قد كانت لك سابقة فى الخير ، شهدت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم مغازى حسنة و فتوحا عظاما ، قال: يجزعنى ان حبيبنا صلى الله عليه و سلم حين فارقنا عهد الينا قال: ليكف المرء منكم كزاد الراكب ! فهذا الذى اجزعنى؛ فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهما . كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٨٤ . و أخرجه ابن عساكر عن عامر مثله ، كما فى الكنز ج ٧ ص ٤٥ إلا انه وقع عنده: خمسة عشر دينارا ، وهكذا ذكر فى الكنز عن ابن حبان. و هكذا رواه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٩٧ عن عامر بن عبد الله فى هذا الحديث ثم قال: كذا قال عامر بن عبد الله: دينارا ، و اتفق الباقون على بضعة عشر درهما ، ثم اخرج عن على بن بذيمة قال: بيع متاع سلمان فبلغ اربعة عشر درهما .

و هكذا اخرجه الطبرانى عن على، قال فى الترغيب ج ٥ ص ١٨٦ : و إسناده جيد إلا ان عليا لم يدرك سلمان .

خوف ابى هاشم بن عتبة بن ربيعة القرشى رضى الله عنه

اخرج الترمذى و النسائى عن ابى وائل قال: جاء معاوية رضى الله عنه الى ابى هاشم بن عتبة رضى الله عنه و هو مريض يعوده فوجده يبكى فقال: يا خال! ما يبكيك؟ أوجع يُشْئِزُك[1] ام حرص على الدنيا؟ قال: كلا، و لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الينا عهدا لم نأخذ به، قال: و ما ذاك؟ قال: سمعته يقول: انما يكفى من جمع المال خادم و مركب فى سبيل الله، و أجدنى اليوم قد جمعت . و قد رواه ابن ماجه عن ابى وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمه قال: نزلت على ابى هاشم بن عتبة فجاءه معاوية - فذكر الحديث بنحوه، و رواه ابن حبان فى صحيحه عن سمرة بن سهم قال: نزلت على ابى هاشم بن عتبة و هو مطعون فأتاه معاوية - فذكر الحديث . و ذكره رزين فزاد فيه: فلما مات حضر ما خلف فبلغ ثلاثين درهما و حسبت فيه القصعة التى كان يعجن فيها و فيها يأكل، كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٨٤ . و أخرجه البغوى و ابن السكن عن ابى وائل عن سمرة بن سهم رجل من قومه، كما فى الاصابة ج ٤ ص ٢٠١ . قال: و روى الترمذى و غيره بسند صحيح عن ابى وائل قال: جاء معاوية الى ابى هاشم، فذكره - اه . و أخرج الحديث ايضا الحاكم (ج ٣ ص ٦٣٨) عن ابى وائل و ابن عساكر من طريق سمرة، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٤٩ .

خوف ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه و بكاؤه على بسط الدنيا

اخرج احمد عن ابى حسنة مسلم بن اكيس مولى عبد الله بن عامر عن ابى عبيدة

(١) اشأزه: اقلقه و ذعره .

ابن الجراح رضي الله عنه قال: ذكر من دخل عليه فوجده يبكي فقال: ما يبكيك؟ يا ابا عبيدة! فقال: نبكي ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر يوما ما يفتح الله على المسلمين و يفيء عليهم حتى ذكر الشام فقال: ان ينسأ في اجلك يا ابا عبيدة! فحسبك من الخدم ثلاثة: خادم يخدمك، و خادم يسافر معك، و خادم يخدم اهلك و يرد عليهم؛ و حسبك من الدواب ثلاثة: دابة لرحلك، و دابة لثقلك، و دابة لغلامك؛ ثم هذا انا انظر الى بيتي قد امتلأ رقيقا، و أنظر الى مربطي قد امتلأ دواب و خيلا، فكيف الق رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد هذا! و قد اوصانا رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان احبكم الي و أقربكم مني من لقيني على مثل الحال الذي فارقني عليها. قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٥٣): رواه احمد و فيه راو لم يسم و بقية رجاله ثقات - انتهى. و أخرجه ابن عساكر نحوه، كما في المنتخب ج ٥ ص ٧٣.

زهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الدنيا والخروج عنها بدون تلبس بها

زهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم

اخرج احمد باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو على حصير. قال: فجلست فاذا عليه ازاره و ليس عليه غيره و إذا الحصير قد أثر في جنبه، و إذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع، و قرظ[1] في ناحية في الغرفة، و إذا اهاب معلق! فابتدرت عيناي فقال: ما يبكيك؟ يا ابن الخطاب! فقال: يا نبي الله! و ما لي لا ابكي!

(١) ورق السلم يدبغ به.

و هذا الحصير قد اثر فی جنبك و هذه خزانتك لا اری فیها إلا ما اری، و ذاك كسری و قیصر فی الثمار و الأنهار و أنت نبی الله و صفوته و هذه خزانتك! قال: یا ابن الخطاب! أ ما ترضی ان تكون لنا الآخرة و لهم الدنیا! و أخرجه الحاكم و قال: صحیح علی شرط مسلم و لفظه: قال عمر: استأذنت علی رسول الله صلی الله علیه و سلم فدخلت علیه فی مشربة[١] و إنه لمضطجع علی خصفة[٢] ان بعضه لعلی التراب، و تحت رأسه وسادة محشوة لیفا[٣]، و إن فوق رأسه لإهابا عطنا[٤]، و فی ناحیة المشربة قرظ؛ فسلمت علیه فجلست فقلت: انت نبی الله و صفوته، و كسری و قیصر علی سرر الذهب و فرش الدیباج و الحریر! فقال: اولئك عجلت لهم طیباتهم و هی وشیكة[٥] الانقطاع، و إنا قوم اخرت لنا طیباتنا فی آخرتنا. و رواه ابن حبان فی صحیحه عن انس ان عمر رضی الله عنهما دخل علی النبی صلی الله علیه و سلم - فذكر نحوه، كذا فی الترغیب ج ٥ ص ١٦١ . و أخرج حدیث انس ایضا احمد و أبو یعلی بنحوه، قال الهیثمی (ج ١٠ ص ٣٢٦): رجال احمد رجال الصحیح غیر مبارك بن فضالة و قد وثقه جماعة و ضعفه جماعة - انتهی.

و أخرجه احمد و ابن حبان فی صحیحه و البیهقی عن ابن عباس رضی الله عنهما ان رسول الله صلی الله علیه و سلم دخل علیه عمر رضی الله عنه و هو علی حصیر قد اثر فی جنبه فقال: یا رسول الله! لو اتخذت فراشا اوثر[٦] من هذا! فقال: ما لی و للدنیا! ما مثلی و مثل الدنیا إلا كراكب سار فی یوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح و تركها، كذا فی الترغیب ج ٥ ص ١٦٠ . و أخرجه الترمذی و صححه و ابن ماجه عن ابن مسعود رضی الله عنه نحوه، و الطبرانی و أبو الشیخ عن ابن مسعود نحو حدیث

(١) ای غرفة (٢) ای الثوب الغلیظ جدا (٣) ای قشر النخل و ما شاكله (٤) من عطن الجلد اذا تمزق شعره و أنتن فی الدباغ (٥) الوشیكة السریعة (٦) ای اوطأ و ألین .

عمر، كما فى الترغيب ج ٥ ص ١٥٩، و ابن حبان و الطبرانى عن عائشة رضى الله عنها، كما فى الترغيب ج ٥ ص ١٦٢ و المجمع ج ١٠ ص ٣٢٧ .

و أخرج البيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت: دخلت عليّ امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم قطيفة مثنية فبعثت اليّ بفراش حشوه الصوف فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ يا عائشة! قالت: قلت: يا رسول الله! فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك فذهبت فبعثت اليّ بهذا، فقال: رديه يا عائشة! فوالله! لو شئت لأجرى الله معى جبال الذهب و الفضة . و أخرجه ابو الشيخ اطول منه، كما فى الترغيب ج ٥ ص ١٦٣ .

و أخرج ابن ماجه و الحاكم عن انس رضى الله عنه قال: لبس رسول الله صلى الله عليه و سلم الصوف و احتذى المخصوف، و قال: اكل رسول الله صلى الله عليه و سلم بشعا و لبس حلسا خشنا، قيل للحسن: ما البشع؟ قال: غليظ الشعير، ما كان النبى صلى الله عليه و سلم يسيغه إلّا بجرعة من ماء . و فيه يوسف ابن ابى كثير و هو مجهول عن نوح بن ذكوان و هو واه، و قال الحاكم: صحيح الاسناد، كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٦٣ .

و أخرج ابن ماجه و ابن ابى الدنيا فى كتاب الجوع و غيرهما عن ام ايمن رضى الله عنها انها غربلت[1] دقيقا فصنعته للنبى صلى الله عليه و سلم رغيفا فقال: ما هذا؟ قالت: طعام نصنعه بأرضنا فأحببت ان اصنع لك منه رغيفا، فقال: رديه ثم اعجنيه! كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٥٤ .

و أخرج الطبرانى عن سلمى امرأة ابى رافع رضى الله عنهما قالت: دخل عليّ الحسن بن على و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس رضى الله عنهم فقالوا: اصنعى لنا

(١) اى نخلت .

طعاما مما كان يعجب النبي صلى الله عليه و سلم اكله! قالت: يا بني! اذا لا تشتهونه اليوم؛ فقمت فأخذت شعيرا فطحنته و نسفته و جعلت منه تخبزة وكان ادمه الزيت و نثرت عليه الفلفل فقربته اليهم و قلت: كان النبي صلى الله عليه و سلم يحب هذا . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣٢٥): رجاله رجال الصحيح غير فائد مولى ابن ابي رافع و هو ثقة . و قال في الترغيب ج ٥ ص ١٥٩ : رواه الطبراني و إسناده جيد .

و أخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى دخل بعض حيطان الأنصار فجعل يلتقط من التمر و يأكل فقال لي: يا ابن عمر! مالك لا تأكل؟ قلت: لا اشتهيه يا رسول الله! قال: و لكني اشتهيه و هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما، و لو شئت لدعوت ربي عزّ و جلّ فأعطاني مثل ملك كسرى و قيصر فكيف بك يا ابن عمر! اذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم و يضعف اليقين؟ فو الله! ما برحنا حتى نزلت "وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"[1] فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان الله لم يأمرني بكنز الدنيا و لا باتباع الشهوات، فمن كنز دنيا يريد بها حياة باقية فان الحياة بيد الله عز و جل، ألا! و إني لا اكنز دينارا و لا درهما و لا اخبأ رزقا لغد، كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٤٩ . و أخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر مثله، و فيه ابو العطوف الجزري و هو ضعيف؛ كما في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٤٢٠ .

و أخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضى الله عنها قالت: أتي رسول الله صلى الله عليه و سلم بقدح فيه لبن و عسل فقال: شربتين في شربة و أدمين في قدح!

(١) سورة ٢٩ آية ٦٠ .

لا حاجة لى به ، أما! انى لا ازعم انه حرام و لكن اكره ان يسألنى الله عز و جل عن فضول الدنيا يوم القيامة ، اتواضع لله ، فمن تواضع لله رفعه الله ، و من تكبر وضعه الله ، و من اقتصد اغناه الله ، و من اكثر ذكر الموت احبه الله ، كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٥٨ . و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣٢٥) : و فيه نعيم بن مورع العنبرى و قد وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد ، و بقية رجاله ثقات .

زهد ابى بكر الصديق رضى الله عنه

اخرج البزار عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال : كنا مع ابى بكر رضى الله عنه فاستسقى فأتى بماء و عسل ، فلما وضعه على يده بكى و انتحب[1] حتى ظننا ان به شيئا و لا نسأله عن شيء . فلما فرغ قلنا : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ! ما حملك على هذا البكاء ؟ قال : بينما انا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ رأيته يدفع عن نفسه شيئا و لا ارى شيئا فقلت : يا رسول الله ! ما الذى اراك تدفع و لا ارى شيئا ؟ قال : الدنيا تطولت لى فقلت : اليك[2] عنى ! فقالت : اما انك لست بمدركى ؛ قال ابو بكر : فشق علىّ و خشيت ان اكون قد خالفت امر رسول الله صلى الله عليه و سلم و لحقتنى الدنيا . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٥٤) : رواه البزار و فيه عبد الواحد بن زيد الزاهد و هو ضعيف عند الجمهور و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال : يعتبر حديثه اذا كان فوقه ثقة و دونه ثقة ، و بقية رجاله ثقات – انتهى . و قال فى الترغيب ج ٥ ص ١٦٨ : رواه ابن ابى الدنيا و البزار و رواته ثقات إلا عبد الواحد بن زيد و قد قال ابن حبان : يعتبر حديثه اذا كان فوقه ثقة و دونه ثقة و هو هنا كذلك – انتهى .

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠ عن زيد بن ارقم ان ابا بكر استسقى

(١) الانتحاب : البكاء بصوت طويل و مد (٢) اى ابعدى عنى .

فأتى

فأتى باناء فيه ماء و عسل ، فلما ادناه من فيه بكى و أبكى من حوله فسكت و ما سكتوا ، ثم عاد فبكى حتى ظنوا ان لا يقدروا على مسائلته ، ثم مسح وجهه و أفاق فقالوا : ما هاجك على هذا البكاء؟ فذكر نحوه و زاد: فتحت و قالت: اما و الله! لئن انفلت منى لا ينفلت منى من بعدك . و هكذا اخرجه الحاكم و البيهقى ، كما فى الكنز ج ٤ ص ٣٧ .

و أخرج احمد فى الزهد عن عائشة رضى الله عنها قالت: مات ابو بكر رضى الله عنه فما ترك دينارا و لا درهما و كان قد اخذ قبل ذلك ماله فألقاه فى بيت المال. و عنده ايضا فيه عن عروة ان ابا بكر لما استخلف القى كل درهم له و دينار فى بيت مال المسلمين و قال: كنت اتجر فيه و ألتمس به فلما وليتهم شغلونى عن التجارة و الطلب فيه ، كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٢ ؛

و عند ابن سعد عن عطاء بن السائب قال: لما بويع ابو بكر رضى الله عنه اصبح و على ساعده ابراد و هو ذاهب الى السوق فقال عمر رضى الله عنه: اين تريد؟ قال: السوق ، قال: تصنع ما ذا و قد وليت امر المسلمين؟ قال: فمن اين اطعم عيالى؟ فقال عمر: انطلق يفرض لك ابو عبيدة رضى الله عنه! فانطلقا الى ابى عبيدة فقال: افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم و لا بأوكسهم[١] ، و كسوة الشتاء و الصيف ، اذا اخلقت شيئا رددته و أخذت غيره؛ ففرضا له كل يوم نصف شاة و ما كساه فى الرأس و البطن .

و عنده ايضا عن حميد بن هلال قال: لما ولى ابو بكر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يغنيه! قالوا: نعم ، برداه ان اخلقهما وضعهما و أخذ مثلهما و ظهره اذا سافر و نفقته على اهله كما كان

(١) و لا بأنقصهم .

ينفق قبل على اهله قبل ان يستخلف، قال ابو بكر: رضيت. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٠.

زهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه

اخرج الطبرى (ج ٤ ص ١٦٤) عن سالم بن عبد الله قال: لما ولى عمر رضى الله عنه قعد على رزق ابى بكر رضى الله عنه الذى كانوا فرضوا له فكان بذلك فاشتدت حاجته، فاجتمع نفر من المهاجرين منهم: عثمان و على و طلحة و الزبير رضى الله عنهم. فقال الزبير: لو قلنا لعمر فى زيادة نزيدها اياه فى رزقه، فقال على: [1]وددنا قبل ذلك[1]، فانطلقوا بنا. فقال عثمان: انه عمر! فهلموا فلنستبرئ[2] ما عنده من وراء، نأتى حفصة رضى الله عنها فنسألها و نستكتمها؛ فدخلوا عليها و أمروها ان تخبر بالخبر عن نفر و لا تسمى له احدا إلا ان يقبل و خرجوا من عندها. فلقيت عمر فى ذلك فعرفت الغضب فى وجهه و قال: من هؤلاء؟ قالت: لا سبيل الى علمهم حتى اعلم رأيك، فقال: لو علمت من هم لَسُؤْتُ[3] وجوههم أنت بينى و بينهم انشدك بالله! ما افضل ما اقتنى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيتك من الملبس؟ قالت: ثوبين ممشقين[4] كان يلبسهما للوفد و يخطب فيهما للجمع. قال: فأى الطعام ناله عندك ارفع؟ قالت: خبزنا خبزة شعير فصبينا عليها و هى حارة اسفل عكة لنا فجعلناها [5]هشة دسمة[5]. [6]فأكل منها و تطعم[6] منها استطابة لها. قال: فأى مبسط كان يبسطه عندك كان اوطأ؟ قالت: كساء لنا ثخين كنا نربعه فى الصيف فنجعله تحتنا، فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه و تدثرنا بنصفه. قال: يا حفصة! فأبلغيهم عنى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قدر فوضع الفضول مواضعها

(١-١) فى المنتخب: وددنا انه فعل ذلك (٢) وفى المنتخب: فلنستشر (٣) وفى المنتخب: لسودت. (٤) اى مصبوغين بمشق و هو المغرة (٥-٥) و فى المنتخب: حيسة دسما حلوة (٦-٦) و فى المنتخب: نأكل منها و نطعم.

و تبلغ بالترجئة ، و إنى قدرت فوالله لأضعن الفضول مواضعها و لا تبلغن بالترجئة ، و إنما مثلى و مثل صاحبى كثلاثة سلكوا طريقا فمضى الأول و قد تزود زادا فبلغ ، ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى اليه ، ثم اتبعه الثالث فان لزم طريقهما و رضى بزادهما لحق بهما و كان معهما ، و إن سلك غير طريقهما لم يجامعهما . و أخرجه ايضا ابن عساكر عن سالم بن عبد الله فذكر نحوه ، كما فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٨ .

و أخرج ابن عساكر عن الحسن البصرى قال : أتيت مجلسا فى جامع البصرة ، فاذا انا بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يتذاكرون زهد ابى بكر و عمر رضى الله عنهما و ما فتح الله عليهما من الاسلام و حسن سيرتهما ، فدنوت من القوم ، فاذا فيهم الأحنف بن قيس التميمى رضى الله عنه معهم فسمعته يقول : أخرجنا عمر ابن الخطاب فى سرية الى العراق ففتح الله علينا العراق و بلد فارس ، فأصبنا فيها من بياض فارس و خراسان فحملناه معنا و اكتسينا منها . فلما قدمنا على عمر اعرض عنا بوجهه و جعل لا يكلمنا ، فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتينا ابنه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما و هو جالس فى المسجد ، فشكونا اليه ما نزل بنا من الجفاء من امير المؤمنين عمر بن الخطاب ؛ فقال عبد الله : ان امير المؤمنين رأى عليكم لباسا لم ير رسول الله صلى الله عليه و سلم يلبسه و لا الخليفة من بعده ابو بكر الصديق رضى الله عنه ، فأتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا و أتيناه فى البزة[1] التى كان يعهدنا فيها ، فقام يسلم علينا على رجل رجل ، و يعانق منا رجلا رجلا ؛ حتى كأنه لم يرنا قبل ذلك ، فقدمنا اليه الغنائم فقسمها بيننا بالسوية ، فعرض عليه فى الغنائم سلال[2] من أنواع الخبيص[3] من اصفر و أحمر فذاقه عمر فوجده طيب الطعم طيب الريح فأقبل

(١) فى الثياب (٢) جمع سلة و هى الجونة (٣) المعمول من التمر و السمن .

علينا بوجهه و قال: و الله ! يا معشر المهاجرين و الأنصار ! ليقتلن منكم الابن اباه و الأخ اخاه على هذا الطعام! ثم أمر به لحمل الى اولاد من قتلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم من المهاجرين و الأنصار . ثم ان عمر قام منصرفا فمشى وراءه اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أثره فقالوا: ما ترون يا معشر المهاجرين و الأنصار الى زهد هذا الرجل و إلى حليته؟ لقد تقاصرت الينا انفسنا مذ فتح الله على يديه ديار كسرى و قيصر، و طرفي المشرق و المغرب، و وفود العرب و العجم يأتونه فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتى عشرة رقعة، فلو سألتم معاشر اصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم! و أنتم الكبراء من أهل المواقف و المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و السابقين من المهاجرين و الأنصار يغير هذه الجبة بثوب لين يهاب فيه منظره، و يغدى عليه جفنة من الطعام، و يراح عليه جفنة يأكله و من حضره من المهاجرين و الأنصار. فقال القوم بأجمعهم: ليس لهذا القول إلا على بن ابى طالب رضي الله عنه فانه أجرأ الناس عليه و صهره على ابنته - او ابنته حفصة - فانها زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو موجب لها لموضعها من رسول الله صلى الله عليه و سلم . فكلموا عليا، فقال على: لست بفاعل ذلك و لكن عليكم بأزواج النبي صلى الله عليه و سلم فإنهن امهات المؤمنين يجترئن عليه . قال الأحنف بن قيس: فسألوا عائشة و حفصة رضي الله عنهما و كانتا مجتمعتين . فقالت عائشة: إني سائلة امير المؤمنين ذلك، و قالت حفصة: ما أراه يفعل و سيبين لك ذلك . فدخلتا على امير المؤمنين فقربهما و أدناهما . فقالت عائشة: يا امير المؤمنين! أ تأذن أكلمك؟ قال: تكلمي يا أم المؤمنين! قالت: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم مضى لسبيله الى جنته و رضوانه لم يرد الدنيا و لم ترده، و كذلك مضى ابو بكر رضي الله عنه على أثره لسبيله بعد احياء سنن رسول الله صلى الله

عليه

عليه و سلم و قتل المكذبين، و أدحض حجة المبطلين بعد عدله فى الرعية، و قسمه بالسوية، و إرضاه رب البرية، فقبضه الله الى رحمته و رضوانه و ألحقه بنبيه صلى الله عليه و آله و سلم بالرفيع الأعلى لم يرد الدنيا و لم ترده، و قد فتح الله على يديك كنوز كسرى و قيصر و ديارهما، و حمل اليك اموالها و دانت لك اطراف المشرق و المغرب و نرجو من الله المزيد و فى الإسلام التأييد، و رسل العجم يأتونك و وفود العرب يردون عليك و عليك هذه الجبة! قد رقعتها اثنى عشرة رقعة، فلو غيرتها بثوب لين يهاب فيه منظرك و يغدى عليك بجفنة من الطعام و يراح عليك بجفنة تأكل أنت و من حضرك من المهاجرين و الأنصار؛ فبكى عمر عند ذلك بكاء شديدا ثم قال: سألتك بالله هل تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شبع من خبز بر عشرة ايام او خمسة او ثلاثة او جمع بين عشاء و غداء حتى لحق بالله فقالت: لا، فأقبل على عائشة فقال: هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قرب اليه طعام على مائدة فى ارتفاع شبر من الأرض كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض و يأمر بالمائدة فترفع؟ قالتا: اللهم نعم، فقال لهما: انتما زوجتا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أمهات المؤمنين و لكما على المؤمنين حق و عليّ خاصة؛ و لكن اتيتما ترغبانى فى الدنيا و أنى لأعلم ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لبس جبة من الصوف فربما حك جلده من خشونتها، أتعلمان ذلك؟ قالتا: اللهم نعم؛ فقال: هل تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يرقد على عباءة على طاقه واحدة و كان مسحا فى بيتك يا عائشة! تكون بالنهار بساطا و بالليل فراشا فندخل عليه فنرى اثر الحصير على جنبه، ألا يا حفصة! أنت حدثتنى أنك ثنيت له ذات ليلة فوجد لينها فرقد فلم يستيقظ إلا بأذان بلال فقال لك: يا حفصة ما ذا صنعت؟ أثنيت المهاد ليلتى حتى ذهب بى النوم الى الصباح؟ ما لى

و للدنيا! و ما لی شغلتمونی بلين الفراش! يا حفصة! أما تعلمين أن رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، امسى جائعا و رقد ساجدا و لم يزل راكعا و ساجدا و باكيا و متضرعا فی آناء الليل و النهار الى ان قبضه الله برحمته و رضوانه! لا أكل عمر طيبا، و لا لبس لينا، فله اسوة بصاحبيه، و لا جمع بين ادمين إلا الملح و الزيت، و لا أكل لحما إلا فی كل شهر ينقضی ما انقضى من القوم؛ فخرجتا فخبرتا بذلك اصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز و جل . كذا فی منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٠٨ .

و أخرج عبد الرزاق و البيهقی و ابن عساكر عن عكرمة بن خالد ان حفصة و ابن مطيع و عبد الله بن عمر رضی الله عنهم كلموا عمر بن الخطاب رضی الله عنه فقالوا: لو أكلت طعاما طيبا كان اقوی لك على الحق! فقال: قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح، و لكنی تركت صاحبی - يعنی رسول الله صلی الله عليه و سلم و أبا بكر رضی الله عنه - على جادة فإن تركت جادتهما[1] لم ادركهما فی المنزل . كذا فی منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١١ .

و أخرج ابن سعد عن ابی امامة بن سهل بن حنيف رضی الله عنهما قال: مكث عمر رضی الله عنه زمانا طويلا لا يأكل من المال شيئا حتى دخلت عليه فی ذلك خصاصة و أرسل الى اصحاب رسول الله صلی الله عليه و سلم فاستشارهم فقال: قد شغلت نفسی فی هذا الأمر فما يصلح لی منه. فقال عثمان بن عفان رضی الله عنه: كل و أطعم! و قال ذلك سعيد بن عمرو بن نفيل رضی الله عنه و قال لعلی رضی الله عنه: ما تقول انت فی ذلك؟ قال: غداء و عشاء! فأخذ بذلك عمر . كذا فی منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١١ .

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن قتادة رضی الله عنه قال: ذكر لنا ان

(١) سبيلهما .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول: لو شئت كنت أطيبكم طعاما و ألينكم لباسا ، و لكن استبق طيباتى . و ذكر لنا ان عمر بن الخطاب لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله . قال: هذا لنا ، فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا و هم لا يشبعون من خبز الشعير؟ فقال عمرو بن الوليد: لهم الجنة ، فاغرورقت عينا عمر و قال: لئن كان حظنا من هذا الحطام و ذهبوا بالجنة لقد بانوا بونا عظيما . كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤٠٦ .

و أخرج ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه دخل عليه عمر و هو على مائدته فأوسع له عن صدر المجلس فقال: بسم الله بيده ، فلقم لقمة ثم ثنى بأخرى ، ثم قال: انى اجد طعاما دسما ما هو بدسم اللحم ، فقال عبد الله: يا امير المؤمنين! انى خرجت الى السوق اطلب السمين لأشتريه فوجدته غاليا ، فاشتريت بدرهم من المهزول و حملت عليه بدرهم سمنا . قال: اردت ان تردد لى عظما عظما . فقال: ما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قط إلا اكل احدهما و تصدق بالآخر . فقال عبد الله: خذ يا امير المؤمنين! فلن يجتمعا عندى إلا فعلت ذلك . قال: ما كنت لأفعل . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٦ . و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٣٠) عن ابى حازم قال: دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على حفصة ابنته رضى الله عنها فقدمت اليه مرقا باردا و خبزا و صبت فى المرق زيتا فقال: ادمان فى اناء واحد لا اذوقه حتى القى الله .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٣٠) عن انس رضى الله عنه قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه و هو يومئذ امير المؤمنين يطرح له صاع من تمر فيأكلها حتى يأكل من حشفها. و عن السائب بن يزيد قال: ربما تعشيت عند عمر بن الخطاب فيأكل الخبز و اللحم ثم يمسح يده على قدمه ثم يقول: هذا منديل عمر و آل عمر .

(١) المراد متاع الدنيا .

و عند الدينورى عن ثابت قال : اكل الجارود عند عمر بن الخطاب فلما فرغ قال : يا جارية! هلمى الدستار يعنى المنديل يمسح يده فقال عمر : امسح يدك بإستك .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٤٩ عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال : قدم على عمر رضى الله عنه ناس من اهل العراق فرأى كأنهم يأكلون تعزيزا فقال : هذا يا أهل العراق! لو شئت ان يدهمق[١] لى كما يدهمق لكم و لكنا نستبقى من دنيانا نجده فى آخرتنا ، أما سمعتم الله عز و جل قال لقوم : "أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا[٢]" ؟

و عنده ايضا (ج ١ ص ٤٩) و هناد عن حبيب بن ابى ثابت عن بعض اصحابه عن عمر رضى الله عنه انه قدم عليه ناس من اهل العراق فيهم جرير بن عبد الله رضى الله عنه فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز و زيت ، فقال لهم : خذوا ! فأخذوا اخذا ضعيفا ، فقال لهم عمر قد أرى ما تفعلون ، فأى شىء تريدون ؟ أحلوا و حامضا و حارا و باردا ثم قذفا فى البطون ! كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٥ .

و أخرج ابن سعد و عبد بن حميد عن حميد بن هلال أن حفص بن ابى العاص رضى الله عنه كان يحضر طعام عمر رضى الله عنه و كان لا يأكل فقال له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟ قال : إن طعامك خشن غليظ و إنى راجع الى طعام لين قد صنع لى فأصيب منه . قال : أترانى أعجز ان آمر بشاة فيلقى عنها شعرها ، و آمر بدقيق فينخل فى خرقة ، ثم آمر به فيخبز خبزا رقاقا ، و آمر بصاع من زبيب فيقذف فى سمن ، ثم يصب عليه من الماء فيصبح كأنه دم غزال ؟ فقال حفص : إنى لأراك عالما بطيب العيش . فقال عمر : أجل ، و الذى نفسى بيده ! لو لا كراهية ان ينقص من حسناتى يوم القيامة لشاركتكم فى عيشكم . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٣ .

(١) اى يلين لى الطعام ويجود (٢) سورة ٤٦ آية ٢٠ .

و عند ابي نعيم في الحلية ج ١ ص ٤٩ عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: و الله! ما نعبأ بلذات العيش، ان نأمر بصغار المعزى فتسمط[١] لنا، و نأمر بلباب[٢] الحنطة فيخبز لنا، و نأمر بالزبيب فينتبذ لنا في الأسعان[٣] حتى اذا صار مثل عين اليعقوب[٤] اكلنا هذا، و شربنا هذا، و لكنا نريد أن نستبق طيباتنا لانا سمعنا الله تعالى يقول: "أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا" - الآية .

و عند ابن المبارك و ابن سعد عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع وفد اهل البصرة قال: فكنا ندخل عليه و له كل يوم خبز يلت، و ربما وافيناه مأدوما بسمن احيانا و أحيانا بزيت و أحيانا بلبن، و ربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ثم أغلي بماء، و ربما وافقنا اللحم الغريض و هو قليل؛ فقال لنا يوما: اني و الله! لقد أرى تقذيركم و كراهيتكم طعامي، و إني و الله! لو شئت لكنت أطيبكم طعاما و أرفقكم عيشا! أما و الله! ما اجهل عن كراكر و أسنمة و عن صلاء و عن صلائق و صناب . قال جرير بن حازم: الصلاء المشوي، و الصناب الخردل، و الصلائق الخبز الرقاق؛ و لكني سمعت الله عير قوما بأمر فعلوه فقال: "أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا". فقال ابو موسى: لو كلمتم امير المؤمنين ففرض لكم من بيت المال طعاما تأكلونه، فكلموه فقال: يا معشر الأمراء! أما ترضون لأنفسكم ما ارضى لنفسي؟ فقالوا: يا امير المؤمنين! إن المدينة ارض العيش بها شديد، و لا نرى طعامك يغشى و يؤكل، و إنا بأرض ذات ريف، و إن اميرنا يغشى و إن طعامه يؤكل؛ فنكس عمر ساعة ثم رفع رأسه فقال: قد فرضت لكم من بيت المال شاتين و جريبين، فاذا كان

(١) اى ينتف الشعر من جلدها و تشوى (٢) اى المختار الخالص من كل شيء (٣) جمع سعن بالضم قربة تقطع من نصفها و ينبذ فيها (٤) اليعقوب: الحجل .

الغداة فضع احدى الشاتين على احدى الجريبين، فكل انت و أصحابك، ثم ادع بشراب فاشرب - يعنى الشراب الحلال، ثم اسق الذى عن يمينك، ثم الذى يليه، ثم قم لحاجتك! فاذا كان بالعشى فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر، فكل انت و أصحابك! ألا! و أشبعوا الناس فى بيوتهم و أطعموا عيالهم! فان تجفيتكم للناس لا يحسن اخلاقهم و لايشبع جائعهم، فوالله! مع ذلك لا اظن رستاقا يؤخذ منه كل يوم شاتان و جريبان إلا يسرع ذلك فى خرابه. كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤٠٢.

و أخرج هناد عن عتبة بن فرقد قال: قدمت على عمر رضى الله عنه بسلال خبيص فقال: ما هذا؟ قلت: طعام اتيتك به لأنك تقضى فى حاجات الناس اول النهار، فأحببت اذا رجعت ان ترجع الى طعام فتصيب منه فقوّاك، فكشف عن سلة منها فقال: عزمت عليك يا عتبة! أرزقت كل رجل من المسلمين سلة؟ قال: يا امير المؤمنين! لو أنفقت مال قيس كلها ما وسعت ذلك! قال: فلا حاجة لى فيه، ثم دعا بقصعة ثريد خبزا خشنا و لحما غليظا و هو يأكل معى اكلا شهيا، فجعلت اهوى الى البضعة البيضاء احسبها سناما فاذا هى عصبة، و البضعة من اللحم امضغها فلا اسيغها فاذا غفل عنى جعلتها بين الخوان و القصعة، ثم دعا بعس من نبيذ قد كاد ان يكون خلا فقال: اشرب! فأخذته و ما اكاد اسيغه ثم اخذ فشرب؛ ثم قال: اسمع يا عتبة! انا ننحر كل يوم جزورا، فأما ودكها و أطايبها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين، و أما عنقها فلآل عمر! يأكل هذا اللحم الغليظ، و يشرب هذا النبيذ الشديد، يقطع فى بطوننا ان يؤذينا. كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٤.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٣٠) عن الحسن ان عمر رضى الله عنه دخل على رجل فاستسقاه و هو عطشان فأتاه بعسل فقال: ما هذا؟ قال: عسل، قال: و الله!

لا يكون فيما احاسب به يوم القيامة . و أخرجه ابن عساكر عن الحسن مثله ، كما فى المنتخب ج ٤ ص ٤٠٤ . و ذكر رزين عن زيد بن اسلم قال: استسقى عمر فجيء بماء قد شيب بعسل فقال: انه لطيب ، و لكنى اسمع الله عزّ و جلّ نعى على قوم شهواتهم فقال: "أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا[1]" فأخاف ان تكون حسناتنا عجلت لنا ، فلم يشربه . كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٦٨ .

و أخرج الطبرى (ج ٤ ص ٢٠٣) عن عروة قال: لما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيلة و معه المهاجرون و الأنصار دفع قميصا لمن كرابيس قد انجاب مؤخره عن قعدته من طول السير الى الأسقف و قال: اغسل هذا و ارقعه! فانطلق الأسقف بالقميص و رقعه و خاط له آخر مثله ، فراح به الى عمر فقال: ما هذا؟ قال الأسقف: اما هذا فقميصك قد غسلته و رقعته ، و أما هذا فكسوة لك منى؛ فنظر اليه عمر و مسحه ثم لبس قميصه و رد عليه ذلك القميص و قال: هذا انشفهما للعرق . و أخرجه ابن المبارك عن عروة عن عامل لعمر رضى الله عنه بنحوه؛ كما فى المنتخب ج ٤ ص ٤٠٢ .

و أخرج الدينورى و ابن عساكر عن قتادة رضى الله عنه قال: كان عمر رضى الله عنه - و هو خليفة - يلبس جبة من صوف مرقوعة بعضها بأدم ، و يطوف بالأسواق و على عاتقه الدرة يؤدب الناس و يمر بالنكث و النوى فيلقطه و يلقيه فى منازل الناس لينتفعوا به .

و عند احمد فى الزهد و هناد و ابن جرير و أبى نعيم عن الحسن قال: خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس - و هو خليفة - و عليه ازار فيه اثنا عشر رقعة . كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤٠٥ .

---

(١) سورة ٤٦ آية ٢٠ .

و عند مالك عن انس رضی الله عنه قال: رأيت عمر رضی الله عنه - و هو يومئذ امير المؤمنين - قد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبد بعضها على بعض. كذا فی الترغيب ج ٣ ص ٣٩٦ .

و أخرج ابن سعد عن ابن عمر رضی الله عنهما قال: كان عمر يقوت نفسه و أهله و يكتسی الحلة فی الصيف، و لربما خرق الازار حتى يرقعه فما يبدل مكانه حتى يأتی الإبّان، و ما من عام يكثر فيه المال إلا كسوته فيما أرى ادنى من العام الماضی؛ فكلمته فی ذلك حفصة رضی الله عنها فقال: انما أكتسی من مال المسلمين و هذا يبلغنی. كذا فی المنتخب ج ٤ ص ٤١١ . و أخرج ابن سعد عن محمد بن ابراهيم قال: كان عمر بن الخطاب رضی الله عنه يستنفق كل يوم درهمين له و لعياله. كذا فی المنتخب ج ٤ ص ٤١١ .

زهد عثمان بن عفان رضی الله عنه

اخرج ابو نعيم فی الحلية ج ١ ص ٦٠ عن عبد الملك بن شداد قال: رأيت عثمان بن عفان رضی الله عنه يوم الجمعة على المنبر عليه ازار عدنی غليظ ثمن اربعة دراهم او خمسة دراهم و ريطة كوفية ممشقة. و عن الحسن و سئل عن القائلين فی المسجد فقال: رأيت عثمان بن عفان رضی الله عنه يقيل فی المسجد و هو يومئذ خليفة، قال: و يقوم و أثر الحصى بجنبه. قال فيقال: هذا امير المؤمنين! هذا امير المؤمنين! و أخرجه احمد كما فی صفة الصفوة ج ١ ص ١١٦ مثله. و عن شرحبيل بن مسلم ان عثمان رضی الله عنه كان يطعم الناس طعام الامارة و يدخل بيته فيأكل الخل و الزيت .

زهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٨٢ عن رجل من ثقيف ان عليا رضي الله عنه استعمله على عكبرا قال: و لم يكن السواد يسكنه المصلون، و قال لي: اذا كان عند الظهر فرح اليّ! فرحت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحبسني عنه دونه، فوجدته جالسا و عنده قدح وكوز من ماء، فدعا بطينة فقلت في نفسي: لقد أمنني حتى يخرج اليّ جوهرا و لا أدري ما فيها، فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم، فاذا فيها سويق فأخرج منها فصب في القدح فصب عليه ماء فشرب و سقاني، فلم اصبر فقلت: يا امير المؤمنين! أتصنع هذا بالعراق و طعام العراق اكثر من ذلك! قال: اما و الله! ما اختم عليه بخلا عليه، و لكني ابتاع قدر ما يكفيني فأخاف ان يفنى فيصنع من غيره، و إنما حفظي لذلك، و أكره ان ادخل بطني إلا طيبا. و عن الأعمش قال: كان علي رضي الله عنه يغدي و يعشي و يأكل هو من شيء يجيئه من المدينة.

و أخرج ايضا (ج ١ ص ٨١) عن عبد الله بن شريك عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه آتي بفالوذج فوضع قدامه بين يديه فقال: انك طيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم؛ و لكن اكره ان اعوّد نفسي ما لم تعتده. و أخرجه ايضا عبد الله بن الامام احمد في زوائده عن عبد الله بن شريك مثله، كما في المنتخب ج ٥ ص ٥٨.

و أخرج ابن المبارك عن زيد بن وهب قال: خرج علينا علي رضي الله عنه و عليه رداء و إزار قد وثقه بخرقة فقيل له، فقال: انما البس هذين الثوبين ليكون ابعد لي من الزهو، و خيرا لي في صلاتي، و سنة للمؤمن. كذا في المنتخب ج ٥ ص ٥٨. و أخرج البيهقي عن رجل قال: رأيت على عليّ رضي الله عنه ازارا غليظا، قال: اشتريته بخمسة دراهم، فمن اربحني فيه درهما بعته اياه. كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٨.

و أخرج يعقوب بن سفيان عن مجمع بن سمعان التيمى قال: خرج على بن ابى طالب رضى الله عنه بسيفه الى السوق فقال: من يشترى منى سيفى هذا؟ فلو كان عندى اربعة دراهم اشترى بها ازارا ما بعته! كذا فى البداية ج ٨ ص ٣. و أخرج ابو القاسم البغوى عن صالح بن ابى الأسود عمن حدثه أنه رأى عليا رضى الله عنه قد ركب حمارا و دلى رجليه الى موضع واحد ثم قال: انا الذى اهنت الدنيا. كذا فى البداية ج ٨ ص ٥.

و أخرج احمد عن عبد الله بن رزين قال: دخلت على علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه يوم الأضحى فقرب الينا خزيرة فقلنا: اصلحك الله! لو أطعمتنا هذا البط - يعنى الاوز - فان الله قد اكثر الخير، قال: يا ابن رزين! انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو و أهله، و قصعة يضعها بين يدى الناس. كذا فى البداية ج ٨ ص ٣.

زهد ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠١ عن عروة قال دخل عمر بن الخطاب على ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما فاذا هو مضطجع على طنفسة رحله، متوسد الحقيبة فقال له عمر: ألا اتخذت ما اتخذ اصحابك؟ فقال: يا امير المؤمنين! هذا يبلغنى المقيل. و قال معمر فى حديثه: لما قدم عمر الشام تلقاه الناس و عظماء اهل الأرض فقال عمر: اين اخى؟ قالوا: من؟ قال: ابو عبيدة، قالوا: الآن يأتيك! فلما اتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته فلم ير فى بيته إلا سيفه و ترسه و رحله - ثم ذكر نحوه. و أخرجه الامام احمد ايضا نحو حديث معمر، كما فى صفة الصفوة ج ١ ص ١٤٣ و ابن المبارك فى الزهد من طريق معمر نحوه، كما فى الاصابة ج ٢ ص ٢٥٣.

زهد مصعب بن عمير رضى الله عنه

اخرج الترمذى و حسنه و أبو يعلى و ابن راهويه عن على رضى الله عنه قال: خرجت فى غداة شاتية من بيتى جائعا حرصا قد اذلقنى البرد، فأخذت اهابا مقطوعا كان عندنا فجبيته ثم ادخلته فى عنقى ثم خرمته على صدرى استدفىء به، فوالله! ما فى بيتى شىء آكل منه، و لو كان فى بيت النبى صلى الله عليه و سلم لبلغنى. فخرجت فى بعض نواحى المدينة فاطلعت الى يهودى فى حائط من ثغرة جداره فقال: ما لك يا اعرابى! هل لك فى كل دلو بتمرة؟ فقلت: نعم، فافتح الحائط! ففتح لى فدخلت فجعلت انزع دلوا و يعطينى تمرة حتى امتلأت كفى قلت: حسبى منك الآن! فأكلتهن ثم كرعت الماء ثم جئت الى النبى صلى الله عليه و سلم فجلست اليه فى المسجد و هو فى عصابة من اصحابه، فاطلع علينا مصعب بن عمير رضى الله عنه فى بردة له مرقوعه؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر ما كان فيه من النعيم و رأى حاله الذى هو عليها انذرفت عيناه فبكى ثم قال: كيف انتم اذا غدا احدكم فى حلة و راح فى اخرى و سترت بيوتكم كما تستر الكعبة؟ قلنا: نحن يومئذ خير نكفى المؤنة و نتفرغ للعبادة؟ قال: بل انتم اليوم خير منكم يومئذ. كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٢١ . و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣١٤) : رواه ابو يعلى، و فيه راو لم يسم، و بقية رجاله ثقات- اهـ.

و عند الطبرانى و البيهقى عن عمر رضى الله عنه قال: نظر رسول الله صلى الله عليه و سلم الى مصعب بن عمير رضى الله عنه مقبلا، عليه اهاب كبش قد تنطق به، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: انظروا الى هذا الذى نور الله قلبه! لقد رأيته بين ابوين يغذوانه بأطيب الطعام و الشراب، و لقد رأيت عليه حلة شراها- او شريت- بمائتى درهم، فدعاه حب الله و حب رسوله إلى ما ترون. كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٣٩٥ . و أخرجه

ايضا الحسن بن سفيان و أبو عبد الرحمن السلمى و الحاكم، كما فى الكنز ج ٧ ص ٨٦، و أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠٨ عن عمر نحوه .

و عند الحاكم (ج ٣ ص ٦٢٨) عن الزبير رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالسا بقباء و معه نفر، فقام مصعب بن عمير رضى الله عنه عليه بردة ما تكاد تواريه و نكس القوم، فجاء فسلم فردوا عليه فقال فيه النبى صلى الله عليه و آله و سلم خيرا و أثنى عليه ثم قال: لقد رأيت هذا عند ابويه بمكة يكرمانه و ينعمانه، و ما فتى من فتيان قريش مثله؛ ثم خرج من ذلك ابتغاء مرضاة الله و نصرة رسوله، اما انه لا يأتى عليكم إلا كذا وكذا حتى يفتح عليكم فارس و الروم فيغدو أحدكم فى حلة و يروح فى حلة ، و يغدى عليكم بقصعة و يراح عليكم بقصعة . قالوا: يارسول الله! نحن اليوم خير او ذلك اليوم؟ قال: بل انتم اليوم خير منكم ذلك اليوم! اما لو تعلمون من الدنيا ما اعلم لاستراحت انفسكم منها . و قال فى الاصابة ج ٣ ص ٤٢١: و فى الصحيح عن حبان ان مصعبا لم يترك إلا ثوبا فكان إذا غطوا رأسه خرجت رجلاه، و إذا غطوا رجليه خرج رأسه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اجعلوا على رجليه شيئا من الاذخر - انتهى .

زهد عثمان بن مظعون رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠٥ عن ابن شهاب ان عثمان بن مظعون رضى الله عنه دخل يوما المسجد و عليه نمرة قد تخللت فرقعها بقطعة من فروة، فرقّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه و رقّ اصحابه لرقته فقال: كيف انتم يوم يغدو أحدكم فى حلة و يروح فى اخرى، و توضع بين يديه قصعة و ترفع اخرى، و سترتم البيوت كما تستر الكعبة؟ قالوا: وددنا ان ذلك قد كان يارسول الله! فأصبنا الرخاء و العيش؛

قال

قال: فان ذلك لكائن، و أنتم اليوم خير من اولئك .

و أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم دخل على عثمان بن مظعون رضى الله عنه يوم مات فأحنى عليه كأنه يوصيه ثم رفع رأسه فرأوا فى عينيه أثر البكاء، ثم احنى عليه الثانية ثم رفع رأسه فرأوه يبكى، ثم احنى عليه الثالثة ثم رفع رأسه و له شهيق فعرفوا انه قد مات؛ فبكى القوم . فقال النبي صلى الله عليه و سلم: مه! انما هذا من الشيطان، فاستغفروا الله! ثم قال: اذهب عنك ابا السائب! فلقد خرجت و لم تتلبس منها بشيء . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٠٣): رواه الطبرانى عن عمر بن عبد العزيز بن مقلاص عن ابيه و لم أعرفهما، و بقية رجاله ثقات - انتهى . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠٥، و ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ٨٧ عن ابن عباس من غير طريق عمر بن عبد العزيز عن ابيه نحوه . و أخرجه ابو نعيم ايضا عن عبد ربه بن سعيد المدنى مختصرا، و فى حديثه: فقال: رحمك الله يا عثمان! ما اصبت من الدنيا و لا اصابت منك!

زهد سلمان الفارسي رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٩٨ عن عطية بن عامر قال: رأيت سلمان الفارسى رضى الله عنه اكره على طعام يأكله؛ فقال: حسبي! حسبي! فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان اكثر الناس شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا فى الآخرة، يا سلمان! انما الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر . و أخرجه العسكرى فى الأمثال نحوه، كما فى الكنز ج ٧ ص ٤٥ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٩٧ عن الحسن قال: كان عطاء سلمان رضى الله عنه خمسة آلاف درهم وكان اميرا على زهاء ثلاثين الفا من المسلمين، و كان

يخطب الناس فی عباءة يفترش بعضها و يلبس بعضها، و إذا خرج عطاؤه امضاه، و يأكل من سفيف يده . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٦٢) عن الحسن بنحوه .

و أخرج ابو نعيم فی الحلية ج ١ ص ٢٠٢ عن الأعمش قال: سمعتهم يذكرون ان حذيفة رضی الله عنه قال لسلمان رضی الله عنه: يا ابا عبد الله! ألا ابنی لك بيتا؟ قال: فكره ذلك، قال: رويدك! حتی اخبرك انی ابنی لك بيتا اذا اضطجعت فيه رأسك من هذا الجانب و رجلاك من الجانب الآخر، و إذا قمت اصاب رأسك . قال سلمان: كأنك فی نفسی .

و عند ابن سعد(ج ٤ ص ٦٣)عن معن عن مالك بن أنس ان سلمان الفارسی رضی الله عنه كان يستظل بالفیء حيث ما دار ولم يكن له بيت . فقال له رجل: ألا ابنی لك تستظل به من الحر و تسكن فيه من البرد؟ فقال له سلمان رضی الله عنه: نعم، فلما ادبر صاح به فسأله سلمان: كيف تبنيه؟ فقال: أبنيه ان قمت فيه اصاب رأسك، و إن اضطجعت فيه اصاب رجلك . فقال سلمان: نعم .

زهد ابی ذر الغفاری رضی الله عنه

اخرج احمد عن ابی اسماء أنه دخل علی ابی ذر رضی الله عنه و هو بالربذة و عنده امرأة سوداء مشنعة[1] ليس عليها اثر المحاسن و لا الخلوق . فقال: ألا تنظرون الی ما تأمرنی هذه السويداء؟ تأمرنی ان آتی العراق، فاذا اتيت العراق مالوا علیّ بدنياهم، و إن خليلی صلی الله عليه و آله وسلم عهد الیّ ان دون جسر جهنم طريقا ذا دحض و مزلة و إنا ان نأتی عليه و فی احمالنا اقتدار[2] و اضطمار احری ان ننجو من ان نأتی

(١) مشنعة شعرها متفرق منتشر، و فی الحلية بدله شعثه (٢) ای قدرة علی حمل اعباءه .

عليه و نحن مواقير[1] . قال فى الترغيب (ج ٥ ص ٩٣) : رواه احمد و رواته رواة الصحيح - اه . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦١ عن ابى اسماء، و ابن سعد ج ٤ ص ١٧٤ نحوه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٠ عن عبدالله بن خراش قال: رأيت ابا ذر رضى الله عنه بالربذة فى ظلة له سوداء و تحته امرأة له سحماء[2] و هو جالس على قطعة جوالق فقيل له: انك امرؤ ما يبقى لك ولد! فقال: الحمد لله الذى يأخذهم فى دار الفناء و يدخرهم فى دار البقاء . قالوا: يا ابا ذر! لو اتخذت امرأة غير هذه؟ قال: لأن اتزوج امرأة تضعنى احب الىّ من امرأة ترفعنى . فقالوا له: لو اتخذت بساطا الين من هذا؟ قال: اللهم! غفرا! خذ مما خولت ما بدا لك . و أخرجه الطبرانى عن عبدالله بن خراش نحوه . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٣١): و فيه موسى بن عبيدة و هو ضعيف - اه .

و أخرج ابو نعيم (ج ١ ص ١٦٢) عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن ابى ذر رضى الله عنه قال: قيل له: ألا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان و فلان؟ قال: و ما اصنع بأن اكون اميرا! و إنما يكفينى كل يوم شربة ماء - او لبن، و فى الجمعة قفيز من قمح . و عنده ايضا عن ابى ذر قال: كان قوتى على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم صاعا فلا ازيد عليه حتى القى الله عز و جل .

زهد ابى الدرداء رضى الله عنه

اخرج الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال: كنت تاجرا قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه و سلم . فلما بعث النبى صلى الله عليه و سلم اردت ان اجمع بين التجارة

(١) اى محملون اثقالا من اوقر الدابة اثقلها (٢) و فى رواية الطبرانى: شحماء .

و العبادة لم يستقم ، فتركت التجارة و أقبلت على العبادة . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٦٧): رجاله رجال الصحيح - اهـ .

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٩ عن ابى الدرداء رضى الله عنه نحوه ، و زاد : و الذى نفس ابى الدرداء بيده ! ما احب ان لى اليوم حانوتا على باب المسجد لا يخطئنى فيه صلاة ، اربح فيه كل يوم اربعين دينارا و أتصدق بها كلها فى سبيل الله . قيل له : يا ابا الدرداء ! و ما تكره من ذلك ؟ قال : شدة الحساب ! و هكذا اخرجه ابن عساكر ، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٤٩ .

و عند ابى نعيم ايضا من طريق آخر عنه قال : ما يسرنى ان اقوم على الدرج من باب المسجد فأبيع و أشترى فأصيب كل يوم ثلاث مائة دينار اشهد الصلاة كلها فى المسجد ، ما اقول : ان الله عز و جل لم يحل البيع و يحرم الربا ، و لكن احب ان اكون من الذين لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٢ عن خالد بن حدير الأسلمى أنه دخل على ابى الدرداء رضى الله عنه و تحته فراش من جلد او صوف ، و عليه كساء صوف و سبتية[1] صوف و هو وجع[2] و قد عرق ، فقال : لو شئت كسيت فراشك بورق و كساء مرعزى مما يبعث به امير المؤمنين ؟ قال : ان لنا دارا ، و إنا لنظعن اليها و لها نعمل . و عن حسان بن عطية ان اصحابا لأبى الدرداء رضى الله عنه تضيفوه فضيفهم ، فنهم من بات على لبدة ، و منهم من بات على ثيابه كما هو ، فلما اصبح غدا عليهم فعرف ذلك منهم فقال : إن لنا دارا لها نجمع و إليها نرجع .

و عند احمد عن محمد بن كعب ان ناسا نزلوا على ابى الدرداء رضى الله عنه

---

(١) اى النعل (٢) مريض .

ليلة قرة فأرسل اليهم بطعام سخن و لم يرسل اليهم بلحف . فقال بعضهم : لقد ارسل الينا بالطعام فما هنأنا مع القر لا انتهى او أبين له ، قال الآخر : دعه ! فأبى فجاء حتى وقف على الباب رآه جالسا و امرأته ليس عليها من الثياب إلا ما لا يذكر ؛ فرجع الرجل و قال : ما اراك بت إلا بنحو ما بتنا به . قال : ان لنا دارا ننتقل اليها قدمنا فرشنا و لحفنا اليها ، و لو الفيت عندنا منه شيئا لأرسلنا اليك به ، و إن بين ايدينا عقبة كئودا المخف فيها خير من المثقل . أفهمت ما اقول لك ؟ قال : نعم ! كذا فى صفة الصفوة ج ١ ص ٢٦٣ .

و قد تقدم فى الانكار على ترفع الأمير ان عمر رضي الله عنه دخل عليه فدفع الباب فاذا ليس له غلق ، فدخل فى بيت مظلم فجعل يلمسه حتى وقع عليه فجس وسادة فاذا بردعة ، و جس فراشه فاذا بطحاء ، و جس دثاره فاذا كساء رقيق . قال عمر : رحمك الله ! ألم اوسع عليك ؟ ألم افعل بك ؟ فقال له ابو الدرداء : أتذكر حديثا حدثناه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟ قال : اى حديث ؟ قال : ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب . قال : نعم ! قال : فما ذا فعلنا بعده يا عمر ؟ قال : فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتى اصبحا .

زهد معاذ بن عفراء رضي الله عنه

اخرج عمر بن شبة عن افلح مولى ابى ايوب رضي الله عنه قال : كان عمر رضي الله عنه يأمر بحلل تنسج لأهـــل بدر يتنوق[1] فيها ، فبعث الى معاذ بن عفراء رضي الله عنه حلة . فقال لى معاذ : يا افلح ! بع هذه الحلة ! فبعتها له بألف و خمس مائة درهم ثم قال : اذهب فابتع لى بها رقابا ! فاشتريت له خمس رقاب ، ثم قال : و الله ! ان

(١) يجود و يبالغ فيه .

امرأ اختار قشرين يلبسهما على خمس رقاب يعتقها لغبين الرأى، اذهبوا فأنتم احرار! فبلغ عمر أنه لا يلبس ما يبعث به اليه. فاتخذ له حلة غليظة انفق عليها مائة درهم. فلما اتاه بها الرسول قال: ما اراه بعثك بها الىّ؟ قال: بلى و الله! فأخذ الحلة فأتى بها عمر فقال: يا امير المؤمنين! بعثت الىّ بهذه الحلة؟ قال: نعم! ان كنا لنبعث اليك بحلة مما نتخذ لك و لاخوانك فبلغنى انك لا تلبسها. فقال: يا امير المؤمنين! انى و إن كنت لا البسها فانى احب ان يأتينى من صالح ما عندك، فأعاد له حلته. كذا فى صفة الصفوة ج ١ ص ١٨٨.

زهد اللجلاج الغطفانى رضى الله عنه

اخرج الطبرانى باسناد لا بأس به عن اللجلاج رضى الله عنه قال: ما ملأت بطنى طعاما منذ اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم آكل حسبى و أشرب حسبى - يعنى قوتى. و زاد البيهقى: و كان قد عاش مائة و عشرين سنة: خمسين فى الجاهلية، و سبعين فى الاسلام. كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٢٣. و أخرجه ابو العباس السراج فى تاريخه و الخطيب فى المتفق، كما فى الاصابة ج ٣ ص ٣٢٨، و ابن عساكر كما فى الكنز ج ٧ ص ٨٦.

زهد عبدالله بن عمر رضى الله عنهما

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٨ عن حمزة بن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال: لو أن طعاما كثيرا كان عند عبد الله بن عمر ما شبع منه بعد ان يجد له آكلا. فدخل عليه ابن مطيع يعوده، فرآه قد نحل جسمه، فقال لصفية رضى الله عنها: ألا تلطفيه؟ لعله ان يرتد اليه جسمه فتصنعى له طعاما! قالت: انا لنفعل ذلك و لكنه لايدع احدا من اهله و لامن يحضره إلا دعاه عليه؛ فكلمه انت فى ذلك! فقال ابن مطيع: يا اباعبد الرحمن!

لو اتخذت طعاما فرجع اليك جسمك؛ فقال: إنه ليأتي على ثمانى سنين ما اشبع فيها شبعة واحدة - او قال: لا اشبع فيها إلا شبعة واحدة - فالآن تريد ان اشبع حين لم يبق من عمرى إلا ظمأ[1] حمار.

و عنده عن عمر بن حمزة بن عبد الله قال: كنت جالسا مع ابي فمر رجل فقال: أخبرنى ما قلت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوم رأيتك تكلمه بالجرف؟ قال: قلت: يا ابا عبد الرحمن! رقت مضغتك، وكبر سنك، و جلساؤك لا يعرفون حقك و لا شرفك؛ فلو أمرت اهلك ان يجعلوا لك شيئا يلطفونك اذا رجعت اليهم. قال: ويحك! و الله! ما شبعت منذ احدى عشرة سنة و لا ثنتى عشرة سنة و لا ثلاث عشرة سنة و لا اربع عشرة سنة و لا مرة واحدة! فكيف بى؟ و إنما بقى منى كظمئ الحمار.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٠ عن عبيد الله بن عدى - وكان مولى لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما - قدم من العراق فجاءه يسلم عليه فقال: اهديت اليك هدية، قال: و ما هى؟ قال: جوارش، قال: و ما جوارش؟ قال: تهضم الطعام؛ فقال: فما ملأت بطنى طعاما منذ اربعين سنة فما اصنع به؟

و عنده ايضا عن ابن سيرين ان رجلا قال لابن عمر رضي الله عنهما: اجعل لك جوارش؟ قال: و أى شيء الجوارش؟ قال: شيء إذا كظك الطعام فأصبت منه سهل عليك. قال فقال ابن عمر: ما شبعت من الطعام منذ اربعة اشهر، و ما ذاك ان لا اكون له واجدا؟ و لكنى عهدت قوما يشبعون مرة و يجوعون مرة. و أخرجه ابن سعد ج ٤ ص ١١٠ عن ابن سيرين مختصرا، و كذلك عن نافع مختصرا.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٣ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

---

(١) اى لم يبق من عمرى الا يسير.

ما وضعت لبنة على لبنة، و لا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله و سلم. و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٥) مثله.

و أخرج ابو سعيد بن الأعرابي بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه قال: ما منا من احد ادرك الدنيا إلا مالت به و مال بها غير عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. و في تاريخ ابي العباس السراج بسند حسن عن السدي قال: رأيت نفرا من الصحابة كانوا يرون انه ليس احد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبي صلى الله عليه وآله و سلم إلا ابن عمر. كذا في الاصابة ج ٢ ص ٣٤٧.

زهد حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٧٧ عن ساعدة بن سعد بن حذيفة ان حذيفة رضي الله عنه كان يقول: ما من يوم اقر لعيني و لا احب لنفسي من يوم آتي اهلي فلا اجد عندهم طعاما، و يقولون ما نقدر على قليل و لا كثير. و ذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان الله اشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض اهله الطعام، و الله تعالى اشد تعاهدا للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير. و أخرجه الطبراني عن ساعدة مثله. قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٨٥): و فيه من لم اعرفهم.

الانكار على من لم يزهد عن الدنيا و تلذذ بها، و الوصية بالتحفظ عنها

اخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: رآني رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد اكلت في اليوم مرتين فقال: يا عائشة! اما تحبين ان يكون لك شغل إلا جوفك؟ الأكل في اليوم مرتين من الاسراف، و الله لا يحب المسرفين. و في رواية: فقال

فقال: يا عائشة! اتخذت الدنيا بطنك اكثر من اكلة كل يوم سرف، و الله لا يحب المسرفين. كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٢٣.

و عند ابن الأعرابى عن عائشة رضى الله عنها قالت: جلست ابكى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما يبكيك؟ إن كنت تريدين اللحوق بى فليكفك من الدنيا مثل زاد الراكب و لا تخالطين الأغنياء. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٠. و أخرجه الترمذى و الحاكم و البيهقى نحوه و زادوا: و لا تستخلقى ثوبا حتى ترقعيه. و ذكره رزين فزاد فيه: قال عروة: فما كانت عائشة تستجد ثوبا حتى ترقع ثوبها و تنكسه، و لقد جاءها يوما من عند معاوية رضى الله عنه ثمانون الفا فما امسى عندها درهم، قالت لها جاريتها: فهلا اشتريت لنا منه لحما بدرهم؟ قالت: لو ذكرتنى لفعلت. كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٢٦.

و أخرج الطبرانى عن ابى جحيفة رضى الله عنه قال: اكلت ثريدة بلحم سمين فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنا اتجشأ فقال: اكفف عنا جشأك ابا جحيفة! فان اكثر الناس شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة. فما اكل ابو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا، كان اذا تغدى لا يتعشى، و إذا تعشى لا يتغدى. قال الهيثمى (ج ٥ ص ٣١): رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير بأسانيد، و فى احد اسانيد الكبير محمد بن خالد الكوفى و لم اعرفه، و بقية رجاله ثقات - انتهى. و أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٤ ص ٣٧ نحوه. و أخرجه البزار باسنادين نحوه مختصرا، و رجال احدهما ثقات، كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣٢٣)؛ و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ٧ ص ٢٥٦ عن ابى جحيفة بمعناه و لم يذكر قوله: فما اكل - الى آخره.

و أخرج الطبرانى عن جعدة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم رأى رجلا عظيم البطن فقال باصبعه فى بطنه: لو كان هذا فى غير هذا لكان خيرا لك.

و فى رواية: ان النبي صلى الله عليه و سلم رأى له رجل رؤيا فبعث اليه فجاء فقصها عليه وكان عظيم البطن، فقال بأصبعه فى بطنه: لو كان هذا فى غير هذا المكان لكان خيرا لك. قال الهيثمى (ج ٥ ص ٣١): رواه كله الطبرانى، و رواه احمد إلا انه جعل: ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم هو الذى رأى الرؤيا للرجل. و رجال الجميع رجال الصحيح غير ابى اسرائيل الجشمى و هو ثقة - انتهى.

و أخرج مالك عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ادرك جابر بن عبد الله رضى الله عنه و معه حامل لحم، فقال عمر: أما يريد احدكم ان يطوى بطنه لجاره و ابن عمه فأين تذهب عنكم هذه الآية "أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا[1]"؟ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٢٤.

و عند البيهقى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: لقينى عمر بن الخطاب رضى الله عنه و قد ابتعت لحما بدرهم فقال: ما هذا يا جابر؟ قلت: قرم[2] اهلى فابتعت لهم لحما بدرهم، فجعل عمر يردد: قرم اهلى! حتى تمنيت ان الدرهم سقط منى و لم الق عمر. كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٢٤. و أخرجه ابن جرير عن جابر اطول منه، كما فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٧. و أخرجه سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن المنذر و الحاكم و البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر رأى فى يد جابر ابن عبد الله رضى الله عنه درهما فقال: ما هذا الدرهم؟ قال: اريد ان اشترى لأهلى به لحما قرموا اليه. فقال: أكلما اشتهيتم شيئا اشتريتموه؟ اين تذهب عنكم هذه الآية "أذهبتم طيباتكم"؟ فذكره. كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤٠٦.

و أخرج عبد الرزاق، و أحمد فى الزهد، و العسكرى فى المواعظ، و ابن عساكر

(١) سورة ٤٦ آية ٢٠ (٢) اى اشتدت شهوة اللحم.

عن الحسن قال: دخل عمر على ابنه عبد الله رضى الله عنهما و أن عنده لحما فقال: ما هذا اللحم؟ قال: اشتهيته، قال: و كلما اشتهيت شيئا اكلته؟ كفى بالمرء سرفا ان يأكل كل ما اشتهاه. كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠١ .

و أخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير قال: بلغ عمر بن الخطاب ان يزيد بن ابى سفيان - رضى الله عنهما - يأكل الوان الطعام، فقال لمولى له يقال له يرفا: اذا علمت أنه قد حضر عشاؤه فأعلمنى! فلما حضر عشاؤه اعلمه فأتى عمر فسلم و استأذن فأذن له فدخل فقرب عشاؤه فجاء بثريد و لحم فأكل عمر معه، ثم قرب شواء فبسط يزيد يده و كف عمر، ثم قال عمر: الله! يا يزيد بن ابى سفيان! أطعام بعد طعام؟ و الذى نفس عمر بيده! لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم. كذا فى منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٠١ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٤٨ عن الحسن قال: مر عمر رضى الله عنه على مزبلة فاحتبس عندها، فكأن اصحابه تأذوا بها فقال: هذه دنياكم التى تحرصون عليها او تتكلون عليها!

و أخرج ابن عساكر عن سلمة بن كلثوم ان ابا الدرداء رضى الله عنه ابتنى بدمشق قنطرة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه و هو بالمدينة فكتب اليه: يا عويمر بن ام عويمر! أما كان لك فى بنيان فارس و الروم ما يكفيك حتى تبنى البنيانات؟ و إنما انتم يا اصحاب محمد قدوة! و عنده ايضا و هناد و البيهقى عن راشد بن سعد قال: بلغ عمر ان ابا الدرداء - رضى الله عنهما - ابتنى كنيفا بحمص فكتب اليه: اما بعد، يا عويمر! أ ما كانت لك كفاية فيما بنت الروم عن تزيين الدنيا و قد امر الله بخرابها! كذا فى كنز العمال ج ٨ ص ٦٢ . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ٧ ص ٣٠٥

عن راشد بن سعد مثله، و زاد بعد قوله تزيين الدنيا: و تجديدها و قد آذن الله بخرابها! فاذا اتاك كتابي هذا فانتقل من حمص الى دمشق! قال سفيان: عاقبه بهذا!

و أخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب قال: اول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة رضي الله عنه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى عمرو بن العاص رضي الله عنه:

"سلام! اما بعد! فانه بلغني ان خارجة بن حذافة بنى غرفة،
و لقد اراد خارجة ان يطلع على عورات جيرانه، فاذا اتاك
كتابي هذا فاهدمها! ان شاء الله و السلام!"

كذا في الكنز ج ٨ ص ٦٣ .

و أخرج ابن سعد و البخاري في الأدب عن عبد الله الرومي قال: دخلت على ام طلق بيتها فاذا سقف بيتها قصير فقلت: ما اقصر سقف بيتك يا ام طلق؟ قالت: يا بني! ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عماله أن لا تطيلوا بناءكم فان شر ايامكم يوم تطيلون بناءكم . كذا في الكنز ج ٨ ص ٦٣ .

و أخرج ابن ابي الدنيا و الدينوري عن سفيان بن عيينة قال: كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - و هو على الكوفة يستأذنه في بناء بيت يسكنه فوقع في كتابه: ابن ما يسترك من الشمس، و يكنّك من الغيث، فان الدنيا دار بلغة . و كتب الى عمرو بن العاص رضي الله عنه و هو على مصر: كن لرعيتك كما تحب ان يكون لك اميرك! كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٦ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ٧ ص ٣٠٤ عن سفيان قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا بنى بالآجر فقال: ما كنت احسب ان في هذه الأمة

مثل

مثل فرعون ! قال: يريد قوله: ابن لى صرحا و أوقد لى ياهامان على الطين !

و أخرج ابن عساكر عن سالم بن عبد الله قال: اعترست فى عهد ابى فدعا ابى الناس، فكان فيمن دعا ابو ايوب و قد ستروا بيتى بجادى اخضر . فجاء أبو ايوب فطأطأ رأسه فنظر فاذا البيت ستر، فقال: يا عبد الله ! تسترون الجدر؟ فقال ابى و استحيى: غلبنا النساء يا ابا ايوب ! فقال: من خشيت ان تغلبه النساء فلم اخش ان يغلبنك، لا ادخل لكم بيتا و لا اطعم لكم طعاما . كذا فى كنز العمال ج ٨ ص ٦٣ .

و أخرج احمد فى الزهد و ابن سعد (ج ٣ ص ١٣٧) و غيرهما عن سلمان رضى الله عنه قال: اتيت ابا بكر رضى الله عنه فقلت: اعهد لى ! فقال: يا سلمان ! اتق الله و اعلم ان سيكون فتوح فلا اعرفن ما كان حظك منها ما جعلته فى بطنك و ألقيته على ظهرك، و اعلم انه من صلى الصلوات الخمس فانه يصبح فى ذمة الله و يمسى فى ذمة الله، فلا تقتلن احدا من اهل الله فتخفر الله فى ذمته فيكبك الله فى النار على وجهك . كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٣ .

و عند الدينورى عن الحسن ان سلمان الفارسى أتى ابا بكر الصديق - رضى الله عنهما - فى مرضه الذى مات فيه فقال: اوصنى يا خليفة رسول الله ! فقال ابو بكر: ان الله فاتح عليكم الدنيا فلا يأخذن منها أحد إلا بلاغا ! كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٦ .

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤ عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: دخلت على ابى بكر رضى الله عنه فى مرضه الذى توفى فيه، فسلمت عليه فقال: رأيت الدنيا قد اقبلت، و لما تقبل و هى جائية و ستتخذون ستور الحرير و نضائد[1] الديباج، و تألمون ضجائع الصوف الازرى، كأن احدكم على حسك السعدان، و و الله !

(١) جمع نضيدة و هى الوسادة .

لأن يقدم احدكم فيضرب عنقه - فى غير حد - خير له من ان يسبح فى غمرة الدنيا .
و أخرجه الطبرانى ايضا عن عبد الرحمن نحوه، كما فى المنتخب ج ٤ ص ٣٦٢ . و قال:
و له حكم الرفع لأنه من الأخبار عما يأتى - اه .

و أخرج احمد عن على بن رباح قال: سمعت عمرو بن العاص رضى الله عنه
يقول: لقد اصبحتم و أمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزهد فيه،
اصبحتم ترغبون فى الدنيا و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزهد فيها . و الله!
ما اتت على رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة من دهره إلا كان الذى عليه اكثر من
الذى له . قال: فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد رأينا رسول الله
صلى الله عليه و سلم يستسلف . قال فى الترغيب (ج ٥ ص ١٦٦): رواه احمد و رواته
رواة الصحيح، و الحاكم إلا انه قال: ما مر به ثلاث من دهره إلا و الذى عليه اكثر
من الذى له . و رواه ابن حبان فى صحيحه مختصرا - انتهى. و فى رواية عند احمد عن
عمرو ايضا انه قال : ما ابعد هديكم من هدى نبيكم! اما هو فكان ازهد الناس فى
الدنيا، و أما انتم فأرغب الناس فيها . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣١٥): رجال احمد
رجال الصحيح - اه . و أخرجه ابن عساكر و ابن النجار نحوه، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٤٨ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠١ عن ميمون ان رجلا من
بنى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما استكساه ازارا و قال: قد تخرق ازارى . فقال له:
اقطع ازارك ثم اكتسه! فكره الفتى ذلك . فقال له عبد الله بن عمر: ويحك اتق الله!
لا تكونن من القوم الذين يجعلون ما رزقهم الله تعالى فى بطونهم و على ظهورهم .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٣ عن ثابت ان ابا ذر مر بأبى الدرداء -
رضى الله عنهما - و هو يبنى بيتا له فقال: لقد حملت الصخر على عواتق الرجال!

فقال: انما هو بيت ابنيه، فقال له ابو ذر: مثل ذلك! فقال: يا اخى! لعلك وجدت علىّ فى نفسك من ذلك! قال: لو مررت بك و أنت فى عذرة اهلك كان احب الىّ مما رأيتك فيه.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٧ عن عائشة رضى الله عنها قالت: لبست مرة درعا لى جديدا، فجعلت انظر اليه و أعجبت به. فقال ابو بكر رضى الله عنه: ما تنظرين؟ ان الله ليس بناظر اليك! قلت: و مم ذاك؟ قال: أما علمت ان العبد اذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه عز و جل حتى يفارق تلك الزينة؟ قالت: فنزعته فتصدقت به. فقال ابو بكر: عسى ذلك ان يكفر عنك!

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٧ عن حبيب بن ضمرة قال: حضرت الوفاة ابنا لأبى بكر الصديق رضى الله عنه، فجعل الفتى يلحظ الى وسادة. فلما توفى قالوا لأبى بكر: رأينا ابنك يلحظ الى الوسادة. قال، فرفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير - او ستة. فضرب ابو بكر بيده على الأخرى يرجع يقول: انا لله و إنا اليه راجعون! ما احسب جلدك يتسع لها.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٤٢ عن عبد الله بن ابى الهذيل قال: لما بنى عبدالله بن مسعود رضى الله عنه داره قال لعمار رضى الله عنه: هلم! انظر الى ما بنيت! فانطلق عمار فنظر اليه فقال: بنيت شديدا و أملت بعيدا - او تأمل بعيدا - و تموت قريبا.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٣ ص ٣٢٣ عن عطاء قال: دعى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه الى وليمة و أنا معه، فرأى صفرة و خضرة فقال: أما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا تغدى لم يتعش و إذا تعشى لم يتغد. قال ابو نعيم: غريب من حديث عطاء لا أعلم عنه راويا إلا الوضين بن عطاء.

باب

كيف خرج الصحابة عن الشهوات النفسانية من الآباء و الأبناء و الاخوان و الأزواج و العشائر و الأموال و التجارات و المساكن و تعلقوا بحب الله و حب رسوله و حب من انتسب اليهما من المسلمين و اكرموا من انتسب الى النسبة المحمدية

قطع حبال الجاهلية لتشييد حبال الاسلام

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠١ عن ابن شوذب قال: جعل ابو أبي عبيدة بن الجراح يتصدى[١] لابنه ابي عبيدة رضي الله عنه يوم بدر، فجعل ابو عبيدة يحيد[٢] عنه، فلما اكثر قصده ابو عبيدة فقتله. فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل اباه:

"لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْاٰخِرِ يُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَ رَسُوْلَهُ وَ لَوْ كَانُوا اٰبَآءَهُم اَوْ اَبْنَآءَهُمْ اَوْ اِخْوَانَهُمْ اَوْ عَشِيْرَتَهُمْ أُولٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوْبِهِمُ الْاِيْمَانَ[٣]" - الآية.

و أخرجه البيهقى (ج ٩ ص ٢٧)، و الحاكم (ج ٣ ص ٢٦٥) عن عبد الله بن شوذب نحوه. قال البيهقى: هذا منقطع. و أخرجه الطبرانى ايضا بسند جيد عن ابن شوذب نحوه، كما فى الاصابة ج ٢ ص ٢٥٣.

و أخرج البيهقى (ج ٩ ص ٢٧) عن مالك بن عمير رضى الله عنه و كان

(١) يتعرض (٢) يعدل عنه (٣) سورة ٥٨ آية ٢٢.

قد ادرك الجاهلية . قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني لقيت العدو ولقيت ابي فيهم، فسمعت لك منه مقالة قبيحة فلم اصبر حتى طعنته بالرمح - او حتى قتلته، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم جاء آخر فقال: اني لقيت ابي فتركته وأحببت ان يليه غيري؛ فسكت عنه . قال البيهقي: وهذا مرسل جيد .

وأخرج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعبد الله بن أبي وهو في ظل اطم[1] فقال: غبر علينا ابن ابي كبشة . فقال ابنه عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه: يا رسول الله! والذي اكرمك لئن شئت لأتيتك برأسه؟ فقال: لا، ولكن بر اباك وأحسن صحبته! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣١٨): رواه البزار ورجاله ثقات . وعند الطبراني عن عبد الله بن عبد الله انه استأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقتل اباه قال: لا تقتل اباك .

وعند ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه، فان كنت فاعلا فمر لي به! فأنا احمل اليك رأسه؛ فوالله! لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل ابر بوالده مني وإني اخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا . كذا في البداية ج ٤ ص ١٥٨ .

وأخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني المصطلق قام ابن عبد الله بن أبي رضي الله عنه فسلّ على

(١) بناء مرتفع وجمعه آطام .

ابيه السيف و قال: لله عليّ ان لا اغمده حتى تقول: محمد الأعز و أنا الأذل! قال: ويلك! محمد الأعز و أنا الأذل، فبلغت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأعجبه و شكرها له . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣١٨): و فيه محمد بن الحسن بن زبالة و هو ضعيف .

و أخرج ابن شاهين بإسناد حسن عن عروة قال: استأذن حنظلة بن ابي عامر و عبدالله بن عبد الله بن أبي بن سلول - رضي الله عنهما - رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى قتل ابويهما فنهاهما عن ذلك . كذا فى الاصابة ج ١ ص ٣٦١ .

و أخرج ابن ابي شيبة عن ايوب قال قال عبدالرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما لأبي بكر: رأيتك يوم احد فصدفت[1] عنك. فقال ابو بكر: لكني لو رأيتك ما صدفت عنك . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٧٤ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٤٧٥) عن ايوب نحوه . و أسند الحاكم عن الواقدي ان عبد الرحمن دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه ابوه ابو بكر رضي الله عنه ليبارزه . فذكر ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لأبي بكر: متعنا بنفسك . و هكذا ذكره البيهقي (ج ٨ ص ١٨٦) عن الواقدي .

و ذكر ابن هشام عن ابي عبيدة و غيره من اهل العلم بالمغازي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص رضي الله عنه و مر به: انى اراك كأن فى نفسك شيئا اراك تظن انى قتلت اباك، انى لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله، و لكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة، فأما ابوك فانى مررت به و هو يبحث بحث الثور بروقه[2]، فحدت عنه و قصد له ابن عمه على فقتله . كذا فى البداية ج ٣ ص ٢٩٠ . و زاد فى الاستيعاب و الاصابة: فقال له سعيد بن العاص: لو قتلته لكنت على الحق وكان على الباطل، فأعجبه قوله .

(١) اعرضت (٢) بقرنه .

و أخرج ابن جرير عن عائشة رضى الله عنها قالت: امر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتلى بدر ان يسحبوا[1] الى القليب[2] فطرحوا فيه ثم وقف و قال: يا اهل القليب! هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فانى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا. فقالوا: يا رسول الله! تكلم قوما موتى؟ قال: لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق. فلما رأى ابو حذيفة بن عتبة رضى الله عنه اباه يسحب على القليب عرف رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم الكراهية فى وجهه قال: يا ابا حذيفة! كأنك كاره لما رأيت! فقال: يا رسول الله! ان ابى كان رجلا سيدا فرجوت ان يهديه ربه الى الاسلام، فلما وقع الموقع الذى وقع أحزنى ذلك؛ فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأبى حذيفة بخير. و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٢٤) عن عائشة نحوه و قال: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه. و وافقه الذهبى و ذكره ابن اسحاق نحوه بلا اسناد، كما فى البداية ج ٣ ص ٢٩٤. و ذكر الحاكم (ج ٣ ص ٢٢٣) عن ابى الزناد قال: شهد ابو حذيفة رضى الله عنه بدرا و دعا اباه عتبة الى البراز، و ذكر ما قالت له اخته هند بنت عتبة رضى الله عنها من الأشعار فى ذلك. و هكذا اسنده البيهقى ج ٨ ص ١٨٦.

و أخرج ابن اسحاق عن نبيه بن وهب اخى بنى عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين اقبل بالأسارى فرقهم بين اصحابه و قال: استوصوا بهم خيرا! قال: و كان ابو عزيز بن عمير بن هاشم - اخو مصعب بن عمير رضى الله عنه لأبيه و أمه - فى الأسارى. قال ابو عزيز: مر بى اخى مصعب بن عمير و رجل من الأنصار يأسرنى فقال: شد يديك به! فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك. قال ابو عزيز: فكنت فى رهط من الأنصار حين اقبلوا بى من بدر، فكانوا اذا قدموا غداءهم و عشاءهم

(١) ان يجروا على وجه الأرض (٢) البئر التى لم تطو

خصونى بالخبز و أكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها فأستحى فأردها فيردها علىّ ما يمسها . و لما قال اخوه مصعب لأبي اليسر - و هو الذى اسره - ما قال قال له ابو عزيز : يا اخى! هذه وصاتك بى؟ فقال له مصعب: انه اخى دونك، فسألت امه عن اغلى ما فدى به قرشى فقيل لها: باربعة آلاف درهم، ففدته بها . كذا فى البداية ج ٣ ص ٣٠٧ .

و عند الواقدى عن ايوب بن النعمان قال : اسر يومئذ ابو عزيز بن عمير - و هو أخو مصعب بن عمير رضى الله عنه لأبيه و أمه - وقع فى يد محرز بن فضلة، فقال مصعب لمحرز: اشدد يديك به! فان له أما بمكة كثيرة المال . فقال له ابو عزيز: هذه وصاتك بى يا اخى؟ فقال: ان محرزا اخى دونك فبعثت امه عنه بأربعة آلاف . كذا فى نصب الراية للزيلعى ج ٢ ص ٤٠٣ .

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ٧٠) عن الزهرى قال: لما قدم ابو سفيان بن حرب المدينة جاء الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يريد غزو مكة فكلمه ان يزيد فى هدنة[1] الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقام فدخل على ابنته ام حبيبة رضى الله عنها . فلما ذهب ليجلس على فراش النبى صلى الله عليه و آله و سلم طوته دونه . فقال: يا بنية! أرغبت بهذا الفراش عنى ام بى عنه؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنت امرؤ نجس مشرك . فقال: يا بنية! لقد اصابك بعدى شر . و ذكره ابن اسحاق نحوه بلا اسناد، كما فى البداية ج ٤ ص ٢٨٠ و زاد: فلم احب ان تجلس على فراشه!

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٣ عن ابى الأحوص قال: دخلنا على

(١) الصلح .

ابن

ابن مسعود رضي‌الله عنه و عنده بنون ثلاثة كأمثال الدنانير . فجعلنا تنظر اليهم ففطن بنا . فقال: كأنكم تغبطوني[1] بهم ! قلنا : و هل يغبط الرجل إلا بمثل هؤلاء ؟ فرفع رأسه الى سقف بيت له قصير قد عشش[2] فيه خطاف[3] . فقال : لأن اكون نفضت[4] يدي من تراب قبورهم احب إليّ من ان يقع بيض هذا الخطاف فينكسر . و عن ابي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يجالسه بالكوفة ، فبينما هو يوم فى صفة له و تحته فلانة و فلانة - امرأتان ذواتا منصب و جمال - و له منهما ولد كأحسن الولد اذ شقشق[5] على رأسه عصفور ثم قذف اذى بطنه ، فنكته بيده و قال: لأن يموت آل عبد الله ثم اتبعهم احب الىّ من ان يموت هذا العصفور .

و قد تقدم قول عمر رضي الله عنه فى مشاورة اهل الرأي: و الله! ما أرى ما رأى ابو بكر و لكن أرى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه ، و تمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ، و تمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انها ليست فى قلوبنا هوادة[6] للمشركين ؛ و أيضا تقدمت قصص الأنصار فى قطع الأنصار حبال الجاهلية .

محبة النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى اصحابه

اسند ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما أن سعد بن معاذ رضي الله عنه قال: يا نبي الله ! ألا نبني لك عريشا[7] تكوّن فيه و نعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله و أظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا ، و إن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام

(١) من الغبط و هو ان يتمنى مثل ما للرجل (٢) اى اتخذ عشا (٣) طائر معروف (٤) اى حركتها ليزول عنها الغبار (٥) صوت (٦) محاباة (٧) كل ما يستظل به .

ما نحن بأشد حبّاً لك منهم، و لو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك و يجاهدون معك . فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خيرا و دعا له بخير، ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه و سلم عريش كان فيه . كذا في البداية ج ٣ ص ٢٦٨.

و أخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله! إنك لأحب إليّ من نفسي، و إنك لأحب إليّ من ولدي، و إني لأكون في البيت فأذكرك فما اصبر حتى آتي فأنظر اليك، و إذا ذكرت موتي و موتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، و أني إذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك؛ فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه و آله و سلم شيئا حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية:

"وَ مَنْ يُّطِعِ اللهَ وَ الرَّسُولَ فَاُولٰٓـئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّٖنَ وَ الصِّدِّيْقِيْنَ وَ الشُّهَدَآءِ وَ الصّٰلِحِيْنَ - [١]" .

قال الهيثمي (ج ٧ ص ٧): رواه الطبراني في الصغير و الأوسط، و رجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عمران العابدي و هو ثقة - انتهى . و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ٤ ص ٢٤٠ عن عائشة رضي الله عنها بهذا السياق و الاسناد نحوه، و قال: هذا حديث غريب من حديث منصور و إبراهيم تفرد به فضيل، و عنه العابدي .

و عند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله و سلم فقال: يا رسول الله! اني لأحبك حتى اني لأذكرك، فلو لا اني أجيء فأنظر اليك ظننت ان نفسي تخرج، فأذكر اني ان دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة فيشق ذلك عليّ و أحب ان اكون معك في الدرجة، فلم يرد عليه رسول الله

(١) سورة ٤ آية ٦٩ .

صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فأنزل الله عز وجل " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين" ـ الآية . فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلاها عليه . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٧): رواه الطبرانى، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ـ اهـ .

وأخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متى الساعة ؟ قال: وما اعددت لها ؟ قال: لا شىء إلا انى احب الله ورسوله . قال: انت مع من احببت . قال انس: فما فرحنا بشىء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انت مع من احببت . قال انس: فأنا احب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما وأرجو ان اكون معهم بحبي اياهم .

وفى رواية للبخارى ان رجلا من أهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله ! متى الساعة قائمة ؟ قال: ويلك ! وما اعددت لها ؟ قال: ما اعددت لها إلا انى احب الله ورسوله . قال: انك مع من احببت . قال: ونحن كذلك . قال: نعم ! ففرحنا يومئذ فرحا شديدا . وعند الترمذى عنه قال: رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحوا بشىء لم ارهم فرحوا بشىء اشد منه. قال رجل: يا رسول الله ! الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المرء مع من احب .

وعند ابى داود عن ابى ذر رضى الله عنه انه قال: يا رسول الله ! الرجل يحب القوم ولايستطيع ان يعمل بمثلهم . قال: انت يا ابا ذر مع من احببت . قال: فانى احب الله ورسوله . قال: فانك مع من احببت . قال: فأعادها ابو ذر فأعادها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣ .

و أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: اصابت نبى الله صلى الله عليه وآله و سلم خصاصة[1] فبلغ ذلك عليا رضى الله عنه فخرج يلتمس عملا يصيب فيه شيئا ليغيث به النبي صلى الله عليه وآله و سلم، فأتى بستانا لرجل من اليهود فاستسق له سبعة عشر دلوا، على كل دلو تمرة، فخيره اليهودى على تمره فأخذ سبعة عشر عجوة[2] فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله و سلم، فقال: من اين لك هذا يا ابا الحسن؟ قال: بلغنى ما بك من الخصاصة يا نبى الله! فخرجت التمس لك عملا لأصيب لك طعاما . قال: حملك على هذا حب الله و رسوله؟ قال: نعم يا نبى الله! قال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: ما من عبد يحب الله و رسوله إلا الفقر اسرع اليه من جرية السيل على وجهه، و من أحب الله و رسوله فليعد للبلاء تجفافا[3] و إنما يعنى . كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ٣٢١ و قال: و فيه حنش .

و أخرج الطبرانى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال: اتيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم فرأيته متغيرا فقلت: بأبى انت ما لى اراك متغيرا؟ قال: ما دخل جوفى ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث! قال: فذهبت فاذا يهودى يسق ابلا له فسقيت له على كل دلو بتمرة فجمعت تمرا فأتيت به النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: من اين لك يا كعب؟ فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: أ تحبنى يا كعب؟ قلت: بأبى انت نعم! قال: ان الفقر اسرع الى من يحبنى من السيل الى معادنه، و إنه سيصيبك بلاء فأعد له تجفافا . قال: ففقده النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: ما فعل كعب؟ قالوا: مريض، فخرج يمشى حتى دخل عليه؛ فقال: ابشرْ يا كعب! فقالت امه: هنيئا لك الجنة

(١) الفقر و الحاجة الى الشيء (٢) نوع من تمر المدينة (٣) هو شيء من سلاح يترك على الفرس يقيه الأذى و قد يلبسه الإنسان ايضا و جمعه تجافيف .

يا كعب

يا كعب! فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: من هذه المتألية[1] على الله؟ قلت: هي أمي يا رسول الله! قال: ما يدريك يا أم كعب؟ لعل كعبا قال ما لا يعنيه ومنع ما لا يغنيه. قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣١٤): رواه الطبراني فى الأوسط و إسناده جيد - اه، و كذا قال فى الترغيب ج ٥ ص ١٥٣ عن شيخه الحافظ ابى الحسن. و أخرجه ابن عساكر مثله كما فى الكنز ج ٣ ص ٣٢٠ إلا ان فى روايته: لعل كعبا قال ما لا يعنيه او منع ما لا يغنيه.

و أخرج الطبراني عن حصين بن وحوح الأنصاري ان طلحة بن البراء رضي الله عنهما لما لقي النبي صلى الله عليه و آله و سلم جعل يلصق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يقبل قدميه. قال: يا رسول الله! مرني بما احببت و لا اعصى لك امرا! فعجب لذلك النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو غلام فقال له عند ذلك: اذهب فاقتل اباك! فخرج موليا ليفعل فدعاه فقال له: اقبل فاني لم ابعث بقطيعة رحم؛ فمرض طلحة بعد ذلك فأتاه النبي صلى الله عليه و آله و سلم يعوده فى الشتاء فى برد و غيم. فلما انصرف قال لأهله: لا ارى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فآذنوني به حتى اشهده و أصلي عليه و عجلوه. فلم يبلغ النبي صلى الله عليه وآله و سلم بني سالم بن عوف حتى توفي و جن عليه الليل. فكان فيما قال طلحة: ادفنوني و ألحقوني بربي عز و جل، و لا تدعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاني اخاف عليه اليهود ان يصاب فى سببي! فأخبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم حين اصبح، فجاء حتى وقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال: اللهم! الق طلحة تضحك اليه و يضحك اليك! كذا فى الكنز ج ٧ ص ٥٠. و أخرجه البغوي و ابن ابي خيثمة و ابن ابي عاصم و ابن شاهين و ابن السكن، كما فى الاصابة ج ٢ ص ٢٢٧. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٦٥): و قد روى ابو داود بعض

(١) اى الحالفة على الله.

هذا الحديث و سكت عليه فهو حسن ان شاء الله - انتهى .

و أخرجه الطبرانى ايضا عن طلحة بن مسكين عن طلحة بن البراء رضى الله عنه انه أتى النبي صلى الله عليه وآله و سلم قال: ابسط - يعنى يدك - ابايعك! قال: و إن أمرتك بقطيعة والديك؟ قلت: لا، ثم عدت له فقلت: ابسط يدك ابايعك! قال: علام؟ قلت: على الاسلام . قال: و إن أمرتك بقطيعة والديك؟ قلت: لا، ثم عدت الثالثة، وكانت له والدة وكان من ابر الناس بها . فقال له النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا طلحة! انه ليس فى ديننا قطيعة الرحم و لكن احببت ان لا يكون فى دينك ريبة . فأسلم فحسن اسلامه ثم مرض فعاده النبي صلى الله عليه و آله و سلم فوجده مغمى عليه . فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ما اظن طلحة إلا مقبوضا من ليله فان افاق فأرسلوا الىّ! فأفاق طلحة فى جوف الليل فقال: ما عادنى النبي صلى الله عليه و آله و سلم؟ قالوا: بلى! فأخبروه بما قال فقال: لا ترسلوا اليه فى هذه الساعة فتلسعه دابة او يصيبه شيء، و لكن اذا فقدت فاقرأوه منى السلام، و قولوا له: فليستغفر لى! فلما صلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم الصبح سأل عنه، فأخبروه بموته و بما قال . قال: فرفع النبي صلى الله عليه و آله و سلم يده و قال: اللهم! القه يضحك اليك و أنت تضحك اليه . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٦٥): رواه الطبرانى مرسلا و عبد ربه بن صالح لم اعرفه و بقية رجاله وثقوا - انتهى . و أخرجه ابن السكن نحوه كما فى الاصابة ج ٢ ص ٢٢٧ .

و أخرج ابن عساكر عن الزهرى قال: شكى عبد الله بن حذافة رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه صاحب مزاح و باطل فقال: اتركوه فان له بطانة يحب الله و رسوله . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٢٣ .

و أخرج ابن ماجه و البغوى و ابن منده و أبو نعيم عن الأدرع رضى الله عنه

قال: جئت ليلة احرس النبي صلى الله عليه وآله و سلم فاذا رجل قراءته عالية . فخرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقلت: يا رسول الله! هذا مراء . قال: هذا عبد الله بن ذي البجادين رضي الله عنه . فمات بالمدينة ففرغوا من جهازه فحملوا نعشه فقال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: ارفقوا به رفق الله به! انه كان يحب الله و رسوله، و حضر حفرته فقال: اوسعوا له اوسع الله عليه! فقال بعض اصحابه: يا رسول الله! لقد حزنت عليه! فقال: انه كان يحب الله و رسوله . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٤ . و قال: في سنده موسى ابن عبيدة الربذي ضعيف .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٥٤) عن عبدالرحمن بن سعد قال: كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقلت: يا ابا عبد الرحمن ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها من هاهنا . قلت: ادع احب الناس اليك! قال: يا محمد! فبسطها .

و قد تقدم قول زيد بن الدثنة رضي الله عنه حين قال له ابو سفيان عند قتله: انشدك بالله يا زيد! أتحب ان محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه و أنك في اهلك؟ قال: و الله! ما احب ان محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه و أني جالس في اهلي . قال ابو سفيان: ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا . و قول خبيب رضي الله عنه حين نادوه يناشدونه: أتحب أن محمدا مكانك؟ قال: لا و الله العظيم! ما أحب ان يفديني بشوكة يشاكها في قدمه - في رغبة الصحابة في القتل في سبيل الله .

ايثار حبه صلى الله عليه و آله و سلم على حبهم

اخرج عمر بن شبة و أبو يعلى و أبو بشر سمويه في فوائده عن انس رضي الله عنه في قصة اسلام ابي قحافة رضي الله عنه قال: فلما مد يده يبايعه بكى ابو بكر رضي الله عنه

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما يبكيك ؟ قال : لأن تكون يد عمك مكان يده و يسلم و يقر الله عينك احب إليّ من ان يكون - وسنده صحيح . و أخرجه الحاكم من هذا الوجه و قال : صحيح على شرط الشيخين . كذا فى الاصابة ج ٤ ص ١١٦ .

و عند الطبرانى و البزار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : جاء ابو بكر بأبيه ابى قحافة رضى الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوده شيخ اعمى يوم فتح مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا تركت الشيخ فى بيته حتى نأتيه ؟ قال : اردت ان يؤجره الله ، لأنا كنت باسلام ابى طالب اشد فرحا منى باسلام ابى ألتمس بذلك قرة عينك يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صدقت . قال الهيثمى (ج ٦ ص ١٧٤) : و فيه موسى بن عبيدة و هو ضعيف .

و أخرج ابن مردويه و الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لما اسر الأسارى يوم بدر اسر العباس - رضى الله عنه - فيمن اسر ، اسره رجل من الأنصار . قال : و قد أوعدته الأنصار ان يقتلوه . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنى لم أنم الليلة من أجل عمى العباس و قد زعمت الأنصار انهم قاتلوه . قال عمر : أ فآتيهم ؟ قال : نعم ! فأتى عمر الأنصار فقال لهم : أرسلوا العباس ! فقالوا : لا والله لا نرسله ! فقال لهم عمر : فان كان لرسول الله رضى ؟ قالوا : فان كان له رضى فخذه ! فأخذه عمر . فلما صار فى يده قال له عمر : يا عباس ! أسلم فوالله ! لئن تسلم أحب إلىّ من أن يسلم الخطاب ! و ما ذاك إلا لما رأيت رسول الله يعجبه اسلامك . كذا فى البداية ج ٣ ص ٢٩٨ .

و عند ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال عمر رضى الله عنه للعباس : أسلم فوالله ! لئن تسلم كان أحب الىّ من ان يسلم الخطاب و ما ذاك

إلا

إلا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يحب يكون لك سبقا . كذا فى كنز العمال ج ٧ ص ٦٩ .

و عند ابن سعد (ج ٤ ص ٢٠) عن الشعبي ان العباس رضى الله عنه تحفى عمر رضى الله عنه فى بعض الأمر فقال له: يا امير المؤمنين! أرأيت ان لو جاءك عم موسى مسلما ما كنت صانعا به؟ قال: كنت و الله محسنا إليه! قال: فأنا عم محمد النبي صلى الله عليه و آله و سلم . قال: و ما رأيك يا ابا الفضل؟ فو الله لأبوك احب إلىّ من أبى! قال: الله! الله! لانى كنت اعلم انه احب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم من ابى فأنا اوثر حب رسول الله صلى الله عليه و سلم علىّ حبي . و عند ابن سعد (ج ٤ ص ١٤) ايضا عن ابى جعفر محمد بن على أن العباس رضى الله عنه جاء الى عمر رضى الله عنه فقال له: ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اقطعنى البحرين . قال: من يعلم ذلك؟ قال: المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . فجاء به فشهد له . قال: فلم يمض له عمر ذلك كأنه لم يقبل شهادته . فأغلظ العباس لعمر فقال عمر: يا عبد الله! خذ بيد ابيك! و قال سفيان عن غير عمرو قال: قال عمر: والله يا ابا الفضل! لأنا باسلامك كنت اسر منى باسلام الخطاب لو أسلم لمرضاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

و أخرج ابن سعد (ج ١ ص ٢٥٧) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كنا مقدم النبي صلى الله عليه و آله و سلم المدينة اذا حضر منا الميت اتيناه فأخبرناه فحضره و استغفر له حتى اذا قبض انصرف و من معه و ربما قعد حتى يدفن، و ربما طال ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من حبسه . فلما خشينا مشقة ذلك عليه

(١) كذا فى اصل ابن سعد ، و الظاهر انه سقط لفظ : قال يعنى قال العباس : الله ! فقال عمر : الله !

قال بعض القوم لبعض: و الله! لو كنا لا نؤذن النبي بأحد حتى يقبض فاذا قبض آذناه فلم تكن لذلك مشقة عليه و لا حبس. قال: ففعلنا ذلك. قال: فكنا نؤذنه بالميت بعد ان يموت فيأتيه فيصلي عليه و يستغفر له، فربما انصرف عند ذلك و ربما مكث حتى يدفن الميت، فكنا على ذلك حينا ثم قالوا: و الله! لو أنا لم نشخص رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و حملنا الميت الى منزله حتى نرسل اليه فيصلي عليه عند بيته لكان ذلك ارفق به و أيسر عليه. قال: ففعلنا ذلك. قال محمد بن عمر: فمن هناك سمي ذلك الموضع موضع الجنائز لأن الجنائز حملت اليه. ثم جرى ذلك من فعل الناس في حمل جنائزهم و الصلاة عليها في ذلك الموضع الى اليوم.

و أخرج الحاكم عن اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقال: يا فاطمة! و الله! ما رأيت احدا أحب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم منك، و الله! ما كان احد من الناس بعد ابيك أحب إليّ منك. كذا في كنز العمال ج ٧ ص ١١١.

توقير النبي صلى الله عليه وآله و سلم و إجلاله

اخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين و الأنصار و هم جلوس، فيهم ابو بكر و عمر رضي الله عنهما فلا يرفع احد منهم اليه بصره إلا ابو بكر و عمر فانهما كانا ينظران اليه و ينظر اليهما، و يتبسمان اليه و يتبسم اليهما. كذا في الشفاء للقاضي عياض ج ٢ ص ٣٣.

و أخرج الطبراني و ابن حبان في صحيحه عن اسامة بن شريك رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله و سلم كأنما على رؤوسنا الطير! ما يتكلم منا

متكلم إذ جاءه اناس فقالوا: من أحب عباد الله الى الله تعالى؟ قال: احسنهم خلقا. كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٨٧، و قال: و رواة الطبراني محتج بهم في الصحيح.

و أخرجه الأربعة و صححه الترمذي عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: اتيت النبي صلى الله عليه وآله و سلم و أصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير! كذا في ترجمان السنة ج ١ ص ٣٦٧.

و أخرج ابو يعلى و صححه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لقد كنت اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن الأمر فأوخر سنتين من هيبته. كذا في ترجمان السنة ج ١ ص ٣٧٠.

و أخرج البيهقي عن الزهري قال: حدثني من لا اتهم من الأنصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان اذا توضأ او تنخم ابتدروا نخامته فمسحوا بها وجوههم و جلودهم. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لم تفعلون هذا؟ قالوا: نلتمس به البركة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: من احب ان يحبه الله و رسوله فليصدق الحديث و ليؤدي الأمانة و لا يؤذي جاره. كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٢٨.

و قد تقدم (١/١٣٠) في حديث صلح الحديبية عند البخاري و غيره عن المسور بن مخرمة و مروان: ثم ان عروة - رضي الله عنه - جعل يرمق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بعينيه قال: فو الله! ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه و جلده، و إذا امرهم ابتدروا امره، و إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، و إذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده، و ما يحدون اليه النظر تعظيما له، فرجع عروة الى اصحابه فقال: اى قوم، و الله! لقد وفدت على الملوك، وفدت على قيصر و كسرى و النجاشي؛ و الله! إن رأيت ملكا

قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا - صلى الله عليه وآله و سلم .

و أخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي مرداس السلمي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله و سلم، فدعا بطهور فغمس يده فتوضأ فتتبعناه فحسوناه . فقال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: ما حملكم على ما فعلتم؟ قلنا: حب الله و رسوله! قال: فان احببتم ان يحبكم الله و رسوله فأدوا اذا ائتمنتم، و اصدقوا إذا حدثتم، و أحسنوا جوار من جاوركم. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٧١): و فيه عبيد بن واقد القيسي و هو ضعيف .

و أخرج ابو يعلى و البيهقي في الدلائل عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان اباه حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله و سلم و هو يحتجم، فلما فرغ قال: يا عبد الله! اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك احد! فلما برز عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عمد الى الدم فشربه . فلما رجع قال: يا عبد الله! ما صنعت بالدم؟ قال: جعلته في اخفى مكان علمت انه يخفى عن الناس . قال: لعلك شربته؟ قال: نعم! قال: و لم شربت الدم؟ ويل للناس منك و ويل لك من الناس! قال ابو موسى قال ابو عاصم: فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم . كذا في الاصابة ج ٢ ص ٣١٠ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٥٥٤)، و الطبراني نحوه . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٧٠): رواه الطبراني و البزار باختصار، و رجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم و هو ثقة - انتهى . و أخرجه ايضا ابن عساكر نحوه، كما في الكنز ج ٧ ص ٥٧ مع ذكر قول ابي عاصم . و في رواية: قال ابو سلمة: فيرون ان القوة التي كانت في ابن الزبير رضي الله عنهما من قوة دم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم .

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٠ عن كيسان مولى عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما قال: دخل سلمان رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و إذا عبدالله بن الزبير معه طست يشرب ما فيها . فدخل عبدالله على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقال له: فرغت؟ قال: نعم! قال سلمان: ما ذاك يا رسول الله؟ قال: اعطيته غسالة محاجمى يهريق ما فيها . قال سلمان: ذاك شربه و الذى بعثك بالحق! قال: شربته؟ قال: نعم، قال: لم؟ قال: احببت ان يكون دم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فى جوفى . فقال بيده على رأس ابن الزبير و قال: ويل لك من الناس و ويل للناس منك! لا تمسك النار إلا قسم اليمين . و أخرجه ابن عساكر عن سلمان نحوه مختصرا و رجاله ثقات . كذا فى الكنز ج ٧ ص ٥٦ .

و أخرج الطبرانى عن سفينة رضى الله عنه[١] قال: احتجم النبى صلى الله عليه و سلم قال: خذ هذا الدم فادفنه من الدواب و الطير و الناس! فتغيبت فشربته ثم ذكرت ذلك له فضحك . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٧٠): رجال الطبرانى ثقات .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان اباه مالك بن سنان رضى الله عنه لما اصيب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى وجهه يوم احد مص دم رسول الله صلى الله عليه و سلم و ازدرده[٢] فقيل له: أتشرب الدم؟ فقال: نعم، أشرب دم رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: خالط دمى دمه لا تمسه النار! قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٧٠): لم أر فى اسناده من اجمع على ضعفه - انتهى .

و أخرج الطبرانى عن حكيمة بنت اميمة عن أمها قالت: كان للنبى صلى الله

(١) هو مولى النبى صلى الله عليه و سلم (٢) ابتلعه .

عليه و سلم قدح من عيدان يبول فيه و يضعه تحت سريره ، فقام فطلبه فلم يجده فسأل فقال: اين القدح ؟ قالوا : شربته سرة خادم أم سلمة التى قدمت معها من أرض الحبشة . فقال النبي صلى الله عليه و سلم : لقد احتظرت من النار بحظار[1] . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٧١) : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد بن حنبل و حكيمة ، و كلاهما ثقة .

و أخرج الطبرانى عن ابى ايوب رضى الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل على ابى ايوب. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم السفل و نزل ابو أيوب العلو . فلما امسى و بات جعل ابو أيوب يذكر انه على ظهر بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم اسفل منه و هو بينه و بين الوحى . فجعل ابو أيوب لاينام يحاذر ان يتناثر عليه الغبار و يتحرك فيؤذيه . فلما اصبح غدا الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ! ما جعلت الليلة فيها غمضا انا و لا ام ايوب . فقال: و مم ذاك يا ابا ايوب ؟ قال: ذكرت انى على ظهر بيت انت اسفل منى فأتحرك فيتناثر عليك الغبار و يؤذيك تحركى و أنا بينك و بين الوحى . قال: فلا تفعل يا ابا ايوب ! ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن بالغداة عشر مرات و بالعشى عشر مرات اعطيت بهن عشر حسنات ، و كفر عنك بهن عشر سيئات ، و رفع لك بهن عشر درجات ، و كن لك يوم القيامة كعدل عشر محررين ؛ تقول : لا إله إلا الله له الملك و له الحمد لا شريك له . كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٤ .

و عند الطبرانى ايضا عن ابى ايوب رضى الله عنه قال : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت : بأبى و أمى انى اكره ان اكون فوقك و تكون اسفل منى .

(١) بالفتح والكسر كل ما حال بينك و بين شىء .

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان ارفق بنا ان نكون فى السفل لما يغشانا من الناس. فلقد رأيت جرّة لنا انكسرت فأهريق ماؤها فقمت انا و أم ايوب بقطيفة[1] لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف[2] بها الماء فرقا[3] من ان يصل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم منا شيء يؤذيه . فكنا نصنع طعاما فاذا رد ما بقى منه تيممنا موضع اصابعه فأكلنا منها نريد بذلك البركة، فرد علينا عشاءه ليلة وكنا جعلنا فيه ثوما او بصلا فلم نر فيه اثر اصابعه . فذكرت له الذى كنا نصنع و الذى رأينا من رده الطعام و لم يأكل فقال: انى وجدت منه ريح هذه الشجرة و أنا رجل اناجى فلم احب ان يوجد منى ريحه فأما انتم فكلوه . كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٠ . و هكذا اخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٤٦١) إلا انه لم يذكر: فكنا نصنع طعاما - الى آخره، و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، و وافقه الذهبي .

و قد اخرجه ابو نعيم و ابن عساكر نحو سياق الطبرانى إلّا ان فى روايتهما: فقلت: يا رسول الله! لا ينبغى ان اكون فوقك انتقل الى الغرفة . فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بمتاعه فنقل و متاعه قليل . كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٠ . و هكذا اخرجه ابن ابى شيبة و ابن ابى عاصم عن ابى ايوب، كما فى الاصابة ج ١ ص ٤٠٥ .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ص١٢) و أحمد و ابن عساكر عن عبد الله[4] بن عباس رضى الله عنهما قال: كان للعباس ميزاب[5] على طريق عمر رضى الله عنه . فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة و قد كان ذبح للعباس فرخان[6] . فلما وافى[7] الميزاب صب فيه من دم الفرخين فأصاب عمر فأمر عمر بقلعه[8] ثم رجع فطرح ثيابه و لبس غيرها . ثم جاء فصلى بالناس

(١) كساء له خمل (٢) اى نأخذ بها الماء لئلا يبقى منه شيء (٣) خوفا (٤) وفى الطبقات: عبيد الله ابن عباس (٥) القناة يجرى فيها الماء (٦) الفرخ ولد الطائر (٧) وصل الى الميزاب (٨) بنزعه .

فأتاه العباس فقال: و الله! انه الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال عمر للعباس: عزمت عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه و سلم. ففعل ذلك العباس. كذا فى الكنز ج ٧ ص ٦٦. و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٣) ايضا عن يعقوب بن زيد بنحوه، و زاد: قال فحمل عمر العباس رضى الله عنهما على عنقه فوضع رجليه على منكبى عمر ثم اعاد الميزاب حيث كان فوضعه موضعه. و قد ذكره الهيثمى فى المجمع ج ٤ ص ٢٠٦ عن عبيد الله بن عباس رضى الله عنهما، و وقع فى نقله ميراث بدل الميزاب، و لعله تصحيف، و قال: رواه احمد و رجاله ثقات إلا ان هشام بن سعد لم يسمع من عبيد الله - اه.

و أخرج ابن سعد (ج ١ ص ٢٥٤) عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القارى انه نظر الى ابن عمر رضى الله عنهما وضع يده على مقعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم من المنبر ثم وضعها على وجهه. و عنده ايضا عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: رأيت ناسا من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله و سلم اذا خلا المسجد اخذوا برمانة المنبر الصلعاء التى تلى القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون.

تقبيل جسده صلى الله عليه و آله و سلم

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٨٨) عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابيه قال: كان اسيد بن حضير رضى الله عنه رجلا صالحا ضاحكا مليحا. فبينما هو عند رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يحدث القوم و يضحكهم فطعن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى خاصرته[1]. فقال: اوجعتنى! قال: اقتص[2]! قال: يا رسول الله! ان عليك قميصا و لم يكن علىّ قميص. قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قميصه فاحتضنه

(١) جنبه فوق رأس الورك (٢) اى خذ منى القصاص.

ثم

ثم جعل يقبل كشحه فقال: بأبي انت و أمي يا رسول الله! اردت هذا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و وافقه الذهبي فقال: صحيح. و أخرجه ابن عساكر عن ابي ليلى رضي الله عنه مثله، كما في الكنز ج ٧ ص ٣٠١، و الطبراني عن اسيد بن حضير نحوه، كما في الكنز ج ٤ ص ٤٣.

و أخرج ابن اسحاق عن حبان بن واسع عن اشياخ من قومه أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر و في يده قدح يعدل به القوم. فمر بسواد بن غزية رضي الله عنه - حليف بني عدي بن النجار و هو مستنتل[1] من الصف - فطعن في بطنه بالقدح و قال: استو يا سواد! فقال: يا رسول الله! اوجعتني و قد بعثك الله بالحق و العدل فأقدني! فكشف رسول الله صلى الله عليه و سلم عن بطنه فقال: استقد! قال: فاعتنقه فقبل بطنه فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله! حضر ما ترى فأردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم بخير، و قاله (؟). كذا في البداية ج ٣ ص ٢٧١.

و أخرج عبد الرزاق عن الحسن ان النبي صلى الله عليه و سلم لقي رجلا مختضبا بصفرة و في يد النبي صلى الله عليه و سلم جريدة فقال النبي صلى الله عليه و سلم: [2]حط درس[2]؛ فطعن بالجريدة بطن الرجل و قال: ألم انهك عن هذا؟ فأثر في بطنه دما ادماه فقال الرجل: القود يا رسول الله! فقال الناس: أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتص؟ فقال: ما لبشرة احد فضل على بشرتي. فكشف النبي صلى الله عليه و سلم عن بطنه ثم قال: اقتص! فقبل الرجل بطن النبي صلى الله عليه و سلم و قال: ادعها لك ان تشفع لي يوم القيامة! كذا في الكنز ج ٧ ص ٣٠٢.

(١) متقدم (٢) كذا في الأصل، و الظاهر: خط ورس - كما في الرواية الآتية.

و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٧٢) عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى سواد بن عمرو هكذا . قال اسماعيل : ملتحفا ؛ فقال: خط خط ورس ورس . ثم طعن بعود او سواك فى بطنه فماد فى بطنه فأثر فى بطنه - فذكر نحوه .

و أخرج عبد الرزاق ايضا كما فى الكنز ج ٧ ص ٣٠٢ عن الحسن قال: كان رجل من الأنصار يقال له سوادة بن عمرو رضى الله عنه يتخلق[1] كأنه عرجون[2] و كان النبي صلى الله عليه و سلم اذا رآه نفض له فجاء يوما و هو متخلق فأهوى له النبي صلى الله عليه و سلم بعود كان فى يده فجرحه فقال له : القصاص يا رسول الله ! فأعطاه العود . و كان على النبي صلى الله عليه و سلم قميصان فجعل يرفعهما فنهره[3] الناس و كف عنه حتى اذا انتهى الى المكان الذى جرحه رمى بالقضب و علقه يقبله و قال: يا نبي الله ! بل ادعها لك تشفع لى بها يوم القيامة . و أخرجه البغوى كما فى الاصابة ج ٢ ص ٩٦ .

و قد تقدم فى محبة النبي صلى الله عليه و سلم فى اصحابه عن حصين بن وحوح ان طلحة بن البراء - رضى الله عنهما - لما لقى النبي صلى الله عليه و سلم فجعل يلصق برسول الله صلى الله عليه و سلم و يقبل قدميه . و سيأتى تقبيل ابى بكر الصديق رضى الله عنه جبهة النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته .

بكاء الصحابة عند ما اشتهر انه صلى الله عليه وسلم قتل و ما صدر عنهم فى وقايته

اخرج الطبرانى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : لما كان يوم احد خاض اهل المدينة خيضة و قالوا: قتل محمد ! حتى كثرت الصوارخ فى ناحية المدينة .

(١) يتطيب بالخلوق و هو طيب مركب من زغفران و غيره (٢) غصن (٣) زجره .

فخرجت امرأة من الأنصار محرمة فاستقبلت بأبيها و ابنها و زوجها و أخيها لا ادرى ايهم استقبلت به اولا . فلما مرت على احدهم قالت: من هذا؟ قالوا: ابوك اخوك زوجك ابنك، تقول: ما فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ يقولون: امامك حتى دفعت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذت بناحية ثوبه ثم قالت: بأبى انت و أمى يا رسول الله! لا ابالى اذ سلمت من عطب[1]! قال الهيثمى (ج ٦ ص ١١٥): رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن شعيب و لم اعرفه، و بقية رجاله ثقات - انتهى.

و عند البزار عن الزبير رضى الله عنه قال: اجتمعت على النبى صلى الله عليه و سلم بالمدينة يوم أحد فلم يبق احد من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم يعنى بالمدينة حتى كثرت القتلى، فصرخ صارخ: قد قتل محمد! فبكين نسوة فقالت امرأة: لا تعجلن بالبكاء حتى انظر! فخرجت تمشى ليس لها هم سوى رسول الله صلى الله عليه و سلم و سؤال عنه. قال الهيثمى (ج ٦ ص ١١٥): و فيه عمر بن صفوان و هو مجهول - انتهى. و عند ابن اسحاق عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه و سلم بامرأة من بنى دينار و قد اصيب زوجها و أخوها و أبوها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بأحد. فلما نعوا[2] لها قالت: ما فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالوا: خيرا يا ام فلان! هو بحمد الله كما تحبين! قالت: ارونيه حتى انظر اليه! قال: فأشير لها اليه حتى اذ رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل[3]! كذا فى البداية ج ٤ ص ٤٧.

و أخرج احمد عن انس رضى الله عنه ان ابا طلحة رضى الله عنه كان يرمى بين يدى النبى صلى الله عليه و سلم يوم احد و النبى صلى الله عليه و سلم خلفه يترس به. و كان راميا و كان اذا رمى رفع رسول الله صلى الله عليه و سلم شخصه ينظر اين يقع سهمه

(١) هلك (٢) اخبروا بموتهم (٣) اى هين يسير والكلمة من الأضداد تكون للحقير و العظيم.

يسير والّ

و يرفع ابو طلحة صدره، و يقول: هكذا بأبى انت و أمى يا رسول الله! لا يصيبك سهم! نحرى دون نحرك! و كان ابو طلحة يسور نفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يقول: إنى جلد[1] يا رسول الله! فوجهنى فى حوائجك و مرنى بما شئت! كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٧ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٦٥) عن انس نحوه .

و أخرج الطبرانى عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال: اهدى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم قوس فدفعها إلىّ رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد فرميت بها بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اندقت سنتها[2] و لم ازل على مقامى نصب وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم التى السهام بوجهى، كلما مال سهم منها الى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ميلت رأسى لأقى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم بلا رمى ارميه - فذكر الحديث كما تقدم فى شجاعة قتادة رضى الله عنه .

بكاء الصحابة على ذكر فراقه صلى الله عليه و سلم

اخرج ابن ابى شيبة عن ابى سعيد رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما نحن فى المسجد و هو عاصب رأسه بخرقة فى المرض الذى مات فيه، فأهوى قبل المنبر حتى استوى عليه فاتبعناه فقال: و الذى نفسى بيده! انى لقائم على الحوض الساعة، و قال: ان عبدا عرضت عليه الدنيا و زينتها فاختار الآخرة . فلم يفطن احد إلا ابو بكر رضى الله عنه فذرفت[3] عيناه فبكى و قال: بأبى انت و أمى! بل نفديك بآبائنا و أمهاتنا و أنفسنا و أموالنا؛ ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة! كذا فى كنز العمال ج ٤ ص ٥٨ . و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٢٨) عن ابى سعيد نحوه .

و أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما نزلت "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ

---

(١) قوى شديد (٢) سنتها اى حدها و رأسها (٣) سالت.

و الفتح

وَ الْفَتْحُ" دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة رضى الله عنها فقال: انه نعيت الى نفسى فبكت. فقال لها: لا تبكى فانك اول اهلى لاحق بى! فضحكت. فرآها بعض ازواج النبى صلى الله عليه و سلم فقالت: رأيتك بكيت و ضحكت. فقالت: انه قال لى: قد نعيت الى نفسى فبكيت، فقال: لا تبكين فانك اول اهلى لاحق بى فضحكت. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٣): رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب و هو ثقة و فيه ضعف - انتهى.

و أخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٣٩) عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا فاطمة ابنته رضى الله عنها فى وجعه الذى توفى فيه فسارّها[1] بشىء فبكت. ثم دعاها فسارّها فضحكت. قالت: فسألتها عن ذلك فقالت: اخبرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم انه يقبض فى وجعه هذا فبكيت ثم اخبرنى انى اول اهله لحاقا به فضحكت. و أخرجه باسناد آخر عنها اطول منه. و أخرجه ايضا عن أم سلمة رضى الله عنها بنحوه. و فى روايتها: فسألت فاطمة رضى الله عنها عن بكائها و ضحكها فقالت: اخبرنى صلى الله عليه و سلم أنه يموت ثم اخبرنى انى سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم بنت عمران - عليها السلام - فلذلك ضحكت.

و أخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٣١٢) عن العلاء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم لما حضرته الوفاة بكت فاطمة عليها السلام فقال لها النبى صلى الله عليه و سلم: لا تبكى يا بنية! قولى اذا ما مت: إنا لله و إنا اليه راجعون! فان لكل انسان بها من كل مصيبة معوضة. قالت: و منك يا رسول الله! قال: و منى.

و أخرج احمد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: لما بعثه رسول الله صلى الله عليه

(١) كلمها فى اذنها.

عليه و سلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه و سلم يوصيه و معاذ راكب و رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشى تحت راحلته . فلما فرغ قال: يا معاذ! انك عسى ان لا تلقانى بعد عامى هذا! و لعلك ان تمر بمسجدى هذا و قبرى! فبكى معاذ جشعا[1] لفراق رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: ان اولى الناس بى المتقون من كانوا و حيث كانوا! قال الهيثمى (ج ۹ ص ۲۲): رواه احمد باسنادين و قال فى احدهما عن عاصم بن حميد ان معاذا قال و فيها قال: لا تبك يا معاذ! البكاء - او ان البكاء - من الشيطان . و رجال الاسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد و عاصم بن حميد وهما ثقتان - انتهى .

بكاء الصحابة على خوف موته صلى الله عليه و سلم

اخرج البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: اتى النبى صلى الله عليه و سلم فقيل له: هذه الأنصار رجالها و نساؤها فى المسجد يبكون؛ قال: و ما يبكيها؟ قال: يخافون ان تموت . قال: فخرج فجلس على منبره متعطف بثوب طارح طرفيه على منكبيه عاصب رأسه بعصابة وسخة ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

> اما بعد، ايها الناس! فان الناس يكثرون و تقل الأنصار حتى يكونوا كالملح فى الطعام، فمن ولى شيئا من امرهم فليقبل من محسنهم و ليتجاوز عن مسيئهم .

قال الهيثمى فى المجمع ج ۱۰ ص ۳۷: رواه البزار عن ابن كرامة عن ابن موسى و لم أعرف الآن اسماءهما و بقية رجاله رجال الصحيح و هو فى الصحيح خلا اوله الى قوله: فخرج فجلس - انتهى . و قال فى هامشه عن ابن حجر: ابن كرامة

(۱) الجشع الجزع لفراق الالف .

هو محمد بن عثمان بن كرامة . و ابن موسى هو عبد الله؛ و هما من رجال الصحيح - انتهى. و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٢٥٢) عن ابن عباس نحوه .

و أخرج احمد عن أم الفضل بنت الحارث رضى الله عنها قالت: اتيت النبي صلى الله عليه و سلم فى مرضه ، فجعلت ابكي فرفع رأسه فقال: ما يبكيك؟ قالت: خفنا عليك و لا ندرى ما نلق من الناس بعدك يا رسول الله ؟ قال: انتم المستضعفون بعدى . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٤): و فيه يزيد بن ابى زياد و ضعفه جماعة .

وداعه صلى الله عليه و آله و سلم

اخرج البزار عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: نعى الينا حبينا و نبينا - بأبى هو و نفسى له الفداء - قبل موته بست . فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت امنا عائشة رضى الله عنها . فنظر الينا فدمعت عيناه ثم قال: مرحبا بكم! و حياكم الله! و حفظكم الله! آواكم الله! و نصركم الله! رفعكم الله! هداكم الله! رزقكم الله! وفقكم الله! سلمكم الله! قبلكم الله! اوصيكم بتقوى الله! و أوصى الله بكم و استخلفه عليكم! انى لكم نذير مبين ان لا تعلوا على الله فى عباده و بلاده! فان الله قال لى و لكم: "تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ[1]" و قال: "أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِيْنَ[2]" ثم قال: قد دنا الأجل و المنقلب الى الله! و إلى سدرة المنتهى! و إلى جنة المأوى! و الكأس الأوفى! و الرفيق الأعلى! احسبه . قال: فقلنا: يا رسول الله! فمن يغسلك اذا؟ قال: رجال أهل بيتى الأدنى فالأدنى . قلنا: ففيم نكفنك؟ قال: فى ثيابى هذه إن شئتم او فى حلة يمنية او فى بياض مصر[3] . قال: فقلنا: فمن يصلى عليك منا؟ فبكينا و بكى

(١) سورة ٢٨ آية ٨٣ (٢) سورة ١٦ آية ٢٩ (٣) و عند ابن سعد: مصر.

و قال: مهلا! غفر الله لكم و جازاكم عن نبيكم خيرا! اذا غسلتموني و وضعتموني على سريري في بيتي هذا على شفير[1] قبري فاخرجوا عني ساعة . فان أول من يصلي عليّ خليلي و جليسي جبريل صلى الله عليه و سلم ، ثم ميكائيل ، ثم إسرافيل ، ثم ملك الموت مع جنوده . ثم الملائكة صلى الله عليهم بأجمعها؛ ثم ادخلوا عليّ فوجا فوجا فصلوا عليّ و سلموا تسليما ، و لا تؤذوني بباكية - احسبه قال - و لا صارخة و لا رانة و ليبدأ بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي ، ثم انتم بعد ، و اقرأوا انفسكم مني السلام! و من غاب من اخواني فاقرأوه مني السلام! و من دخل معكم في دينكم بعدي ، فاني اشهدكم اني اقرأ السلام - احسبه قال - عليه و على كل من تابعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة! قلنا: يا رسول الله! فمن يدخلك قبرك منا؟ قال: رجال اهل بيتي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٥): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن اسماعيل بن سمرة الأحمسي و هو ثقة . و رواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا انه قال: قبل موته بشهر ، و ذكر في اسناده ضعفاء منهم اشعث ابن طابق؛ قال الأزدي: لا يصح حديثه - انتهى .

و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ٤ ص ١٦٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه مطولا بفرق يسير ثم قال: هذا حديث غريب من حديث مرة عن عبد الله لم يروه متصل الاسناد إلا عبد الملك بن عبد الرحمن و هو ابن الأصبهاني . و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٢٥٦) عن ابن مسعود بنحوه مطولا ، و في اسناده الواقدي .

وفاته صلى الله عليه و آله و سلم

اخرج احمد عن يزيد بن بابنوس قال: ذهبت انا و صاحب لي الى عائشة رضي الله عنها فاستأذنا عليها ، فألقت لنا وسادة و جذبت اليها الحجاب . فقال صاحبي:

(١) اى جانبه و حرفه .

يا ام المؤمنين! ما تقولين فى العراك؟ قالت: و ما العراك؟ فضربت منكب صاحبي . قالت: مه! آذيت اخاك ثم قالت: ما العراك؟ المحيض! قولوا: ما قال الله عزّ و جلّ فى المحيض ثم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتوشحنى و ينال من رأسى و بينى و بينه ثوب و أنا حائض . ثم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا مر ببابى مما[1] يلقى الكلمة ينفعنى الله بها . فمر ذات يوم فلم يقل شيئا، ثم مر فلم يقل شيئا مرتين او ثلاثا فقلت: يا جارية! ضعى لى وسادة على الباب و عصبت[2] رأسى . فمر بى فقال: يا عائشة! ما شأنك؟ فقلت: اشتكى رأسى فقال: انا وا رأساه! فذهب فلم يلبث إلا يسيرا حتى جيء به محمولا فى كساء فدخل على و بعث الى النساء فقال: انى قد اشتكيت و إنى لا استطيع ان ادور بينكن فأذن لى فلأكن عند عائشة . فكنت امرضه و لم امرض احدا قبله . فبينما رأسه ذات يوم على منكبي اذ مال رأسه نحو رأسى فظننت انه يريد من رأسى حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على نقرة نحرى فاقشعر[3] لها جلدى فظننت انه غشى عليه فسجيته[4] ثوبا . فجاء عمر و المغيرة بن شعبة رضى الله عنهما فاستأذنا فأذنت لهما و جذبت إلىّ الحجاب . فنظر عمر اليه فقال: وا غشياه! ما اشد غشى رسول الله صلى الله عليه و سلم! ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة: يا عمر! مات رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت[5]: كذبت بل انت رجل تحوسك[6] فتنة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يموت حتى يفنى الله المنافقين . قالت: ثم جاء ابو بكر رضى الله عنه فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال: انا لله و إنا اليه

(١) كذا فى اصل المسند لأحمد ج ٦ ص ٢١٩، و فى المجمع ج ٩ ص ٣١ عن احمد: ربما، وهو الصواب (٢) شددت (٣) ارتعد (٤) مددت عليه ثوبا (٥) كذا فى الأصل وفيما نقل فى المجمع ج ٩ ص ٣٢ عن احمد قال: كذبت، وعند ابن سعد: فقال عمر (٦) اى تخالطك و يحثك على ركوبها.

راجعون! مات رسول الله صلى الله عليه و سلم . ثم اتاه من قبل رأسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال: وا نبياه! ثم رفع رأسه فحدر فاه و قبل جبهته ثم قال : وا صفياه! ثم رفع رأسه و حدر فاه و قبل جبهته و قال: وا خليلاه! مات رسول الله صلى الله عليه و سلم! و خرج الى المسجد و عمر رضي الله عنه يخطب الناس و يتكلم و يقول: ان رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين . فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ان الله يقول: "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ[1]" حتى فرغ من الآية: "وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ[2]" حتى فرغ من الآية، ثم قال: فمن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت، و من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات . فقال عمر: او إنها في كتاب الله ؟ ثم قال عمر: يا ايها الناس! هذا ابو بكر و هو ذو سنة[3] المسلمين فبايعوه! فبايعوه! كذا في البداية ج ٥ ص ٢٤١ . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٣): رجال احمد ثقات . و رواه ابو يعلى بنحوه مع زيادة باسناد ضعيف - انتهى. و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٢٦٧) عن يزيد بن بابنوس نحوه مختصرا .

جهازه صلى الله عليه و آله و سلم

اخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٦١) عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال: لما اخذنا في جهاز رسول الله صلى الله عليه و سلم اغلقنا الباب دون الناس جميعا، فنادت الأنصار: نحن اخواله و مكاننا من الاسلام مكاننا، و نادت قريش: نحن عصبته: فصاح ابو بكر رضي الله عنه: يا معشر المسلمين! كل قوم احق بجنازتهم من غيرهم فننشدكم الله!

(١) سورة ٣٩ آية ٣٠ (٢) سورة ٣ آية ١٤٤ (٣) كذا في الأصل. وفي التيمورية: ذو أشبة، ولعلها: ذو أسبقية في - كذا في هامش البداية ج ٥ ص ٢٤٢؛ وعند ابن سعد ج ٢ ص ٢٦٨ : ذو شيبة .

فانكم ان دخلتم اخرتموهم عنه ؛ و الله ! لا يدخل عليه احد إلا من دعى . و عن على بن الحسين رضى الله عنهما قال: نادت الأنصار: ان لنا حقا فانما هو ابن اختنا ، و مكاننا من الاسلام مكاننا ؛ و طلبوا الى ابى بكر . فقال: القوم اولى به ، فاطلبوا الى على و عباس رضى الله عنهما فانه لا يدخل عليهم إلا من ارادوا .

و أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم ثقل و عنده عائشة و حفصة اذ دخل على - رضى الله عنهم - فلما رآه النبى صلى الله عليه و آله و سلم رفع رأسه ثم قال: ادن منى ! ادن منى ! فأسنده اليه ، فلم يزل عنده حتى توفى . فلما قضى قام على و أغلق الباب ، و جاء العباس رضى الله عنه و معه بنو عبد المطلب فقاموا على الباب ، فجعل على يقول: بأبى انت ! طبت حيا ! و طبت ميتا ! و سطعت[1] ريح طيبة لم يجدوا مثلها ! فقال: ايها دع حنينا كحنين المرأة و اقبلوا على صاحبكم . قال علىّ: ادخلوا على الفضل بن العباس رضى الله عنهما . فقالت الأنصار: نشدناكم بالله و نصيبنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فأدخلوا رجلا منهم يقال له اوس بن خوَلىّ[2] رضى الله عنه يحمل جرة باحدى يديه . فسمعوا صوتا فى البيت: لا تجردوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و اغسلوه كما هو فى قميصه . فغسله علىّ يدخل يده من تحت القميص ، و الفضل يمسك الثوب عنه ، و الأنصارى ينقل الماء ، و على يد علىّ خرقة يدخل يده تحت القميص . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٦): فيه يزيد بن ابى زياد و هو حسن الحديث على ضعفه ، و بقية رجاله ثقات . و روى ابن ماجه بعضه - انتهى . و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٦٣) عن عبد الله بن الحارث بمعناه .

(١) ارتفعت و انتشرت (٢) من الطبقات و الإصابة ، و فى المجمع للهيثمى : حول .

كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه و آله وسلم

اخرج ابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم ادخل الرجال فصلوا عليه بغير امام ارسالا[١] حتى فرغوا . ثم ادخل النساء فصلين عليه ، ثم ادخل الصبيان فصلوا عليه ، ثم ادخل العبيد فصلوا عليه ارسالا لم يؤمهم على رسول الله احد .

و أخرج الواقدى عن سهل بن سعد قال: لما ادرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى اكفانه وضع على سريره ، ثم وضع على شفير حفرته ، ثم كان الناس يدخلون عليه رفقاء رفقاء لايؤمهم عليه احد . قال الواقدى: حدثنى موسى بن محمد ابن ابراهيم قال: وجدت كتابا بخط ابى فيه: انه لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم و وضع على سريره دخل ابو بكر و عمر رضى الله عنهما و معهما نفر من المهاجرين و الأنصار بقدر ما يسع البيت فقالا : السلام عليك ايها النبي و رحمة الله و بركاته! و سلم المهاجرون و الأنصار كما سلم ابو بكر و عمر. ثم صفوا صفوفا لا يؤمهم احد . فقال ابو بكر و عمر- وهما فى الصف الأول حيال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اللهم! انا نشهد انه قد بلغ ما انزل اليه ، و نصح لأمته ، و جاهد فى سبيل الله حتى اعز الله دينه و تمت كلمته و أومن[٢] به وحده لا شريك له فاجعلنا إلهنا ممن يتبع القول الذى انزل معه ، و اجمع بيننا و بينه [٣]حتى تعرفه بنا و تعرفنا به[٣] ، فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحيما ، لا نبتغى بالايمان به بديلا و لا نشترى به ثمنا ابدا . فيقول الناس: آمين! آمين! و يخرجون و يدخل آخرون حتى صلى الرجال ، ثم النساء ، ثم

(١) جمع رسل بفتح الراء و السين ، اى افواجا و فرقا منقطعة يتبع بعضهم بعضا (٢) و فى اصل ابن سعد ج٢ص٦٩ : نأمن به (٣-٣) وعند ابن سعد : حتى يعرفنا و نعرفه .

الصبيان

الصبيان . كذا فى البداية ج ٥ ص ٢٦٥ . و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٦٩) ايضا عن الواقدى عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى نحوه .

و أخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٧٠) ايضا عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على ابن ابى طالب عن ابيه عن جده عن على رضى الله عنه قال: لما وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم على السرير قال: لا يقوم عليه احد هو امامكم حيا و ميتا! فكان يدخل الناس رَسَلا رَسَلا فيصلون عليه صفّا صفّا ليس لهم امام و يكبرون و علىّ قائم بحيال رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: السلام عليك ايها النبي و رحمة الله و بركاته! اللهم! انا نشهد ان قد بلغ ما نزل اليه، و نصح لأمته، و جاهد فى سبيل الله حتى اعز الله دينه و تمت كلمته . اللهم! فاجعلنا ممن يتبع ما انزل اليه، و ثبتنا بعده، و اجمع بيننا و بينه . فيقول الناس: آمين! حتى صلى عليه الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٥٥ .

حال الصحابة عند وفاته صلى الله عليه و سلم و بكاؤهم على فراقه

اخرج ابن خسرو عن انس رضى الله عنه قال: توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأصبح ابو بكر رضى الله عنه يرى الناس يترامسون (١)، فأمر غلامه يستمع ثم يخبره . فقال: سمعتهم يقولون: مات محمد! فاشتد ابو بكر و هو يقول: واى انقطاع ظهرى! فما بلغ المسجد حتى ظنوا انه لم يبلغ . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٤٨ .

و أخرج عبد الرزاق و ابن سعد و ابن ابى شيبة و أحمد و البخارى و ابن حبان و غيرهم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه خرج حين توفى

(١) من الرمس و هو كتمان الخبر .

رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمر رضى الله عنه يكلم الناس . فقال : اجلس يا عمر! فتشهد ثم قال : اما بعد ! فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه و سلم فان محمدا قد مات ، و من كان منكم يعبد الله فان الله تعالى حى لا يموت ، فان الله تعالى قال : "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ" - الآية . قال: و الله! لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر ، فتلقاها منه الناس كلهم ، فما تسمع بشرا من الناس إلا يتلوها : و قال عمر بن الخطاب : و الله ! ما هو إلا ان سمعت ابا بكر تلاها ، فعقرت حتى ما تقلنى رجلاى و حتى اهويت الى الأرض و عرفت حين سمعته تلاها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد مات . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٤٨ .

و أخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٨٤) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فحزن عليه رجال من اصحابه حتى كاد بعضهم يوسوس ، فكنت ممن حزن عليه فبينا انا جالس فى اطم من آطام المدينة و قد بويع ابو بكر رضى الله عنه إذ مرّ بى عمر رضى الله عنه فلم اشعر به لما بى من الحزن . فانطلق عمر حتى دخل على ابى بكر فقال: يا خليفة رسول الله ! ألا اعجبك ! مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد علىّ السلام - فذكر الحديث بطوله كما سيأتى فى السلام .

و أخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٨٤) عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع رضى الله عنه قال: جاء على بن ابى طالب رضى الله عنه يوما متقنعا متحازنا فقال ابو بكر رضى الله عنه: اراك متحازنا ! فقال على: انه عنانى ما لم يعنك! قال ابو بكر: اسمعوا ما يقول! انشدكم الله ! أ ترون احدا كان احزن على رسول الله صلى الله عليه و سلم منى؟

و أخرج الواقدی عن ام سلمة رضی الله عنها قالت: بینا نحن مجتمعون نبكی لم نتم و رسول الله صلی الله علیه و سلم فی بیوتنا و نحن نتسلی برؤیته علی السریر اذ سمعنا صوت الكراوین[1] فی السحر قالت ام سلمة: فصحنا و صاح اهل المسجد! فارتجت المدینة صیحة واحدة و أذن بلال رضی الله عنه بالفجر. فلما ذكر النبی صلی الله علیه و سلم بكی و انتحب فزادنا حزنا و عالج الناس الدخول الی قبره فغلق دونهم. فیا لها من مصیبة! ما اصبنا بعدها بمصیبة إلا هانت اذا ذكرنا مصیبتنا به صلی الله علیه وسلم. كذا فی البدایة ج ٥ ص ٢٧١، و رواه ابن سعد مختصرا ج ٤ ص ١٢١.

و أخرج ابن منده و ابن عساكر عن ابی ذؤیب الهذلی قال: قدمت المدینة و لأهلها ضجیج بالبكاء كضجیج الحجیج أهلوا جمیعا بالاحرام. فقلت: مه! فقالوا: قبض رسول الله صلی الله علیه و سلم. كذا فی الكنز ج ٤ ص ٥٨. و أخرجه ابن اسحاق بطوله، كما سنذكر فیما قالت الصحابة علی وفاته صلی الله علیه و سلم.

و أخرج سیف و ابن عساكر عن عبید الله بن عمیر رضی الله عنه قال: مات رسول الله صلی الله علیه و سلم و علی مكة و عملها عتاب بن اسید رضی الله عنه. فلما بلغهم موت النبی صلی الله علیه و سلم ضج اهل المسجد فخرج عتاب حتی دخل شعبا من شعاب مكة. فأتاه سهیل بن عمرو رضی الله عنه فقال: قم فی الناس فتكلم! فقال: لا أطیق الكلام مع موت رسول الله صلی الله علیه و سلم! قال: فاخرج معی فأنا اكفیكه. فخرجا حتی اتیا المسجد الحرام. فقام سهیل خطیبا، فحمد الله و أثنی علیه و خطب بمثل خطبة ابی بكر رضی الله عنه لم یخرم عنها شیئا. و قد كان رسول الله صلی الله علیه و سلم قال لعمر بن الخطاب رضی الله عنه - و سهیل بن عمرو رضی الله عنه

(١) فی الطبقات ج ٤ ص ١٢١: الكرازین، وعلی هامشه: جمع كرزین وهو الفأس.

فى الأسرى يوم بدر -: ما يدعوك الى ان تنزع ثناياه! دعه، فعسى الله ان يقيمه مقاما يسرك! فكان ذلك المقام الذى قال النبي صلى الله عليه و سلم، و ضبط عمل عتاب و ما حوله. كذا فى الكنز ج ٧ ص ٤٦.

و أخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٨٤) عن ابى جعفر رضى الله عنه قال: ما رأيت فاطمة رضى الله عنها ضاحكة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا انها قد تمودى فى طرف فيها.

ما قالت الصحابة على وفاته صلى الله عليه و آله و سلم

اخرج ابو إسماعيل الهروى فى دلائل التوحيد عن محمد بن اسحاق عن ابيه ان ابابكر الصديق رضى الله عنه قال عند وفاة النبي صلى الله عليه و سلم: اليوم فقدنا الوحى و من عند الله عز و جل الكلام. كذا فى الكنز ج ٤ ص ٥٠.

و أخرج احمد عن انس ان ام ايمن - رضى الله عنها - بكت لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم فقيل لها: ما يبكيك على النبي صلى الله عليه و سلم؟ فقالت: انى قد علمت ان رسول الله سيموت و لكنى انما ابكى على الوحى الذى رفع عنا.

و عند البيهقى من حديثه قال ابو بكر رضى الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم لعمر رضى الله عنه: انطلق بنا الى ام ايمن رضى الله عنها نزورها! فلما انتهينا اليها بكت فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله قالت: و الله! ما ابكى ان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لرسوله و لكن ابكى ان الوحى انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان. كذا فى البداية ج ٥ ص ٢٧٤. و أخرجه ايضا ابن ابى شيبة و مسلم و أبو يعلى و أبو عوانة عن انس مثله، كما فى الكنز ج ٤ ص ٤٨، و ابن سعد (ج ٨ ص ١٦٤) عن انس نحوه. و عند ابن ابى شيبة عن طارق رضى الله عنه

قال

قال: لما قبض النبي صلى الله عليه و سلم جعلت ام ايمن رضي الله عنها تبكي فقيل لها: لم تبكين يا ام ايمن؟ قالت: ابكي على خبر السماء انقطع عنا. كذا في الكنز ج ٤ ص ٦٠. و أخرجه ايضا ابن سعد (ج ٨ ص ١٦٤) بسند صحيح عن طارق نحوه. و عند موسى بن عقبة قالت: انما ابكي على خبر السماء كان يأتينا غضا جديدا كل يوم و ليلة فقد انقطع و رفع، فعليه ابكي. فعجب الناس من قولها. كذا في البداية ج ٥ ص ٢٧٤.

و أخرج مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بكى الناس على رسول الله صلى الله عليه و سلم حين مات و قالوا: و الله! وددنا انا متنا قبله و نخشى ان نفتتن بعده. فقال معن بن عدي: لكني و الله! ما احب ان اموت قبله لأصدقه ميتا كما صدقته حيا. كذا في البداية ج ٦ ص ٣٣٩. و أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ٤٤٦ من طريق مالك نحوه. قال في الاصابة ج ٣ ص ٤٥٠: و سعيد بن هاشم اي راوي الحديث عن مالك ضعيف، و المحفوظ مرسل عروة - انتهى. و قد اخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٤٦٥) عن عروة نحوه.

و أخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها: وا كرب ابتاه! فقال لها: ليس على ابيك كرب بعد اليوم! فلما مات قالت: وا ابتاه! اجاب ربا دعاه! يا ابتاه من جنة الفردوس مأواه! يا ابتاه الى جبريل ننعاه! فلما دفن قالت فاطمة: يا انس! أطابت انفسكم ان تحثوا[1] على رسول الله صلى الله عليه و سلم التراب؟

و عند احمد قالت فاطمة رضي الله عنها: يا انس! أطابت انفسكم ان دفنتم

(١) ان تصبوا.

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى التراب و رجعتم؟ قال حماد: فكان ثابت اذا حدث بهذا الحديث بكى حتى تختلف اضلاعه. كذا فى البداية ج ٥ ص ٢٧٣. و أخرجه ايضا ابن عساكر و أبو يعلى عن انس نحو حديث البخارى. كما فى الكنز ج ٤ ص ٥٧. و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٨٣) عنه نحوه.

و أخرج الطبرانى عن عروة قال: قالت صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها ترثى رسول الله صلى الله عليه و سلم:

لهف نفسى و بت كالمسلوب ارقب الليل فعلة المحروب[1]

من هموم و حسرة ارقتنى[2] ليت انى سقيتها بشعوب

حين قالوا ان الرسول قد امسى وافقته منية المكتوب

[3]حين جئنا لآل بيت محمد[3] فأشاب القذال منى[4] مشيب

حين رينا بيوته موحشات ليس فيهن بعد عيش غريب[5]

[6]فعرانى لذاك حزن طويل[6] خالط القلب فهو كالمرعوب

و قالت ايضا:

الا يا رسول الله كنت رخاءنا[7] و كنت بنا برا و لم تك جافيا

[8]و كان بنا برا رحيما نبينا[8] ليبك عليك اليوم من كان باكيا

لعمرى ما ابكى النبى لموته و لكن لهرج كان بعدك آتيا

كأن على قلبى لفقد محمد [9]و من حبه من بعد ذاك[9] المكاويا

(١) المحرب محركة نهب مال الإنسان و تركه لا شىء له (٢) فى الطبقات ج ٢ ص ٩٤: ردفتنى. (٣-٣) فى الطبقات: إذ رأينا ان النبى صريع (٤) فى الطبقات: أى (٥) فى الطبقات: حبيب. (٦-٦) فى الطبقات: اورث القلب ذاك حزنا طويلا (٧) فى الطبقات: رجاءنا (٨-٨) فى الطبقات: و كنت بنا رؤفا رحيما نبينا (٩-٩) فى الطبقات: وما خفت من بعد النبى.

أفاطم! صلى الله رب محمد على جدث امسى بيثرب ثاويا

ارى حسنا ايتمته و تركته يبكى و يدعو جده اليوم نائيا

فدى لرسول الله امى و خالتى وعمى و نفسى [١]قصره و عياليا[١]

صبرت و بلغت الرسالة صادقا ومت[٢] صليب الدين ابلج[٣] صافيا

فلو أن رب العرش[٤] ابقاك بيننا سعدنا و لكن أمره كان ماضيا

عليك من الله السلام تحية وأدخلت جنات من العدن راضيا

قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٩) : رواه الطبرانى و إسناده حسن - انتهى . و عند الطبرانى عن محمد بن على بن الحسين - رضى الله عنهم - قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم خرجت صفية رضى الله عنها تلمع بردائها و هى تقول:

قد كان بعدك انباء و هنبثة[٥] لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٩): رجاله رجال الصحيح إلا ان محمدا لم يدرك صفية - انتهى.

و أخرج البخارى و البغوى عن غنيم بن قيس قال: سمعت من ابى كلمات قالهن لما مات النبي صلى الله عليه وآله و سلم و هى:

الا لى الويل على محمد قد كنت فى حياته بمقعد[٦]

ابيت[٧] ليلى آمنا الى الغد

كذا فى الاصابة ج ٣ ص ٢٦٤ . و أخرجه البزار نحوه . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٩): رجاله رجال الصحيح غير بشر بن آدم و هو ثقة . و أخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ٨٩) بمعناه .

(١-١) فى الطبقات : قصرة ثم خاليا (٢) فى الطبقات : قمت (٣) اوضح وأظهر (٤) فى الطبقات : رب الناس (٥) الأمر الشديد المختلف (٦) فى المجمع : بمرصد (٧) فى المجمع والطبقات : انام.

بكاء الصحابة على ذكره صلى الله عليه وآله و سلم

اخرج ابن المبارك و ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يحرس، فرأى مصباحا في بيت فدنا فاذا عجوز تطرق شعرا لها لتغزله اى تنفشه بقدح و هى تقول:

على محمد صلاة الأبرار صلى عليك المصطفون الأخيار

قد كنت قواما بكى الأسحار ياليت شعرى و المنايا اطوار

هل تجمعنى و حبيبى الدار

تعنى النبي صلى الله عليه و سلم. فجلس عمر يبكى فما زال يبكى حتى قرع الباب عليها فقالت: من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب! قالت: و ما لى و لعمر؟ و ما يأتى بعمر هذه الساعة؟ قال: افتحى رحمك الله فلا بأس عليك! ففتحت له فدخل فقال: ردى علىّ الكلمات التى قلت آنفا! فردته عليه. فلما بلغت آخره قال: اسألك ان تدخلينى معكما! قالت: و عمر! فاغفر له يا غفار! فرضى و رجع. كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨١.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٨) عن عاصم بن محمد عن ابيه قال: ما سمعت ابن عمر رضى الله عنهما ذاكرا رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا ابتدرت عيناه تبكيان. و أخرج ابن سعد (ج ٧ ص ٢٠) عن المثنى بن سعيد الذارع قال: سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول: ما من ليلة إلا و أنا ارى فيها حبيبى ثم يبكى.

ضرب الصحابة شاتمه صلى الله عليه و آله و سلم

اخرج ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن كعب بن علقمة ان غرفة بن الحارث الكندى رضى الله عنه - وكانت له صحبة من النبى صلى الله عليه و سلم - سمع نصرانيا يشتم النبى صلى الله عليه و سلم فضربه و دق انفه، فرفع الى عمرو بن العاص رضى الله

رضى الله عنه فقال له: انا قد اعطيناهم العهد! فقال له غرفة: معاذ الله! ان نعطيهم العهد على ان يظهروا شتم النبي صلى الله عليه و سلم، و إنما اعطيناهم العهد على ان نخلى بينهم و بين كنائسهم يقولون فيها ما بدا لهم، و أن لا نحملهم ما لايطيقون، و إن ارادهم عدو قاتلنا دونهم، و على ان نخلى بينهم و بين احكامهم إلا ان يأتونا راضين بأحكامنا فنحكم فيهم بحكم الله عز و جل و حكم رسوله صلى الله عليه و سلم، و إن اغتنوا عنا لم نعرض لهم . فقال عمرو: صدقت! كذا فى الاستيعاب ج ٣ ص ١٩٣ . و أخرجه البخارى فى تاريخه عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك عن حرملة باسناده نحوه، و إسناده صحيح؛ كما فى الاصابة ج ٣ ص ١٩٥ .

و أخرجه الطبرانى عن غرفة بن الحارث رضى الله عنه - و كانت له صحبة و قاتل مع عكرمة بن ابى جهل رضى الله عنه باليمن فى الردة - انه مر بنصرانى من اهل مصر يقال له المندقون فدعاه الى الاسلام . فذكر النصرانى النبي صلى الله عليه و سلم فتناوله فرفع ذلك الى عمرو بن العاص رضى الله عنه فأرسل اليه فقال: قد اعطيناهم العهد - فذكر نحوه . قال الهيثمى (ج ٦ ص ١٣) : و فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث. قال: عبد الملك بن سعيد بن الليث ثقة مأمون و ضعفه جماعة و بقية رجاله ثقات - اه . و أخرجه البيهقى (ج ٩ ص ٢٠٠) نحوه .

و عند ابن عساكر عن كعب بن علقمة ان غرفة بن الحارث الكندى رضى الله عنه - و كانت له صحبة من النبي صلى الله عليه و سلم - مر على رجل كان له عهد فدعاه غرفة الى الاسلام فسب النبي صلى الله عليه و سلم فقتله غرفة . فقال له عمرو ابن العاص رضى الله عنه: انما يطمئنون الينا للعهد؛ قال: و ما عاهدناهم على ان يؤذونا فى الله و رسوله - فذكر الحديث .

امتثال امره صلى الله عليه و آله و سلم

اخرج البيهقى (ج ٩ ص ٥٨) من طريق ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله بن جحش رضى الله عنه الى نخلة فقال له: كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش و لم يأمره بقتال، و ذلك فى الشهر الحرام وكتب له كتابا قبل ان يعلمه اين يسير، فقال: اخرج انت و أصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك و انظر فيه فما أمرتك فيه فامض له و لا تستكرهن احدا من اصحابك على الذهاب معك! فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من اخبار قريش بما يصل اليك منهم. فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمع و طاعة! من كان منكم له رغبة فى الشهادة فلينطلق معى فانى ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ و من كره ذلك منكم فليرجع فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد نهانى ان استكره منكم احدا. فمضى معه القوم حتى اذا كان ببحران[1] اضل سعد بن ابى وقاص و عتبة بن غزوان رضى الله عنهما بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه يطلبانه و مضى القوم حتى نزلوا نخلة. فمر بهم عمرو ابن الحضرمى و الحكم بن كيسان و عثمان و المغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف ادم و زبيب. فلما رآهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله رضى الله عنه و كان قد حلق رأسه. فلما رأوه حليقا قالوا: عمار ليس عليكم منهم بأس! و ائتمر القوم بهم يعنى اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى آخر يوم من رجب. فقالوا: لئن قتلتموهم انكم لتقتلونهم فى الشهر الحرام و لئن تركتموهم ليدخلن فى هذه الليلة الحرم فليمتنعن منكم. فأجمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله التميمى عمرو بن الحضرمى بسهم

(١) و قال فى النهاية: هو بفتح الباء و ضمها و سكون الحاء موضع بناحية الفرع من الحجاز.

فقتله و استأسر عثمان بن عبد الله و الحكم بن كيسان و هرب المغيرة و أعجزهم، و استاقوا العير فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لهم: و الله! ما امرتكم بالقتال فى الشهر الحرام! فأوقف رسول الله صلى الله عليه و سلم الأسيرين و العير فلم يأخذ منها شيئا. فلما قال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال اسقط فى ايديهم و ظنوا ان قد هلكوا و عنفهم اخوانهم من المسلمين، و قالت قريش حين بلغهم امر هؤلاء: قد سفك محمد الدم فى الشهر الحرام و أخذ فيه المال و أسر فيه الرجال و استحل الشهر الحرام؛ فأنزل الله فى ذلك " يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ اَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ[1] " يقول: الكفر بالله اكبر من القتل. فلما نزلت ذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم العير و فدى الأسيرين. فقال المسلمون: أتطمع لنا ان تكون غزوة؟ فأنزل الله فيهم: " اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ الَّذِيْنَ هَاجَرُوْا " - الى قوله " أُولٰئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَةَ اللهِ[2] " - الى آخر الآية، وكانوا ثمانية و أميرهم التاسع عبد الله بن جحش رضى الله عنه. و أخرج ابو نعيم هذه القصة من طريق ابى سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس مطولة. وكذا اخرجها الطبرى من طريق اسباط بن نصر عن السدى، كما فى الاصابة ج ٣ ص ٢٢٨.

و أخرج البيهقى ايضا (ج ٩ ص ١١) عن جندب بن عبدالله رضى الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم رهطا و استعمل عليهم عبيدة بن الحارث رضى الله عنه. قال: فلما انطلق ليتوجه بكى صبابة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) سورة ٢ آية ٢١٧ (٢) سورة ٢ آية ٢١٨.

فبعث مكانه رجلا يقال له عبدالله بن جحش رضي الله عنه وكتب له كتابا و أمره ان لا يقرأه إلا لمكان كذا وكذا، لا تكرهن احدا من اصحابك على المسير معك. فلما صار ذلك الموضع قرأ الكتاب و استرجع قال: سمعا و طاعة لله و رسوله! قال: فرجع رجلا[1] من اصحابه و مضى بقيتهم معه، فلقوا ابن الحضرمى فقتلوه فلم يدر ذلك من رجب اوَ من جمادى الآخرة. فقال المشركون: قتلهم فى الشهر الحرام! فنزلت "يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير" - الى قوله "و الفتنة أكبر من القتل". قال: فقال بعض المسلمين: لئن كانوا اصابوا خيرا ما لهم اجر، فنزلت "ان الذين آمنوا و الذين هاجروا و جاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله و الله غفور رحيم". و أخرجه ابن ابى حاتم عن جندب بن عبدالله نحوه، كما فى البداية ج ٣ ص ٢٥١.

و أخرج البخارى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: لا يصلين احد العصر إلا فى بنى قريظة. فأدرك بعضهم العصر فى الطريق فقال بعضهم: لا نصلى العصر حتى نأتيها. و قال بعضهم: بل نصلى لم يرد منا ذلك. فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فلم يعنف[2] واحدا منهم. و هكذا رواه مسلم.

و أخرج الطبرانى عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما رجع من طلب الأحزاب رجع فلبس لامته[3] و استجمر. زاد دحيم فى حديثه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فنزل جبريل عليه السلام فقال: عذيرك من محارب! ألا اراك قد وضعت اللامة و ما وضعناها بعد! فوثب رسول الله صلى الله عليه و سلم فزعا فعزم على الناس ان لا يصلوا العصر إلا فى بنى قريظة، فلبسوا السلاح

(١) و فى البداية عن ابن ابى حاتم: رجلان (٢) اى لم يؤنب (٣) الدرع و قيل السلاح.

و خرجو

وخرجوا فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس . واختصم الناس في صلاة العصر فقال بعضهم : صلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد ان تتركوا الصلاة . وقال بعضهم : عزم علينا ان لا نصلي حتى نأتي بني قريظة وإنما نحن في عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا اثم . فصلت طائفة العصر ايمانا واحتسابا ، وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بني قريظة بعد ما غربت الشمس فصلوها ايمانا واحتسابا . فلم يعنف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة من الطائفتين . قال الهيثمي (ج ٦ ص ١٤٠) : رجاله رجال الصحيح غير ابن ابي الهذيل وهو ثقة - اهـ . وأخرجه البيهقي نحوه عن عبيد الله بن كعب بن مالك ومن حديث عائشة رضي الله عنها اطول منه ، كما في البداية ج ٤ ص ١١٧ .

وأخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين حين رأى من الناس ما رأى : يا عباس - رضي الله عنه - ناد : يا معشر الأنصار! يا اصحاب الشجرة! فأجابوه : لبيك! لبيك! فجعل الرجل يذهب ليعطف بعيره فلا يقدر على ذلك فيقذف[1] درعه عن عنقه ويأخذ سيفه وترسه ثم يؤم الصوت حتى اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة فاستعرض الناس فاقتتلوا ، وكانت الدعوة اول ما كانت للأنصار ثم جعلت آخرا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابيه فنظر الى مجتلد[2] القوم فقال : الآن حمي الوطيس[3] . قال : فوالله! ما راجعه الناس إلا والأسارى عند رسول الله

(١) يلقي (٢) اي الى موضع الجلاد وهو الضرب بالسيف في القتال (٣) كناية عن شدة الأمر واضطرام الحرب ويقال ان هذه الكلمة اول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد البأس يومئذ ولم تسمع قبله وهي من احسن الاستعارات .

صلى الله عليه و سلم مكتفون فقتل الله منهم من قتل، و انهزم منهم من انهزم، و أفاء الله على رسوله صلى الله عليه و سلم اموالهم و أبناءهم.

و عند ابن وهب من حديث العباس رضى الله عنه - فذكره و فيه: و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اى عباس! ناد اصحاب السمرة! قال: فو الله! لكأنما عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على اولادها فقالوا: يا لبيكاه! يا لبيكاه! و رواه مسلم عن ابن وهب. كذا فى البداية ج ٤ ص ٣٣١. و قد اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١١) حديث العباس بطوله - فذكر نحوه.

و أخرج ابن ابى شيبة عن عكرمة رضى الله عنه قال: لما وادع[1] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اهل مكة و كانت خزاعة حلف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الجاهلية و كانت بنو بكر حلف قريش، فدخلت خزاعة فى صلح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و دخلت بنو بكر فى صلح قريش، و كان بين خزاعة و بين بنى بكر قتال، فأمدتهم قريش بسلاح و طعام و ظللوا عليهم، فظهرت بنو بكر على خزاعة و قتلوا منهم، فخافت قريش ان يكونوا قد نقضوا. فقالوا لأبى سفيان: اذهب الى محمد فأجز الحلف و أصلح بين الناس! فانطلق ابو سفيان حتى قدم المدينة، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد جاءكم ابو سفيان و سيرجع راضيا بغير حاجة. فأتى ابا بكر رضى الله عنه فقال: يا ابا بكر! اجز الحلف و أصلح بين الناس! قال: ليس الأمر الىّ، الأمر الى الله و إلى رسوله. و أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له نحوا مما قال لأبى بكر فقال له عمر: انقضتم فما كان منه جديد فأبلاه الله و ما كان منه شديدا - او قال: ثبت - فقطعه الله. فقال ابو سفيان: ما رأيت كاليوم

(١) صالح.

شاهد عشيرة . ثم أتى فاطمة رضي الله عنها فقال : يا فاطمة ! هل لك فى امر تسودين فيه نساء قومك ؟ ثم ذكر لها نحوا مما ذكر لأبى بكر . فقالت : ليس الأمر إليّ ، الأمر الى الله و إلى رسوله . ثم أتى عليا رضى الله عنه فقال له نحوا مما قال لأبى بكر . فقال له علي : ما رأيت كاليوم رجلا اضل ، انت سيد الناس فأجز الحلف و أصلح بين الناس ! فضرب باحدى يديه على الأخرى و قال : قد اجرت الناس بعضهم من بعض ؛ ثم ذهب حتى قدم على اهل مكة فأخبرهم بما صنع فقالو : و الله ! ما رأينا كاليوم وافد قوم ، و الله ! ما اتيتنا بحرب فنحذر ، و لا أتيتنا بصلح فنأمن فذكر الحديث فى فتح مكة كما فى منتخب كنز العمال ج ٤ ص ١٦٢ .

و أخرج الطبرانى فى الكبير و الصغير عن ابى عزيز بن عمير اخى مصعب ابن عمير رضى الله عنهما قال : كنت فى الأسرى يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : استوصوا بالأسارى خيرا . وكنت فى نفر من الأنصار فكانوا إذا قدموا غداءهم و عشاءهم اكلوا التمر و أطعمونى البر لوصية رسول الله صلى الله عليه و سلم . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٦) : اسناده حسن .

و أخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عبد الله بن رواحة رضى الله عنه أتى النبى صلى الله عليه و سلم ذات يوم و هو يخطب فسمعه و هو يقول : اجلسوا ! فجلس مكانه خارجا عن المسجد حتى فرغ النبى صلى الله عليه و سلم من خطبته . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و سلم فقال له : زادك الله حرصا على طواعية الله و طواعية رسوله ! كذا فى الكنز ج ٧ ص ٥٢ . و أخرجه البيهقى ايضا نحوه عن عبد الرحمن بسند صحيح ، كما فى الاصابة ج ٢ ص ٣٠٦ .

و أخرجه ابن عساكر ايضا عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله

عليه و سلم جلس على المنبر يوم الجمعة فقال: اجلسوا! فسمع عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه و سلم اجلسوا فجلس في بني غنم فقيل: يا رسول الله! ذاك ابن رواحة سمعك و أنت تقول للناس اجلسوا فجلس في مكانه. كذا في الكنز ج ٧ ص ٥١. و هكذا اخرجه الطبراني في الأوسط، و البيهقي من حديث عائشة. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣١٦): و فيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع و هو ضعيف. و قال في الاصابة ج ٢ ص ٣٠٦: و المرسل اصح.

و أخرج ابن ابي شيبة عن عطاء رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم يخطب فقال للناس: اجلسوا! فسمعه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه و هو على الباب فجلس؛ فقال: يا عبد الله ادخل! كذا في الكنز ج ٧ ص ٥٦. و أخرجه ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال: لما استوى رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر يوم الجمعة قال: اجلسوا! فسمع ذلك ابن مسعود رضي الله عنه فجلس عند باب المسجد فرآه النبي صلى الله عليه و سلم فقال: تعال يا عبد الله بن مسعود! كذا في الكنز ج ٧ ص ٥٥.

و أخرج ابو داود عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج يوما و نحن معه فرأى قبة مشرفة فقال: ما هذه؟ قال له اصحابه: هذه لفلان رجل من الأنصار! قال: فسكت و حملها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه و سلم يسلم عليه في الناس فأعرض عنه، فعل ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه و الاعراض عنه، فشكا ذلك الى اصحابه. فقال: و الله! اني لأنكر رسول الله صلى الله عليه و سلم. قالوا: خرج فرأى قبتك. قال: فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض؛ فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم

فلم

فلم يرها قال: ما فعلت القبة؟ قالوا: شكا الينا صاحبها إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها. فقال: اما ان كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا - يعنى ما لا بد منه. و أخرجه ابن ماجه مختصرا و فى روايته: فمر النبى صلى الله عليه و سلم بعد فلم يرها فسأل عنها فأخبر انه وضعها لما بلغه، فقال: يرحمه الله! يرحمه الله!

و أخرج الدولابى فى الكنى ج ٢ ص ٤٤ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال: انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عقبة اذاخر[1] و على ريطة مضرجة[2]. فالتفت إلىّ رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ما هذا الثوب؟ فعرفت كراهيته فأتيت رحلى و هم يسجرون[3] التنور فألقيتها فيه ثم اتيته فقال: ما فعلت الريطة؟ فقلت: القيتها فى التنور. قال: أفلا اعطيتها بعض اهلك؟

و أخرج احمد و البخارى فى التاريخ و ابن عساكر عن سهل بن حنظلية العبشمى رضى الله عنه قال: قال لى النبى صلى الله عليه و سلم: نعم الرجل خريمة الأسدى لو لا طول جمته و إسبال ازاره! فبلغ ذلك خريما فأخذ شفرة فقطع جمته الى انصاف اذنيه، و رفع ازاره الى انصاف ساقيه. كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٩.

و أخرج ابو نعيم عن الكنانى رسول عمر رضى الله عنهما الى هرقل، وكان يقال له جثامة بن مساحق بن الربيع بن قيس الكنانى. قال: جلست فلم ادر ما تحتى فاذا تحتى كرسى من ذهب! فلما رأيته نزلت عنه فضحك. فقال لى: لم نزلت عن هذا الذى اكرمناك به؟ فقلت: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهى عن مثل هذا. كذا فى الكنز ج ٧ ص ١٥. و أخرجه ابن منده نحوه كما فى الاصابة ج ١ ص ٢٢٧.

---

(١) هى موضع بين مكة و المدينة و كأنها مسماة بجمع الإذخر (٢) اى ليس صبغها بالمشبع.
(٣) يوقدون.

و أخرج عبد الرزاق عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال: دخل عليّ خالى يوما فقال: نهانا رسول الله صلى الله عليه و سلم اليوم عن امر كان لكم نافعا و طواعية الله و رسوله أنفع لنا و أنفع لكم - فذكر الحديث فى كراء الأرض كما فى كنز العمال ج ٨ ص ٧٣ .

و أخرج الحسن بن سفيان و أبو نعيم فى المعرفة عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن محمد بن اسلم بن بحرة اخى الحرث[1] بن الخزرج - رضى الله عنه - و كان شيخا كبيرا قد حدث نفسه . قال: ان كان ليدخل المدينة فيقضى حاجته بالسوق ثم يرجع الى اهله، فاذا وضع رداءه ذكر انه لم يصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فيقول: و الله! ما صليت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ركعتين، فانه قد قال لنا: من هبط منكم هذه القرية فلا يرجعن الى اهله حتى يركع فى هذا المسجد ركعتين: ثم يأخذ رداءه فيرجع الى المدينة حتى يركع فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ركعتين . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٤٦ . و أخرجه ابن منده و قال: غريب؛ و الطبرانى إلا انه سماه مسلم بن اسلم، كما فى الاصابة ج ٣ ص ٤١٤ .

و أخرج سعيد بن منصور و ابن النجار عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : خطبت جارية من الأنصار فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه و سلم فقال لى: رأيتها؟ فقلت : لا، قال: فانظر اليها فانه احرى ان يؤدم[2] بينكما . فأتيتها فذكرت ذلك لوالديها فنظر احدهما الى صاحبه . فقمت فخرجت فقالت الجارية: عليّ الرجل! فوقفت ناحية خدرها فقالت : ان كان رسول الله صلى الله عليه و سلم امرك ان تنظر اليّ فانظر، و إلّا فانى احرج[3] عليك ان تنظر . فنظرت اليها فتزوجتها فما تزوجت

(١) من الاصابة ؛ و فى الأصل : بلحارث (٢) اى تكون بينكما المحبة و الاتفاق (٣) اضيق عليك.

امرأة قط كانت احب إلىّ منها و لا اكرم علىّ منها و قد تزوجت سبعين امرأة . كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٨٨ .

و أخرج ابو داود عن المعرور بن سويد قال: رأيت ابا ذر رضى الله عنه بالربذة[1] و عليه برد غليظ و على غلامه مثله . قال: فقال القوم: يا ابا ذر! لو كنت اخذت الذى على غلامك فجعلته مع هذا فكانت حلة و كسوت غلامك ثوبا غيره! قال: فقال ابو ذر: انى كنت سابيت رجلا و كانت امه اعجمية فعيرته بأمه فشكانى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا ابا ذر! انك امرؤ فيك جاهلية! فقال: انهم اخوانكم فضلكم الله عليهم، فمن لم يلائمكم فبيعوه و لاتعذبوا خلق الله .

و أخرجه الشيخان و الترمذى و عندهم: هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم، فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل، و ليلبسه مما يلبس، و لا يكلفه من العمل ما يغلبه؛ فان كلفه ما يغلبه فليعنه عليه . كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٩٥ . و أخرجه البيهقى (ج ٨ ص ٧) عن المعرور نحوه، و ابن سعد (ج ٤ ص ٢٣٧) عن عون بن عبد الله مختصرا .

التشديد على من خالف امره صلى الله عليه و سلم

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٩٢) و ابن منيع عن ابى سَلَمة بن عبد الرحمن قال: شكا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم كثرة القمل . و قال: يا رسول الله! تأذن لى ان البس قميصا من حرير؟ قال: فأذن له . فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر رضى الله عنه و قام عمر رضى الله عنه اقبل بابنه ابى سلمة و عليه قميص من حرير . فقال عمر: ما هذا؟ ثم ادخل عمر يده

---

(١) قرية قرب المدينة بها قبر ابى ذر رضى الله عنه .

فى جيب القميص فشقه الى سُفله فقال له عبد الرحمن: أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم احله لى؟ فقال: انما احله لك لأنك شكوت اليه القمل، فأما لغيرك فلا.

و عند ابن عيينة فى جامعه و مسدد و ابن جرير عن ابى سلمة قال: دخل عبد الرحمن بن عوف على عمر - رضى الله عنهما - و معه محمد ابنه و عليه قميص من حرير. فقام عمر فأخذ بجيبه فشقه. فقال عبد الرحمن: غفر الله لك! لقد افزعت الصبى فأطرت قلبه! قال: تكسوهم الحرير؟ قال: فانى البس الحرير. قال: فانهم مثلك؟ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٧.

و أخرج ابن عساكر و ابن سيرين ان خالد بن الوليد رضى الله عنه دخل على عمر رضى الله عنه و على خالد قميص حرير فقال له عمر: ما هذا يا خالد؟ قال: و ما باله يا امير المؤمنين؟ أليس قد لبسه ابن عوف رضى الله عنه؟ قال: فأنت مثل ابن عوف و لك مثل ما لابن عوف؟ عزمت على من فى البيت إلا اخذ كل واحد منهم طائفة مما يليه فمزقوه حتى لم يبق منه شيء. كذا فى كنز العمال ج ٨ ص ٥٧.

و قد تقدم فى تقديم الصحابة أبا بكر رضى الله عنه فى الخلافة حديث محمد، و فيه: و قدم (اى خالد بن سعيد) بعد وفاته (صلى الله عليه و سلم) بشهر و عليه جبة ديباج، فلقى عمر بن الخطاب و على بن ابى طالب رضى الله عنهما فصاح عمر بمن يليه: مزقوا عليه جبته! أيلبس الحرير و هو فى رجالنا فى السلم مهجور؟ فمزقوا جبته. اخرجه الطبرى و سيف و ابن عساكر.

و أخرج ابن جرير عن عبدة بن ابى لبابة قال: بلغنى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر فى المسجد و رجل قائم يصلى عليه طيلسان[1] مزرر بالديباج. فقام

(١) كساء اخضر و هو من لباس العجم.

الى

الى جنبه فقال: طول ما شئت فما انا بارح حتى تنصرف. فلما رأى ذلك الرجل انصرف اليه قال: ارنى ثوبك! فأخذه فقطع ما عليه من ازرار[1] الديباج و قال: دونك ثوبك! كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٧.

و أخرج ابن عساكر ج ص٥٣ عن سعيد بن سفيان القارى قال: توفى اخى و أوصى بمائة دينار فى سبيل الله. فدخلت على عثمان بن عفان رضى الله عنه و عنده رجل قاعد و علىّ قباء جبه و فروجه مكفوف بحرير. فلما رآنى ذلك الرجل اقبل يجاذبنى قبائى ليخرقه. فلما رأى ذلك عثمان قال: دع الرجل! فتركنى ثم قال: قد عجلتم! فسألت عثمان فقلت: يا امير المؤمنين! توفى اخى و أوصى بمائة دينار فى سبيل الله فما تأمرنى؟ قال: هل سألت احدا قبلى؟ قلت: لا، قال: لئن استفتيت احدا قبلى فأفتاك غير الذى افتيتك به ضربت عنقك ان الله امرنا بالاسلام فأسلمنا كلنا فنحن المسلمون، و أمرنا بالهجرة فهاجرنا فنحن المهاجرون اهل المدينة، ثم امرنا بالجهاد فجاهدتم فأنتم المجاهدون اهل الشام، انفقها على نفسك و على اهلك و على ذى الحاجة ممن حولك فانه لو خرجت بدرهم ثم اشتريت به لحما فأكلته انت و أهلك كتبت لك بسبع مائة درهم؛ فخرجت من عنده. فسألت عن الرجل الذى يجاذبنى فقيل: هو على بن ابى طالب رضى الله عنه، فأتيته فى منزله فقلت: ما رأيت منى؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اوشك ان تستحل امتى فروج النساء و الحرير؛ و هذا اول حرير رأيته على احد من المسلمين. فخرجت من عنده فبعته.

و أخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر رضى الله عنه استعمل قدامة بن مظعون رضى الله عنه على البحرين و هو خال حفصة و عبد الله

(١) جمع زر و هو ما يجعل فى العروة.

ابى عمر - رضى الله عنهم . فقدم الجارود - رضى الله عنه - سيد عبد القيس على عمر من البحرين فقال: يا امير المؤمنين! ان قدامة شرب فسكر و إنى رأيت حدا من حدود الله حقا علىّ ان ارفعه اليك . قال: من يشهد معك؟ قال: أبو هريرة رضى الله عنه، فدعا ابا هريرة فقال: بم تشهد؟ قال: لم أره شرب و لكنى رأيته سكران يقىء . فقال: لقد تنطعت[1] فى الشهادة! ثم كتب الى قدامة ان يقدم عليه من البحرين فقدم فقال الجارود: اقم على هذا كتاب الله! فقال عمر: أخصم انت ام شهيد؟ فقال: شهيد! فقال: قد اديت شهادتك . قال: فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال: اقم على هذا حد الله! فقال عمر: ما اراك إلّا خصما و ما شهد معك إلا رجل واحد . فقال الجارود: انشدك الله! فقال عمر: لتمسكن لسانك او لأسوءنك! فقال: يا عمر! ما ذلك بالحق ان يشرب ابن عمك الخمر و تسوؤنى؟ فقال ابو هريرة: يا امير المؤمنين! ان كنت تشك فى شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد رضى الله عنها فاسألها و هى امرأة قدامة . فأرسل عمر الى هند بنت الوليد ينشدها، فأقامت الشهادة على زوجها . فقال عمر لقدامة: إنى حادك؛ فقال: لو شربت كما تقول ما كان لكم ان تحدونى . فقال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله عز و جل: "لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوْا[2]" - الآية . فقال عمر: اخطأت التأويل انك اذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله، ثم اقبل عمر على الناس فقال: ما ترون فى جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى ان تجلده ما دام مريضا . فسكت على ذلك اياما ثم اصبح و قد عزم على جلده فقال: ما ترون فى جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى ان تجلده ما دام وجعا . فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط احب الىّ من ان القاه و هو فى عنقى،

(١) تعمقت (٢) سورة ٥ آية ٩٣ .

ائتونى بسوط تام! فأمر به فجلد . فغاضب عمر قدامة و هجره، فحج عمر و حج قدامة و هو مغاضب له . فلما قفلا من حجهما و نزل عمر بالسقيا[1] نام . فلما استيقظ من نومه قال: عجلوا بقدامة، فو الله! لقد أتانى آت فى منامى فقال لى: سالم قدامة فانه اخوك، فعجلوا عليّ به! فلما أتوه ابى ان يأتى، فأمر به عمر إن ابى ان يجروه اليه؛ فكلمه و استغفر له . و أخرجها ابو على ابن السكن . كذا فى الاصابة ج ٣ ص ٢٢٩ .

و أخرج البيهقى عن يزيد بن عبيد الله عن بعض اصحابه قال: رأى عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه رجلا يضحك فى جنازة فقال: أتضحك و أنت مع جنازة؟ و الله! لا أكلمك ابدا! كذا فى الكنز ج ٨ ص ١١٦ .

خوف الصحابة عند ما صدر عنهم خلاف امره صلى الله عليه و آله و سلم

اخرج ابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه و سلم قال لأصحابه يومئذ (يوم بدر): انى قد عرفت ان رجالا من بنى هاشم و غيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقى منكم احدا من بنى هاشم فلا يقتله، و من لقى ابا البخترى بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله، و من لقى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - فلا يقتله فانه انما خرج مستكرها. فقال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة رضى الله عنه: أنقتل آباءنا و أبناءنا و إخواننا و نترك العباس؟ و الله! لئن لقيته لألحمنه بالسيف! فبلغت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال

(١) منزل بين مكة و المدينة، قيل هى على يومين من المدينة .

لعمر رضي الله عنه: يا ابا حفص - قال عمر: و الله! انه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم بأبي حفص - أيضرب وجه عم رسول الله بالسيف؟ فقال عمر: يا رسول الله! دعني فلأضرب عنقه بالسيف، فو الله لقد نافق! فقال ابو حذيفة: ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ و لا أزال منها خائفا إلا ان تكفرها عني الشهادة. فقتل يوم اليمامة شهيدا. كذا في البداية ج ٣ ص ٢٨٤. و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٥) و الحاكم (ج ٣ ص ٢٢٣) عن ابن عباس نحوه. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

و أخرج ابن إسحاق عن ابيه عن معبد بن كعب قال: حاصرهم (اي بني قريظة) خمسا و عشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار و قذف في قلوبهم الرعب، فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم و أبناءهم و يخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت. فقالوا: لا نؤمن و لا نستحل ليلة السبت و أي عيش لنا بعد ابنائنا و نسائنا؟ فأرسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه و كانوا حلفاءه، فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه و سلم. فأشار الى حلقه - يعني الذبح - ثم ندم فتوجه الى مسجد النبي صلى الله عليه و سلم فارتبط به حتى تاب الله عليه. كذا في فتح الباري ج ٧ ص ٢٩١. و ذكر في البداية ج ٤ ص ١١٩ عن موسى بن عقبة و في سياقه: قالوا: يا ابا لبابة - رضي الله عنه! ما ذا ترى؟ و ما ذا تأمرنا؟ فانه لا طاقة لنا بالقتال! فأشار ابو لبابة بيده الى حلقه، و أمر عليه اصابعه يريهم انما يراد بهم القتل. فلما انصرف ابو لبابة سقط في يده و رأى انه قد اصابته فتنة عظيمة فقال: و الله! لا انظر في وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى احدث لله توبة نصوحا يعلمها الله من نفسي. فرجع الى المدينة فربط يديه الى جذع من جذوع المسجد.

و زعموا

و زعموا انه ارتبط قريبا من عشرين ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم حين غاب عليه ابو لبابة: اما فرغ ابو لبابة من حلفائه! فذكر له ما فعل . فقال: لقد اصابته بعدى فتنة و لو جاءنى لاستغفرت له و إذ قد فعل هذا فلن احركه من مكانه حتى يقضى الله فيه ما يشاء . قال ابن كثير: و هكذا رواه ابن لهيعة عن ابى الأسود عن عروة، وكذا ذكره محمد بن اسحاق فى مغازيه .

و أخرج البخارى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس رضى الله عنه، فقال رجل: يا رسول الله! انا اعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا فى بيته منكسا[1] رأسه فقال: ما شأنك؟ فقال: شر! كان يرفع صوته فوق صوت النبى صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله و هو من اهل النار . فأتى الرجل فأخبره انه قال كذا و كذا . فقال موسى بن انس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال: اذهب اليه فقل له: انك لست من اهل النار و لكن من اهل الجنة!

و عند الطبرانى عن عطاء الخراسانى عن ابنة ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنهما قالت: سمعت ابى يقول: لما انزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ[2]" اشتد على ثابت و أغلق بابه عليه و طفق يبكى . فأخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فأرسل اليه فسأله فأخبره بما كبر عليه منها و قال: انا رجل احب الجمال و أن اسود قومى! فقال: إنك لست منهم، بل تعيش بخير و تموت بخير و يدخلك الله الجنة . قال: فلما انزل الله على رسوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ[3]" فعل مثل ذلك . فأخبر النبى صلى الله عليه و سلم فأرسل اليه فأخبره

(١) مطرقا (٢) سورة ٣١ آية ١٨ (٣) سورة ٤٩ آية ٢ .

بما كبر عليه و أنه جهير الصوت و أنه يتخوف ان يكون ممن حبط عمله ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : بل تعيش حيدا و تقتل شهيدا و يدخلك الله الجنة - فذكر الحديث . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٢٢) : و بنت ثابت بن قيس لم اعرفها ، و بقية رجاله رجال الصحيح . و الظاهر ان بنت ثابت بن قيس صحابية فانها قالت : سمعت ابي - انتهى . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٣٥) عن عطاء عن ابنة ثابت بن قيس نحوه مختصرا .

و عن محمد بن ثابت الأنصاري ان ثابت بن قيس - رضي الله عنهما - قال : يا رسول الله ! لقد خشيت ان اكون قد هلكت ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : و لم ؟ قال : نهانا الله ان نحب ان نحمد بما لم نفعل و أجدني احب الحمد ، و نهانا عن الخيلاء و أجدني احب الجمال ، و نهانا ان نرفع اصواتنا فوق صوتك و أنا جهير الصوت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : يا ثابت ! ألا ترضى ان تعيش حيدا و تقتل شهيدا و تدخل الجنة ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : فعاش حيدا و قتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب . قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذه السياقة و وافقه الذهبي .

اتباع النبي صلى الله عليه وآله و سلم

اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم حصير ، وكان يحجره بالليل فيصلي عليه ، و يبسطه بالنهار فيجلس عليه . فجعل الناس يثوبون[1] الى النبي صلى الله عليه و سلم فيصلون بصلاته حتى كثروا ، فأقبل عليهم فقال : يا ايها الناس ! خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا

(١) يرجعون .

و إن أحب الأعمال الى الله ما دام و إن قل . و فى رواية: و كان آل محمد اذا عملوا عملا اثبتوه . كذا فى الترغيب ج ٥ ص ٨٩ .

و أخرج ابو داود عن انس بن مالك رضي الله عنه انه رأى فى يد النبي صلى الله عليه و سلم خاتما من ورق يوما واحدا فصنع الناس فلبسوا ، و طرح[1] النبي صلى الله عليه و سلم فطرح الناس . و أخرجه البخارى بنحوه ، و فى الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه و قال: لا البسه ابدا ! فنبذ الناس خواتيمهم . كذا فى البداية ج ٦ ص ٣ .

و أخرج ابن ابي شيبة عن اياس بن سلمة عن ابيه قال: بعثت قريش خارجة ابن كرز يطلع لهم طليعة ، فرجع حامدا يحسن الثناء ، فقالوا: انك اعرابي قعقعوا[2] لك السلاح فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك و ما قلت . ثم ارسلوا عروة بن مسعود - رضي الله عنه - فجاء فقال: يا محمد ! ما هذا الحديث ؟ تدعو الى ذات الله ثم جئت قومك بأوباش[3] الناس من تعرف و من لا تعرف لتقطع ارحامهم و تستحل حرمهم و دماءهم و أموالهم ! فقال: انى لم آت قومي إلا لأصل ارحامهم يبدلهم الله بدين خير من دينهم ، و معاش خير من معاشهم . فرجع حامدا يحسن الثناء . قال سلمة : فاشتد البلاء على من كان فى يد المشركين من المسلمين . فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عمر رضي الله عنه فقال: يا عمر ! هل انت مبلغ عنى اخوانكم من أسارى المسلمين؟ قال: لا يا رسول الله ! و الله ! ما لى بمكة من عشيرة غيرى اكثر عشيرة منى . فدعا عثمان رضي الله عنه فأرسله اليهم . فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعبثوا به و أساؤا له القول ثم اجاره ابان بن سعيد بن العاص ابن عمه و حمله على السرج

(١) اى القاه (٢) القعقعة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت (٣) جموع من قبائل شتى .

و ردفه . فلما قدم قال: يا ابن عم ! ما لى اراك متخشعا ؟ اسبل ! وكان ازاره الى نصف ساقيه . فقال له عثمان: هكذا ازرة صاحبنا ، فلم يدع بمكة احدا من اسارى المسلمين إلا بلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم . قال سلمة : فبينا نحن قائلون نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: ايها الناس ! البيعة ! البيعة ! نزل روح القدس ! فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و هو تحت شجرة سمرة فبايعناه . و ذلك قول الله : "لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [1]" قال: فبايع لعثمان احدى يديه على الأخرى . فقال الناس: هنيئا لأبى عبدالله يطوف بالبيت و نحن هاهنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: لو مكث كذا و كذا سنة ما طاف حتى اطوف . كذا فى الكنز ج ١ ص ٨٤ . و أخرجه الرويانى و أبو يعلى و ابن عساكر عن اياس بن سلمة عن ابيه مختصرا ، كما فى الكنز ج ٨ ص ٥٦ . و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٤٦١) عن اياس بن سلمة عن ابيه مختصرا . و فى روايته : فقال: يا ابن عم! اراك متخشعا! اسبل ازارك كما يسبل قومك ! قال : هكذا يأتزر صاحبنا الى انصاف ساقيه . قال: يا ابن عم ! طف بالبيت ! قال: انا لا نصنع شيئا حتى يصنع صاحبنا و نتبع اثره .

و أخرج الطيالسى و ابن سعد و أحمد و البخارى و الترمذى و النسائى و ابن حبان و غيرهم عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: ارسل الىّ ابو بكر رضى الله عنه مقتل اهل اليمامة و أن عنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: ان هذا اتانى فأخبرنى ان القتل قد استحر بقراء القرآن فى هذا الموطن - يعنى يوم اليمامة - و إنى اخاف ان يستحر القتل بقراء القرآن فى سائر المواطن فيذهب القرآن ، و قد رأيت

(١) سورة ٤٨ آية ١٨ .

ان

أن تجمعه. فقلت له - يعنى لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال لى عمر: هو والله خير! فلم يزل بى عمر حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدره، و رأيت فيه مثل الذى رأى عمر. قال زيد: و عمر عنده جالس لا يتكلم. فقال ابو بكر: انك شاب عاقل لا نتهمك و قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه و سلم فاجمعه! قال زيد: فو الله! لئن كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علىّ مما امرنى به من جمع القرآن. فقلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: هو والله خير! فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر و عمر، و رأيت فيه الذى رأيا فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع و اللخاف[1] و الأكتاف[2] و العسب[3] و صدور الرجال حتى وجدت آخر سورة براءة مع خزيمة بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه فلم اجدها مع احد غيره: "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ[4]" حتى خاتمة براءة. فكانت الصحف التى جمع فيها القرآن عند ابى بكر حياته حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته حتى توفاه، ثم عند حفصة بنت عمر - رضى الله عنهم. كذا فى كنز العمال ج ١ ص ٢٧٩.

و قد تقدم قول ابى بكر رضى الله عنه: و الذى نفسى بيده! لأن اقع من السماء احب الىّ من ان اترك شيئا قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا اقاتل عليه! فقاتل العرب حتى رجعوا الى الاسلام. رواه العدنى عن عمر رضى الله عنه. و عند الشيخين و أحمد عن ابى هريرة رضى الله عنه - فذكر الحديث و فيه: قال ابو بكر:

---

(١) جمع لخفة و هى حجارة بيض رقاق (٢) جمع كتف و هو عظم عريض يكون فى كتف الحيوان من الناس و الدواب كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم (٣) جمع عسيب اى جريدة من النخل و هى السعفة مما لا ينبت عليه الخوص (٤) سورة ٩ آية ١٢٨.

و الله ! لأقاتلن من فرق بين الصلاة و الزكاة فان الزكاة حق المال . و الله ! لو منعونى عقالا[1] كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم لقاتلتهم عليه . و تقدم قول ابى بكر : و الذى لا إله غيره لو جرت الكلاب بأرجل ازواج النبى صلى الله عليه و سلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله ، و لا حللت لواء عقده رسول الله ؛ فوجه اسامة رضى الله عنه . اخرجه البيهقى عن ابى هريرة . و عند سيف عن عروة قال ابو بكر رضى الله عنه : و الذى نفس ابى بكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفنى لأنفذت بعث اسامة - رضى الله عنه - كما امر به رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لو لم يبق فى القرى غيرى لأنفذته .

و عند ابن عساكر عن عروة قال ابو بكر رضى الله عنه : انا احبس جيشا بعثهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ لقد اجترأت على امر عظيم ! فو الذى نفسى بيده لأن تميل علىّ العرب احب الىّ من أن احبس جيشا بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! امض يا اسامة فى جيشك للوجه الذى امرت به ! ثم اغز حيث امرك رسول الله صلى الله عليه و سلم من ناحية فلسطين و على اهل مؤتة فان الله سيكفى ما تركت.

و عند سيف عن الحسن ان ابا بكر رضى الله عنه اخذ بلحية عمر و قال : ثكلتك امك يا ابن الخطاب ! اؤمر غير امير رسول الله صلى الله عليه و سلم . و قد تقدمت تلك الروايات مطولة .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٤٨ عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال : قالت حفصة بنت عمر لعمر رضى الله عنهما : يا امير المؤمنين ! لو لبست ثوبا هو ألين من ثوبك ! و أكلت طعاما هو أطيب من طعامك فقد وسع الله عز و جل

(١) الحبل الذى يعقل به البعير

من الرزق و أكثر من الخير! فقال: انى سأخصمك الى نفسك، أما تذكرين ما كان يلقى رسول الله صلى الله عليه و سلم من شدة العيش، فما زال يذكرها حتى ابكاها فقال لها: و الله! ان قلت ذلك! اما و الله! لئن استطعت لأشاركنهما بمثل عيشهما الشديد، لعلي ادرك معهما عيشهما الرخى. و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٩) عن معصب بن سعد بنحوه. و قد تقدمت الروايات المطولة و المجملة فى ذلك فى زهد عمر رضى الله عنه.

و أخرج هناد عن ابى امامة رضى الله عنه قال: بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى اصحابه اذا بقميص كرابيس فلبسه فما جاوز تراقيه حتى قال: الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى و أتجمل به فى حياتى! ثم اقبل على القوم فقال: هل تدرون لم قلت هؤلاء الكلمات؟ قالوا: لا إلا ان تخبرنا. قال: فانى شهدت رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم و أتى بثياب له جدد فلبسها ثم قال: الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى و أتجمل به فى حياتى! ثم قال: و الذى بعثنى بالحق ما من عبد مسلم كساه الله ثيابا جددا فعمد الى سمل من اخلاق[1] ثيابه فكساه عبدا مسلما مسكينا لا يكسوه إلا لله كان فى حرز الله و فى جوار الله و فى ضمان الله ما كان عليه منها سلك حيا و ميتا. قال: ثم مد قميصه فأبصر فيه فضلا عن اصابعه فقال لعبد الله: اى بنى هات الشفرة! فقام فجاء بها فمد كم قميصه على يده فنظر ما فضل عن اصابعه فقده. قلنا يا امير المؤمنين! ألا نأتى بخياط فيكف هذه؟ قال: لا، قال ابو أمامة: و لقد رأيت عمر بعد ذلك و أن هدب[2] ذلك القميص منتشرة على اصابعه ما يكفه. كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٥.

(١) الخلق من الثياب (٢) طرف الثوب مما يلى طرفه.

و عند ابي نعيم في الحلية ج ١ ص ٤٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لبس عمر قميصا جديدا، ثم دعاني بشفرة فقال: مد يا بني كم قميصي و الزق يديك بأطراف اصابعي ثم اقطع ما فضل عنها! فقطعت من الكمين من جانبيه جميعا، فصار فم الكم بعضه فوق بعض. فقلت له: يا ابته لو سويته بالمقص[1]! فقال: دعه يا بني! هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل فما زال عليه حتى تقطع، و كان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدمه.

و أخرج البخاري عن اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن: اما و الله! اني لأعلم انك حجر لا تضر و لا تنفع و لو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك، فاستلمه ثم قال: و ما لنا و الرمل انما كنا رأينا به المشركين و لقد اهلكهم الله ثم قال: شيء صنعه رسول الله صلى الله عليه و سلم فلا نحب ان نتركه. كذا في البداية ج ٥ ص ١٥٣.

و أخرج ابن ابي شيبة و الدارقطني في العلل عن عيسى بن طلحة عن رجل رأى النبي صلى الله عليه و سلم وقف عند الحجر فقال: اني لأعلم انك حجر لا تضر و لا تنفع ثم قبله. ثم حج ابو بكر رضي الله عنه فوقف عند الحجر ثم قال: اني لأعلم انك حجر لا تضر و لا تنفع! و لو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبلك ما قبلتك! كذا في كنز العمال ج ٣ ص ٣٤.

اخرج احمد (ج ١ ص ٧٠) عن يعلى بن امية رضي الله عنه قال: طفت مع عثمان رضي الله عنه فاستلمنا الركن، قال يعلى: فكنت مما يلي البيت. فلما بلغنا الركن الغربي الذي يلي الأسود جررت يده ليستلم فقال: ما شأنك؟ قلت: ألا تستلم؟ قال:

(١) آلة القص.

ألم

ألم تطف مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقلت : بلى . قال : أرأيته يستلم هذين الركنين الغربيين ؟ قلت : لا ، قال : أفليس لك فيه اسوة حسنة ؟ قلت : بلى . قال: فانفذ عنك!

و أخرج احمد عن بكر بن عبد الله ان اعرابيا قال لابن عباس رضى الله عنهما: ما شأن آل معاوية يسقون الماء و العسل ، وآل فلان يسقون اللبن ، و أنتم تسقون النبيذ ؟ أمن بخل بكم ام حاجة ؟ فقال ابن عباس: ما بنا بخل و لا حاجة و لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم جاءنا و رديفه اسامة بن زيد رضى الله عنهما فاستسقى فسقيناه من هذا - يعنى نبيذ السقاية - فشرب منه و قال: احسنتم ! هكذا فاصنعوا !

و عند ابن سعد (ج ٤ ص ١٦) عن جعفر بن تمام قال: جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال: أرأيت ما تسقون الناس من نبيذ هذا الزبيب ؟ أسنة تتبعونها ام تجدون هذا اهون عليكم من اللبن و العسل ؟ فقال ابن عباس: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اتى العباس و هو يسقى الناس فقال: اسقنى ! فدعا العباس بعساس[2] من نبيذ فتناول رسول الله صلى الله عليه و سلم عسا منها فشرب ثم قال: احسنتم ! هكذا اصنعوا ! قال ابن عباس: فما يسرنى ان سقايتها جرت علىّ لبنا و عسلا مكان قول رسول الله صلى الله عليه و سلم احسنتم ! هكذا افعلوا !

و أخرج احمد عن ابن سيرين قال: كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما بعرفات . فلما كان حين راح رحت معه حتى اتى الامام فصلى معه الأولى و العصر ثم وقف و أنا و أصحاب لى حتى افاض الامام فأفضنا معه حتى انتهى الى المضيق

(١) فانفذ اى دعه و تجاوزه ، يقال: سر عنك و انفذ عنك ، اى امض عن مكانك و جزه - قاله فى النهاية (٢) العساس جمع عس و هو القدح الكبير .

دون المأزمين، فأناخ و أنخنا و نحن نحسب انه يريد ان يصلى. فقال غلامه الذى يمسك راحلته انه ليس يريد الصلاة و لكنه ذكر ان النبي صلى الله عليه و سلم لما انتهى الى هذا المكان قضى حاجته فهو يحب ان يقضى حاجته. قال فى الترغيب ج ١ ص ٤٧: رواه احمد، و رواته محتج بهم فى الصحيح.

و أخرج البزار باسناد لا بأس به عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يأتى شجرة بين مكة و المدينة فيقيل تحتها و يخبر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يفعل ذلك. كذا فى الترغيب ج ١ ص ٤٦. و قال الهيثمى (ج ١ ص ١٧٥): و رجاله موثقون.

و أخرج ابن عساكر عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يتبع آثار رسول الله صلى الله عليه و سلم كل مكان صلى فيه حتى ان النبي صلى الله عليه و سلم نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة فيصب فى اصلها الماء لكيلا تيبس. كذا فى كنز العمال ج ٧ ص ٥٩.

و أخرج احمد و البزار باسناد جيد عن مجاهد قال: كنا مع ابن عمر رضى الله عنهما فى سفر. فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت ذلك؟ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فعل هذا ففعلت. كذا فى الترغيب ج ١ ص ٤٦. و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣١٠ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان فى طريق مكة يقول برأس راحلته، يثنيها و يقول: لعل خفا يقع على خف - يعنى خف راحلة النبي صلى الله عليه و سلم. و عند ابى نعيم ايضا عن نافع قال: لو نظرت الى ابن عمر رضى الله عنهما اذا اتبع اثر النبي صلى الله عليه و سلم لقلت: هذا مجنون!

(١) فيستريح من غير نوم.

و أخرجه الحاكم ج ٣ ص ٥٦١ عن نافع نحوه . و عند ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٧) عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما كان احد يتبع آثار النبي صلى الله عليه و سلم فى منازله كما كان يتبعه ابن عمر . و عند ابى نعيم (ج ١ ص ٣١٠) عن عاصم الأحول عمن حدثه قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا رآه احد ظن ان به شيئا من تتبعه آثار النبي صلى الله عليه و سلم . و عن اسلم قال : ما ناقة اضلت فصيلها فى فلاة من الأرض بأطلب لأثره من ابن عمر لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

و أخرج عبد الرزاق عن عبد الرحمن بن امية بن عبد الله انه قال لابن عمر رضى الله عنهما : نجد صلاة الخوف و صلاة الحضر فى القرآن و لا نجد صلاة المسافر؟ فقال ابن عمر : بعث الله نبيه و نحن اجفى الناس فنصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه و سلم . و عند ابن جرير عن امية بن عبد الله بن خالد بن أسيد انه قال لعبد الله ابن عمر رضى الله عنهما : انا نجد فى كتاب الله عز و جل قصر صلاة الخوف و لا نجد قصر صلاة السفر؟ فقال عبد الله : انا وجدنا نبينا صلى الله عليه و سلم يعمل عملا عملنا به .

و عنده ايضا عن وارد بن ابى عاصم انه لقى ابن عمر رضى الله عنهما بمنى فسأله عن الصلاة فى السفر فقال : ركعتين ، فقال : كيف ترى و نحن هاهنا بمنى؟ فأخذته عند ذلك ضجرة فقال : ويحك ! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قلت : نعم و آمنت به ! قال : فان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اذا خرج صلى ركعتين فصل ان شئت او دع .

و عنده ايضا عن ابى منيب الجرشى قال : قيل لابن عمر رضى الله عنهما قول الله : "وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ"[1] - الآية ، فنحن آمنون

(١) سورة ٤ آية ١٠١ .

لا نخاف فنقصر الصلاة؛ فقال: لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة. كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٤٠ .

و أخرج ابن خزيمة فى صحيحه و البيهقى عن زيد بن اسلم قال: رأيت ابن عمر رضى الله عنهما يصلى محلولا ازراره فسألته عن ذلك فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعله . كذا فى الترغيب ج ١ ص ٤٦ .

و أخرج ابن ماجه و ابن حبان فى صحيحه و اللفظ له عن عروة بن عبدالله ابن قشير قال: حدثنى معاوية بن قرة عن ابيه رضى الله عنه قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى رهط من مزينة فبايعناه و إنه لمطلق الأزرار فأدخلت يدى فى جيب قميصه فمسست الخاتم . قال عروة: فما رأيت معاوية و لا ابنه فى شتاء و لا صيف إلا مطلق الأزرار. و عند ابن ماجه: إلا مطلقة أزرارهما . كذا فى الترغيب ج ١ ص ٤٥ . و أخرجه ايضا البغوى و ابن السكن كما فى الاصابة ج ٣ ص ٢٣٣ . و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٤٦٠) نحوه .

رعاية النسبة التى كانت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأصحابه و أهل بيته و عشيرته و أمته

اخرج الطبرانى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال: جلسنا يوما امام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المسجد فى رهط منا معشر الأنصار، و رهط من المهاجرين، و رهط من بنى هاشم؛ فاختصمنا فى رسول الله صلى الله عليه و سلم اينا اولى به و أحب اليه؟ قلنا: نحن معشر الأنصار آمنا به و اتبعناه و قاتلنا معه و كتيبته فى نحر عدوه فنحن اولى برسول الله صلى الله عليه و سلم و أحبهم اليه، و قال اخواننا المهاجرون: نحن الذين هاجرنا مع الله و رسوله و فارقنا العشائر و الأهلين و الأموال،

و قد

و قد حضرنا ما حضرتم و شهدنا ما شهدتم فنحن اولى برسول الله صلى الله عليه و سلم و أحبهم اليه؛ و قال اخواننا من بنى هاشم: نحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم و حضرنا الذى حضرتم و شهدنا الذى شهدتم فنحن اولى برسول الله صلى الله عليه و سلم و أحبهم اليه. فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقبل علينا فقال: انكم لتقولن شيئا. فقلنا مثل مقالتنا، فقال للأنصار: صدقتم من يرد هذا عليكم! و أخبرناه بما قال اخواننا المهاجرون، فقال: صدقوا من يرد هذا عليهم! و أخبرناه بما قال بنو هاشم، فقال: صدقوا من يرد هذا عليهم! ثم قال: ألا اقضى بينكم؟ قلنا: بلى، بأبينا انت و أمنا يا رسول الله! قال: أما انتم يا معشر الأنصار! فانما انا اخوكم! فقالوا: الله اكبر! ذهبنا به و رب الكعبة! و أما انتم يا معشر المهاجرين! فانما انا منكم! فقالوا: الله اكبر! ذهبنا به و رب الكعبة! و أما انتم بنوهاشم! فأنتم منى و إلىّ! فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول الله صلى الله عليه و سلم. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٤): رواه الطبرانى، و فيه ابو مسكين الأنصارى و لم اعرفه، و بقية رجاله ثقات و فى بعضهم خلاف - انتهى.

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه قال: شكى عبد الرحمن ابن عوف خالد بن الوليد - رضى الله عنهما - الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال النبى صلى الله عليه و سلم: يا خالد! لا تؤذ رجلا من اهل بدر، فلو أنفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله! فقال: يقعون فىّ فأرد عليهم. فقال: لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٤٩): رواه الطبرانى فى الصغير و الكبير باختصار و البزار بنحوه، و رجال الطبرانى ثقات - انتهى. و أخرجه ايضا ابن عساكر و أبو يعلى كما فى الكنز ج ٧ ص ١٣٨، و ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ١ ص ٤٠٩ عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه مثله.

و عند ابن عساكر عن الحسن قال: كان بين عبد الرحمن بن عوف و بين خالد بن الوليد - رضي الله عنهما - كلام . فقال خالد : لا تفخر عليّ يا ابن عوف بأن سبقتني بيوم او يومين ! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فقال: دعوا لي اصحابي ! فو الذي نفسي بيده ! لو أنفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك نصيفهم . قال: فكان بعد ذلك بين عبد الرحمن و الزبير شيء . فقال خالد : يا نبي الله ! نهيتني عن عبد الرحمن و هذا الزبير يسابه؛ فقال: انهم اهل بدر و بعضهم احق ببعض . كذا في الكنز ج ٧ ص ١٣٨ . و أخرجه احمد عن انس رضي الله عنه بنحوه مختصرا . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٥) : و رجاله رجال الصحيح - انتهى . و عند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: كان بين خالد بن الوليد و عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنهما - بعض ما يكون بين الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوا لي اصحابي فان احدكم لو أنفق مثل احد ذهبا لم يبلغ مد احدهم و لا نصيفه . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٥): رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن ابي النجود و قد وثق - انتهى .

و أخرج البزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين و المرسلين ، و اختار لي من اصحابي اربعة: ابا بكر و عمر و عثمان و عليا - رحمهم الله ! فجعلهم اصحابي ، و قال في اصحابي: كلهم خير ، و اختار امتي على الأمم ، و اختار من امتي اربعة قرون: القرن الأول و الثاني و الثالث و الرابع . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٦) : و رجاله ثقات و في بعضهم خلاف .

و أخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: لما حضرت النبي صلى الله عليه و سلم الوفاة قالوا: يا رسول الله ! اوصنا ! قال: اوصيكم بالسابقين

الأولين

الأولين من المهاجرين و بأبنائهم من بعدهم الا تفعلوه لا يقبل منكم صرف و لا عدل . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٧) : رواه الطبراني في الأوسط و البزار إلا انه قال : أوصيكم بالسابقين الأولين و بأبنائهم من بعدهم و بأبنائهم من بعدهم ، و رجاله ثقات . و أخرج الطبراني عن زيد بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه و سلم لما نعيت اليه نفسه خرج متلفعا[1] في اخلاق ثياب عليه حتى جلس على المنبر فسمع الناس به و أهل السوق فحضروا المسجد ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : يا ايها الناس ! احفظوني في هذا الحي من الأنصار فانهم كرشي الذي آكل فيها و عيبتي ، اقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسيئهم . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٣٦) : و زيد بن سعد بن زيد الأشهلي لم اعرفه و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج البزار عن انس رضي الله عنه قال : ذكر مالك بن الدخشن رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه و سلم فوقعوا فيه يقال له رأس المنافقين . فقال النبي صلى الله عليه و سلم : دعوا اصحابي لا تسبوا اصحابي ! قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢١) : رجاله رجال الصحيح - اﻫ . و عند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من سب اصحابي لعنه الله و الملائكة و الناس اجمعون . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢١) : و فيه عبد الله بن خراش و هو ضعيف .

و عند الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تسبوا اصحابي ! لعن الله من سب اصحابي ! قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢١) : رجاله رجال الصحيح غير علي بن سهل و هو ثقة .

و أخرج الطبراني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال :

---

(١) مشتملا .

تأمرونى بسب اصحابى بل صلى الله عليهم و غفر لهم! قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢١): رواه الطبرانى فى الأوسط و رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج الطبرانى عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال: اوصنى! فقال: اوصيك بتقوى الله! و إياك و ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فانك لا تدرى ما سبق لهم! قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٢): و فيه عمر بن عبد الله الثقفى و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر رضى‌الله عنهما قال: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه و سلم: اخلفونى فى اهل بيتى! قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٦٣): و فيه عاصم بن عبيد الله و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج ابو يعلى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت: جاءت فاطمة رضى الله عنها بنت النبى صلى الله عليه و سلم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم متوركة[1] الحسن و الحسين رضى الله عنهما، فى يدها برمة[2] للحسن فيها سخين[3] حتى اتت بها النبى صلى الله عليه و سلم. فلما وضعتها قدامه قال: اين ابو حسن؟ قالت: فى البيت؛ فدعاه. فجلس النبى صلى الله عليه و سلم و على و فاطمة و الحسن و الحسين يأكلون. قالت ام سلمة: و ما سامنى النبى صلى الله عليه و سلم و ما اكل طعاما و أنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم - تعنى سامنى دعانى اليه. فلما فرغ التف عليهم بثوبه ثم قال: اللهم! عاد من عاداهم و وال من والاهم! قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٦٧): و إسناده جيد .

و أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا بنى عبد المطلب! إنى سألت الله لكم ثلاثا: ان يثبت قائمكم و يعلم جاهلكم

(١) اى حاملتها على وركها (٢) اى القدر (٣) اى طعام حار .

و يهدى ضالكم ! و سألته ان يجعلكم جوداء رحماء . فلو أن رجلا صفن(١) بين الركن و المقام و صلى و صام ثم مات و هو مبغض لآل بيت محمد صلى الله عليه و سلم دخل النار . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٧١): رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن زكريا الغلابى و هو ضعيف . و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: يعتبر حديثه اذا روى عن الثقات فان فى روايته عن المجاهيل بعض المناكير . قلت: روى هذا عن سفيان الثورى و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن عثمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من صنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها فى الدنيا فعليّ مكافأته غدا اذا لقينى . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٧٣): و فيه عبد الرحمن ابن ابى الزناد و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج الطبرانى عن جابر رضى الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول للناس حين تزوج بنت على رضى الله عنه : ألا تهنئونى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ينقطع يوم القيامة كل سبب و نسب إلا سببى و نسبي . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٧٣): رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير باختصار، و رجالها رجال الصحيح غير الحسن بن سهل و هو ثقة .

و أخرج احمد عن محمد بن ابراهيم التيمى ان قتادة بن النعمان الظفرى رضى الله عنه وقع بقريش فكأنه نال منهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا قتادة ! لا تسبن قريشا فانك لعلك ان ترى منهم رجالا يزدرى عملك مع اعمالهم و فعلك مع افعالهم و تغبطهم اذا رأيتهم؛ لو لا ان تطغى قريش لأخبرتهم بالذى لهم عند الله . قال الهيثمى

(١) قام وصف قدميه .

(ج ١٠ ص ٢٣): رواه احمد مرسلا و مسندا، و أحال لفظ المسند على المرسل، و البزار كذلك، و الطبرانى مسندا، و رجال البزار فى المسند رجال الصحيح، و رجال احمد فى المسند و المرسل رجال الصحيح غير جعفر بن عبد الله بن اسلم فى مسند احمد و هو ثقة، و فى بعض رجال الطبرانى خلاف - اه.

و أخرج الطبرانى عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم قال فيما اعلم: قدموا قريشا و لا تقدموها! و لو لا ان تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز و جل. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٥): و فيه ابو معشر و حديثه حسن. و عند احمد عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم دخل عليها فقال: لو لا ان تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله. و رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمى ج ١٠ ص ٢٥.

و أخرج الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اطلبوا - او قال التمسوا - الأمانة فى قريش! فان الأمين من قريش له فضل على امين من سواهم، و إن قوى قريش له فضلان على قوى من سواهم. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٦): رواه الطبرانى فى الاوسط و أبو يعلى و إسناده حسن - اه.

و أخرج البزار عن رفاعة بن رافع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعمر رضى الله عنه: اجمع لى قومك! فجمعهم عمر عند بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم دخل عليه فقال: يا رسول الله! ادخلهم عليك او تخرج اليهم؟ قال: بل اخرج اليهم. قال: فأتاهم فقال: هل فيكم احد من غيركم؟ قالوا: نعم، فينا حلفاؤنا، و فينا بنو إخواننا، و فينا موالينا. فقال: حلفاؤنا منا و بنو إخواننا منا و موالينا منا و أنتم ألا تسمعون: ان اولياؤه إلا المتقون؟ فان كنتم اولئك فذاك! و إلا فانظروا

لايأتى الناس بالأعمال يوم القيامة، و تأتون بالأثقال فنعرض عنكم؛ ثم رفع يديه فقال: يا ايها الناس! ان قريشا اهل امانة فمن بغاهم[1] العواثر[2] اكبه الله بمنخريه– قالها ثلاثا. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٦): رواه البزار و اللفظ له، و أحمد باختصار و قال: كبه الله فى النار لوجهه! و الطبرانى بنحو البزار، و رجال احمد و البزار و إسناد الطبرانى ثقات – انتهى.

و أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بغض بنى هاشم و الأنصار كفر، و بغض العرب نفاق. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٧): رواه الطبرانى و رجاله ثقات – انتهى.

و أخرج احمد عن عائشة رضى الله عنها قالت: دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول: يا عائشة! قومك اسرع امتى بى لحاقا. قالت: فلما جلس قلت: يا رسول الله! لقد جعلنى الله فداك! لقد دخلت و أنت تقول كلاما ذعرنى[3]. قال: و ما هو؟ قلت: تزعم ان قومك اسرع بك لحاقا! قال: نعم، قلت: و مم ذاك؟ قال: تستخلبهم[4] المنايا و تنفس عليهم امتهم. قالت: فقلت: كيف الناس بعد ذلك او عند ذلك؟ قال: دبا يأكل اشداؤه ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة. قال: و الدبا الجنادب التى لم تنبت اجنحتها.

و فى رواية: يا عائشة! اول من يهلك من الناس قومك. قال: قلت: جعلنى الله فداك! أ من سم؟ قال: لا، و لكن هذا الحى من قريش تستخلبهم المنايا و تنفس الناس عنهم اول الناس هلاكا. قلت: فما بقاء الناس بعدهم؟ قال: هم صلب الناس

---

(١) طلبهم (٢) العواثر جمع عاثر وهى الحادثة التى تعثر صاحبها من عثر بهم الزمان اذا اخنى عليهم.
(٣) افزعنى (٤) اى تهلكهم.

اذا هلكوا هلك الناس . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٢٨) : رواه احمد و البزار ببعضه ، و الطبراني في الأوسط ببعضه ايضا ، و إسناد الرواية الأولى عند احمد رجال الصحيح ، و في بقية الروايات مقال - اه .

و أخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه و سلم جالسا فقال : انبئوني بأفضل اهل الايمان ايمانا ! قالوا : يا رسول الله ! الملائكة ، قال : هم كذلك يحق لهم ذلك ، و ما يمنعهم من ذلك و قد أنزلهم الله المنزلة التي انزلهم بها ؟ بل غيرهم ! قالوا : يا رسول الله ! الأنبياء الذين اكرمهم الله برسالته و النبوة ، قال : هم كذلك و يحق لهم ، و ما يمنعهم و قد أكرمهم الله بالمنزلة التي انزلهم بها ؟ قالوا : يا رسول الله ! الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء ! قال : هم كذلك و يحق لهم ، و ما يمنعهم و قد أكرمهم الله بالشهادة ؟ بل غيرهم ! قالوا : فمن يا رسول الله ؟ قال : اقوام في اصلاب الرجال يأتون من بعدي يؤمنون بي و لم يروني ، و يصدقوني و لم يروني ، يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه فهؤلاء افضل اهل الايمان ايمانا . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٦٥) : رواه ابو يعلى ، و رواه البزار فقال عن عمرو عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال : اخبروني بأعظم الخلق عند الله منزلة يوم القيامة ! قالوا : الملائكة ، قال : و ما يمنعهم مع قربهم من ربهم ؟ بل غيرهم ! قالوا : الأنبياء ، قال : و ما يمنعهم و الوحي ينزل عليهم ؟ بل غيرهم ! قالوا : فأخبرنا يا رسول الله ! قال : قوم يأتون بعدكم يؤمنون بي و لم يروني ، يجدون الورق المعلق فيؤمنون به ، اولئك اعظم الخلق عند الله منزلة او أعظم الخلق ايمانا عند الله يوم القيامة . و قال : الصواب انه مرسل عن زيد بن اسلم ، و أحد اسنادي البزار المرفوع حسن - انتهى .

و عند

و عند احمد عن ابى جمعة رضى الله عنه قال: تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و معنا ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فقال: يا رسول الله! احد افضل منا اسلمنا معك و جاهدنا معك؟ قال: نعم، قوم يكونون من بعدى يؤمنون بى و لم يرونى. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٦٦): رواه احمد و أبو يعلى و الطبرانى بأسانيد، و أحد اسانيد احمد رجاله ثقات - انتهى.

و عند احمد عن ابى امامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: طوبى لمن رآنى و آمن بى! و طوبى لمن آمن بى و لم يرنى - سبع مرات. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٦٧): رواه احمد و الطبرانى بأسانيد و رجالها رجال الصحيح غير ايمن ابن مالك الأشعرى و هو ثقة - انتهى.

و أخرج البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان قوما يأتون من بعدى يود احدهم ان يفتدى برؤيتى اهله و ماله. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٦٦): و فيه عبد الرحمن بن ابى الزناد و حديثه حسن و فيه ضعف، و بقية رجاله ثقات - اه. و عند احمد عن انس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: وددت انى لو رأيت اخوانى الذين آمنوا بى و لم يرونى. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٦٦): رواه احمد و أبو يعلى و لفظه: و متى الق اخوانى؟ قالوا: يا رسول الله! أ لسنا اخوانك؟ قال: بل انتم اصحابى، و إخوانى الذين آمنوا بى و لم يرونى. و فى رجال ابى يعلى محتسب ابو عائذ وثقه ابن حبان و ضعفه ابن عدى، و بقية رجال ابى يعلى رجال الصحيح غير الفضل بن الصباح و هو ثقة. و فى اسناد احمد جسر و هو ضعيف. و رواه الطبرانى فى الأوسط و رجاله رجال الصحيح غير محتسب - انتهى. و عند احمد و البزار و الطبرانى عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره؟ قال الهيثمي (ج ١٠ ص ٦٨): و رجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قزعة وعبيد بن سليمان الأغر و هما ثقتان، و في عبيد خلاف لا يضر - انتهى. و أخرجه البزار و غيره عن عمران، و الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما في المجمع ج ١٠ ص ٦٨. و قال ابن حجر في الفتح: هو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى الصحة، قاله المناوي ج ٥ ص ٥١٧.

و أخرج البزار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ان لله ملائكة سياحين يبلغون عن امتي السلام! قال: و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حياتي خير لكم تحدثون و تحدث لكم، و وفاتي خير لكم تعرض علىّ اعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، و ما رأيت من شر استغفرت الله لكم! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٤): رواه البزار و رجاله رجال الصحيح - انتهى.

و أخرج البيهقي عن ابي بردة رضي الله عنه قال: كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد - رضي الله عنهما - فجعل يؤتى برؤس الخوارج فكانوا اذا مروا برأس قلت: الى النار! فقال لي: لا تفعل يا ابن اخي! فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يكون عذاب هذه الأمة في دنياها! كذا في الكنز ج ٣ ص ٨٥. و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ٨ ص ٣٠٨ عن ابي بردة رضي الله عنه بنحوه، و لفظه في المرفوع: ان الله جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل. و أخرجه الطبراني في الكبير و الصغير باختصار، و الأوسط كذلك، و رجال الكبير رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٢٥). و عند الطبراني عن ابي بردة رضي الله عنه قال: خرجت من عند عبيد الله بن زياد فرأيته يعاقب عقوبة شديدة، فجلست الى رجل من اصحاب

النبي صلى الله عليه و سلم فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: عقوبة هذه الأمة بالسيف. قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٢٥): و رجاله رجال الصحيح.

حرمة دماء المسلمين و أموالهم

اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يعلم قاتله، فصعد منبره فقال: يا ايها الناس! أيقتل قتيل و أنا بين اظهركم لا يعلم من قتله؟ لو أن اهل السماء و الأرض اجتمعوا على قتل مسلم لعذبهم الله بلا عدد و لا حساب. قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٩٧): رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن ابي مسلم وثقه ابن حبان و ضعفه جماعة - انتهى.

و عند البزار عن ابي سعيد رضي الله عنه قال: قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فصعد النبي صلى الله عليه و سلم خطيباً فقال: ألا تعلمون من قتل هذا القتيل بين اظهركم؟ ثلاث مرات. قالوا: اللهم! لا، قال: و الذي نفس محمد بيده! لو أن اهل السماوات و أهل الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن ادخلهم الله جميعاً جهنم و لا يبغضنا اهل البيت احد إلا كبه الله في النار! قال الهيثمي (ج ٧ ص ٢٩٦): و فيه داود بن عبد الحميد و غيره من الضعفاء - انتهى.

و أخرج احمد عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الحرقة من جهينة. قال: فصبحناهم و كان منهم رجل اذا اقبل القوم كان من اشدهم علينا، و إذا ادبروا كان حاميتهم. قال: فغشيته انا و رجل من الأنصار. فلما تغشيناه قال: لا اله إلا الله! فكف عنه الأنصاري و قتلته. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا اسامة! أ قتلته بعد ما قال لا اله إلا الله؟ قال قلت: يا رسول الله! انما كان متعوذا من القتل! قال: فكررها عليّ حتى تمنيت اني

لم اكن اسلمت إلا يومئذ . و أخرجه البخارى و مسلم ايضا . و عند ابن اسحاق : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم اخبرناه فقال: يا اسامة! من لك بلا اله إلا الله؟ فقلت : يا رسول الله ! انما قالها تعوذا من القتل . قال : فمن لك يا اسامة بلا اله إلا الله؟ فو الذي بعثه بالحق ما زال يرددها عليّ حتى تمنيت ان ما مضى من إسلامى لم يكن، و إنى اسلمت يومئذ و لم اقتله . فقلت : انى اعطى الله عهدا ان لا اقتل رجلا يقول لا اله إلا الله ابدا . فقال: بعدى يا اسامة! فقلت: بعدك . كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٢٢ .

و أخرجه ابن عساكر عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : ادركت مرداس ابن نهيك انا و رجل من الأنصار . فلما شهرنا عليه السيف قال: اشهد ان لا اله إلا الله! فلم تنزع عنه حتى قتلناه . فلما قدمنا - فذكر نحو حديث ابن اسحاق . و أخرجه ايضا ابو داود و النسائى و الطحاوى و أبو عوانة و ابن حبان و الحاكم و غيرهم، و فى حديثهم: فقال النبي صلى الله عليه و سلم: قال لا اله إلا الله و قتلته ؟ قلت: يا رسول الله ! انما قالها خوفا من السلاح . قال: أ فلا شققت عن قلبه حتى تعلم من اجل ذلك قالها ام لا ؟ من لك بلا اله إلا الله يوم القيامة ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت انى اسلمت يومئذ . كذا فى كنز العمال ج ١ ص ٧٨ . و أخرجه البيهقى ج ٨ ص ١٩٢ .

و أخرجه الدولابى و ابن منده و أبو نعيم عن بكر بن حارثة رضى الله عنه قال : كنت فى سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فاقتتلنا نحن و المشركون ، و حملت على رجل من المشركين فتعوذ منى بالاسلام فقتلته . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتغضب و أقصانى . فأوحى الله اليه : "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ اَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً[1]" - الآية ، فرضى عنى و أدنانى . كذا فى الكنز ج ٧ ص ٣١٦ .

---

(١) سورة ٤ آية ٩٢ .

و أخرج

و أخرج ابو يعلى عن عقبة بن خالد الليثى رضى الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية فغارت على قوم، فشد رجل من القوم فأتبعه رجل من السرية و معه السيف شاهره[1]. فقال انسان من القوم: انى مسلم! انى مسلم! فلم ينظر فيما قال، فضربه فقتله. قال: فنما الحديث الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال فيه قولا شديدا فبلغ القاتل. قال: فبينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب اذ قال القاتل: يا رسول الله! و الله! ما قال الذى قاله إلا تعوذا من القتل، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و عن من قبله من الناس و أخذ فى خطبته. قال: ثم عاد فقال: يا رسول الله! ما قال الذى قال إلا تعوذا من القتل، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و عن من قبله من الناس؛ فلم يصبر ان قال فى الثالثة فأقبل عليه تعرف المساءة فى وجهه، فقال: ان الله عز و جل ابى علىّ ان اقتل مؤمنا - ثلاث مرات. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢٩٣): رواه ابو يعلى و أحمد باختصار إلا انه قال عقبة بن مالك بدل عقبة بن خالد، و الطبرانى بطوله، و رجاله رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثى و هو ثقة - انتهى. و أخرجه ايضا النسائى و البغوى و ابن حبان عن عقبة بن مالك، كما فى الإصابة ج ٢ ص ٤٩١، و الخطيب فى المتفق و المفترق، كما فى الكنز ج ١ ص ٧٩ عن عقبة بن مالك نحوه، و البيهقى (ج ٩ ص ١١٦)، و ابن سعد (ج ٧ ص ٤٨) عن عقبة بن مالك بنحوه.

و أخرج البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية فيها المقداد بن الأسود رضى الله عنه. فلما وجدوا القوم وجدوهم قد تفرقوا و بقى رجل له مال كثير لم يبرح. فقال: اشهد ان لا اله إلا الله! فأهوى

(١) اى مخرجه من غمده.

اليه المقداد فقتله . فقال له رجل من أصحابه: أقتلت رجلا يشهد ان لا اله إلا الله؟ لأذكرن ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم . فلما قدموا على النبي صلى الله عليه و سلم قالوا: يا رسول الله! ان رجلا شهد ان لا اله إلا الله فقتله المقداد . فقال: ادع لى المقداد! يا مقداد! أقتلت رجلا يقول لا اله إلا الله؟ فكيف لك بلا اله إلا الله غدا؟ قال: فأنزل الله تبارك و تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيْلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لَا تَقُوْلُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُوْنَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ[١]" . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم للمقداد: كان رجل مؤمن يخفى ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتله؟ و كذلك كنت تخفى ايمانك بمكة من قبل . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٩): رواه البزار و إسناده جيد، و قال فى هامشه: رواه الطبرانى ايضا فى الكبير، و الدارقطنى فى الافراد .

و أخرج ابن اسحاق عن عبد الله بن ابى حدرد رضى الله عنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الى إضم[٢] فى نفر من المسلمين منهم ابو قتادة الحارث ابن ربعى، و محلم بن جثامة بن قيس رضى الله عنهما . فخرجنا حتى اذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعى على قعود[٣] له معه متيع[٤] له و وطب[٥] من لبن . فسلم علينا بتحية الاسلام فأمسكنا عنه و حمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشىء كان بينه

(١) سورة ٤ آية ٩٤ (٢) اضم بكسر الهمزة و فتح الضاد جبل و قيل موضع (٣) هو من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب و الحمل و القعود من الإبل ما امكن ان يركب و أدناه ان يكون له سنتان ثم هو قعود الى ان يثنى فيدخل فى السنة السادسة ثم هو جمل (٤) الزاد القليل . (٥) الزق الذى يكون فيه السمن واللبن .

و بينه و أخذ بعيره و متيعه . فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم اخبرناه الخبر فنزل فينا القرآن: " يا ايها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا" . و هكذا رواه احمد من طريق ابن اسحاق . كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٢٤ و الطبرانى كذلك . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٨): و رجاله ثقات ، و البيهقى (ج ٩ ص ١١٥) و كذلك ابن سعد (ج ٤ ص ٢٨٢) نحوه .

و عند ابن جرير من طريق ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم محلم بن جثامة رضى الله عنه مبعثا . فلقيهم عامر بن الأضبط فحياهم بتحية الاسلام وكانت بينهم هنة[1] فى الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله . فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فتكلم فيه عيينة و الأقرع رضى الله عنهما فقال الأقرع: يا رسول الله! من اليوم و غير غدا . فقال عيينة: لا والله! حتى تذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائى . فجاء محلم فى بردين فجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليستغفر له . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا غفر لك الله! فقام و هو يتلقى دموعه ببرديه . فما مضت له سابعة حتى مات . فدفنوه فلفظته الأرض فجاؤا النبى صلى الله عليه و سلم فذكروا ذلك له فقال: ان الأرض لتقبل من هو شر من صاحبكم و لكن الله اراد ان يعظكم من حرمتكم؛ ثم طرحوه فى جبل فألقوا عليه من الحجارة و نزلت: " يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا" - الآية . كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٢٤ .

(١) كناية عن شيء .

و أخرج عبد الرزاق و ابن عساكر عن قبيصة بن ذؤيب رضى الله عنه قال: اغار رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم على سرية انهزمت فغشى رجلا من المشركين و هو منهزم. فلما ان اراد ان يعلوه بالسيف قال الرجل: لا اله إلا الله! فلم يتناهى عنه حتى قتله. فوجد الرجل فى نفسه من قتله. فذكر حديثه للنبى صلى الله عليه و سلم و قال: انما قالها متعوذا. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: فهلا شققت عن قلبه؟ فانما يعبر عن القلب باللسان. فلم يلبثوا الا قليلا حتى توفى ذلك الرجل القاتل، فدفن فأصبح على وجه الأرض. فجاء اهله فحدثوا النبى صلى الله عليه و سلم فقال: ادفنوه! فدفن ايضا فأصبح على وجه الأرض، فأخبر اهله النبى صلى الله عليه و سلم فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ان الأرض ابت ان تقبله فاطرحوه فى غار من الغيران. كذا فى الكنز ج ٧ ص ٣١٦.

و أخرج ابن اسحاق عن ابى جعفر محمد بن على رضى الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد رضى الله عنه حين افتتح مكة داعيا و لم يبعثه مقاتلا، و معه قبائل من العرب، و سليم بن منصور، و مدلج بن مرة. فوطئوا بنى جذيمة ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة. فلما رآه القوم اخذوا السلاح، فقال خالد: ضعوا السلاح! فان الناس قد أسلموا فلما وضعوا السلاح امر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم. فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم رفع يديه الى السماء ثم قال: اللهم! انى ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد! ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال: يا على! اخرج الى هؤلاء القوم فانظر فى امرهم و اجعل امر الجاهلية تحت قدميك. فخرج على حتى جاءهم و معه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه و سلم فودى لهم الدماء و ما اصيب لهم

من

من الأموال حتى انه ليدى ميلغة[1] الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم و لا مال إلا وداه بقيت معه بقية من المال، فقال لهم عليّ حين فرغ منهم: هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم؟ قالوا: لا، قال: فانى اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه و سلم مما لا يعلم و لا تعلمون. ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره الخبر. فقال: اصبت! و أحسنت! ثم قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول: اللهم! انى ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد - ثلاث مرات!

و عند احمد من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى - احسبه قال: جذيمة - فدعاهم الى الإسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا! صبأنا! و خالد يأخذ بهم اسرا و قتلا. قال: و دفع الى كل رجل منا اسيرا، حتى اذا اصبح يوما امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره. قال ابن عمر: فقلت: و الله! لا اقتل اسيرى! و لا يقتل احد من أصحابى اسيره! قال: فقدموا على النبى صلى الله عليه و سلم فذكروا صنيع خالد، فقال النبى صلى الله عليه و سلم و رفع يديه: اللهم! انى ابرأ اليك مما صنع خالد - مرتين. و رواه البخارى و النسائى من حديث عبد الرزاق به نحوه. قال ابن اسحاق: و قد كان بين خالد و بين عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما فيما بلغنى كلام فى ذلك فقال له عبد الرحمن: عملت بأمر الجاهلية فى الاسلام فقال: انما ثأرت بأبيك، فقال عبد الرحمن: كذبت قد قتلت قاتل ابى و لكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: مهلا يا خالد! دع عنك اصحابى! فوالله!

(١) الإناء الذى يلغ فيه الكلب.

لو كان احد ذهبا ثم انفقته فى سبيل الله ما ادركت غدوة رجل من اصحابى و لا روحته. كذا فى البداية ج ٤ ص ٣١٣.

و أخرج ابو داود عن صخر الأحمسى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم غزا ثقيفا. فلما ان سمع ذلك صخر ركب فى خيل يمد النبى صلى الله عليه و سلم فوجده قد انصرف و لم يفتح فجعل صخر حينئذ عهدا و ذمة: لا افارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم. و لم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كتب اليه صخر: أما بعد! فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله! و أنا مقبل بهم و هم فى خيلى. فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة جامعة! فدعا لأحمس عشر دعوات، اللهم! بارك لأحمس فى خيلها و رجالها! و أتى القوم فتكلم المغيرة بن شعبة رضى الله عنه فقال: يا رسول الله! ان صخرا اخذ عمتى و دخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال: يا صخر! ان القوم اذا اسلموا أحرزوا دماءهم و أموالهم فادفع الى المغيرة عمته، فدفعها اليه و سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم ماء بنى سليم قد هربوا عن الاسلام و تركوا ذلك الماء فقال: يا رسول الله! أنزلنيه انا و قومى قال: نعم، فأنزله و أسلم يعنى الأسلميين فأتوا صخرا فسألوه ان يدفع اليهم الماء فأبى، فأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: يا رسول الله! اسلمنا و أتينا صخرا ليدفع الينا ماءنا فأبى علينا، فقال: يا صخر! ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم و دماءهم فادفع اليهم ماءهم. قال: نعم يا نبى الله! فرأيت وجه رسول الله يتغير عند ذلك حمرة حياء من اخذه الجارية و أخذه الماء. تفرد به ابو داود و فى اسناده اختلاف. كذا فى البداية ج ٤ ص ٣٥١. و أخرجه ايضا احمد و الدارمى و ابن راهويه و البزار و ابن ابى شيبة و الطبرانى، كما فى نصب الراية (ج ٣ ص ٤١٢)،

 و القريابى

و الفريابى فى مسنده و البغوى و ابن شاهين، كما فى الاصابة (ج ٢ ص ١٨٠) و البيهقى فى سننه (ج ٩ ص ١١٤) .

الاحتراز عن قتل المسلمين و كراهية القتال على الملك

اخرج احمد و الدارمى و الطحاوى و الطيالسى عن اوس بن اوس الثقفى رضى الله عنه قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن فى قبة فى مسجد المدينة فأتاه رجل فساره بشىء لا ندرى ما يقول . فقال: اذهب! قل لهم: يقتلوه . ثم دعاه فقال: لعله يشهد ان لا اله الا الله و أنى رسول الله فقال: نعم! فقال: اذهب فقل لهم: يرسلوه! فانى امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله الا الله و أنى رسول الله! فاذا قالوها حرمت علىّ دماؤهم و أموالهم إلا بحقها و كان حسابهم على الله .

و عند عبد الرزاق و الحسن بن سفيان عن عبد الله بن عدى الأنصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بينما هو جالس بين ظهرانى الناس جاءه رجل يستأذنه ان يساره فى قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه و سلم بكلامه فقال: أليس يشهد ان لا إله إلا الله؟ قال: بلى، و لا شهادة له! قال: أليس يشهد انى رسول الله؟ قال: بلى، و لا شهادة له! قال: أليس يصلى؟ قال: بلى، و لا صلاة له! قال: اولئك الذين نهيت عنهم . كذا فى كنز العمال ج ١ ص ٧٨ .

و أخرج احمد عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ادعوا لى بعض اصحابى! قلت: ابو بكر؟ قال: لا، قلت: عمر؟ قال: لا، قلت: ابن عمك على؟ قال: لا، قالت قلت: عثمان؟ قال: نعم؛ فلما جاء قال: تنحى! فجعل يساره و لون عثمان يتغير . فلما كان يوم الدار و حصر فيها قلنا: يا امير المؤمنين! ألا تقاتل؟ قال: لا، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الىّ عهدا و إنى صابر نفسى عليه . تفرد به

احمد، كذا فى البداية ج ٧ ص ١٨١ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٤٦) عن ابى سهلة بمعناه اطول منه، و زاد: قال ابو سهلة: فيرون انه ذلك اليوم .

و أخرج احمد عن ابن عمر ان عثمان - رضى الله عنهم - اشرف على اصحابه و هو محصور فقال: علام تقتلوننى؟ فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا يحل دم امرئ إلا باحدى ثلاث: رجل زنى بعد احصانه فعليه الرجم، او قتل عمدا فعليه القود، او ارتد بعد اسلامه فعليه القتل . فو الله! ما زنيت فى جاهلية و لا اسلام، ولا قتلت احدا فأقيد نفسى منه، و لا ارتددت منذ اسلمت إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله . و رواه النسأى، كذا فى البداية ج ٧ ص ١٧٩ .

و عند احمد ايضا عن ابى امامة رضى الله عنه قال: كنت مع عثمان رضى الله عنه فى الدار و هو محصور . قال: و كنا ندخل مدخلا اذا دخلناه سمعنا كلام من على البلاط[1] . قال: فدخل عثمان يوما لحاجته فخرج الينا متنقعا[2] لونه فقال: انهم ليتواعدون بالقتل آنفا . قال: قلنا: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين! قال: و لم يقتلوننى؟ فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث: رجل كفر بعد اسلامه، او زنى بعد احصانه، او قتل نفسا بغير نفس . فوالله! ما زنيت فى جاهلية و لا إسلام، و لا تمنيت بدلا بدينى منذ هدانى الله له، و لا قتلت نفسا؛ فبم يقتلوننى؟ و قد رواه اهل السنن الأربعة . و قال الترمذى: حسن . كذا فى البداية ج ٧ ص ١٧٩ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٤٦) عن أبى امامة مثله .

و أخرج ايضا ج ٣ ص ٤٩ عن ابى ليلى الكندى قال: شهدت عثمان رضى الله عنه و هو محصور فاطلع[3] من كوة[4] و هو يقول:

(١) موضع معروف بالمدينة (٢) متغيرا (٣) اى اشرف (٤) الخرق فى الحائط .

يا ايها

"يا ايها الناس! لا تقتلونى واستتيبونى! فو الله! لئن قتلتمونى لا تصلون جميعا ابدا، و لا تجاهدون عدوا جميعا ابدا، و لتختلفن حتى تصيروا هكذا - و شبك بين اصابعه؛ ثم قال: يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ".

و أرسل الى عبد الله بن سلام رضى الله عنه فقال: ما ترى؟ فقال: الكف! الكف! فانه ابلغ لك فى الحجة.

و أخرج احمد عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه انه دخل على عثمان رضى الله عنه و هو محصور فقال: انك امام العامة و قد نزل بك ما ترى و إنى اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احداهن: إما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا و قوة و أنت على الحق و هم على الباطل، و إما ان تخرق بابا سوى الباب الذى هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق مكة فانهم لن يستحلوك و أنت بها، و إما ان تلحق بالشام فانهم أهل الشام و فيهم معاوية رضى الله عنه. فقال عثمان: أما ان اخرج فأقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أمته بسفك الدماء، و أما ان اخرج الى مكة فانهم لن يستحلونى بها فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم و لن أكون انا، و أما ان الحق بالشام فانهم اهل الشام و فيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتى و مجاورة رسول الله صلى الله عليه و سلم. كذا فى البداية ج ٧ ص ٢١٠. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢٣٠): رواه احمد و رجاله ثقات إلا ان محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعا من المغيرة - اهـ.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٨) و ابن عساكر عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: دخلت على عثمان يوم الدار فقلت: يا امير المؤمنين! طاب امضرب[١]! فقال: يا ابا هريرة! أيسرك ان تقتل الناس جميعا و إياى؟ قلت: لا، قال: فوالله! انك ان قتلت رجلا واحدا فكأنما قتلت الناس جميعا. فرجعت و لم اقاتل. كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٢٥. و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٩) عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما قال: قلت لعثمان رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين! ان معك فى الدار عصابة مستنصرة بنصر الله بأقل منهم لعثمان فأذن لى فلأقاتل! فقال: انشدك الله رجلا - او قال: اذكر بالله رجلا اهراق فىّ دمه او قال: اهراق فىّ دما. و عنده ايضا عنه قال: قلت لعثمان - رضى الله عنه - يوم الدار: قاتلهم فوالله! لقد احل الله لك قتالهم، فقال: لا، و الله! لا اقاتلهم ابدا - فذكر الحديث. و أخرج ايضا (ج ٣ ص ٤٨) عن عبدالله ابن عامر رضى الله عنهما قال قال عثمان رضى الله عنه يوم الدار: ان اعظمكم عنى غناء رجل كف يده و سلاحه. و أخرج ايضا (ج ٣ ص ٤٨) عن ابن سيرين قال: جاء زيد بن ثابت الى عثمان - رضى الله عنهما - فقال: هذه الأنصار بالباب يقولون: إن شئت كنا أنصارا لله - مرتين! قال فقال عثمان: اما القتال فلا. و أخرج ايضا (ج ٣ ص ٤٩) عن ابن سيرين قال: كان مع عثمان يومئذ فى الدار سبع مائة لو يدعهم لضربوهم ان شاء الله حتى يخرجوهم من أقطارها، منهم: ابن عمر، و الحسن بن على، و عبدالله بن الزبير - رضى الله عنهم.

و أخرج ايضا (ج ٥ ص ٢٣) عن عبد الله بن ساعدة رضى الله عنه قال: جاء سعيد بن العاص الى عثمان - رضى الله عنهما - فقال: يا امير المؤمنين! الى متى تمسك

(١) اى حل القتال، و ميمه بدل من لام التعريف.

بأيدينا قد أكلنا اكلا ! هؤلاء القوم منهم من قد رمانا بالنبل، و منهم من قد رمانا بالحجارة، و منهم شاهر سيفه، فرنا بأمرك. فقال عثمان: انى و الله! ما اريد قتالهم و لو أردت قتالهم لرجوت ان امتنع منهم و لكنى آكِلُهم الى الله و أكِلُ من آلبهم علىّ الى الله فانا سنجتمع عند ربنا. فأما قتال فوالله ما آمرك بقتال. فقال سعيد: و الله! لا اسأل عنك احدا ابدا. فخرج فقاتل حتى أمّ.

و أخرج احمد عن عمر بن سعد عن ابيه انه جاءه ابنه عامر فقال: يا ابت! الناس يقاتلون و أنت هاهنا! فقال: يا بنى! أ فى الفتنة تأمرنى ان اكون رأسا؟ لا و الله! حتى اعطى سيفا ان ضربت به مؤمنا نبا عنه، و إن ضربت به كافرا قتله. سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان الله يحب الغنى الخفى التق. كذا فى البداية ج ٧ ص ٢٨٢. و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٤ عن عمر بن سعد عن ابيه انه قال لى: يا بنى! أ فى الفتنة تأمرنى - فذكر نحوه.

و عند الطبرانى عن ابن سيرين قال: لما قيل لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه: ألا تقاتل انك من اهل الشورى و أنت احق بهذا الأمر من غيرك؟ قال: لا اقاتل حتى يأتونى بسيف له عينان و لسان و شفتان يعرف المؤمن من الكافر فقد جاهدت و أنا اعرف الجهاد. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢٩٩): رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح - اهـ. و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٤ عن ابن سيرين مثله، و ابن سعد (ج ٣ ص ١٠١) عن ابن سيرين بمعناه.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٤٨) عن ابراهيم التيمى عن ابيه قال: قال ذو البطن اسامة بن زيد رضى الله عنه: لا اقاتل رجلا يقول لا اله إلا الله ابدا! فقال سعد بن مالك رضى الله عنه: و أنا و الله! لا اقاتل رجلا يقول لا اله إلا الله ابدا!

فقال لهما رجل: ألم يقل الله: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ[١]". فقالا: قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين لله. و أخرجه ابن مردويه عن ابراهيم التيمي عن ابيه نحوه، كما في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٠٩.

و أخرج البخاري ص ٦٤٨ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما اتاه رجلان في فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما فقالا: ان الناس ضيعوا و أنت ابن عمر و صاحب النبي صلى الله عليه و سلم فما يمنعك ان تخرج؟ فقال: يمنعني ان الله حرم دم اخي. قالا: ألم يقل الله: "فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة"؟ فقال: قاتلناهم حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله فأنتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة و يكون الدين لغير الله. و زاد عثمان بن صالح من طريق بكير بن عبد الله عن نافع إن رجلا اتى ابن عمر رضي الله عنهما فقال: يا ابا عبد الرحمن! ما حملك على أن تحج عاما و تعتمر عاما و تترك الجهاد في سبيل الله قد علمت ما رغب الله فيه؟ قال: يا ابن اخي! بني الاسلام على خمس: ايمان بالله و رسوله، و الصلوات الخمس، و صيام رمضان، و أداء الزكاة، و حج البيت. قال: يا ابا عبد الرحمن! ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: "وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا - إلى أمر الله - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ"؟ قال: فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما قتلوه و إما يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة. قال: فما قولك في علي و عثمان رضي الله عنهما؟ قال: اما عثمان فكان الله عفا عنه و أما انتم فكرهتم ان يعفو عنه، و أما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و ختنه و أشار بيده فقال: هذا بيته حيث ترون. و أخرجه البيهقي (ج ٨ ص ١٩٢)

(١) سورة ٢ آية ١٩٣.

من

من طريق نافع بنحوه. و هكذا اخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٢ عن نافع، و عند البخارى ايضا من طريق نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا جاء فقال: يا ابا عبد الرحمن! ألا تصنع ما ذكر الله فى كتابه: "و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا" - الآية، فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله فى كتابه؟ فقال: يا ابن اخى! اعير بهذه الآية و لا اقاتل احب الى من ان اعير بالآية التى يقول الله عز و جل: "و من يقتل مؤمنا متعمدا" - الى آخر الآية قال: فان الله تعالى يقول: "و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة" قال ابن عمر قد فعلنا - فذكر نحو ما تقدم.

و عنده ايضا من طريق سعيد بن جبير فقال: و هل تدرى ما الفتنة؟ كان محمد صلى الله عليه و سلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة و ليس بقتالكم على الملك، كما فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٠٨.

و عند البيهقى (ج ٨ ص ١٩٢) عن ابى العالية البراء ان عبدالله بن الزبير و عبدالله بن صفوان - رضى الله عنهما - كانا ذات يوم قاعدين فى الحجر فر بهما ابن عمر رضى الله عنهما و هو يطوف بالبيت. فقال احدهما لصاحبه: أتراه بقى احد خيرا من هذا؟ ثم قال لرجل: ادعه لنا اذا قضى طوافه! فلما قضى طوافه و صلى ركعتين اتاه رسولهما فقال: هذا عبدالله بن الزبير و عبدالله بن صفوان يدعوانك. فجاء اليهما، فقال عبدالله بن صفوان: يا ابا عبد الرحمن! ما يمنعك ان تبايع امير المؤمنين - يعنى ابن الزبير؟ فقد بايع له اهل العروض[1] و أهل العراق و عامة اهل الشام. فقال: و الله! لا ابايعكم و أنتم واضعو سيوفكم على عواتقكم تصبب ايديكم من دماء المسلمين. و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٣ عن الحسن رضى الله عنه قال: لما كان

(١) اى اهل مكة والمدينة واليمن.

من امر الناس ما كان من امر الفتنة اتوا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقالوا: انت سيد الناس و ابن سيدهم و الناس بك راضون اخرج نبايعك! فقال: لا و الله! لا يهراق فى محجمة من دم و لا فى سببى ما كان فىّ الروح. قال: ثم أتى فخوف فقيل له: لتخرجن او لتقتلن على فراشك! فقال مثل قوله الأول. قال الحسن: فو الله! ما استقلوا منه شيئا حتى لحق بالله تعالى. و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١١١) عن الحسن بنحوه.

و عند ابن سعد ايضا (ج ٤ ص ١١١) عن خالد بن سُمير قال: قيل لابن عمر رضى الله عنهما: لو أقمت للناس امرهم فان الناس قد رضوا بك كلهم! فقال لهم: أرأيتم ان خالف رجل بالمشرق؟ قالوا: ان خالف رجل قتل! و ما قتل رجل فى صلاح الأمة! فقال: و الله! ما أحب لو أن امة محمد صلى الله عليه و سلم اخذت بقائمة رمح و أخذت بزجه فقتل رجل من المسلمين ولى الدنيا و ما فيها. و عند ابن سعد (ج ٤ ص ١١١) ايضا عن قطن قال: أتى رجل ابن عمر رضى الله عنهما فقال: ما احد شر لأمة محمد منك! فقال: لم؟ فو الله! ما سفكت دماءهم، و لا فرقت جماعتهم، و لا شققت عصاهم. قال: انك لو شئت ما اختلف فيك اثنان! قال: ما احب انها اتتنى و رجل يقول لا و آخر يقول بلى!

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٤ عن القاسم بن عبد الرحمن انهم قالوا لابن عمر رضى الله عنهما فى الفتنة الأولى: ألا تخرج فتقاتل؟ فقال: قد قاتلت و الأنصاب بين الركن و الباب حتى نفاها الله عز و جل من ارض العرب، فأنا اكره ان اقاتل من يقول لا اله إلا الله! قالوا: و الله! ما رأيك ذلك، و لكنك اردت ان يفنى اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بعضهم بعضا حتى اذا لم يبق غيرك

قيل: بايعوا لعبد الله بن عمر بامارة المؤمنين . قال: و الله! ما ذلك فيّ و لكن اذا قلتم حي على الصلاة اجبتكم! حي على الفلاح اجبتكم! و إذا افترقتم لم اجامعكم و إذا اجتمعتم لم افارقكم .

و عن نافع قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما زمن ابن الزبير رضي الله عنهما و الخوارج و الخشبية[1] : أتصلي مع هؤلاء و مع هؤلاء و بعضهم يقتل بعضا؟ قال: فقال من قال حي على الصلاة اجبته، و من قال: حي على الفلاح اجبته، و من قال حي على قتل اخيك المسلم و أخذ ماله قلت لا! و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٥) عن نافع مثله .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ١٧٥) عن ابي العريف قال: كنا في مقدمة الحسن بن علي رضي الله عنهما اثنى عشر الفا تقطر اسيافنا من الحدة على قتال اهل الشام و علينا ابو العمرطة. فلما اتانا صلح الحسن بن علي و معاوية - رضي الله عنهم - كأنما كسرت ظهورنا من الحرد و الغيظ . فلما قدم الحسن بن علي الكوفة قام اليه رجل منا يكنى ابا عامر سفيان بن الليل فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين! فقال الحسن: لا تقل ذاك يا ابا عامر! لم أذل المؤمنين و لكني كرهت ان اقتلهم في طلب الملك . و أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٣٧٢ نحوه، و الخطيب البغدادي كذلك، كما في البداية ج ٨ ص ١٩ .

و أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٣٧٤ عن الشعبي قال: لما جرى الصلح بين الحسن بن علي و معاوية - رضي الله عنهم - قال له معاوية: قم فاخطب الناس و اذكر ما كنت فيه! فقام الحسن فخطب فقال:

(١) هم اصحاب المختار بن ابي عبيد و يقال لضرب من الشيعة الخشبية - مجمع البحار (١/٣٤٣) .

"الحمد لله الذى هدى بنا أولكم و حقن بنا دماء آخركم! ألا! ان
اكيس الكيس التقى، و أعجز العجز الفجور؛ و إن هذا الأمر
الذى اختلفت فيه انا و معاوية اما ان يكون احق به منى و إما ان
يكون حقى فتركناه لله و لصلاح امة محمد صلى الله عليه و سلم
و حقن دمائهم".

قال: ثم التفت الى معاوية فقال: و إن ادرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين، ثم نزل فقال عمرو لمعاوية: ما اردت إلا هذا! و أخرجه ايضا الحاكم (ج ٣ ص ١٧٥)، و البيهقى (ج ٨ ص ١٧٣) عن الشعبى بنحوه.

و عند الحاكم (ج ٣ ص ١٧٠) ايضا عن جبير بن نفير رضى الله عنه قال: قلت للحسن بن على رضى الله عنهما: ان الناس يقولون انك تريد الخلافة! فقال: قد كان جماجم[1] العرب فى يدى يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله تعالى و حقن دماء امة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، ثم ابتزها[2] باتياس[3] اهل الحجاز. قال الحاكم: هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و وافقه الذهبى.

و أخرج ابو يعلى عن عامر الشعبى قال: لما قاتل مروان الضحاك ابن قيس ارسل الى ايمن بن خريم الأسدى رضى الله عنهما فقال: انا نحب ان تقاتل معنا. فقال: ان ابى و عمى شهدا بدرا فعهدا إلى ان لا اقاتل احدا يشهد أن لا اله إلا الله، فان جئتنى ببراءة من النار قاتلت معك. فقال: اذهب! و وقع فيه و سبه فأنشأ ايمن يقول:

(١) سادات العرب (٢) اخذ شيء بجفاء و قهر (٣) كذا فى الأصل و الظاهر: الابتئاس من البؤس.

و لست

و لست مقاتلا رجلا يصلى على سلطان آخر من قريش
أقاتل مسلما فى غير شىء فليس بنافعى ما عشت عيشى
له سلطانه و علىّ أثمى معاذ الله من جهل و طيش!

قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢٩٦): رواه ابو يعلى و الطبرانى بنحوه إلا انه قال: لست أقاتل رجلا يصلى، و قال: معاذ الله من فشل و طيش! و قال: أ اقتل مسلما فى غير جرم. و رجال ابى يعلى رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى رحمويه و هو ثقة - انتهى. و أخرجه البيهقى (ج ٨ ص ١٩٣) عن قيس بن ابى حازم و الشعبى بنحوه.

و أخرج الطبرانى عن ابن الحكم بن عمرو الغفارى قال: حدثنى جدى قال: كنت عند الحكم بن عمرو رضى الله عنه جالسا حين جاءه رسول على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال: انك احق من أعاننا على هذا الأمر! فقال: سمعت خليلى ابن عمك صلى الله عليه و سلم يقول: اذا كان هكذا او مثل هذا ان اتخذ سيفا من خشب فقد اتخذت سيفا من خشب. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٠١): رواه الطبرانى، و فيه من لم أعرفه.

و أخرج البزار عن ابى الأشعث الصنعانى قال: بعثنى يزيد بن معاوية الى عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه و معى ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت: ما تأمرون به الناس؟ فقال: اوصانى ابو القاسم صلى الله عليه و سلم ان انا ادركت شيئا من هذه ان اعمد الى احد و أكسر سيفى و أقعد فى بيتى، فان دخل على بيتى! قال: اقعد فى مخدعك[1]، فان دخل عليك فاجث[2] على ركبتيك! و تقول: بؤ بإثمى و إثمك فتكون من اصحاب النار، و ذلك جزاء الظالمين. فقد كسرت سيفى

(١) البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير (٢) فاجلس على ركبتيك.

فاذا دخل على بيتى دخلت مخدعى، فاذا دخل على مخدعى جثوت على ركبتى، فقلت: ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان اقول. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٠٠): رواه البزار، و فيه من لم اعرفهم - انتهى.

و أخرج الطبرانى عن محمد بن مسلمة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذا رأيت الناس يقتتلون على الدنيا فاعمد بسيفك على اعظم صخرة فى الحرة فاضربه بها حتى ينكسر ثم اجلس فى بيتك حتى تأتيك يد خاطئة او منية قاضية! ففعلت ما امرنى به رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٠١): رجاله ثقات.

و عند ابن سعد (ج ٣ ص ٢٠) عن محمد بن مسلمة رضى الله عنه قال: اعطانى رسول الله صلى الله عليه و سلم سيفا فقال: يا محمد بن مسلمة! جاهد بهذا السيف فى سبيل الله حتى اذا رأيت من المسلمين فئتين تقتتلان فاضرب به الحجر حتى تكسره ثم كف لسانك و يدك حتى تأتيك منية قاضية او يد خاطئة. فلما قتل عثمان رضى الله عنه وكان من امر الناس ما كان خرج الى صخرة فى فنائه فضرب الصخرة بسيفه حتى كسره.

و أخرج احمد عن ربعى قال: سمعت رجلا فى جنازة حذيفة رضى الله عنه يقول. صاحب هذا السرير يقول: ما بى بأس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم: و لئن اقتتلتم لأدخلن بيتى، فان دخل علىّ فلأقولن: ها! بؤ بإثمى و إثمك. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٠١): رواه احمد و رجاله رجال الصحيح غير الرجل المبهم.

و أخرج الطبرانى عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال: لما بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه و سلم خرجت وافدا عن قومى حتى قدمت المدينة فلقيت اصحابه قبل لقائه فقالوا: بشرنا بك رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبل ان تقدم علينا

بثلاثة ايام، فقال: قد جاءكم وائل بن حجر. ثم لقيني عليه السلام فرحب بي، و أدنى مجلسي، و بسط لي رداءه فأجلسني عليه ثم دعا في الناس فاجتمعوا اليه، ثم اطلع المنبر و أطلعني معه و أنا دونه. ثم حمد الله و قال:

"يا ايها الناس! هذا وائل بن حجر اتاكم من بلاد بعيدة
من بلاد حضرموت، طائعا غير مكره، بقية ابناء الملوك
بارك الله فيك يا حجر و في ولدك!"

ثم نزل و أنزلني منزلا شاسعا[1] عن المدينة و أمر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ان يبوءني اياه. فخرجت و خرج معي حتى إذا كنا ببعض الطريق قال: يا وائل! ان الرمضاء[2] قد اصابت بطن قدمي فاردفني خلفك. فقلت: ما اضن[3] عليك بهذه الناقة و لكن لست من ابناء الملوك و أكره ان اعير بك. قال: فالق إليّ حذاءك اتوقى به من حر الشمس. قلت: ما اضن عليك بهاتين الجلدتين و لكن لست ممن يلبس لباس الملوك و أكره ان اعير بك - فذكر الحديث. و فيه: فلما ملك معاوية بعث رجلا من قريش يقال له بسر بن ابي ارطاة رضي الله عنه فقال له: قد ضممت الناحية فاخرج بجيشك، فاذا خلفت افواه الشام فضع سيفك فاقتل من ابى بيعتي حتى تصير الى المدينة، ثم ادخل المدينة فاقتل من ابى بيعتي، و إن اصبت وائل بن حجر حيا فأتني به. ففعل و أصاب وائلا حيا فجاء به اليه. فأمر معاوية ان يتلقى و أذن له فأجلسه معه على سريره. فقال له معاوية: أسريري هذا خير ام ظهر ناقتك؟ فقلت: يا امير المؤمنين! كنت حديث عهد بجاهلية و كفر و كانت تلك سيرة الجاهلية فقد اتانا الله بالاسلام فستر الاسلام ما فعلت. قال: فما منعك من نصرنا و قد اعدك

(١) بعيدا (٢) الأرض الحامية من شدة حر الشمس (٣) ما ابخل.

عثمان رضي الله عنه ثقة و صهرا؟ قلت: انك قاتلت رجلا هو أحق بعثمان منك! قال: و كيف يكون احق بعثمان مني و أنا أقرب الى عثمان في النسب؟ قلت: ان النبي صلى الله عليه و سلم كان آخى بين علي و عثمان رضي الله عنهما فالأخ اولى من ابن العم، و لست اقاتل المهاجرين. قال: أو لسنا مهاجرين؟ قلت: أو لسنا قد اعتزلنا كما جميعا؟ و حجة اخرى: حضرت رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد رفع رأسه نحو المشرق و قد حضره جمع كثير ثم رد اليه بصره فقال: اتتكم الفتن كقطع الليل المظلم فشدد امرها و عجله و قبحه. فقلت له من بين القوم: يا رسول الله! و ما الفتن؟ قال: يا وائل! اذا اختلف سيفان في الاسلام فاعتزلهما. فقال: اصبحت شيعيا؟ فقلت: لا! و لكني اصبحت ناصحا للمسلمين. فقال معاوية: لو سمعت ذا و علمته ما اقدمتك! قلت: أو ليس قد رأيت ما صنع محمد بن مسلمة عند مقتل عثمان؟ انتهى بسيفه الى صخرة فضربه حتى انكسر. فقال: اولئك قوم يحملون. قلت: فكيف نصنع بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: من احب الأنصار فبحبي احبهم و من ابغض الأنصار فببغضي ابغضهم. فقال: اختر اي البلاد شئت فانك لست براجع الى حضرموت. فقلت: عشيرتي بالشام و أهل بيتي بالكوفة. فقال: رجل من اهل بيتك خير من عشرة من عشيرتك. فقلت: ما رجعت الى حضرموت سرورا بها و ما ينبغي للمهاجر ان يرجع الى الموضع الذي هاجر منه إلا من علة. قال: و ما علتك؟ قلت: قول رسول الله صلى الله عليه و سلم في الفتن، فحيث اختلفتم اعتزلناكم و حيث اجتمعتم جئناكم، فهذه العلة. فقال: اني قد وليتك الكوفة فسر اليها. فقلت: ما ألي بعد النبي صلى الله عليه و سلم لاحد! أما رأيت ابا بكر رضي الله عنه ارادني فأبيت، و أرادني عمر رضي الله عنه فأبيت، و أرادني عثمان رضي الله عنه فأبيت

و لم

و لم اترك بيعتهم. جاءني كتاب ابي بكر حيث ارتد اهل ناحيتنا فقمت فيهم حتى ردهم الله الى الاسلام بغير ولاية. فدعا عبد الرحمن بن ام الحكم فقال: سر فقد وليتك الكوفة، و سر بوائل فأكرمه و اقض حوائجه. فقال: يا امير المؤمنين! اسأت بي الظن! تأمرني باكرام من قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم اكرمه، و أبا بكر و عمر و عثمان و أنت. فسر معاوية بذلك منه. فقدمت معه الكوفة فلم يلبث ان مات. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٧٦): رواه الطبراني في الصغير و الكبير و فيه محمد ابن حجر و هو ضعيف - انتهى.

و أخرج البيهقي (ج ٨ ص ١٩٣) عن ابي المنهال قال: لما كان زمن اخرج ابن زياد وثب مروان بالشام حيث وثب، و وثب ابن الزبير رضي الله عنهما بمكة، و وثب الذين كانوا يدعون القراء بالبصرة. قال: غم ابي غما شديدا! فقال: انطلق لا ابا لك الى هذا الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الى ابي برزة الأسلمي رضي الله عنه. قال: فانطلقت معه حتى دخلنا عليه في داره فاذا هو قاعد في ظل علو له من قصب في يوم حار شديد الحر. فجلسنا اليه فانشأ ابي يستطعمه قال: يا ابا برزة! ألا ترى؟ ألا ترى؟ قال: فكان اول شيء تكلم به ان قال: أني احتسب عندالله اني اصبحت ساخطا على احياء قريش! انكم معشر العريب كنتم على الحال الذي قد علمتم في جاهليتكم من القلة و الذلة و الضلالة و أن الله عز وجل نعشكم بالاسلام و بمحمد صلى الله عليه و سلم حتى بلغ بكم ما ترون، و أن هذه الدنيا التي افسدت بينكم ان ذاك الذي بالشام يعني مروان، و الله! ما يقاتل إلا على الدنيا، و أن ذاك الذي بمكة و الله! ان يقاتل إلا على الدنيا، و أن الذين حولكم الذين تدعونهم

(١) رفعكم.

قراءكم و الله! ان يقاتلون إلا على الدنيا؛ قال: فلما لم يدع احدا قال له ابى: فما تأمرنا اذا؟ قال: انى لا ارى خير الناس اليوم إلا عصابة ملبدة [١] و قال بيده: خماص [٢] البطون من اموال الناس خفاف الظهور من دمائهم. و أخرجه البخارى، و الاسماعيلى، و يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن ابى المنهال بنحوه كما فى فتح البارى ج ١٣ ص ٥٧. و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٨٠ عن شمر بن عطية قال: قال حذيفة رضى الله عنه لرجل: أيسرك انك قتلت الفجر الناس؟ قال: نعم! قال: اذا تكون الفجر منه!

الاحتراز عن تضييع الرجل المسلم

اخرج البيهقى (ج ٩ ص ٤٢) عن انس بن مالك رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأله اذا حاصرتم المدينة كيف تصنعون؟ قال: نبعث الرجل الى المدينة و نصنع له هنة [٣] من جلود. قال: أرأيت ان رمى بحجر؟ قال: اذا يقتل. قال: فلا تفعلوا! فو الذى نفسى بيده! ما يسرنى ان تفتتحوا مدينة فيها اربعة آلاف مقاتل بتضييع رجل مسلم. و أخرجه الشافعى مثله كما فى الكنز ج ٣ ص ١٦٥ إلا ان عنده: هيئا من جلود.

استنقاذ المسلم من ايدى الكفار

اخرج ابن ابى شيبة عن عمر رضى الله عنه قال: لأن استنقذ رجلا من المسلمين من ايدى الكفار احب الى من جزيرة العرب. كذا فى كنز العمال ج ٢ ص ٣١٢.

(١) اى لصقوا بالأرض و أخملوا انفسهم (٢) اى انهم أعفة من أموال الناس فهم ضامرو البطون من أكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها (٣) قطعا متفرقة.

ترويع المسلم

اخرج الطبرانى عن ابى الحسن رضى الله عنه وكان عقبيا بدريا . قال: كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام رجل و نسى نعليه فأخذهما رجل فوضعهما تحته . فرجع الرجل فقال: نعلى! فقال القوم: ما رأيناهما . فقال: هو ذه! فقال: فكيف بروعة المؤمن؟ فقال: يا رسول الله! انما صنعته لاعبا! فقال: فكيف بروعة المؤمن! مرتين او ثلاثا . كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٢٦٣ . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٢٥٣): رواه الطبرانى و فيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمى و هو ضعيف - انتهى . و أخرجه ايضا ابن السكن مثله كما فى الاصابة ج ٤ ص ٤٣ .

و عند البزار ، و الطبرانى ، و أبى الشيخ بن حبان فى كتاب التوبيخ عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه ان رجلا اخذ نعلى رجل فغيّبها و هو يمزح ، فذكر ذلك برسول الله صلى الله عليه و سلم قال النبى صلى الله عليه و سلم: لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم . كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٢٦٣ . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٢٥٣): و فيه عاصم بن عبيد الله و هو ضعيف .

و أخرج الطبرانى فى الكبير - و رواته ثقات - عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسير فخفق رجل على راحلته فأخذ رجل سهما من كنانته فانتبه الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يحل لرجل ان يروع مسلما .

و عند ابى داود عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال: حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم انهم كانوا يسيرون مع النبى صلى الله عليه و سلم فنام رجل منهم فانطلق

(١) اى تفزيع .

بعضهم الى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يحل لمسلم ان يروع مسلما. كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٢٦٢ •

و أخرج الطبرانى عن سليمان بن صرد رضى الله عنه ان اعرابيا صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه قرن فأخذها بعض القوم؛ فلما سلم النبي صلى الله عليه و سلم قال الأعرابى: القرن! فكأن بعض القوم ضحك. فقال النبي صلى الله عليه و سلم: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يروعن مسلما. قال الهيثمى (ج ٦ ص ٢٥٤): رواه الطبرانى من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن مسلم، فان كان هو العبدى فهو من رجال الصحيح، و إن كان هو المكى فهو ضعيف و بقية رجاله ثقات - انتهى •

استخفاف المسلم و احتقاره

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٤٣) عن عائشة رضى الله عنها قالت: عثر اسامة رضى الله عنه على عتبة الباب او أسكفة الباب فشج جبهته، فقال: يا عائشة! اميطى عنه الدم فتقذرته. قالت: فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يمص شجته و يمجه و يقول: لو كان اسامة جارية لكسوته و حليته حتى أنفقه. و أخرجه ابن ابى شيبة نحوه كما فى المنتخب ج ٥ ص ١٣٥ •

و عند الواقدى و ابن عساكر عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال: كان اسامة بن زيد رضى الله عنها قد أصابه الجدرى اول ما قدم المدينة و هو غلام مخاطه يسيل على فيه فتقذرته عائشة رضى الله عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فطفق يغسل وجهه و يقبله. فقالت عائشة: اما و الله! بعد هذا فلا اقصيه ابدا. كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣٦ •

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٤٤) ايضا عن عروة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أخر الافاضة من عرفة من اجل اسامة بن زيد رضى الله عنهما ينتظره، فجاء غلام افطس اسود فقال اهل اليمن: انما حبسنا من أجل هذا! قال: فلذلك كفر اهل اليمن من اجل ذا! قال ابن سعد: قلت ليزيد بن هارون: ما يعنى بقوله كفر اهل اليمن من اجل هذا؟ فقال: ردتهم حين ارتدوا فى زمن ابى بكر رضى الله عنه انما كانت لاستخفافهم بأمر النبى صلى الله عليه و سلم. و أخرجه ابن عساكر عن عروة نحوه و فيه قال عروة: انما كفرت اليمن بعد وفاة النبى صلى الله عليه و سلم من اجل اسامة. كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣٥ .

و أخرج ابو عبيد عن الحسن ان قوما قدموا على ابى موسى رضى الله عنه فأعطى العرب و ترك الموالى. فكتب اليه عمر رضى الله عنه: ألا سويت بينهم؟ بحسب المرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم. كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣١٩ . و عند احمد فى الزهد عن عمر رضى الله عنه قال: بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٧٢ .

إغضاب المسلم

اخرج مسلم (ج ٢ ص ٣٠٤) عن عائذ بن عمرو ان ابا سفيان أتى على سلمان و صهيب و بلال رضى الله عنهم فى نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. قال: فقال ابو بكر رضى الله عنه: أ تقولون هذا لشيخ قريش و سيدهم؟ فأتى النبى صلى الله عليه و سلم فأخبره فقال: يا ابا بكر لعلك أغضبتهم! لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فأتاهم ابو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا. يغفر الله لك

يا اخى! وأخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤٦ و ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٢ ص ١٨١ عن عائذ بن عمرو نحوه.

و أخرج ابن عساكر عن صهيب ان ابا بكر - رضى الله عنهما - مر بأسير له يستأمن له من رسول الله صلى الله عليه و سلم و صهيب جالس فى المسجد فقال لأبى بكر: من هذا الذى معك؟ قال: اسير لى من المشركين استأمن له من رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال صهيب: لقد كان فى عنق هذا موضع للسيف! فغضب ابو بكر. فرآه النبى صلى الله عليه و سلم فقال: ما لى اراك غضبان؟ قال: مررت بأسيرى هذا على صهيب فقال: لقد كان فى رقبة هذا موضع للسيف! فقال النبى صلى الله عليه و سلم: فلعلك آذيته: فقال: لا والله! فقال: لو آذيته لآذيت الله و رسوله. كذا فى كنز العمال ج ٧ ص ٤٩.

لعن المسلم

اخرج البخارى و ابن جرير و البيهقى عن عمر رضى الله عنه ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم اسمه عبد الله و كان يلقب حمارا و كان يضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد جلده فى الشراب. فأتى به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم: اللهم! العنه فما اكثر ما يؤتى به! فقال النبى صلى الله عليه و سلم: لا تلعنوه فوالله! ما علمت انه يحب الله و رسوله.

و عند ابى يعلى و سعيد بن منصور و غيرهما عنه ان رجلا كان يلقب حمارا و كان يهدى الى النبى صلى الله عليه و سلم العكة[1] من السمن و العكة من العسل. فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! اعط ثمن متاعه.

(١) وعاء من جلد مستدير مختص بالسمن او العسل.

فما يزيد النبي صلى الله عليه و سلم ان يتبسم فيأمر به فيعطى . فجيء به يوما الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد شرب الخمر فقال رجل - فذكر بنحوه . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٠٧ .

و أخرج عبد الرزاق عن زيد بن اسلم قال : اتى بابن النعمان - رضى الله عنه - الى النبي صلى الله عليه و سلم فجلده ثم اتى به فجلده مرارا اربعا او خمسا . فقال رجل: اللهم ! العنه ، ما اكثر ما يشرب ! و ما اكثر ما يجلد ! فقال النبي صلى الله عليه و سلم : لا تلعنه فانه يحب الله و رسوله . كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٠٨ . و عند ابن سعد (ج ٣ ص ٥٦) عن زيد بن اسلم قال : اتى بالنعيمان او ابن النعيمان الى النبي صلى الله عليه و سلم - فذكر نحوه .

و أخرج ابن جرير عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم اتى بشارب فأمر النبي صلى الله عليه و سلم اصحابه فضربوه ؛ فنهم من ضربه بنعله ، و منهم من ضربه بيده ، و منهم بثوبه . ثم قال : ارفعوا ! ثم أمرهم فبكتوه . فقالوا : ألا تستحيى من رسول الله صلى الله عليه و سلم تصنع هذا ؟ ثم ارسله . فلما ادبر وقع القوم يدعون عليه و يسبونه ، يقول القائل : اللهم اخزه ! اللهم العنه ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تقولوا هكذا و لا تكونوا للشيطان على اخيكم ، و لكن قولوا : اللهم اغفر له ! اللهم اهده ! و فى لفظ : لا تقولوا هكذا لا تعينوا الشيطان ! و لكن قولوا : رحمك الله ! كذا فى كنز العمال ج ٣ ص ١٠٥ .

و أخرج الطبرانى باسناد جيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : كنا اذا رأينا الرجل يلعن اخاه رأينا ان قد اتى بابا من ابواب الكبائر . كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٢٥١ .

شتم المسلم

اخرج احمد و الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت: جاء رجل فقعد بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ان لى مملوكين يكذبوننى . و يخونوننى ، و يعصوننى ، و أشتمهم و أضربهم ، فكيف انا منهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك ، و عصوك ، و كذبوك ، و عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك و لا عليك ، و إن كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل . فتنحى الرجل و جعل يهتف و يبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما تقرأ قول الله: " وَ نَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اَتَيْنَا بِهَا وَ كَفٰى بِنَا حَاسِبِيْنَ [١] " ؟ فقال الرجل: يا رسول الله ! ما اجد لى و لهؤلاء خيرا من مفارقتهم أشهدك انهم كلهم احرار . كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٤٩٩ ، و قال (ج ٥ ص ٤٦٤): اسناد احمد و الترمذى متصلان و رواتهما ثقات .

و أخرج احمد و الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا شتم ابا بكر رضى الله عنه و النبى صلى الله عليه و سلم جالس فجعل النبى صلى الله عليه و سلم يعجبه و يتبسم . فلما اكثر رد عليه بعض قوله . فغضب النبى صلى الله عليه و سلم و قام فلحقه ابو بكر فقال: يا رسول الله ! كان يشتمنى و أنت جالس . فلما رددت عليه بعض قوله غضبت و قمت ! قال: انه كان معك ملك يرد عنك ، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم اكن لأقعد مع الشيطان ، ثم قال: يا ابا بكر ! ثلاث كلهن حق: ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضى عنها لله عز و جل إلا اعز الله بها نصره ، و ما فتح رجل

(١) سورة ٢١ آية ٤٧ .

باب

باب عطية يريد بها صلة إلا زاده بها كثرة، و ما فتح باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة. قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٩٠): رجال احمد رجال الصحيح، و رواه ابو داود إلا انه لم يذكر: ثم قال يا ابا بكر!

اخرج احمد، و اللالكائى فى السنة، و أبو القاسم بن بشران فى اماليه، و ابن عساكر عن البهى ان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما شتم المقداد رضى الله عنه فقال عمر: علىّ نذر ان لم اقطع لسانك! فكلموه و طلبوا اليه. فقال عمر: دعونى حتى اقطع لسانه حتى لا يشتم بعد احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و عند ابن عساكر عن البهى قال: كان بين عبد الله بن عمر و بين المقداد - رضى الله عنهم - شىء فنال منه عبدالله فشكاه المقداد الى ابيه. فنذر عمر ليقطعن لسانه. فلما خاف ذلك من ابيه تحمل[1] على ابيه بالرجال فقال: دعونى فأقطع لسانه فتكون سنة يعمل بها من بعدى، لا يوجد رجل شتم رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا قطع لسانه. كذا فى منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٢٤.

الوقوع فى المسلم

اخرج ابو نعيم عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: وقع رجل عند النبى صلى الله عليه و سلم فى رجل فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: قم لا شهادة لك! قال: يا رسول الله! فلست اعود. قال: اصبحت تهزأ بالقرآن ما آمن بالقرآن من استحل محارمه. كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣١.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٤ عن طارق بن شهاب قال: كان بين خالد و سعد رضى الله عنهما كلام. فذهب رجل يقع فى خالد عند سعد فقال: مه!

(١) اى استشفع بهم اليه.

ان ما بيننا لم يبلغ ديننا . و أخرجه الطبرانى عن طارق مثله . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢٢٣): و رجاله رجال الصحيح ـ انتهى .

غيبة المسلم

اخرج عبد الرزاق و أبو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: جاء الأسلمى نبي الله صلى الله عليه و سلم فشهد على نفسه انه اصاب امرأة حراما اربع مرات كل ذلك يعرض عنه ـ فذكر الحديث . و فيه قال: فأمر به فرجم فسمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلين من اصحابه يقول احدهما لصاحبه: انظر الى هذا الذى ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب . فسكت النبي صلى الله عليه و سلم عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل[1] برجله . فقال: اين فلان و فلان؟ قالا : نحن ذان يا رسول الله ! قالا : انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار ! فقالا : يا نبي الله ! غفر الله لك من يأكل من هذا؟ قال: فما نلتما من عرض اخيكما آنفا اشد من أكل الميتة ، و الذى نفسى بيده انه الآن لفى انهار الجنة ينغمس[2] فيها . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٩٣ ، و أخرجه ابن حبان فى صحيحه عن ابى هريرة نحوه . كما فى الترغيب ج ٤ ص ٢٨٨ و أخرجه البخارى فى الأدب ص ١٠٨ نحوه مختصرا ، و صححه ابن حبان كما قاله الحافظ فى الفتح ج ١٠ ص ٣٦١ .

و أخرج عبد الرزاق عن ابن المنكدر ان النبي صلى الله عليه و سلم رجم امرأة فقال بعض المسلمين: حبط عمل هذه ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : بل هذه كفارة لما عملت و تحاسب انت بما عملت . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٩٣ .

و أخرج ابو داود و الترمذى و البيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت

---

(١) رافع (٢) يغوص .

للنبي صلى الله عليه و سلم: حسبك من صفية كذا و كذا! قال بعض الرواة: تعنى قصيرة! فقال: لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته! قالت: و حكيت له انسانا فقال: ما احب ان حكيت لي انسانا و إن لي كذا و كذا. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. و عند ابي داود ايضا عنها انه اعتل بعير لصفية بنت حيي و عند زينب فضل ظهر - رضي الله عنها - فقال النبي صلى الله عليه و سلم لزينب: أعطيها بعيرا! فقالت: أنا اعطى تلك اليهودية؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم فهجر ذا الحجة و المحرم و بعض صفر. كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٨٤. و أخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ١٢٧) نحوه و في حديثه: فتركها رسول الله صلى الله عليه و سلم ذا الحجة و المحرم شهرين او ثلاثة لا يأتيها. قالت زينب: حتى يئست منه.

و عند ابن ابي الدنيا عنها قالت: قلت لامرأة مرة و أنا عند النبي صلى الله عليه و سلم: ان هذه لطويلة الذيل فقال: الفظي! الفظي! فلفظت بضعة من لحم. كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٨٤.

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ١٢٨) عن زيد بن اسلم ان نبي الله صلى الله عليه و سلم في الوجع الذي توفي فيه اجتمع اليه نساؤه فقالت صفية بنت حيي: أما والله يا نبي الله! لوددت ان الذي بك بي! فغمزتها ازواج النبي صلى الله عليه و سلم و أبصرهن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: مضمضن! فيقلن: من أي شيء يا نبي الله! قال: من تغامزكن بصاحبتكن والله انها لصادقة! و سنده حسن كما في الاصابة ج ٤ ص ٣٤٨. و أخرجه ابن سعد ايضا (ج ٢ ص ٣١٣) من طريق عطاء بن يسار بمعناه.

و أخرج ابو يعلى و الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: كنا عند

النبي صلى الله عليه و سلم فقام رجل فقالوا: يا رسول الله! ما أعجزه! أو قالوا: ما أضعف فلانا! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: اغتبتم صاحبكم و أكلتم لحمه. و لفظ الطبراني: ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه و سلم فرأوا في قيامه عجزا فقالوا: ما أعجز فلانا! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أكلتم أخاكم و اغتبتموه. كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٨٥. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٩٤): و في اسنادهما محمد بن ابي حميد و يقال له حماد و هو ضعيف جدا - انتهى.

و أخرجه الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بمعنى السياق الأول و زاد فيه: قالوا: يا رسول الله! قلنا ما فيه، قال: ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٩٤): و فيه علي بن عاصم و هو ضعيف.

و أخرج الأصبهاني باسناد حسن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا فقالوا: لا يأكل حتى يطعم و لا يرحل حتى يرحل له. فقال النبي صلى الله عليه و سلم: اغتبتموه! فقالوا: يا رسول الله! انما حدثنا بما فيه، قال: حسبك اذا ذكرت اخاك بما فيه! كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٨٥.

و أخرج ابن ابي شيبة و الطبراني - و اللفظ له، و رواته رواة الصحيح - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم فقام رجل فوقع فيه رجل من بعده فقال النبي صلى الله عليه و سلم: تحلل[1]! فقال: و مما أتحلل؟ قال: انك اكلت لحم اخيك! كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٨٥. و فيما نقل الهيثمي (ج ٨ ص ٩٤): تخلل! فقال: و ما أتخلل يا رسول الله! اكلت لحما؟

و أخرج ابو داود و الطيالسي و ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة و البيهقي عن أنس

(١) بالحاء اي اطلب الحلال واطلب التوبة من هذه الغيبة.

ابن

ابن مالك رضي الله عنه قال: امر النبي صلى الله عليه و سلم الناس بصوم يوم و قال: لا يفطرن احد منكم حتى آذن له. فصام الناس حتى اذا امسوا فجعل الرجل يجيء فيقول: يا رسول الله! انى ظللت صائما فائذن لى فأفطر. فيأذن له الرجل و الرجل حتى جاء الرجل فقال: يا رسول الله! فتاتان من أهلك ظلتا صائمتين و إنهما يستحييان ان يأتياك فأذن لهما فليفطرا. فأعرض عنه، ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده فأعرض عنه. فقال: انهما لم يصوما و كيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس؟ اذهب فرهما إن كانتا صائمتين فلتستقيئا! فرجع اليهما فأخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة علقة من دم. فرجع الى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره فقال: و الذى نفسى بيده! لو بقيتا فى بطونهما لأكلتهما النار و أخرجه احمد و ابن ابى الدنيا ايضا و البيهقى من رواية رجل لم يسم عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم بنحوه إلا ان احمد قال: فقال لاحداهما: قئى! فقاءت قيحا و دما و صديدا و لحما حتى ملأت نصف القدح، ثم قال للأخرى: قئى! فقاءت من قيح و دم و صديد و لحم عبيط [1] و غيره حتى ملأت القدح. ثم قال: ان هاتين صامتا عما احل الله لهما و أفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست احداهما الى الأخرى فجعلتا تأكلان من لحوم الناس. كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٢٨٦.

و أخرج الحافظ الضياء المقدسى فى كتابه المختار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت العرب تخدم بعضها بعضا فى الأسفار و كان مع ابى بكر و عمر رضى الله عنهما رجل يخدمهما فناما فاستيقظا و لم يهيء لهما طعاما. فقالا: ان هذا لنؤوم فأيقظاه فقالا له: ائت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقل له: ان ابا بكر و عمر رضى الله عنهما

---

(١) اللحم الطرى غير النضيج.

يقرئانك السلام و يستأدمانك [١] . فقال صلى الله عليه و سلم : انهما قد ائتدما ! فجاءا فقالا : يا رسول الله ! بأى شيء ائتدمنا ؟ فقال صلى الله عليه و سلم : بلحم اخيكما و الذى نفسي بيده ! انى لأرى لحمه بين ثناياكما ! فقالا رضى الله عنهما : استغفر لنا يا رسول الله ! فقال صلى الله عليه و سلم : مراه فليستغفر لكما ! كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢١٦ .

تجسس عورات المسلم

اخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و الخرائطى عن المسور بن مخرمة عن عبد الرحمن بن عوف انه حرس مع عمر بن الخطاب - رضى الله عنهم - ليلة المدينة . فبينما هم يمشون شب لهم سراج فى بيت فانطلقوا يؤمونه . فلما دنوا منه اذا باب مجاف [٢] على قوم لهم فيه اصوات مرتفعة و لغط [٣] . فقال عمر - و أخذ بيد عبد الرحمن بن عوف : أ تدرى بيت من هذا ؟ قال : هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف و هم الآن شرب [٤] فما ترى ؟ قال : ارى ان قد اتينا ما نهى الله عنه ! قال الله : " وَ لَا تَجَسَّسُوْا " فقد تجسسنا فانصرف عنهم عمر رضى الله عنه و تركهم .

و أخرج ابن المنذر و سعيد بن منصور عن الشعبي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد رجلا من أصحابه فقال لابن عوف رضى الله عنه : انطلق بنا الى منزل فلان فننظر . فأتيا منزله فوجدا بابه مفتوحا و هو جالس و امرأته تصب له فى الاناء فتناوله اياه فقال عمر لابن عوف : هذا الذى شغله عنا ، فقال ابن عوف لعمر : و ما يدريك ما فى الاناء ؟ فقال عمر : أ تخاف ان يكون هذا هو التجسس ؟ قال : بل هو التجسس . قال : و ما التوبة من هذا ؟ قال : لا تعلمه بما اطلعت عليه من امره و لا يكونن فى نفسك

(١) اى يطلبان الإدام (٢) من أجاف الباب اى رده عليه (٣) صوت و ضجة لا يفهم معناها . (٤) بفتح الشين و سكون الراء الجماعة يشربون الخمر .

إلّا خيرًا! ثم انصرفا . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦٧ .

و أخرج عبد الرزاق عن طاؤس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج ليلة يحرس[1] رفقة نزلت بناحية المدينة حتى اذا كان فى بعض الليل مر ببيت فيه ناس يشربون فناداهم أفسقا؟ أفسقا؟ فقال بعضهم: قد نهاك الله عن هذا! فرجع عمر و تركهم . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

و أخرج الخرائطى عن ثور الكندى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يعس بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل فى بيت يتغنى فتسور[2] عليه فقال: يا عدو الله! أظننت ان الله يسترك و أنت فى معصية؟ فقال: و أنت يا امير المؤمنين! لا تعجل علىّ ان اكن عصيت الله واحدة فقد عصيت الله فى ثلاث! قال: "ولا تجسسوا" و قد تجسست . و قال: "وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا" و قد تسورت علىّ و دخلت علىّ بغير اذن! و قال الله تعالى: "لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا" قال عمر: فهل عندك من خير ان عفوت عنك؟ قال: نعم، فعفا عنه و خرج و تركه . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦٧ .

و أخرج ابو الشيخ عن السدى قال: خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاذا هو بضوء نار و معه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فأتبع الضوء حتى دخل دارا فاذا بسراج فى بيت، فدخل و ذلك فى جوف الليل فاذا شيخ جالس و بين يديه شراب و قينة[3] تغنيه فلم يشعر حتى هجم عليه عمر، فقال عمر: ما رأيت كالليلة منظرا اقبح من شيخ ينتظر اجله فرفع رأسه اليه، فقال: بلى، يا امير المؤمنين! ما صنعت انت اقبح، أتجسست و قد نهى عن التجسس، و دخلت بغير اذن؟ فقال عمر:

(١) أى يطوف بالليل يحرس الناس (٢) علا عليه (٣) الأمة المغنية .

صدقت . ثم خرج عاضا على ثوبه يبكي و قال: ثكلت عمر امه ان لم يغفر له ربه! يجد هذا كان يستخفي به من اهله ، فيقول الآن رآني عمر فيتتابع فيه و هجر الشيخ مجلس عمر حينا فبينا عمر بعد ذلك جالس اذ به قد جاء شبه المستخفي حتى جلس في اخريات الناس فرآه عمر فقال: عليّ بهذا الشيخ فأتي، فقيل له: اجب! فقام و هو يرى ان عمر سيسوءه بما رأى منه ، فقال عمر: ادن مني! فما زال يدنيه حتى اجلسه بجنبه فقال: ادن مني اذنك! فالتقم اذنه فقال: أما و الذي بعث محمدا بالحق رسولا! ما اخبرت احدا من الناس بما رأيت منك و لا ابن مسعود فانه كان معي، فقال: يا أمير المؤمنين! ادن مني اذنك! فالتقم اذنه فقال: و لا انا و الذي بعث محمدا بالحق رسولا! ما عدت اليه حتى جلست مجلسي هذا، فرفع عمر صوته يكبر فما يدري الناس من اي شيء يكبر . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

و أخرج الطبراني عن ابي قلابة ان عمر رضي الله عنه حدث ان ابا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو و أصحاب له ، فانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا ليس عنده إلا رجل فقال ابو محجن: يا أمير المؤمنين! ان هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس؛ فقال عمر: ما يقول هذا؟ فقال له زيد بن ثابت و عبد الرحمن بن الأرقم – رضي الله عنهما: صدق يا أمير المؤمنين! هذا من التجسس، فخرج عمر و تركه . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

ستر المسلم

اخرج هناد و الحارث عن الشعبي ان رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ان لي ابنة كنت وأدتها[1] في الجاهلية فاستخرجناها قبل ان تموت فأدركت

(١) اي دفنتها حية .

معنا الاسلام فأسلمت ، فلما أسلمت اصابها حد من حدود الله تعالى فأخذت الشفرة لتذبح نفسها فأدركناها و قد قطعت بعض أوداجها[1] فداويناها حتى برئت ، ثم اقبلت بعد بتوبة حسنة و هي تخطب الى قوم فأخبرتهم من شأنها بالذى كان ، فقال عمر: أ تعمد الى ما ستر الله فتبديه؟ و الله! لئن اخبرت بشأنها احدا من الناس لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار بل انكحها نكاح العفيفة المسلمة . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٠ .

و عند سعيد بن منصور و البيهقي عن الشعبي ان جارية فجرت فأقيم عليها الحد ثم انهم اقبلوا مهاجرين فتابت الجارية و حسنت توبتها فكانت تخطب الى عمها فيكره ان يزوجها حتى يخبر بما كان من امرها و جعل يكره ان يفشى ذلك عليها فذكر امرها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: زوجوها كما تزوجوا صالحي فتياتكم . كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٩٦ .

و أخرج البيهقي عن الشعبي قال: جاءت امرأة الى عمر رضى الله عنه فقالت: يا امير المؤمنين! انى وجدت صبيا و وجدت قبطية[2] فيها مائة دينار فأخذته و استأجرت له ظئرا[3] و إن اربع نسوة يأتينه و يقبلنه لا أدرى ايتهن امه؟ فقال لها: اذا هن أتينك فاعلمينى! ففعلت فقال لامرأة منهن: أيتكن ام هذا الصبي؟ فقالت: و الله! ما احسنت و لا اجملت يا عمر! تعمد الى امرأة ستر الله عليها فتريد ان تهتك سترها ، قال: صدقت ؛ ثم قال للمرأة: اذا أتينك فلا تسأليهن عن شيء و أحسنى الى صبيهن! ثم انصرف . كذا فى الكنز ج ٧ ص ٣٢٩ .

---

(١) جمع ودج بالتحريك ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح و قيل الودجان عرقان غليظان عن جانبى ثغرة النحر (٢) بالضم ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء . (٣) المرضعة غير ولدها .

و أخرج عبد الرزاق عن صالح بن كرز انه جاء بجارية له زنت الى الحكم ابن ايوب. قال: فبينا انا جالس اذ جاء انس بن مالك رضي الله عنه فجلس فقال: يا صالح! ما هذه الجارية معك؟ قلت: جارية لى بغت فأردت ان ارفعها الى الامام ليقيم عليها الحد، فقال: لا تفعل رد جاريتك و اتق الله و استر عليها! قلت: ما انا بفاعل؟ قال: لا تفعل و أطعني! فلم يزل يراجعني حتى رددتها. كذا فى الكنز ج ٣ ص ٩٤.

و أخرج ابو داود و النسائى عن دخين ابى الهيثم كاتب عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: قلت لعقبة بن عامر ان لنا جيرانا يشربون الخمر و أنا داع لهم الشرط[1] ليأخذوهم، قال: لا تفعل و عظهم و هددهم! قال: انى نهيتهم فلم ينتهوا و أنا داع لهم الشرط ليأخذوهم، فقال عقبة: ويحك لا تفعل! فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من ستر عورة فكأنما استحيا موؤدة فى قبرها. كذا فى الترغيب ج ٤ ص ١٧ و قال: رواه ابو داود و النسائى بذكر القصة و بدونها، و ابن حبان فى صحيحه و اللفظ له، و الحاكم و قال: صحيح الاسناد، قال المنذرى: رجال اسانيدهم ثقات، و لكن اختلف فيه على ابراهيم بن نشيط اختلافا كثيرا.

و أخرج البخارى فى الأدب ص ١٨٨ عن بلال بن سعد الأشعرى ان معاوية - رضى الله عنهما - كتب الى ابى الدرداء رضى الله عنه: اكتب الى فساق دمشق! فقال: مالى و فساق دمشق و من اين اعرفهم؟ فقال ابنه بلال: انا اكتبهم، فكتبهم: قال: من اين علمت؟ ما عرفت انهم فساق إلا و أنت منهم إبدأ بنفسك و لم يرسل بأسمائهم.

و أخرج ابن سعد عن الشعبى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى بيت و معه جرير بن عبد الله رضى الله عنه فوجد عمر ريحا فقال: عزمت على صاحب هذه الريح

(١) نخبة أصحاب السلطان الذين يقدمهم على غيرهم من جنده.

لما قام فتوضأ فقال جرير: يا أمير المؤمنين! أو يتوضأ القوم جميعا؟ فقال عمر: رحمك الله! نعم السيد كنت فى الجاهلية! نعم السيد أنت فى الاسلام! كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥١ .

الصفح و العفو عن المسلم

اخرج البخارى عن على رضى الله عنه يقول: بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم انا و الزبير و المقداد - رضى الله عنهم - فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ[١] فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها! فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا: اخرجى الكتاب! فقالت: ما معى، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب؟ قال: فأخرجته من عقاصها[٢]. فأتينا به رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا فيه من حاطب بن ابى بلتعة رضى الله عنه الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا حاطب! ما هذا؟ فقال: يا رسول الله! لا تعجل علىّ انى كنت امرأ ملصقا فى قريش يقول: كنت حليفا و لم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون بها اهليهم و أموالهم فأحببت اذا فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتى و لم افعله ارتدادا عن دينى و لا رضا بالكفر بعد الاسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اما انه قد صدقكم؛ فقال عمر: يا رسول الله! دعنى اضرب عنق هذا المنافق! فقال: انه قد شهد بدرا و ما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم! فأنزل الله سورة: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ " إلى قوله: " فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ[٣] ". و أخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجه و قال الترمذى: حسن صحيح. كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٨٤ .

(١) موضع بين مكة و المدينة (٢) جمع عقيصة وهى الضفيرة (٣) سورة ٦٠ آية ١ .

و عند احمد من حديث جابر رضى الله عنه - فذكر الحديث و فيه قال: اما انى لم افعله غشا لرسول الله صلى الله عليه و سلم و لا نفاقا قد علمت ان الله مظهر رسوله و متم له امره، غير انى كنت غريبا بين ظهرانيهم وكانت والدتى معهم، فأردت ان اتخذ يدا عندهم. فقال له عمر رضى الله عنه: ألا اضرب رأس هذا؟ فقال: أ تقتل رجلا من أهل بدر؟ و ما يدريك لعل الله قد اطلع الى اهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم! تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الامام احمد و إسناده على شرط مسلم. كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٨٤؛ و قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٠٣): رواه أحمد و أبو يعلى و رجال احمد رجال الصحيح - انتهى. و أخرجه الحاكم ايضا كما فى الكنز ج ٧ ص ١٣٧، و أخرجه أيضا ابو يعلى و البزار و الطبرانى عن عمر. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٠٤): و رجالهم رجال الصحيح - اه. و أحمد و أبو يعلى عن ابن عمر رضى الله عنهما، و رجال احمد رجال الصحيح، كما قال الهيثمى ج ٩ ص ٣٠٣.

و أخرج ابو يعلى عن ابى مطر قال: رأيت عليا رضى الله عنه أتى برجل فقالوا: انه قد سرق جملا، فقال: ما اراك سرقت؟ قال: بلى، قال: فلعله شبه لك؟ قال: بلى قد سرقت، قال: فاذهب به يا قنبر! فشد اصبعه و أوقد النار و ادع الجزار ليقطع! ثم انتظر حتى أجىء. فلما جاء قال له: أ سرقت؟ قال: لا، فتركه؛ قالوا: يا أمير المؤمنين! لم تركته و قد أقر لك؟ قال: آخذه بقوله و أتركه بقوله، ثم قال على رضى الله عنه: أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم برجل قد سرق فأمر فقطع يده ثم بكى، فقلت: لم تبكى؟ قال: وكيف لا ابكى؟ و أمتى تقطع بين اظهركم! قالوا: يا رسول الله! أ فلا عفوت عنه؟ قال: ذاك سلطان سوء الذى يعفو عن الحدود، و لكن تعافوا الحدود بينكم. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١١٧.

و أخرج عبد الرزاق و ابن ابى الدنيا و ابن ابى حاتم و الطبرانى و الحاكم و البيهقى عن ابى ماجد الحنفى ان ابن مسعود رضى الله عنه اتاه رجل بابن اخيه و هو سكران فقال: انى وجدت هذا سكران، فقال: ترتروه[١] و مزمزوه و استنهكوه[٢] فترتروه و مزمزوه و استنهكوه فوجدوا منه ريح شراب فأمر به عبد الله الى السجن ثم اخرجه من الغد ثم أمر بسوط فدقت[٣] ثمرته حتى آضت له مخفقة[٤] يعنى صارت ثم قال للجلاد: اضرب و ارجع يدك و أعط كل عضو حقه! فضربه عبد الله ضربا غير مبرح[٥] و ارجعه. قيل: يا ابا ماجد! ما المبرح؟ قال: ضرب الأمراء، قيل: فما قوله ارجع يدك؟ قال: لا يتمطى و لا يرى إبطه، قال: فأقامه فى قباء و سراويل ثم قال: بئس لعمرو الله والى اليتيم هذا ما ادبت فأحسنت الأدب و لا سترت الخزية. ثم قال عبد الله: ان الله غفور يحب الغفور و إنه لا ينبغى لوالى ان يؤتى بحد إلا اقامه ثم انشأ عبد الله يحدث قال: اول رجل قطع من المسلمين رجل من الأنصار اتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم فكأنما أسف فى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم رماد يعنى ذرّ عليه رماد فقالوا: يا رسول الله! كأن هذا شق عليك؟ فقال النبى صلى الله عليه و سلم: و ما يمنعنى و أنتم اعوان الشيطان على صاحبكم، ان الله عفو يحب العفو و إنه لا ينبغى لوالى ان يؤتى بحد إلا أقامه. ثم قرأ: "و ليعفوا و ليصفحوا". و عند عبد الرزاق عن عمرو بن شعيب رضى الله عنه قال: ان اول حد اقيم فى الاسلام لرجل

---

(١) ترتروه و مزمزوه اى حركوه ليستنكه هل يوجد منه ريح الخمر أم لا، و فى رواية: تلتلوه و معنى الكل التحريك (٢) كذا فى الكنز، و فى المجمع ج ٦ ص ٢٧٦: و استنكهوه - بتقديم الكاف على الهاء - قال: فترتروه و مزمزوه و استنكهوه فوجد منه ريح الشراب (٣) اى طرفه الذى يكون فى اسفله و هذا لتلين تخفيفا على الذى يضرب به (٤) درة (٥) بكسر الراء المشددة اى غير شاق.

أتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم فشهد عليه فأمر به النبي صلى الله عليه و سلم ان يقطع، فلما حد الرجل نظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما سفي فيه الرماد، فقالوا: يا رسول الله! كأنه اشتد عليك قطع هذا؟ قال: و ما يمنعني و أنتم اعوان الشيطان على اخيكم، قالوا: فأرسله، قال: فهلا قبل ان تأتيني به! ان الامام اذا أتى له بحد لم ينبغ له ان يعطله. كذا في الكنز ج ٣ ص ٨٣ و ٨٩.

و أخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت مع عمر في حج او عمرة فاذا نحن براكب فقال عمر: اري هذا يطلبنا، فجاء الرجل فبكى، قال: ما شأنك؟ ان كنت غارما اعناك و إن كنت خائفا آمناك إلا ان تكون قتلت نفسا فتقتل بها و إن كنت كرهت جوار قوم حولناك عنهم. قال: اني شربت الخمر و أنا احد بني تيم و إن ابا موسى جلدني و حلقني و سود وجهي و طاف بي الناس و قال: لا تجالسوه و لا تواكلوه! فحدثت نفسي باحدى ثلاث: اما أن اتخذ سيفا فأضرب به ابا موسى، و إما ان آتيك فتحولني الى الشام فانهم لا يعرفونني، و إما ان الحق بالعدو فآكل معهم و أشرب. فبكى عمر و قال: ما يسرني انك فعلت و إن لعمر كذا وكذا و إني كنت لأشرب الناس لها في الجاهلية و إنها ليست كالزنا وكتب الى ابي موسى:

> "سلام عليك اما بعد! فان فلان بن فلان التيمي اخبرني بكذا وكذا، و أيم الله! اني ان عدت لأسودن وجهك و لأطوفن بك في الناس، فان اردت ان تعلم حق ما اقول لك فعد فأمر الناس أن يجالسوه و يواكلوه، فان تاب فاقبلوا شهادته".

و حمله و أعطاه مائتي درهم. كذا في الكنز ج ٣ ص ١٠٧.

تأويل فعل المسلم

اخرج ابن سعد عن ابن ابى عون و غيره ان خالد بن الوليد رضى الله عنه ادعى ان مالك بن نويرة ارتد بكلام بلغه عنه فأنكر مالك ذلك و قال: انا على الاسلام ما غيرت و لا بدلت، و شهد له ابو قتادة و عبد الله بن عمر - رضى الله عنهم - فقدمه خالد و أمر ضرار بن الأزور الأسدى رضى الله عنه فضرب عنقه و قبض خالد امرأته أم متمم فتزوجها. فبلغ عمر بن الخطاب قتله مالك بن نويرة و تزويجه امرأته فقال لأبى بكر رضى الله عنه: انه قد زنى فارجمه! فقال ابو بكر: ما كنت لأرجمه تأول فأخطأ. قال: فانه قد قتل مسلما فاقتله! قال: ما كنت لأقتله تأول فأخطأ. قال: فأعزله! قال: ما كنت لأشيم[1] سيفا سله الله عليهم ابدا. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٢.

بغض الذنب لا المذنب

اخرج ابن عساكر عن ابى قلابة ان ابا الدرداء رضى الله عنه مر على رجل قد اصاب ذنبا فكانوا يسبونه فقال: أرأيتم لو وجدتموه فى قليب ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: بلى، قال: فلا تسبوا اخاكم و احمدوا الله الذى عافاكم! قالوا: أ فلا تبغضه؟ قال: انما ابغض عمله فاذا تركه فهو أخى. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٧٤، و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٥ عن ابى قلابة مثله، و أخرج ايضا (ج ٤ ص ٢٠٥) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: اذا رأيتم اخاكم قارف[2] ذنبا فلا تكونوا اعوانا للشيطان عليه تقولوا: اللهم اخزه! اللهم العنه! و لكن سلوا الله العافية، فانا اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم كنا لا نقول فى أحد شيئا حتى نعلم علام يموت فان ختم له بخير علمنا انه قد اصاب خيرا و إن ختم له بشر خفنا عليه.

---

(١) اى لا اغمد (٢) داناه و لاصقه.

سلامة الصدر من الغش و الحسد

اخرج احمد باسناد حسن و النسائي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يطلع الآن عليكم رجل من اهل الجنة! فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه بيده الشمال، فلما كان الغد قال النبي صلى الله عليه و سلم مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه و سلم مثل مقالته ايضا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول؛ فلما قام النبي صلى الله عليه و سلم تبعه عبد الله بن عمرو [بن العاص] رضي الله عنهما فقال: انى لاحيت[1] ابي فأقسمت انى لا ادخل عليه ثلاثا فان رأيت ان تؤوينى اليك حتى تمضى فعلت، قال: نعم، قال انس: فكان عبد الله يحدث انه بات معه تلك الثلاث الليالى فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه اذا تعار[2] تقلب على فراشه ذكر الله عز و جل و كبر حتى يقوم لصلاة الفجر، قال عبد الله: غير انى لم اسمعه يقول إلا خيرا . فلما مضت الثلاث الليالى وكدت ان احتقر عمله قلت: يا عبد الله! لم يكن بيني و بين ابي غضب و لا هجرة و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لك ثلاث مرات "يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة" فطلعت أنت الثلاث المرات فأردت ان آوى اليك فانظر ما عملك فأقتدى بك فلم ارك عملت كبير عمل فما الذى بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: ما هو إلا ما رأيت، فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت غير انى لا اجد فى نفسى لأحد من المسلمين غشا و لا احسد احدا على خير اعطاه الله اياه، فقال عبد الله: هذه التى بلغت بك . و رواه ابو يعلى و البزار بنحوه و سمى الرجل المبهم سعدا،

(١) خاصمت (٢) استيقظ .

و قال

و قال فی آخره: فقال سعد: ما هو إلا ما رأيت يا ابن اخی! إلا انی لم ابت ضاغنا علی مسلم - اوكلمة نحوها - زاد النسائی فی رواية له و البيهقی و الأصبهانی: فقال عبدالله: هذه التی بلغت بك و هی التی لا تطيق . كذا فی الترغيب ج ٤ ص ٣٢٨ . قال الهيثمی (ج ٨ ص ٧٩): رجال احمد رجال الصحيح وكذلك احد اسنادی البزار إلا ان سياق الحديث لابن لهيعة - اهـ. و قال ابن كثير فی تفسيره ج ٤ ص ٣٣٨ لحديث احمد: و هذا اسناد صحيح علی شرط الشيخين - اهـ. و أخرجه ايضا ابن عساكر و رجاله رجال الصحيح و سمی الرجل سعد بن ابی وقاص، و فی آخره: فقال: ما هو إلا الذی قد رأيت غير انی لا اجد فی نفسی سوءا لأحد من المسلمين و لا اقوله، قال: هذه التی قد بلغت بك و هی التی لا اطيق . كذا فی الكنز ج ٧ ص ٤٣ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٠٢) عن زيد بن اسلم رضی الله عنه قال: دُخل علی ابی دجانة رضی الله عنه و هو مريض وكان وجهه يتهلل[١] فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عملی شیء اوثق عندی من اثنتين اما احداهما فكنت لا اتكلم فيما لا يعنينی، و أما الأخری فكان قلبی للمسلمين سليما .

الفرح بحسن حال المسلمين

اخرج الطبرانی عن ابن بريدة الأسلمی قال: شتم رجل ابن عباس رضی الله عنهما فقال ابن عباس: انك لتشتمنی و إن فیّ ثلاث خصال: إنی لآتی علی الآية فی كتاب الله فلوددت ان جميع الناس يعلمون ما اعلم، و إنی لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل فی حكمه فأفرح و لعلی لا اقاضی اليه ابدا، و إنی لأسمع بالغيث قد اصاب البلد من

---

(١) يستنير .

بلاد المسلمين فأفرح و ما لى به سائمة . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٨٤) : رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح - انتهى . و أخرجه البيهقى كما فى الاصابة ج ٢ ص ٣٢٤ و أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٢ نحوه .

مداراة الناس

اخرج احمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: بئس ابن العشيرة ! فلما دخل هش له رسول الله صلى الله عليه و سلم و انبسط ثم خرج فاستأذن رجل آخر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نعم ابن العشيرة ! فلما دخل لم ينبسط اليه و لم يهش له كما هش للآخر ؛ فلما خرج قلت: يا رسول الله ! استأذن فلان فقلت له ما قلت ، ثم هششت له و انبسطت ، و قلت لفلان ما قلت و لم ارك صنعت به ما صنعت بالآخر ؟ فقال: يا عائشة ! ان من شرار الناس من اتقى لفحشه . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٧) : رواه احمد و رجاله رجال الصحيح و فى الصحيح بعضه - انتهى . و أخرجه البخارى فى الأدب ص ١٩٠ مختصرا . و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ١٩١ عن صفوان بن عسال رضى الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه و سلم فى سفر فأقبل رجل فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: بئس اخو العشيرة و بئس الرجل ! فلما دنا منه ادنى مجلسه فلما قام و ذهب قالوا : يا رسول الله ! حين ابصرته قلت: بئس أخو العشيرة و بئس الرجل ، ثم ادنيت مجلسه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : انه منافق اداريه عن نفاقه فأخشى ان يفسد على غيره . قال ابو نعيم : هذا حديث غريب .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن بريدة رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقبل رجل من قريش فأدناه رسول الله صلى الله عليه و سلم

و قربه فلما قام قال: يا بريدة! أ تعرف هذا؟ قلت: نعم، هذا اوسط قريش حسبا و أكثرهم مالا ثلثا، فقلت: يا رسول الله! قد انبأتك بعلمى فيه فأنت اعلم؛ فقال: هذا ممن لا يقيم الله له يوم القيامة وزنا . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٧): و فيه عون بن عمارة و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٢ عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال: انا لنكشر فى وجوه اقوام و إن قلوبنا لتلعنهم . و أخرجه ابن ابى الدنيا و إبراهيم الحربى فى غريب الحديث و الدينورى فى المجالسة عن ابى الدرداء - فذكر مثله و زاد: و نضحك اليهم، كما فى فتح البارى ج ١٠ ص ٤٠٣؛ و هكذا اخرجه ابن عساكر كما فى الكنز ج ٢ ص ١٦٢ .

استرضاء المسلم

اخرج البخارى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال: كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه و سلم اذ أقبل ابو بكر رضى الله عنه آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبى صلى الله عليه و سلم: اما صاحبكم فقد غامر[١] فسلم فقال: انى كان بينى و بين ابن الخطاب - رضى الله عنه - شىء فأسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لى فأبى علىّ فأقبلت اليك فقال: يغفر الله لك يا ابا بكر - ثلاثا! ثم ان عمر ندم فأتى منزل ابى بكر فقال: أثم ابو بكر؟ قالوا: لا، فأتى الى النبى صلى الله عليه و سلم فجعل وجه النبى صلى الله عليه و سلم يتمعر[٢] حتى اشفق[٣] ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله! و الله انا كنت اظلم - مرتين! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان الله ارسلنى اليكم فقلتم: كذبت، و قال ابو بكر: صدق، و واسانى بنفسه و ماله، فهل انتم تاركوا لى صاحبى -

(١) خاصم (٢) يتغير (٣) خاف .

مرتين؟ فما أوذي بعدها. كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٩٢ .

و عند الطبراني عن ابن عمر ان ابا بكر - رضي الله عنهم - نال من عمر شيئا ثم قال: استغفر لي يا اخي! فغضب عمر، فقال ذلك مرات، فغضب عمر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم و انتهوا اليه و جلسوا: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يسألك اخوك ان تستغفر له فلا تفعل؟ فقال: و الذي بعثك بالحق نبيا! ما من مرة يسألني إلا و أنا استغفر له، و ما من خلق الله احب الي بعدك منه. فقال ابو بكر: و أنا و الذي بعثك بالحق! ما من احد بعدك احب الي منه. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تؤذوني في صاحبي، فان الله عز و جل بعثني بالهدى و دين الحق فقلتم: كذبت، و قال ابو بكر: صدقت، و لو لا ان الله عز و جل سماه صاحبا لاتخذته خليلا و لكن اخوة الله؛ ألا! فسدوا كل خوخة إلا خوخة ابن ابي قحافة! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٤٥): رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح - اه .

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ١٠٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دعتني ام حبيبة - رضي الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه و سلم عند موتها فقالت: قد كان يكون بيننا و بين الضرائر فغفر الله لي و لك ما كان من ذلك، فقلت: غفر الله لك ذلك كله و تجاوز و حللك من ذلك فقالت: سررتني سرك الله! و أرسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك .

و أخرج البيهقي (ج ٦ ص ٣٠١) عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة رضي الله عنها اتاها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاستأذن عليها فقال علي رضي الله عنه: يا فاطمة! هذا ابو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحب ان آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها و قال: و الله! ما تركت الدار و المال و الأهل و العشيرة

إلا

إلا ابتغاء مرضاة الله و مرضاة رسوله و مرضاتكم اهل البيت، ثم ترضاها حتى رضيت. قال البيهقي: هذا مرسل حسن باسناد صحيح - اهـ. و أخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٢٧) عن عامر (الشعبي) بنحوه مختصرا.

و أخرج ابن المنذر عن الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: اني لأبغض فلانا، فقيل للرجل: ما شأن عمر يبغضك؟ فلما كثر القوم في الدار جاء فقال: يا عمر! أفتقت في الاسلام فتقا؟ قال: لا، قال: لجنيت جناية؟ قال: لا، قال: أحدثت حدثا؟ قال: لا، قال: فعلام تبغضني؟ و قال الله: "وَ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَ اِثْمًا مُبِيْنًا[1]" فقد آذيتني فلا غفر الله لك! فقال عمر: صدق، و الله! ما فتق فتقا و لا و لا فاغفرها لي! فلم يزل به حتى غفر له. كذا في الكنز ج ١ ص ٢٦٠.

و أخرج البزار عن رجاء بن ربيعة قال: كنت جالسا بالمدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم في حلقة فيها ابو سعيد و عبد الله بن عمرو فمر الحسن ابن علي - رضي الله عنهم - فسلم فرد عليه القوم و سكت عبد الله بن عمرو ثم اتبعه فقال: و عليك السلام و رحمة الله! ثم قال: هذا احب اهل الأرض الى اهل السماء و الله! ما كلمته منذ ليال صفين؛ فقال ابو سعيد: ألا تنطلق اليه فتعتذر اليه؟ قال: نعم، قال: فقام فدخل ابو سعيد فاستأذن فأذن له ثم استأذن لعبد الله بن عمرو فدخل فقال ابو سعيد لعبد الله بن عمرو: حدثنا بالذي حدثتنا به حيث مر الحسن! فقال: نعم، انا احدثكم انه احب اهل الأرض الى اهل السماء، قال: فقال له الحسن: اذ علمت اني احب اهل الأرض الى اهل السماء فلم قاتلتنا اوكثرت يوم صفين؟

(١) سورة ٣٣ آية ٥٨.

قال: أما اني و الله! ما كثرت سوادا و لا ضربت معهم بسيف و لكني حضرت مع ابي - او كلمة نحوها. قال: أما علمت انه لا طاعة لمخلوق في معصية الله؟ قال: بلى، و لكني كنت اسرد[1] الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فشكاني ابي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! ان عبد الله بن عمرو يصوم النهار و يقوم الليل؛ قال: صم و أفطر و صل و نم! فاني انا اصلي و أنام و أصوم و أفطر. قال لي: يا عبد الله! اطع اباك! فخرج يوم صفين و خرجت معه. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٧): رواه البزار و رجاله رجال الصحيح غير هاشم بن البريد و هو ثقة - انتهى.

و أخرجه الطبراني عن رجاء بن ربيعة قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ مر الحسين بن علي - رضي الله عنهما - فسلم فرد عليه القوم السلام و سكت عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم فقال: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته! ثم اقبل على القوم فقال: ألا اخبركم بأحب اهل الأرض الى اهل السماء؟ قالوا: بلى، قال: هو هذا المقفي و الله! ما كلمته كلمة و لا كلمني كلمة منذ ليالي صفين و والله! لأن يرضى عني احب اليّ من ان يكون لي مثل احد! فقال له ابو سعيد رضي الله عنه: ألا تغدو اليه؟ قال: بلى، فتواعدوا ان يغدوا اليه و غدوت معهما؛ فاستأذن ابو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو فلم يزل به حتى اذن له الحسين فدخل، فلما رآه زحل[2] له و هو جالس الى جنب الحسين فمده الحسين اليه فقام ابن عمرو فلم يجلس فلما رأى ذلك خلا عن ابي سعيد فأزحل له فجلس بينهما فقص ابو سعيد القصة فقال: أكذاك يا ابن عمرو؟ أتعلم اني احب

(١) اوالي و أتابع (٢) زال عن مكانه.

اهل الأرض الى اهل السماء؟ قال: إى و رب الكعبة! انك لأحب اهل الأرض الى اهل السماء! قال: فما حملك على ان قاتلتنى و أبى يوم صفين؟ و الله! لأبى خير منى؛ قال: اجل، و لكن عمرو شكانى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ان عبد الله يصوم النهار و يقوم الليل؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: صل و نم و صم و أفطر و أطع عمروا! فلما كان يوم صفين اقسم على و الله! ما كثرت لهم سوادا و لا اخترطت لهم سيفا و لا طعنت برمح و لا رميت بسهم. فقال الحسن: أما علمت انه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق؟ قال: بلى، قال: كأنه قبل منه. قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٨٧): رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه على بن سعيد بن بشير و فيه لين و هو حافظ، و بقية رجاله ثقات - انتهى.

قضاء حاجة المسلم

اخرج النرسى عن على رضى الله عنه قال: ما ادرى اى النعمتين اعظم على منه من رجل بذل مصاص[1] وجهه الىّ فرآنى موضعا لحاجته و أجرى الله قضاءها أو يسره على يدى و لأن اقضى لامرء مسلم حاجة احب الىّ من ملأ الأرض ذهبا و فضة. كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣١٧.

الوقوف لحاجة المسلم

اخرج ابن ابى حاتم و الدارمى و البيهقى عن ابى يزيد قال: لقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرأة يقال لها خولة - رضى الله عنها - و هى تسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها و دنا منها و أصغى اليها رأسه و وضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها و انصرفت. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! حبست رجالات قريش على

(١) اى خالص كل شيء - بضم الميم.

هذه العجوز ؟ قال: ويحك! أ تدرى من هذه؟ قال: لا ، قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، و الله! لو لم تنصرف عنى الى الليل ما انصرفت حتى تقضى حاجتها .

و عند البخارى فى تاريخه و ابن مردويه عن ثمامة بن حزن رضى الله عنه قال: بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسير على حماره لقيته امرأة فقالت: قف يا عمر! فوقف فأغلظت له القول ، فقال رجل: يا أمير المؤمنين! ما رأيت كاليوم ، قال: و ما يمنعنى ان اسمع لها! و هى التى سمع الله لها و أنزل فيها ما انزل: " قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا [1] " . كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٦٨ .

المشى فى حاجة المسلم

اخرج الطبرانى و البيهقى و اللفظ له و الحاكم مختصرا و قال: صحيح الاسناد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان معتكفا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس فقال له ابن عباس: يا فلان! اراك مكتئبا حزينا ، قال: نعم يا ابن عم رسول الله! لفلان علىّ حق ولاء و حرمة صاحب هذا القبر ما اقدر عليه ؛ قال ابن عباس: أ فلا اكلمه فيك؟ فقال: ان احببت ؛ قال: فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد فقال له الرجل: أ نسيت ما كنت فيه؟ قال: لا ، و لكنى سمعت صاحب هذا القبر صلى الله عليه و سلم و العهد به قريب فدمعت عيناه و هو يقول: من مشى فى حاجة اخيه و بلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين و من اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه و بين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين [2] . كذا فى الترغيب ج ٢ ص ٢٧٢ .

---

(١) سورة ٥٨ آية ١ (٢) هما طرفا السماء و الأرض ، و قيل المغرب و المشرق .

زيارة المسلم

اخرج احمد عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يكثر زيارة الأنصار خاصة و عامة ، فكان اذا زار خاصة أتى الرجل في منزله و إذا زار عامة أتى المسجد . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧٣) : رواه احمد و فيه راو لم يسم و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى . و أخرج البخاري في الأدب ص ٥٢ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم زار اهل بيت من الأنصار فطعم عندهم طعاما ، فلما خرج امر بمكان من البيت فنضح له على بساط فصلى عليه و دعا لهم .

و أخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤاخي بين الاثنين من اصحابه فتطول على احدهما الليلة حتى يلقى اخاه فيلقاه بود و لطف فيقول: كيف كنت بعدي؟ و أما العامة فلم يكن يأتي على احدهما ثلاث لا يعلم علم اخيه . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧٤) : و فيه عمران بن خالد الخزاعي و هو ضعيف .

و أخرج الطبراني عن عون قال: قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه لأصحابه حين قدموا عليه : هل تجالسون؟ قالوا : لا نترك ذلك ، قال: فهل تزاورون؟ قالوا : نعم يا ابا عبد الرحمن ! ان الرجل منا ليفقد اخاه فيمشي على رجليه الى آخر الكوفة حتى يلقاه ، قال: انكم لن تزالوا بخير ما فعلتم ذلك . و هذا منقطع ، كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٤٤ . و أخرج البخاري في الأدب ص ٥٢ عن ام الدرداء رضي الله عنها قالت: زارنا سلمان رضي الله عنه من المدائن الى الشام ماشيا و عليه كساء أندروزد[1] قال: يعني سراويل مشمرة .

---

(١) نوع من السراويل مشمر فوق التبان يغطي الركبة - النهاية .

اكرام الزائرين

اخرج احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فألقى الىّ وسادة حشوها ليف فلم اقعد عليها بقيت بيني و بينه . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧٤): رجاله رجال الصحيح - اهـ .

و أخرج الطبراني عن ام سعد بنت سعد بن الربيع - رضي الله عنهما - انها دخلت على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه، فدخل عمر رضي الله عنه فسأله، فقال: هذه ابنة من هو خير مني و منك، قال: و من هو يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ قال: رجل قبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم تبوأ مقعده من الجنة و بقيت أنا و أنت . كذا في الاصابة ج ٢ ص ٢٧ . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣١٠): رواه الطبراني و فيه اسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد و هو ضعيف، و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٦٠٧) و صححه، و قال الذهبي: بل اسماعيل ضعفوه .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٥٩٩) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما و هو متكئ على وسادة فألقاها له فقال سلمان: صدق الله و رسوله، فقال عمر: حدثنا يا ابا عبد الله! قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و هو متكئ على وسادة فألقاها الىّ ثم قال لي: يا سلمان! ما من مسلم يدخل على اخيه المسلم فيلقى له وسادة اكراما له الا غفر الله له .

و أخرجه الطبراني ايضا عن أنس قال: دخل سلمان على عمر رضي الله عنهما و هو متكئ على وسادة قال فألقاها الىّ ثم قال: يا سلمان! ما من مسلم يدخل على اخيه المسلم فيلقي إليه وسادة اكراما له إلا غفر الله له . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٧٤): و فيا

عمران بن خالد الخزاعي و هو ضعيف - اه . و في اسناد الحاكم ايضا عمران هذا .

و أخرج الطبراني في الصغير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل عمر على سلمان الفارسي رضي الله عنهما فألقى له وسادة فقال: ما هذا يا ابا عبد الله؟ فقال سلمان الفارسي: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما من مسلم يدخل عليه إخوه المسلم فيلقي له وسادة اكراما و إعظاما إلا غفر الله له . و فيه عمران ابن خالد الخزاعي و هو ضعيف . و أخرج الطبراني عن ابراهيم بن نشيط انه دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه فرمى اليه بوسادة كانت تحته و قال: من لم يكرم جليسه فليس من احمد و لا من ابراهيم عليهما الصلاة و السلام . كذا في الترغيب ج ٤ ص ١٤٦ ، و قال: رواه الطبراني موقوفا ، و رجاله ثقات .

اكرام الضيف

اخرج البخاري في الأدب ص ١١٠ عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان ابا اسيد الساعدي رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه و سلم في عرسه و كانت امرأته خادمهم يومئذ و هي العروس فقالت: أ تدرون ما أنقعت لرسول الله صلى الله عليه و سلم؟ انقعت له تمرات من الليل في تور[1] .

و أخرج ابن جرير عن ابراهيم بن شيبان عن رجل قال دخل رجلان على عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه فنزع وسادة كان متكئا عليها فألقاها اليهما فقالا: لا نريد هذا انما جئنا لنستمع شيئا ننتفع به ، فقال: انه من لم يكرم ضيفه فليس من محمد و لا من ابراهيم صلى الله عليهما و سلم ، طوبى لعبد امسى متعلقا

(١) اناء صغير من صفر او حجارة يشرب منه .

يرسن فرسه فى سبيل الله افطر على كسرة و ماء بارد، و ويل للواشين[1] الذين يلوثون مثل البقر ارفع[2] يا غلام و ضع يا غلام! و فى ذلك لا يذكرون الله عز و جل. كذا فى الكنز ج ٥ ص ٦٦.

اكرام كريم قوم

اخرج الطبرانى فى الصغير و الأوسط عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه انه جاء الى النبى صلى الله عليه و سلم و هو فى بيت مزحوم فقام بالباب، فنظر النبى صلى الله عليه و سلم يمينا و شمالا فلم ير برحاء فأخذ النبى صلى الله عليه و سلم رداءه فلفه ثم رمى به اليه فقال: اجلس عليه! فأخذه جرير فضمه ثم قبله ثم رده على النبى صلى الله عليه و سلم و قال: اكرمك الله يا رسول الله كما اكرمتنى! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذا اتاكم كريم قوم فأكرموه! قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٥): و فيه عون بن عمرو القيسى و هو ضعيف - اه. و عند الطبرانى فى الأوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه ان جرير بن عبد الله رضى الله عنه دخل البيت و هو مملوء فلم يجد مجلسا فرمى اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بازاره او بردائه و قال: اجلس على هذا! فأخذه فقبله و ضمه اليه و قال: اكرمك الله يا رسول الله كما اكرمتنى! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذا اتاكم كريم قوم فأكرموه! قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٦): رواه الطبرانى فى الأوسط و البزار باختصار كثير و فيه من لم اعرفهم - انتهى.

و أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل عيينة بن حصن رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه و سلم و عنده ابو بكر و عمر - رضى الله عنهما -

(١) كذا فى الأصل، وفى النهاية: ويل للواثين ... قال الحربى اظنه الذين يدار عليهم بألوان الطعام من اللوث وهو ادارة العامة (٢) اى قائلين لغلمانهم افعل كذا افعل كذا.

و هم جلوس جميعا على الأرض فدعا لعيينة بنمرقة فأجلسه عليها و قال: اذا اتاكم كريم قوم فأكرموه! قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٦): رواه الطبراني و فيه من لم اعرفهم.

و أخرج العسكري و ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه لما دخل على النبي صلى الله عليه و سلم القى اليه وسادة فجلس على الأرض و قال: اشهد انك لاتبغي علوا في الأرض و لا فسادا، و أسلم؛ فقالوا: يا نبي الله! لقد رأينا منك منظرا لم نره لأحد، فقال: نعم، هذا كريم قوم فاذا اتاكم كريم قوم فأكرموه! كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٥.

و أخرج الدولابي في الكنى ج ١ ص ٣١ عن ابي راشد بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال: قدمت على النبي صلى الله عليه و سلم في مائة رجل من قومي فلما دنونا من النبي صلى الله عليه و سلم وقفنا و قالوا لي: تقدم انت يا ابا معاوية! فان رأيت ما تحب رجعت الينا حتى نتقدم اليه و إن لم تر مما تحب شيئا انصرفت الينا حتى ننصرف، فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم و كنت اصغر القوم فقلت: انعم صباحا يا محمد! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: ليس هذا بسلام المسلمين بعضهم على بعض، فقلت له: و كيف يا رسول الله! فقال: اذا اتيت قوما من المسلمين قلت: السلام عليكم و رحمة الله! قلت: السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته! قال: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته! فقال لي النبي صلى الله عليه و سلم: ما اسمك و من انت؟ فقلت: انا ابو معاوية بن عبد اللات و العزى. فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: بل انت ابو راشد عبد الرحمن، و أكرمني و أجلسني الى جانبه و كساني رداءه و أعطاني[1] حذاءه و دفع الى عصاه و أسلمت، فقال[2] للنبي صلى الله عليه و سلم من جلسائه:

(١) لم يذكر في الإصابة عن الدولابي: و أعطاني حذاءه ولعله: حذاءه وهي القطاف او النعل (٢) وفي الإصابة: فقال له رجل من جلسائه، وفي المنتخب: فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قوم من جلسائه.

يا رسول الله ! انا نراك قد اكرمت هذا الرجل ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم : هذا شريف قومه فإذا اتاكم شريف قومه فأكرموه - فذكر الحديث . و أخرجه ابن منده من هذا الوجه مختصرا ، و ابن السكن كما فى الاصابة ج ٢ ص ٤٠٩ . و أخرجه ايضا العقيلى ، كما فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١٦ .

تأليف رأس القوم

اخرج ابو نعيم (ج ١ ص ٣٥٣) عن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال له : كيف ترى جعيلا ؟ قلت : مسكينا كشكله من الناس ! قال : فكيف ترى فلانا ؟ قلت : سيدا من سادات الناس ! قال : لجعيل خير من مثل هذا ملء الأرض . قلت : يا رسول الله ! ففلان هكذا و أنت تصنع به ما تصنع ؟ قال : انه رأس قومه فأنا اتألفهم . كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٢٠ . و أخرجه الرويانى فى مسنده و ابن عبد الحكم فى فتوح مصر ، و اسناده صحيح . و أخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبى ذر لكن لم يسم جعيلا . و أخرجه البخارى من حديث سهل ابن سعد فأبهم جعيلا و أبا ذر . و روى ابن اسحاق فى المغازى عن محمد بن ابراهيم التيمى قال : قيل : يا رسول الله ! اعطيت عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس مائة مائة و تركت جعيلا ؟ فقال : و الذى نفسى بيده ! لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض مثل عيينة و الأقرع لكنى أتألفهما و أكل جعيلا الى ايمانه . و هذا مرسل حسن . كذا فى الاصابة ج ١ ص ٢٣٩ . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٥٣ عن محمد بن ابراهيم نحوه .

اكرام آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم

اخرج مسلم عن يزيد بن حيان قال : انطلقت انا و حصين بن سبرة و عمرو ابن

ابن مسلم الى زيد بن ارقم رضى الله عنه فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا! رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا! حدثنا يا زيد! ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: يا ابن اخى! لقد كبرت سنى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما حدثتكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفوا فيه. ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و المدينة، فحمد الله و اثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال:

"أما بعد! ألا أيها الناس! فانما انا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين: اولها كتاب الله! فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به! فحث على كتاب الله و رغب فيه. ثم قال: و أهل بيتى! اذكركم الله فى اهل بيتى! اذكركم الله فى اهل بيتى!"

فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: و من هم؟ قال: هم آل على، و آل عقيل، و آل جعفر، و آل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم، كذا فى رياض الصالحين. و أخرجه ايضا ابن جرير كما فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٩٥. و أخرج البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال ابو بكر رضى الله عنه: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله و سلم فى أهل بيته! كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٩٤.

و أخرج ابن عساكر عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبى صلى الله عليه و سلم جالسا مع اصحابه و بجنبه ابو بكر و عمر رضى الله عنهما، فأقبل العباس

رضى الله عنه فأوسع له ابو بكر لجلس بين يدى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و بين ابى بكر. فقال النبي صلى الله عليه وآله و سلم لأبى بكر: إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل. ثم اقبل العباس على النبي صلى الله عليه وآله و سلم يحدثه. فخفض النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) صوته شديدا. فقال ابو بكر لعمر: قد حدث برسول الله صلى الله عليه و سلم علة قد شغلت قلبي. فما زال العباس عند النبي صلى الله عليه و سلم حتى فرغ من حاجته و انصرف. فقال ابو بكر: يا رسول الله! حدثت بك علة الساعة؟ قال: لا، قال: فاني قد رأيتك قد خفضت صوتك شديدا. قال: إن جبريل امرنى اذا حضر العباس أن أخفض صوتى كما أمركم أن تخفضوا أصواتكم عندى. كذا فى الكنز ج ٧ ص ٦٨.

و عند الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان لأبى بكر رضى الله عنه مجلس من النبي صلى الله عليه وآله و سلم لا يقوم عنه إلّا للعباس فكان يسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. فأقبل العباس يوما فزال له ابو بكر عن مجلسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: ما لك؟ قال: يا رسول الله! عمك قد أقبل! فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، ثم اقبل على ابى بكر متبسما. فقال: هذا العباس قد أقبل و عليه ثياب بيض و سيلبس ولده من بعده السواد و يملك منهم اثنا عشر رجلا. فلما جاء العباس قال: يا رسول الله! قلت لأبى بكر؟ فقال: ما قلت إلا خيرا. قال: صدقت بأبى و أمى و لا تقول إلّا خيرا. قال: قلت: قد أقبل العباس عمى و عليه ثياب بياض و سيلبس ولده من بعده السواد و يملك منهم اثنا عشر رجلا. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٧٠): رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير باختصار، و فيه جماعة لم أعرفهم - انتهى. و أخرجه ابن عساكر

عن

عن ابن عباس مختصرا كما فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١١ . و قال: لم أر فى سنده من تكلم فيه .

و عند ابن عساكر ايضا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال: كان النبى صلى الله عليه وآله و سلم اذا جلس جلس ابو بكر رضى الله عنه عن يمينه ، و عمر رضى الله عنه عن يساره ، و عثمان رضى الله عنه بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم . فاذا جاء العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه تنحى ابو بكر و جلس العباس مكانه . كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١٤ .

و أخرج الحاكم عن المطلب بن ربيعة قال: جاء العباس رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و هو مغضب فقال: ما شأنك؟ فقال: يا رسول الله! ما لنا و لقريش؟ فقال: مالك و لهم؟ قال: يلقى بعضهم بعضا بوجوه مشرقة فاذا لقونا لقونا لغير ذلك . قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى استدر عرق بين عينيه . قال: فلما اسفر عنه قال: و الذى نفس محمد بيده! لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبكم لله و لرسوله . قال: ثم قال: ما بال رجال يؤذوننى فى العباس؟ عم الرجل صنو أبيه . و عند الحاكم (ج ٣ ص ٣٣٣) ايضا عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! إن قريشا اذا لقى بعضها بعضا لقوها ببشر حسن و إذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها . قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم غضبا شديدا و قال: و الذى نفس محمد بيده! لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله و لرسوله . و عند الطبرانى عن عصمة قال: دخل العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه يوما الى المسجد فنظر الى الكراهية فى وجوههم ، فرجع الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيته فقال: يا رسول الله! ما لى إذا دخلت المسجد أرى الكراهية فى وجوه

الناس؟ فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى دخل المسجد فقال: يا معشر الناس! لم تؤمنوا و لم تكونوا مؤمنين حتى تحبوا عباسا. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٦٩): و فيه الفضل بن المختار و هو ضعيف.

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ساعيا على صدقة. فأول من لقيه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له: يا ابا الفضل! هلم صدقة مالك! فقال له: لوكنت وكنت، و أغلظ له في القول. فقال له عمر: أما و الله! لو لا الله و منزلتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم لكافأتك ببعض ما كان منك، فافترقا و أخذ هذا في طريق و هذا في طريق. فجاء عمر حتى دخل على عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه فذكر له ذلك، فأخذ عليّ بيد عمر حتى دخلا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال عمر: يا رسول الله! بعثتني ساعيا على الصدقة فأول من لقيت عمك العباس، فقلت: يا ابا الفضل! هلم صدقة مالك. فقال لي: كيت وكيت و أنبني و أغلظ لي القول. فقلت: أما و الله! لو لا الله و منزلتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم لكافأتك ببعض ما كان منك. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اكرمته اكرمك الله! أما علمت ان عم الرجل صنو أبيه؟ لا تكلم العباس فانا قد تعجلنا منه صدقة سنتين. كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١٤. و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٢٧) عن قتادة مختصرا.

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣٢٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا ذكر أبا العباس فنال منه فلطمه العباس. فاجتمعوا فقالوا: و الله! لنلطمن العباس

---

(١) وبخني.

كما لطمه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فخطب فقال: من أكرم الناس على الله ؟ قالوا : أنت يا رسول الله ! قال : فان العباس منى و أنا منه ، لا تسبوا امواتنا فتؤذوا به الأحياء . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه ، و قال الذهبي : صحيح . و أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس بنحوه و زاد : فقالوا : يا رسول الله ! نعوذ بالله من غضبك ! فاستغفر لنا فاستغفر لهم . كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١١ . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٢٤) عن ابن عباس نحو رواية ابن عساكر .

و أخرج ابن عساكر عن ابن شهاب قال : كان ابو بكر و عمر رضى الله عنهما فى ولايتهما لا يلقى العباس منهما واحد و هو راكب إلا نزل عن دابته و قادها و مشى مع العباس حتى يبلغه منزله او مجلسه فيفارقه . كذا فى الكنز ج ٧ ص ٦٩ .

و أخرج سيف و ابن عساكر عن القاسم بن محمد قال : مما احدث عثمان فرضى به منه انه ضرب رجلا فى منازعة استخف فيها بالعباس بن عبد المطلب فقيل له ، فقال : أ يفخم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عمه و أرخص فى الاستخفاف به ! لقد خالف رسول الله صلى الله عليه و سلم من رضى فعل ذلك فرضى به منه . كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١٣

و أخرج ابن الاعرابى عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم جالسا بالمسجد و قد أطاف به اصحابه إذ أقبل على رضى الله عنه فسلم ثم وقف فنظر مكانا يجلس فيه . فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم الى وجوه اصحابه ايهم يوسع له ! وكان ابو بكر رضى الله عنه عن يمين رسول الله صلى الله عليه و سلم جالسا ، فتزحزح ابو بكر عن مجلسه و قال : هاهنا يا ابا الحسن . فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بين ابى بكر . فرأينا السرور فى وجه رسول الله صلى الله

عليه وآله و سلم ثم اقبل على ابى بكر فقال: يا ابا بكر! انما يعرف الفضل لأهل الفضل. كذا فى البداية ج ٧ ص ٣٥٨ .

و أخرج احمد و الطبرانى عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علىّ رضى الله عنه بالرحبة . قالوا: السلام عليك يا مولانا! فقال: كيف اكون مولاكم و أنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه . قال رباح: فلما مضوا تبعتهم فقلت: من هؤلاء؟ قالوا نفر من الأنصار فيهم ابو ايوب الأنصارى . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٠٤): رجال احمد ثقات .

و أخرج البزار عن بريدة رضى الله عنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سرية فاستعمل علينا عليا رضى الله عنه، فلما جئنا قال: كيف رأيتم صاحبكم؟ فاما شكوته و إما شكاه غيرى . قال: فرفع رأسه وكنت رجلا مكبابا فاذا النبى صلى الله عليه وآله و سلم قد احمر وجهه يقول: من كنت وليه فعلىّ وليه . فقلت: لا اسوءك فيه ابدا . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٠٨): رواه البزار و رجاله رجال الصحيح - اه .

و أخرج ابن اسحاق عن عمرو بن شاس الاسلمى - رضى الله عنه - وكان من أصحاب الحديبية قال: كنت مع على رضى الله عنه فى خيله التى بعثه فيها رسول الله الى اليمن فجفانى علىّ بعض الجفاء فوجدت عليه فى نفسى . فلما قدمت المدينة اشتكيته فى مجالس المدينة و عند من لقيته . فأقبلت يوما و رسول الله جالس فى المسجد، فلما رآنى أنظر الى عينيه نظر الىّ حتى جلست اليه . فلما جلست اليه قال: أما انه و الله يا عمرو! لقد آذيتنى! فقلت: إنا لله و إنا اليه راجعون! أعوذ بالله و الاسلام أن أوذى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! فقال: من آذى عليا فقد آذاني. وقد رواه الامام احمد عن عمرو بن شاس فذكره. كذا فى البداية ج ٧ ص ٣٤٦. قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٢٩): رواه احمد والطبرانى باختصار، والبزار اخصر منه، ورجال احمد ثقات - انتهى.

وأخرج ابو يعلى عن سعد بن وقاص رضى الله عنه قال: كنت جالسا فى المسجد انا ورجلان معى فنلنا من على رضى الله عنه. فأقبل رسول الله يعرف فى وجهه الغضب فتعوذت بالله من غضبه فقال: ما لكم وما لى! من آذى عليا فقد آذانى! كذا فى البداية ج ٧ ص ٣٤٦. قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٢٩): رواه ابو يعلى والبزار باختصار ورجال ابى يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقنان وهما ثقتان - انتهى.

وأخرج ابن عساكر عن عروة رضى الله عنه ان رجلا وقع فى علىّ بمحضر من عمر رضى الله عنهما. فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب بن عبد المطلب! لا تذكر عليا إلا بخير! فانك إن آذيته آذيت هذا فى قبره. كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٤٦.

وأخرج ابو يعلى عن ابى بكر بن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك رضى الله عنه فقال: بلغنى أنكم تعرضون على سب علىّ رضى الله عنه بالكوفة فهل سببته؟ قال: معاذ الله! والذى نفس سعد بيده! لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى علىّ شيئا لو وضع المنشار على مفرق ما سببته ابدا. قال الهيثمى ج ٩ ص ١٣٠): إسناده حسن.

وأخرج احمد ومسلم والترمذى عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه

قال له : امر معاوية بن ابي سفيان سعدا رضي الله عنهم فقال : ما يمنعك ان تسب ابا تراب؟ فقال: اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه و سلم لأن تكون لى واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم . سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و خلفه فى بعض مغازيه فقال له عليّ: يا رسول الله! أتخلفنى مع النساء و الصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . و سمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله . قال: فتطاولت لها قال: ادعوا لى عليا! فأتى به أرمد فبصق فى عينيه و دفع الراية اليه ففتح الله عليه ، و لما نزلت هذه الآية: "فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ"[1] دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا رضي الله عنهم ثم قال: اللهم! هؤلاء اهلى .

و عند ابي زرعة الدمشقي عن عبد الله بن ابي نجيح عن أبيه قال: لما حج معاوية اخذ بيد سعد بن ابي وقاص فقال: يا ابا اسحاق! إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه فطف نطف بطوافك . قال: فلما فرغ أدخله دار الندوة فأجلسه معه على سريره ثم ذكر على بن ابي طالب فوقع فيه . فقال ادخلتنى دارك و أجلستنى على سريرك ثم وقعت فى عليّ رضي الله عنه تشتمه! و الله! لأن يكون فى احدى خلاله الثلاث أحب إليّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس ، و لأن يكون لى ما قال له حين غزا تبوكا: ألا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ؛ و لأن

(١) سورة ٣ آية ٦١ .

يكون لى ما قال له يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار، أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس : و لأن اكون صهره على ابنته و لى منها من الولد ما له أحب إلىّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس ، لا أدخل عليك دارا بعد هذا اليوم ثم نفض رداءه ثم خرج . كذا فى البداية ج ٧ ص ٣٣٩ و ص ٣٤٠ .

و أخرج احمد عن ابى عبد الله الجدلى قال : دخلت على ام سلمه رضى الله عنها فقالت لى : أ يسب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيكم ؟ قلت : معاذ الله او سبحان الله ! اوكلمة نحوها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من سب عليا فقد سبنى . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٣٠) : رجاله رجال الصحيح غير ابى عبد الله الجدلى و هو ثقة .

و عند الطبرانى و أبى يعلى عن ابى عبد الله الجدلى قال : قالت لى ام سلمة رضى الله عنها : يا ابا عبد الله ! أ يسب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيكم ؟ قلت : أنى يسب رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قالت : أ ليس يسب علىّ و من يحبه و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحبه ! قال الهيثمى : رجال الطبرانى رجال الصحيح غير ابى عبد الله وهو ثقة . و أخرجه ابن ابى شيبة عن ابى عبد الله نحوه كما فى المنتخب ج ٥ ص ٤٦ .

و أخرج الخطيب فى المتفق و ابن عساكر عن ابى صادق قال : قال على رضى الله عنه : حسبى حسب رسول الله صلى الله عليه و سلم و دينى دينه فمن تناول منى شيئا فانما تناوله من رسول الله صلى الله عليه و سلم . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٤٦ .

و أخرج ابو نعيم و الجابرى فى جزئه عن عبد الرحمن ابن الأصبهانى قال :

جاء الحسن بن على الى ابى بكر رضى الله عنهم وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: انزل عن مجلس ابى! قال: صدقت، انه مجلس ابيك! وأجلسه فى حجره وبكى. فقال على رضى الله عنه: والله! ما هذا عن أمرى. فقال: صدقت والله! ما اتهمتك. وعند ابن سعد عن عروة أن ابا بكر خطب يوما فجاء الحسن فصعد اليه المنبر فقال: انزل عن منبر ابى! فقال على: إن هذا شىء من غير ملامنا. كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٢.

وأخرج ابن عساكر عن أبى البخترى قال. كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب على المنبر. فقام اليه الحسين بن على رضى الله عنهما فقال: انزل عن منبر ابى! قال عمر: منبر ابيك لا منبر ابى! من أمرك بهذا؟ فقام على رضى الله عنه فقال: ما امره بهذا احد! اما لأوجعنك يا غدر(١)! فقال: لا توجع ابن اخى! فقد صدق منبر ابيه. قال ابن كثير: سنده ضعيف. كذا فى الكنز ج ٧ ص ١٠٥.

وعند ابن سعد وابن راهويه والخطيب عن حسين بن على رضى الله عنهما قال: صعدت الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه المنبر فقلت له: انزل عن منبر ابى واصعد منبر ابيك! فقال: إن ابى لم يكن له منبر، فأقعدنى معه. فلما نزل ذهب الى منزله فقال: اى بنى! من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيه احد. قال: اى بنى! لو جعلت تأتينا وتغشانا! فجئت يوما وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب لم يؤذن له فرجعت. فلقينى بعد فقال: يا بنى! لم ارك اتيتنا؟ قلت: جئت وأنت خال بمعاوية، فرأيت ابن عمر رجع فرجعت. فقال: أنت أحق بالأذن من عبد الله بن عمر إنما أنبت فى رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم، ووضع يده على رأسه. كذا فى الكنز ج ٧ ص ١٠٥. قال فى الإصابة (ج ١ ص ٣٣٣): سنده صحيح.

(١) معدول عن غادر للمبالغة.

وأخرج

و أخرج ابن سعد و احمد و البخاری و النسائی و الحاكم عن عقبة بن الحارث قال : خرجت مع أبی بكر رضی الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلی الله عليه و سلم بليال و علی رضی الله عنه يمشی الی جنبه . فمر بحسن بن علی يلعب مع غلمان فاحتمله علی رقبته وهو يقول :-

بأبی شبيه بالنبی ليس شبيها بعلی

و علی يضحك . كذا فی الكنز ج ٧ ص ١٠٣ .

و أخرج احمد عن عمير بن اسحاق قال : رأيت ابا هريرة رضی الله عنه لقی الحسن ابن علی رضی الله عنهما فقال : اكشف عن بطنك حيث رأيت رسول الله صلی الله عليه و سلم يقبل منه ! فكشف عن بطنه فقبله . و فی رواية : فقبل سرته . قال الهيثمی (ج ٩ ص ١٧٧) : رواه احمد و الطبرانی إلا انه قال : فكشف عن بطنه و وضع يده علی سرته . و رجالهما رجال الصحيح غير عمير بن اسحاق و هو ثقة - اه . و أخرجه بن النجار عن عمير كما فی الكنز ج ٧ ص ١٠٤ و فيه : فوضع فمه علی سرته .

و أخرج الطبرانی عن المقبری قال : كنا مع ابی هريرة رضی الله عنه فجاء الحسن بن علی رضی الله عنهما فسلم فرد عليه القوم و معنا ابو هريرة رضی الله عنه لا يعلم فقيل له : هذا حسن بن علی يسلم . فلحقه فقال : و عليك يا سيدی ! فقيل له : تقول : يا سيدی ! فقال : أشهد ان رسول الله صلی الله عليه و سلم قال : انه سيد ! قال الهيثمی (ج ٩ ص ١٧٨) : رجاله ثقات . و أخرجه ايضا ابو يعلی و ابن عساكر عن سعيد المقبری نحوه كما فی الكنز ج ٧ ص ١٠٤ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٦٩) و صححه .

و أخرج الطبرانی عن ابی هريرة رضی الله عنه ان مروان اتاه فی مرضه الذی مات فيه . فقال مروان لأبی هريرة : ما وجدت عليك فی شیء منذ اصطحبنا إلا فی

حبك الحسن و الحسين. قال: فتحفز ابو هريرة رضى الله عنه لجلس فقال: أشهد لخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسن والحسين وهما يبكيان وهما مع امهما فأسرع السير حتى اتاهما فسمعته يقول: ما شأن ابنى؟ فقالت: العطش! قال: فأخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم الى شنة[1] يبتغى فيها ماء و كان الماء يومئذ أعدارا[2] و الناس يريدون، فنادى هل احد منكم معه ماء؟ فلم يبق احد إلا اخلف بيده الى كلامه يبتغى الماء فى شنه، فلم يجد احد منهم قطرة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ناولينى احدهما! فناولته اياه من تحت الخدر، فرأيت بياض ذراعيها حين ناولته فأخذه فضمه الى صدره وهو يضغو[3] ما يسكت فأدلع[4] لسانه فجعل يمصه حتى هدأ او سكن فلم أسمع له بكاء، و الآخر يبكى كما هو ما يسكت ثم قال: ناولينى الآخر! فناولته ففعل به كذلك فسكتا فلم أسمع لهما صوتا. ثم قال: سيروا! فصدعنا يمينا و شمالا عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق؛ فأنا لا أحب هذين و قد رأيت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم! قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٨١): رواه الطبرانى و رجاله ثقات

اكرام العلماء و الكبراء و أهل الفضل

اخرج ابن عساكر عن عمار بن ابى عمار أن زيد بن ثابت رضى الله عنه ركب يوما فأخذ ابن عباس رضى الله عنهما بركابه فقال: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا و كبرائنا! فقال زيد: أرنى يدك! فأخرج يده، فقبلها فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا. كذا فى الكنز ج ٧ ص ٣٧.

(١) قربة خلقة (٢) كذا و الظاهر اعذارا بالذال المعجمة وهو ان تستفيد شيئا جديدا فتتخذ طعاما تدعو اليه اخوانك (٣) يصيح (٤) أخرج لسانه.

و عند يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الشعبي قال . ذهب زيد بن ثابت رضي الله عنه ليركب فأمسك ابن عباس رضي الله عنهما بالركاب فقال : تنح يا ابن عم رسول الله! قال : لا! هكذا نفعل بالعلماء و الكبراء . كذا في الاصابة ج ١ ص ٥٦١ . و أخرجه الطبراني عن الشعبي نحوه و رجاله رجال الصحيح غير رزين الرماني وهو ثقة كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٤٥) . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٥) نحوه . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٤٢٣) عن أبي سلمة نحوه وصححه على شرط مسلم ، و يعقوب ابن سفيان عن الشعبي نحو حديث عمار بن ابي عمار ؛ كما في الاصابة ج ٢ ص ٣٣٢ . و عند ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنه انه أخذ بركاب زيد بن ثابت ثم قال : إنا أمرنا أن نأخذ بركاب معلمينا و ذوي أسناننا . كذا في الكنز ج ٧ ص ٣٨ .

و أخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه ابو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم في نفر من أصحابه إذ أتى بقدح فيه شراب ، فناوله رسول الله صلى الله عليه و سلم ابا عبيدة . فقال ابو عبيدة : انت اولى به يا نبي الله! قال : خذ ! فأخذ ابو عبيدة القدح . قال له قبل ان يشرب : خذ يا نبي الله ! فقال نبي الله صلى الله عليه و سلم : اشرب فان البركة مع أكابرنا ، فمن لم يرحم صغيرنا و يجل كبيرنا فليس منا . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥): و فيه علي بن يزيد الالهاني و هو ضعيف .

و أخرج البخاري عن رافع بن خديج و سهل بن حثمة أن عبد الله بن سهل و محيصة بن مسعود رضي الله عنهم اتيا خيبر فتفرقا في النخل فقتل عبد الله بن سهل . فجاء عبد الرحمن بن سهل و حويصة و محيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه و سلم فتكلموا في أمر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن و كان أصغر القوم . فقال النبي صلى الله

عليه و سلم : كبر الكبر ! قال يحي : ليلي الكلام الأكبر ! فتكلموا فى أمر صاحبهم فقال النبي صلى الله عليه و سلم : أ تستحقون قتيلكم - أو قال : صاحبكم - بإيمان خمسين منكم . قالوا : يا رسول الله ! أمر لم نره ! قال : فتبريكم يهود فى ايمان خمسين منهم . قالوا : يا رسول الله ! قوم كفار ! فوداهم رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبله .

و أخرج البزار عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال : بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن فى ملك عظيم و طاعة ، فرفضته و خرجت راغبا فى الله و رسوله . فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان قد بشرهم بقدومى . فلما قدمت عليه فسلمت عليه فرد عليّ و بسط لى رداءه و اجلسنى عليه ثم صعد منبره و أقعدنى معه فرفع يديه فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبيين و اجتمع الناس اليه فقال لهم: ايها الناس ! هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت طائعا غير مكره راغبا فى الله و فى رسوله و فى دينه . قال: صدقت . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٧٣) : و فيه محمد بن حجر و هو ضعيف . و عند الطبرانى عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال : جئت الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : هذا وائل بن حجر جاءكم لم يجئكم رغبة ولا رهبة جاءكم حبا لله و لرسوله و بسط له رداءه و أجلسه الى جنبه و ضمه اليه و أصعده المنبر فخطب الناس فقال : ارفقوا به ! فانه حديث عهد بالملك . فقال: ان أهلى غلبونى على الذى لى ! قال : انا اعطيكه و أعطيك ضعفه - فذكر الحديث . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٧٤) : رواه الطبرانى من طريق ميمونة بنت حجر بن عبد الجبار عن عمتها ام يحي بن عبد الجبار و لم أعرفها و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٣٦) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما

انفجرت يد سعد رضى الله عنه بالدم قام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقه و الدم ينفح فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته لا يريد احد أن يقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم الا ازداد منه رسول الله قربا حتى قضى .

وعن رجل من الأنصار قال لما قضى سعد فى بنى قريظة ثم رجع انفجر جرحه . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه فأخذ رأسه فوضعه فى حجره وسجى بثوب أبيض اذا مد على وجهه خرجت رجلاه وكان رجلا ابيض جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ! إن سعدا قد جاهد فى سبيلك و صدق رسولك و قضى الذى عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحا . فلما سمع سعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح عينيه ثم قال : السلام عليك يا رسول الله ! أما إنى أشهد أنك رسول الله ! فلما رأى أهل سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع رأسه فى حجره ذعروا[1] من ذلك ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل سعد لما رأوك وضعت رأسه فى حجرك ذعروا من ذلك . فقال : استأذن الله من ملائكته عددكم فى البيت ليشهدوا وفاة سعد قال و أمه تبكى و هى تقول :-

ويل امك سعدا حزامة و جدّا

فقيل لها : أ تقولين الشعر على سعد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوها فغيرها من الشعراء اكذب .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٨٧) عن خارجة بن زيد ان عمر - رضى الله عنهما - وضع له العشاء مع الناس يتعشون فخرج فقال لمعيقيب بن ابى فاطمة الدوسى رضى الله عنه و كان له صحبة و كان من مهاجرة الحبشة : ادن فاجلس ! و أيم الله ! لو كان غيرك به الذى بك لما جلس منى أدنى من قيد[2] رمح .

(١) فزعوا . (٢) اى قدر رمح .

و عنده ايضا من وجه آخر عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعاهم لغدائه فهابوا و كان فيهم معيقيب رضى الله عنه و كان به جذام فأكل معيقيب معهم. فقال له عمر: خذ مما يليك و من شقك! فلو كان غيرك ما آكلنى فى صحفة و لكان بينى و بينه قيد رمح.

و أخرج ابن سعد و ابن عساكر عن عبد الواحد بن عون الدوسى قال: رجع الطفيل بن عمرو رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و كان معه بالمدينة حتى قبض. فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين الى اليمامة و معه ابنه عمرو بن الطفيل فقتل الطفيل باليمامة شهيدا و خرج معه ابنه عمرو بن الطفيل و قطعت يده، فبينا هو عند عمر بن الخطاب إذ أتى بطعام فتنحى عنه فقال عمر: ما لك تنحيت لمكان يدك؟ قال: أجل، قال: لا و الله! لا أذوقه حتى تسوطه بيدك فو الله! ما فى القوم احد بعضه فى الجنة غيرك. ثم خرج عام اليرموك مع المسلمين فقتل شهيدا.

و اخرج الدينورى عن الحسن قال: كتب عمر بن الخطاب الى ابى موسى الأشعرى - رضى الله عنهما - أنه بلغنى أنك تأذن للناس جما غفيرا فاذا جاءك كتابى هذا فابدأ بأهل الفضل و الشرف و الوجوه فاذا أخذوا مجالسهم فأذن للناس. كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٥.

تسويد الأكابر

أخرج البخارى فى الأدب (ص ٥٤) عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه أوصى عند موته بنيه فقال:

اتقوا الله! وسودوا اكبركم! فان القوم إذا سودوا اكبرهم خلفوا اباهم و إذا سودوا اصغرهم ازرى بهم ذلك فى أكفائهم. و عليكم

بالمال و اصطناعه فانـه منبهة[1] للكريم و يستغنى به عن اللئيم،
و إياكم و مسألة الناس فانها من آخر كسب الرجل، و إذا مت
فلا تنوحوا فانه لم ينح على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و إذا
مت فادفنونى بأرض لا يشعر بدفنى بكر بن وائل فانى كنت
أغافلهم فى الجاهلية .

و أخرجه احمد ايضا نحوه كما فى الاصابة ج ٣ ص ٢٥٣ . و اخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ٣٦) ايضا نحوه .

الاكرام مع اختلاف الرأى و العمل

اخرج البيهقى (ج ٨ ص ١٨٠) عن يحيى بن سعيد عن عمه قال: لما تواقفنا يوم الجمل و قد كان على رضى الله عنه حين صفنا نادى فى الناس: لا يرمين رجل بسهم و لا يطعن برمح و لا يضرب بسيف و لا تبدؤا القوم بالقتال و كلموهم بألطف الكلام، و أظنه قال: فان هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيامة . فلم نزل وقوفا حتى تعالى النهار حتى نادى القوم بأجمعهم يا ثارات[2] عثمان رضى الله عنه! فنادى على رضى الله عنه محمد ابن الحنيفة - و هو امامنا و معه اللواء - فقال: يا ابن الحنيفة! ما يقولون؟ فأقبل علينا محمد ابن الحنيفة فقال: يا امير المؤمنين! يا ثارات عثمان! فرفع على رضى الله عنه يديه فقال: اللهم! كب اليوم قتلة عثمان لوجوههم!

و عنده ايضا (ج ٨ ص ١٨١) عن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب ان عليا رضى الله عنه لم يقاتل اهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثا حتى اذا كان اليوم الثالث

(١) وعند ابن سعد: مأبهة (٢) اى يا اهل ثأراته! و يا ايها الطالبون بدمه! فحذف المضاف، نادى طالبي الثأر ليعينوه، و قيل معناه، يا قتلة عثمان، نادى القتلة تعريفا لهم و تقريعا و تفظيعا للامر عليهم حتى يجمع عند اخذ الثأر بين القتل و بين تعريف الجرم و قرع اسماعهم به .

دخل عليه الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم فقالوا: قد أكثروا فينا الجراح . فقال: يا ابن اخى! و الله! ما جهلت شيئا من أمرهم إلا ما كانوا فيه . و قال: صب لى ماء! فصب له ماء فتوضأ به ثم صلى ركعتين حتى اذا فرغ رفع يديه و دعا ربه و قال لهم: إن ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبرا و لا تجيزوا على جريح و انظروا ما حضرت به الحرب من آيته[1] فاقبضوه و ما كان سوى ذلك فهو لورثته . قال البيهقى: هذا منقطع و الصحيح أنه لم يأخذ شيئا و لم يسلب قتيلا . و عنده ايضا (ج ٨ ص ١٨١) عن على بن الحسين قال: دخلت على مروان بن الحكم فقال: ما رأيت احدا اكرم غلبة من ابيك ما هو إلا ان ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مدبر و لا يذفف على جريح .

و عنده ايضا (ج ٨ ص ١٨٢) عن عبد خير قال: سئل على رضى الله عنه عن أهل الجمل فقال: اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم و قد فاءوا و قد قبلنا منهم .

و عن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم قال: قال على رضى الله عنه يوم الجمل: نمن عليهم بشهادة ان لا إله الا الله و نورث الآباء من الأبناء .

و أخرج ايضا (ج ٨ ص ١٧٣) عن ابى البخترى قال: سئل على رضى الله عنه عن أهل الجمل أمشركون هم؟ قال: من الشرك فروا . قيل: أمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلا! قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا .

و أخرج ايضا (ج ٨ ص ١٧٣) عن ابى حبيبة مولى طلحة رضى الله عنه قال، دخلت على على رضى الله عنه مع عمران بن طلحة بعد ما فرغ من أصحاب الجمل قال: فرحب به و أدناه و قال: إنى لأرجو ان يجعلنى الله و أباك من الذين قال الله

(١) كذا فى الاصل، و فى هامش البيهقى نسخة: آنية، و الظاهر: آلة .

عزوجل: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ[١] . فقال: يا ابن أخي! كيف فلانة؟ كيف فلانة؟ قال: و سأله عن امهات اولاد ابيه قال ثم قال: لم نقبض ارضكم هذه السنين إلا مخافة ان ينتهبها الناس، يا فلان! انطلق معه الى ابن قرظة مره فليعطه غلة هذه السنين و يدفع اليه ارضه! قال: فقال رجلان جالسان ناحية أحدهما الحارث الاعور: الله اعدل من ذلك ان نقتلهم و يكونوا اخواننا فى الجنة. قال: قوما ابعد ارض الله و اسحقها فمن هو اذا لم اكن انا و طلحة يا ابن أخي! اذا كانت لك حاجة فأتنا.

و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٢٤) عن ابى حبيبة نحوه، و عن ربعى بن حراش بمعناه و فى حديثه: فصاح على صيحة تداعى[٢] لها القصر قال: فمن ذاك اذا لم نكن نحن اولئك؟ و عنده ايضا (ج ٣ ص ١١٣) عن ابراهيم قال: جاء ابن جرموذ يستأذن على على رضى الله عنه فاستجفاه فقال: أما اصحاب البلاء! فقال علىّ: بفيك التراب! إنى لأرجو ان أكون أنا و طلحة و الزبير رضى الله عنهم من الذين قال الله فى حقهم: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ .

و عن جعفر بن محمد عن ابيه قال: قال على رضى الله عنه: إنى لأرجو أن أكون أنا و طلحة و الزبير من الذين قال الله فى حقهم - فذكر الآية.

و أخرج ابن عساكر عن عمرو بن غالب قال سمع عمار بن ياسر رضى الله عنه رجلا ينال[٣] من أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقال له: اسكت مقبوحا! منبوحا![٤] فأشهد أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الجنة. كذا فى الكنز ج ٧ ص ١١٦. و أخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٦٥) نحوه، و الترمذى و فى حديثه: اغرب مقبوحا!

---

(١) سورة ١٥ آية ٤٧ (٢) اى تساقط أو كاد (٣) اى يقع فيها (٤) مشتوما.

أتؤذي محبوبة رسول الله صلى الله عليه و سلم ! كذا في الاصابة ج ٤ ص ٣٦٠ .

وعند ابن عساكر و ابي يعلى عن عمار رضي الله عنه قال: لقد سارت أمنا عائشة رضي الله عنها مسيرها و إنا لنعلم أنها زوجة النبي صلى الله عليه و سلم في الدنيا و الآخرة ، و لكن الله ابتلانا بها ليعلم إياه نطيع او إياها . كذا في الكنز ج ٧ ص ١١٦ .

و أخرجه البيهقي (ج ٨ ص ١٧٤) عن ابي وائل رضي الله عنه قال: لما بعث علي عمار ابن ياسر و الحسن بن علي رضي الله عنهم الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا و الآخرة و لكن الله ابتلاكم بها لينظر إياه تتبعون أو إياها . قال البيهقي: رواه البخاري في الصحيح .

الأمر باتباع الأكابر على خلاف رأيه

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٧١) عن زيد بن وهب قال: اتيت ابن مسعود رضي الله عنه استقرئه آية من كتاب الله فأقرأنيها كذا و كذا فقلت: ان عمر رضي الله عنه اقرأني كذا و كذا خلاف ما قرأها عبد الله . قال: فبكى حتى رأيت دموعه خلال الحصى ثم قال: اقرأها كما أقرأك عمر! فو الله! هي ابين من طريق السيلحين ان عمر كان للاسلام حصنا حصينا يدخل الاسلام فيه و لا يخرج منه فلما قتل عمر انثلم الحصن فالاسلام يخرج منه و لا يدخل فيه .

الغضب للاكابر

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١٠ عن شريح بن عبيد أن رجلا قال لابي الدرداء رضي الله عنه: يا معشر القراء! ما بالكم أجبن منا و أبخل اذا سئلتم و أعظم لقما اذا أكلتم! فأعرض عنه ابو الدرداء و لم يرد عليه شيئا . فأخبر بذلك عمر بن الخطاب

الخطاب رضي الله عنه فسأل ابا الدرداء عن ذلك، فقال ابو الدرداء: اللهم! غفرا! و كل ما سمعنا منهم نأخذهم به . فانطلق عمر الى الرجل الذى قال لأبي الدرداء ما قال، فأخذ عمر بثوبه و خنقه و قاده الى النبي صلى الله عليه وآله و سلم فقال الرجل: انما كنا نخوض و نلعب، فأوحى الله تعالى الى نبيه: "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ - (١) ".

و أخرج ابو نعيم فى فضائل الصحابة عن جبير بن نفير أن نفرا قالوا لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه: و الله! ما رأينا رجلا أقضى بالقسط و لا أقول بالحق و لا أشد على المنافقين منك يا امير المؤمنين! فأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، فقال عوف بن مالك رضي الله عنه: كذبتم و الله! لقد رأينا خيرا منه بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: من هو يا عوف؟ فقال: ابو بكر! فقال عمر: صدق عوف وكذبتم و الله! لقد كان ابو بكر أطيب من ريح المسك و أنا أضل من بعير اهلي . قال ابن كثير: اسناده صحيح . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٥٠ .

و عند اسيد بن موسى عن الحسن قال: كان لعمر رضي الله عنه عيون على الناس فأتوه فأخبروه أن قوما اجتمعوا ففضلوه على أبي بكر رضي الله عنه، فغضب و أرسل اليهم فأتى بهم، فقال: يا شر قوم! يا شر حيّ! يا مفسد الحصان! فقالوا: يا امير المؤمنين! لم تقول لنا هذا؟ ما شأننا؟ فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات، ثم قال بعد: لم فرقتم بيني و بين ابي بكر الصديق؟ فو الذى نفسي بيده! لوددت أني من الجنة حيث ارى فيها ابا بكر مد البصر . و عند اللالكائي عن عمر رضي الله عنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها ابو بكر، فمن قال غير هذا بعد مقالى هذا فهو مفتر و عليه ما على المفترى.

(١) سورة ٩ آية ٦٥ .

و عند خيثمة فى فضائل الصحابة عن زياد بن علاقة قال: رأى عمر رضى الله عنه رجلا يقول: إن هذا لخير الأمة بعد نبينا، فجعل عمر يضرب الرجل بالدرة و يقول: كذب الآخر! لأبو بكر خير منى و من أبى و منك و من أبيك. كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٥٠.

و أخرج خيثمة و ابن عساكر عن أبى الزناد قال قال رجل لعلى رضى الله عنه: يا امير المؤمنين! ما بال المهاجرين و الأنصار قدموا ابا بكر و أنت اوفى منه منقبة، و أقدم منه سلما، و أسبق سابقة؟ قال: إن كنت قرشيا فأحسبك من عائذة، قال: نعم، قال: لو لا ان المؤمن عائذ الله لقتلتك و لئن بقيت ليأتينك منى روعة حصراء، ويحك! ان أبا بكر سبقنى الى اربع: سبقنى الى الإمامة، و تقديم الإمامة، و تقديم الهجرة و إلى الغار، و إفشاء الاسلام ويحك ان الله ذم الناس كلهم و مدح ابا بكر فقال: "إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ - [2]" الآية. كذا فى منتخب الكنز (ج ٤ ص ٣٥٥). و أخرجه العشارى عن ابن عمر بمعناه، كما فى المنتخب ج ٤ ص ٤٤٧.

و أخرج الطبرانى عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال: كنت عند ابى بكر الصديق رضى الله عنه فعرض عليه فرس فقال رجل: احملنى على هذا! فقال: لأن احمل عليه غلاما قد ركب الخيل على غرته أحب إلىّ من ان أحملك عليه، فغضب الرجل و قال: أنا و الله خير منك و من ابيك فارسا! فغضبت حين قال ذلك لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقمت اليه فأخذت برأسه فسحبته[3] على أنفه فكأنما كان على أنفه عزلاء[4] مزادة، فأرادت الأنصار أن يستقيدوا منى، فبلغ ذلك ابا بكر رضى الله عنه فقال: إن ناسا يزعمون انى مقيدهم من المغيرة بن شعبة

(١) فزعة (٢) سورة ٩ آية ٤٠ (٣) جررته (٤) فم للزادة الأسفل.

و لأن

و لأن أخرجهم من ديارهم أقرب من أن أقيدهم من وزعة[1] الله الذين يزعون عباد الله . قال الهيثمی (ج ٩ ص ٣٦١) : رواه الطبرانی و رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج ابن عساكر عن ابی وائل ان ابن مسعود رضی الله عنه رأى رجلا قد أسبل فقال: ارفع ازارك! فقال: و أنت يا ابن مسعود! ارفع إزارك! فقال له عبد الله: انی لست مثلك ان بساق حموشة[2] و أنا اؤم الناس، فبلغ ذلك عمر رضی الله عنه فجعل يضرب الرجل و يقول: أ ترد على ابن مسعود؟ كذا فی الكنز ج ٧ ص ٥٥ .

و أخرج يعقوب بن سفيان و ابن عساكر عن العلاء عن اشياخ لهم قال: كان عمر على دار لابن مسعود - رضی الله عنهما - بالمدينة ينظر إلى بنائها . فقال رجل من قريش: يا امير المؤمنين! انك تكفى هذا، فأخذ لبنة فرمى بها و قال: أ ترغب بی عن عبد الله . كذا فی الكنز ج ٧ ص ٥٥ .

و أخرج ابو عبيد فی الغريب و سفيان بن عيينة و اللالكائی عن أبی وائل أن رجلا كان له حق على أم سلمة رضی الله عنها فأقسم عليها فضربه عمر رضی الله عنه ثلاثين سوطا تبضع[3] و تحدر . كذا فی المنتخب ج ٥ ص ١٢٠ .

و أخرج ابو نعيم فی الحلية ج ٨ ص ٢٥٣ عن ام موسى قال: بلغ عليا رضی الله عنه ان ابن سبا يفضله على ابی بكر و عمر رضی الله عنهما فهم علیّ بقتله ، فقيل له: أ تقتل رجلا انما اجلك و فضلك؟ فقال: لا جرم لا يساكننی فی بلدة انا فيها .

و أخرج العشاری و اللالكائی عن ابراهيم قال : بلغ عليا رضی الله عنه

(١) جمع وازع و هو من يكف الناس و يحبس اولهم على آخرهم ، يريد اقيد من الذين يكفون الناس عن الإقدام على الشر (٢) دقة (٣) ای تشق الجلد و تقطعه و تجری الدم .

ان عبد الله بن الأسود ينتقص ابا بكر و عمر رضى الله عنهما فدعا بالسيف فهم بقتله فكلم فيه، فقال: لا يساكننى فى بلد انا فيه، فنفاه الى الشام. كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤٤٧. و أخرج العشارى عن الحسن بن كثير عن ابيه قال: اتى عليا رضى الله عنه رجل فقال: أنت خير الناس، فقال: هل رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: لا، قال: ما رأيت أبا بكر؟ قال: لا، قال: أما إنك لو قلت إنك رأيت النبى صلى الله عليه وآله و سلم لقتلتك، و لو قلت رأيت أبا بكر و عمر لحددتك.

و أخرج ابن ابى عاصم و ابن شاهين و اللالكائى و الأصبهانى و ابن عساكر عن علقمة قال: خطبنا على رضى الله عنه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إنه بلغنى ان ناسا يفضلونى على أبى بكر و عمر، و لو كنت تقدمت فى ذلك لعاقبت فيه و لكنى اكره العقوبة قبل التقدم، فمن قال شيئا من ذلك بعد مقامى هذا فهو مفتر، عليه ما على المفترى؛ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ابو بكر ثم عمر، ثم احدثنا بعدهم احداثا يقضى الله فيها ما يشاء.

و عند خيثمة و اللالكائى و أبى الحسن البغدادى و الشيرازى و ابن منده و ابن عساكر عن سويد بن غفلة قال: مررت بقوم يذكرون ابا بكر و عمر رضى الله عنهما ينتقصونهما، فأتيت عليا رضى الله عنه فذكرت له ذلك فقال: لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل، اخوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و وزيراه! ثم صعد المنبر فخطب خطبة بليغة فقال:

> ما بال أقوام يذكرون سيدى قريش و أبوى المسلمين بما أنا عنه متنزه، و مما يقولون برىء، و على ما يقولون معاقب؟ و الذى فلق الحبة و برأ النسمة! إنه لا يحبهما الا مؤمن تقى، و لا يبغضهما

إلا فاجر ردىء ، صحبا رسول الله صلى الله عليـه و سلم بالصدق و الوفاء ، يأمران و ينهيان و يعاقبان ، فما يجاوزان فيما يصنعان رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لا يرى رسول الله صلى الله عليه و سلم كرأيهما رأيا ، و لا يحب حبهما حبا . مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهما راض و الناس راضون ، ثم ولى ابو بكر الصلاة فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه و سلم ولاه المسلمون ذلك وفوضوا اليه الزكاة لأنهما مقرونتان ، وكنت أول من يسمى له من بنى عبد المطلب وهو لذلك كاره ، يود ان بعضنا كفاه فكان والله ! خير من بقى ارأفه رأفة ، و أرحمه رحمة ، و أكيسه ورعا ، و أقدمه اسلاما ، شبهه رسول الله صلى الله عليه و سلم بميكائيل رأفة و رحمة ، و بابراهيم عفوا و وقارا ، فسار بسيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قبض - رحمة الله عليه . ثم ولى الأمر من بعده عمر بن الخطاب و استأمر فى ذلك الناس فمنهم من رضى و منهم من كره ، فكنت ممن رضى . فوالله ! ما فارق عمر الدنيا حتى رضى من كان له كارها . فأقام الأمر على منهاج النبى صلى الله عليه وآله و سلم وصاحبه ، يتبع آثارهما كما يتبع الفصيل اثر امه . و كان والله ! خير من بقى رفيقا رحيما ، و ناصر المظلوم على الظالم . ثم ضرب الله بالحق على لسانه حتى رأينا ان ملكا ينطق على لسانه ، و أعز الله باسلامه الإسلام ، و جعل هجرته للدين قواما ، و قذف فى قلوب المؤمنين الحب لـه و فى قلوب المنافقين الرهبة له ، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا على الأعداء ، وبنوح حنقا و مغتاظا على الكافرين . فمن لكم بمثلهما ؟ لا يبلغ مبلغهما إلا بالحب لهما و اتباع آثارهما ، فمن احبهما فقد احبنى ، و من ابغضهما فقد أبغضنى و أنا منه برىء . و لو كنت تقدمت فى امرهما لعاقبت أشد

العقوبة ، فمن أتيت به بعد مقامی هذا فعليه ما على المفترى . ألا ! و خير
هذه الأمة بعد نبيها ابو بكر و عمر ثم الله اعلم بالخير اين هو . اقول
قولی هذا و يغفر الله لی و لكم ! .

كذا فی منتخب كنز العمال ج ٤ ص ٤٤٦ .

و أخرج ابن عساكر عن ابی اسحاق قال: قال رجل لعلی بن ابی طالب رضی الله عنه: ان عثمان رضی الله عنه فی النار! قال: و من أين علمت؟ قال: لأنه احدث احداثا ، فقال له علی: أتراك لو كانت لك بنت أ كنت تزوجها حتى تستشير؟ قال: لا ، قال: أفرأى هو خير من رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم لابنتيه؟ و أخبرنی عن النبی صلى الله عليه وآله و سلم! أ كان إذا اراد امرا يستخير الله او لا يستخيره؟ قال: لا ، بل كان يستخيره! قال: أفكان الله يخير له ام لا؟ قال: بل يخير له! قال: فأخبرنی عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم! اختار الله له فی تزويجه عثمان ام لم يختر له؟ ثم قال: لقد تجردت لك لأضرب عنقك فأبى الله ذلك ، أما و الله! لو قلت غير ذلك لضربت عنقك . كذا فی المنتخب ج ٥ ص ١٨ .

و أخرج ابو نعيم فی الحلية ج ٩ ص ٢٢٥ عن سالم عن ابيه قال: لقينی رجل من اصحاب النبی صلى الله عليه وآله و سلم فی لسانه ثقل ما يبين كلامه فذكر عثمان رضی الله عنه قال: عبد الله ، فقلت : و الله! ما أدری ما تقول غير أنكم تعلمون يا معشر اصحاب محمد صلى الله عليه و اله و سلم! انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: ابو بكر و عمر و عثمان ، و إذا هو هذا المال فان أعطاه - يعنی يرضيه ذلك .

و أخرج الطبرانی عن عامر بن سعد قال: بينما سعد رضی الله عنه يمشی

إذ مر

إذ مر برجل و هو يشتم عليا و طلحة و الزبير رضي الله عنهم . فقال له سعد : انك تشتم اقواما قد سبق لهم من الله ما سبق ، و الله ! لتكفن عن شتمهم او لأدعون الله عز وجل عليك ! قال : يخوفني كأنه نبي ! فقال سعد : اللهم ! إن كان يشتم اقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا ! فجاءت بختية فأفرج الناس لها فتخبطته ، فرأيت الناس يتبعون سعدا يقولون : استجاب الله لك يا ابا اسحاق . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٥٤) : رجاله رجال الصحيح - اهـ . و عند الحاكم (ج ٣ ص ٤٩٩) عن مصعب بن سعد عن سعد رضي الله عنه أن رجلا نال من علي رضي الله عنه ، فدعا عليه سعد بن مالك ، فجاءته ناقة او جمل فقتله فأعتق سعد نسمة و حلف أن لا يدعو على احد .

و عنده ايضا عن قيس بن ابي حازم قال : كنت بالمدينة فبينا انا اطوف في السوق إذ بلغت احجار الزيت فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابته و هو يشتم علي بن ابي طالب رضي الله عنه و الناس وقوف حواليه إذا اقبل سعد بن ابي وقاص فوقف عليهم ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : رجل يشتم علي بن ابي طالب ، فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه ، فقال : يا هذا ! على ما تشتم علي بن ابي طالب ؟ ألم يكن اول من أسلم ؟ ألم يكن اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ ألم يكن ازهد الناس ؟ ألم يكن أعلم الناس ؟ - و ذكر حتى قال : ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم على ابنته ؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزواته ! ثم استقبل القبلة و رفع يديه و قال : اللهم ! ان هذا يشتم وليا من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك ! قال قيس : فوالله ! ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الاحجار فانفلق

دماغه و مات . قال الحاكم (ج ٣ ص ٥٠٠) : و وافقه الذهبي ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ـ اهـ . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٦ عن ابن المسيب نحو السياق الأول .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٥ عن رباح بن الحارث ان المغيرة رضى الله عنه كان فى المسجد الأكبر و عنده اهل الكوفة عن يمينه و عن يساره ، لجاء رجل يدعى سعيد بن زيد لحياه المغيرة و أجلسه عند رجليه على السرير ، لجاء رجل من اهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب فقال : من يسب هذا يا مغيرة ؟ قال : سب على بن ابى طالب عليه السلام ، فقال : يا مغيرة بن شعبة ! ـ ثلاثا ـ ألا اسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يسبون عندك لا تنكر و لا تغير و أنا أشهد على رسول الله صلى الله عليه و سلم بما سمعت أذناى و وعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فانى لم أكن أروى عنه كذبا يسألنى عنه إذا لقيته أنه قال : ابو بكر فى الجنة ، و عمر فى الجنة ، و عثمان فى الجنة ، و على فى الجنة ، و طلحة فى الجنة ، و الزبير فى الجنة ، و سعد بن مالك فى الجنة ، و تاسع المؤمنين فى الجنة ؛ و لو شئت أن اسميه لسميته ، قال : فرّج اهل المسجد يناشدونه : يا صاحب رسول الله ! من التاسع ؟ قال : ناشدتمونى بالله و الله عظيم ! انا تاسع المؤمنين و رسول الله العاشر . ثم اتبع ذلك يمينا فقال : لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يغبر وجهه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل من عمل احدكم و لو عمر عمر نوح .

و عنده ايضا (ج ١ ص ٩٦) عن عبد الله بن ظالم المازنى قال : لما خرج معاوية رضى الله عنه من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، قال : فأقام خطباء يقعون فى على و أنا الى جنب سعيد بن زيد . قال : فغضب فقام فأخذ يدى

فتبعته فقال: ألا ترى الى هذا الرجل الظالم لنفسه الذى يأمر بلعن رجل من أهل الجنة! فأشهد على التسعة أنهم فى الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم. وأخرجه احمد وأبو نعيم فى المعرفة وابن عساكر عن رباح نحو ما تقدم؛ كما فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٧٩.

البكاء على موت الأكابر

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٦٢) عن ابن سيرين قال: أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بشراب حين طعن فخرج من جراحته فقال صهيب رضى الله عنه: وا عمراه! وا أخاه! من لنا بعدك! فقال له عمر: مه يا أخى! أما شعرت أنه من يعول عليه يعذب. وعن ابى بردة عن أبيه قال: لما طعن عمر أقبل صهيب يبكى رافعا صوته، فقال عمر: أعلىّ؟ قال: نعم، قال عمر أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من يبك عليه يعذب. وعن المقدام بن معد يكرب رضى الله عنه قال: لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة رضى الله عنها فقالت: يا صاحب رسول الله! ويا صهر رسول الله! ويا امير المؤمنين! فقال عمر لابن عمر: ياعبد الله اجلسنى! فلا صبر لى على ما أسمع، فأسنده إلى صدره فقال لها: إنى احرج عليك بما لى عليك من الحق أن تندبينى بعد مجلسك هذا فأما عينك فلا أملكها، إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة تمقته.

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٧٢) عن عبد الملك بن زيد عن أبيه قال: بكى سعيد بن زيد رضى الله عنه فقال له قائل: يا ابا الأعور! ما يبكيك؟ فقال: على الإسلام أبكى، ان موت عمر رضى الله عنه ثلم الإسلام، ثلمة لا ترتق الى يوم القيامة.

---

(١) كتبته.

و عن ابي وائل قال: قدم علينا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فنعى الينا عمر فلم أر يوما كان أكثر باكيا و لا حزينا منه ، ثم قال: و الله! لو أعلم عمر كان يحب كلبا لأحببته ، و الله! إني أحسب العضاه قد وجد فقد عمر .

و أخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عثمان قال: رأيت عمر رضي الله عنه لما جاءه نعي النعمان وضع يده على رأسه و جعل يبكي . كذا في الكنز ج ٨ ص ١١٧ .

و أخرج ابو نعيم عن ابي الأشعث الصنعاني قال: كان امير على صنعاء يقال له ثمامة بن عدي - رضي الله عنه - و كانت له صحبة . فلما جاء نعي عثمان رضي الله عنه بكى و قال: هذا حين انتزعت خلافة النبوة و صار ملكا و جبرية ، من غلب على شيء أكله . كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ٢٧ . و أخرجه ابن سعد ج ٣ ص ٨٠ نحوه .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٨١) عن زيد بن علي ان زيد بن ثابت رضي الله عنه كان يبكي على عثمان رضي الله عنه يوم الدار . و عن ابي صالح قال: كان ابو هريرة رضي الله عنه اذا ذكر ما صنع بعثمان رضي الله عنه بكى ، قال: فكأني أسمعه يقول: هاه هاه! ينتحب . و عن يحيى بن سعيد قال قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه لما قتل عثمان - و كان ممن شهد بدرا: اللهم! إن لك عليّ ألا أفعل كذا ، و لا أفعل كذا ، و لا أضحك حتى ألقاك .

التنكر بموت الأكابر

أخرج البزار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: ما عدا وارينا رسول الله صلى الله عليه و سلم في التراب فأنكرنا قلوبنا . قال الهيثمي ج ٩ ص ٣٨: رجاله رجال الصحيح - اهـ .

و عند أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٥٤ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كنا

كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و وجوهنا واحدة حتى فارقنا فاختلفت وجوهنا يمينا و شمالا ؛ و فى رواية أخرى عنه عنده قال: كنا مع نبينا صلى الله عليه و سلم و وجهنا واحد فلما قبض نظرنا هكذا و هكذا .

و عند ابن سعد (ج ٢ ص ٢٧٤) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: لما كان اليوم الذى قبض فيه النبى صلى الله عليه و سلم أظلم منها - يعنى المدينة - كل شيء و ما نفضنا عنه الأيدى من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا . و عنده ايضا (ج ١ ص ٢٣٤) عن أنس فى حديث الهجرة قال: فشهدته يوم دخل المدينة علينا فما رأيت يوما قط كان أحسن و لا أضوأ من يوم دخل المدينة علينا، و شهدته يوم مات فما رأيت قط يوما كان أقبح و لا أظلم من يوم مات .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٧٤) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن أصحاب الشورى اجتمعوا، فلما رآهم ابو طلحة رضى الله عنه و ما يصنعون قال: لأنا كنت لأن تدافعوها أخوف منى من أن تنافسوها، فوالله! ما من أهل بيت من المسلمين إلا و قد دخل عليهم فى موت عمر رضى الله عنه نقص فى دينهم و فى دنياهم.

اكرام ضعفاء المسلمين و فقرائهم

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤٦ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن ستة نفر فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فانهم و إنهم! قال: فكنت أنا و ابن مسعود رضى الله عنه و رجل من هذيل و بلال رضى الله عنه و رجلان نسيت سيهما قال: فوقع فى نفس النبى صلى الله عليه و سلم من ذلك ما شاء الله فحدث به نفسه فأنزل الله عز و جل:

"وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ[١]"؛ و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٣١٩) عن سعد مختصرا و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤٦ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه و سلم و عنده صهيب و بلال و خباب و عمار رضى الله عنهم و نحوهم و ناس من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا رسول الله! أرضيت بهؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تبعا لهؤلاء؟ أهولاء الذين من الله عليهم؟ اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك! قال: فأنزل الله عز و جل "وَ اَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْ يُحْشَرُوا اِلٰى رَبِّهِمْ[٢]" - الى قوله "فَتَكُوْنَ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ"؛ وأخرجه احمد و الطبرانى نحوه، قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢١) رجال احمد رجال الصحيح غير كردوس و هو ثقة - انتهى.

و أخرج أبو يعلى عن انس رضى الله عنه فى قوله تعالى "عَبَسَ وَ تَوَلّٰى[٣]": جاء ابن ام مكتوم رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه و سلم وهو يكلم ابى بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله عز و جل "عَبَسَ وَ تَوَلّٰى اَنْ جَاءَهُ الْاَعْمٰى"، فكان النبى صلى الله عليه و سلم بعد ذلك يكرمه؛ و عند ابى يعلى و ابن جرير عن عائشة رضى الله عنها قالت: انزلت "عبس و تولى" فى ابن ام مكتوم الأعمى أتى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يقول: ارشدنى، قالت: و عند رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل من عظماء المشركين، قالت: فجعل النبى صلى الله عليه و سلم يعرض عنه و يقبل على الآخر و يقول: أترى بما اقول بأسا؟ فيقول: لا، ففى هذا انزلت "عبس و تولى". و روى الترمذى هذا الحديث مثله؛ كذا فى التفسير لابن كثير (ج ٤ ص ٤٧٠).

(١) سورة ٦ آية ٥٢ (٢) سورة ٦ آية ٥١ (٣) سورة ٨٠ آية ١.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٤٦ عن خباب بن الأرت رضى الله عنه قال: جاء الأقرع بن حابس التميمى و عيينة بن حصن[1] الفزارى فوجدا[2] النبى صلى الله عليه و سلم قاعدا مع عمار و صهيب و بلال و خباب بن الأرت - رضى الله عنهم - فى اناس من ضعفاء المؤمنين؛ فلما رأوهم حقروهم فخلوا به فقالوا: إن وفود العرب تأتيك فنستحى ان يرانا العرب قعودا مع هذه الأعبد فاذا جئناك فأقمهم عنا! قال: نعم، قالوا: فاكتب لنا عليك كتابا! فدعى بالصحيفة و دعا عليا رضى الله عنه ليكتب - و نحن قعود فى ناحية - إذ نزل جبريل عليه السلام فقال: "وَلَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَّ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُوْنَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ٥ وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُوْلُوْا أَهٰؤُلَاءِ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِيْنَ ٥ وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيَاتِنَا[3]" - الآية، فرمى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصحيفة و دعانا فأتيناه و هو يقول: سلام عليكم! فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يجلس معنا فاذا أراد أن يقوم قام و تركنا فأنزل الله تعالى "وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ[4]" قال: فكنا بعد ذلك نقعد مع النبى صلى الله عليه وآله و سلم، فاذا بلغنا الساعة التى كان يقوم فيها قمنا و تركناه و إلا صبر أبدا حتى نقوم. و أخرجه ابن ماجه عن خباب بنحوه، كما فى البداية

(١) فى الحلية ج ١ ص ٣٤٤: حصين (٢) من الحلية ج ١ ص ٣٤٤؛ وفيه ج ١ ص ١٤٦: فوجدوا.
(٣) سورة ٦ آية ٥٢ - ٥٤ (٤) سورة ١٨ آية ٢٨.

ج ٦ ص ٥٦ ؛ و أخرجه ابن ابى شيبة عن الأقرع بن حابس و عيينة بن حصن نحوه الى آخر الآية و لم يذكر ما بعده ، كما فى كنز العمال ج ١ ص ٢٤٥ ؛ و عند ابى نعيم أيضا (ج ١ ص ٣٤٥) عن سلمان رضى الله عنه قال: جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس و ذووهم فقالوا: يا رسول الله! إنك لو جلست فى صدر المسجد و نحيت عنا هؤلاء و أرواح جبابهم - يعنون أباذر و سلمان رضى الله عنهما و فقراء المسلمين ، و كان عليهم جباب الصوف لم يكن عندهم غيرها - جلسنا اليك و خالصناك و أخذنا عنك؛ فأنزل الله عز و جل "وَاتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُوْنِهِ مُلْتَحَدًا، وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ" حتى بلغ "نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا-[1]" يتهددهم بالنار، فقام نبى الله يلتمسهم حتى أصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع قوم من أمتى ، معكم المحيا و معكم الممات!

و أخرج ابن عساكر عن مالك عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسى و صهيب الرومى و بلال الحبشى رضى الله عنهم فقال: هؤلاء الأوس و الخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء! فقام معاذ رضى الله عنه فأخذ بتلبيبه[2] حتى أتى به النبى صلى الله عليه و سلم فأخبره بمقالته ، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم مغضبا يجر رداءه حتى دخل المسجد

(١) سورة ١٨ آية ٢٧ - ٢٩ (٢) يقال اخذ بتلبيبه وتلابيبه اذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره ثم جررته و كذلك اذا جعلت فى عنقه حبلا او ثوبا ثم امسكته به .

ثم

ثم نودى الصلاة جامعة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس! إن الرب رب واحد و إن الأب أب واحد و إن الدين دين واحد، ألا! و إن العربية ليست لكم بأب و لا أم، إنما هى لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربى. فقال معاذ و هو آخذ بتلبيبه: يا رسول الله! ما تقول فى هذا المنافق؟ فقال: دعه الى النار! قال: فكان فيمن ارتد فقتل فى الردة. كذا فى الكنز ج ٧ ص ٤٦ .

اكرام الوالدين

أخرج الطبرانى فى الصغير عن بريدة ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! انى حملت امى على عنقى فرسخين فى رمضاء شديدة لو ألقيت فيها بضعة من لحم لنضجت فهل اديت شكرها؟ فقال: لعله أن يكون لطلقة[1] واحدة. قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٣٧) : و فيه الحسن بن ابى جعفر و هو ضعيف من غير كذب و ليث بن ابى سليم مدلس - انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن عائشة رضى الله عنها قالت: أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل و معه شيخ فقال له: يا فلان! من هذا معك؟ قال: ابى، قال: فلا تمش أمامه و لا تجلس قبله و لا تدعه باسمه و لا تستسب[2] له؛ قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٣٧) : و فيه على بن سعيد بن بشير شيخ الطبرانى و هو لين، و قد نقل ابن دقيق العيد انه وثق، و محمد بن عروة بن البرند لم اعرفه، و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى غسان الضبى قال: خرجت امشى مع

(١) اى لمرة واحدة (٢) اى لا تعرضه للسب و تجره إليه بأن تسب أبا غيرك فيسب أباك مجازاة لك .

ابى بظهر الحرة فلقيني أبو هريرة رضى الله عنه فقال لى: من هذا؟ قلت: ابى، قال: لا تمش بين يدى ابيك و لكن امش خلفه او إلى جانبه و لا تدع أحدا يحول بينك و بينه و لا تمش فوق اجار[1] ابيك تحته و لا تأكل عرقا قد نظر أبوك إليه لعله قد اشتهاه! قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٣٧): و أبو غسان و أبو غنم الراوى عنه لم أعرفهما و بقية رجاله ثقات.

و أخرج الستة إلا ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى نبي الله صلى الله عليه و سلم فاستأذنه فى الجهاد فقال: أحى والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد! و فى رواية لمسلم قال: اقبل رجل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أبايعك على الهجرة و الجهاد ابتغى الأجر من الله، قال: فهل من والديك احد حى؟ قال: نعم، بل كلاهما حى، قال: فتبتغى الأجر من الله، قال: نعم، قال: فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما! و فى رواية لأبى داود قال: جئت أبايعك على الهجرة و تركت أبوى يبكيان، فقال: ارجع اليهما فأضحكهما كما أبكيتهما. و عنده أيضا من حديث أبى سعيد رضى الله عنه أن رجلا من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: هل لك أحد باليمن؟ قال: أبواى، قال: أذنا لك؟ قال: لا، قال: فارجع إليهما فاستأذنهما فان أذنا لك فجاهد و إلا فبرهما. و عند أبى يعلى و الطبرانى باسناد جيد عن أنس رضى الله عنه قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: إنى أشتهى الجهاد و لا أقدر عليه، قال: هل بقى من والديك أحد؟ قال: أمى، قال: قابل الله فى برها فاذا فعلت ذلك فأنت حاج و معتمر و مجاهد. كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٩٣.

(١) بالكسر و التشديد السطح الذى ليس حواليه ما يرد الساقط عنه.

و أخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : تجهزوا إلى هذه القرية الظالم أهلها فان الله فاتحها عليكم إن شاء الله - يعني خيبر - و لا يخرجن معي مصعب[1] و لا مضعف ! فانطلق أبو هريرة رضي الله عنه إلى أمه فقال: جهزيني فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أمر بالجهاد للغزو ، فقالت: تنطلق ، و قد علمت ما أدخل إلا و أنت معي ، قال: ما كنت لأتخلف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخرجت ثديها فناشدته بما رضع من لبنها ، فأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم سرا فأخبرته فقال: انطلق فقد كفيت ، فجاء أبو هريرة فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ! أرى إعراضك عني لا أرى ذلك إلا لشيء بلغك ، قال: أنت الذي تناشدك أمك و أخرجت ثديها تناشدك بما رضعت من لبنها ! أ يحسب أحدكم إذا كان عند ابويه أو أحدهما أنه ليس في سبيل الله ؟ بل هو في سبيل الله إذا برهما و أدى حقهما ؛ فقال أبو هريرة : لقد مكثت بعد ذلك سنتين ما أغزو حتى ماتت - فذكر الحديث . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٣٢٣) : و فيه علي بن يزيد الألهاني و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم على السقاية فجاءته امرأة بابن لها فقالت: إن ابني هذا يريد الغزو و أنا أمنعه ، فقال: لا تبرح من أمك حتى تأذن لك أو يتوفاها الموت لأنه أعظم لأجرك . و عنده أيضا عنه قال: جاء رجل و أمه إلى النبي صلى الله عليه و سلم و هو يريد الجهاد و أمه تمنعه فقال النبي صلى الله عليه و سلم : عند أمك قر فان لك من الأجر عندها مثل ما لك في الجهاد ؛ و في الإسنادين رشدين بن كريب و هو ضعيف ،

(١) اى من كان بعيره صعبا غير منقاد و لا ذلول

كما قال الهيثمى (ج ٥ ص ٣٢٢) . و عنده أيضا عن طلحة بن معاوية السلمى رضى الله عنه قال : أتيت النبى صلى الله عليه و سلم فقلت : يا رسول الله ! إنى أريد الجهاد فى سبيل الله ، قال : أمك حية ؟ قلت : نعم ، قال النبى صلى الله عليه و سلم : الزم رجلها فثم الجنة ! قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٣٨) : رواه الطبرانى عن ابن اسحاق و هو مدلس عن محمد ابن طلحة و لم أعرفه ، و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى . و عنده أيضا عن معاوية ابن جاهمة عن ابيه رضى الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم أستشيره فى الجهاد فقال النبى صلى الله عليه و سلم : ألك والدان ؟ قال : نعم ، قال : الزمهما فان الجنة تحت أقدامهما . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٣٨) : رجاله ثقات - اه . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٧) عن معاوية بن جاهمة السلمى ان جاهمة جاء النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! أردت أن أغزو و قد جئتك أستشيرك ، فقال : هل لك من أم ؟ قال : نعم ، قال : فالزمها فإن الجنة تحت رجلها ! ثم الثانية ثم الثالثة فى مقاعد شتى و كمثل هذا القول .

و أخرج أبو يعلى عن نعيم مولى أم سلمة رضى الله عنها قال : خرج ابن عمر رضى الله عنهما حاجا حتى كان بين مكة و المدينة أتى شجرة فعرفها فجلس تحتها ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل شاب من هذه الشعبة حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! إنى جئت لأجاهد معك فى سبيل الله أبتغى بذلك وجه الله و الدار الآخرة ، فقال : أبواك حيان كلاهما ؟ قال : نعم ، قال : فارجع فبرهما ! فانفتل راجعا من حيث جاء . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٣٨) : و فيه ابن اسحاق و هو مدلس ثقة ، و بقية رجاله رجال الصحيح ان كان مولى أم سلمة ناعم و هو الصحيح و إن كان نعيما فلم أعرفه - انتهى .

و أخرج

و أخرج البيهقي عن حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب أم كلثوم فقال له علي - رضي الله عنهم: إنها تصغر عن ذلك، فقال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي فأحب أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه و سلم سبب و نسب، فقال علي للحسن و الحسين رضي الله عنهم: زوجا عمكما! فقالا: هي امرأة من النساء تختار لنفسها. فقام علي مغضبا فأمسك الحسن بثوبه و قال: لا صبر لي على هجرانك يا ابتاه! قال: فزوجاه! كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٩٦ .

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ٤٩ عن محمد بن سيرين قال: بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ألف درهم، قال: فعمد أسامة رضي الله عنه إلى نخلة فنقرها و أخرج جُمّارها فأطعمها أمه، فقالوا له: ما يحملك على هذا و أنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إن أمي سألتنيه و لا تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتها .

الرحمة على الأولاد و التسوية بينهم

أخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر يخطب الناس فخرج الحسين بن علي رضي الله عنهما في عنقه خرقة يجرها فعثر فيها فسقط على وجهه فنزل النبي صلى الله عليه و سلم عن المنبر يريده، فلما رآه الناس أخذوا الصبي فأتوه به فأخذه و حمله فقال: قاتل الله الشيطان! إن الولد فتنة، و الله ما علمت أني نزلت عن المنبر حتى أتيت به. قال الهيثمي ج ٨ ص ١٥٥ : رواه الطبراني عن شيخه حسن و لم ينسبه عن عبد الله بن علي الجارودي و لم أعرفهما، و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج البزار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاء حسن رضي الله عنه الى

رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ساجد فركب على ظهره فأخذه رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده حتى قام ثم ركع فقام على ظهره، فلما قام أرسله فذهب. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٥): رواه البزار و في إسناده خلاف - هـ.

و عند الطبراني عن الزبير رضي الله عنه قال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ساجدا حتى جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فصعد على ظهره فما أنزله حتى كان هو الذي نزل و إن كان ليفرج له رجليه فيدخل من ذا الجانب و يخرج من ذا الجانب الآخر. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٥): و فيه علي بن عابس و هو ضعيف - اهـ. و عند البزار عن البهي قال: قلت لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما: أخبرني بأقرب الناس شبها برسول الله صلى الله عليه و سلم! فقال: الحسن بن علي رضي الله عنهما كان أقرب الناس شبها برسول الله صلى الله عليه و سلم و أحبهم اليه، كان يجيء و رسول الله صلى الله عليه و سلم ساجد فيقع على ظهره فلا يقوم حتى يتنحى و يجيء فيدخل تحت بطنه فيفرج له رجليه حتى يخرج. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٦): و فيه علي بن عابس و هو ضعيف - انتهى.

و عند أبي يعلى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي فاذا سجد وثب الحسن و الحسين رضي الله عنهما على ظهره فاذا أرادوا أن يمنعوهما أشار اليهم أن دعوهما! فاذا قضى الصلاة وضعهما في حجره و قال: من أحبني فليحب هذين. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٩): رواه أبو يعلى و البزار و قال: فاذا قضى الصلاة ضمهما إليه، و الطبراني باختصار، و رجال أبي يعلى ثقات، و في بعضهم خلاف - انتهى. و عند أبي يعلى عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يسجد فيجيء الحسن و الحسين فيركب ظهره فيطيل

السجود فيقال: يا نبي الله! أطلت السجود؟ فيقول: ارتحلني ابني فكرهت أن أعجله. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٨١): و فيه محمد بن ذكوان وثقه ابن حبان و ضعفه غيره، و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

و أخرج البخاري (ج ٢ ص ٨٨٧) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: خرج علينا النبي صلى الله عليه و سلم و أمامة بنت أبي العاص رضي الله عنهما على عاتقه فصلى فإذا ركع وضع و إذا رفع رفعها. و أخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٣٩) عن ابي قتادة نحوه.

و أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه الحسن و الحسين عليهما السلام هذا على عاتقه و هذا على عاتقه يلثم هذا مرة و هذا مرة حتى انتهى الينا، فقال رجل: يا رسول الله! انك لتحبهما! قال: من أحبهما فقد أحبني و من ابغضهما فقد أبغضني. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٩): رواه احمد و رجاله ثقات و في بعضهم خلاف، و رواه البزار و رواه ابن ماجه باختصار - انتهى.

و أخرج أحمد عن معاوية رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يمص لسانه - أو قال: شفته - يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما و إنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧٧): رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ابي عوف و هو ثقة - انتهى.

و أخرج الطبراني عن السائب بن يزيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قبل حسنا رضي الله عنه فقال له الأقرع بن حابس رضي الله عنه: لقد ولد لي عشر ما قبلت واحدا منهم، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لا يرحم الله من لا يرحم الناس.

قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥٦): و رجاله ثقات - انتهى . و أخرجه البخاري (ج ٢ ص ٨٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه . و عند البزار عن الأسود بن خلف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه أخذ حسنا فقبله ثم أقبل عليهم فقال: إن الولد مبخلة[1] مجهلة مجبنة . و رجاله ثقات كما قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥٥)؛ و أخرج البخاري في الأدب ص ٥٦ عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم أرحم الناس بالعيال و كان له ابن مسترضع في ناحية المدينة و كان ظئره قينا و كنا نأتيه و قد دخن البيت باذخر فيقبله و يشمه . و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٨٧) عن انس بمعناه .

و أخرج البزار عن أنس رضي الله عنه أن امرأة دخلت على عائشة رضي الله عنها و معها بنتان لها قال: فأعطتها عائشة ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ثم أخذت تمرة لتضعها في فيها، قال: فنظر الصبيان إليها، قال: فصدعتها[2] نصفين فأعطت كل واحدة منهما نصفا و خرجت، فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فحدثته عائشة بما فعلت - أو تفعل - المرأة، قال: فلقد دخلت بذالك الجنة ! قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥٨): و فيه عبيد الله بن فضالة و لم أعرفه و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و عند الطبراني في الصغير و الكبير عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و معها ابناها فسألته فأعطاها ثلاث تمرات لكل واحد منهم تمرة فأعطت كل واحد منهم تمرة فأكلها ثم نظرا إلى أمهما فشقت التمرة بنصفين و أعطت كل واحد منهما نصف تمرة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

---

(١) هو مفعلة من البخل و مظنة له أن يحمل أبويه على البخل و يدعوهما اليه فيبخلان بالمال لأجله و كذا في البواقي (٢) فشقتها .

قد رحمها الله برحمتها ابنيها . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥٨): و فيه خديج بن معاوية الجعفي و هو ضعيف .

و أخرج البخاري في الأدب ص ٥٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه و سلم رجل و معه صبي فجعل يضمه اليه فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أ ترحمه؟ قال: نعم، قال: فالله أرحم بك منك به و هو أرحم الراحمين .

و أخرج البزار عن أنس رضي الله عنه أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه و سلم فجاء ابن له فقبله و أجلسه على فخذه و جاءته بنت له فأجلسها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا سويت بينهم؟ قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥٦): رواه البزار فقال: حدثنا بعض أصحابنا، و لم يسمه و بقية رجاله ثقات .

اكرام الجار

أخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! ما حق جاري؟ قال: إن مرض عدته، و إن مات شيعته، و إن استقرضك أقرضته، و إن أعوز[1] سترته، و إن أصابه خير هنأته، و إن أصابته مصيبة عزيته، و لا ترفع بنائك فوق بنائه فتسد عليه الريح، و لا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٦٥): و فيه أبو بكر الهذلي و هو ضعيف - اه‍ . و أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن معاوية رضي الله عنه مثله إلا أن في روايته: و إن عرى سترته، كما في الكنز ج ٥ ص ٤٤ .

و أخرج أبو نعيم في المعرفة عن محمد بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: آذاني جاري، فقال: اصبر! ثم عاد اليه

(١) أي إن افتقر و ساءت حاله .

الثانية فقال: آذانى جارى، فقال: اصبر! ثم عاد الثالثة فقال: آذانى جارى، فقال: اعمد إلى متاعك فاقذفه فى السكة فاذا أتى عليك آت فقل: آذانى جارى، فتحقق عليه اللعنة، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت. كذا فى الكنز ج ٥ ص ٤٤.

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزاة فقال: لا يصحبنا اليوم من آذى جاره! فقال رجل من القوم: أنا بلت فى أصل حائط جارى فقال: لاتصحبنا اليوم. قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٧٠): و فيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى و هو ضعيف - اهـ.

و أخرج أحمد و الطبرانى عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأصحابه: ما تقولون فى الزنا؟ قالوا: حرام حرمه الله و رسوله فهو حرام إلى يوم القيامة؛ قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأصحابه: لأن يزنى الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزنى بامرأة جاره؛ قال فقال: ما تقولون فى السرقة؟ قالوا: حرمها الله و رسوله فهى حرام؛ قال: لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره. قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٦٨): رواه أحمد و الطبرانى فى الكبير و الأوسط و رجاله ثقات.

و أخرج أحمد و الطبرانى و اللفظ له عن مطرف بن عبد الله رضى الله عنه قال: كان يبلغنى عن أبى ذر رضى الله عنه حديثا و كنت أشتهى لقاءه فلقيته فقلت: يا أباذر! كان يبلغنى عنك حديثك و كنت أشتهى لقاءك، قال: لله تبارك و تعالى أبوك! قد لقيتنى فهات! قلت حديثا بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثك،

قال: إن الله عز و جل يحب ثلاثة و يبغض ثلاثة ، قال: فما اخالنى أكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال قلت : فمن هؤلاء الثلاثة الذين يحبهم الله عز و جل؟ قال: رجل غزا فى سبيل الله صابرا محتسبا فقاتل حتى قتل ، و أنتم تجدونه عندكم فى كتاب الله عز و جل ثم تلا "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوْصٌ[1]" ، قلت : و من ؟ قال : رجل كان له جار سوء يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياة أو موت - فذكر الحديث . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٧١) : إسناد الطبرانى و أحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح ، و قد رواه النسائى و غيره غير ذكر الجار . و أخرج ابن المبارك و أبو عبيد فى الغريب و الخرائطى و عبد الرزاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن أبا بكر مر بعبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما و هو يماظ[2] جارا له فقال : لا تماظ جارك! فان هذا يبقى و يذهب الناس . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٤٤ .

اكرام الرفيق الصالح

أخرج الطبرانى عن رباح بن الربيع رضى الله عنه قال: غزونا مع النبى صلى الله عليه و سلم و كان قد أعطى كل ثلاثة منا بعيرا يركبه اثنان و يسوقه واحد فى الصحارى و ننزل فى الجبال فمر بى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أمشى فقال لى: أراك يا رباح ماشيا! فقلت : إنما نزلت الساعة و هذان صاحباى قد ركبا، فمر بصاحبى فأناخا بعيرهما و نزلا عنه ، فلما انتهيت قالا : اركب صدر هذا البعير! فلا تزال عليه حتى ترجع و نعتقب أنا و صاحبى ، قلت : و لم؟ قالا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن لكما رفيقا صالحا فأحسنا صحبته! كذا فى الكنز ج ٥ ص ٤٢ .

---

(١) سورة ٦١ آية ٤ (٢) يتنازع ، و المماظة شدة المنازعة و المخاصمة مع طول الملازمة .

انزال الناس منازلهم

أخرج الخطيب فى المتفق عن عمرو بن مخراق قال: مر على عائشة رضى الله عنها رجل ذو هيئة و هى تأكل فدعته فقعد معها و مر آخر فأعطته كسرة فقيل لها فقالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن ننزل الناس منازلهم. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٢ . و أخرجه أيضا أبو داود فى السنن و ابن خزيمة فى صحيحه و البزار و أبو يعلى و أبو نعيم فى المستخرج و البيهقى فى الأدب و العسكرى فى الأمثال من طريق ميمون بن ابى شبيب قال: جاء سائل إلى عائشة فأمرت له بكسرة و جاء رجل ذو هيئة فأقعدته معها فقيل لها: لم فعلت ذلك؟ قالت: أمرنا- فذكره: و لفظ أبى نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٣٧٩: ان عائشة كانت فى سفر فأمرت لناس من قريش بغداء فجاء رجل غنى ذو هيئة فقالت: ادعوه! فنزل فأكل و مضى و جاء سائل فأمرت له بكسرة فقالت: إن هذا الغنى لم يجمل بنا إلا ما صنعناه به و إن هذا الفقير سأل فأمرت له بما يترضاه و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرنا- فذكره، و قد صحح هذا الحديث الحاكم فى معرفة علوم الحديث و كذا غيره، و تعقب بالانقطاع و بالاختلاف على راويه فى رفعه، قال السخاوى: و بالجملة فحديث عائشة حسن. كذا فى شرح الإحياء للزبيدى ج ٦ ص ٢٦٥ و قد تقدم أن عليا رضى الله عنه أعطى رجلا حلة و مائة دينار فقيل له فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انزلوا الناس منازلهم! و هذه منزلة هذا الرجل عندى .

التسليم على المسلم

أخرج الطبرانى فى الكبير و الأوسط و أحد إسنادى الكبير رواته محتج بهم

فى

فى الصحيح عن الأغر أغر مزينة قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر لى بجريب من تمر عند رجل من الأنصار فطلنى به فكلمت فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: اغد يا أبا بكر فخذ له تمره! فوعدنى أبو بكر المسجد إذا صلينا الصبح فوجدته حيث وعدنى، فانطلقنا فكلما رأى أبا بكر رجل من بعيد سلم عليه، فقال أبو بكر: أما ترى ما يصيب القوم عليك من الفضل لا يسبقك إلى السلام أحد! فكنا إذا طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا. كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٢٠٦. و أخرجه أيضا البخارى فى الأدب ص ١٤٥ و ابن جرير و أبو نعيم و الخرائطى، كما فى الكنز ج ٥ ص ٥٢.

و عند ابن ابى شيبة عن زهرة بن خميصة رضى الله عنه قال: ردفت ابا بكر رضى الله عنه فكنا نمر بالقوم فسلم عليهم فيردون علينا اكثر مما نسلم، فقال ابو بكر: ما زال الناس غالبين لنا منذ اليوم؛ و فى لفظ: فضلنا الناس اليوم بخير كثير.

و عند البخارى فى الأدب عن عمر رضى الله عنه قال: كنت رديف ابى بكر رضى الله عنه فيمر على القوم فيقول: السلام عليكم! فيقولون: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته! فقال ابو بكر: فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة. كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٢ و ٥٣.

و أخرج ابن عساكر عن أبى أمامة رضى الله عنه أنه وعظ فقال: عليكم بالصبر فيما أحببتم أو كرهتم! فنعم الخصلة الصبر! و لقد أعجبتكم الدنيا و جرت لكم أذيالها و لبست ثيابها و زينتها، ان اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون: نجلس فنسلم و يسلم علينا. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٦.

(١) اى سوفنى بوعد الوفاء مرة بعد الأخرى.

و أخرج الطبراني باسناد حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فتفرق بيننا شجرة فاذا التقينا يسلم بعضنا على بعض . كذا في الترغيب ج ٤ ص ٢٠٧ . و أخرجه البخاري في الأدب ص ١٤٨ بنحوه . و أخرج أبو نعيم في الحلية عن الطفيل بن ابي بن كعب أنه كان يأتي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيغدو معه الى السوق قال: فاذا غدونا الى السوق لم يمرر عبد الله ابن عمر على سقاط[1] و لا صاحب بيعة و لا مسكين و لا أحد إلا و سلم عليه ، فقلت: ما تصنع بالسوق و أنت لا تقف على البيع و لا تسأل عن السلع و لا تسوم بها و لا تجلس في مجالس ؟ قال: و أقول، اجلس بنا ههنا نتحدث! فقال لي عبد الله: يا أبا بطن - و كان الطفيل ذا بطن - إنما نغدو من أجل السلام فسلم على من لقيت! و أخرجه مالك عن الطفيل بن ابي بن كعب بنحوه . و في رواية: إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقينا ، كما في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤١ . و أخرجه البخاري في الأدب ص ١٤٨ عن الطفيل بن ابيّ بنحوه .

و أخرج الطبراني عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه أنه كان يسلم على كل من لقيه قال: فما علمت أحدا سبقه بالسلام الا يهوديا مرة اختبأ له خلف أسطوانة فخرج فسلم عليه ، فقال له ابو أمامة: ويحك يا يهودي ! ما حملك على ما صنعت؟ قال له: رأيتك رجلا تكثر السلام فعلمت أنه فضل فأردت أن آخذ به ، فقال له ابو أمامة: ويحك ! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن الله جعل السلام تحية لأمتنا و أمانا لأهل ذمتنا . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٣٣): رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي ، ضعفه النسائي و قال غيره: مقارب الحديث - انتهى .

(١) هو الذي يبيع سقط المتاع ، و هو رديه و حقيره .

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ٦ ص ١١٢ عن محمد بن زياد قال : كنت آخذ بيد ابى امامة و هو منصرف الى بيته فلا يمر على احد مسلم و لا نصرانى و لا صغير و لا كبير الا قال : سلام عليكم ، سلام عليكم ! فاذا انتهى الى باب الدار التفت الينا ثم قال : يا ابن اخى ! أمرنا نبينا عليه السلام أن نفشى السلام بيننا . و عند البخارى فى الأدب ص ١٤٥ عن بشير بن يسار قال : ما كان احد يبدأ – او : يبدر – ابن عمر رضى الله عنهما بالسلام .

رد السلام

أخرج الطبرانى عن سلمان رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ! قال : وعليك السلام و رحمة الله و بركاته ! ثم جاء آخر فقال : السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله ! قال : و عليك السلام و رحمة الله و بركاته ! ثم جاء آخر فقال : السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ! فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : و عليك ! فقال الرجل : يا رسول الله ! أتاك فلان وفلان فحيتهما بأفضل مما حييتنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنك لن – أو : لم – تدع شيئا . قال الله عز و جل : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾[1] ، فرددت عليك التحية . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٣) : فيه هشام بن لاحق قواه النسائى و ترك احمد حديثه ، و بقية رجاله رجال الصحيح – انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لها : يا عائشة ! هذا جبريل يقرأ عليك السلام ، فقلت : و عليك السلام و رحمة الله و بركاته – و ذهبت تزيد ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الى هذا انتهى السلام ،

(١) سورة ٤ آية ٨٦ .

فقال: رحمة الله و بركاته عليكم اهل البيت ! قال الهيثمي (ج ٨ ص ٣٣) : رواه الطبرانى فى الأوسط و رجاله رجال الصحيح ، و هو فى الصحيح باختصار - انتهى .

و أخرج احمد عن ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه او غيره عن النبى صلى الله عليه و سلم انه استأذن على سعد بن عبادة رضى الله عنه فقال: السلام عليكم و رحمة الله! فقال سعد : و عليك السلام و رحمة الله ! و لم يسمع النبى صلى الله عليه و سلم حتى سلم ثلاثا و رد عليه سعد ثلاثا و لم يسمعه ، فرجع النبى صلى الله عليه و سلم فاتبعه سعد فقال: يا رسول الله ! بأبى انت و أمى! ما سلمت تسليمة الا و هى بأذنى و لقد رددت عليك و لم اسمعك ، احببت ان استكثر من سلامك و من البركة ، ثم ادخله البيت فقرب اليه زبيبا فأكل النبى صلى الله عليه و سلم ، فلما فرغ قال: اكل طعامكم الأبرار و صلت عليكم الملائكة و أفطر عندكم الصائمون . و روى أبو داود بعضه .

و رواه البزار عن انس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزور الأنصار فاذا جاء الى دور الأنصار جاء صبيان الأنصار حوله فيدعو لهم و يمسح رؤسهم و يسلم عليهم ، فأتى النبى صلى الله عليه و سلم باب سعد فسلم عليهم فقال: السلام عليكم و رحمة الله ! فرد سعد رضى الله عنه فلم يسمع النبى صلى الله عليه و سلم حتى سلم ثلاث مرات ، و كان النبى صلى الله عليه و سلم لا يزيد على ثلاث تسليمات فان اذن له و إلا انصرف فرجع - فذكر نحوه . و رجالهما رجال الصحيح كما قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٤) .

وأخرج ابو يعلى عن محمد بن جبير ان عمر رضى الله عنه مر على عثمان رضى الله عنه فسلم عليه و لم يرد عليه ، فدخل على ابى بكر رضى الله عنه فاشتكى ذلك اليه ، فقال ابو بكر: ما منعك ان ترد على اخيك؟ قال : و الله ! ما سمعت و أنا احدث نفسى ، قال ابو بكر: فيما

فما ذا تحدث نفسك ؟ قال: خلاف الشيطان فجعل يلقى فى نفسى اشياء ما احب انى تكلمت بها و إن لى ما على الأرض، قلت فى نفسى حين القى الشيطان ذلك فى نفسى: ياليتنى! سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ينجينا من هذا الحديث الذى يلقى الشيطان فى انفسنا، فقال أبو بكر رضى الله عنه: و الله! لقد اشتكيت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و سألته: ما الذى ينجينا من هذا الحديث الذى يلقى الشيطان فى انفسنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ينجيكم من ذلك ان تقولوا مثل الذى امرت به عمى عند الموت فلم يفعل. كذا فى الكنز (ج ١ ص ٧٤) و قال قال البوصيرى فى زوائد العشرة: سنده حسن.

و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٣١٢) عن عثمان رضى الله عنه لطول منه و فى حديثه: فانطلق عمر رضى الله عنه حتى دخل على ابى بكر رضى الله عنه فقال: ياخليفة رسول الله! ألا اعجبك مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد علىّ السلام؟ فقام أبو بكر فأخذ يد عمر فأقبلا جميعا حتى اتيانى، فقال لى أبو بكر: يا عثمان! جاءنى اخوك فزعم أنه مر بك فسلم عليك فلم ترد عليه، فما الذى حملك على ذلك؟ فقلت: يا خليفة رسول الله! ما فعلت، فقال عمر: بلى و الله! و لكنها عبيتكم[1] يا بنى امية! فقلت: و الله! ما شعرت انك مررت بى و لا سلمت علىّ، فقال ابو بكر: صدقت، اراك و الله! شغلت عن ذلك بأمر حدثت به نفسك، قال فقلت: أجل، قال: فما هو؟ فقلت: توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم اسأله عن نجاة هذه الأمة ما هو وكنت احدث بذلك نفسى و أعجب من تفريطى فى ذلك، فقال ابو بكر: قد سألته عن ذلك فأخبرنى به، فقال عثمان: ما هو؟ قال ابو بكر: سألته فقلت: يا رسول الله! ما نجاة هذه الأمة؟

(١) اى الـكبر، تضم عينها وتكسر.

فقال: من قبل مني الكلمة التي عرضتها على عمي فردها عليّ فهي له نجاة؛ و الكلمة التي عرضها على عمه شهادة ان لا اله الا الله و أن محمدا ارسله الله .

و أخرج احمد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال: مررت بعثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد عليّ السلام، فأتيت امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت: يا امير المؤمنين! هل حدث في الإسلام شيء مرتين؟ قال: و ما ذاك؟ قلت: لا الا اني مررت بعثمان آنفا في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد عليّ السلام، قال: فأرسل عمر الى عثمان فدعاه فقال: ما منعك ان لا تكون رددت على اخيك السلام؟ قال عثمان: ما فعلت، قلت: بلى، قال: حتى حلف و حلفت، قال: ثم ان عثمان ذكر فقال: بلى، و أستغفر الله و أتوب اليه، انك مررت بي آنفا و أنا احدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الله! ما ذكرتها قط الا يغشى بصري و قلبي غشاوة، قال سعد: فأنا أنبئك بها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر لنا اول دعوة ثم جاءه اعرابي فشغله حتى قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فتبعته حتى اشفقت ان يسبقني الى منزله ضربت بقدمي الأرض فالتفت اليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: من هذا؟ ابو إسحاق! قلت: نعم يا رسول الله! قال: فمه؟ قلت: لا و الله! الا انك ذكرت لنا اول دعوة ثم جاءك هذا الأعرابي فشغلك، قال: نعم، دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت «لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين»، فانه لن يدعو بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له. قال الهيثمي (ج ٧ ص ٦٨): رواه احمد و رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم ابن محمد بن سعد بن ابي وقاص و هو ثقة: و روى الترمذي طرفا من آخره - انتهى. و أخرجه ايضا ابو يعلى و الطبراني في الدعاء و صحح عن سعد بن ابي وقاص نحوه،

كما فى الكنز ج ١ ص ٢٩٨ ·

ارسال السلام

أخرج الطبرانى عن ابى البختری قال: جاء الأشعث بن قيس و جرير بن عبد الله البجلى الى سلمان الفارسى رضى الله عنه فدخلا عليه فى حصن فى ناحية المدائن فأتياه فسلما عليه وحيياه، ثم قالا: انت سلمان الفارسى؟ قال: نعم، قالا: انت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: لا ادرى، فارتابا و قالا: لعله ليس الذى نريد، قال لهما: انا صاحبكما الذى تريدان، انى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و جالسته، فانما صاحبه من دخل معه الجنة! فما حاجتكما؟ قالا: جئناك من عند أخ لك بالشام، فقال: من هو؟ قالا: ابو الدرداء - رضى الله عنه، قال: فأين هديته التى ارسل بها معكما؟ قالا: ما ارسل معنا هدية، قال: اتقيا الله و أديا الأمانة! ما جاءنى احد من عنده الا جاء معه بهدية، قالا: لا يرفع علينا هذا، ان لنا اموالا فاحتكم فيها! قال: ما اريد اموالكما و لكنى اريد الهدية التى بعث بها معكما، قالا: و الله! ما بعث معنا بشيء الا انه قال لنا: ان فيكم رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا خلا به لم يبغ احدا غيره فاذا اتيتماه فأقرئاه منى السلام! قال· فأى هدية كنت اريد منكما غير هذه و أى هدية افضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة! قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٠): رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن ابراهيم المسعودى و هو ثقة - انتهى . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠١ عن ابى البختری مثله .

المصافحة و المعانقة

أخرج الطبرانى عن جندب رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا لقى اصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٦):

رواه الطبرانى و فيه من لم اعرفهم - انتهى .

و أخرج احمد و الرويانى عن ابى ذر رضى الله عنه أنه قيل له : أريد ان اسألك عن حديث من حديث النبى صلى الله عليه و سلم ، قال : اذا احدثك به الا ان يكون سرا ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصالحكم اذا لقيتموه ، قال : ما لقيته قط الا صالحنى ؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٤ .

و أخرج البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم لقى حذيفة رضى الله عنه فأراد أن يصالحه فتنحى حذيفة فقال : إنى كنت جنبا ، فقال : إن المسلم إذا صافح أخاه تحاتت[١] خطاياهما كما يتحات ورق الشجرة . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٧) : و فيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان و ضعفه الجمهور .

و أخرج الدارقطنى و ابن ابى شيبة عن أنس رضى الله عنه قال قلنا : يا رسول الله - صلى الله عليه و سلم ! أينحنى بعضنا لبعض ؟ قال : لا ، قلنا : فيعانق بعضنا بعضا ؟ قال : لا ، قلنا : فيصافح بعضنا بعضا ؟ قال : نعم . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٤ .

و عند الترمذى (ج ٢ ص ٩٧) عن انس رضى الله عنه قال قال رجل : يا رسول الله - صلى الله عليه و سلم ! الرجل منا يلقى أخاه او صديقه أينحنى له ؟ قال : لا ، قال : أ فيلتزمه و يقبله ؟ قال : لا ، قال : فيأخذه بيده و يصافحه ؟ قال : نعم . قال الترمذى : هذا حديث حسن ، و زاد رزين بعد قوله « و يقبله » قال : لا إلا أن يأتى من سفر ، كما فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٢ .

و أخرج الترمذى (ج ٢ ص ٩٧) عن عائشة رضى الله عنها قالت : قدم زيد ابن حارثة رضى الله عنه المدينة و رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيتى فأتاه فقرع

(١) تساقطت .

الباب، فقام اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم عريانا يجر ثوبه - و الله! ما رأيته عريانا قبله و لا بعده - فاعتنقه و قبله. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

و أخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال: كان اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم اذا تلاقوا تصافحوا و إذا قدموا من سفر تعانقوا. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٣٦): رواه الطبراني في الأوسط و رجاله رجال الصحيح - انتهى.

و أخرج المحاملي عن الحسن رضي الله عنه قال: كان عمر رضي الله عنه يذكر الرجل من اخوانه في الليل فيقول: يا طولها! فاذا صلى المكتوبة شد فاذا لقيه اعتنقه او التزمه. كذا في الكنز ج ٥ ص ٤٢. و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٠١ عن عروة رضي الله عنه قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام تلقاه الناس و عظماء اهل الأرض، فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: من؟ قال: ابو عبيدة - رضي الله عنه، قالوا: الآن يأتيك، فلما اتاه نزل فاعتنقه - فذكر الحديث كما سيأتي.

تقبيل يد المسلم و رجله و رأسه

أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٣٤) عن الشعبي قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من خيبر تلقاه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فالتزمه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قبل ما بين عينيه و قال: ما ادري بأيهما انا افرح! بقدوم جعفر او بفتح خيبر. و زاد في رواية اخرى عنه: و ضمه اليه و اعتنقه.

و أخرج الطبراني في الأوسط عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: بايعت النبي صلى الله عليه و سلم بيدي هذه، فقبلناها فلم ينكر ذلك. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٤٢): رجاله ثقات و في الصحيح منه البيعة - اه. و أخرج ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قبل يد النبي صلى الله عليه و سلم. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٤٢): و فيه يزيد بن ابي زياد

وهو لين الحديث و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و ذكر فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٣ عن عمر رضى الله عنه أنه قبل النبي صلى الله عليه و سلم و قال: للوصلى بلين - اهـ . و أخرجه ابو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما بسند حسن ، كما قال العراقى (ج ٢ ص ١٨١) .

و أخرج الطبرانى عن كعب بن مالك رضى الله عنه انه لما نزل عذره أتى النبي صلى الله عليه و سلم فأخذ بيده فقبلها . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٢): و فيه يحيي ابن عبد الحميد الحمانى و هو ضعيف - اهـ . و أخرجه ابو بكر بن المقرى فى كتاب الرخصة فى تقبيل اليد بسند ضعيف - قاله العراقى (ج ٢ ص ١٨١) . و أخرج ابن عساكر عن ابى رجاء العطاردى قال: أتيت المدينة فاذا الناس مجتمعون و إذا فى وسطهم رجل يقبل رأس رجل و يقول: انا فداك! لو لا انت هلكنا، فقلت: من المقبِّل؟ و من المقبَّل؟ قال: ذاك عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبل رأس ابى بكر رضى الله عنه فى قتال أهل الردة الذين منعوا الزكاة . كذا فى المنتخب (ج ٤ ص ٣٥٠) .

و أخرج البخارى فى الأدب ص ١٤٤ عن أم ابان ابنة الوازع عن جدها ان جدها الوازع بن عامر رضى الله عنه قال: قدمنا فقيل: ذاك رسول الله صلى الله عليه و سلم! فأخذنا بيديه و رجليه نقبلها . و عنده ايضا فى الأدب ص ٨٦ عن مزيدة العبدى رضى الله عنه قال: جاء الأشج رضى الله عنه يمشى حتى أخذ بيد النبي صلى الله عليه و سلم فقبلها ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: أما ان فيك لخلقين يحبهما الله و رسوله ، قال: جبلا جبلت عليه او خلقا معى؟ قال: لا ، بل جبلا جبلت عليه، قال: الحمد لله الذى جبلنى على ما يحب الله و رسوله .

و أخرج عبد الرزاق و الخرائطى فى مكارم الأخلاق و البيهقى و ابن عساكر

عن تميم بن سلمة قال: لما قدم عمر رضى الله عنه الشام استقبله عبيدة[1] بن الجراح رضى الله عنه فصافحه و قبل يده ثم خلوا يبكيان ، فكان تميم يقول: تقبيل اليد سنة . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٤ .

و أخرج الطبرانى عن يحيى بن الحارث الذمارى قال: لقيت و ثلة بن الأسقع رضى الله عنه فقلت: بايعت بيدك هذه رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: نعم ، قلت: أعطنى يدك أقبلها! فأعطانيها فقبلتها . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٢): و فيه عبد الملك القارى و لم اعرفه و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و عند أبى نعيم فى الحلية ج ٩ ص ٣٠٦ عن يونس بن ميسرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع رضى الله عنه ، فلما نظر اليه مد يده فأخذ يده فمسح بها وجهه و صدره لأنه بايع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال له: يا يزيد! كيف ظنك بربك؟ فقال: حسن ، فقال: فأبشر! فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن الله تعالى يقول « انا عند ظن عبدى بى » ان خيرا فخير و إن شرّا فشرّ .

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ١٤٤ عن عبد الرحمن بن رزين قال: مررنا بالربذة فقيل لنا: ههنا سلمة بن الأكوع رضى الله عنه ، فأتيته فسلمنا عليه فأخرج يديه فقال: بايعت بهاتين نبى الله صلى الله عليه و سلم ، فأخرج كفاً له ضخمة كأنها كف بعير ، فقمنا اليها فقبلناها . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٣٩) عن عبد الرحمن ابن زيد العراقى نحوه . و أخرج البخارى ايضا فى الأدب ص ١٤٤ عن ابن جدعان قال ثابت لأنس رضى الله عنه: أمسست النبى صلى الله عليه و سلم بيدك؟ قال: نعم ،

(١) كذا فى الأصل .

فقبلها، و أخرج البخارى أيضا فى الأدب ص ١٤٤ عن صهيب قال: رأيت عليا رضى الله عنه يقبل يد العباس رضى الله عنه و رجليه.

القيام للمسلم

أخرج البخارى فى الأدب ص ١٣٨ عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما رأيت احدا من الناس كان أشبه بالنبى صلى الله عليه و سلم كلاما و لا حديثا و لا جلسة من فاطمة رضى الله عنها، قالت: وكان النبى صلى الله عليه و سلم إذا رآها قد اقبلت رحب بها ثم قام اليها فقبلها ثم اخذ بيدها فجاء بها حتى يجلسها فى مكانه، وكانت اذا اتاها النبى صلى الله عليه و سلم رحبت به ثم قامت اليه فقبلته، و إنها دخلت على النبى صلى الله عليه و سلم فى مرضه الذى قبض فيه فرحب و قبلها و أسر اليها فبكت ثم أسر اليها فضحكت، فقلت للنساء: ان كنت لأرى ان لهذه المرأة فضلا على النساء فاذا هى من النساء بينما هى تبكى إذا هى تضحك، فسألتها: ما قال لك؟ قالت: إنى إذا لبذرة[1]! فلما قبض النبى صلى الله عليه و سلم فقالت: أسر الىّ، فقال: إنى ميت، فبكيت ثم أسر الىّ فقال: انك اول اهلى بى لحوقا، فسررت بذلك و أعجبنى.

و أخرج البزار عن محمد بن هلال عن أبيه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان إذا خرج قمنا له حتى يدخل بيته. قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٠): هكذا وجدته فيما جمعته، و لعله عن محمد بن هلال عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه، و هو الظاهر فان هلالا تابعى ثقة، او عن محمد بن هلال بن أبى هلال عن أبيه عن جده، و هو بعيد، و رجال البزار ثقات - انتهى.

و أخرج ابن جرير عن ابى امامة رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله

(١) البذر الذى يفشى السر و يظهر ما يسمعه.

صلى الله عليه و سلم متوكئا على عصاه فقمنا له فقال: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٥ . و أخرجه ابو داود مثله، كما فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٣ .

و أخرج احمد عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ابو بكر رحمه الله: قوموا نستغيث إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من هذا المنافق! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يقام، انما يقام لله تبارك و تعالى . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٠): و فيه راو لم يسم و ابن لهيعة - اهـ .

و أخرج البخارى فى الأدب ص ١٣٨ عن انس رضى الله عنه قال: ما كان شخص احب اليهم رؤية من النبى صلى الله عليه و سلم و كانوا اذا رأوه لم يقوموا اليه لما يعلمون من كراهيته لذلك . و أخرجه الترمذى و صححه، كما قال العراقى فى تخريج الإحياء و الإمام أحمد و أبو داود، كما فى البداية ج ٦ ص ٥٧ .

و أخرج البخارى فى الأدب ص ١٦٩ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: نهى النبى صلى الله عليه و سلم ان يقيم الرجل من المجلس ثم يجلس فيه، و كان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه . و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢٠) عن نافع عن ابن عمر مقتصرا على فعله .

و أخرج ابن سعد (ج ٦ ص ٢٨) عن ابى خالد الوالبى قال: خرج علينا على بن أبى طالب رضى الله عنه و نحن قيام ننتظره ليتقدم فقال: ما لى اراكم سامدين[1] !

و أخرج البخارى فى الأدب ص ١٤٤ عن ابى مجلز قال: ان معاوية رضى الله عنه خرج و عبد الله بن عامر و عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم قعود فقام

(١) السامد المنتصب اذا كان رافعا رأسه ناصبا صدره، و قيل: السامد القائم فى تحير .

ابن عامر و قعد ابن الزبير و كان اوزنهما، قال معاوية : قال النبي صلى الله عليه و سلم : من سره ان يمثل له عباد الله قياما فليتبوأ بيتا من النار .

التزحزح للمسلم

أخرج البيهقي و ابن عساكر عن واثلة بن الخطاب القرشي رضي الله عنه قال: دخل رجل المسجد و النبي صلى الله عليه و سلم وحده فتحرك له النبي صلى الله عليه و سلم، فقيل له : يا رسول الله! المكان واسع، فقال له : ان للمؤمن حقا إذا رآه اخوه ان يتزحزح له . كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٥ .

و عند الطبراني عن واثلة - يعني ابن الأسقع قال: دخل المسجد و النبي صلى الله عليه و سلم فيه وحده فتزحزح له فقال الرجل: يا رسول الله ان المكان واسع، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: إن للمسلم حقا . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٤٠) : رجاله ثقات الا ان ابا عمير عيسى بن محمد بن النحاس لم اجد له سماعا من ابي الأسود، و الله أعلم - انتهى . و قد تقدم في إكرام اهل البيت ان ابا بكر رضي الله عنه تزحزح لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه و قال : ههنا يا ابا الحسن! لجلس بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين ابي بكر - الحديث .

اكرام الجليس

أخرج البخاري في الأدب ص ١٦٧ عن كثير بن مرة قال: دخلت المسجد يوم الجمعة فوجدت عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه جالسا في حلقة مد رجليه بين يديه، فلما رآني قبض رجليه ثم قال لي: تدري لأي شيء مددت رجلي؟ ليجيء رجل صالح فيجلس . و عن محمد بن عباد بن جعفر قال قال ابن عباس رضي الله عنهما: اكرم الناس على جليسي . و عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال: اكرم الناس على جليسي

ان يتخطأ رقاب الناس حتى يجلس الىّ .

قبول كرامة المسلم

اخرج ابن ابي شيبة و عبد الرزاق عن ابي جعفر قال : دخل على عليّ رجلان فطرح لهما وسادة فجلس احدهما على الوسادة و جلس الآخر على الأرض ، فقال للذى جلس على الأرض : قم فاجلس على الوسادة ! فانه لا يأبى الكرامة الا الحمار . قال عبد الرزاق : هذا منقطع . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٥ .

حفظ سر المسلم

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٦١ عن عمر رضى الله عنه قال : تأيمت حفصة بنت عمر رضى الله عنهما من خنيس بن حذافة السهمى رضى الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ممن شهد بدرا فتوفى بالمدينة ، فلقيت ابا بكر رضى الله عنه فقلت : ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ، فلم يرجع الىّ شيئا فلبثت ليالى فخطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنكحتها اياه ، فلقينى ابو بكر فقال : لعلك وجدت حين عرضت علىّ حفصة فلم أرجع اليك شيئا ؟ قال قلت : نعم ، قال : فانه لم يمنعنى ان أرجع اليك شيئا حين عرضتها علىّ الا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يذكرها و لم أكن لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو تركها نكحتها . و أخرجه ايضا أحمد و ابن سعد و البخارى و النسائى و البيهقى و أبو يعلى و ابن حبان مع زيادة ، كما فى المنتخب ج ٥ ص ١٢٠ .

و أخرج البخارى فى الأدب ص ١٦٩ عن انس رضى الله عنه قال : خدمت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما حتى اذا رأيت انى قد فرغت من خدمته قلت :

يقيل النبي صلى الله عليه و سلم فخرج من عنده فاذا غلمة يلعبون فقمت أنظر اليهم الى لعبهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فانتهى اليهم فسلم عليهم ثم دعانى فبعثنى الى حاجة فكأنه فى فى[1] حتى أتيته و أبطأت على امى فقالت : ما حبسك ؟ قلت : بعثنى النبي صلى الله عليه و سلم الى حاجة ، قالت : ما هى ؟ قلت : انه سر للنبي صلى الله عليه و سلم ، فقالت : احفظ على رسول الله صلى الله عليه و سلم سره ! فما حدثت بتلك الحاجة احدا من الخلق فلو كنت محدثا حدثتك بها . و أخرجه البخارى ايضا فى صحيحه و مسلم عن انس رضى الله عنه بنحوه مختصرا ، كما فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٨ .

اكرام اليتيم

اخرج احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم قسوة قلبه فقال : امسح رأس اليتيم و أطعم المسكين . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٦٠) : رجاله رجال الصحيح - اه .

و عند الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه و سلم رجل يشكو قسوة قلبه قال : أتحب ان يلين قلبك و تدرك حاجتك ؟ ارحم اليتيم و امسح رأسه و أطعمه من طعامك يلن قلبك و تدرك حاجتك . و فى إسناده من لم يسم و بقية مدلس، كما قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٦٠) .

و أخرج البزار عن بشير بن عقربة الجهنى رضى الله عنه قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أُحد فقلت : ما فعل ابى ؟ قال : استشهد رحمة الله عليه ! فبكيت ، فأخذنى فمسح رأسى و حملنى معه و قال : أما ترضى ان أكون انا أبوك و تكون عائشة أمك؟ قال الهيثمى (ج ٨ ص١٦١) : و فيه من لا يعرف - اه . و أخرجه البخارى فى تاريخه عن

(١) اى فمى .

بشير بن عقربة نحوه ، كما فى الإصابة ج ١ ص١٥٣ و ابن منده و ابن عساكر اطول منه، كما فى المنتخب ج ٥ ص ١٤٦ .

اكرام صديق الأب

اخرج ابو داود و الترمذى و مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان إذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة و عمامة يشد بها رأسه ، فبينما هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابى فقال: ألست فلان بن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار فقال: اركب هذا ! و العمامة و قال: اشدد بها رأسك ! فقال له بعض أصحابه : غفر الله لك ! أعطيت هذا الأعرابى حمارا كنت تروح عليه و عمامة كنت تشد بها رأسك ، فقال : انى سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول : إن من ابر البر صلة الرجل أهل ود ابيه بعد أن تولى و إن اباه كان ودا لعمر رضى الله عنه . كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٦٩ . و أخرجه البخارى فى الأدب ص ٩ بنحوه مختصرا، و فى حديثه : فقال بعض من معه : أما يكفيه درهمان؟ فقال قال النبى صلى الله عليه و سلم : احفظ ود أبيك لا تقطعه فيطفئ الله نورك .

و عند ابى داود عن ابى اسيد الساعدى رضى الله عنه ان رجلا قال: يارسول الله ! هل بقى من بر أبوى شيء أبرهما به بعد موتهما ، قال : نعم ، الصلاة عليهما و الاستغفار لهما و إنفاذ عهدهما من بعدهما و صلة الرحم التى لا توصل إلا بهما و إكرام صديقهما .

اجابة دعوة المسلم

أخرج البخارى فى الأدب ص ١٣٤ عن زياد بن أنعم الافريقى انهم كانوا غزاة فى البحر زمن معاوية رضى الله عنه فانضم مركبنا الى مركب ابى ايوب الأنصارى رضى الله عنه،

فلما حضر غداؤنا أرسلنا اليه فأتانا فقال : دعوتمونى و أنا صائم فلم يكن لى بد من ان اجيبكم لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن للسلم على اخيه ست خصال واجبة ان ترك منها شيئا فقد ترك حقا واجبا لأخيه عليه يسلم عليه : اذا لقيه و يجيبه اذا دعاه و يشمته إذا عطس و يعوده اذا مرض و يحضره اذا مات و ينصحه اذا استنصحه - فذكر الحديث .

و أخرج ابن المبارك و أحمد فى الزهد عن حميد بن نعيم ان عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان رضى الله عنهما دعيا الى طعام فأجابا ، فلما خرجا قال عمر لعثمان: لقد شهدت طعاما لوددت أنى لم أشهده قال: و ما ذاك ؟ قال: خشيت ان يكون مباهاة[1] . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٦٦ .

و أخرج أحمد فى الزهد عن عثمان رضى الله عنه ان المغيرة بن شعبة رضى الله عنه تزوج فدعاه و هو أمير المؤمنين ، فلما جاء قال: أما إنى صائم غير أنى احببت ان أجيب الدعوة و أدعو بالبركة . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٦٦ .

و أخرج عبد الرزاق عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: اذا كان لك صديق او جار عامل او ذو قرابة عامل فأهدى لك هدية او دعاك الى طعام فاقبله فان مهنأه[2] لك و إثمه عليه . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٦٦ .

إماطة الأذى عن طريق المسلم

أخرج البخارى فى الأدب ص ٨٧ عن معاوية بن قرة قال: كنت مع معقل المزنى رضى الله عنه فاماط أذى عن الطريق فرأيت شيئا فبادرته ، فقال: ما حملك على ما صنعت يا ابن أخى؟ قال: رأيتك تصنع شيئا فصنعته ، قال: أحسنت يا ابن أخى!

(١) اى مفاخرة (٢) كل امر يأتيك من غير تعب فهو هنىء و كذلك المهنأ .

سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: من أماط أذى عن طريق المسلمين كتب له حسنة و من تقبلت له حسنة دخل الجنة .

تشميت العاطس

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه و سلم فعطس، فقالوا: يرحمك الله! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ يهديكم الله و يصلح بالكم! قال الهيثمي (ج ٨ ص ٥٧): و فيه اسباط بن عزرة و لم اعرفه، و بقية رجاله رجال الصحيح - اه .

و أخرج أحمد و أبو يعلى عن عائشة رضى الله عنها قالت: عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: ما أقول يا رسول الله؟ قال قل: الحمد لله، قالوا: ما نقول له يا رسول الله ؟ قال قولوا: يرحمك الله! قال ما أقول لهم يا رسول الله! قال قل لهم: يهديكم الله و يصلح بالكم! قال الهيثمي (ج ٨ ص ٥٧): و فيه أبو معشر نجيح و هو لين الحديث ، و بقية رجاله ثقات . و أخرجه ابن جرير و البيهقي عن عائشة رضى الله عنها نحوه، كما فى كنز العمال ج ٥ ص ٥٦ .

و أخرج الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا اذا عطس احدنا ان نشمته. و إسناده جيد كما قال الهيثمي (ج ٨ ص ٥٧). و عنده أيضا عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا اذا عطس احدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، فاذا قال ذلك فليقل من عنده: يرحمك الله! فاذا قال ذلك فليقل: يغفر الله لى و لكم! قال الهيثمي: و فيه عطاء بن السائب و قد اختلط .

و أخرج ابن جرير عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: عطس رجل فى جانب بيت النبي صلى الله عليه و سلم فقال: الحمد لله، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: يرحمك الله!

ثم عطس آخر فى جانب البيت فقال: الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجـــة . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٦ و قال: لا بأس بسنده .

و أخرج الشيخان و أبو داود و الترمذى عن انس رضى الله عنه قال: عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه و سلم فشمت[1] أحدهما و لم يشمت الآخر فقيل له فقال: هذا حمد الله و هذا لم يحمد الله . كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٥ .

و عند أحمد و الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنــه قال: عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه و سلم احدهما أشرف من الآخر فعطس الشريف فلم يحمد الله فلم يشمته النبي صلى الله عليه و سلم، و عطس الآخر فحمد الله فشمته النبي صلى الله عليه و سلم، فقال الشريف: عطست عندك فلم تشمتنى و عطس هذا عندك فشمته، قال فقال: ان هذا ذكر الله فذكرته و أنت نسيت الله فنسيتك . قال الهيثمى (ج ٨ ص٥٨): رجال احمد رجال الصحيح غير ربعى بن إبراهيم و هو ثقة مأمون – اه . و أخرجه البخارى فى الأدب ص ١٣٦ و البيهقى و ابن النجار و ابن شاهين، كما فى الكنز ج ٥ ص٥٧ .

و أخرج البخارى فى الأدب ص ١٣٧ عن أبى بردة قال: دخلت على ابى موسى رضى الله عنه و هو فى بيت أم الفضل بن العباس رضى الله عنهم، فعطست فلم يشمتنى و عطست فشمتها فأخبرت امى، فلما ان اتاها وقعت به و قالت: عطس ابنى فلم تشمته و عطست فشمتها! فقال لها: إنى سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: إذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه! و إن لم يحمد الله فلا تشمتوه! و إن ابنى عطس فلم يحمد الله فلم أشمته و عطست فحمدت الله فشمتها، فقالت: أحسنت .

(١) اى دعا بالخير و البركة .

و أخرج

و أخرج البخاري في الأدب ص ١٣٦ عن مكحول الأزدي قال: كنت الى جنب ابن عمر رضي الله عنهما فعطس رجل من ناحية المسجد فقال ابن عمر: يرحمك الله إن كنت حمدت الله!

و أخرج البيهقي عن نافع رضي الله عنه ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا عطس فقيل له: يرحمك الله! قال: يرحمنا الله و إياكم و غفر لنا و لكم! كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٧ . و أخرجه البخاري في الأدب ص ١٣٦ نحوه .

و أخرج البيهقي عن نافع رضي الله عنه قال: عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فحمد الله فقال له ابن عمر: قد بخلت، فهلا حيث حمدت الله صليت على النبي صلى الله عليه و سلم . و عن الضحاك بن قيس اليشكري قال: عطس رجل عند ابن عمر فقال: الحمد لله رب العالمين! فقال عبد الله: لو تممتها و السلام على رسول الله! كذا في الكنز ج ٥ ص ٥٧ . و أخرج البخاري في الأدب ص ١٣٥ عن ابي جمرة قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا شمت: عافانا الله و إياكم من النار، يرحمكم الله!

عيادة المريض و ما يقال له

أخرج أبو داود عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: عادني رسول الله صلى الله عليه و سلم من وجع كان بعيني . كذا في جمع الفوائد ج ١ ص ١٢٤ .

و أخرج البخاري ج ١ ص ١٧٣ و اللفظ له و مسلم (ج ٢ ص ٣٩) و الأربعة عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: اني قد بلغ بي من الوجع و أنا ذو مال و لا يرثني الا ابنة لي أ فأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا، فقلت:

فالشطر؟ فقال: لا، ثم قال: الثلث و الثلث كبير - أو: كثير - انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة[1] يتكففون[2] الناس و إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل فى فى امرأتك، قلت: يا رسول الله! أُخلَّف بعد أصحابى، قال: انك لن تخلف فتعمل عملا صالحا الا ازددت به درجة و رفعة ثم لعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام و يضر بك آخرون، اللهم! امض لأصحابى هجرتهم و لا تردهم على اعقابهم! لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه و سلم ان مات بمكة.

و أخرج البخارى فى صحيحه ج ٢ ص ٨٤٣ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: مرضت مرضا فأتانى النبى صلى الله عليه و سلم يعودنى و أبو بكر رضى الله عنه و هما ماشيان فوجدانى أغمى علىّ فتوضأ النبى صلى الله عليه و سلم ثم صب وضوءه علىّ فأفقت فاذا النبى صلى الله عليه و سلم! فقلت: يا رسول الله! كيف أصنع فى مالى؟ كيف اقضى فى مالى؟ فلم يجبنى بشيء حتى نزلت آية الميراث. و أخرجه فى الأدب ص ٧٥ مثله.

و أخرج البخارى ج ٢ ص ٨٤٥ عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه و سلم ركب على حمار على إكاف[3] على قطيفة[4] فدكية و أردف اسامة وراءه يعود سعد بن عبادة رضى الله عنه قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابى ابن سلول رضى الله عنه و ذلك قبل ان يسلم عبد الله و فى المجلس أخلاط من المسلمين و المشركين عبدة الأوثان و اليهود و فى المجلس عبد الله بن رواحة رضى الله عنه، فلما غشيت المجلس عجاجة[5] الدابة خمر[6] عبد الله بن ابى انفه بردائه، قال: لا تغبروا[7] علينا!

(١) جمع عائل و هو الفقير (٢) أى يمدون اكفهم اليهم يسألونهم (٣) الإكاف للحمار كالسرج للفرس (٤) هى كساء له خمل (٥) الغبار (٦) أى غطى (٧) لا تثيروا.

فسلم النبي صلى الله عليه و سلم و وقف و نزل فدعاهم الى الله فقرأ عليهم القرآن ، فقال له عبد الله بن ابي : يا أيها المرء! انه لا احسن مما تقول ، ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا و ارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه ! قال ابن رواحة : بلى يا رسول الله ! فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون و المشركون و اليهود حتى كادوا يتثاورون[1] فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و سلم يخفضهم حتى سكتوا فركب النبي صلى الله عليه و سلم دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له : أي سعد! ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ يريد عبد الله بن أبي ، قال سعد : يا رسول الله ! اعف عنه و اصفح ! فلقد اعطاك الله ما اعطاك ، و لقد اجتمع اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبوه فلما رد ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق[2] بذلك، فذلك الذي فعل به ما رأيت .

و أخرج البخاري ج ٢ ص ٨٤٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم دخل على اعرابي يعوده ، قال : وكان النبي صلى الله عليه و سلم اذا دخل على مريض يعوده قال له : لا بأس! طهور ان شاء الله تعالى ، قال قلت : طهور! كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : فنعم اذا .

و أخرج البخاري (ج ٢ ص ٨٤٤) عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وُعِك ابو بكر و بلال رضى الله عنهما قالت : فدخلت عليهما فقلت : يا ابت ! كيف تجدك ؟ و يا بلال ! كيف تجدك ؟ قالت : و كان ابوبكر اذا أخذته الحمى يقول :

---

(١) يتثاوبون (٢) أي غص به ، و هو مجاز فيما قاله من أمر النبي صلى الله عليه و سلم كأنه شيء لم يقدر على إساغته و ابتلاعه و غص به .

كل امرئ مصبح فی أهله و الموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلعت عنه يقول:

الا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بواد و حولی إذخر[١] و جليل[٢]

و هل أردن يوما مياه مجنة و هل يبدون لی شامة[٣] و طفيل

قالت عائشة: فجئت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته، فقال: اللهم! حبب الينا المدينة كحبنا مكة او أشد، اللهم! و صححها و بارك لنا فی مدها و صاعها و انقل حماها فاجعلها بالجحفة!

و أخرج البخاری فی الأدب المفرد ص ٧٥ عن ابی هريرة رضی الله عنه: قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال ابو بكر رضی الله عنه: أنا، قال: من عاد منكم اليوم مريضا؟ قال ابو بكر: انا، قال: من شهد منكم اليوم جنازة؟ قال ابو بكر: انا، قال: من اطعم اليوم مسكينا؟ قال ابو بكر: انا. قال مروان: بلغنی ان النبی صلى الله عليه و سلم قال: ما اجتمع هذه الخصال فی رجل فی يوم إلا دخل الجنة.

و أخرج ابن جرير و البيهقی عن عبد الله بن نافع قال: عاد أبو موسى الحسن ابن علی رضی الله عنهم فقال علی: أما انه ما من مسلم يعود مريضا إلا عاد معه سبعون الف ملك يستغفرون له إن كان مصبحا حتى يمسی و كان له خريف فی الجنة و إن كان ممسيا خرج له سبعون الف ملك كلهم يستغفرون له و كان له خريف فی الجنة. كذا فی الكنز ج ٥ ص ٥٠، و قال قال ای البيهقی: هكذا رواه اكثر أصحاب شعبة موقوفا

(١) حشيشة طيبة الرائحة (٢) جمع جليلة و هی الثمام (٣) شامة و طفيل - بفتح الطاء: جبلان بمكة.

و قد روى من غير وجه عن على مرفوعا - انتهى ؛ و هكذا أخرجه ابو داود عن عبد الله ابن نافع نحوه موقوفا . و قال : اسند هذا عن على عن النبي صلى الله عليه و سلم من غير وجه صحيح ، و هكذا أخرجه احمد (ج ١ ص ١٢١) عن عبد الله بن نافع قال : عاد ابو موسى الأشعرى الحسن بن على بن ابى طالب ، فقال له علي : أعائدا جئت أم زائرا ؟ قال : لا ، بل جئت عائدا ، قال على : اما انه ما من مسلم - فذكر نحوه .

و أخرج أحمد (ج ١ ص ٩١) عن أبي فاخته قال: عاد ابو موسى الأشعرى الحسن بن علي - رضى الله عنهم - قال: فدخل على فقال: أعائدا جئت يا أبا موسى ام زائرا ؟ فقال: يا امير المؤمنين ! لا ، بل عائدا ، فقال على رضى الله عنه : فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما عاد مسلم مسلما إلا صلى عليه سبعون الف ملك من حين يصبح الى ان يمسى و جعل الله تعالى له خريفا فى الجنة ، قال: فقلنا : يا أمير المؤمنين! و ما الخريف؟ قال: الساقية التى تسقى النخل .

و أخرج احمد أيضا (ج ١ ص ٩٧) عن عبد الله بن يسار ان عمرو بن حريث عاد الحسن بن على - رضى الله عنهما - فقال له على: أ تعود الحسن و فى نفسك ما فيها ؟ فقال له عمرو: انك لست بربى فتصرف قلبى حيث شئت ، قال على رضى الله عنه : أما ان ذلك لا يمنعنا ان نؤدى اليك النصيحة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ما من مسلم عاد اخاه الا ابتعث الله له سبعين الف ملك يصلون عليه من اىّ ساعات النهار كان حتى يمسى و من اىّ ساعات الليل كان حتى يصبح . و أخرجه البزار ، قال الهيثمى (ج ٣ ص ٣١) : و رجال احمد ثقات .

و أخرج البخارى فى الأدب (ص ٧٢) عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابيه قال: كنت مع سلمان رضى الله عنه و عاد مريضا فى كندة ، فلما دخل عليه قال: أبشر

فان مرض المؤمن يجعله الله له كفارة و مستعتبا و إن مرض الفاجر كالبعير عقله[1] اهله ثم أرسلوه فلا يدرى لم عقل و لم ارسل . و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٦ عن سعيد بن وهب قال : دخلت مع سلمان رضى الله تعالى عنه على صديق له من كندة يعوده فقال له سلمان : ان الله تعالى يبتلى عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى فيستعتب فيما بقى و إن الله عز اسمه يبتلى عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه فلا يدرى فيم عقلوه حين عقلوه و لا فيم أطلقوه حين أطلقوه .

و أخرج البخارى فى الأدب ص ٧٨ عن نافع رضى الله عنه قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا دخل على مريض يسأله كيف هو، فاذا قام من عنده قال: خار الله لك ! و لم يزده عليه . و أخرج ايضا ص ٧٨ عن عبد الله بن ابى الهذيل قال: دخل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه على مريض يعوده و معه قوم و فى البيت امرأة فجعل رجل من القوم ينظر الى المرأة، فقال له عبد الله : لو انفقأت عينك كان خيرا لك !

و أخرج البخارى فى الأدب ص ٧٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم اذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال - سبع مرار: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ! فان كان فى أجله تأخير عوفى من وجعه .

و أخرج ابن ابى شيبة عن على رضى الله عنه :كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل على المريض قال : اذهب البأس رب الناس و اشف أنت الشافى لا شافى الا انت ! و رواه احمد و الترمذى - و قال: حسن غريب - و الدورقى و ابن جرير و صححه - بلفظ : لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر[2] سقما . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥٠ .

و عند ابن مردويه و أبى على الحداد فى معجمه عن على رضى الله عنه قال :

(١) شده (٢) لا يترك .

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا عاد مريضا وضع يده اليمنى على خده اليمنى و قال: لا بأس! أذهب البأس رب الناس اشف انت الشافى لا يكشف الضر الا انت!

و عند ابن ابى شيبة عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اذا دخل على مريض قال: أذهب البأس رب الناس و اشف انت الشافى لا شافى الا انت شفاء لا يغادر سقما. كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥١.

و أخرج أبو يعلى عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذى يألم ثم يقول: بسم الله لا بأس. قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٩٩): رجاله موثقون.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن سلمان رضى الله عنه قال: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم يعودنى، فلما اراد ان يخرج قال: يا سلمان! كشف الله ضرك و غفر ذنبك و عافاك فى دينك و جسدك الى أجلك. و فيه عمرو بن خالد القرشى و هو ضعيف، كما قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٩٩).

و أخرج البخارى فى صحيحه ج ٢ ص ٨٤٧ عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اذا اتى مريضا او أتى به اليه قال عليه الصلاة و السلام: أذهب البأس رب الناس اشف و أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك لا يغادر سقما. و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ١٤) عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعوذ بهذه الكلمات ـ فذكر نحوه، و زاد: شفاء لا يغادر سقما، قالت: فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرضه الذى مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها و أعوذه بها، قالت: فنزع يده منى و قال: رب اغفر لى و ألحقنى بالرفيق، قالت: وكان هذا آخر ما سمعت من كلامه.

الاستيذان

أخرج البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٩٢٣ عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اذا سلم سلم ثلاثا و إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا .

و عند أبي داود عن قيس بن سعد رضى الله عنهما قال : زارنا النبي صلى الله عليه و سلم في منزلنا فقال: السلام عليكم و رحمة الله ! فرد أبي ردا خفيا ، فقلت: أ لا تأذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال: ذره حتى يكثر علينا من السلام ، فقال صلى الله عليه و سلم : السلام عليكم و رحمة الله ! فرد سعد ردا خفيا ثم قال صلى الله عليه و سلم: السلام عليكم و رحمة الله ! ثم رجع فاتبعه سعد فقال : يا رسول الله ! انى كنت أسمع تسليمك و أرد عليك ردا خفيا لتكثر علينا من السلام ، فانصرف معه النبي صلى الله عليه و سلم و أمر له سعد بغسل فاغتسل ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران او ورس فاشتمل بها ثم رفع يديه و هو يقول: اللهم اجعل صلواتك و رحمتك على سعد ! ثم اصاب صلى الله عليه و سلم من الطعام ، فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا قد وطأ عليه بقطيفة فقال سعد : يا قيس ! اصحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فصحبته، فقال لي: اركب معي ! فأبيت، فقال: إما أن تركب و إما أن تنصرف ! فانصرفت . كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٣ .

و أخرج البخاري في الأدب المفرد ص ١٥٨ عن ربعى بن حراش رضى الله عنه قال : حدثني رجل من بني عامر جاء الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : أ ألج[1] ؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم للجارية : اخرجى فقولى له قل: السلام عليكم أدخل ؟ فانه لم يستحسن الاستيذان ، قال: فسمعتها قبل ان تخرج الىّ الجارية فقلت: السلام عليكم

(١) أدخل .

أ أدخل؟ فقال: و عليك! أدخل - فذكر الحديث. و أخرجه ايضا ابو داود، كما فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٣.

و أخرج أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء عمر رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه و سلم و هو فى مشربة[1] له فقال: السلام عليك يا رسول الله! السلام عليكم! أيدخل عمر؟ قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح - اه. ج ٨ ص ٤٤.

و أخرجه ابو داود و النسائى عن عمر رضى الله عنه نحوه و الخطيب و لفظه: قال: السلام عليك ايها النبي و رحمة الله و بركاته! السلام عليكم! أيدخل عمر؟ و الترمذى: كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥١. و أخرج البيهقى عن عمر قال: استأذنت على رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثا فأذن لى. قال البيهقى: حسن غريب. كذا فى الكنز ج ٥ ص ٥١.

و أخرج أبو يعلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: بعث الينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فجئنا فاستأذنا. قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٥): رجاله رجال الصحيح غير اسحاق بن ابى اسرائيل و هو ثقة.

و أخرج الطبرانى عن سفينة رضى الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم و جاء على رضى الله عنه يستأذن فدق الباب دقا خفيفا، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: افتح له. قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٥): و فيه ضرار بن صرد و هو ضعيف.

و أخرج الطبرانى عن سعد بن عبادة رضى الله عنه انه استأذن و هو مستقبل الباب فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: لا تستأذن و أنت مستقبل الباب. و فى رواية: قال: جئت الى النبي صلى الله عليه و سلم و هو فى بيت فقمت مقابل الباب فاستأذنت،

---

(١) بضم الراء و فتحها الغرفة.

فأشار الىّ ان تباعد! ثم جئت فاستأذنت فقال: و هل الاستئذان إلا من اجل النظر. و رجال الرواية الثانية رجال الصحيح ، كما قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٤) .

و أخرج البخارى (ج ٢ ص ٩٢٢) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا اطلع من بعض حجر النبى صلى الله عليه و سلم فقام اليه النبى صلى الله عليه و سلم بمشقص[1] او بمشاقص فكأنى انظر اليه يختل[2] الرجل ليطعنه .

و عنده ايضا (ج ٢ ص ١٠٢٠) عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان رجلا اطلع فى جحر فى باب رسول الله صلى الله عليه و سلم و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم مدرى[3] يحك به رأسه ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لو أعلم انك تنظرنى لطعنت به فى عينك ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنما جعل الإذن من قبل البصر .

و أخرج البخارى (ج ٢ ص ٩٢٣) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كنت فى مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء ابو موسى رضى الله عنه كأنه مذعور[4] فقال: استأذنت على عمر رضى الله عنه ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت ، قال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع ، فقال: و الله! لتقيمن عليه بينة أمنكم احد سمعه من النبى صلى الله عليه و سلم؟ فقال ابى: و الله! لا يقوم معك الا اصغر القوم! فكنت اصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر ان النبى صلى الله عليه و سلم قال ذلك . و عنده ايضا

---

(١) نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض (٢) اى براوده و يطلبه من حيث لا يشعر.
(٣) المدرى بالكسر: شىء يعمل من حديد او خشب على شكل سن من أسنان المشط و أطول منه ليسرح به الشعر المتلبد (٤) فزع و خائف .

(ج ٢ ص ١٠٩٢) من طريق عبيد بن عمير فقال عمر : خفي علي هذا من امر النبي صلى الله عليه و سلم ألهاني الصفق بالأسواق .

و عنده ايضا في الأدب المفرد ص ١٥٧ عن ابي موسى رضي الله عنه قال : استأذنت على عمر رضي الله عنه فلم يؤذن لي ثلاثا فأدبرت ، فأرسل إليّ فقال : يا عبد الله ! اشتد عليك ان تحتبس على بابي ، اعلم ان الناس كذلك يشتد عليهم ان يحتبسوا على بابك ، فقلت : بل استأذنت عليك ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت ، فقال : ممن سمعت هذا ؟ فقلت : سمعته من النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال : أسمعت من النبي صلى الله عليه و سلم ما لم نسمع ؟ لئن لم تأتني على هذا ببينة لأجعلنك نكالا ، فخرجت حتى اتيت نفرا من الأنصار جلوسا في المسجد فسألتهم فقالوا: او يشك في هذا احد؟ فأخبرتهم ما قال عمر ، فقالوا: لا يقوم معك الا اصغرنا ، فقام معي ابو سعيد الخدري او أبو مسعود رضي الله عنهما الى عمر فقال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه و سلم و هو يريد سعد بن عبادة رضي الله عنه حتى أتاه فسلم فلم يؤذن له ثم سلم الثانية ثم الثالثة فلم يؤذن له فقال : قضينا ما علينا ، ثم رجع فأدركه سعد فقال : يا رسول الله ! و الذي بعثك بالحق ! ما سلمت من مرة الا و أنا اسمع و أرد عليك و لكن أحببت ان تكثر من السلام عليّ و على أهل بيتي ، فقال أبو موسى : و الله ! ان كنت لأمينا على حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال : اجل ، و لكن احببت ان استثبت .

و أخرج البيهقي عن عامر بن عبد الله ان مولاة له ذهبت بابنة الزبير الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت : أدخل ؟ فقال عمر : لا ، فرجعت فقال : ادعوها فتقول : السلام عليكم ادخل ؟ كذا في الكنز ج ٥ ص ٥١ .

و أخرج ابن سعد عن أسلم قال قال لي عمر رضي الله عنه : يا أسلم ! أمسك

على الباب فلا تأخذن من احد شيئاً فرأى على يوما ثوبا جديدا فقال: من اين لك هذا؟ قلت: كسانيه عبيد الله بن عمر - رضي الله عنهما - فقال: أما عبيد الله فخذ منه و أما غيره فلا تأخذن منه شيئا! قال أسلم: فجاء الزبير رضي الله عنه و أنا على الباب فسألني ان يدخل، فقلت: أمير المؤمنين مشغول ساعة، فرفع يده فضرب خلف اذني ضربة صيحني، فدخلت على عمر فقال: مالك؟ فقلت: ضربني الزبير و خبرته خبره، فجعل عمر يقول: الزبير و الله ارى! ثم قال: أدخله! فأدخلته على عمر، فقال: لم ضربت هذا الغلام؟ قال الزبير: زعم انه سيمنعنا من الدخول عليك، فقال: هل ردك عن بابي قط؟ قال: لا، قال عمر: فان قال لك: اصبر ساعة فان أمير المؤمنين مشغول لم تعذرني؟ انه و الله! إنما يدمى السبع للسباع فتأكله. كذا في الكنز ج ٥ ص ٥١.

و أخرج البخاري في الأدب المفرد ص ١٨٩ عن زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه يستأذن عليه يوما فأذن له و رأسه في يد جارية له ترجله(١) فنزع رأسه، فقال له عمر: دعها ترجلك! فقال: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت الي جئتك! فقال عمر: إنما الحاجة لي.

و أخرج الطبراني عن رجل قال: استأذنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بعد صلاة الصبح فأذن لنا و ألقى على امرأته قطيفة و قال: اني كرهت أن أحبسكم. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٤٦): و الرجل لم أعرفه و بقية رجاله رجال الصحيح.

و أخرج البخاري في الأدب ص ١٥٥ عن موسى بن طلحة رضي الله عنه قال: دخلت مع أبي على أمي فدخل فاتبعته فالتفت فدفع في صدري حتى أقعدني على استي ثم قال: أ تدخل بغير اذن! و صحح سنده الحافظ في الفتح ج ١١ ص ٢٠.

---

(١) تسرحه.

و أخرج أيضا (ص ١٥٩) عن مسلم بن نذير قال: استأذن رجل على حذيفة رضى الله عنه فاطلع و قال: أدخل؟ قال حذيفة: أما عينك فقد دخلت و أما استك فلم تدخل! و قال رجل: استأذن على أمى؟ قال: ان لم تستأذن رأيت مايسوءك .

و أخرج احمد عن أبي سويد العبدى قال: أتينا ابن عمر رضى الله عنهما فجلسنا ببابه ليؤذن لنا، قال: فأبطأ علينا الإذن فقمت الى جحر فى الباب فجعلت أطلع فيه ففطن بى، فلما أذن لنا جلسنا، فقال: أيكم اطلع آنفا فى دارى؟ قلت: أنا، قال: بأى شيء استحللت ان تطلع فى دارى؟ قلت: أبطأ علينا فنظرت فلم أتعمد ذلك، قال: ثم سألوه عن أشياء، قلت: يا أبا عبد الرحمن! ما تقول فى الجهاد؟ قال: من جاهد فانما يجاهد لنفسه . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٤٤): و أبو الأسود و بركة بن يعلى التميمى لم أعرفهما .

حب المسلم لله

أخرج احمد عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه و سلم فقال: أى عرى الإسلام أوثق؟ قالوا: الصلاة، قال: حسنة و ما هى بها، قالوا: صيام رمضان، قال: حسن و ما هو به، قالوا: الجهاد، قال: حسن وما هو به، قال: إن اوثق عرى الإيمان أن تحب لله و تبغض فى الله . و فيه ليث بن ابى سليم وضعفه الأكثر .

و عنده ايضا عن ابى ذر رضى الله عنه قال: خرج الينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أتدرون اى الأعمال أحب الى الله؟ قال قائل: الصلاة و الزكاة، و قال قائل: الجهاد، قال: ان أحب الأعمال الى الله عز وجل الحب لله و البغض لله . و فيه رجل لم يسم . و عند ابى داود طرف منه . كذا فى مجمع الزوائد ج ١ ص ٩٠ .

و أخرج ابو يعلى عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما أحب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا ذا تقى. و إسناده حسن، كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٧٤).

و أخرج ابن عساكر عن عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه قال: رجلان مات النبي صلى الله عليه و سلم و هو يحبهما عبد الله بن مسعود و عمار بن ياسر رضى الله عنهم.

و عنده أيضا عن الحسن رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبعث عمرو بن العاص رضى الله عنه على الجيش عاملا و فيهم عامة اصحابه، فقيل لعمرو: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد كان يستعملك و يدنيك و يحبك، فقال: قد كان يستعملنى فلا أدرى يتألفنى او يحبنى و لكن أدلكم على رجلين مات رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يحبهما عبد الله بن مسعود و عمار بن ياسر رضى الله عنهم. كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٣٨. و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٨٨) عن الحسن نحوه و زاد: قالوا: فذاك و الله قتيلكم يوم صفين، قال: صدقتم و الله! لقد قتلناه.

و أخرج الطيالسى و الترمذى و صححه و الرويانى و البغوى و الطبرانى و الحاكم عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: كنت جالسا اذ جاء عليّ و العباس رضى الله عنهما يستأذنان فقالا: يا اسامة! استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت: يا رسول الله! عليّ و العباس يستأذنان، فقال: أ تدرى ما جاء بهما؟ قلت: لا، قال النبي صلى الله عليه و سلم: لكنى أدرى، ائذن لهما! فدخلا فقالا: يا رسول الله! جئناك نسألك ايّ اهلك احب اليك؟ قال: فاطمة بنت محمد - رضى الله عنها - قالا: ما جئناك نسألك عن أهلك، قال: فأحب الناس اليّ من أنعم الله عليه و أنعمت عليه اسامة بن زيد، قالا: ثم من؟ قال: ثم على بن ابى طالب، فقال العباس: يا رسول الله! جعلت عمك آخرهم، قال: ان عليا سبقك بالهجرة. كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣٦.

و عند ابن عساكر عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قيل : يا رسول الله ! أىّ الناس احب اليك؟ قال : عائشة - رضى الله عنها ، قال : و من الرجال؟ قال : أبو بكر - رضى الله عنه ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أبو عبيدة - رضى الله عنه . كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٣٥١ .

و عند ابن سعد (ج ٨ ص ٦٧) عن عمرو رضى الله عنه أنه قال: يا رسول الله ! من احب الناس اليك ؟ قال : عائشة - رضى الله عنها ، قال : إنما اقول من الرجال ، قال: أبوها .

و أخرج ابو داود عن انس رضى الله عنه ان رجلا كان عند النبى صلى الله عليه و سلم فمر رجل فقال: يا رسول الله ! انى لأحب هذا ، فقال له صلى الله عليه و سلم: أعلمته ؟ قال: لا ، قال: فأعلمه ! فلحقه فقال: انى احبك فى الله ! قال: أحبك الذى أحببتنى له . كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٤٧ . و أخرجه ابن عساكر و ابن النجار عن انس رضى الله عنه و أبو نعيم عن الحارث بنحوه ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٤٢ .

و عند الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: بينما أنا جالس عند النبى صلى الله عليه و سلم اذ جاءه رجل فسلم ثم ولى عنه ، فقلت : يا رسول الله ! انى احب هذا ، قال : هل أعلمته ؟ قلت: لا ، قال: فأعلم ذاك أخاك ! فأتيته فسلّمت عليه فأخذت بمنكبه و قلت : و الله ! انى لأحبك فى الله ، و قال هو : و إنى أحبك فى الله ، و قلت : لو لا ان النبى صلى الله عليه و سلم أمرنى لم أفعل . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٨٢): رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط ، و رجالهما رجال الصحيح غير الأزرق بن على و حسان ابن ابراهيم و كلاهما ثقة .

و عند الطبرانى ايضا عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال: قلت للنبى صلى الله

عليه و سلم : انى احب ابا ذر رضى الله عنه ، فقال : أعلمته بذلك؟ قلت : لا ، قال : فأعلمه! فلقيت ابا ذر فقلت : انى احبك فى الله ! قال : أحبك الذى أحببتنى له ! فرجعت الى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرته ، فقال : اما ان ذلك لمن ذكره أجر . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٨٢) : و فيه من لم أعرفهم .

و أخرج ابو يعلى عن مجاهد قال : مر رجل بابن عباس رضى الله عنهما قال : إن هذا يحبنى ، قالوا : و ما يدريك يا ابا عباس! قال : لأنى أحبه . و فيه محمد بن قدامة شيخ ابى يعلى ضعفه الجمهور و وثقه ابن حبان و غيره و بقية رجاله ثقات ، كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٧٥) .

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٨٠ عن مجاهد قال : لقينى رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فأخذ بمنكبى من ورائى قال : اما انى أحبك! قال : أحبك الذى احببتنى له! فقال : لو لا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال « اذا احب الرجلُ الرجلَ فليخبره انه أحبه » ما أخبرتك ، قال : ثم أخذ يعرض على الخطبة قال : أما إن عندنا جارية . أما إنها عوراء .

و أخرج الطبرانى عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال لى : أحب فى الله و أبغض فى الله و وال فى الله و عاد فى الله! فانه لا تنال ولاية الله إلا بذلك و لا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلاته و صيامه حتى يكون كذلك و صارت مواخاة النـاس فى أمر الدنيا . و فيه ليث بن ابى سليم و الأكثر على ضعفه ، كما قال الهيثمى (ج ١ ص ٩٠) .

هجرة المسلم

أخرج البخارى (ج ٢ ص ٨٩٧) عن عوف بن الطفيل و هو ابن أخى عائشة

رضى الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه و سلم لأمها ان عائشة حدثت أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال فى بيع أو عطاء أعطته عائشة : و الله ! لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها ، فقالت : أ هو قال هذا ؟ قالوا : نعم، قالت : هو لله عليّ نذر ان لا أكلم ابن الزبير أبدا ! فاستشفع ابن الزبير اليها حين طالت الهجرة ، فقالت : لا و الله ! لا أشفع فيه أبدا و لا أتحنث الى نذرى ، فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة و عبد الرحمن ابن الأسود بن عبد يغوث رضى الله عنهما و هما من بنى زهرة و قال لهما : أنشدكما بالله لما أدخلتمانى على عائشة فانها لا يحل لها أن تنذر قطيعتى ، فأقبل به المسور و عبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا : السلام عليك و رحمة الله و بركاته ! أ ندخل؟ قالت عائشة : ادخلوا ! قالوا : كلنا؟ قالت : نعم ادخلوا كلكم - و لا تعلم ان معهما ابن الزبير ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة فطفق يناشدها و يبكى و طفق المسور و عبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمت و قبلت منه و يقولان : ان النبي صلى الله عليه و سلم نهى عما قد علمت من الهجرة و إنه لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة و التحريج طفقت تذكرهما و تبكى و تقول : إنى نذرت و النذر شديد ، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير و أعتقت فى نذرها ذلك أربعين رقبة ، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكى حتى تبل دموعها خمارها . و أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٥٩ عن عوف بن الحارث بن الطفيل نحوه .

و أخرج ايضا فى الصحيح ج ١ ص ٤٩٧ عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال : كان عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أحب البشر إلى عائشة رضى الله عنها بعد النبي صلى الله عليه و سلم و أبى بكر رضى الله عنه ، وكان ابرّ الناس بها ، وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله الا تصدقت ، فقال ابن الزبير : ينبغى ان يؤخذ على يديها ،

فقالت: أ يؤخذ على يدى؟ عليّ نذر إن كلمته! فاستشفع اليها برجال من قريش و بأخوال رسول الله صلى الله عليه و سلم خاصة فامتنعت، فقال له الزهريون أخوال النبي صلى الله عليه و سلم منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث و المسور بن مخرمة رضى الله عنهما: اذا استأذنا فاقتحم الحجاب! ففعل فأرسل اليها بعشر رقاب فأعتقتهم، ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين و قالت: وددت انى جعلت حين حلفت عملا اعمله فأفرغ منه.

اصلاح ذات البين

أخرج البخارى (ج١ ص ٣٧١) عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان اهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك فقال: اذهبوا بنا نصلح بينهم! و عنده ايضا (ص ٣٧٠) من حديثه ان اناسا من بنى عمرو بن عوف كان بينهم شيء، فخرج اليهم النبي صلى الله عليه و سلم فى اناس من اصحابه يصلح بينهم - فذكر الحديث.

و أخرج البخارى (ج ١ ص ٣٧٠) عن انس رضى الله عنه قال: قيل للنبي صلى الله عليه و سلم: لو أتيت عبد الله بن أبى! فانطلق اليه النبي صلى الله عليه و سلم و ركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه و هى أرض سبخة[1]، فلما اتاه النبي صلى الله عليه و سلم قال: اليك عنى! و الله لقد آذانى نتن حمارك! فقال رجل من الأنصار منهم: و الله، لحمار رسول الله صلى الله عليه و سلم اطيب ريحا منك! فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد و الأيدى و النعال، فبلغنا انها نزلت «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا[2]». و قد تقدم فى عيادة المريض حديث أسامة رضى الله عنه أخرجه البخارى و فيه: فاستب المسلمون

(١) هى الأرض التى تعلوها الملوحة و لا تكاد تنبت الا بعض الشجر (٢) سورة ٤٩ آية ٩ .

و المشركون و اليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و سلم يخفضهم حتى سكتوا .

و أخرج الطبرانى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : كان الأوس و الخزرج حيين من الأنصار وكان بينهما عداوة فى الجاهلية ، فلما قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ذهب ذلك و ألف الله بين قلوبهم ، فبيناهم قعود فى مجلس لهم اذ تمثل رجل من الأوس[1] ببيت فيه هجاء الخزرج و تمثل رجل من الخزرج ببيت فيه هجاء الأوس فلم يزل هذا يتمثل ببيت و هذا يتمثل ببيت حتى وثب بعضهم الى بعض و أخذوا اسلحتهم و انطلقوا للقتال ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنزل الحى[1] فجاء مسرعا قد حسر عن ساقيه ، فلما رآهم ناداهم : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ[2]» حتى فرغ من الآيات ، فوحشوا[3] بأسلحتهم فرموا بها و اعتنق بعضهم بعضا يبكون . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٨٠) : رواه الطبرانى فى الصغير و فيه غسان ابن الربيع و هو ضعيف - اهـ .

صدق الوعد للمسلم

أخرج ابن عساكر عن هارون بن رباب ان عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما لما حضرته الوفاة قال : انظروا فلانا فانى كنت قلت له فى ابنتى قولا كشبه العدة فما أحب ان القى الله بثلث النفاق فأشهدكم أنى قد زوجته . كذا فى كنز العمال ج ٢ ص ١٥٩ .

الاحتراز عن ظن السوء بالمسلم

و أخرج ابن عساكر عن انس رضى الله عنه ان رجلا مر بمجلس فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلم الرجل فردوا عليه ، فلما جاوزها قال احدهم : انى لأبغض

(١) كذا فى الأصل ، والظاهر : الوحى (٢) سورة ٣ آية ١٠٢ (٣) أى رموها .

هذا، قالوا : مه! فوالله لننبئنه بهذا! انطلق يا فلان! فأخبره بما قال له! فانطلق الرجل الى النبى صلى الله عليه و سلم فحدثه بالذى كان و بالذى قال، قال الرجل: يارسول الله! أرسل اليه فاسأله لم يبغضنى؟ قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: لم تبغضه؟ قال: يا رسول الله! انا جاره و أنا به خابر، ما رأيته يصلى صلاة الا هذه الصلاة التى يصليها البر و الفاجر، فقال له الرجل: يا رسول الله! سله هل اسأت له وضوءا او أخرتها عن وقتها؟ فقال: لا، ثم قال: يا رسول الله! انا له جار و أنا به خابر، ما رأيته يطعم مسكينا قط الا هذه الزكاة التى يؤديها البر و الفاجر، فقال: يا رسول الله! سله هل رآنى منعت منها طالبها؟ فسأله، فقال: لا، فقال: يارسول الله أنا له جار و أنا به خابر ما رأيته يصوم يوما قط الا الشهر الذى يصومه البر و الفاجر، فقال الرجل: يا رسول الله! سله هل رآنى افطرت يوما قط لست فيه مريضا ولا على سفر؟ فسأله عن ذلك، فقال: لا، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: فانى لا أدرى لعله خير منك. كذا فى كنز العمال ج ٢ ص ١٧٠ .

مدح المسلم و ما يكره منه

أخرج الطبرانى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: جاء رجل من بنى ليث الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! انشدك - قالها ثلاث مرات - فأنشده الرابعة مديحه له، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان كان أحد من الشعراء يحسن فقد أحسنت؛ قال الهيثمى (ج ٨ ص ١١٩) : و فيه راو لم يسم و عطاء ابن السائب اختلط .

و أخرج الطبرانى عن خلاد بن السائب رضى الله عنه قال: دخلت على أسامة بن زيد فمدحنى فى وجهى و قال: إنه حملنى على أن أمدحك فى وجهك، انى سمعت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه و سلم يقول: إذا مدح المؤمن في وجهه ربا الإيمان في قلبه . قال الهيثمي (٨ ص ١١٩): و فيه ابن لهيعة و بقية رجاله وثقوا .

و أخرج أبو داود عن مطرف قال قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقلنا: أنت سيدنا، فقال: السيد الله، قلنا: و أفضلنا فضلا و أعظمنا طولا، فقال: قولوا بقولكم أو بعض قولكم و لا يستجرينكم[1] الشيطان! و رواه رزين نحوه عن أنس رضي الله عنه و زاد في آخره: اني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله تعالى، أنا محمد بن عبد الله عبده و رسوله . كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٥٠ .

و عند ابن النجار عن أنس رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه و سلم: يا خيرنا و ابن خيرنا و سيدنا و ابن سيدنا! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: قولوا ما أقول لكم و لا يستهوينكم[2] الشيطان، أنزلوني حيث أنزلني الله! أنا عبد الله و رسوله . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٨٢ . و أخرجه احمد عن انس نحوه، كما في البداية ج ٦ ص ٤٤ .

و أخرج الشيخان و أبو داود عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه و سلم. فقال: ويلك! قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك - ثلاثا، ثم قال: من كان منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلانا و الله حسيبه، و لا يزكى على الله أحدا، أحسب كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه . كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٥٠ .

---

(١) أي لا يستغلبنكم فيتخذكم جريا اى رسولا و وكيلا وذلك انهم كانوا مدحوه فكره مبالغتهم فيه يريد تكلموا بما يحضركم من القول و لا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان و رسله تنطقون عن لسانه (٢) لا يذهب بكم و لا يستميلكم .

و عند البخاري أيضا عن أبي موسى رضى الله عنه قال: سمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلا يثنى على رجل و يطريه[1] في المدحة فقال: أهلكتم - أو: قطعتم - ظهر الرجل! و أخرجه ابن جرير مثله، كما في الكنز ج ٢ ص ١٨٢ .

و أخرج البخاري في الأدب المفرد ص ٥١ عن رجاء بن أبي رجاء عن محجن الأسلمي رضى الله عنه قال رجاء: أقبلت مع محجن ذات يوم حتى انتهينا إلى مسجد أهل البصرة فاذا بريدة الأسلمي رضى الله عنه على باب من أبواب المسجد جالس قال: وكان في المسجد رجل يقال له سكبة يطيل الصلاة، فلما انتهينا إلى باب المسجد و عليه بردة و كان بريدة صاحب مزاحات فقال: يا محجن! أتصلى كما يصلى سكبة؟ فلم يرد عليه محجن و رجع، قال قال محجن: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أخذ بيدى فانطلقنا نمشى حتى صعدنا أحدا فأشرف على المدينة فقال: ويل امها من قرية يتركها أهلها كأعمر ما تكون يأتيها الدجال فيجد على كل باب من أبوابها ملكا فلا يدخلها! ثم انحدر حتى إذا كنا في المسجد رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا يصلى و يسجد و يركع فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: من هذا؟ فأخذت أطريه فقلت يا رسول الله! هذا فلان و هذا فلان، فقال: أمسك، لا تسمعه فتهلكه! قال: فانطلق يمشى حتى اذا كان عند حجره لكنه نفض يديه ثم قال: إن خير دينكم أيسره، إن خير دينكم أيسره - ثلاثا .

و أخرجه الإمام أحمد (ج ٥ ص ٣٢) عن رجاء بطوله نحوه إلا أن في روايته قال: فأخذت أطريه له، قال قلت: يا رسول الله! هذا فلان و هذا و هذا، قال: اسكت، لا تسمعه فتهلكه! قال: ثم انطلق يمشى حتى إذا كنا عند حجرة لكنه

(١) يبالغ في مدحه .

رفض يدى ثم قال: إن خير دينكم أيسره إن خير دينكم أيسره إن خير دينكم أيسره!

و أخرجه أحمد أيضاً من طريق عبد الله بن شقيق عن محجن رضى الله عنه و فى روايته قال قلت: يا نبى الله! هذا فلان و هذا من أحسن أهل المدينة - أو قال: أكثر أهل المدينة - صلاة، قال: لا تسمعه فتهلكه - مرتين أو ثلاثاً - إنكم أمة أريد بكم اليسر. و أخرجه ابن جرير و الطبرانى مختصراً، كما فى كنز العمال ج ٢ ص ١٨٣.

و أخرج ابن أبى شيبة و البخارى فى الأدب عن إبراهيم التيمى عن أبيه قال: كنا قعوداً عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدخل عليه رجل فسلم عليه فأثنى عليه رجل من القوم فى وجهه فقال عمر: عقرت الرجل عقرك الله تثنى عليه فى وجهه فى دينه! كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٨٢.

و عند ابن أبى الدنيا فى الصمت عن الحسن أن رجلاً أثنى على عمر رضى الله عنه فقال: تهلكنى و تهلك نفسك! كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦٧.

و أخرج ابن أبى الدنيا فى الصمت عن الحسن قال: كان عمر رضى الله عنه قاعداً و معه الدرة و الناس حوله إذ أقبل الجارود رضى الله عنه فقال رجل: هذا سيد ربيعة، فسمعه عمر و من حوله و سمعه الجارود، فلما دنا منه خفقه بالدرة، فقال: ما لى و لك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ما لى و لك؟ أما لقد سمعتها، قال: سمعتها فمه؟ قال: خشيت أن يخالط قلبك منها شىء فأحببت أن أطأطئ منك. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦٧.

و أخرج مسلم ج ٢ ص ٤١٤ و اللفظ له و أبو داود ج ٥ ص ٢٤١ عن همام ابن الحارث أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضى الله عنه فعمد المقداد رضى الله عنه فجثى على ركبتيه و كان رجلاً ضخماً فجعل يحثو فى وجهه الحصى فقال له عثمان: ما شأنك؟

---

(١) يصب التراب.

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب!

و أخرجه مسلم أيضا و الترمذي (ج ٢ ص ٦٢) و البخاري في الأدب ص ٥٠ من طريق أبي معمر قال: قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد رضي الله عنه يحثي عليه التراب و قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نحثي في وجوه المداحين التراب!

و أخرج البخاري في الأدب ص ٥١ عن عطاء بن ابي رباح أن رجلا كان يمدح رجلا عند ابن عمر رضي الله عنهما فجعل ابن عمر يحثو التراب نحو فيه و قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم. إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب.

و عند أحمد و الطبراني عن عطاء بن أبي رباح قال: كان رجل يمدح ابن عمر رضي الله عنهما يقول هكذا يحثو في وجهه التراب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب. قال الهيثمي (ج ٨ ص ١١٧): رواه أحمد و الطبراني في الكبير و الأوسط و رجاله رجال الصحيح - اه.

و عند ابي نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٧ عن نافع رضي الله عنه و غيره أن رجلا قال لابن عمر رضي الله عنهما: ياخير الناس! - او: يا ابن خير الناس - فقال ابن عمر: ما أنا بخير الناس و لا ابن خير الناس و لكني عبد من عباد الله ارجو الله تعالى و أخافه، و الله! لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.

و أخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله: إن الرجل ليخرج و معه دينه فيرجع و ما معه شيء منه، يأتي الرجل لا يملك له و لا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقسم له بالله: لأنت و أنت! فيرجع ما حل من حاجته بشيء و قد أسخط الله عليه. قال

الهيثمي

الهيثمى (ج ٨ ص ١١٨): رواه الطبرانى بأسانيد و رجال أحدهما رجال الصحيح .

صلة الرحم وقطعه

أخرج البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: أصابت قريشا أزمة شديدة حتى أكلوا الرمة ولم يكن من قريش أحد أيسر من رسول الله صلى الله عليه و سلم و العباس ابن عبد المطلب، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس: يا عم! إن أخاك أبا طالب قد علمت كثرة عياله و قد أصاب قريشا ما ترى فاذهب بنا إليه حتى نحمل عنه بعض عياله! فانطلقا إليه فقالا: يا أبا طالب! إن حال قومك ما قد ترى و نحن نعلم انك رجل منهم و قد جئنا لنحمل عنك بعض عيالك، فقال أبو طالب: دعا لى عقيلا - رضى الله عنه - و افعلا ما أحببتما! فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا - رضى الله عنه - و أخذ العباس جعفرا - رضى الله عنه - فلم يزالا معهما حتى استغنيا، قال سليمان بن داود: و لم يزل جعفر مع العباس حتى خرج إلى أرض الحبشة مهاجرا . قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٥٣): و فيه من لم أعرفهم .

و أخرج البزار عن جابر رضى الله عنه أن جويرية رضى الله عنها قالت للنبى صلى الله عليه و سلم: إنى أريد أن أعتق هذا الغلام، قال: أعطه خالك الذى فى الأعراب يرعى عليه فانه أعظم لأجرك! و رجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٥٣) .

و أخرج الحاكم فى تاريخه و ابن النجار عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: لما نزلت "وَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ"(١) قال النبى صلى الله عليه و سلم: يا فاطمة! لك فدك. قال الحاكم: تفرد به إبراهيم بن محمد بن ميمون عن على بن عابس. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٨ .

و أخرج مسلم (ج ٢ ص ٣١٥) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم و يقطعونى و أحسن اليهم و يسيئون إلىّ و أحلم عنهم

(١) سورة ١٧ آية ٢٦ .

و يجهلون عليّ ، فقال : لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل[1] و لا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك . و أخرجه البخاري في الأدب ص ١١ عن أبي هريرة مثله .

و عند أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! إن لي ذوي أرحام أصل و يقطعوني و أعفو و يظلموني و أحسن و يسيئوني أفأكافئهم ؟ قال : اذا تشتركون جميعا و لكن خذ بالفضل و صلهم فانه لن يزال معك ملك ظهير من الله عز و جل ما كنت على ذلك . و فيه حجاج بن ارطاة و هو مدلس و بقية رجاله ثقات ، كما قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥٤) .

و أخرج البخاري في الأدب ص ١٢ عن أبي أيوب سليمان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : جاءنا أبو هريرة رضي الله عنه عشية الخميس ليلة الجمعة فقال : أحرج على كل قاطع رحم لما قام من عندنا ، فلم يقم أحد حتى قال ثلاثا ، فأتى فتى عمة له قد صرمها منذ سنتين فدخل عليها فقالت له يا ابن أخي ! ما جاء بك ؟ قال : سمعت أبا هريرة يقول كذا و كذا ، قالت : ارجع اليه فسله لم قال ذاك ؟ قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : إن أعمال بني آدم تعرض على الله تبارك و تعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم .

و أخرج الطبراني عن الأعمش قال : كان ابن مسعود رضي الله عنه جالسا بعد الصبح في حلقة قال : أنشد الله قاطع رحم لما قام عنا فانا نريد أن ندعو ربنا و إن أبواب السماء مرتجة[2] دون قاطع رحم . قال الهيثمي (ج ٨ ص ١٥١) : رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود - انتهى .

---

(١) بالفتح الرماد الحار (٢) مغلقة .

باب كيف كان اخلاق النبي صلى الله عليه وآله و سلم و أصحابه و شمائلهم و كيف كانوا يعاشرون فيما بينهم

حسن الخلق

خلق النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج مسلم عن سعد بن هشام قال: سألت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقالت: أ ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى! فقالت: كان خلقه القرآن. و أخرجه احمد عن جبير بن نفير و الحسن البصري عن عائشة نحوه، كما في البداية ج ٦ ص ٣٥، و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٩٠) عن سعد بن هشام عن عائشة نحوه و زاد: قال قتادة رضي الله عنه: و إن القرآن جاء بأحسن اخلاق الناس. و أخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة ص ٥٦ عن جبير بن نفير عن عائشة نحوه، و ابن سعد (ج ١ ص ٩٠) عن مسروق عنها نحوه.

و عند يعقوب بن سفيان عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: كان خلقه القرآن، يرضى لرضاه و يسخط لسخطه. و أخرجه البيهقي عن زيد بن بابنوس قال: قلنا لعائشة: يا ام المؤمنين! كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فذكره. و في حديثه: ثم قالت: أ تقرأ سورة المؤمنون؟ اقرأ "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ"[1] الى العشر، قالت: هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم. و رواه النسائي، كما في البداية ج ٦ ص ٣٥.

(١) سورة ٢٣ آية ١.

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ٥٧ عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه و سلم، ما دعاه احد من أصحابه و لا من أهله إلا قال: لبيك! و لذلك أنزل الله عز و جل "وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ"[1].

و عند ابن ابى شيبة عن قيس بن وهب عن رجل من بنى سراة قال: قلت لعائشة: أخبرينى عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقالت: أما تقرأ القرآن "و إنك لعلى خلق عظيم" قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مع اصحابه فصنعت له طعاما و صنعت له حفصة رضى الله عنها طعاما فسبقتنى حفصة فقلت للجارية: انطلقى فاكفئ[2] قصعتها! فأهوت أن تضعها بين يدى النبى صلى الله عليه و سلم فكفأتها، فانكفأت القصعة فانتشر الطعام، فجمعها النبى صلى الله عليه و سلم و ما فيها من الطعام على الأرض فأكلوا، ثم بعث بقصعتى فدفعها النبى صلى الله عليه و سلم الى حفصة فقال: خذوا ظرفا مكان ظرفكم وكلوا ما فيها! قالت: فما رأيته فى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم! كذا فى الكنز ج ٤ ص ٤٤ .

و أخرج أبو نعيم فى الدلائل ص ٥٧ عن خارجة بن زيد أن نفرا دخلوا على ابيه زيد بن ثابت رضى الله عنه قالوا: حدثنا عن بعض اخلاق النبى صلى الله عليه و سلم! فقال: كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحى بعث الىّ فآتيه فأكتب الوحى، فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها و إذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا و إذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أحدثكم عنه . و أخرجه الترمذى (ص ٢٥) نحوه، وكذلك البيهقى، كما فى البداية ج ٦ ص ٤٢، و الطبرانى كما فى المجمع ج ٩ ص ١٧ و قال: و إسناده حسن، و ابن أبى داود فى المصاحف و أبو يعلى و الرويانى و ابن عساكر، كما فى المنتخب

(١) سورة ٦٨ آية ٤ (٢) قلبى قصعتها ليصب ما فيها .

ج ٥ ص ١٨٥ ، و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٩٠) ايضا نحوه .

و أخرج الطبراني عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحدا احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لقد رأيته و قد ركب بي من خيبر على عجز ناقته ليلا فجعلت أنعس فضرب رأسي مؤخرة الرحل فمس بيده يقول: يا هذه مهلا! يا بنت حيي مهلا! حتى إذا جاء الصهباء قال: إني أعتذر اليك يا صفية مما صنعت بقومك ، إنهم قالوا لي كذا و قالوا لي كذا . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٥): رواه الطبراني في الأوسط و أبو يعلى باختصار و رجالها ثقات إلا أن الربيع ابن اخي صفية بنت حيي لم أعرفه - اه .

و أخرج ابو نعيم في الدلائل ص ٥٧ عن انس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم من أشد الناس لطفا ، و الله! ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد و لا من أمة و لا صبي ان يأتيه بالماء فيغسل وجهه و ذراعيه ، و ما سأله سائل قط إلا أصغى اليه أذنه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه ، و ما تناول احد بيده إلا ناوله إياها فلم ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه .

و عند مسلم (ج ٢ ص ٢٥٦) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء إلا غمس يده فيه ، و ربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها .

و عند يعقوب بن سفيان عن انس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صافح او صافحه الرجل لا ينزع يده حتى يكون الرجل ينزع يده ، و إن استقبله بوجه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف عنه ، و لا يرى مقدما ركبتيه

(١) موضع على روحة من خيبر .

بين يدى جليس له . و رواه الترمذى و ابن ماجه، كما فى البداية ج ٦ ص ٣٩ ، و ابن سعد (ج ١ ص ٩٩) نحوه .

و عند أبى داود عنه قال: ما رأيت رجلا قط التقم أذن النبى صلى الله عليه و سلم فينحى رأسه حتى يكون الرجل هو الذى ينحى رأسه ، و ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم آخذا بيده رجل فترك يده حتى يكون الرجل هو الذى يدع يده . تفرد به ابو داود؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٣٩ .

و عند البزار و الطبرانى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يكن أحد يأخذ بيده فينزع يده حتى يكون الرجل هو الذى يرسله و لم يكن يرى ركبتيه او ركبته خارجا عن ركبة جليسه و لم يكن أحد يصافحه إلا اقبل عليه بوجهه ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه . و إسناد الطبرانى حسن، كما قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٥) .

و عند احمد عن أنس رضى الله عنه قال: ان كانت الوليدة من ولائد اهل المدينة لتجىء فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت . و رواه ابن ماجه . و عند احمد عنه قال: ان كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه و سلم فتنطلق به فى حاجتها . و رواه البخارى فى كتاب الأدب من صحيحه معلقا، كما فى البداية ج ٦ ص ٣٩ ، و روى مسلم فى صحيحه ج ٢ ص ٢٥٦ عن أنس ان امرأة كان فى عقلها شىء فقالت: يا رسول الله! إن لى اليك حاجة ، فقال: يا أم فلان انظرى اى السكك[1] شئت حتى اقضى لك حاجتك! فخلا معها فى بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها . و أخرجه أبو نعيم

(١) جمع السكة الطريقة المصطفة من النخل .

فى دلائل النبوة ص ٥٧ عن أنس مثله . و أخرج الطبرانى عن محمد بن مسلمة رضى الله عنه قال: قدمت من سفر فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم يدى فما ترك يدى حتى تركت يده . و فيه الجلد بن أيوب و هو ضعيف، كما قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٧) .

و أخرج مالك عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما خير رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أمرين إلا أخذ ايسرهما ما لم يكن إثما، فان كان إثما كان أبعد الناس منه، و ما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها . و أخرجه البخارى و مسلم، كما فى البداية ج ٦ ص ٣٦ . و أخرجه أبو داود و النسائى و أحمد، كما فى الكنز ج ٤ ص ٤٧ ، و أبو نعيم فى الدلائل ص ٥٧ .

و عند أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما ضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده خادما له قط و لا امرأة و لا ضرب بيده شيئا إلا أن يجاهد فى سبيل الله ، و لا خير بين شيئين قط إلا كان أحبهما اليه أيسرهما حتى يكون إثما فاذا كان اثما كان ابعد الناس من الإثم، و لا انتقم لنفسه من شىء يؤتى اليه حتى تنتهك حرمات الله فيكون هو ينتقم لله عز و جل . كذا فى البداية ج ٦ ص ٣٦ . و أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٢٥٦) و أبو نعيم فى الدلائل مختصرا و عبد الرزاق و عبد بن حميد و الحاكم نحو حديث احمد، كما فى الكنز ج ٤ ص ٤٧ . و عند الترمذى فى الشمائل ص ٢٥ عن عائشة قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله تعالى شىء ، فاذا انتهك من محارم الله تعالى شىء كان من أشدهم فى ذلك غضبا ، و ما خير بين أمرين إلا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما . و أخرجه ابو يعلى و الحاكم، كما فى الكنز ج ٤ ص ٤٧ .

و أخرج أبو داود الطيالسى عن ابى عبد الله الجدلى قال: سمعت عائشة

رضى الله عنها و سألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت : لم يكن فاحشا و لا متفحشا و لا سخابا[1] فى الأسواق ، و لا يجزى بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يصفح - او قال: يعفو و يغفر ، شك أبو داود . رواه الترمذى و قال: حسن صحيح ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٣٦ . و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ٩٠) عن ابى عبد الله عن عائشة نحوه و أحمد و الحاكم ، كما فى الكنز ج ٤ ص ٤٧ .

و عند يعقوب بن سفيان عن صالح مولى التوأمة قال: كان ابو هريرة رضى الله عنه ينعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: كان يقبل جميعا و يدبر جميعا ، بأبى و أمى ! لم يكن فاحشا و لا متفحشا و لا سخابا فى الأسواق . زاد آدم: لم أر مثله قبله و لم أر مثله بعده .

و عند أحمد عن انس رضى الله عنه قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم سبابا و لا لعانا و لا فاحشا ، كان يقول لأحدنا عند المعاتبة : ما له تربت جبينه ! و رواه البخارى ، و عند البخارى ايضا عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما و قال: لم يكن النبى صلى الله عليه و سلم فاحشا و لا متفحشا ، و كان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقا . و رواه مسلم ، كذا فى البداية ج ٦ ص ٣٦ .

و أخرج مسلم (ج ٢ ص ٢٥٣) عن أنس رضى الله عنه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة أخذ ابو طلحة رضى الله عنه بيدى فانطلق بى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ! إن أنسا غلام كيس فليخدمك ، قال: فخدمته فى السفر و الحضر ، و الله ! ما قال لى لشىء صنعته: لم صنعت هذا هكذا ؟ و لا لشىء لم أصنعه: لم لم تصنع هذا هكذا ؟ و عنده ايضا عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله

(١) لا صياحا .

عليه و سلم من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة فقلت : و الله لا أذهب! و في نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه و سلم، فخرجت حتى أمرّ على الصبيان و هم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قد قبض بقفاي من ورائي! قال: فنظرت اليه و هو يضحك فقال: يا انيس! أ ذهبت حيث أمرتك؟ قال: قلت: نعم انا اذهب يا رسول الله! قال أنس: و الله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته: لم فعلت كذا وكذا؟ او لشيء تركته : هلا فعلت كذا وكذا؟ و عنده ايضا عنه قال : خدمت رسول الله صلى الله عليه و سلم عشر سنين ، و الله ! ما قال لي أفا قط، و لا قال لي لشيء: لم فعلت كذا؟ و هلا فعلت كذا؟ زاد ابو الربيع : لشيء ليس مما يصنعه الخادم، و لم يذكر قوله: و الله . و أخرجه البخاري عن انس بنحوه. و عند احمد عن انس قال: خدمت النبي صلى الله عليه و سلم عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت عنه او ضيعته فلامني و إن لامني أحد من أهله إلا قال: دعوه! فلو قدر - او قال: قضي - ان يكون كان . كذا في البداية ج ٦ ص ٣٧ . و أخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ١١) عن أنس مثله .

و عند ابي نعيم في الدلائل ص٥٧ عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه و سلم سنين فما سبني سبة قط و لا ضربني ضربة و لا انتهرني و لا عبس في وجهي و لا أمرني بأمر فتوانيت[١] فيه فعاتبني عليه، فان عاتبني عليه أحد من اهله قال: دعوه! فلو قدر شيء لكان .

و عند ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و أنا يومئذ ابن ثمان سنين فذهبت بي امي اليه فقالت : يا رسول الله! إن رجال الأنصار و نساءهم قد أتحفوك غيري و إني لم أجد ما أتحفك به إلا ابني هذا

(١) تكاسلت و قصرت .

فتقبله مني يخدمك ما بدا لك! فخدمت رسول الله صلى الله عليه و سلم عشر سنين لم يضربني قط ولم يسبني ولم يعبس في وجهي. كذا في الكنز ج ٧ ص ٩.

خلق اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٦ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ثلاثة من قريش اصبح الناس وجوها و أحسنها اخلاقا و أثبتها حياء، إن حدثوك لم يكذبوك و إن حدثتهم لم يكذبوك: ابو بكر الصديق و عثمان بن عفان و أبو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم. و عند الطبراني عن عبد الله بن عمر و قال: ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوها و أحسنهم خلقا و أشدهم حياء: ابو بكر و عثمان و أبو عبيدة. كذا في الإصابة ج ٢ ص ٢٥٣، و قال: في سنده ابن لهيعة.

و أخرج يعقوب بن سفيان عن الحسن رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ما من أحد من أصحابي إلا لو شئت لأخذت عليه في خلقه ليس ابا عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه. كذا في الإصابة ج ٢ ص ٢٥٣، و قال: هذا مرسل و رجاله ثقات - اه؛ و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٦٦) عن الحسن نحوه، و قال: هذا مرسل غريب و رواته ثقات.

و أخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل على ابنته و هي تغسل رأس عثمان رضي الله عنه. فقال: يا بنية! أحسني الى ابي عبد الله فانه اشبه اصحابي بي خلقا! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٨١): رجاله ثقات.

و عنده ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على رقية رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم امرأة عثمان رضي الله عنه و في يدها مشط

فقالت: خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه و سلم آنفا رجلت رأسه . فقال. كيف تجدين ابا عبد الله؟ قلت: بخير ، قال. فأكرميه! فانه من أشبه أصحابي بي خلقا، قال الهيثمي (ج ٩ ص ٨١): و فيه محمد بن عبد الله يروى عن المطلب ولم أعرفه، و بقية رجاله ثقات - اه. و أخرجه الحاكم و ابن عساكر، كما في المنتخب ج ٥ ص ٤ .

و أخرج احمد عن عبد الله بن أسلم رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لجعفر رضي الله عنه: أشبهت خلقي و خلقي. و إسناده حسن، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٧٢) . و عند ابن ابي شيبة و أبي يعلى و البيهقي عن علي رضي الله عنه قال: اتيت النبي صلى الله عليه و سلم انا و جعفر و زيد - رضي الله عنهم - فقال لزيد: انت اخونا و مولانا! فحجل[1] ثم قال لجعفر: أشبهت خلقي و خلقي! فحجل وراء حجل زيد ثم قال لي: أنت مني و أنا منك! فحجلت وراء حجل جعفر. كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٣٠ . و عند الطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم قال لجعفر: خلقك كخلقي و أشبه خلقي خلقك فأنت مني، و أنت يا علي فمني و أبو ولدي! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٧٢): رواه الطبراني عن شيخه احمد بن عبد الرحمن بن عقال و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج العقيلي و ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: سمعت من النبي صلى الله عليه و سلم كلمة ما احب أن لي بها حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: جعفر أشبه خلقي و خلقي، و أما أنت يا عبد الله فأشبه خلق الله بأبيك. كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٢ .

وأخرج ابن سعد (ج٧ص٥٧) عن بحرية قالت: استوهب عمي خداش رضي الله عنه

---

(١) الحجل ان يرفع رجلا و يقفز على الأخرى من الفرح ، و قيل: الحجل مشي المقيد .

من رسول الله صلى الله عليه و سلم قصعة رآه يأكل فيها فكانت عندنا، فكان عمر رضي الله عنه يقول: أخرجوها إليّ فنملأها من ماء زمزم فنأتيه بها فيشرب منها و يصب على رأسه و وجهه، ثم إن سارقا عدا علينا فسرقها مع متاع لنا، فجاءنا عمر رضي الله عنه بعد ما سرقت فسألنا أن نخرجها له فقلنا: يا امير المؤمنين! سرقت في متاع لنا! فقال: لله أبوه سرق صحفة رسول الله صلى الله عليه و سلم! قال: فوالله ما سبه و لا لعنه! و أخرجه ايضا ابن بشران في اماليه، كما في المنتخب ج ٤ ص ٤٠٠.

و أخرج البخاري و ابن المنذر و ابن ابي حاتم و ابن مردويه و البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن بدر رضي الله عنه فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس رضي الله عنه وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر و مشورته كهولا كانوا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي! لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه! فاستأذن له فأذن له، فلما دخل قال: هي يا ابن الخطاب! فوالله ما تعطينا الجزل و لا تحكم بيننا بالعدل! فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال الحر: يا أمير المؤمنين! إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه و سلم "خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ[1]" و إن هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله عز و جل. كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٦.

و عند ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خوف أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا رقد[2] عما كان يريد.

و عن أسلم قال قال بلال رضي الله عنه: يا أسلم! كيف تجدون عمر؟ قلت:

---

(١) سورة ٧ آية ١٩٩ (٢) اى غفل.

خير

خير، إذا غضب فهو أمر عظيم، فقال بلال: لو كنت عنده إذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه.

و عن مالك الدار قال: صاح علي عمر رضي الله عنه يوما و علاني بالدرة فقلت: أذكرك بالله! فطرحها فقال: لقد ذكرتني عظيما. كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٣.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٨٢) عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: كان مصعب بن عمير رضي الله عنه لي خدنا و صاحبا منذ يوم أسلم إلى أن قتل رحمه الله بأحد، خرج معنا إلى الهجرتين جميعا بأرض الحبشة و كان رفيقي من بين القوم، فلم أر رجلا قط كان أحسن خلقا و لا أقل خلافا منه. و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١١٠) عن حبة بن جوين قال: كنا عند علي رضي الله عنه فذكرنا بعض قول عبد الله (بن مسعود) رضي الله عنه و أثنى القوم عليه فقالوا: يا أمير المؤمنين! ما رأينا رجلا كان أحسن خلقا و لا أرفق تعليما و لا احسن مجالسة و لا أشد ورعا من عبد الله بن مسعود، فقال علي: نشدتكم الله انه لصدق من قلوبكم، قالوا: نعم، فقال: اللهم إني أشهدك اللهم إني أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل! و زاد في رواية أخرى عنه: قرأ القرآن فأحل حلاله و حرم حرامه، فقيه في الدين عالم بالسنة.

و أخرج أبونعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٧ عن الزهري عن سالم قال: ما لعن ابن عمر رضي الله عنهما قط خادما إلا واحدا فأعتقه. و قال الزهري: اراد ابن عمر ان يلعن خادمه فقال: اللهم الع! فلم يتمها و قال: هذه كلمة ما أحب أن أقولها. و قد تقدم حديث جابر رضي الله عنه في رغبة الصحابة على الإنفاق قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحسن الناس وجها و أحسنهم خلقا و أسمحهم كفا - فذكره؛ أخرجه الحاكم بطوله.

الحلم و الصفح

حلم النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه و سلم ناسا أعطى الأقرع بن حابس رضي الله عنه مائة من الإبل و أعطى عيينة رضي الله عنه مثل ذلك و أعطى ناسا، فقال رجل: ما أريد بهذه القسمة وجه الله، فقلت: لأخبرن النبي صلى الله عليه و سلم! فأخبرته فقال: رحم الله موسى! قد أوذي بأكثر من هذا فصبر .

و في رواية البخاري فقال رجل: و الله إن هذه لقسمة ما عدل فيها و ما أريد فيها وجه الله! فقلت: و الله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه و سلم! فأتيته فأخبرته فقال: من يعدل إذا لم يعدل الله و رسوله! رحم الله موسى! قد أوذي بأكثر من هذا فصبر .

و في الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ويلك! و من يعدل إن لم أعدل! لقد خبت و خسرت! إذا لم أعدل فمن يعدل! فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله! ائذن لي فيه فأضرب عنقه! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: دعه! فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم[1]، يمرقون[2] من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية

(١) جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في اعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس (٢) يخرجون .

ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم إلى رصافه[1] فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيّه و هو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه[2] فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث و الدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة او مثل البضعة تدردر[3]، ويخرجون على حين فرقة من الناس، قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم و أشهد أن على بن ابى طالب رضى الله عنه قاتلهم و أنا معه و أمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى نعت . كذا فى البداية ج ٤ ص ٣٦٢ .

و أخرج الشيخان عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن عبد الله بن أبى لما توفى جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أعطنى قميصك أكفنه فيه و صل عليه و استغفر له! فأعطاه قميصه و قال: آذنى أصلى عليه! فآذنه، فلما أراد أن يصلى جذبه عمر فقال: أليس الله نهاك أن تصلى على المنافقين؟ فقال: أنا بين خيرتين، قال: "اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ[4]" فصلى عليه فنزلت هذه الآية "وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا[5]". و عند أحمد عن عمر قال: لما توفى عبد الله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه و سلم للصلاة عليه فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت فى صدره فقلت: يا رسول الله! أعلى عدو الله عبد الله بن أبى القائل يوم كذا كذا و كذا - يعدد أيامه! قال: و رسول الله صلى الله عليه و سلم يتبسم حتى إذا أكثرت عليه قال: أخر عنى يا عمر! إنى خيرت فاخترت قد قيل لى "استغفر لهم" - الآية، لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غفر له لزدت! قال: ثم صلى عليه و مشى معه و قام على قبره

(١) عقب يلوى على مدخل النصل (٢) ريش السهم واحدتها قذة (٣) ترجرج تجيء و تذهب (٤) سورة ٩ آية ٨٠ (٥) سورة ٩ آية ٨٤ .

حتى فرغ منه ، قال : فعجبت من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه و سلم و الله و رسوله أعلم ! قال : فو الله ! ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان " و لا تصل على أحد منهم مات ابدا " - الآية ، فما صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعده على منافق و لا قام على قبره حتى قبضه الله عز و جل . و هكذا رواه الترمذي و قال : حسن صحيح ، و رواه البخاري مثله . و عند احمد عن جابر رضي الله عنه قال : لما مات عبد الله بن أبي أتى ابنه النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! إنك إن لم تأته لم نزل نعير بهذا ، فأتاه النبي صلى الله عليه و سلم فوجده قد أدخل في حفرته فقال : أفلا قبل أن تدخلوه ! فأخرج من حفرته و تفل عليه من ريقه من قرنه إلى قدمه و ألبسه قميصه ؛ و رواه النسائي . و عند البخاري عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه و سلم عبد الله بن أبي بعد ما أدخل في قبره فأمر به فأخرج و وضع على ركبتيه و نفث عليه من ريقه و ألبسه قميصه . كذا في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٧٨ .

و أخرج أحمد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : سحر النبي صلى الله عليه و سلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما ، قال : فجاءه جبريل عليه السلام فقال : إن رجلا من اليهود سحرك و عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فأرسل إليها من يجيء بها ! فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستخرجها فجاءه بها فحللها ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم كأنما نشط من عقال ، فما ذكر ذلك لليهودي و لا رآه في وجهه حتى مات ؛ و رواه النسائي . و عند البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء و لا يأتيهن ، قال سفيان : و هذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا ، فقال : يا عائشة ! أ علمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال الذي

عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب[1]، قال: و من طبه؟ قال: لبيد بن أعصم - رجل من بني زريق حليف اليهود كان منافقا، قال: و فيم؟ قال: في مشط و مشاطة[2]، قال: و أين؟ قال: في جف[3] طلعة ذكر تحت رعوفة[4] في بئر ذروان[5]، قالت: فأتى البئر حتى استخرجه، فقال: هذه البئر التي أريتها و كأن ماءها نقاعة الحناء و كأن نخلها رؤس الشياطين، قال: فاستخرج فقلت: أفلا تنشرت[6]، فقال: اما الله فقد شفاني و أكره أن أثير على أحد من الناس شرا ؛ و رواه مسلم و أحمد. و عند أحمد أيضا عن عائشة قالت: لبث النبي صلى الله عليه و سلم ستة أشهر يرى انه يأتي و لا يأتي فأتاه ملكان - فذكر الحديث. كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٥٧٤.

و أخرج الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه و سلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فسألها عن ذلك قالت: أردت لأقتلك، فقال: ما كان الله ليسلطك عليّ - أو قال: على ذلك - قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، قال أنس: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه و سلم. و عند البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأة من يهود أهدت لرسول الله صلى الله عليه و سلم شاة مسمومة فقال لأصحابه: أمسكوا فانها

(١) مسحور (٢) ما يخرج من الشعر الذي يسقط من الرأس اذا سرح بالمشط - قاله ابن قتيبة.
(٣) بالإضافة بضم الجيم و شدة الفاء وعاء طلع النخل و هو الغشاء الذي يكون فوقه، و يطلق على الذكر و الأنثى و لذا قيده بالذكر؛ و روي جب بموحدة بمعناه (٤) هي صخرة تترك في أسفل البئر اذا حفرت تكون ناتئة هناك فاذا ارادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها، وقيل حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليها (٥) بئر لبني زريق بالمدينة (٦) يحتمل كونه من النشرة وهي الرقية وكونه من النشر اي هلا استخراج اي هلا استخرجت الدفين ليراه الناس لما فيه من اظهار الفتن و قد أخرجه عن موضعه ودفنه.

مسمومة! و قال لها: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيا فسيطلعك الله عليه و إن كنت كاذبا أريح الناس منك، قال: فما عرض لها رسول الله صلى الله عليه و سلم. و رواه أبو داود نحوه و أحمد و البخاري عن أبي هريرة مطولا.

و عند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو حديث أبي هريرة عند البيهقي و زاد: قال فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا وجد من ذلك شيئا احتجم، قال: فسافر مرة فلما أحرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم. تفرد به أحمد و إسناده حسن.

و عند أبي داود عن جابر رضي الله عنه أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم الذراع فأكل منها و أكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم: ارفعوا أيديكم! و أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المرأة فدعاها فقال لها: أ سممت هذه الشاة؟ قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال: أخبرتني هذه التي في يدي - وهي الذراع، قالت: نعم، قال: فما أردت بذلك؟ قالت: قلت إن كنت نبيا فلن تضرك و إن لم تكن نبيا استرحنا منك، فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يعاقبها؛ و توفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، و احتجم النبي صلى الله عليه و سلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة، حجمه أبو هند رضي الله عنه بالقرن و الشفرة و هو مولى لبني بياضة من الأنصار. و أخرجه أبو داود عن أبي سلمة رضي الله عنه نحو حديث جابر و في حديثه قال: فمات بشر بن البراء بن المعرور رضي الله عنه - فذكره، و فيه: فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقتلت. و عند ابن إسحاق عن مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه و دخلت عليه أخت بشر بن البراء بن المعرور: يا أم بشر! إن

هذا الأوان وجدت انقطاع ابهرى من الأكلة التى أكلت مع أخيك بخيبر» قال ابن هشام: الأبهر العرق المعلق بالقلب، قال: فان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مات شهيدا مع ما أكرمه الله به من النبوة - و هكذا ذكر موسى بن عقبة عن الزهرى عن جابر - انتهى؛ من البداية (ج ٤ ص ٢٠٨) مختصرا.

و أخرج احمد عن جعدة بن خالد بن الصمة الجشمى رضى الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم و رأى رجلا سمينا فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يؤمي إلى بطنه بيده و يقول: لو كان هذا فى غير هذا لكان خيرا لك! قال: و أتى النبي صلى الله عليه و سلم رجل فقيل: هذا اراد أن يقتلك، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لم ترع و لو أردت ذلك لم يسلطك الله عليّ، قال الخفاجى (ج ٢ ص ٢٥): أخرجه احمد و الطبرانى بسند صحيح - اه.

و أخرج احمد عن أنس رضى الله عنه قال: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه ثمانون رجلا من أهل مكة بالسلاح من قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدعا عليهم فأخذوا، قال عفان: فعفا عنهم و نزلت هذه الآية، "وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ"[1]. و رواه مسلم و أبو داود و الترمذى و النسائى؛ و أخرجه أحمد أيضا و النسائى من حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه مطولا و فيه: فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا فى وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذ الله تعالى بأسماعهم فقمنا إليهم فأخذناهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هل جئتم فى عهد أحد؟ - أو هل جعل

(١) سورة ٤٨ آية ٢٤.

لكم أحد أمانا؟ فقالوا: لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله تعالى " و هو الذى كف " - الآية. كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ١٩٢ .

و أخرج الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاء الطفيل بن عمرو الدوسى رضى الله عنه إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: إن دوسا قد عصت و أبت فادع الله عليهم! فاستقبل القبلة رسول الله صلى الله عليه و سلم و رفع يديه، فقال الناس: هلكوا! فقال: اللهم اهد دوسا و ائت بهم! اللهم اهد دوسا و ائت بهم! اللهم اهد دوسا و ائت بهم!

حلم أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج عبد الغنى بن سعيد فى إيضاح الإشكال عن أبى الزعراء رضى الله عنه قال: كان على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: إنى و أطايب أزواجى و أبرار عترتى أحلم الناس صغارا و أعلم الناس كبارا، بنا ينفى الله الكذب و بنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب و بنا يفك الله عنوتكم و ينزع ربق أعناقكم و بنا يفتح الله و يختم. كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٠، و قد تقدم قول سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه: ما رأيت أحدا أحضر فهما و لا ألب لبا و لا أكثر علما و لا أوسع حلما من ابن عباس رضى الله عنهما. أخرجه ابن سعد فى مشاورة أهل الرأى ج ١ ص ٤٠٠ .

الشفقة و الرحمة

شفقة النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج الشيخان عن أنس رضى الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه و سلم قال: إنى لأدخل الصلاة و أنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز فى صلاتى مما أعلم

من

من شدة وجدأمه من بكائه . كذا في صفة الصفوة ص ٦٦ .

و أخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه و سلم: أين أبي؟ قال: في النار، فلما رأى ما في وجهه قال: إن أبي و أباك في النار[1]. انفرد باخراجه مسلم، كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٦٦ .

و أخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن اعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم يستعينه في شيء قال عكرمة رضي الله عنه: اراه قال في دم، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا ثم قال: أحسنت إليك، قال الأعرابي: لا و لا اجملت، فغضب بعض المسلمين و هموا أن يقوموا إليه، فأشار رسول الله صلى الله عليه و سلم إليهم أن كفوا، فلما قام رسول الله صلى الله عليه و سلم و بلغ إلى منزله دعا الأعرابي إلى البيت فقال: إنما جئتنا تسألنا فأعطيناك فقلت ما قلت، فزاده رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا و قال: أحسنت إليك، فقال الأعرابي: نعم فجزاك الله من أهل و عشيرة خيرا! قال النبي صلى الله عليه و سلم: إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت و في أنفس أصحابي عليك من ذلك شيء فاذا جئت فقل بين أيديهم ما قلت ما بين يدي حتى يذهب عن صدورهم! فقال: نعم، فلما جاء الأعرابي قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن صاحبكم كان جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ما قال و أنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي، كذلك يا أعرابي؟ فقال الأعرابي: نعم فجزاك الله من أهل و عشيرة خيرا! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: إن مثلي و مثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا فقال لهم صاحب الناقة: خلوا بيني

---

(١) راجع ما فيه من العلل في «التعظيم و المنة» للسيوطي ص ٤٠ .

و بين ناقتي فانا أرفق بها و أنا أعلم بها! فتوجه إليها و أخذ لها من قشام[١] الأرض و دعاها حتى جاءت و استجابت و شد عليها رحلها ، و إني لو أطعتكم حيث قال ما قال لدخل النار ، قال البزار : لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه ، قلت : و هو ضعيف بحال ابراهيم بن الحكم بن ابان . كذا في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٤٠٤ ؛ و أخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه و أبو الشيخ و ابن الجوزي في الوفاء ، كما قال الخفاجي (ج ٢ ص ٧٨) .

شفقة أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج الدينوري عن الأصمعي قال : كلم الناس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن يكلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أن يلين لهم حتى خاف الأبكار في خدورهن[٢] فكلمه عبد الرحمن فقال : إني لا أجد لهم إلا ذلك ، و الله لو أنهم يعلمون ما لهم عندي من الرأفة و الرحمة و الشفقة لأخذوا ثوبي عن عاتقي ! كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٦ .

الحياء

حياء النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم أشد حياء من العذراء في خدرها ، و زاد في رواية : و إذا كره شيئا عرف ذلك في وجهه . و رواه مسلم ، كذا في البداية ج ٦ ص ٣٦ ، و الترمذي في الشمائل ص ٢٦ و ابن سعد ج ١ ص ٩٢ ، و أخرجه الطبراني عن عمران بن حصين نحوه ، قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧) : رواه الطبراني باسنادين و رجال احدهما رجال الصحيح - اه . و أخرجه

(١) هو بالضم ان ينتفض ثمر النخل قبل أن يصير بلحا و في القاموس كغراب ان ينتفض النخل قبل استوائه بسرة و ما بقي على المائدة و نحوها (٢) الخدر ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه البكر .

البزار عن أنس رضي الله عنه نحوه و زاد : و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحياء خير كله . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٧): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمر المقدمي و هو ثقة .

و أخرج احمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم رأى على رجل صفرة فكرهها ، قال : فلما قام قال: لو أمرتم هذا أن يغسل عنه هذه الصفرة ! قال : وكان لا يكاد يواجه أحدا بشيء يكرهه . و رواه أبو داود و الترمذي في الشمائل و النسائي في اليوم و الليلة .

و عند أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا بلغه عن رجل شيء لم يقل: ما بال فلان يقول ؟ و لكن يقول : ما بال اقوام يقولون كذا وكذا . كذا في البداية ج ٦ ص ٣٨ .

و أخرج الترمذي في الشمائل ص ٢٦ عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن مولى لعائشة رضي الله عنها قال قالت عائشة : ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه و سلم - أو قالت : ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه و سلم قط .

حياء اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج أحمد عن سعيد بن العاص رضي الله عنه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم و عثمان - رضي الله عنهما - حدثاه ان ابا بكر رضي الله عنه استأذن على النبي صلى الله عليه و سلم و هو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لابي بكر و هو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، فاستأذن عمر رضي الله عنه فأذن له و هو على تلك الحالة فقضى إليه حاجته ثم انصرف، قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس و قال: اجمعي عليك ثيابك ! فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت ، فقالت عائشة: يا رسول الله ! مالي لا اراك

فزعت لأبي بكر و عمر كما فزعت لعثمان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن عثمان رجل حيي و إني خشيت إن اذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلي حاجته، قال الليث: و قال جماعة الناس: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعائشة: ألا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة! و رواه مسلم و أبو يعلى عن عائشة و رواه أحمد من وجه آخر عن عائشة بنحوه و أحمد و الحسن بن عرفة عن حفصة رضي الله عنها مثل حديث عائشة.

و عند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس و عائشة رضي الله عنها وراءه إذا استأذن أبو بكر رضي الله عنه فدخل ثم استأذن عمر رضي الله عنه فدخل ثم استأذن سعد بن مالك رضي الله عنه فدخل ثم استأذن عثمان بن عفان رضي الله عنه فدخل و رسول الله صلى الله عليه و سلم يتحدث كاشفا عن ركبته فرد ثوبه على ركبته حين استأذن عثمان و قال لامرأته: استأخري! فتحدثوا ساعة ثم خرجوا فقالت عائشة: يا نبي الله! دخل أبي و أصحابه فلم تصلح ثوبك على ركبتك و لم تؤخرني عنك! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: ألا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة! والذي نفسي بيده! إن الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله و رسوله و لو دخل و أنت قريب مني لم يتحدث و لم يرفع رأسه حتى يخرج. هذا حديث غريب من هذا الوجه و فيه زيادة على ما قبله و في سنده ضعف. كذا في البداية ج ٧ ص ٢٠٢. و حديث حفصة رضي الله عنها أخرجه أيضا الطبراني في الكبير و الأوسط مطولا و أبو يعلى باختصار كثير و إسناده حسن، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٨٢)، و حديث ابن عمر أخرجه أيضا أبو يعلى نحوه و فيه ابراهيم بن عمر بن ابان و هو ضعيف، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٨٢).

و أخرج أحمد (ج ١ ص ٧٤) عن الحسن رضي الله عنه و ذكر عثمان

رضي

رضي الله عنه و شدة حيائه ، قال : ان كان ليكون في البيت و الباب عليه مغلق فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء يمنعه الحياء أن يقيم صلبه . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٨٢) : رواه أحمد و رجاله ثقات - اه ، و رواه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٦ مثله . و أخرج سفيان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : استحيوا من الله فاني لأدخل الخلاء فأقنع رأسي حياء من الله عز و جل. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٤ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٨٧) عن سعد بن مسعود رضي الله عنه و عمارة ابن غراب اليحصبي أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! إني لا أحب أن ترى امرأتي عورتي ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : و لم ؟ قال : استحيي من ذلك و أكرهه ، قال : ان الله جعلها لك لباسا و جعلك لها لباسا و أهلي يرون عورتي و أنا ارى ذلك منهم ، قال : أنت تفعل ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فمن بعدك ! فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن ابن مظعون لحيي ستير .

وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٦٠ عن أبي مجلز قال قال أبو موسى رضي الله عنه: إني لأغتسل في البيت المظلم فما أقيم صلبي حتى آخذ ثوبي حياء من ربي عز و جل . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٨٤) عن ابي مجلز نحوه و عن ابن سيرين مثله ، وعنده أيضا عن قتادة رضي الله عنه قال : كان أبو موسى اذا اغتسل في بيت مظلم تجاذب و حنى ظهره حتى يأخذ ثوبه و لا ينتصب قائما . و عنده أيضا (ج ٤ ص ٨٢) عن أنس رضي الله عنه قال : كان أبو موسى الأشعري إذا نام لبس ثيابا عند النوم مخافة أن تنكشف عورته . و أخرج أيضا (ج ٤ ص ٨٤) عن عبادة بن نسي قال: رأى

أبو موسى قوما يقفون فى الماء بغير أزر فقال لأن أموت ثم أنشر ثم أموت ثم أنشر ثم أموت ثم أنشر أحب إليّ من أن أفعل مثل هذا .

و أخرج ابن أبي شيبة و أبو نعيم عن الأشج - أشج عبد القيس رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن فيك لخلقين يحبها الله ، قلت : ما هما ؟ قال : الحلم و الحياء ، قلت : قديما كانا فيّ أو حديثا ؟ قال : لا بل قديما ، قلت : الحمد لله الذى جبلنى على خلقين يحبها الله ! كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ١٤٠ .

التواضع

تواضع النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جلس جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى السماء فاذا ملك ينزل ! فقال جبريل : هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل الساعة ، فلما نزل قال : يا محمد ! أرسلني إليك ربك أفملكا نبيا أجعلك او عبدا رسولا ؟ قال جبريل : تواضع لربك يا محمد ! قال : بل عبدا رسولا . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٩) : رواه أحمد و البزار و أبو يعلى و رجال الأولين رجال الصحيح ، و رواه أبو يعلى باسناد حسن ، كما قال الهيثمي عن عائشة رضي الله عنها بمعناه مع زيادة فى أوله و زاد فى آخره : قال : فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد ذلك لا يأكل متكئا يقول : آكل كما يأكل العبد و أجلس كما يجلس العبد . و قد تقدم حديث ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه فى رد المال عند الطبراني و غيره .

و أخرج الطبراني عن أبي غالب قال : قلت لأبي أمامة رضي الله عنه : حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ! قال : كان حديث رسول الله صلى الله

عليه و سلم القرآن يكثر الذكر و يقصر الخطبة و يطيل الصلاة و لا يأنف و لا يستكبر ان يذهب مع المسكين و الضعيف حتى يفرغ من حاجته . و إسناده حسن ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) . و أخرجه البيهقي و النسائي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه نحوه ، كما في البداية ج ٦ ص ٤٥ .

و أخرج الطيالسي عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكثر الذكر و يقل[1] اللغو و يركب الحمار و يلبس الصوف و يجيب دعوة المملوك و لو رأيته يوم خيبر على حمار خطامه من ليف . و في الترمذي و ابن ماجه عن أنس بعض ذلك ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٤٥ ، قلت: زاد الترمذي عن انس: يعود المريض و يشهد الجنازة . و أخرجه (ابن سعد ج ١ ص ٩٥) عن أنس بطوله .

و أخرج البيهقي عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يركب الحمار و يلبس الصوف و يعتقل[2] الشاة و يأتي مراعاة الضيف . و هذا غريب من هذا الوجه و لم يخرجوه و إسناده جيد ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٤٥ ، و أخرجه الطبراني عن ابي موسى مثله و رجاله رجال الصحيح ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) . و عند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يجلس على الأرض و يأكل على الأرض و يعقل الشاة و يجيب دعوة المملوك على خبز الشعير . و إسناده حسن ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) . و عنده أيضا عنه قال: ان كان الرجل من أهل العوالي ليدعو رسول الله صلى الله عليه و سلم بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب . و رجاله ثقات ،

---

(١) أي لا يلغو أصلا ، و هذا اللفظ يستعمل في نفي اصل الشيء كقوله تعالى «فقليلا ما يؤمنون» و يجوز أن يراد باللغو الهزل و الدعابة و إن ذلك كان منه قليلا (٢) اى يضع رجلها بين ساقه و فخذه و يحتلبها .

كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) . و عند الترمذي في الشمائل ص ٢٣ عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعى إلى خبز الشعير و الإهالة[١] السنخة فيجيب و لقد كانت له درع عند يهودي فما وجد ما يفكها حتى مات .

و أخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا نادى النبي صلى الله عليه و سلم ثلاثا كل ذلك يرد عليه : لبيك لبيك ! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) : رواه أبو يعلى في الكبير عن شيخه جبارة بن المغلس ، وثقه ابن نمير و ضعفه الجمهور و بقية رجاله ثقات رجال الصحيح - انتهى . و أخرجه ايضا ابو نعيم في الحلية و تمام و الخطيب ، كما في الكنز ج ٤ ص ٤٥ .

و أخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : كانت امرأة ترافث الرجال و كانت بذيئة[٢] فمرت بالنبي صلى الله عليه و سلم و هو يأكل ثريدا على طربال[٣] فقالت : أنظروا إليه يجلس كما يجلس العبد و يأكل كما يأكل العبد ! فقال النبي صلى الله عليه و سلم : و أي عبد أعبد مني ؟ قالت : و يأكل و لا يطعمني ! قال : فكلي ! قالت : ناولني بيدك ! فناولها فقالت : أطعمني مما في فيك ! فأعطاها فأكلت فغلبها الحياء فلم ترافث أحدا حتى ماتت . و إسناده ضعيف ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢١) .

و أخرج الطبراني عن جرير رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و سلم من بين يديه فاستقبله رعدة فقال النبي صلى الله عليه و سلم : هون عليك فاني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد ! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠) :

(١) هو كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به ، و قيل ما أذيب من الألية و الشحم ، و قيل الدسم الجامد ؛ والسنخة أي متغيرة الريح (٢) البذاء الفحش في القول (٣) هو البناء المرتفع كالصومعة و غيرها و قيل علم يبنى فوق الجبل او قطعة من الجبل .

و فيه من لم أعرفهم . و أخرجه البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا كلم رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح فأخذته الرعدة - فذكر نحوه ، كما في البداية (ج ٤ ص ٢٩٣) . و أخرج البزار عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه و سلم إلى المسجد فانقطع شسعه فأخذت نعله لأصلحها فأخذها من يدي و قال: إنها أثرة و لا أحب الأثرة . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢١): و فيه من لم أعرفه - اه .

و أخرج الطبراني عن عبد الله بن جبير الخزاعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يمشي في أناس من أصحابه فستر بثوب ، فلما رأى ظله رفع رأسه فاذا هو بملاءة قد ستر بها فقال له: مه! و أخذ الثوب فوضعه ، فقال: إنما أنا بشر مثلكم . و رجاله رجال الصحيح ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢١) .

و أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال العباس: قلت: لا أدري ما بقي رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا فقلت: يا رسول الله! لو اتخذت عريشا يظلك! قال: لا ازال بين اظهرهم يطأون عقبي و ينازعون ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و رجاله رجال الصحيح ، كما قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢١) . و أخرجه الدارمي عن عكرمة رضي الله عنه قال قال العباس: لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا فقال: يا رسول الله! إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عرشا تكلمهم منه! فقال: لا ازال - فذكر نحوه و زاد: فعلمت أن بقاءه فينا قليل. كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ١٨٠ ، و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ١٩٣) عن عكرمة نحوه .

و أخرج أحمد عن الأسود قال قلت لعائشة رضي الله عنها: ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يصنع إذا دخل بيته ؟ قالت: كان يكون في مهنة[1] أهله فاذا حضرت

(١) بفتح الميم و سكون الهاء الخدمة .

الصلاة خرج فصلى . و رواه البخاری و ابن سعد (ج ١ ص ٩١) نحوه . و عند البیهقی عن عروة رضی الله عنه قال: سأل رجل عائشة: هل كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعمل فى بيته ؟ قالت: نعم، كان يخصف نعله و يخيط ثوبه كما يعمل أحدكم فى بيته . و عند البیهقی عن عمرة قالت قلت لعائشة: ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيته ؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بشرا من البشر يفلى[٢] ثوبه و يحلب شاته و يخدم نفسه . و رواه الترمذی فى الشمائل؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٤٤ . و عند القزوينى بضعف عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يكل طهوره إلى أحد و لا صدقته التى يتصدق بها يكون هو الذى يتولاها بنفسه . كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ١٨٠ .

و أخرج البخارى عن جابر رضى الله عنه قال: جاء النبي صلى الله عليه و سلم يعودنى ليس براكب بغلا و لا برذونا . كذا فى صفة الصفوة ج ١ ص ٦٥ ؛ و أخرج الترمذى فى الشمائل ص ٢٤ عن أنس رضى الله عنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه و سلم على رحل رث و عليه قطيفة لا تساوى أربعة دراهم فقال: اللهم! اجعله حجا لا رياء فيه و لا سمعة .

و أخرج ابو يعلى عن أنس رضى الله عنه قال: لما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة استشرفه الناس فوضع رأسه على رحله تخشعا . قال الهيثمى (ج ٦ ص ١٦٩): و فيه عبد الله بن ابى بكر المقدمى و هو ضعيف - اه . و أخرجه البیهقی عن أنس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة يوم الفتح و ذقنه على راحلته متخشعا . و قال ابن إسحاق: حدثنى عبد الله بن ابى بكر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) اى كان يخرزها (٢) اى يأخذ القمل منه .

لما انتهى إلى ذى طوى وقف على راحلته معتجرا[1] بشقة بردة حبرة حمراء و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى أن عثنونه[2] ليكاد يمس واسطة الرحل. كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٩٣ .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط و أبو يعلى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال: دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلس إلى البزازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم و كان لأهل السوق وزان فقال له: زن و أرجح! و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم السراويل فذهبت لأحمل عنه فقال: صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله إلا ان يكون ضعيفا فيعجز عنه فيعينه أخوه المسلم، فقلت: يا رسول الله! إنك لتلبس السراويل؟ قال: أجل، فى السفر و الحضروبالليل و النهار فانى أمرت بالستر فلم اجد شيئا استر منه. أخرجه من طريق ابن زياد الواسطى، و أخرجه احمد و فى سنده ابن زياد و هو و شيخه ضعيفان؛ كذا فى نسيم الرياض ج ٢ ص ١٠٥ و قال: انجبر ضعفه بمتابعته و منه يعلم ان تخطئة ابن القيم لا وجه لها - انتهى، و ذكر الحديث الهيثمى فى المجمع ج ٥ ص ١٢١ عن ابى هريرة مثله و زاد: فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: اتزن و أرجح! فقال الوزان: إن هذه لكلمة ما سمعتها من أحد، فقال أبو هريرة: فقلت له: كفاك من الرهق و الجفاء فى دينك ألا تعرف نبيك! فطرح الميزان و وثب إلى يد رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد أن يقبلها فجذف رسول الله صلى الله عليه و سلم يده منه فقال: ما هذا! إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها و لست بملك إنما أنا رجل منكم؛ فوزن و أرجح و أخذ - فذكر مثله؛ قال الهيثمى: رواه أبو يعلى و الطبرانى

(١) الاعتجار بالعمامة ان يلفها على رأسه و يرد طرفها على وجهه و لا يعمل شيئا منها تحت ذقنه.
(٢) هو اللحية .

فى الأوسط و فيه يوسف بن زياد و هو ضعيف .

تواضع أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج ابن عساكر عن اسلم قال: قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشام على بعير فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر: تطمح[1] ابصارهم الى مراكب من لا خلاق له . و أخرجه ابن المبارك؛ كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٧ .

و أخرج ابن سعد عن حزام بن هشام عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر على امرأة و هى تعصد عصيدة[2] لها فقال: ليس هكذا يعصد، ثم أخذ المسوط[3] فقال: هكذا؛ فأراها . و عن هشام بن خالد قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لا تذرن إحداكن الدقيق حتى يسخن الماء ثم تذره قليلا قليلا و تسوطها بمسوطها فانه أربع لها و أحرى أن ينفرد، كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٧ .

و أخرج المروزى فى العيدين عن زر قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمشى إلى العيد حافيا . كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٨؛ و أخرج الدينورى عن محمد ابن عمر المخزومى عن أبيه قال: نادى عمر بن الخطاب: الصلاة جامعة! فلما اجتمع الناس و كثروا صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله و صلى على نبيه صلى الله عليه و سلم ثم قال: أيها الناس! لقد رأيتنى أرعى على خالات لى من بنى مخزوم فيقبضن لى القبضة من التمر و الزبيب فأظل يومى و أى يوم! ثم نزل فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين! ما زدت على أن قمئت نفسك - يعنى عبت - فقال: ويحك يا ابن عوف!

---

(١) أى ترتفع (٢) هو دقيق يلت بالسمن و يطبخ، من عصدت العصيدة وأعصدتها اى اتخذتها .
(٣) المسوط ما يخلط به من عصا و نحوها كالمسواط كذا فى القاموس و فى المجمع هو من ساط القدر بالمسوط و هو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط .

إنى

إني خلوت فحدثتني نفسي فقالت: أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك! فأردت أن أعرفها نفسها. كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٧؛ و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٩٣) عن أبي عمير الحارث بن عمير عن رجل بمعناه و في روايته: أيها الناس! لقد رأيتني و ما لي من أكال يأكله الناس إلا أن لي خالات من بني مخزوم فكنت أستعذب لهن الماء فيقبضن لي القبضات من زبيب. و في آخره: إني وجدت في نفسي شيئاً فأردت أن أطأطئ منها.

و أخرج الدينوري عن الحسن قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يوم حار واضعاً رداءه على رأسه فمر به غلام على حمار فقال: يا غلام احملني معك! فوثب الغلام عن الحمار و قال: اركب يا أمير المؤمنين! قال: لا، اركب و أركب أنا خلفك تريد تحملني على المكان الوطيء و تركب أنت على الموضع الخشن، فركب خلف الغلام فدخل المدينة و هو خلفه و الناس ينظرون إليه. كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٧.

و أخرج ابن سعد (ج ٧ ص ٩٠) عن سنان بن سلمة الهذلي قال: خرجت مع الغلمان و نحن بالمدينة نلتقط البلح فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه معه الدرة! فلما رآه الغلمان تفرقوا في النخل، قال: و قمت و في ازاري شيء قد لقطته فقلت: يا أمير المؤمنين! هذا ما تلقي الريح، قال: فنظر اليه في ازاري فلم يضربني، فقلت: يا أمير المؤمنين! الغلمان الآن بين يدي و سيأخذون ما معي، قال: كلا امش! قال: فجاء معي إلى أهلي.

و أخرج البيهقي عن مالك عن عمه عن أبيه أنه رأى عمر و عثمان رضي الله عنهما إذا قدما من مكة ينزلان بالمعرس فاذا ركبا ليدخلوا المدينة لم يبق أحد إلا أردف

غلاما فدخلوا المدينة على ذلك، قال: و كان عمر و عثمان يردفان فقلت له: إرادة التواضع؟ قال: نعم و التماس حمل الرجل لئلا يكون كغيرهم من الملوك، ثم ذكر ما أحدث الناس من أن يمشوا غلمانهم خلفهم و هم ركبان و يعيب ذلك عليهم. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٣.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٦٠ عن ميمون بن مهران قال: أخبرنى الهمدانى أنه رأى عثمان بن عفان رضى الله عنه و هو على بغلة وخلفه عليها غلامه نائل و هو خليفة.

و أخرج ابن سعد و أحمد فى الزهد و ابن عساكر عن عبد الله الرومى قال: كان عثمان رضى الله عنه يلى وضوء الليل بنفسه فقيل: لو أمرت بعض الخدم فكفوك! فقال: لا، ان الليل لهم يستريحون فيه. كذا فى الكنز ج ٥ ص ٤٨؛ و عند ابن المبارك فى الزهد عن الزبير بن عبد الله أن جدته أخبرته وكانت خادما لعثمان و قالت: كان عثمان لا يوقظ نائما من أهله إلا أن يجده يقظانا فيدعوه فيناوله وضوءه و كان يصوم الدهر. كذا فى الإصابة ج ٢ ص ٤٦٣.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٦٠ عن الحسن قال: رأيت عثمان رضى الله عنه نائما فى المسجد فى ملحفة ليس حوله احد و هو أمير المؤمنين. و أخرج ابن سعد عن أنيسة قالت: كن جوارى الحى يأتين بغنمهن إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه فيقول لهن: أتحبون أن أحلب لكن حلب ابن عفراء؟ كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٣٦١، و قد تقدم فى سيرة الخلفاء عن عائشة و ابن عمر و ابن المسيب و غيرهم رضى الله عنهم عند ابن سعد و غيره و فى حديثهم: و كان رجلا تاجرا فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع و يبتاع وكانت له قطعة غنم تروح عليها و ربما خرج هو

بنفسه فيها وربما كفيها فرعيت له وكان يحلب للحي أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا تحلب لنا منائح دارنا، فسمعها أبو بكر فقال. بلى لعمري لأحلبنها لكم وإني لأرجو لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه! فكان يحلب لهم. فربما قال للجارية من الحي: يا جارية! أتحبين أن أرغي لكم أو أصرح؟ فربما قالت: ارغ! وربما قالت: صرح! فأي ذلك قالت فعل.

وأخرج البخاري في الأدب ص ٨١ عن صالح بياع الأكسية عن جدته قالت: رأيت عليا رضي الله عنه اشترى تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقلت له - أو قال له رجل: أحمل عنك يا أمير المؤمنين! قال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل. وأخرجه ابن عساكر، كما في المنتخب ج ٥ ص ٥٦، وأبو القاسم البغوي، كما في البداية ج ٨ ص ٥ عن صالح بنحوه.

وأخرج ابن عساكر عن زاذان عن علي رضي الله عنه أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال يرشد الضال وينشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن " تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا[1]" ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة على سائر الناس. كذا في المنتخب ج ٥ ص ٥٦؛ وأخرجه أبو القاسم البغوي نحوه، كما في البداية ج ٨ ص ٥.

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٨) عن جرموز قال: رأيت عليا رضي الله عنه وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان[2] إزار إلى نصف الساق ورداء مشمّر قريب

(١) سورة ٢٨ آية ٨٣ (٢) ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين وقال الأزهري في أعراض البحرين قرية يقال لها قطر وأحسب =

منه و معه درة له يمشي بها في الأسواق و يأمرهم بتقوى الله و حسن البيع و يقول: أوفوا الكيل و الميزان! و يقول: لا تنفخوا اللحم! و أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ٤٨ .

و أخرج ابن راهويه و أحمد في الزهد و عبد بن حميد و أبو يعلى و البيهقي و ابن عساكر - و ضعف - عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي خلفي: ارفع ازارك فانه أتقى لربك و أنقى لثوبك و خذ من رأسك إن كنت مسلما! فاذا هو علي و معه الدرة! فانتهى إلى سوق الإبل فقال: بيعوا و لا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة و تمحق البركة! ثم أتى صاحب التمر فاذا خادم تبكي فقال: ما شأنك؟ قالت: باعني هذا تمرا بدرهم فأبى مولاي ان يقبله، فقال: خذه و أعطها درهما فانه ليس لها أمر! فكأنه أبى! فقلت: ألا تدري من هذا؟ قال: لا، قلت: علي أمير المؤمنين، فصب تمره و أعطاها درهما و قال: أحب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين! قال: ما أرضاني عنك إذا وفيتهم . ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال: أطعموا المسكين يربو كسبكم! ثم مر مجتازا حتى انتهى إلى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طاف[1] ! ثم أتى دار بزاز و هي سوق الكرابيس[2] فقال: يا شيخ! أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم! فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا ثم أتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم و لبسه ما بين الرسغين الى الكعب فجاء صاحب الثوب فقيل: إن ابنك باع من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال: فهلا أخذت منه درهمين؟ فأخذ الدرهم ثم جاء به إلى علي فقال: أمسك هذا الدرهم! قال: ما شأنه؟ قال: كان قميصا ثمنه

--- الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة و خففوا .

(١) السمك الطافي هو الذي يموت في الماء فيعلو و يظهر (٢) جمع كرباس و هو القطن .

درهمان باعك ابني بثلاثة دراهم، قال: باعني رضاي و أخذت رضاه . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٥٧ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ٣١٢ عن عطاء قال: إن كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم لتعجن و إن قصتها[1] لتكاد أن تضرب الجفنة .

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ٦٤) عن المطلب بن عبد الله قال: دخلت أيم العرب على سيد المسلمين اول العشاء عروسا و قامت من آخر الليل تطحن - يعني أم سلمة رضي الله عنها .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٧ عن سلامة العجلي قال : جاء ابن أخت لي من البادية يقال له قدامة فقال لي : أحب أن ألقى سلمان الفارسي رضي الله عنه فأسلم عليه، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن و هو يومئذ على عشرين ألفا و وجدناه على سرير يسف[2] خوصا[3] فسلمنا عليه، قلت: يا أبا عبد الله ! هذا ابن أخت لي قدم عليّ من البادية فأحب أن يسلم عليك، قال : و عليه السلام و رحمة الله ! قلت : يزعم أنه يحبك، قال : أحبه الله !

و أخرج ابن عساكر عن الحارث بن عميرة قال : قدمت إلى سلمان رضي الله عنه المدائن فوجدته في مدبغة له يعرك إهابا بكفيه فلما سلمت عليه قال : مكانك حتى أخرج إليك! قلت: و الله ما أراك تعرفني! قال: بلى، قد عرفت روحي روحك قبل أن أعرفك فان الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الله ائتلف و ما كان في غير الله اختلف . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٩٦، و أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٨

(١) خصلة من الشعر (٢) اى ينسج (٣) ورق النخل .

عن الحارث مطولا، و جعل ما ذكره سلمان من المرفوع .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠١ عن أبي قلابه أن رجلا دخل على سلمان رضي الله عنه و هو يعجن فقال: ما هذا؟ فقال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين - أو قال: صنعتين - ثم قال: فلان يقرئك السلام، قال: متى قدمت؟ قال: منذ كذا وكذا، قال فقال: أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها! و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٦٤) و أحمد، كما في صفة الصفوة ج ١ ص ٢١٨ عن أبي قلابة بنحوه .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٨ عن عمرو بن أبي قرة الكندي قال: عرض أبي على سلمان رضي الله عنه أخته أن يزوجه فأبى فتزوج مولاة يقال لها بقيرة فبلغ أبا قرة أنه كان بين حذيفة رضي الله عنه و بين سلمان رضي الله عنه شيء فأتاه فطلبه فأخبر أنه في مبقلة له فتوجه اليه فلقيه معه زنبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة[١] الزنبيل و هو على عاتقه[٢] فانطلقنا حتى اتينا دار سلمان فدخل الدار فقال: السلام عليكم! ثم أذن لأبي قرة فاذا نمط[٣] موضوع و عند رأسه لبنات و إذا قرطاط[٤]! فقال: اجلس على فراش مولاتك التي تمهد لنفسها!

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٩٩ عن ميمون بن مهران عن رجل من بني عبد القيس قال: رأيت سلمان رضي الله عنه في سرية هو أميرها على حمار وعليه سراويل و خدمتاه[٥] تذبذبان[٦] و الجند يقولون: قد جاء الأمير! فقال سلمان: إنما الخير و الشر بعد اليوم . و عند ابن سعد ج ٤ ص ٦٣ عن رجل من عبد القيس قال:

(١) اى مقبضه (٢) ما بين المنكب و العنق (٣) محركة ظهارة فراش او ضرب من البسط و ثوب صوف يطرح على الهودج (٤) بالضم و الكسر الشيء اليسير (٥) أى ساقاه (٦) قال المجد: الذبذبة تردد الشيء المعلق في الهواء و التحريك .

كنت مع سلمان الفارسي و هو أمير على سرية فر بفتيان من الجند فضحكوا و قالوا: هذا أميركم! فقلت: يا أبا عبد الله! ألا ترى هؤلاء ما يقولون؟ قال: دعهم! فانما الخير و الشر فيما بعد اليوم، إن استطعت أن تأكل من التراب فكل منه و لا تكونن أميرا على اثنين و اتق دعوة المظلوم و المضطر فانها لا تحجب! و عنده أيضا عن ثابت أن سلمان كان أميرا على المدائن و كان يخرج إلى الناس فى أندروَرد و عباءة فاذا رأوه قالوا: كرك آمد كرك آمد! فيقول سلمان: ما يقولون؟ قالوا: يشبهوك بلعبة لهم، فيقول سلمان: لا عليهم فانما الخير فيما بعد اليوم. وعن مريم قال. رأيت سلمان الفارسي على حمار عري و عليه قيص سنبلاني[1] قصير ضيق الأسفل و كان رجلا طويل الساقين كثير الشعر وقد ارتفع القميص حتى بلغ قريبا من ركبتيه، قال: و رأيت الصبيان يحضرون خلفه فقلت: ألا تنحون عن الأمير؟ فقال: دعهم! فانما الخيروالشر فيما بعداليوم.

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ٦٣ عن ثابت قال: كان سلمان رضى الله عنه أميرا على المدائن فجاء رجل من أهل الشام من بنى تيم الله معه حمل تين و على سلمان اندرورد و عباءة فقال لسلمان: تعال احمل! و هو لا يعرف سلمان، فحمل سلمان، فرآه الناس فعرفوه فقالوا: هذا الأمير! قال: لم أعرفك، فقال له سلمان: لا حتى أبلغ منزلك. و أخرجه أيضا من وجه آخر بنحوه و زاد: فقال: قد نويت فيه نية فلا أضعه حتى أبلغ بيتك.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٠ عن عبد الله بن بريدة رضى الله عنه أن سلمان رضى الله عنه كان يعمل بيديه فاذا أصاب شيئا اشترى به لحما - أو سمكا - ثم يدعو المجذَّمين فيأكلون معه.

---

(١) منسوب إلى موضع يعمل به.

و أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا بعث عاملا كتب في عهده أن اسمعوا له و أطيعوا ما عدل عليكم. فلما استعمل حذيفة رضي الله عنه على المدائن كتب في عهده أن اسمعوا له و أطيعوا و أعطوه ما سألكم، فخرج حذيفة من عند عمر على حمار موكّف و على الحمار زاده، فلما قدم المدائن استقبله أهل الأرض و الدهاقين و بيده رغيف و عرق من لحم على حمار على إكاف فقرأ عهده إليهم فقالوا: سلنا ما شئت! قال: أسألكم طعاما آكله و علف حماري هذا ما دمت فيكم، فأقام فيهم ما شاء الله، ثم كتب إليه عمر أن اقدم! فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق في مكان لا يراه، فلما رآه عمر على الحال الذي خرج من عنده عليه اتاه فالتزمه و قال: أنت أخي و أنا أخوك! كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٣ . و عند ابي نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٧٧ عن ابن سيرين قال: إن حذيفة رضي الله عنه لما قدم المدائن قدم على حمار على إكاف و بيده رغيف و عرق و هو يأكل على الحمار . و زاد طلحة بن مصرف في روايته: و هو سادل رجليه من جانب .

و أخرج الطبراني عن سليم أبي الهذيل قال: كنت رقاما[1] على باب جرير بن عبد الله رضي الله عنه فكان يخرج فيركب بغلة أي و يحمل غلامه خلفه . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٧٣): و سلمة و محمد بن منصور الكلبي لم أعرفهما و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه مر في السوق و عليه حزمة من حطب فقيل له: ما يحملك على هذا و قد أغناك الله عن هذا ؟ قال: أردت أن أدفع الكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

---

(١) كذا في الأصل .

لا يدخل الجنة من فى قلبه خردلة من كبر . و رواه الأصبهانى إلا انه قال: مثقال ذرة من كبر . كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٣٤٥ .

و أخرج العسكرى عن على رضى الله عنه قال : ثلاث هن رأس التواضع أن يبدأ بالسلام من لقيه و يرضى بالدون من شرف المجلس و يكره الرياء و السمعة . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٣ .

المزاح و المداعبه

مزاح رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخرج الترمذى فى الشمائل ص ١٧ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا ! قال: إنى لا أقول إلا حقا . و أخرجه البخارى فى الأدب ص ٤١ عن أبى هريرة مثله .

و أخرج ابن عساكر و ضعفه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا سأله فقال: أ كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمزح ؟ قال: نعم، فقال رجل: ما كان مزاحه؟ فقال ابن عباس: كسا النبي صلى الله عليه و سلم بعض نسائه ثوبا واسعا، قال: البسيه و احمدى الله و جرى من ذيلك هذا كذيل العروس! كذا فى الكنز ج ٤ ص ٤٣ .

و أخرج أحمد عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أحسن الناس خلقا وكان لى أخ يقال له: أبو عمير - رضى الله عنه - قال: أحسبه قال: فطيما، قال: فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فرآه قال: أبا عمير ! ما فعل النغير[1] ؟ قال: نغر كان يلعب به، قال: فربما تحضر الصلاة و هو فى بيتنا فيأمر بالبساط الذى

(١) هو تصغير النغر و هو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار .

تحته فيكنس ثم ينضح ثم يقوم رسول الله صلى الله عليه و سلم و نقوم خلفه يصلي بنا ، قال: و كان بساطهم من جريد النخل . و قد رواه الجماعة إلا أبا داود من طرق عن أنس بنحوه . كذا في البداية ج ٦ ص ٣٨ ؛ و أخرجه البخاري في الأدب ص ٤٢ بلفظ : كان النبي صلى الله عليه و سلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير! ما فعل النغير ؟ و هكذا لفظ الترمذي ؛ و عند ابن سعد (ج٣ص٥٠٦) عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه و سلم دخل على أبي طلحة رضي الله عنه فرأى ابنا له يكنى أبا عمير حزينا قال : و كان إذا رآه مازحه النبي صلى الله عليه و سلم قال فقال ما لي أرى أبا عمير حزينا ؟ قالوا : مات يا رسول الله نغره الذي كان يلعب به ، قال : فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يقول : أبا عمير ! ما فعل النغير ؟

و أخرج أحمد عن انس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فاستحمله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انا حاملوك على ولد ناقة ، فقال: يا رسول الله! ما أصنع بولد ناقة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : و هل تلد الإبل إلا النوق . و رواه أبو داود و الترمذي و قال الترمذي: صحيح غريب ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٤٦ . و أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٤١ عن أنس نحوه و أخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٢٢٤) عن محمد بن قيس رضي الله عنه بمعناه إلا انه جعل السائلة أم ايمن رضي الله عنها .

و أخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ذا الأذنين! كذا في البداية ج ٦ ص ٤٦ . وأخرجه الترمذي في الشمائل ص ١٦ و قال قال أبو أسامة رضي الله عنه: يعني يمازحه، و أخرجه أبو نعيم و ابن عساكر ؛ كما في المنتخب ج ٥ ص ١٤٢ .

و أخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا – رضي الله عنه – و كان يهدي النبي صلى الله عليه و سلم الهدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله: إن زاهرا باديتنا و نحن حاضروه، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحبه و كان رجلا دميما فأتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه و لا يبصره الرجل فقال: أرسلني! من هذا؟ فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه و سلم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه و سلم حين عرفه و جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من يشتري العبد؟ فقال: يا رسول الله! إذن و الله تجدني كاسدا! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لكن عند الله لست بكاسد – أو قال: لكن عند الله أنت غال. و هذا إسناد رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيحين ولم يروه إلا الترمذي في الشمائل و رواه ابن حبان في صحيحه؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٤٦. و أخرجه أيضا أبو يعلى و البزار، قال الهيثمي: و رجال أحمد رجال الصحيح، و أخرجه البزار و الطبراني عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من أشجع يقال له أزهر بن حرام الأشجعي رجل بدوي و كان لا يزال يأتي النبي صلى الله عليه و سلم بطرفة أو هدية – فذكر بمعناه. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٦٩): رواه البزار و الطبراني و رجاله موثقون – اه.

و أخرج أبو داود عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: استأذن أبو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه و سلم فسمع صوت عائشة رضي الله عنها عاليا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما دخل تناولها ليلطمها و قال: ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله! فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يحجزه، وخرج أبو بكر مغضبا فقال رسول الله حين خرج أبو بكر: كيف رأيتني أنقذتك من الرجل! فمكث أبو بكر أياما ثم استأذن

على رسول الله فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما: أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد فعلنا قد فعلنا. كذا في البداية ج ٦ ص ٤٦ .

و أخرج احمد عن عائشة رضى الله عنها قالت: خرجت مع النبي صلى الله عليه و سلم في بعض أسفاره و أنا جارية لم احمل اللحم و لم أبدن فقال للناس: تقدموا! فتقدموا ثم قال لي: تعالى حتى أسابقك! فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم و بدنت و نسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس: تقدموا! فتقدموا ثم قال لي: تعالى حتى أسابقك! فسابقته. فسبقني، فجعل يضحك و يقول: هذه بتلك! كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٦٨ .

و أخرج احمد عن انس بن مالك رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم كان في مسير و كان حاد يحدو بنسائه - أو سائق - قال: فكان نساؤه يتقدمن بين يديه فقال: يا أنجشة ويحك، ارفق بالقوارير! و في الصحيحين نحوه عن انس، كما في البداية ج ٦ ص ٤٧، و عند البخاري في الأدب ص ٤١ عن انس قال: أتى النبي صلى الله عليه و سلم على بعض نسائه و معهن أم سليم رضى الله عنها فقال: يا انجشة رويدا، سوقك بالقوارير[1]! قال أبو قلابة: فتكلم النبي صلى الله عليه و سلم بكلمة لو تكلم بعضكم لعبتموها عليه قوله « سوقك بالقوارير ».

و أخرج الترمذي في الشمائل ص ١٧ عن الحسن رضى الله عنه قال: أتت عجوز النبي صلى الله عليه و سلم، فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة! فقال:

(١) اراد النساء، شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة يحدو و ينشد القريض و الرجز فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه، فأمره بالكف عن ذلك.

يا

يا أم فلان ! إن الجنة لا تدخلها عجوز ، قالت : فولت تبكي ، فقال : أخبروها أنها لا تدخلها و هي عجوز ، ان الله تعالى يقول " إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا [١] " .

مزاح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أبو داود عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله في غزوة تبوك و هو في قبة من أدم فسلمت فرد و قال : ادخل ! فقلت : أكلي يا رسول الله ؟ فقال : كلك ، فدخلت ، قال الوليد بن عثمان بن أبي العالية إنما قال : ادخل كلي ؟ من صغر القبة . كذا في البداية ج ٦ ص ٤٦ .

و أخرج البخاري في الأدب ص ٤١ عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال : مزحت عائشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت أمها : يا رسول الله ! بعض دعابات هذا الحي من كنانة ، قال النبي صلى الله عليه و سلم : بل بعض مزحنا هذا الحي

و أخرج الزبير بن بكار و ابن عساكر عن أبي الهيثم عمن أخبره أنه سمع أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه مازح النبي صلى الله عليه و سلم في بيت ابنته أم حبيبة رضي الله عنها و يقول : و الله ! ان هو الا ان تركتك فتركتك العرب ان انتطحت فيك و قالوا [٢] : جماء [٣] و لا ذات قرن ، و رسول الله صلى الله عليه و سلم يضحك و يقول : أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة ! كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٣ .

و أخرج البخاري في الأدب ص ٤١ عن بكر بن عبد الله قال : كان أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يتبادحون [٤] بالبطيخ فاذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال . و ذكر الهيثمي (ج ٨ ص ٨٩) عن قرة قال قلت لا بن سيرين : هل كانوا يتمازحون ؟ قال :

---

(١) سورة ٥٦ آية ٣٦ (٢) و في الإصابة ج ٢ ص ١٧٩ عن الزبير باسناده هكذا : ان انتطحت فيك جماء و لا ذات قرن (٣) التي لا قرن لها (٤) اى يترامون به .

ما كانوا إلا كالناس، كان ابن عمر رضي الله عنهما يمزح و ينشد:

يحب الخمر من مال الندامى و يكره أن تفارقه الفلوس

هكذا ذكره الهيثمي بلا إسناد و سقط ذكر مخرجه .

و أخرج أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه خرج إلى بصرى و معه نعيمان و سويبط بن حرملة رضي الله عنهما و كلاهما بدري و كان سويبط على الزاد فقال له نعيمان: أطعمني! قال: حتى يجيء أبو بكر، وكان نعيمان مضحاكا مزاحا فذهب الى ناس جلبوا ظهرا فقال: ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها؟ قالوا: نعم، قال: إنه ذو لسان، و لعله يقول: أنا حر، فان كنتم تاركيه لذلك فدعوني لا تفسدوه علي! فقالوا: بل نبتاعه، فابتاعوه منه بعشر قلائص، فأقبل بها يسوقها و قال: دونكم هو هذا! فقال سويبط: هو كاذب أنا رجل حر! قالوا: قد أخبرنا خبرك، فطرحوا الحبل في رقبته فذهبوا به، فجاء أبو بكر فأخبر فذهب هو و أصحابه إليهم فردوا القلائص و أخذوه ثم أخبروا النبي صلى الله عليه و سلم بذلك فضحك هو وأصحابه منها حولا . و أخرجه أبو داود الطيالسي و الروياني و قد أخرجه ابن ماجه فقلبه جعل المازح سويبط و المبتاع نعيمان، و روى الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة هذه القصة من طريق اخرى عن أم سلمة إلا أنه سماه سليط بن حرملة و أظنه تصحيفا و قد تعقبه ابن عبد البر و غيره . كذا في الإصابة ج ٢ ص ٩٨ ، و قد أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ١٢٦ و ج ٣ ص ٥٧٣ حديث أم سلمة من طرق .

و أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ٥٧٥ عن ربيعة بن عثمان رضي الله عنه قال: جاء اعرابي إلى النبي صلى الله عليه و سلم فدخل المسجد و أناخ ناقته بفنائه فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم لنعيمان بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه وكان

يقال له النعيمان: لونحرتها فأكلناها فانا قد قرمنا[1] إلى اللحم و يغرم رسول الله صلى الله عليه و سلم ثمنها ، قال: فنحرها النعيمان ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح: و اعقراه يا محمد! فخرج النبي صلى الله عليه و سلم فقال: من فعل هذا؟ قالوا: النعيمان ، فأتبعه يسأل عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - قد اختفى في خندق و جعل عليه الجريد و السعف ، فأشار إليه رجل و رفع صوته يقول: ما رأيته يا رسول الله! و أشار باصبعه حيث هو ، فأخرجه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه فقال له : ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلوك عليّ يا رسول الله هم الذين أمروني ، قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يمسح عن وجهه و يضحك ، قال: ثم غرمها رسول الله صلى الله عليه و سلم . و هكذا ذكره في الإصابة ج ٣ ص ٥٧٠ عن الزبير بن بكار عن ربيعة بن عثمان .

و أخرج الزبير عن عمه مصعب بن عبد الله عن جده عبد الله بن مصعب قال: كان مخرمة بن نوفل بن وهيب الزهري شيخا كبيرا بالمدينة أعمى و كان قد بلغ مائة و خمس عشرة سنة فقام يوما في المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس فأتاه النعيمان ابن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد النجاري رضي الله عنه فتحى به ناحية من المسجد ثم قال: اجلس ههنا! فأجلسه يبول و تركه ، فبال و صاح به الناس ، فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم في هذا الموضع؟ قالوا له: النعيمان بن عمرو ، قال: فعل الله به و فعل! أما ان لله عليّ إن ظفرت به أن أضربه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت! فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة ، ثم أتاه يوما و عثمان رضي الله عنه قائم يصلي في ناحية المسجد وكان عثمان إذا صلى لم يلتفت فقال له: هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، أين

(١) اشتهينا .

هو دلني عليه! فأتى به حتى أوقفه على عثمان فقال: دونك هذا هو! فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه، فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فسمعت بذلك بنو زهرة فاجتمعوا في ذلك فقال عثمان رضي الله عنه: دعوا نعيمان لعن الله نعيمان فقد شهد بدرا! كذا في الاستيعاب ج ٣ ص ٥٧٧ و هكذا ذكره في الإصابة ج ٣ ص ٥٧٠ عن بكار .

الجود و الكرم

جود سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أجود الناس و كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقى جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، قال: فلرسول الله صلى الله عليه و سلم أجود بالخير من الريح المرسلة . كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٦٩، و أخرجه ابن سعد ج ٢ ص ١٩٥ عنه نحوه .

و أخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ما سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا قط فقال: لا. كذا في البداية ج ٦ ص ٤٢ .

و عند احمد في حديث طويل عن عبد الله بن ابي بكر أن أبا أسيد - رضي الله عنهم - كان يقول : وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يمنع شيئا يسأله. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٣) : و رجاله ثقات الا ان عبد الله بن ابي بكر لم يسمع من أبي أسيد - اه؛ و عند الطبراني في الأوسط في حديث طويل عن علي رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا سئل شيئا فأراد أن يفعله قال : نعم، و إذا أراد أن لا يفعل

سكت و كان لا يقول لشيء: لا . قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٣) : و فيه محمد بن كثير الكوفي و هو ضعيف - اه .

و أخرج الطبراني عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنهما قالت : بعثني معوذ بن عفراء بصاع من رطب عليه آخر من قثاء زغب[1] إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان النبي صلى الله عليه و سلم يحب القثاء و كانت حلية قد قدمت من البحرين فلأ يده منها فأعطانيها - و في رواية: فأعطاني ملء كفي حليا او ذهبا . و رواه احمد بنحوه و زاد : فقال: تحلي بهذا . قال الهيثمي(ج ٩ ص ١٣): و إسنادهما حسن - اه؛ و أخرجه الترمذي عن الربيع مختصرا ، كما في البداية ج ٦ ص ٥٦ .

و أخرج الطبراني في الأوسط عن أم سنبلة رضي الله عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه و سلم بهدية فأبى أزواجه أن يقبلنها فقلن : إنا لا نأخذ ، فأمرهن النبي صلى الله عليه و سلم فأخذنها ، ثم أقطعها واديا فاشتراه عبد الله بن جحش من حسن ابن علي - رضي الله عنهم. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٤) . و فيه عمرو بن قيظي و لم أعرفه و بقية رجاله ثقات - اه ؛ و قد تقدمت قصص سخائه صلى الله عليه و سلم في إنفاق الأموال .

جود أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج الزبير بن بكار و ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب ، فقال: أعطيه هذا الغلام! يعني سعيد بن العاص رضي الله عنه و هو واقف ،

---

(١) الزغب جمع الأزغب ، من الزغب صغار الريش اول ما يطلع، شبه به ما على القثاء به من الزغب .

فلذلك سميت الثياب السعدية . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٨٩ و قد تقدمت قصص جود الصحابة وكرمهم فى إنفاق الأموال .

الإيثار

أخرج الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: أتى علينا زمان و ما يرى أحد منا أنه أحق بالدينار و الدرهم من أخيه المسلم و أنا فى زمان الدينار و الدرهم أحب إلينا من أخينا المسلم - فذكر الحديث . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٨٥): رواه الطبرانى بأسانيد و بعضها حسن - اه، و قد تقدمت قصص الإيثار فى شدة العطش و فى قلة الثياب و فى قصص الأنصار و فى الإنفاق مع الحاجة .

الصبر

الصبر على الأمراض مطلقا

صبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج ابن ماجه و ابن أبى الدنيا عن أبى سعيد رضى الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو موعوك[1] عليه قطيفة فوضع يده فوق القطيفة فقال: ما أشد حماك يا رسول الله! قال: إنا كذلك يشدد علينا البلاء و يضاعف لنا الأجر، ثم قال: يا رسول الله! من أشد الناس بلاء؟ قال: الأنبياء، قال: ثم من؟ قال: العلماء، قال: ثم من؟ قال: الصالحون، كان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله و يبتلى أحدهم بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها . و لأحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من

(١) محموم .

أحدكم بالعطاء . كذا فى الترغيب ج ٥ ص ٢٤٣؛ و أخرجه البيهقى، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٥٤ وأبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٧٠ نحوه .

و أخرج البيهقى عن أبى عبيدة بن حذيفة رضى الله عنه عن عمته فاطمة رضى الله عنها قالت: أتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى نساء نعوده و قد حم فأمر بسقاء فعلق على شجرة ثم اضطجع تحته فجعل يقطر على فواده من شدة ما يجد من الحمى فقلت: يا رسول الله! لو دعوت الله ان يكشف عنك! فقال: إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٤؛ و أخرجه أحمد و الطبرانى فى الكبير بنحوه، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٩٢): و إسناد أحمد حسن .

و أخرج ابن سعد و الحاكم و البيهقى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم طرقه وجع فجعل يشتكى و يتقلب على فراشه فقالت له عائشة: لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه! فقال: ان المؤمنين ليشدد عليهم و إنه ليس من مؤمن تصيبه نكبة شوكة و لا وجع إلا كفر الله عنه بها خطيئة و رفع له بها درجة . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٤، و أخرجه أحمد نحوه، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٩٢): و رجاله ثقات .

صبر أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم على الأمراض

أخرج أحمد عن جابر رضى الله عنه قال: استأذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: من هذه؟ قالت: أم ملدم، فأمر بها إلى أهل قباء فلقوا منها ما يعلم الله فأتوه فشكوا ذلك إليه فقال: ما شئتم إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم و إن شئتم أن تكون لكم طهورا، قالوا: أو تفعل؟ قال: نعم، قالوا: فدعها! قال فى الترغيب ج ٥ ص ٢٦٠: رواه أحمد و رواته رواة الصحيح و أبو يعلى و ابن حبان فى صحيحه - اه: و عند الطبرانى عن سلمان رضى الله عنه قال: استأذنت الحمى على

رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الحمى أبرى اللحم و أمص الدم، قال: اذهبي إلى أهل قباء! فأتتهم فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد اصفرت وجوههم فشكوا الحمى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ما شئتم إن شئتم دعوت الله فدفعها عنكم و إن شئتم تركتموها و أسقطت بقية ذنوبكم؟ قالوا: بلى؛ فدعها يا رسول الله! قال الهيثمي (ج ٢ ص ٣٠٦): و فيه هشام بن لاحق وثقه النسائى و ضعفه أحمد و ابن حبان - اه، و أخرجه البيهقى عن سلمان نحوه، كما فى البداية ج ٦ ص ١٦٠.

و أخرج البيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاءت الحمى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: يا رسول الله! ابعثنى إلى أحب قومك اليك! - أو أحب أصحابك إليك، شك قرة - فقال: اذهبي إلى الأنصار! فذهبت إليهم فصرعتهم فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: يا رسول الله قد أتت الحمى علينا فادع الله لنا بالشفاء! فدعا لهم فكشفت عنهم، قال: فاتبعته امرأة فقالت: يا رسول الله! ادع الله لى فانى لمن الأنصار فادع الله لى كما دعوت لهم! فقال: أيها احب اليك ان ادعو لك فيكشف عنك أو تصبرين و تجب لك الجنة؟ فقالت: لا و الله يا رسول الله! بل أصبر - ثلاثا و لا أجعل و الله لجنته خطرا! كذا فى البداية ج ٦ ص ١٦٠؛ و أخرجه البخارى فى الأدب ص ٧٣ عن أبى هريرة بمعناه.

و أخرج الطبرانى فى الصغير و الأوسط عن عائشة رضى الله عنها قالت: فقد النبي صلى الله عليه و سلم رجلا كان يجالسه فقال: مالى فقدت فلانا؟ فقالوا: اعتبط - وكانوا يسمّون الوعك الاعتباط - فقال: قوموا حتى نعوده! فلما دخل عليه بكى الغلام فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: لا تبك فان جبريل أخبرنى أن الحمى حظ أمتى من جهنم. و فيه عمر بن راشد ضعفه أحمد و غيره و وثقه العجلى، كما فى المجمع ج ٢ ص ٣٠٦.

و أخرج

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٤١) و ابن أبي شيبة و أحمد في الزهد و أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٤ و هناد عن أبي السفر قال: دخل على أبي بكر رضي الله عنه ناس يعودونه في مرضه فقالوا: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم! ألا ندعو لك مطبيا ينظر إليك؟ قال: قد نظر إليّ، قالوا: فما ذا قال لك؟ قال قال اني فعال لما أريد. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٣؛ و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١٨ عن معاوية بن قرة أن أبا الدرداء رضي الله عنه اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا: ما تشتكى يا أبا الدرداء؟ قال: اشتكى ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة: قالوا: أفلا ندعو لك طبيبا؟ قال: هو الذي أضجعني. و أخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ١١٨) عن معاوية مثله.

و أخرج ابن خزيمة و ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم قال: وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: ان هذا الطاعون رجس ففروا منه في الأودية و الشعاب! فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه فغضب و قال: كذب عمرو بن العاص لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمرو أضل من جمل أهله إن هذا الطاعون دعوة نبيكم و رحمة ربكم و وفاة الصالحين قبلكم، فبلغ ذلك معاذا رضي الله عنه فقال: اللهم! اجعل نصيب آل معاذ الأوفر! فماتت ابنتاه و طعن ابنه عبد الرحمن فقال: الحق من ربك فلا تكونن من الممترين! فقال: ستجدني إن شاء الله من الصابرين! و طعن معاذ في ظهر كفه فجعل يقول: هي أحب إليّ من حمر النعم، و رأى رجلا يبكي عنده فقال: ما يبكيك؟ قال: على العلم الذي كنت أصيبه منك، قال: فلا تبك! فان إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فآتاه الله علما فاذا أنا مت فاطلب العلم عند اربعة: عبد الله بن مسعود و عبد الله بن سلام و سلمان و أبي الدرداء رضي الله عنهم. كذا في الكنز ج ٢ ص ٣٢٥؛ و أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن غنم مختصرا و البزار عنه مطولا، كما

ذكر الهيثمي (ج ٢ ص ٣١٢) و قال: أسانيد أحمد حسان صحاح - اهـ؛ و أخرجه الحاكم (ج ١ ص ٢٧٦) و أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٤٠ عن عبد الرحمن مختصرا و لفظ أبي نعيم: قال طعن معاذ و أبو عبيدة و شرحبيل بن حسنة و أبو مالك الأشعري رضي الله عنهم في يوم واحد فقال معاذ: إنه رحمة ربكم عز و جل و دعوة نبيكم صلى الله عليه و سلم و قبض الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة! فما أمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن بكرة الذي كان يكنى به و أحب الخلق إليه فرجع من المسجد فوجده مكروبا فقال: يا عبد الرحمن! كيف أنت؟ فاستجاب له فقال: يا أبت! الحق من ربك فلا تكن من الممترين! فقال معاذ: و أنا إن شاء الله ستجدني من الصابرين، فأمسكه ليله ثم دفنه من الغد؛ فطعن معاذ فقال حين اشتد به النزع: نزع الموت، فنزع نزعا لم ينزعه أحد و كان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال: رب اخنقني خنقتك فوعزتك إنك لتعلم أن قلبي يحبك! و أخرجه أحمد عن أبي منيب مختصرا و رجاله ثقات و سنده متصل، كما قال الهيثمي (ج ٢ ص ٣١١).

و أخرج ابن إسحاق عن شهر بن حوشب عن رابة رجل من قومه قال: لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة رضي الله عنه في الناس خطيبا فقال: أيها الناس! إن هذا الوجع رحمة بكم و موت الصالحين قبلكم و إن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم لأبي عبيدة حظه، فطعن فمات، و استخلف على الناس معاذ بن جبل رضي الله عنه فقام خطيبا بعده فقال: أيها الناس! ان هذا الوجع رحمة بكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم و إن معاذا يسأل الله تعالى أن يقسم لآل معاذ حظهم، فطعن ابنه عبد الرحمن فمات، ثم قام فدعا لنفسه فطعن في راحته فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقلب ظهر كفه ثم يقول: ما أحب أن لي بما فيك شيئا من الدنيا؛ فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص

رضى الله عنه فقام فيهم خطيبا فقال: أيها الناس! إن هذا الوجع إذا وقع فانما يشتعل اشتعال النار فتحصنوا منه فى الجبال! فقال أبو وائل الهذلى رضى الله عنه: كذبت و الله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنت شر من حمارى هذا! فقال: و الله ما ارد عليك ما تقول و أيم الله لا نقيم عليه! قال: ثم خرج و خرج الناس فتفرقوا و دفعه الله عنهم ، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه من رأى عمرو بن العاص فو الله ما كرهه . كذا فى البداية ج ٧ ص ٧٨ .

و أخرج احمد عن أبى قلابة أن الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص رضى الله عنه: إن هذا الرجز قد وقع فتفرقوا عنه فى الشعاب و الأودية! فبلغ ذلك معاذا رضى الله عنه فلم يصدقه بالذى قال ، قال فقال: بل هو شهادة و رحمة و دعوة نبيكم صلى الله عليه و سلم اللهم أعط معاذا و أهله نصيبهم من رحمتك! قال أبو قلابة: فعرفت الشهادة و عرفت الرحمة ولم أدر ما دعوة نبيكم حتى انبئت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بينا هو ذات ليلة يصلى إذ قال فى دعائه: فحمى اذا أو طاعونا - ثلاث مرات ، فلما أصبح قال له انسان من أهله: يا رسول الله! لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء ، قال: و سمعته؟ قال: نعم ، قال: إنى سألت ربى عز و جل أن لا يهلك أمتى بسنة فأعطانيها و سألت الله ان لا يسلط عليهم عدوا يبيدهم و سألته ان لا يلبسهم شيعا و يذيق بعضهم بأس بعض فأبى علىّ - أو قال: فمنعت - فقلت: حمى إذا أو طاعونا - يعنى ثلاث مرات ، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٣١١) . رواه احمد و أبو قلابة لم يدرك معاذ بن جبل - انتهى .

و أخرج ابن عساكر عن عروة بن الزبير رضى الله عنه أن وجع عمواس كان معافى منه أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ثم أهله فقال: اللهم نصيبك فى آل عبيدة! فخرجت بأبى عبيدة فى خنصره بثرة فجعل ينظر إليها فقيل انها ليست بشىء فقال: إنى

أرجو أن يبارك الله فيها فانه إذا بارك فى القليل كان كثيرا . و عنده أيضا عن الحارث ابن عميرة الحارثى أن معاذ بن جبل رضى الله عنه أرسله إلى ابى عبيدة بن الجراح يسأله كيف هو - و قد طعن - فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت فى كفه فتكاثر شأنها فى نفس الحارث و فرق منها حين رآها فأقسم أبو عبيدة بالله ما يحب أن له مكانها حمر النعم . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٧٤ .

الصبر على ذهاب البصر

صبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ذهاب بصرهم

أخرج البخارى فى الأدب ص ٧٨ عن زيد بن أرقم رضى الله عنه يقول: رمدت عيني فعادني النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال : يا زيد ! لو أن عينك لما بها كيف كنت تصنع ؟ قال: كنت أصبر و أحتسب ، قال: لو أن عينك لما بها ثم صبرت و احتسبت كان ثوابك الجنة . و عند احمد عن أنس رضى الله عنه قال : دخلت مع النبي صلى الله عليه و سلم نعود زيد بن أرقم و هو يشتكى عينيه فقال له : يا زيد ! لوكان بصرك لما به و صبرت و احتسبت لتلقين الله عز و جل ليس عليك ذنب ! قال الهيثمى (ج ٢ ص ٣٠٨): و فيه الجعفى و فيه كلام كثير و قد وثقه الثورى و شعبة - انتهى .

و عند أبي يعلى و ابن عساكر عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال: ليس عليك من مرضك هذا بأس و لكن كيف بك اذا عمرت بعدى فعميت ؟ قال : اذا أصبر و احتسب ، قال : اذا تدخل الجنة بغير حساب ، فعمى بعد ممات النبي صلى الله عليه و سلم . و أخرجه البيهقى عن زيد بمعناه ، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٥٧ ، و أخرجه الطبرانى فى الكبير عن زيد نحوه و زاد : فعمى بعد ما مات النبي صلى الله عليه و سلم ثم رد الله عز و جل إليه بصره ثم مات

مات رحمه الله ؛ قال الهيثمي (ج٢ ص ٢٠٩) : و نباتة بنت برير بن حماد لم أجد من ذكرها .

و أخرج البخاري في الأدب ص ٧٨ عن القاسم بن محمد أن رجلا من أصحاب محمد ذهب بصره فعادوه فقال : كنت أريدهما لأنظر إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأما اذ قبض النبي صلى الله عليه و سلم فو الله ! ما يسرني أن ما بهما بظبي من ظباء تبالة[1] . و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٨٥) عن القاسم نحوه .

الصبر على موت الأولاد و الأقارب و الأحباب

صبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخرج ابن سعد (ج ١ ص ٩٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : رأيت إبراهيم و هو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : تدمع العين و يحزن القلب و لا نقول الا ما يرضى ربنا و الله يا ابراهيم إنا بك لمحزونون !

و عنده أيضا (ج ١ ص ٨٨) عن مكحول رضي الله عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو معتمد على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه و إبراهيم يجود بنفسه ، فلما مات دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له عبد الرحمن : أي رسول الله ! هذا الذي تنهى الناس عنه متى يرك المسلمون تبكي يبكوا ، قال : فلما شريت[2] عنه عبرته ، قال : إنما هذا رحم و إن من لا يرحم لا يرحم إنما تنهى الناس عن النياحة و أن يندب الرجل بما ليس فيه ثم قال : لولا أنه وعد جامع و سبيل مئتاء[3] و أن آخرنا لاحق بأولنا لوجدنا عليه وجدا غير هذا و إنا عليه لمحزونون تدمع العين

---

(١) بلد باليمن (٢) لعله سريت اي كشفت (٣) مسلوك .

و يحزن القلب و لا نقول ما يسخط الرب و فضل رضاعه فى الجنة . و أخرجه أيضا (ج ١ ص ٨٩) عن عبد الرحمن بن عوف أطول منه بمعناه .

و أخرج الطيالسى و أحمد و أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و أبو عوانة و ابن حبان عن أسامة بن زيد رضى الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه و تخبره أن صبيا لها فى الموت فقال للرسول: ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ و له ما أعطى و كل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر و لتحتسب! فعاد الرسول فقال: إنها قد أقسمت لتأتينها ، فقام النبي صلى الله عليه و سلم و قام معه سعد بن عبادة و معاذ بن جبل و أبي بن كعب و زيد بن ثابت رضى الله عنهم و رجال و انطلقت معهم فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الصبي و نفسه تقعقع[1] كأنها فى شن[2] ففاضت عيناه فقال له سعد : ما هذا يا رسول الله ؟ قال: هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده و إنما يرحم الله من عباده الرحماء . كذا فى الكنز ج ٨ ص ١١٨ .

و أخرج البزار و الطبراني عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم وقف على حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه حين استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه - أو أوجع لقلبه منه - و نظر إليه و قد مثل به فقال: رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات و الله لو لا حزن من بعدك عليك يسرنى أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع! - أو كلمة نحوها - أما و الله على ذلك لأمثلن بسبعين كمثلتك ! فنزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و سلم بهذه السورة و قرأ " وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ[3] "- إلى آخر الآية ، فكفر رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمسك عن ذلك؛ و فيه صالح

(١) تضطرب وتتحرك (٢) قربة خلقة (٣) سورة ١٦ آية ١٢٦ .

ابن بشير المزني و هو ضعيف ، كما قال الهيثمي (ج ٦ ص ١١٩) ، و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٩٧) بهذا الإسناد نحوه .

و عند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما وقف رسول الله صلى الله عليه و سلم على حمزة رضي الله عنه نظر إلى ما به فقال: لو لا ان يحزن نساؤنا ما غيبته و لتركته حتى يكون في بطون السباع و حواصل الطير يبعثه الله مما هنالك! قال: و أحزنه ما رأى به فقال: لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين رجلا منهم! فأنزل الله عز و جل في ذلك " و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين " - إلى قوله " يمكرون " ، ثم أمر به فهيئ إلى القبلة ثم كبر عليه تسعا ثم جمع إليه الشهداء كلما أتي بشهيد وضع الى جنبه فصلى عليه و على الشهداء اثنتين و سبعين صلاة ثم قام على أصحابه حتى واراهم؛ و لما نزل القرآن عفا رسول الله صلى الله عليه و سلم و تجاوز و ترك المثل. و فيه أحمد بن أيوب بن راشد و هو ضعيف - قاله الهيثمي (ج ٦ ص ١٢٠) .

و أخرج ابن أبي شيبة و ابن منيع و البزار و الباوردي و الدارقطني في الأفراد و سعيد بن منصور عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: لما قتل أبي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآني دمعت عيناه ، فلما كان من الغد أتيته فقال : لاقي منك اليوم ما لاقيت منك أمس . كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٣٦ ؛ و عند ابن سعد (ج٣ ص ٣٢) عن خالد بن شمير رضي الله عنه قال: لما أصيب زيد بن حارثة رضي الله عنه أتاهم النبي صلى الله عليه و سلم قال: فجهشت[1] بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى انتحب فقال له سعد بن عبادة رضي الله عنه: يا رسول الله ! ما هذا ؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى حبيبه .

(١) الجهش تفزع الى احد و لجأ إليه مع ارادة بكاء كما تفزع الصبي الى أمه .

و أخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قبل النبي صلى الله عليه و سلم عثمان بن مظعون رضي الله عنه و هو ميت و هو يبكي و عيناه تذرفان . كذا في الإصابة (ج ٢ ص ٤٦٤)؛ و أخرجه ابن سعد (ج٣ص٢٨٨) عن عائشة نحوه و في روايته قال[١]: فرأيت دموع النبي صلى الله عليه و سلم تسيل على خد عثمان بن مظعون .

صبر أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم على الموت

أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه ان حارثة بن سراقة رضي الله عنه قتل يوم بدر وكان في النظارة أصابه سهم غرب فقتله فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله! أخبرني عن حارثة فان كان في الجنة صبرت و إلا فليرين الله ما أصنع - يعني من النياح وكانت لم تحرم بعد - فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم: و يحك! أهبلت[٢]؟ انها جنانٌ ثمان و إن ابنك أصاب الفردوس الأعلى . كذا في البداية ج ٣ ص ٢٧٤؛ و أخرجه البيهقي (ج ٩ ص ١٦٧) عن أنس نحوه و في رواية: فان كان في الجنة صبرت و إن كان غير ذلك اجتهدت عليه البكاء، قال: يا أم حارثة! انها جنان في الجنة و إن ابنك أصاب الفردوس الأعلى . و أخرجه ابن أبي شيبة ، كما في الكنز ج ٥ ص ٢٧٣ ، و الحاكم (ج ٣ ص ٢٠٨) و ابن سعد (ج ٣ ص ٦٨) عن أنس بمعناه و الطبراني كما في الكنز (ج ٥ ص ٢٧٥) عن حصن بن عوف الخثعمي رضي الله عنه بمعناه و في حديثه قال: يا أم حارثة! إنها ليست بجنة واحدة و لكنها جنان كثيرة و هو في الفردوس الأعلى، قالت: فسأصبر. و أخرجه ابن النجار عن أنس مطولا ، كما في الكنز ج ٧ ص ٧٦ ، و في حديثه: فقالت : يا رسول الله ! إن يكن في الجنة لم أبك و لم أحزن و إن يكن في النار بكيت

(١) والظاهر: قالت (٢) ثكلت و قد استعارة ههنا لفقد الميز والعقل مما أصابها من الثكل بولدها كأنه قال : أفقدت عقلك بفقد ابنك حتى جعلت الجنان جنة واحدة .

ما عشت

ما عشت في الدنيا، فقال: يا أم حارث - أو حارثة! إنها ليست بجنة ولكنها جنة في جنات و الحارث في الفردوس الأعلى، فرجعت و هي تضحك و تقول: بخ بخ يا حارث!

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٨٣) عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه قال: قتل يوم قريظة رجل من الأنصار يدعى خلادا رضي الله عنه قال: فأتيت أمه فقيل لها: يا أم خلاد قتل خلاد! قال: فجاءت متنقبة فقيل لها: قتل خلاد و أنت متنقبة! قالت: إن كنت رزئت خلادا فلا ارزأ حيائي، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: اما ان له اجر شهيدين، قال قيل: و لم ذاك يا رسول الله؟ فقال: لأن أهل الكتاب قتلوه. و أخرجه أبو نعيم عن عبد الخبير بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده، كما في الكنز ج ٢ ص ١٥٧؛ و أخرجه ايضا أبو يعلى من طريق عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده نحوه، كما في الإصابة ج ١ ص ٤٥٤، و قال قال ابن منده: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه - اه.

و أخرج البزار عن أنس رضي الله عنه قال جاءت أم سليم رضي الله عنها إلى ابي أنس فقالت: جئت اليوم بما تكره، فقال: لا تزالين تجيئين بما أكره من عند هذا الأعرابي، قالت: كان اعرابيا اصطفاه الله و اختاره و جعله نبيا، قال: ما الذي جئت به؟ قال[1]: حرمت الخمر، قال: هذا فراق بيني و بينك، فمات مشركا، و جاء أبو طلحة رضي الله عنه إلى أم سليم قالت: لم اكن أتزوجك و أنت مشرك، قال: لا و الله ما هذا دهرك! قالت: فما دهري؟ قال: دهرك في الصفراء و البيضاء، قال: فاني أشهدك و أشهد نبي الله صلى الله عليه وسلم أنك إن أسلمت فقد رضيت بالإسلام منك، قال: فمن لي بهذا؟ قالت: يا أنس قم فانطلق مع عمك! فقام: فوضع يده على عاتقي فانطلقنا حتى

(١) كذا في مجمع الزوائد، و الظاهر: قالت.

إذا كنا قريبا من نبي الله صلى الله عليه و سلم فسمع كلامنا فقال: هذا أبو طلحة بين عينيه عزة الإسلام! فسلم على نبي الله صلى الله عليه و سلم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله، فزوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم على الإسلام فولدت له غلاما ثم ان الغلام درج و أعجب به أبوه فقبضه الله تبارك و تعالى فجاء أبو طلحة فقال: ما فعل ابني يا أم سليم؟ قالت: خير ما كان، فقالت، ألا تتغدى قد أخرت غداءك اليوم؟ قالت: فقدمت إليه غداءه فقلت: يا أبا طلحة! عارية استعارها قوم و كانت العارية عندهم ما قضى الله و إن أهل العارية أرسلوا إلى عاريتهم فقبضوها ألهم أن يجزعوا؟ قال: لا، قالت: فان ابنك قد فارق الدنيا، قال: فأين هو؟ قالت: ها هو ذا في المخدع! فدخل فكشف عنه و استرجع فذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فحدثه بقول أم سليم فقال: و الذي بعثني بالحق لقد قذف الله تبارك و تعالى في رحمها ذكرا لصبرها على ولدها! قال: فوضعته، فقال نبي الله صلى الله عليه و سلم: اذهب يا أنس إلى أمك قل لها: إذا قطعت سرار ابنك فلا تذيقيه شيئا حتى ترسلي به إلي! قال: فوضعته على ذراعي حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضعته بين يديه فقال: ائتني بثلاث تمرات عجوة! قال: فجئت بهن فقذف نواهن ثم قذفه في فيه فلاكه ثم فتح فا الغلام فجعله في فيه فجعل يتلمظ[1] فقال: أنصاري يحب التمر، فقال: اذهب إلى أمك فقل: بارك الله لك فيه و جعله برا تقيا! قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٦١): رواه البزار و رجاله رجال الصحيح غير احمد بن منصور الرمادي و هو ثقة، و في رواية للبزار أيضا قالت له: أتزوجك و أنت تعبد خشبة يجرها عبدي فلان - فذكر الحديث، و رجاله رجال الصحيح - انتهى. و أخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٣١٦) عن أنس بدون ذكر قصة إسلام ابي طلحة.

(١) يدير لسانه في فيه و يحركه يتتبع أثر التمر.

و عند البخاري ج ٢ ص ٨٢٢ عن أنس رضي الله عنه قال : كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال : ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم : هو أسكن ما كان ، فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت : واروا الصبي ، فلما أصبح أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره فقال : أعرستم[1] الليلة ؟ قال : نعم ، قال : اللهم بارك لهما ! فولدت غلاما ، قال لي أبو طلحة: احفظه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه و سلم فأتى به النبي صلى الله عليه و سلم : و أرسلت معه بتمرات فأخذه النبي صلى الله عليه و سلم فقال : أمعه شيء ؟ قالوا: نعم، تمرات ، فأخذها النبي صلى الله عليه و سلم فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي و حنكه[2] به و سماه عبد الله . و في رواية أخرى عنده (ج ١ ص ١٧٤) : فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لعل الله أن يبارك لهما في ليلتهما! قال سفيان : فقال رجل من الأنصار : فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٧٧) عن القاسم بن محمد قال: رمي عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما بسهم يوم الطائف فانتقضت به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم بأربعين ليلة فمات فدخل أبو بكر على عائشة رضي الله عنها فقال: أي بنية ! و الله لكأنما أخذ بأذن شاة فأخرجت من دارنا ! فقالت : الحمد لله الذي ربط على قلبك و عزم لك على رشدك ! فخرج ثم دخل فقال: أي بنية ! أتخافون ان تكونوا دفنتم عبد الله و هو حي ؟ فقالت : إنا لله و إنا إليه راجعون يا أبت ! فقال : أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أي بنية ! إنه ليس أحد إلا و له لمتان لمة من الملك و لمة من الشيطان ،

---

(١) يقال أعرس الرجل اذا دخل بامرأته عند بنائها و أراد به ههنا الوطء فسماه اعراسا لأنه من توابع الإعراس (٢) اى مضغ تمرا و دلك به حنكه .

قال: فقدم عليه وفد ثقيف و لم يزل ذلك السهم عنده فأخرج إليهم فقال: هل يعرف هذا السهم منكم أحد؟ فقال: سعد بن عبيد أخو بني العجلان: هذا سهم انا بريته و رشته و عقبته و أنا رميت به، فقال أبو بكر: فان هذا السهم الذى قتل عبد الله بن أبي بكر فالحمد لله الذى أكرمه بيدك و لم يهنك بيده فانه واسع الحى! و أخرجه البيهقي (ج ٩ ص ٩٨) نحوه و فى رواية: و لم يهنك بيده فانه أوسع لكما.

و أخرج ابن سعد عن عمرو بن سعيد رضى الله عنه قال: كان عثمان رضى الله عنه إذا ولد له ولد دعا به و هو فى خرقة فشمه فقيل له: لم تفعل هذا؟ فقال: إنى أحب ان أصابه شيء يكون قد وقع له فى قلبي شيء يعنى الحب. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٧؛ و أخرج أبو نعيم عن أبي ذر رضى الله عنه انه قيل له: إنك امرؤ ما يبقى لك ولد، فقال: الحمد لله الذى يأخذهم فى دار الفناء و يدخرهم فى دار البقاء! كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٧.

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٢٧) عن عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رضى الله عنه قال: كان عمر يصاب بالمصيبة فيقول: أصبت بزيد بن الخطاب فصبرت، و أبصر عمر رضى الله عنه قاتل أخيه زيد فقال له: ويحك لقد قتلت لى أخا ما هبت الصبا إلا ذكرته! و أخرجه البيهقي (ج ٩ ص ٩٨) عن عبد الرحمن بن زيد مثله.

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ١٩٧) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما قتل حمزة رضى الله عنه أقبلت صفية رضى الله عنها تطلبه لا تدرى ما صنع فلقيت عليا و الزبير رضى الله عنهما فقال على للزبير: اذكر لأمك! و قال الزبير لعلى: لا اذكر أنت لعمتك! قالت: ما فعل حمزة؟ فأرياها أنهما لا يدريان، فجاءت النبي صلى الله عليه و سلم فقال: إنى أخاف على عقلها، فوضع يده على صدرها و دعا فاسترجعت و بكت ثم جاء فقام عليه و قد مثل به فقال: لو لا جزع النساء لتركته حتى يحصل من

حواصل الطير و بطون السباع ، ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم فيضع تسعة و حمزة رضي الله عنهم فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون و يترك حمزة ثم يؤتوا بتسعة فيكبر عليهم بسبع تكبيرات ثم يرفعون و يترك حمزة ثم يؤتوا بتسعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم . و أخرجه أيضا ابن أبي شيبة و الطبراني نحوه عن ابن عباس ، كما في المنتخب ج ٥ ص ١٧٠ ، و البزار كما في المجمع ج ٦ ص ١٨١ و قال: في اسناد البزار و الطبراني يزيد بن أبي زياد و هو ضعيف .

و عند البزار و أحمد و أبي يعلى عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى قال: فكره النبي صلى الله عليه و سلم أن تراهم فقال: المرأة المرأة! و قال الزبير: فتوسمت أنها أمي صفية رضي الله عنها قال: فخرجت أسعى إليها ، قال: فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى ، قال: فلدمت[1] في صدري - و كانت امرأة جلدة[2] - قالت: إليك عني لا ارض لك ، فقلت: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عزم عليك ، قال: فوقفت و أخرجت ثوبين معها فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة رضي الله عنه فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما! قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فاذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل فعل كما فعل بحمزة ، قال: فوجدنا غضاضة و حيى أن يكفن حمزة في ثوبين و الأنصاري لا كفن له فقلنا: لحمزة ثوب و للأنصاري ثوب ، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له . قال الهيثمي (ج ٦ ص ١١٨) : و فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد و هو ضعيف و قد وثق - انتهى .

و عند ابن اسحاق في السيرة عن الزهري و عاصم بن عمر بن قتادة و محمد بن

(١) اي ضربت ودفعت (٢) اي قوية شديدة .

يحيى و غيرهم عن قتل حمزة رضى الله عنه قال : فأقبلت صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها لتنظر إلى أخيها فلقيها الزبير رضى الله عنه فقال : أى أمه ! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرك أن ترجعى ! قالت : و لم و قد بلغنى أنه مثل بأخى و ذلك فى الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأصبرن و أحتسبن إن شاء الله ! فجاء الزبير فأخبره فقال : خل سبيلها ! فأتت إليه و استغفرت له ثم أمر به فدفن . كذا فى الإصابة (ج ٤ ص ٣٤٩) .

و أخرج أحمد عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : أتانى أبو سلمة رضى الله عنه يوما من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا سررت به ، قال : لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبته فيسترجع عند مصيبة ثم يقول : اللهم ! آجرنى فى مصيبتى و اخلف لى خيرا منها ! إلا فعل به ، قالت أم سلمة : فحفظت ذلك منه ، فلما توفى أبو سلمة استرجعت و قلت : اللهم ! آجرنى فى مصيبتى و اخلف لى خيرا منها ؛ ثم رجعت إلى نفسى فقلت : من أين لى خير من أبى سلمة ! فلما انقضت عدتى استأذن على رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أدبغ إهابا لى فغسلت يدى من القرظ و أذنت له فوضعت له وسادة أدم حشوها ليف فقعد عليها فخطبنى إلى نفسى ، فلما فرغ من مقالته قلت : يا رسول الله ! ما بى أن لا تكون بك الرغبة و لكنى امرأة بى غيرة شديدة فأخاف أن ترى منى شيئا يعذبنى الله به و أنا امرأة قد دخلت فى السن و أنا ذات عيال ، فقال : أما ما ذكرتِ من الغيرة فيذهبها الله عنك و أما ما ذكرت من السن فقد أصابنى مثل الذى أصابك و أما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالى ، فقالت : فقد سلمت لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقالت أم سلمة : فقد أبدلنى الله بأبى سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه و سلم ! و رواه النسائى و ابن ماجه و الترمذى و قال : حسن غريب . كذا فى البداية ج ٤ ص ٩١ ، و أخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٦٣ و ٦٤) .

و أخرج ابن أبي شيبة و أحمد و الشاشي و ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدمنا من حج أو عمرة فتلقينا بذي الحليفة وكان غلمان الأنصار يتلقون أهليهم فلقوا أسيد بن حضير رضي الله عنه فنعوا له امرأته فتقنع و جعل يبكي فقلت: غفر الله لك أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ولك من السابقة و القدم ما لك و أنت تبكي على امرأة؟ قالت: فكشف رأسه، قال: صدقت لعمري ليحق أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ رضي الله عنه و قد قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال، قلت: و ما قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال قال: لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ، قالت: و هو يسير بيني و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم. كذا في الكنز ج ٧ ص ٤٢؛ و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٢) والحاكم (ج ٣ ص ٢٨٩) عن عائشة نحوه، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، و قال الذهبي: صحيح؛ و أخرجه أبو نعيم ايضا عن عائشة نحوه، كما في الكنز ج ٨ ص ١١٨ إلا أنه وقع عنده: قال: افيحق لي أن لا أبكي و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اهتز العرش أعواده لموت سعد بن معاذ! و عند الطبراني كما في المجمع ج ٩ ص ٣٠٩ فقال: و ما لي لا أبكي و قد سمعت - فذكره، و قال: و أسانيدها كلها حسنة.

و أخرج أبونعيم في الحلية ج ٤ ص ٢٥٣ عن عون قال: لما أتت عبد الله - يعني ابن مسعود - رضي الله عنه وفاة عتبة رضي الله عنه - يعني أخاه - بكى فقيل له: اتبكي؟ قال: كان أخي في النسب و صاحبي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما أحب مع ذلك اني كنت قبله أن يموت فاحتسبه أحب إليّ من أن أموت فيحتسبني. و عند ابن سعد (ج ٤ ص ٩٤) عن خيثمة رضي الله عنه قال: لما جاء عبد الله نعي أخيه عتبة دمعت عيناه فقال: إن هذه رحمة جعلها الله لا يملكها ابن آدم.

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ٨٠) عن عبد الله بن أبي سليط رضي الله عنه قال: رأيت أبا أحمد بن جحش رضي الله عنه يحمل سرير زينب بنت جحش و هو مكفوف[1] و هو يبكي فأسمع عمر رضي الله عنه و هو يقول: يا أبا أحمد! تنح عن السرير لا يعنك الناس و ازدحموا على سريرها! فقال أبو أحمد: يا عمر! هذه التي نلنا بها كل خير و إن هذا يبرد حر ما أجد، فقال عمر: الزم الزم!

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٩) و ابن منيع و ابن عساكر عن الأحنف بن قيس رضي الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ان قريشا رؤس الناس لا يدخل أحد منهم في باب إلا دخل معه فيه طائفة من الناس. فلم أدر ما تأويل قوله في ذا حتى طعن، فلما احتضر أمر صهيبا رضي الله عنه أن يصلي بالناس ثلاثة أيام و أمر أن يجعل للناس طعام فيطعموا حتى يستخلفوا إنسانا، فلما رجعوا من الجنازة جيء بالطعام و وضعت الموائد فأمسك الناس عنها للحزن الذي هم فيه فقال العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه: يا أيها الناس! ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد مات فأكلنا بعده و شربنا و مات أبو بكر رضي الله عنه فأكلنا بعده و شربنا و إنه لابد من الأكل فكلوا من هذا الطعام! ثم مد العباس يده فأكل و مد الناس أيديهم فأكلوا فعرفت قول عمر انهم رؤس الناس. كذا في الكنز ج ٧ ص ٦٧؛ و أخرجه الطبراني نحوه، قال الهيثمي (ج ٥ ص ١٩٦): و فيه علي بن زيد و حديثه حسن و بقية رجاله رجال الصحيح.

و أخرج ابن أبي خيثمة و الدينوري في المجالسة و ابن عساكر عن ابي عيينة رضي الله عنه قال: كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا عزى رجلا قال: ليس مع

(١) اى اعمى.

العزاء مصيبة و ليس مع الجزع فائدة الموت أهون ما قبله و أشد ما بعده أذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه و سلم تصغر مصيبتكم و أعظم الله أجركم! كذا في الكنز ج ٨ ص ١٢٢ .

و أخرج ابن عساكر عن سفيان قال: عزى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الأشعث بن قيس رضي الله عنه على ابنه فقال: ان تحزن فقد استحقت منك الرحم و إن تصبر ففي الله خلف من ابنك انك ان صبرت جرى عليك القدر و أنت ماجور و إن جزعت جرى عليك و أنت مأثوم. كذا في الكنز ج ٨ ص ١٢٢ .

الصبر على البلايا مطلقا

أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم بمكة فجاءته امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله! ان هذا الخبيث قد غلبني! فقال لها: ان تصبري على ما أنت عليه تجيئين يوم القيامة ليس عليك ذنوب و لا حساب، قالت: و الذي بعثك بالحق لأصبرن حتى ألقى الله! قالت: إني أخاف الخبيث أن يجردني، فدعا لها، فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتعلق بها و تقول له: اخسأ! فيذهب عنها. و عند احمد عن عطاء رضي الله عنه قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه السوداء أتت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: إني أصرع و أنكشف فادع الله لي! قال: ان شئت صبرت و لك الجنة و إن شئت دعوت الله لك أن يعافيك! قالت: لا بل أصبر فادع الله ألا انكشف و لا ينكشف عني! قال: فدعا لها. و هكذا رواه الشيخان ثم قال البخاري عن عطاء: انه رأى ام زفر رضي الله عنها تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة. كذا في البداية ج ٦ ص ١٦٠ .

و أخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه ان امرأة كانت بغيا في الجاهلية فمر بها رجل او مرت به فبسط يده إليها فقالت : مه ان الله ذهب بالشرك وجاء بالإسلام ! فتركها وولى و جعل ينظر إليها حتى أصاب وجهه الحائط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال : أنت عبد أراد الله بك خيرا ان الله إذا اراد بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه و إذا أراد بعبد شرا أمسك عليه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٥ .

و أخرج ابن سعد و ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و ابن المنذر و البيهقي عن عبد الله بن خليفة قال : كنت مع عمر رضي الله عنه في جنازة فانقطع شسعه فاسترجع ثم قال : كلما ساءك فهو لك مصيبة . و عند المروزي عن سعيد بن المسيب قال : انقطع قبال نعل عمر فقال : إنا لله و إنا إليه راجعون ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ! أتسترجع في قبال نعلك ؟ قال : إن كل شيء يصيب المؤمن يكرهه فهو مصيبة . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٤ .

و أخرج مالك و ابن أبي شيبة و ابن أبي الدنيا و ابن جرير و الحاكم والبيهقي عن أسلم قال : كتب ابو عبيدة رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر له جموعا من الروم و ما يتخوف منهم فكتب إليه عمر : أما بعد ، فانه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجا و إنه لن يغلب عسر يسرين و إن الله تعالى يقول في كتابه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »[1] . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥٤ . و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٨ عن عبد الرحمن بن مهدي يقول : كان لعثمان رضي الله عنه شيئان ليس لأبي بكر و لا عمر

(١) سورة ٣ آية ٢٠٠ .

- رضي الله عنهما - مثلهما صبره على نفسه حتى قتل مظلوما و جمعه الناس على المصحف .

الشكر

شكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم .

اخرج احمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فتوجه نحو مشربته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت ان الله قد قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه قال : من هذا ؟ قلت : عبد الرحمن ، قال : ما شأنك ؟ قلت : يا رسول الله ! سجدت سجدة خشيت أن يكون الله قد قبض نفسك فيها ، قال : إن جبريل صلى الله عليه و سلم أتاني فبشرني فقال : إن الله عز و جل يقول : من صلى عليك صليت عليه و من سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لله شكرا . قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٨٧) : رواه احمد و رجاله ثقات .

و أخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : أقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قائم يصلي فلم يزل قائما حتى أصبح فسجد سجدة ظننت أن نفسه قد قبضت فيها ، قال : تدري لم ذاك ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، فأعادها عليّ ثلاثا أو أربعا فقال : إني صليت ما كتب لي ربي و أتاني ربي ، فقال لي في آخرها : ما أفعل بأمتك ؟ قلت : أي رب ! أنت أعلم ، فأعادها عليّ ثلاثا أو أربعا فقال لي في آخرها : ما أفعل بأمتك ؟ قلت : أنت أعلم يا رب ! قال : إني لا أحزنك في أمتك ، فسجدت لربي و ربي شاكر يحب الشاكرين . قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٨٨) : رواه الطبراني في الكبير عن حجاج بن عثمان السكسكي عن معاذ و لم يدرك معاذا فقد ذكره ان حبان في اتباع التابعين وهو من طريق بقية و قد عنعنه .

و أخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال : جئت أزور رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا هو يوحى إليه ، فلما سري عنه قال لعائشة رضي الله عنها : ناوليني ردائي ا لخرج فدخل المسجد فاذا فيه قوم ليس في المسجد غيرهم فجلس في ناحية القوم حتى قضى المذكر تذكرته قرأ تنزيل السجدة فأطال السجود حتى إذا جاء من كان على قدر ميلين و تسامع الناس بسجوده فعجز المسجد عن الناس فأرسلت عائشة إلى أهلها احضروا رسول الله صلى الله عليه و سلم فلقد رأيت منه شيئا لم أره ، فرفع رأسه فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله ! أطلت السجود ، فقال : سجدت لربي شكرا فيما أعطاني من أمتي سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ! أمتك أكثر و أطيب فاستكثرتهم ، فقال مرتين أو ثلاثا ، فقال عمر رضي الله عنه : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ! قد استوهبت أمتك . و فيه موسى بن عبيدة و هو ضعيف ، كما في المجمع ج ٢ ص ٢٨٩ .

و أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم مر به رجل به زمانة[1] فنزل و سجد و مر به أبو بكر رضي الله عنه فنزل و سجد و مر به عمر فنزل فسجد . و فيه عبد العزيز بن عبيد الله و هو ضعيف ، كما في المجمع ج ٢ ص ٢٨٩ .

و أخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية من أهله فقال : اللهم ! إن لك عليّ إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك ، فما لبثوا أن جاؤا سالمين فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الحمد لله على سابغ نعم الله ! فقلت : يا رسول الله ! ألم تقل : إن ردهم الله أن اشكره حق شكره ؟ فقال : أو لم أفعل ؟ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٥١ .

---

(١) عدم بعض الأعضاء و تعطيل القوى .

شكر أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج البيهقي عن أنس رضي‌الله عنه قال: جاء سائل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأمر له بتمرة فوحش[1] بها و اتاه آخر فأمر له بتمرة فقال: سبحان الله تمرة من رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقال للجارية: اذهبي إلى أم سلمة رضي الله عنها فريها فلتعطه الأربعين درهما التي عندها. و عنده أيضا عن الحسن رضي الله عنه أن سائلا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فأعطاه تمرة فقال الرجل: سبحان الله نبي من الأنبياء يتصدق بتمرة! فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: أو ما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثير؟ فأتاه آخر فسأله فأعطاه تمرة فقال: تمرة من نبي من الأنبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت و لا ازال أرجو بركتها أبدا، فأمر النبي صلى الله عليه و سلم بمعروف و ما لبث الرجل أن استغنى. كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٢.

و أخرج ابن سعد و ابن عساكر عن سليمان بن يسار قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضجنان[2] فقال: لقد رأيتني و إني لأرعى على الخطاب في هذا المكان و كان و الله ما علمت فظا غليظا ثم أصبحت إلى أمر أمة محمد صلى الله عليه و سلم ثم قال متمثلا:

لا شيء فيما ترى الا بشاشته يبقى الإله و يؤدي المال و الولد

ثم قال لبعيره حوب. كذا في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٧.

وأخرج ابن عساكر عن عمر رضي الله عنه قال: لو أتيت براحلتين راحلة شكر و راحلة صبر لم أبال ايهما ركبت. كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤١٧. و أخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال: مر عمر بن الخطاب برجل مبتلى أجذم أعمى أصم و أبكم

(١) فرمى بها (٢) موضع او جبل بين مكة والمدينة.

فقال لمن معه: هل ترون فى هذا من نعم الله شيئا؟ قالوا: لا، قال: بلى! ألا ترون يبول فلا يعتصر و لا يلتوى يخرج به بوله سهلا فهذه نعمة من الله! كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٤ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية عن ابراهيم قال: سمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول: اللهم! إنى استنفق نفسى و مالى فى سبيلك، فقال عمر: أو لا يسكت أحدكم فان ابتلى صبر و إن عوفى شكر . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٤ .

و أخرج مالك و ابن المبارك و البيهقى عن انس رضى الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه و سلم عليه رجل فرد عليه السلام ثم سأله عمر: كيف انت؟ فقال: احمد إليك الله، فقال عمر: ذلك الذى اردت منك . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥١.

و أخرج ابن ابى حاتم عن الحسن البصرى قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنهما: اقنع برزقك من الدنيا! فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض فى الرزق بلاء يبتلى به كلا فيبتلى به من بسط له كيف شكره، و شكره لله أداء للحق الذى افترض عليه فيما رزقه و خوله[1] . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥١؛ و أخرج الدينورى عن عمر قال: أهل الشكر مع مزيد من الله فالتمسوا الزيادة! و قد قال الله "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [2]" . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥١ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٦٠ عن سليمان بن موسى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دعى إلى قوم كانوا على امر قبيح فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا و رأى أثرا قبيحا فحمد الله إذ لم يصادفهم و أعتق رقبة .

و أخرج البيهقى عن على رضى الله عنه قال: إن النعمة موصولة بالشكر و الشكر

(١) اعطاه (٢) سورة ١٤ آية ٧ .

متعلق بالمزيد و هما مقرونان فى قرن و لن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد . و عند ابن ماجه و العسكرى عن محمد بن كعب القرظى قال قال على بن أبى طالب : ما كان الله ليفتح باب الشكر و يخزن باب المزيد و ما كان الله ليفتح باب الدعاء و يخزن باب الإجابة و ما كان الله ليفتح باب التوبة و يخزن باب المغفرة ، اتلو عليكم من كتاب الله قال الله تعالى " ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ[1] " و قال : "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[2]" و قال : أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ[3] " و قال: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا[4] " . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥١ .

و أخرج ابن عساكر عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال ، ما أمسيت ليلة و أصبحت لم ير منى الناس فيها بداهية إلا رأيتها نعمة من الله على عظيمة . و عنده أيضا عنه قال: من لم ير أن لله عليه نعمة إلا فى الأكل و الشرب فقد قل فهمه و حضر عذابه. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٢ . و أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٠ و ٢١٠ عنه نحوه بالوجهين .

و أخرج ابن أبى الدنيا و ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما من عبد يشرب الماء القراح فيدخل بغير أذى و يخرج بغير أذى إلا وجب عليه الشكر. كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٢ .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما أنه لما قتل ابن الزبير رضى الله عنهما كان عندها شىء أعطاها اياه النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة ٤٠ آية ٦٠ (٢) سورة ١٤ آية ٧ (٣) سورة ٢ آية ١٥٢ (٤) سورة ٤ آية ١١٠ .

في سفط[1] ففقدته فأخذت تطلبه فلما وجدته خرت ساجدة. قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٩٠): إسناده حسن و في بعض رجاله كلام .

الأجر

اجر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخرج أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير كان أبو لبابة و علي رضي الله عنهما زميلي رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فكانت عقبة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالا: نحن نمشي عنك، قال: ما أنتما بأقوى مني و لا أنا بأغنى عن الأجر منكما و رواه النسائي؛ كذا في البداية ج ٣ ص ٢٦١؛ و أخرجه البزار و قال: فاذا كانت عقبة رسول الله صلى الله عليه و سلم قالا: اركب حتى نمشي عنك - و الباقي بنحوه، كما في المجمع ج ٦، ص ٦٩، و قال: و فيه عاصم بن بهدلة و حديثه حسن و بقية رجال أحمد رجال الصحيح - اه .

اجر أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج الطبراني في الكبير عن المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال: رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا يصلي قاعدا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، فتجشم الناس القيام . قال الهيثمي ج ٢ ص ١٥٠: و فيه صالح بن أبي الأخضر و قد ضعفه الجمهور، و قال أحمد: يعتبر بحديثه - اه .

و عند أحمد عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال: قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة و هي محمة فحمي الناس فدخل النبي صلى الله عليه و سلم المسجد و الناس

(١) وعاء كالقفة او الجوالق .

يصلون

يصلون من قعود فقال: صلاة القاعد نصف صلاة القائم، و رجاله ثقات كما قال الحافظ فى الفتح ج٣ ص ٣٩٥، و قال زياد عن ابن إسحاق و ذكر ابن شهاب الزهرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة هو و أصحابه أصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضا و صرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه و سلم حتى كانوا و ما يصلون إلا و هم قعود، قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يصلون كذلك فقال لهم: اعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم. فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف و السقم التماس الفضل. كذا فى البداية ج ٣ ص ٢٢٤.

و أخرج أحمد عن ربيعة بن كعب رضى الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه و سلم نهارى أجمع حتى يصلى العشاء الآخرة فأجلس ببابه إذا دخل بيته أقول لعلها أن تحدث لرسول الله حاجة فما أزال أسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: سبحان الله و بحمده! حتى أمل فأرجع أو تغلبنى عيناى فأرقد، فقال لى يوما لما يرى من حق له و خدمتى إياه: يا ربيعة بن كعب سلنى أعطك! قال فقلت: أنظر فى أمرى يا رسول الله! ثم أعلمك ذلك، قال: ففكرت فى نفسى فعرفت أن الدنيا منقطعة و زائلة و أن لى فيها رزقا سيكفينى و يأتينى، قال فقلت: أسأل رسول الله لآخرتى فانه من الله بالمنزل الذى هو به، قال: فجئته، فقال: ما فعلت يا ربيعة؟ قال فقلت: نعم يا رسول الله! اسألك أن تشفع لى إلى ربك فيعتقنى من النار. قال فقال: من أمرك بهذا يا ربيعة؟ قال فقلت: لا و الذى بعثك بالحق! ما أمرنى به أحد و لكنك لما قلت: سلنى أعطك! وكنت من الله بالمنزل الذى أنت به نظرت فى أمرى فعرفت أن الدنيا منقطعة و زائلة و أن لى فيها رزقا سيأتينى فقلت: اسأل رسول الله لآخرتى، قال: فصمت رسول الله

صلى الله عليه و سلم طويلا ثم قال لى: إنى فاعل فأعنى على نفسك بكثرة السجود! كذا فى البداية ج ٥ ص ٣٣٥: و أخرجه الطبرانى فى الكبير من رواية ابن اسحاق نحوه و أخرجه مسلم و أبو داود مختصرا و لفظ مسلم قال: كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فآتيه بوضوئه و حاجته فقال لى: سلنى! فقلت: أسألك مرافقتك فى الجنة، قال: أو غير ذاك؟ قلت: هو ذاك، قال: فأعنى على نفسك بكثرة السجود! كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢١٣.

و أخرج ابن منده و ابن عساكر و قال: حديث غريب عن عبد الجبار بن الحارث ابن مالك الحرشى[1] ثم المنارى رضى الله عنه قال: و فدت على رسول الله صلى الله عليه و سلم من أرض سراة فأتيت النبى صلى الله عليه و سلم فحييته بتحية العرب فقلت: أنعم صباحا! فقال: إن الله عز و جل قد حيا محمدا و أمته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض، فقلت: السلام عليك يا رسول الله! فقال لى: و عليك السلام! ثم قال: ما اسمك؟ قلت: الجبار بن الحارث، فقال: أنت عبد الجبار بن الحارث، فقلت: و أنا عبد الجبار ابن الحارث فأسلمت و بايعت النبى صلى الله عليه و سلم فلما بايعت قيل له: إن هذا المنارى فارس من فرسان قومه، فحملنى رسول الله صلى الله عليه و سلم على فرس فأقمت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم أقاتل معه ففقد رسول الله صلى الله عليه و سلم صهيل فرسى الذى حملنى عليه فقال: ما لى لا أسمع صهيل فرس الحرشى! فقلت: يا رسول الله! بلغنى أنك تأذيت من صهله فأخصيته، فنهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن إخصاء الخيل فقيل لى: لو سألت النبى صلى الله عليه و سلم كتابا كما سأله ابن عمك تميم الدارى رضى الله عنه فقلت: أعاجلا سأله أم آجلا؟ فقالوا: بل عاجلا سأله، فقلت:

(١) والصواب: الحدسى - بفتحتين و مهملات، منسوب الى حدس بطن من لخم.

عن العاجل رغبت و لكن أسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يغيثني غدا بين يدي الله عز و جل . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢١٥ .

و أخرج البخاري عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم قوما و منع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال : إني أعطي قوما أخاف هلعهم و جزعهم و أكل قوما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير و الغنى منهم عمرو بن تغلب ، قال عمرو : فما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه و سلم حمر النعم . كذا في البداية ج ٤ ص ٣٦١ : و أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٥١٨ من طرق عن عمرو بن تغلب نحوه .

و أخرج البيهقي عن عمرو بن حماد قال : حدثنا رجل قال : خرج علي و عمر رضي الله عنهما من الطواف فاذا هما بأعرابي معه أم له يحملها على ظهره و هو يرتجز و يقول :

أنا مطيتها لا أنفر و إذا الركاب ذعرت لا أذعر و ما حملتني و أرضعتني أكثر

لبيك اللهم لبيك ! فقال علي : يا أبا حفص ! ادخل بنا الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا فدخل يطوف بها و هو يقول :

أنا مطيتها لا أنفر و إذا الركاب ذعرت لا أذعر و ما حملتني و أرضعتني أكثر

لبيك اللهم لبيك ! و علي يقول :

ان تبرها فالله أشكر يجزيك بالقليل الأكثر

كذا في الكنز ج ٨ ص ٣١٠ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٠٠ عن ميمون بن مهران قال : مر أصحاب نجدة الحروري على إبل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاستاقوها فجاء راعيها فقال :

يا أبا عبد الرحمن! احتسب الإبل! قال: و ما لها؟ قال: مر بها اصحاب نجدة فذهبوا بها، قال: كيف ذهبوا بالإبل و تركوك؟ قال: قد كانوا ذهبوا بي معها و لكني انفلت منهم، قال: ما حملك على أن تركتهم و جئتني؟ قال: أنت احب إلي منهم، قال: آلله الذي لا إله إلا هو لأنا احب إليك منهم؟ قال: فحلف له، قال: فاني أحتسبك معها، فأعتقه فمكث ما مكث ثم أتاه آت فقال: هل لك في ناقتك الفلانية - سماها باسمها؟ ها هو ذا تباع في السوق قال: أرني ردائي! فلما وضعه على منكبيه و قام جلس فوضع رداءه ثم قال: لقد كنت احتسبتها فلم أطلبها. قال في الإصابة ج ٢ ص ٣٤٨: أخرج السراج في تاريخه و أبو نعيم من طريقه بسند صحيح عن ميمون - فذكره.

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ١٢٥ عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال: أراد ابن عمر رضي الله عنهما الا يتزوج فقالت له حفصة رضي الله عنها: تزوج! فان ماتوا أجرت فيهم و إن بقوا دعوا الله لك.

و أخرج ابن سعد ج ٣ ص ٢٥٨ عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنه قال و هو يسير إلى صفين على شط الفرات: اللهم! انه لو أعلم أنه أرضى لك عني أن أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردى فأسقط فعلت و لو أعلم أنه أرضى لك عني أن أوقد نارا عظيمة فأقع فيها فعلت، اللهم! لو أعلم أنه أرضى لك عني أن ألقي نفسي في الماء فعلت فاني لا أقاتل إلا أريد وجهك و أنا أرجو أن لا تخيبني و أنا أريد وجهك. و أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٤٣ عن عبد الرحمن بن ابزى عن عمار بنحوه مختصرا.

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٨٧ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لخير أعمله اليوم أحب إلي من مثليه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم لانا

لأنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يهمنا الآخرة و لا تهمنا الدنيا و إن اليوم قد مالت بنا الدنيا . و أخرجه الطبراني عن عبد الله نحوه؛ قال الهيثمي ج ٩ ص ٣٥٤: و رجاله رجال الصحيح .

الاجتهاد في العبادة

اجتهاد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخرج الشيخان عن علقمة قال: سألت عائشة رضي الله عنها : أ كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخص شيئا من الأيام ؟ قالت : لا ، كان عمله ديمة ، و أيكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يطيق ؟ كذا في صفة الصفوة ص ٧٤ .

و أخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قام حتى تفطرت قدماه فقيل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا؟ كذا في البداية ج ٦ ص ٥٨ ؛ و أخرجه ابن سعد ج ١ ص ٣٨٤ عن المغيرة نحوه و سيأتي مزيد ذلك في الصلاة .

اجتهاد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٦ عن الزبير بن عبد الله عن جدة له يقال لها زهيمة قالت : كان عثمان رضي الله عنه يصوم الدهر و يقوم الليل إلا هجعة[1] من أوله ؛ و أخرجه ابن أبي شيبة نحوه ، كما في المنتخب ج ٥ ص ١٠ .

و أخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : بلغ ابن الزبير رضي الله عنهما من العبادة ما لم يبلغ أحد و جاء سيل فحال بين الناس و بين الطواف فجاء ابن الزبير فطاف اسبوعا

(١) طائفة من الليل .

سباحة ؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٦ .

و أخرج ابن جرير عن قطن بن عبد الله قال: كان ابن الزبير رضي الله عنهما يواصل سبعة ايام حتى تيبس امعاؤه . و عنده ايضا عن هشام بن عروة قال: كان عبد الله ابن الزبير يواصل سبعة أيام فلما كبر جدا جعلها ثلاثا ؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٦ و ستأتي قصتهما و قصة غيرهما من الصحابة في الصلاة .

الشجاعة

شجاعة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه

اخرج الشيخان و اللفظ لمسلم عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أحسن الناس و كان أجود الناس و كان أشجع الناس و لقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله راجعا و قد سبقهم إلى الصوت و هو على فرس لأبي طلحة رضي الله عنه عري في عنقه السيف و هو يقول: لم تراعوا ، قال: وجدناه بحرا - أو - إنه لبحر قال و كان فرسا يبطأ ؛ و عند مسلم عنه قال: كان فزع بالمدينة فاستعار رسول الله صلى الله عليه و سلم فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال: ما رأينا من فزع و إن وجدناه لبحرا ، قال: كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه و سلم ، و عند احمد و البيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه و سلم و كان أشد الناس بأسا ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٣٧ .

و أخرج البخاري عن أبي اسحاق سمع البراء بن عازب رضي الله عنه و ساله رجل من قيس أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين؟ فقال: لكن

رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يفر. كانت هوازن رماة و إنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكبينا على الغنائم فاستقبلتنا بالسهام و لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على بغلته البيضاء و أن أبا سفيان رضي الله عنه آخذ بزمامها و هو يقول: أنا النبي لا كذب، و في رواية للبخاري و قال: انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب؛ و في رواية أخرى عنده: ثم نزل عن بغلته، و رواه مسلم و النسائي، و عند مسلم عن البراء قال: ثم نزل فاستنصر و هو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم! نزل نصرك

قال البراء: و لقد كنا إذا حمي البأس نتقي برسول الله صلى الله عليه و سلم و إن الشجاع الذي يحاذي به. كذا في البداية ج ٤ ص ٣٢٨، و قد تقدمت قصص شجاعة أبي بكر و عمر و علي و طلحة و الزبير و سعد و حمزة و العباس و معاذ بن عمرو و معاذ بن عفراء و أبي دجانة و قتادة و سلمة بن الأكوع و أبي حدرد و خالد بن الوليد و البراء بن مالك و أبي محجن و عمار بن ياسر و عمرو بن معديكرب و عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم في شجاعة الصحابة في الجهاد.

الورع

ورع سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخرج أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و سلم وجد تحت جنبه تمرة من الليل فأكلها فلم ينم تلك الليلة فقال بعض نسائه: يا رسول الله! ارقت الليلة، قال: إني وجدت تحت جنبي تمرة فأكلتها و كان عندنا تمر من تمر الصدقة فخشيت أن تكون منه. تفرد به أحمد و أسامة بن زيد رضي الله عنهما

هو الليثي من رجال مسلم؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٥٩ .

ورع أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج أحمد في الزهد عن محمد بن سيرين قال: لم أعلم أحدا استقاء من طعام أكله غير أبي بكر رضي الله عنه فانه أتي بطعام فأكله ثم قيل له: جاء به النعمان رضي الله عنه، قال: فأطعمتموني كهانة ابن النعمان ثم استقاء. و عند البغوي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن أبي نعيمان رضي الله عنه و كان من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و كان ذا هيبة و ضيئة فأتاه قوم فقالوا: أعندك في المرأة لا تعلق[1] شيء؟ قال: نعم، قالوا: ما هو؟ قال: يا أيتها الرحم العقوق صه[2] لداها و فوق و تحرم من العروق[3] يا ليتها في الرحم العقوق، لعلها تعلق ارتفيق[4]؛ فأهدى له غنما و سمنا فجاء ببعضه إلى ابي بكر فأكل منه، فلما أن فرغ قام أبو بكر فاستقاء ثم قال: يأتينا احدكم بالشيء لا يخبرنا من أين هو؟ قال ابن كثير: اسناده جيد حسن؛ كذا في المنتخب ج ٤ ص ٣٦٠ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣١ عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال: كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك: ما لك كنت تسألني كل ليلة و لم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟ قال: مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما ان كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم فأعطوني، قال: ان كدت أن تهلكني، فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ و جعلت لا تخرج، فقيل له: إن هذه لا تخرج إلا

(١) من علقت المرأة: حبلت (٢) بسكون الهاء و كسرها منونة كلمة زجر للتكلم اى اسكت .
(٣) جمع عرق: النتاج الكثير (٤) من افاق من مرضه: رجعت الصحة اليه أو رجع الى الصحة .

بالماء

بالماء، فدعا بطست من ماء فجعل يشرب و يتقيأ حتى رمى بها ، فقيل له : يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة ، قال : لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها ؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به فخشيت أن ينبت شيء من جسدى من هذه اللقمة . قال أبو نعيم : و رواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها نحوه و المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رضى الله عنه نحوه انتهى . و قال ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ١ ص ٩٥ : و قد أخرج البخارى من أفراده من حديث عائشة طرفا من هذا الحديث - انتهى ؛ و أخرج الحسن بن سفيان و الدينورى فى المجالسة عن زيد بن أرقم رضى الله عنه نحوه ، كما فى المنتخب ج ٤ ص ٣٦٠ .

و أخرج مالك و البيهقى عن زيد بن أسلم قال : شرب عمر رضى الله عنه لبنا فأعجبه فسأل الذى سقاه : من أين لك هذا اللبن ؟ فأخبره أنه ورد على ماء فاذا نعم من نعم الصدقة و هم يسقون فحلبوا لنا من ألبانها فجعلته فى سقائى هذا ، فأدخل عمر إصبعه فاستقاءه ؛ كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٨ . و أخرج ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٠ عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه قال : كنا نلزم عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع .

و أخرج ابن عساكر عن الشعبى قال : خرج على بن أبى طالب رضى الله عنه يوما بالكوفة فوقف على باب فاستسقى ماء فخرجت إليه جارية بابريق و منديل فقال لها : يا جارية ! لمن هذه الدار ؟ قالت : لفلان القسطال ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا تشرب من بئر قسطال و لا تستظلن فى ظل عشار ! كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦٥ و قال : و لم أر فى رجاله من تكلم فيه - اه .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٤ عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل رضى الله عنه كانت له امرأتان فاذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم

توفيتا في السقم الذي اصابهما بالشام و الناس في شغل فدفنتا في حفرة فأسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر . و عنده أيضا من طريق مالك عن يحيى قال : كانت تحت معاذ بن جبل امرأتان فاذا كان عند إحداهما لم يشرب من بيت الأخرى الماء .

و أخرج ابن سعد عن طاوس قال : أشهد لسمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : أشهد لسمعت عمر رضي الله عنه يهل فانا لواقفون في الموقف فقال له رجل : أرأيت حين دفع ؟ فقال ابن عباس : لا أدري ، فعجب الناس من ورع ابن عباس . كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٩ .

التوكل

توكل سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة نجد ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم أدركته القائلة في واد كثير العضاه فتفرق الناس يستظلون بالشجر و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت ظل شجرة فعلق بها سيفه ، قال جابر : فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعونا فأجبناه و إذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن هذا اخترط سيفي و أنا نائم ، فاستيقظت و هو في يده صلتا ، فقال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله ، قال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله ، فشام السيف و جلس ، و لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد فعل ذلك .

و عند البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال : قاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم محارب و غطفان بنخل فرأوا من المسلمين غرة [١] فجاء رجل منهم يقال له غورث

(١) غفلة .

ابن الحارث حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسيف و قال : من يمنعك مني ؟ قال: الله ، فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم السيف و قال : من يمنعك مني ؟ فقال : كن خير آخذ ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : لا ، و لكن أعاهدك على أن لا أقاتلك و لا أكون مع قوم يقاتلونك ، فخلى سبيله : فأتى أصحابه و قال : جئتكم من عند خير الناس - ثم ذكر صلاة الخوف . كذا في البداية ج ٤ ص ٨٤ .

توكل أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج أبو داود في القدر و ابن عساكر عن يحي بن مرة قال: كان علي رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد يصلي تطوعا فجئنا نحرسه ، فلما فرغ أتانا فقال: ما يجلسكم؟ قلنا : نحرسك ، فقال : أ من أهل السماء تحرسون أم من أهل الأرض؟ قلنا : بل من أهل الأرض ، قال : إنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضى في السماء ، و ليس من أحد إلا و قد و كل به ملكان يدفعان عنه و يكلآنه حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بينه و بين قدره و إن علي من الله جنة حصينة فاذا جاء أجلي كشف عني ، و إنه لا يجد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه . و عندهما أيضا عن قتادة رضي الله عنه قال : إن آخر ليلة أتت على علي رضي الله عنه جعل لا يستقر فارتاب به أهله فجعل يدس بعضهم إلى بعض حتى أجمعوا[1] فناشدوه ، قال : إنه ليس من عبد إلا و معه ملكان يدفعان عنه ما لم يقدر - أو قال : ما لم يأت القدر - فاذا أتى القدر خليا بينه و بين القدر ثم خرج

(١) في نسخة : اجتمعوا.

إلى المسجد فقتل . و عند ابن سعد و ابن عساكر عن أبي مجلز قال: جاء رجل إلى على فقال : احترس! فان ناسا من مراد يريدون قتلك ، فقال: إن مع الرجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خلوا بينه و بينه و إن الأجل جنة حصينة . كذا فى الكنز ج ١ ص ٨٨ ، و عند أبى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٧٥ عن يحيى بن أبى كثير و غيره قال : قيل لعلى : ألا نحرسك ؟ فقال: حرس امرأ أجله .

و أخرج أبو نعيم فى الدلائل ص ٢١١ عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: عرض لعلى رضى الله عنه رجلان فى حكومة فجلس فى أصل جدار فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! الجدار يقع ، فقال على: امض! كفى بالله حارسا ، فقضى بينهما و قام ثم سقط الجدار .

و أخرج ابن عساكر عن أبى ظبية قال: مرض عبد الله رضى الله عنه مرضه الذى توفى فيه فعاده عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال: ما تشتكى؟ قال: ذنوبى ، قال: فما تشتهى؟ قال: رحمة ربى ، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضنى ، قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لى فيه ، قال: يكون لبناتك من بعدك ، قال: أتخشى على بناتى الفقر؟ إنى أمرت بناتى يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا . كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٨١ و قد تقدم نحو هذه القصة لأبى بكر الصديق و أبى الدرداء رضى الله عنهما فى الصبر على الأمراض مطلقا بدون ذكر قراءة سورة الواقعة .

الرضا بالقضاء

أخرج ابن المبارك و ابن أبى الدنيا فى الفرج و العسكرى فى المواعظ عن عمر رضى الله عنه قال: ما أبالى على أى حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره

لأنى

لأنى لا أدرى الخير فى ما أحب أو فى ما أكره . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٥ ، و أخرج ابن عساكر عن الحسن[1] عن على رضى الله عنهما أنه قيل له إن أبا ذر رضى الله عنه يقول: الفقر أحب إلى من الغناء و السقم أحب إلى من الصحة ، فقال : رحم الله أبا ذر ! أما أنا فأقول : من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن أنه فى غير الحالة التى اختار الله له و هذا حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء . كذا فى الكنز ج ۴ ص ١٤٥ ؛ و أخرج ابن عساكر عن على قال : من رضى بقضاء الله جرى عليه و كان له أجر و من لم يرض بقضاء الله جرى عليه و حبط عمله . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٥ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ۱ ص ۱۳۷ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : ما أحد من الناس يوم القيامة الا يتمنى انه كان يأكل فى الدنيا قوتا و ما يضر أحدكم على ما أصبح و أمسى من الدنيا إلا أن تكون فى النفس حزازة و لأن يعض أحدكم على جمرة حتى تطفأ خير من أن يقول لأمر قضاه الله : ليت هذا لم يكن !

التقوى

أخرج الدينورى و ابن عساكر عن كميل بن زياد قال : خرجت مع على ابن أبى طالب رضى الله عنه فلما أشرف على الجبان التفت إلى المقبرة فقال: يا أهل القبور ! يا أهل البلى ! يا أهل الوحشه ! ما الخبر عندكم؟ فان الخبر عندنا قد قسمت الأموال و أيتمت الأولاد و استبدل بالأزواج فهذا الخبر عندنا فما الخبر عندكم؟ ثم التفت إلىّ فقال: يا كميل ! لو أذن لهم فى الجواب لقالوا : إن خير الزاد التقوى ، ثم بكى و قال : يا كميل ! القبر

(١) فى نسخة : عن الحسن بن على .

صندوق العمل و عند الموت يأتيك الخبر . كذا في الكنز ج ٢ ص ٤٢ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية و ابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قال قال علي رضي الله عنه : كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالتقوى فانه لن يقل عمل مع التقوى ، و كيف يقل عمل تقبل ! و عند أبي نعيم في الحلية و ابن أبي الدنيا عن عبد خير رضي الله عنه قال قال علي رضي الله عنه : لا يقل عمل مع تقوى ، و كيف يقل ما يتقبل ! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٢ .

و أخرج يعقوب بن سفيان و ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لان أكون أعلم أن الله يقبل مني عملا أحب إلي من أن يكون لي ملأ الأرض ذهبا. كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٢ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١١ عن أبي الدرداء رضي الله عنه انه قال : يا حبذا نوم الأكياس و إفطارهم ! كيف يعيبون سهر الحمقى و صيامهم و مثقال ذرة من برصاحب تقوى و يقين أعظم و أفضل و أرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترين ! و عند ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء قال : لأن استيقن ان الله قد تقبل لي صلاة واحدة احب الي من الدنيا و ما فيها ، ان الله يقول: " انما يتقبل الله من المتقين [٢] " كما في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٤٣ .

و أخرج ابن عساكر عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : ما ترك أحد منكم لله شيئا إلا آتاه الله مما هو خير له منه من حيث لا يحتسب و لا تهاون به و أخذه من حيث لا يعلم إلا آتاه الله مما هو أشد عليه من حيث لا يحتسب .كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٢ .

(١) في نسخة : بالعمل (٢) سورة ٥ آية ٢٧ .

الخوف

خوف سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! اراك شبت، فقال: شيبتني هود و الواقعة و المرسلات وعم يتساءلون و إذا الشمس كورت . و في رواية له عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله! أسرع إليك الشيب، فقال: شيبتني هود و أخواتها: الواقعة و عم يتساءلون و إذا الشمس كورت . كذا في البداية ج ٦ ص ٥٩ .

و أخرج أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: كيف انعم و قد التقم صاحب القرن القرن و حنى جهته و أصغى سمعه ينتظر متى يؤمر؟ قال المسلمون: يا رسول الله! فما نقول؟ قال: قولوا: حسبنا الله و نعم الوكيل، على الله توكلنا. و رواه الترمذي و قال: حسن . كذا في البداية ج ٦ ص ٥٦ .

و أخرج ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سمع قارئا يقرأ " إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَّجَحِيْماً [١] " فصعق. كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٣ .

خوف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج الحاكم و قال: صحيح الإسناد و البيهقي من طريقه عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن فتى من الأنصار دخلته خشية الله فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فجاءه في البيت، فلما دخل عليه اعتنقه النبي صلى الله عليه و سلم و خر ميتا فقال النبي صلى الله عليه و سلم: جهزوا

(١) سورة ٧٣ آية ١٢ .

صاحبكم! فان الفرق[1] فلذ[2] كبده . كذا فى الترغيب ج ٥ ص ٢٢٣ : و أخرجه ابن أبى الدنيا و ابن قدامة عن حذيفة رضى الله عنه فذكر نحوه و فى حديثه فأتاه النبي صلى الله عليه و سلم فلما نظر إليه الشاب قام فاعتنقه و خر ميتا فقال النبي صلى الله عليه و سلم: جهزوا صاحبكم! فان الفرق من النار فلذ كبده و الذى نفسى بيده! لقد أعاذه الله منها، من رجا شيئا طلبه و من خاف من شىء هرب منه . كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٤ .

و أخرج الحاكم و صححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما أنزل الله عزوجل على نبيه صلى الله عليه و سلم هذه الآية . " يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوٓا أَنفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ[3] " تلاها رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم على أصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه و سلم يده على فؤاده فاذا هو يتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يافتى! قل: لا إله إلا الله، فقالها فبشره بالجنة فقال أصحابه: يا رسول الله! أ من بيننا؟ فقال: أو ما سمعتم قوله تعالى: " ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِيْ وَخَافَ وَعِيْدِ[4] "؟ كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٩٤ .

و أخرج البيهقى عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اشتكى فدخل عليه النبي صلى الله عليه و سلم يعوده فقال: كيف تجدك يا عمر؟ قال: أرجو و أخاف، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما اجتمع الرجاء و الخوف فى قلب مؤمن إلا اعطاه الله الرجاء و آمنه الخوف . كذا فى الكنز ج ٢ ص١٤٥ .

و أخرج ابو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال: ألم تر أن الله ذكر آية الرخاء عند آية الشدة و آية الشدة عند آية الرخاء ليكون المؤمن راغبا راهبا لا يتمنى على الله غير الحق و لا يلقى بيده إلى التهلكة؟ كذا فى الكنز

(١) الخوف (٢) قطع (٣) سورة ٦٦ آية ٦ (٤) سورة ١٤ آية ١٤ .

ج٢ ص ١٤٤ و ق. تقدمت قصص خوف أبي بكر و عمر رضي الله عنهما في خوف الخلفاء.

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٠ عن عبد الله بن الرومي قال: بلغني أن عثمان رضي الله عنه قال: لو أني بين الجنة و النار و لا أدرى إلى أيتهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رمادا قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير. و أخرجه أيضا أحمد في الزهد عن عثمان مثله، كما في المنتخب ج ٥ ص ١٠.

و أخرج ابن عساكر عن قتادة قال قال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: لوددت أني كبش يذبحني أهلي فيأكلون لحمي و يحسون مرقي! قال: قال عمران بن حصين رضي الله عنه: لوددت أني كنت رمادا على أكمة فتسفني[1] الريح في يوم عاصف[2]! كذا في المنتخب ج ٥ ص ٧٤؛ و أخرجه ابن سعد ج ٣ ص ٤١٣ عن قتادة عن أبي عبيدة نحوه. و عند ابن سعد ج ٤ ص ٢٦ أيضا عن قتادة قال: بلغني أن عمران بن حصين قال: وددت أني رماد تذروني الرياح.

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٣٣ عن عامر بن مسروق قال قال رجل عند عبد الله رضي الله عنه: ما أحب أن اكون من أصحاب اليمين. أكون من المقربين أحب إلي، قال فقال عبد الله: لكن ههنا رجل ود لو أنه إذا مات لم يبعث - يعني نفسه. و عنده أيضا عن الحسن قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لو وقفت بين الجنة و النار فقيل لي: اختر نخيرك من أيها تكون أحب إليك او تكون رمادا! لأحببت أني أكون رمادا.

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٦٤ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: و الله! لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم و لا تقاررتم على فرشكم، و الله! لوددت أن الله

---

(١) فتطيرني و تذروني (٢) شديد الريح.

عز و جل خلقني يوم خلقني شجرة تعضد و يؤكل ثمرها ! و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١٦ عن حزام بن حكيم قال قال ابوالدرداء رضي الله عنه : لو تعلمون ما راؤن بعد الموت لما أكلتم طعاما على شهوة و لا شربتم شرابا على شهوة و لا دخلتم بيتا تستظلون فيه و لخرجتم إلى الصعدات[1] تضربون صدوركم و تبكون على أنفسكم و لوددت أني شجرة تعضد ثم تؤكل ، و عند ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٥ قال: لوددت أني كبش لأهلي فر عليهم ضيف فأمروا على اوداجي فأكلوا و أطعموا ! و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ١٢ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما و قال: لوددت أني هذه السارية[2] .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٣٦ عن طاوس قال: قدم معاذ بن جبل رضي الله عنه أرضنا فقال له أشياخ لنا: لو أمرت تنقل لك من هذه الحجارة و الخشب فنبني لك مسجدا! فقال: إني أخاف أن أكلف حمله يوم القيامة على ظهري .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٩٢ عن نافع قال: دخل ابن عمر رضي الله عنهما الكعبة فسمعته و هو ساجد يقول: قد تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك . و عنده أيضا ج ١ ص ٣١٢ عن أبي حازم رضي الله عنه قال: مر ابن عمر برجل ساقط من أهل العراق فقال: ما شأنه ؟ قالوا: إنه إذا قرئ عليه القرآن يصيبه هذا ، قال: إنا لنخشى الله و ما نسقط .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٦٤ عن شداد بن أوس الأنصاري رضي الله عنه أنه كان إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول: اللهم!

---

(١) الطرق ، جمع صعد و هو جمع صعيد ؛ و قيل جمع صعدة كظلمة و هي فناء باب الدار و ممر الناس بين الأفنية (٢) الأسطوانة

إن النار أذهبت منى النوم؛ فيقوم فيصلى حتى يصبح .

و أخرج ابن سعد ج ٨ ص ٧٤ عن عمرو بن سلمة رضى الله عنه أن عائشة رضى الله عنها قالت: و الله! لوددت أنى كنت شجرة ، و الله! لوددت أنى كنت مدرة ، و الله! لوددت أن الله لم يكن خلقنى شيئا قط! و عنده أيضا عن ابن أبى مليكة أن ابن عباس رضى الله عنهما دخل على عائشة قبل موتها فأثنى عليها قال: أبشرى زوجة رسول الله! و لم ينكح بكرا غيرك و نزل عذرك من السماء، فدخل عليها ابن الزبير رضى الله عنهما خلافه فقالت: أثنى على عبد الله بن عباس و لم اكن أحب أن أسمع أحدا اليوم يثنى علىّ لوددت أنى كنت نسيا منسيا .

البكاء

بكاء سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج البخارى عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اقرأ علىّ! فقلت: أقرأ عليك و عليك انزل ، فقال: إنى أحب أن أسمعه من غيرى ، قال: فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت "فَكَيْفَ اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ وَّ جِئْنَابِكَ عَلٰى هٰؤُلَآءِ شَهِيْداً[1] ." قال: حسبك! فالتفت فاذا عيناه تذرفان. كذا فى البداية ج ٦ ص ٥٩ و سيأتى بعض قصصه صلى الله عليه و سلم فى الصلاة .

بكاء أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: لما نزلت "أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيْثِ تَعْجَبُوْنَ ه وَ تَضْحَكُوْنَ وَ لَا تَبْكُوْنَ[2] ." بكى أصحاب الصفة حتى جرت دموعهم على

(١) سورة ٤ آية ٤١ (٢) سورة ٥٣ آية ٥٩ و ٦٠ .

خدودهم ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم حسهم بكى معهم فبكينا ببكائه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يلج النار من بكى من خشية الله و لا يدخل الجنة مصر على معصية ، و لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفرلهم .الترغيب ج ٥ ص ١٩٠ .

و أخرج البيهقي و الأصبهاني عن أنس رضي الله عنه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم "وَ قُوْدُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ[1] " فقال: أوقد عليها ألف عام حتى احمرت و ألف عام حتى ابيضت و ألف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لا يطفأ لهيبها، قال: و بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل أسود فهتف بالبكاء فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال: من هذا الباكي بين يديك؟ قال: رجل من الحبشة و أثنى عليه معروفا ، قال: فان الله عزوجل يقول: و عزتى و جلالى و ارتفاعى فوق عرشى! لا تبكى عين عبد فى الدنيا من مخافتى إلا اكثرت ضحكها فى الجنة . كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٩٤ .

و أخرج عبد الرزاق عن قيس بن أبى حازم رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر رضي الله عنه قائم فى مقامه فأطاب الثناء و أكثر البكاء . كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٦٠ .

و أخرج الشافعى عن حسن بن محمد بن على بن أبى طالب رضي الله عنه أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ فى خطبة يوم الجمعة "اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ[2]" حتى بلغ "عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ[3]" ثم ينقطع .

و عند أبى عبيدة عن الحسن قال: قرأ عمر بن الخطاب "اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّا لَهُ مِنْ دَافِعٍ[4]" فربا منها ربوة عيد منها عشرين يوما . و عند أبى عبيد عن عبيد

(١) سورة ٢ آية ٢٤ (٢) سورة ٨١ آية ١ (٣) سورة ٨١ آية ١٤ (٤) سورة ٥٢ آية ٧ و ٨ .

ابن عمير رضى الله عنه قال: صلى بنا عمر بن الخطاب صلاة الفجر فافتتح سورة يوسف فقرأها حتى إذا بلغ "وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ[1]" بكى حتى انقطع فركع . كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠١ و عند عبد الرزاق و سعيد بن منصور و ابن سعد و ابن أبى شيبة و البيهقى عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: سمعت نشيج[2] عمر و أنا فى آخر الصفوف فى صلاة الصبح و هو يقرأ سورة يوسف حتى بلغ "إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ[3]" . كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٣٨٧؛ و أخرج أبونعيم فى الحلية ج ١ ص ٥١ عن هشام بن الحسن قال: كان عمر يمر بالآية فتخنقه فيبكى حتى يسقط ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضا .

و أخرج الترمذى و حسنه عن هانئ مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: كان عثمان إذا وقف على قبر يبكى حتى يبل لحيته فقيل له: تذكر الجنة و النار فلا تبكى و تذكر القبر فتبكى؟ فقال: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أيسر و إن لم ينج منه فما بعده أشد . قال: و سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما رأيت منظرا قط إلا و القبر أفظع منه؛ و زاد رزين فيه: قال هانئ: و سمعت عثمان ينشد على قبر:

فان تنج منها تنج من ذى عظيمة و إلا فانى لا إخالك ناجيا

كذا فى الترغيب ج ٥ ص ٣٢٢؛ و أخرجه أبونعيم فى الحلية ج ١ ص ٦١ عن هانئ مختصرا .

و أخرج الحاكم ج ٣ ص ٢٧٠ و اللفظ له و أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: مر عمر بمعاذ بن جبل رضى الله عنهما و هو يبكى

(١) كظيم: مكروب . سورة ١٢ آية ٨٤ (٢) صوت معه توجع و بكاء كما يردد الصبي بكاءه فى صدره (٣) سورة ١٢ آية ٨٦ .

فقال: ما يبكيك ؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم إن أدنى الرياء شرك و أحب العبيد إلى الله تبارك و تعالى الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا و إذا شهدوا لم يعرفوا ، اولئك أئمة الهدى و مصابيح العلم؛ قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه؛ و قال الذهبي : أبو قحذم، قال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، و قال النسائي : ليس بثقة .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٥ عن القاسم بن أبي بزة قال: حدثني من سمع ابن عمر رضى الله عنهما قرأ " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ[١] " حتى بلغ " يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ[٢] " قال: فبكى حتى خر و امتنع من قراءة ما بعده؛ و أخرجه أحمد نحوه، كما فى صفة الصفوة ج ١ ص ٢٣٤ و عندهما أيضا عن نافع رضى الله عنه قال: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى " اِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ[٣] " - الآية ، ثم يقول : إن هذا الإحصاء شديد . و عند أبي نعيم أيضا فى الحلية ج ١ ص ٣٠٥ عن نافع قال: كان ابن عمر إذا قرأ " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوْبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ[٤] " بكى حتى يغلبه البكاء . و أخرجه أبو العباس فى تاريخه بسند جيد، كما فى الإصابة ج ٢ ص ٣٤٩ و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ١٦٢ عن يوسف بن ماهك قال: إنطلقت مع ابن عمر إلى عبيد بن عمير رضى الله عنه و هو يقص على أصحابه فنظرت الى ابن عمر فاذا عيناه تهرقان: و أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٥ عن يوسف بن ماهك مختصرا ، و عند ابن سعد ج ٤ ص ١٦٢ عن عبيد بن عمير انه قرأ " فَكَيْفَ اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ[٥] " حتى ختم الآية فجعل ابن عمر يبكى حتى

(١) سورة ٨٣ آية ١ (٢) سورة ٨٣ آية ٦ (٣) سورة ٢ آية ٢٨٤ (٤) سورة ٥٧ آية ١٦ (٥) سورة ٤ آية ٤١ .

لثقت[1] لحيته و جيبه من دموعه ، قال عبد الله : فحدثنى الذى كان إلى جنب ابن عمر قال : لقد اردت أن أقوم إلى عبيد بن عمير فأقول له : اقصر عليك ! فانك قد آذيت هذا الشيخ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٧ عن عبد الله بن أبى ملكية قال : صحبت ابن عباس رضى الله عنهما من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل قام شطر الليل قال : فسأله أيوب كيف كانت قراءته ؟ قال : قرأ " وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ[2] " فجعل يرتل و يكثر فى ذاكم النشيج . و عنده أيضا ج ١ ص ٣٢٩ عن أبى رجاء رضى الله عنه قال : كان هذا الموضع من ابن عباس مجرى الدموع كأنه الشراك البالى . و أخرج أبو نعيم فى الحليه ج ٦ ص ١١٠ عن عثمان ابن أبى سودة قال : رأيت عبادة بن الصامت رضى الله عنه و هو على هذا الحائط حائط المسجد المشرف على وادى جهنم واضعا صدره عليه و هو يبكى فقلت : يا أبا الوليد ! ما يبكيك ؟ قال : هذا المكان الذى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم انه رأى فيه جهنم .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٩٠ عن يعلى بن عطاء عن أمه انها كانت تصنع لعبد الله بن عمرو رضى الله عنهما الكحل و كان يكثر من البكاء ، قال : و يغلق عليه بابه و يبكى حتى رمصت[3] عيناه ، قال : و كانت أمى تصنع له الكحل .

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ٦٢ عن مسلم بن بشير قال : بكى أبو هريرة رضى الله عنه فى مرضه فقيل له : ما يبكيك ؟ يا أبا هريرة ! قال : أما انى لا أبكى على دنياكم

(١) اخضلت (٢) سورة ٥٠ آية ١٩ (٣) الرمص هو البياض الذى تقطعه العين و يجتمع فى زوايا الأجفان .

هذه و لكني أبكي لبعد سفري و قلة زادي، اصبحت في صعود مهبطة على جنة و نار فلا أدري إلى أيهما يسلك بي: و أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٨٣ نحوه.

التفكر و الاعتبار

تفكر اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و اعتبارهم

أخرج ابن المبارك في الزهد عن ضمرة بن حبيب عن مولى لأبي ريحانة الصحابي رضي الله عنه أن أبا ريحانة قفل من غزوة له فتعشى ثم توضأ و قام إلى مسجده فقرأ سورة فلم يزل في مكانه حتى أذن المؤذن فقالت له امرأته: يا أبا ريحانة! غزوت فتعبت ثم قدمت أفما كان لنا فيك نصيب؟ قال: بلى و الله! لكن لو ذكرتك لكان لك علي حق، قالت: فما الذي شغلك؟ قال: التفكر فيما وصف الله في جنة و لذاتها حتى سمعت المؤذن. كذا في الإصابة ج ٢ ص ١٥٧.

و اخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٦٤ عن محمد بن واسع أن رجلا من البصرة ركب الى أم ذر رضي الله عنها بعد وفاة أبي ذر رضي الله عنه يسألها عن عبادة أبي ذر فأتاها فقال: جئتك لتخبريني عن عبادة أبي ذر رضي الله تعالى عنه، قالت: كان النهار أجمع خاليا يتفكر.

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٨ عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: سألت أم الدرداء رضي الله عنها ما كان أفضل عمل أبي الدرداء؟ قالت: التفكر و الاعتبار، و عنده أيضا عنه قال: قيل لأم الدرداء: ما كان أكثر عمل أبي الدرداء رضي الله عنه؟ قالت: الاعتبار؛ و عن سالم بن أبي الجعد نحوه إلا أنه قال: فقالت: التفكر؛ و أخرجه أحمد نحو الحديث الأول عن عون كما في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٥٨؛ و عندهما أيضا

عن

عن أبي الدرداء أنه قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة؛ و أخرجه ابن سعد ج ٧ ص ٣٩٢ مثله؛ و عند ابن عساكر عن أبي الدرداء قال: من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر و لهم بذلك أجر و من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير و عليهم بذلك إصر، و تفكر ساعة خير من قيام ليلة؛ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٢؛ و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٩ عن حبيب بن عبد الله أن رجلا أتى أبا الدرداء و هو يريد الغزو فقال: يا أبا الدرداء! أوصني! فقال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، و إذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير! و عنده أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال: مر ثوران على أبي الدرداء و هما يعملان فقام أحدهما و وقف الآخر فقال أبو الدرداء: إن في هذا لمعتبرا؛ و أخرج أحمد أيضا الحديث الأول عن حبيب نحوه، كما في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٥٨ .

محاسبة النفس

اخرج ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس عن مولى أبي بكر رضي الله عنه قال قال أبو بكر الصديق: من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقته . كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦٢ .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٥٢ عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا و حاسبوها قبل أن تحاسبوا فانه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم و تزينوا للعرض الأكبر "يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ[1]" .

و أخرج مالك و ابن سعد و ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس و أبو نعيم في المعرفة

---

(١) سورة ٦٩ آية ١٨ .

و ابن عساكر عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما و خرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته يقول و بيني و بينه جدار و هو فى جوف الحائط: و الله لتتقين الله أو ليعذبنك الله! كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤٠٠ .

الصمت و حفظ اللسان

صمت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخرج أحمد و الطبرانى فى حديث طويل عن سماك قال: قلت لجابر بن سمرة رضى الله عنه: أكنت تجالس النبي صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم و كان كثير الصمت. قال الهيثمى ج ١٠ ص ٢٩٧: و رجال أحمد رجال الصحيح غير شريك و هو ثقة؛ و أخرجه ابن سعد ج ١ ص ٣٧٢ عن سماك نحوه .

و عند الطبرانى عن أبي مالك الأشجعى رضى الله عنه عن أبيه قال: كنا نجلس عند النبي صلى الله عليه و سلم و نحن غلمان فلم أر رجلا كان أطول صمتا من رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان إذا تكلم أصحابه فأكثروا الكلام تبسم . قال الهيثمى ج ١٠ ص ٢٩٨: و فيه ابراهيم بن زكريا العجلى و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج الطبرانى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ذات يوم فسار على راحلته و أصحابه معه لم يتقدم منهم احد بين يديه فقال معاذ بن جبل رضى الله عنه: يا رسول الله! اسأل الله أن يجعل يومنا قبل يومك ، أرايت ان كان شيء و لا يرينا الله ذلك أى الأعمال نعملها بعدك؟ فسألت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال: الجهاد فى سبيل الله ، قلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله! قال: نعم الشيء الجهاد فى سبيل الله! و عاد بالناس املك من ذلك ،

قال: الصيام و الصدقة، قال: نعم الشيء الصيام و الصدقة! و عاد بالناس املك من ذلك، فذكر معاذ كل خير يعلمه كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: و عاد بالناس املك من ذلك، قال: يا رسول الله! عاد بالناس املك من ذلك، فأشار رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى فيه قال: الصمت إلا من خير، قال: و هل تؤاخذ بما تكلمت ألسنتنا؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم على فخذ معاذ ثم قال: ثكلتك أمك! - و ما شاء الله أن يقول - و هل يكب الناس على مناخرهم فى جهنم إلا ما نطقت به ألسنتهم، فمن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت عن شر، قولوا خيرا تغنموا و اسكتوا عن شر تسلموا. قال الهيثمى ج ١٠ ص ٢٩٩: رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك الجنبى و هو ثقة - انتهى.

صمت اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

أخرج أبو يعلى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قتل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: فبكت عليه باكية فقالت: وا شهيداه! قال: فقال النبي صلى الله عليه و سلم: مه! ما يدريك أنه شهيد! و لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه و يبخل بما لا ينقصه؛ و فيه عصام بن طليق و هو ضعيف كما قال الهيثمى ج١٠ص٣٠٣؛ و عنده أيضا عن أنس رضى الله عنه قال: استشهد رجل منا يوم أحد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت أمه التراب عن وجهه و قالت: هنيئا لك يا بنى الجنة! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: و ما يدريك! لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه و يمنع ما لا يضره، و فيه يحيى بن يعلى الأسلمى و هو ضعيف، كما قال الهيثمى؛ و أخرجه الترمذى عن أنس مختصرا كما فى المشكاة.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٤٢ عن خالد بن نمير قال: كان

عمار بن ياسر رضي الله عنهما طويل الصمت طويل الحزن و الكآبة و كان عامة كلامه عائذا بالله من فتنته .

و أخرج الحاكم ج ٣ص ٢٦٩ عن أبي إدريس الخولاني قال: دخلت مسجد دمشق فاذا أنا برجل براق الثنايا طويل الصمت و إذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه و صدروا عن رأيه فسألت عنه فقيل: معاذ بن جبل رضي الله عنه .

و أخرج أبو يعلى عن أسلم أن عمر رضي الله عنه اطلع على أبي بكر رضي الله عنه و هو يمد لسانه فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: إن هذا اوردني الموارد، إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب[1] اللسان . قال الهيثمي ج ١٠ ص ٣٠٢: رجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد ابن حبان و قد وثقه ابن حبان - اه؛ و أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٣ عن أسلم مختصرا .

و أخرج الطبراني عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه أنه ارتقى الصفا فأخذ بلسانه فقال: باللسان قل خيرا تغنم و اسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم! ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أكثر خطايا ابن آدم من لسانه . قال الهيثمي ج ١٠ ص ٣٠٠: رجاله رجال الصحيح .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٢٨ عن سعيد الجريري عن رجل قال: رأيت ابن عباس رضي الله عنهما أخذ بثمرة لسانه و هو يقول: ويحك! قل خيرا تغنم و اسكت عن شر تسلم! فقال له رجل: يا ابن عباس! ما لي اراك آخذا بثمرة لسانك تقول كذا؟ قال: إنه بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحنق منه على لسانه .

(١) أي حدة اللسان .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٦٥ عن ثابت البنانى قال: قال شداد ابن أوس رضى الله عنه يوما لرجل من أصحابه: هات السفرة نتعلل[١] بها! قال فقال رجل من أصحابه: ما سمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك فقال: ما أفلتت[٢] منى كلمة منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا مزمومة مخطومة و أيم الله! لا تنفلت غير هذه، و عنده أيضا عن سليمان بن موسى أن شداد بن أوس رضى الله عنه قال يوما: هاتوا السفرة نعبث بها! قال: فأخذوها عليه، قال: انظروا إلى أبى يعلى ما جاء منه! فقال: أى بنى أخى! إنى ما تكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا مزمومة مخطومة قبل هذه فتعالوا حتى أحدثكم و دعوا هذه و خذوا خيرا منها! اللهم! إنا نسألك التثبت فى الأمر و نسألك عزيمة الرشد و نسألك شكر نعمتك و حسن عبادتك و نسألك قلبا سليما و لسانا صادقا و نسألك خير ما تعلم و نعوذ بك من شر ما تعلم! فخذوا هذه و دعوا هذه! كذا رواه سليمان بن موسى موقوفا و رواه حسان بن عطية عن شداد بن اوس مرفوعا ثم أسند أبو نعيم روايته نحو ما تقدم و فيه: فلا تحفظوها علىّ و احفظوا عنى ما أقول لكم! فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اذا كنز الناس الذهب و الفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات: اللهم! إنى أسألك الثبات فى الأمر و العزيمة على الرشد - فذكر مثله و زاد: و أستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب. و أخرجه أبو نعيم أيضا ج ١ ص ٢٦٦ من طريق أبى الأشعث الصنعانى و غيره مرفوعا نحوه، و أخرجه احمد من طريق حسان بن عطية عن شداد نحوه. كما فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٥١.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٤ عن عيسى بن عقبة قال: قال عبد الله

(١) تتشغل بها (٢) ما تخلصت وما خرجت.

ابن مسعود رضي الله عنه: و الذى لا إله إلا هو! ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان. و أخرجه الطبراني نحوه بأسانيد و رجالها ثقات كما قال الهيثمي ج ١٠ ص ٣٠٣؛ و عند الطبراني أيضا عن ابن مسعود قال: أنذركم فضول الكلام بحسب أحدكم أن يبلغ حاجته، و فيه المسعودى و قد اختلط، كما قال الهيثمي، و عنده أيضا عنه قال: اكثر الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا فى الباطل، و رجاله ثقات، كما قال الهيثمي.

و أخرج ابن ابى الدنيا فى الصمت عن على رضى الله عنه قال: اللسان قوام البدن فاذا استقام اللسان استقامت الجوارح و إذ اضطرب اللسان لم تقم له جارحة؛ و عنده أيضا عنه قال: وار[1] شخصك لا تذكر و اصمت تسلم؛ و عنده أيضا عنه قال: الصمت داعية إلى الجنة؛ و عنده أيضا عنه قال:

لا تفش سرك إلا إليك فان لكل نصيح نصيحا
فانى رأيت غواة الرجال لا يدعون[2] أديما صحيحا

كذا فى كنز العمال ج ٢ ص ١٥٨.

و أخرج ابن عساكر عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: تعلموا الصمت كما تعلمون الكلام فان الصمت حلم عظيم و كن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تتكلم و لا تتكلم فى شيء لا يعنيك و لا تكن مضحاكا من غير عجب و لا مشاء إلى غير أرب! كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٩، و عند أبى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٠ عنه قال: ما فى المؤمن بضعة أحب إلى الله عز و جل من لسانه به يدخله الجنة، و ما فى الكافر بضعة أبغض إلى الله عز و جل من لسانه به يدخله النار.

(١) من المواراة (٢) لا يتركون.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٧ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: أحق ما طهر العبد لسانه. و أخرج ابن سعد ج ٧ ص ٢٢ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: لا يتقى عبد حتى يخزن من لسانه.

الكلام

كلام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخرج البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه؛ و عنده أيضا عنها قالت: ألا اعجبك أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم يسمعنى ذلك و كنت أسبح فقام قبل أن أقضى سبحتى و لو أدركته لرددت عليه، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يكن يسرد[1] الحديث كسردكم؛ و قد رواه أحمد و مسلم و أبو داود و فى روايتهم: ألا أعجبك من أبى هريرة رضى الله عنه - فذكرت نحوه؛ و عند أحمد عنها قالت: كان كلام النبى صلى الله عليه و سلم فصلا يفهمه كل أحد لم يكن يسرد سردا؛ و قد رواه أبو داود: و عند أبى يعلى عن جابر رضى الله عنه أو ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان فى كلام النبى صلى الله عليه و سلم ترتيل أو ترسيل. و عند أحمد عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا تكلم بكلمة رددها ثلاثا و إذا أتى قوما يسلم عليهم سلم ثلاثا: و رواه البخارى. و عند أحمد عن ثمامة بن أنس رضى الله عنه أن أنسا إذا تكلم تكلم ثلاثا و يذكر أن النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا تكلم تكلم ثلاثا و كان يستأذن ثلاثا. و عند الترمذى

(١) لم يكن يتابعه و يستعجل فيه.

عن ثمامة عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا تكلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ؛ ثم قال الترمذي : حسن صحيح غريب . و عند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : بعثت بجوامع الكلم و نصرت بالرعب و بينا أنا نائم أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي ؛ و هكذا رواه البخاري . و عند ابن اسحاق عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا جلس يتحدث كثيرا ما يرفع طرفه إلى السماء ؛ و هكذا رواه أبو داود في كتاب الأدب من حديث ابن إسحاق ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٤٠ و ٤١ .

و أخرج الترمذي في الشمائل ص ٢٥ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبل بوجهه وحديثه على أشر القوم يتألفهم بذلك فكان يقبل بوجهه و حديثه عليّ حتى ظننت أني خير القوم فقلت : يا رسول الله ! أنا خير أو أبو بكر رضي الله عنه ؟ فقال : أبو بكر ، فقلت : يا رسول الله ! أنا خير أم عمر رضي الله عنه ؟ فقال : عمر ، فقلت : يا رسول الله ! أنا خير أم عثمان رضي الله عنه ؟ فقال : عثمان ، فلما سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فصدقني فلوددت أني لم أكن سألته ؛ و أخرجه الطبراني عنه نحوه و إسناده حسن ، كما قال الهيثمي ج ٩ ص ١٥ و قال في الصحيح : بعضه بغير سياقه .

الضحك و التبسم

ضحك سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

و أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله

صلى

صلى الله عليه و سلم مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم . و عند الترمذي عن عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه قال : ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ و عنده أيضا عنه قال : ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا تبسما ؛ و قال : صحيح . و عند مسلم عن سماك بن حرب قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه : أ كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : نعم ، كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون و يتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم . و عند الطيالسي عن سماك قال : قلت لجابر بن سمرة : أ كنت تجالس النبي صلى الله عليه و سلم ؟ قال : نعم ، كان قليل[1] الصمت قليل الضحك فكان أصحابه ربما يتناشدون الشعر عنده و ربما قال الشيء من أمورهم فيضحكون و ربما يتبسم ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ٤١ و ٤٢ ، و أخرجه ابن سعد ج ١ ص ٣٧٢ عن سماك نحوه .

و أخرج أبو نعيم و ابن عساكر عن الحصين بن يزيد الكلبي رضي الله عنه قال : ما رأيت النبي صلى الله عليه و سلم ضاحكا ما كان إلا متبسما و ربما شد النبي صلى الله عليه و سلم الحجر على بطنه من الجوع ؛ كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٢ ؛ و أخرجه ابن قانع عن الحصين نحوه و لم يذكر : و ربما شد - إلى آخره ، كما في الإصابة ج ١ ص ٣٤٠ .

و أخرج الخرائطي و الحاكم عن عمرة قالت : سألت عائشة رضي الله عنها كيف كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا خلا مع نسائه ؟ قالت : كالرجل من رجالكم إلا أنه كان أكرم الناس و ألين الناس ضحاكا بساما . كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٧ ؛ و أخرجه ابن عساكر عن عمرة نحوه ، كما في البداية ج ٦ ص ٤٤ ، و أخرجه ابن سعد

(١) كذا في البداية .

ج ١ ص ٩١ بمعناه .

و أخرج البزار عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أتاه الوحي أو وعظ قلت: نذير قوم أتاهم العذاب ، فاذا ذهب عنه ذلك رأيت أطلق الناس وجها و أكثرهم ضحكا و أحسنهم بشرا . قال الهيثمي ج ٩ ص ١٧ : إسناده حسن . و عند الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم من أضحك الناس و أطيبهم نفسا . و فيه علي بن يزيد الألهاني و هو ضعيف، كما قال الهيثمي ج ٩ ص ١٧ .

و أخرج الترمذي في الشمائل ص ١٦ عن عامر بن سعد قال قال سعد رضي الله عنه: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه، قال: قلت : كيف كان ؟ قال: كان رجل معه ترس و كان سعد راميا و كان يقول كذا و كذا بالترس يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخطئ هذه منه يعني جبهته و انقلب و شال[1] برجله فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه، قلت : من أي شيء ضحك؟ قال: من فعله بالرجل .

و أخرج البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٨٩٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه و سلم فقال: هلكت! وقعت على أهلي في رمضان ، قال: أعتق رقبة! قال: ليس لي، قال: فصم شهرين متتابعين! قال: لا أستطيع ، قال: فأطعم ستين مسكينا! قال: لا أجد ، فأتي النبي صلى الله عليه و سلم بعرق فيه تمر ، قال إبراهيم: العرق المكتل ، فقال: أين السائل ؟ تصدق بها! قال: على أفقر مني ؟ و الله! ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا ، فضحك النبي صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه ، قال: فأنتم إذا .

(١) رفعها .

و أخرج الترمذى فى الشمائل ص ١٦ عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنى لأعلم أول رجل يدخل الجنة و آخر رجل يخرج من النار ، يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه و تخبأ عنه كبارها فيقال له : عملت يوم كذا كذا و كذا ، و هو مقر لا ينكر و هو مشفق[1] من كبارها ، فيقال : أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول : إن لى ذنوبا ما أراها ههنا ؛ قال أبوذر : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ضحك حتى بدت نواجذه . و عنده أيضا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنى لأعرف آخر أهل النار خروجا رجل يخرج منها زحفا فيقال له : انطلق فادخل الجنة ! قال : فيذهب ليدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيرجع فيقول : يارب ! قد اخذ الناس المنازل ، فيقال له : أ تذكر الزمان الذى كنت فيه ؟ فيقول : نعم ، قال : فيقال له : تمن ! قال : فيتمنى ، فيقال له : فان لك الذى تمنيت و عشرة أضعاف الدنيا ، قال : فيقول : أ تسخر بى منى و أنت الملك ! قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ضحك حتى بدت نواجذه .

الوقار

اخرج القاضى عياض فى الشفاء عن خارجة بن زيد رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم اوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه ؛ و أخرجه أبو داود فى المراسيل ، كما فى شرح الشفاء للخفاجى ج ٢ ص ١١٧ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣١ عن شهر بن حوشب قال : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا تحدثوا و فيهم معاذ بن جبل رضى الله عنه نظروا اليه هيبة له . و عنده ايضا عن ابى مسلم الخولانى قال : دخلت مسجد حمص فاذا فيه

(١) خائف .

نحوا من ثلاثين كهلا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و إذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثنايا لا يتكلم ساكت فاذا امترى[1] القوم فى شيء اقبلوا عليه فسألوه، فقلت لجليس لى : مَن هذا ؟ فقال : معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ، فوقع فى نفسى حبه فكنت معهم حتى تفرقوا . و عنده ايضا عنه انه دخل المسجد يوما مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم احضر ما كانوا اول إمرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال: فجلست مجلسا فيه بضع و ثلاثون كلهم يذكرون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و فى الحلقة فتى شاب شديد الأدمة حلو المنطق وضيء و هو أشب القوم سنا فاذا اشتبه عليهم من أحاديث القوم شيء ردوه إليه فحدثهم حديثهم و لا يحدثهم شيئا الا ان يسألوه ، قلت : من انت يا عبد الله ؟ قال: أنا معاذ بن جبل .

كظم الغيظ

اخرج الطيالسى و أحمد و الحميدى و أبو داود و الترمذى و أبو يعلى و سعيد ابن منصور و غيرهم عن ابى برزة الأسلمى رضى الله عنه قال: اغلظ رجل لأبى بكر الصديق رضى الله عنه فقال ابو برزة: الا اضرب عنقه؟ فانتهره فقال: ما هى لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦١ . و أخرج أحمد فى الزهد عن عمر رضى الله عنه قال: ما تجرع عبد جرعة من لبن او عسل خير[2] من جرعة غيظ ؛ كذا فى الكنز .

الغيرة

اخرج ابن عساكر عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى

(١) أى شكوا (٢) كذا فى الأصل .

النبي صلى الله عليه و سلم فقال: إن فلانا يدخل على امرأة ابيه، فقال ابى: لو كنت انا لضربته بالسيف، فضحك النبي صلى الله عليه و سلم، قال: ما أغيرك يا أبى! إنى لأغير منك و الله أغير منى! كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣٢ .

و أخرج الشيخان عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف غير مصفح [١] ! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أتعجبون من غيرة سعد؟ و الله لأنا اغير منه و الله اغير منى، و من اجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و لا احد احب اليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث المنذرين و المبشرين، و لا احد احب إليه المدحة من الله ومن اجل ذلك و عد الله الجنة . و عند مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال سعد بن عبادة: لو وجدت مع اهلى رجلا لم أمسه حتى آتى بأربعة شهداء، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نعم، قال: كلا و الذى بعثك بالحق! ان كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اسمعوا إلى ما يقول سيدكم! انه لغيور و أنا اغير منه و الله اغير منى. كذا فى المشكاة ص ٢٧٨ : و أخرجه أبو يعلى عن ابن عباس رضى الله عنهما مطولا، و فى حديثه: قالوا: يا رسول الله! لا تلمه فانه رجل غيور و الله ما تزوج امرأة قط إلا بكرا و لا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعد: يا رسول الله! إنى لأعلم انها حق و أنها من عند الله و لكن قد تعجبت أن لو وجدت لكاعا [٢] قد تفخذها [٣] رجل لم يكن لى ان اهيجه و لا ان أحركه حتى آتى بأربعة شهداء فوالله! لا آتى بهم حتى يقضى حاجته: قال الهيثمى ج ٥ ص ١٢ : رواه أبو يعلى و السياق له و أحمد باختصار عنه و مداره على عباد بن منصور و هو ضعيف .

---

(١) يقال أصفحه بالسيف اذا ضربه بعرضه دون حده (٢) لئيمة (٣) جعل فخذه على فخذها .

و أخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج من عندها ليلا قالت: فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال: ما لك يا عائشة؟ أغرت؟ فقلت: و ما لي لا يغار مثلي على مثلك! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد جاءك شيطانك، قالت: يا رسول الله! أ معي شيطان؟ قال: نعم، قلت: و معك يا رسول الله؟ قال: نعم، و لكن أعانني الله حتى اسلم كذا في المشكاة ص ٢٨٠ . و أخرج ابن سعد ج ٨ ص ٩٤ عن عائشة قالت: لما تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم أم سلمة رضي الله عنها حزنت حزنا شديدا لما ذكروا لنا من جمالها، قالت: فتلطفت لها حتى رأيتها فرأيتها و الله أضعاف ما وصفت لي في الحسن و الجمال! قالت: فذكرت ذلك لحفصة رضي الله عنها و كانتا يدا واحدة، فقالت: لا و الله! إن هذه إلا الغيرة، ما هي كما يقولون، فتلطفت لها حفصة حتى رأتها فقالت: قد رأيتها و لا و الله! ما هي كما تقولين و لا قريب و إنها لجميلة، قالت: فرأيتها بعد فكانت لعمري كما قالت حفصة و لكني كنت غيرى.

و أخرج رستة عن علي رضي الله عنه قال: أ لم يبلغني عن نسائكم أنهن يزاحمن العلوج في الأسواق، أ لا تغارون؟ من لم يغر فلا خير فيه . و عنده أيضا عنه قال: الغيرة غيرتان: حسنة جميلة يصلح بها الرجل أهله و غيرة تدخله النار؛ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

اخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن مسعود! فقلت: لبيك يا رسول الله - قالها ثلاثا، قال: تدري أي

اى الناس افضل؟ قلت: الله و رسوله اعلم. قال: فان افضل الناس افضلهم عملا إذا فقهوا فى دينهم، ثم قال: يا ابن مسعود! قلت: لبيك يا رسول الله! قال: تدرى اى الناس اعلم؟ قلت: الله و رسوله اعلم، قال: إن اعلم الناس ابصرهم بالحق إذا اختلف الناس و إن كان مقصرا فى العمل و ان كان يزحف على استه زحفا و اختلف من كان قبلى على ثنتين و سبعين فرقة نجا منها ثلاثه و هلك سائرهن فرقة وازت الملوك و قاتلوهم على دينهم و دين عيسى بن مريم و أخذوهم و قتلوهم و قصوهم بالمناشير[1] و فرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك و لا بأن يقيموا بين ظهرانيهم فيدعوهم إلى الله و دين عيسى ابن مريم فساحوا فى البلاد و ترهبوا، قال: و هم الذين قال الله عز و جل: "وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ[2] " - الآية. فقال النبي صلى الله عليه و سلم: من آمن بى و صدقنى و اتبعنى فقد رعاها حق رعايتها و من لم يتبعنى فاولئك هم الهالكون. و فى رواية: فرقة اقامت فى الملوك و الجبابرة فدعت إلى دين عيسى فأخذت و قتلت بالمناشير و حرقت بالنيران فصبرت حتى لحقت بالله - و الباقى بنحوه: قال الهيثمى ج ٧ ص ٢٦٠: رواه الطبرانى باسنادين و رجال احدهما رجال الصحيح غير بكير بن معروف وثقه احمد و غيره و فيه ضعف - انتهى.

و أخرج البزار عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنكم على بينة من ربكم ما لم تظهر فيكم سكرتان سكرة الجهل و سكرة حب العيش و أنتم تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تجاهدون فى سبيل الله فاذا ظهر فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف و لا تنهون عن المنكر و لا تجاهدون فى سبيل الله، القائلون يومئذ بالكتاب و السنة كالسابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار. قال الهيثمى

(١) جمع منشار و هو آلة ذات اسنان ينشر بها الخشب (٢) سورة ٥٧ آية ٢٧.

ج ٧ ص ٢٧١ : و فيه الحسن بن بشر وثقه ابو حاتم و غيره و فيه ضعف - انتهى .

و أخرج البيهقي و النقاش في معجمه و ابن النجار عن واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: الا اخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء و لا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء و الشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور يعرفون، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين يحببون عباد الله إلى الله و يحببون الله إلى عباده و يمشون على الأرض نصحا، فقلت: هذا يحبب الله إلى عباده فكيف يحببون عباد الله إلى الله؟ قال: يأمرونهم بما يحب الله و ينهونهم عما يكره الله فاذا أطاعوهم أحبهم الله عزوجل. و واقد و يزيد ضعيفان؛ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

و أخرج الطبراني في الأوسط عن حذيفة رضي الله عنه قال: قلت للنبي صلى الله عليه و سلم يا رسول الله! متى يترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر؟ و هما سيدا اعمال اهل البر، قال: اذا اصابكم ما اصاب بني اسرائيل، قلت: يا رسول الله! و ما اصاب بني اسرائيل؟ قال: اذا داهن خياركم لفجاركم و صار الفقه في شراركم و صار الملك في صغاركم فعند ذلك تلبسكم فتنة تكرون و يكر عليكم. و فيه عمار بن سيف وثقه العجلي و غيره و ضعفه جماعة و بقية رجاله ثقات و في بعضهم خلاف، كما قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٨٦؛ و أخرجه ايضا ابن عساكر و ابن النجار عن انس رضي الله عنه و ابن ابي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها بمعناه، كما في الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

و أخرج ابن ابي شيبة و أحمد و عبد بن حميد و العدني و ابن منيع و الحميدي و أبو داود و الترمذي و قال: حسن صحيح، و النسائي و ابن ماجه و أبو يعلى و أبو نعيم في المعرفة و الدارقطني في العلل و قال: جميع رواته ثقات، و البيهقي و سعيد بن منصور و غيرهم عن قيس بن ابي حازم قال: لما ولي ابو بكر رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله ثم قال

قال: يا ايها الناس! انكم تقرؤن هذه الآية " يَاۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ(١) " و إنكم تضعونها على غير مواضعها و إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان الناس اذا رأوا المنكر و لا يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب.

و عند ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قعد ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم سمى خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم مد يديه ثم وضعهما على المجلس الذى كان النبي صلى الله عليه و سلم يجلس عليه من منبره ثم قال: سمعت الحبيب و هو جالس على هذا المجلس يتأول هذه الآية " يَاۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ " ثم فسرها. فكان تفسيره لنا ان قال: نعم، ليس من قوم عمل فيهم بمنكر و يفسد فيهم بقبيح فلم يغيروه و لم ينكروه الا حق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم ثم ادخل اصبعيه فى اذنيه فقال: ان لا اكون سمعته من الحبيب فصمتا، كذا فى كنز العمال ج ٢ ص ١٣٨.

و أخرج البيهقى عن أبي بكر قال: اذا عمل قوم بالمعاصى بين ظهرانى قوم هم اعز منهم فلم يغيروه عليهم انزل الله عليهم بلاء ثم لم ينزعه منهم، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٣٨.

و أخرج ابن ابى شيبة و أبو عبيد فى الغريب و ابن أبي الدنيا فى الصمت عن عمر رضى الله عنه قال: ما يمنعكم اذا رأيتم السفيه يخرق اعراض الناس ان لا تعربوا عليه؟ قالوا: نخاف لسانه، قال: ذاك ادنى ان تكونوا شهداء، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٣٩.

---

(١) سورة ٥ آية ١٠٥.

و أخرج ابن ابي شيبة عن عثمان رضي الله عنه قال: مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر قبل ان يسلط عليكم شراركم و يدعو عليهم خياركم فلا يستجاب لهم، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

و أخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه قال: لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر و لتجدن في امر الله او ليسوا منكم اقوام يعذبونكم و يعذبهم الله . و عند الحارث عنه قال: لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر او ليسلطن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم. و عند ابن ابي حاتم عنه انه قال في خطبته : ايها الناس! انما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصي و لم تنههم الربانيون و الاحبار، كلما تمادوا في المعاصي و لم تنههم الربانيون و الأحبار اخذتهم العقوبات، فروا بالمعروف و انهوا عن المنكر قبل ان ينزل بكم مثل الذى نزل بهم و اعلموا ان الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لا يقطع رزقا و لا يقرب اجلا! كذا في الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

و أخرج مسدد و البيهقي و صححه عن علي قال: الجهاد ثلاثة: جهاد بيد، و جهاد بلسان، و جهاد بقلب؛ فأول ما يغلب عليه من الجهاد جهاد اليد ثم جهاد اللسان ثم جهاد القلب، فاذا كان القلب لا يعرف معروفا و لا ينكر منكرا نكس و جعل اعلاه اسفله . و عند ابن ابي شيبة و أبي نعيم و نصر في الحجة عن علي قال: اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بقلوبكم، فأي قلب لم يعرف المعروف و لم ينكر المنكر نكس اعلاه اسفله كما ينكس الجراب فينثر ما فيه؛ كذا في الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

و أخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال: جاء عتريس بن عرقوب الشيباني الى عبد الله رضي الله عنه فقال: هلك من لم يأمر بالمعروف و ينه عن المنكر، فقال: بل هلك من لم يعرف المعروف و ينكر المنكر؛ قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٧٥ : رجاله رجال

الصحيح - اه . و أخرجه ايضا ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٥ عن طارق مثله و ابن أبي شيبة و نعيم فى الفتن عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه ، كما فى الكنز ج ٢ ص ١٤٠ .

و أخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: الناس ثلاثة فما سواهم فلا خير فيه: رجل رأى فئة تقاتل فى سبيل الله فجاهد بنفسه و ماله ، و رجل جاهد بلسانه و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر ، و رجل عرف الحق بقلبه ؛ قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٧٦ : و فيه من لم اعرفه .

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاهدوا المنافقين بأيديكم! فان لم تستطيعوا الا ان تكفهروا[1] فى وجوههم فاكفهروا فى وجوههم! كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٠ . و أخرجه الطبراني عنه بمعناه ، قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٧٦: رواه الطبراني باسنادين فى احدهما شريك و هو حسن الحديث و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج ابن ابي شيبة و نعيم عن ابن مسعود قال: اذا رأيت المنكر فلم تستطع له تغييرا فحسبك ان يعلم الله انك تكره بقلبك، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٠. و عندهما ايضا عنه قال: ان الرجل يشهد المعصية يعمل بها فيكرهها فيكون كمن غاب عنها و يغيب عنها فيرضيها فيكون كمن شهدها . و عند نعيم و ابن النجار عنه قال: ستكون امور فمن رضيها ممن غاب عنها كان كمن شهدها و من كرهها ممن شهدها فهو كمن غاب عنها ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٠ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٥ عنه قال: يذهب الصالحون اسلافا و يبقى اهل الريب من لا يعرف معروفا و لا ينكر منكرا . و أخرجه الطبراني نحوه

(١) من الاكفهرار و هو العبس و قطب الوجه .

و رجاله رجال الصحيح ، كما قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٨٠ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٧٩ عن ابي الرقاد قال: خرجت مع مولاي و أنا غلام فدفعت الى حذيفة رضي الله عنه و هو يقول: ان كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فيصير بها منافقا و إني لأسمعها من احدكم في المقعد الواحد اربع مرات ، لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر و لتحضن على الخير او ليسحتكم الله جميعا بعذاب او ليأمرن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم . و أخرجه ابن ابي شيبة نحوه ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٠ .

و عند ابي نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٧٩ عنه قال: لعن الله من ليس منا ، و الله لتأمرن بالمعروف و لتناهون عن المنكر او لتقتلن بينكم فليظهرن شراركم على خياركم فليقتلنهم حتى لا يبقى احد يأمر بالمعروف و لا ينهى عن المنكر ثم تدعون الله عز و جل فلا يجيبكم بمقتكم . و عنده ايضا ج ١ ص ٢٨٠ عنه قال: ليأتين عليكم زمان خيركم فيه من لم يأمر بمعروف و ينه عن منكر . و أخرجه ابن ابي شيبة عنه نحوه ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٠ . و أخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه نحوه ، كما في الكنز ج ٢ ص ١٤٠ .

و أخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: ان معروفكم اليوم منكر زمان قد مضى و إن منكركم اليوم معروف زمان يأتي ، و إنكم لن تبرحوا بخير ما دمتم تعرفون ما كنتم تنكرون و لا تنكرون ما كنتم تعرفون و ما قام عالمكم يتكلم بينكم غير مستخف ، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤١ . و أخرج ابن عساكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال: اني لآمر بالمعروف و ما افعله و لكني ارجو من الله ان اوجر عليه ، كذا في الكنز ج ٢ ص ١٤٠ . و أخرجه ابو نعيم في الحلية

ج ١ ص ٢١٣ عنه نحوه . و أخرج ابن سعد و ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شيء يقدم الى اهله لا اعلمن احدا وقع فى شيء مما نهيت عنه الا اضعفت له العقوبة ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

و أخرج مالك و ابن سعد عن ابن شهاب قال: كان هشام بن حكيم ابن حزام رضى الله عنهما يأمر بالمعروف فى رجال معه فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: أما ما عشت انا و هشام فلا يكون هذا ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤١ .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابى جعفر الخطمى ان جده عمير بن حبيب ابن حماشة رضى الله عنه و كان قد ادرك النبى صلى الله عليه و سلم عند احتلامه اوصى ولده فقال: يا بنى! اياك و مجالسة السفهاء! فان مجالستهم داء ، و من يحلم عن السفيه يسر و من يجبه يندم ، و من لا يرضى بالقليل مما يأتى به السفيه يرضى بالكثير ، و إذا اراد احدكم ان يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر على الأذى و يثق بالثواب من الله تعالى فانه من وثق بالثواب من الله عز و جل لم يضره مس الأذى . و رجاله ثقات ، كما قال الهيثمى ج ٧ ص ٢٦٦ . و أخرجه ايضا ابو نعيم و أحمد فى كتاب الزهد ، كما فى الإصابة ج ٣ ص ٣٠ .

و أخرج الطبرانى عن عبد العزيز بن ابى بكرة ان ابا بكرة رضى الله عنه تزوج امرأة من بنى غدانة و أنها هلكت فحملها الى المقابر فحال اخوتها بينه و بين الصلاة فقال لهم: لا تفعلوا! فانى احق بالصلاة منكم ، قالوا: صدق صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فصلى عليها ، ثم انه دخل القبر فدفعوه دفعا عنيفا فوقع فغشى عليه فحمل الى اهله فصرخ عليه يومئذ عشرون من ابن و بنت له ، قال عبد العزيز: و أنا يومئذ من اصغرهم ، فأفاق افاقة فقال: لا تصرخوا على! فو الله ما من نفس تخرج

احب الى من نفس ابى بكرة! ففزع القوم فقالوا: لم يا ابانا؟ قال: انى اخشى ان ادرك زمانا لا استطيع ان آمر بالمعروف و لا انهى عن منكر و لا خير يومئذ. و رجاله ثقات. كما قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٨٠.

و أخرج الطبراني عن علي بن زيد قال: كنت فى القصر مع الحجاج و هو يعرض الناس من اجل ابن الأشعث فجاء انس بن مالك رضي الله عنه حتى دنا فقال له الحجاج: هيه[1] يا خبثة! يا جوال فى الفتن! مرة مع على بن ابى طالب رضي الله عنه ومرة مع بن الأشعث، اما و الذى نفسي بيده! لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة و لأجردنك كما يجرد الضب. فقال: من يعنى الأمير أصلحه الله؟ قال الحجاج: اياك اعنى اصم الله سمعك! فاسترجع فقال: انالله و إنا اليه راجعون، ثم خرج من عنده فقال: لو لا انى ذكرت ولدى فخشيته عليهم لكلمته فى مقامى بكلام لا يستحيينى بعده ابدا. قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٧٤: و علي بن زيد ضعيف و قد وثق - اه.

و أخرج البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت الحجاج يخطب فذكر كلاما انكرته فأردت ان اغير فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا ينبغى للمؤمن ان يذل نفسه، قال قلت: يا رسول الله! كيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق. قال الهيثمي ج ٧ ص ٢٧٤: رواه البزار و الطبراني فى الأوسط و الكبير باختصار و إسناد الطبراني فى الكبير جيد و رجاله رجال الصحيح غير زكريا بن يحي بن ايوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة و روى عنه جماعة و لم يتكلم فيه احد - اه.

(١) بمعنى إيه فأبدل من الهمزة هاء، و ايه اسم سمي به الفعل و معناه الأمر، تقول للرجل: ايه - بغير تنوين اذا استزدته من الحديث المعهود بينكما، فان نونت استزدته من حديث ما غير معهود لأن التنوين للتنكير.

العزلة

أخرج ابن ابی شيبة و أحمد فی الزهد و ابن ابی الدنيا فی العزلة عن عمر رضی الله عنه قال: ان فی العزلة لراحة من خلاط السوء .

و عند احمد فيه و ابن حبان فی الروضة و العسكری فی المواعظ عن عمر قال: خذوا بحظكم من العزلة ! كذا فی الكنز ج ٢ ص ١٥٩ . و أخرجه ابن المبارك فی كتاب الرقائق عن عمر نحوه ، كما فی فتح البارى ج ١١ ص ٢٦٢ .

و أخرج الدينورى عن المعافى بن عمران ان عمر بن الخطاب مر بقوم يتبعون رجلا قد اخذ فی الله فقال: لا مرحبا بهذه الوجوه التی لا ترى الا فی الشر ! كذا فی الكنز ج ٢ ص ١٥٩ .

و أخرج الطبرانی عن عدسة الطائی قال: كنت بسراف فنزل علينا عبد الله رضی الله عنه فبعثنی اليه اهلی بأشياء و جاء غلمة لنا كانوا فی الابل من مسيرة اربع ليال بطير فذهبت به اليه ، فلما ذهبت به اليه سألنی : من اين جئتنی بهذا الطائر ؟ قال قلت : جاء غلمان لنا كانوا فی الابل من مسيرة اربع ليال ، فقال عبد الله : لوددت انی حيث صيد لا اكلم احدا بشیء و لا يكلمنی حتى الحق بالله عزوجل . قال الهيثمی ج ١٠ ص ٣٠٤ : رجاله رجال الصحيح غير عدسة الطائی و هو ثقة ، و أخرجه ابن عساكر بمعناه مختصرا عن ابن مسعود كما فی الكنز ج ٢ ص ١٥٩ ، و عند ابی نعيم فی الحلية ج ١ ص ١٣٥ عن القاسم قال قال رجل لعبد الله : اوصنی ! قال: ليسعك بيتك و اكفف لسانك و ابك على ذكر خطيئتك !

و عند الطبرانی عن اسماعيل بن ابی خالد قال : اوصى ابن مسعود ابنه بثلاث كلمات ، ای بنی ! اوصيك بتقوى الله و ليسعك بيتك و ابك على خطيئتك !

قال الهيثمی ج ١٠ ص ٢٩٩ : رواه الطبرانی باسنادين و رجال احدهما رجال الصحيح – انتهى .

و أخرج الحاكم عن حذيفة رضى الله عنه قال : لوددت ان لى من يصلح من مالى فأغلق بابى فلا يدخل على احد و لا اخرج اليهم حتى الحق بالله ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٩ ؛ و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٨ عنه نحوه . و أخرج ابن ابى الدنيا فى العزلة عن مالك عن رجل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لو لا مخافة الوسواس دخلت الى بـلاد لا انيس بها ، و هل يفسـد الناس الا الناس ؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٩ .

و أخرج ابن ابى الدنيا فى العزلة عن مالك قال سمعت يحيى بن سعيد قال : كان ابو الجهم الحارث بن الصمة رضى الله عنه لا يجالس الأنصار فاذا ذكرت له الوحدة قال : الناس شر من الوحدة ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٩ .

و أخرج ابن عساكر عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : نعم صومعة الرجل المسلم بيته يكف فيه نفسه و بصره و فرجه ! و إياكم و المجلس فى السوق ! فانها تلهى و تلغى ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٥٩ .

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما انه مر بمعاذ بن جبل رضى الله عنه و هو قائم على بابه يشير بيده كأنه يحدث نفسه فقال له عبد الله بن عمرو : ما شأنك يا ابا عبد الرحمن تحدث نفسك ؟ قال : مالى يريد عدو الله ان يلفتنى عما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : تكابد دهرك فى بيتك الا تخرج الى المجلس ، و إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من خرج فى سبيل الله كان ضامنا على الله و من عاد مريضا كان ضامنا على الله عزوجل ، و من غدا الى المسجد او راح

كان ضامنا على الله عز و جل ، و من دخل على امام يعزره[1] كان ضامنا على الله عز و جل ، و من جلس فى بيته لم يغتب احدا بسوء كان ضامنا على الله عز و جل ، فيريد ان يخرجنى عدو الله من بيتى الى المجلس ؛ قال الهيثمى ج ١٠ ص ٣٠٤ : رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير بنحوه باختصار و البزار و رجال احمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة و حديثه حسن على ضعفه – اه .

القناعة

اخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عبيد قال : رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الأحنف رضى الله عنه قميصا فقال : يا احنف ! بكم اخذت قميصك هذا ؟ قال : اخذته باثنى عشر درهما ، قال : ويحك ! ألا كان بستة دراهم و كان فضله فيما تعلم ؟ كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

و أخرج ابن ابى حاتم عن الحسن البصرى قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه اقنع بروحك فى الدنيا ! فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض فى الرزق بل يبتلى به كلا فيبتلى به من بسط له كيف شكره فيه ، و شكره لله اداؤه الحق الذى افترض عليه فيما رزقه و خوله[2] ؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

و أخرج العسكرى عن ابى جعفر قال : اكل على رضى الله عنه من تمر دقل[3] ثم شرب عليه الماء ثم ضرب على بطنه و قال : من ادخله بطنه النار فأبعده الله ، ثم تمثل :

فانك مهما تعط بطنك سؤله و فرجك نالا منتهى الذم اجمعا

كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

(١) يعينه و يوقره (٢) اعطاه (٣) ردىء التمر و يابسه .

و عند الدينورى عن الشعبي قال قال على بن ابى طالب : يا ابن آدم! لا تعجل هم يومك الذى يأتى على يومك الذى انت فيه فان لم يكن من اجلك يأت فيه رزقك و اعلم أنك لا تكتسب من المال فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك ؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

و أخرج ابن عساكر عن سعد رضى الله عنه انه قال لابنه : يا بنى! اذا طلبت الغناء فاطلبه بالقناعة فانه من لم يكن له قناعة لم يغنه مال ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦١ .

هدى النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه فى النكاح

نكاح النبي صلى الله عليه و سلم بخديجة رضى الله عنها

اخرج الطبرانى عن جابر بن سمرة رضى الله عنه او رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم يرعى غنما فاستعلى الغنم فكان فى الابل هو و شريك له فأكريا اخت خديجة فلما قضوا السفر بقى لهم عليها شىء فجعل شريكهم يأتيها فيتقاضاهم و يقول لمحمد : انطلق! فيقول: اذهب انت فأنى استحيي ، فقالت مرة و أتاهم : فأين محمد؟ قال : قد قلت له فزعم انه يستحيي ، فقالت : ما رأيت رجلا اشد حياء و لا اعف و لا و لا ، فوقع فى نفس اختها خديجة فبعثت اليه فقالت: ائت ابى فاخطبنى! قال: ابوك رجل كثير المال و هو لا يفعل ، قالت: انطلق فالقه فكلمه! فأنا أكفيك و ائت عند سكره! ففعل ، فأتاه فزوجه ، فلما اصبح جلس فى المجلس فقيل له : احسنت زوجت محمدا ، فقال : أ و قد فعلت ؟ قالوا : نعم ، فقام فدخل عليها فقال: ان الناس يقولون: انى قد زوجت محمدا ، قالت: بلى ، فلا تسفهن رأيك فأن محمدا كذا ، فلم تزل به حتى رضى ثم بعثت الى محمد صلى الله عليه و سلم بوقيتين من فضة

او ذهب و قالت: اشترحلة و اهدها لى و كبشا و كذا و كذا! ففعل . قال الهيثمى ج ٩ ص ٢٢٢: رواه الطبرانى و البزار و رجال الطبرانى رجال الصحيح غير ابى خالد الوالبى و هو ثقة و رجال البزار ايضا الا ان شيخه احمد بن يحيى الصوفى ثقة و لكنه ليس من رجال الصحيح و قال فيه: قالت: و أنه غير مكره - بدل: سكره ، و قالت فى الحلة: فاهدها اليه - بدل: الى - انتهى .

و عند احمد و الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما فيما يحسب حماد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر خديجة و كان ابوها يرغب عن ان يزوجه فصنعت طعاما و شرابا فدعت اباها و نفرا من قريش فطعموا و شربوا حتى ثملوا[1] فقالت خديجة: ان محمد بن عبد الله يخطبنى فزوجنى اياه! فزوجها فخلقته و ألبسته حلة و كذلك كانوا يفعلون بالآباء ، فلما سرى عنه سكره نظر فاذا هو مخلق و عليه حلة فقال: ما شأنى؟ ما هذا؟ قالت: زوجتنى محمد بن عبد الله ، فقال: انا ازوج يتيم ابى طالب؟ لا لعمرى! قالت خديجة: ألا تستحيى؟ تريد ان تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس انك كنت سكران؟ فلم تزل به حتى رضى . و رجالهما رجال الصحيح ، كما قال الهيثمى ج ٩ ص ٢٢٠ .

و عند ابن سعد ج ١ ص ١٣١ عن نفيسة قالت: كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة و الخير و هى يومئذ اوسط قريش نسبا و أعظمهم شرفا و أكثرهم مالا و كل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها و بذلوا لها الأموال ، فأرسلتنى دسيسا[2] الى محمد بعد ان رجع فى عيرها من الشام فقلت: يا محمد! ما يمنعك ان تزوج؟ فقال: ما بيدى ما اتزوج به ، قلت: فان كفيت ذلك و دعيت الى الجمال و المال و الشرف و الكفاءة ألا تجيب؟ قال:

(١) اى اخذ فيهم الشراب (٢) من ترسله ليأتيك بالأخبار .

فمن هي ؟ قلت : خديجة ، قال : وكيف لي بذلك ؟ قالت قلت : علي ، قال : فأنا افعل. فذهبت فأخبرتها فأرسلت اليه ان ائت الساعة كذا وكذا ! و أرسلت الى عمها عمرو ابن اسد ليزوجها ، فحضر و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم في عمومته فزوجه احدهم. فقال عمرو بن اسد : هذا البضع لا يقرع انفه [1] ! و تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو ابن خمس و عشرين و خديجة يومئذ بنت اربعين سنة ؛ ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة .

نكاحه صلى الله عليه و سلم بعائشة وسودة رضي الله عنهما

اخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما توفيت خديجة رضي الله عنها قالت خولة بنت حكيم بن الأوقص رضي الله عنها امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه و ذلك بمكة : يا رسول الله ! ألا تزوج ؟ قال : من ؟ قالت : ان شئت بكرا و إن شئت ثيبا ، قال : فمن البكر ؟ قالت : ابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما قال : فمن الثيب ؟ قالت : سودة بنت زمعة رضي الله عنها ، آمنت بك و اتبعتك على ما انت عليه ، قال : فاذهبي فاذكريها علي ! فجاءت فدخلت بيت ابي بكر فوجدت ام رومان ام عائشة رضي الله عنهما فقالت : يا ام رومان ! ما ذا ادخل الله عليكم من الخير و البركة ؟ ارسلني رسول الله صلى الله عليه و سلم اخطب عليه عائشة ، قالت : وددت انتظري ابا بكر فانه آت ، فجاء ابوبكر فقالت : يا ابا بكر ! ما ذا ادخل الله عليكم من الخير و البركة ؟ ارسلني رسول الله صلى الله عليه و سلم اخطب عليه عائشة ، فقال : هل تصلح له ؟ انما هي بنت اخيه ، فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال : ارجعي اليه فقولي له : انت اخي في الإسلام و أنا اخوك و ابنتك تصلح لي ، فأتت

(١) اي هو كفو لا يرد نكاحه ، و أصله ان الفحل الهجين اذا اراد ضرب كرائم الإبل قرعوا انفه بنحو عصا ليتركها .

ابا بكر فقال: ادعى لى رسول الله صلى الله عليه و سلم! فجاء فأنكحه . قال الهيثمى ج ٩ ص ٢٢٥ : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة و هو حسن الحديث ، و أخرجه احمد عن ابى سلمة و يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا : لما هلكت خديجة - فذكر الحديث بمعناه و زاد فى آخره قال: ارجعى فقولى له : انا اخوك و أنت اخى فى الإسلام و ابنتك تصلح لى ، فرجعت فذكرت ذلك له فقال: انتظرى! و خرج ، قالت ام رومان : ان مطعم بن عدى كان قد ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فأخلفه لأبى بكر ، فدخل ابو بكر على مطعم بن عدى اقول هذه تقول انك تقول ذلك ، فخرج من عنده و قد اذهب الله ما كان فى نفسه من عدته التى وعد فقال لخولة : ادعى لى رسول الله صلى الله عليه و سلم! فدعته فزوجها اياه و عائشة رضى الله عنها يومئذ بنت ست سنين ؛ ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت : ما ذا ادخل الله عليك من الخير و البركة؟ قالت : و ما ذاك ؟ قالت: ارسلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم اخطبك عليه ، قالت: وددت ادخلى على ابى فاذكرى ذلك له! و كان شيخا كبيرا قد ادركته السن قد تخلف عن الحج ، فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية فقال: من هذه ؟ فقالت : خولة ابنة حكيم ، قال : فما شأنك ؟ قالت : ارسلنى محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة ، فقال : كفؤ كريم ، فما ذا تقول صاحبتك ؟ قالت : تحب ذلك ، قال : ادعيه لى! فجاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم فزوجها اياه ، فجاء اخوها عبد ابن زمعة من الحج فجعل يحثى فى رأسه التراب فقال بعد ان اسلم: لعمرى انى لسفيه يوم احثى فى رأسى التراب ان تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم سودة ابنة زمعة! قالت عائشة : فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج بالسنح[1] قالت : فجاء

(١) بضم السين و النون و قيل بسكونها موضع بعوالى المدينة فيه منازل بنى الحارث بن الخزرج .

رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل بيتنا فجاءت بي امي و أنا في ارجوحة[1] ترجح بي بين عذقين[2] فأنزلتني من الأرجوحة و لي جميمة[3] ففرقتها و مسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت عند الباب و إني لأنهج[4] حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس على سرير في بيتنا و عنده رجال و نساء من الأنصار فاحتبستني في حجرة ثم قالت: هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم و بارك لهم فيك! فوثب الرجال و النساء فخرجوا و بنى بي رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيتنا ما نحرت على جزور و لا ذبحت على شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة رضي الله عنه بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا دار الى نسائه و أنا يومئذ ابنة سبع[5] سنين. قال الهيثمي ج ٩ ص ٢٢٧: رواه احمد بعضه صرح فيه بالاتصال عن عائشة و أكثره مرسل، و فيه محمد بن عمرو بن علقمة وثقه غير واحد و بقية رجاله رجال الصحيح و في الصحيح طرف منه - انتهى.

نكاحه صلى الله عليه و سلم بحفصة بنت عمر رضي الله عنها

اخرج البخاري و النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه حين تأيمت حفصة رضي الله عنها من خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه و كان شهد بدرا توفي بالمدينة لقي عثمان رضي الله عنه فقال: ان شئت انكحك حفصة، قال: سأنظر

(١) حبل يشد طرفاه في موضع عال ثم يركبه الإنسان و يحرك و هو فيه (٢) العذق بالفتح النخلة (٣) تصغير الجمة و الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين (٤) من النهج و هو الربو و تواتر النفس من شدة الحركة او فعل متعب (٥) كذا في الأصل، و فيما نقل الحافظ في الفتح ج ٧ ص ١٥٩ عن احمد: و أنا يومئذ بنت تسع سنين، و هو الصواب كما في روايات عديدة من البخاري و غيره.

فى امرى، فلبث ليالى فقال: قد بدا لى ان لا اتزوج، قال عمر: فقلت لأبى بكر رضى الله عنه: ان شئت انكحتك حفصة، فصمت فكنت عليه اوجد منى على عثمان، فلبث ليالى، ثم خطبها النبى صلى الله عليه و سلم فأنكحتها اياه فلقينى ابو بكر فقال: لعلك وجدت علىّ حين عرضت علىّ حفصة فلم ارجع اليك شيئا، قلت: نعم، قال: انه لم يمنعنى ان ارجع اليك الا انى علمت ان النبى صلى الله عليه و سلم ذكرها فلم اكن لأفشى سره و لو تركها لقبلتها؛ كذا فى جمع الفوائد ج ١ ص ٢١٤ .

و أخرجه ايضا احمد و البيهقى و أبو يعلى و ابن حبان و زاد قال عمر: فشكوت عثمان الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تزوج حفصة خيرا من عثمان و يزوج عثمان خيرا من حفصة، فزوجه النبى صلى الله عليه و سلم ابنته؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ١٢٠ .

نكاحه صلى الله عليه و سلم بأم سلمة بنت ابى امية رضى الله عنها

اخرج النسائى بسند صحيح عن ام سلمة قالت: لما انقضت عدة ام سلمة خطبها ابو بكر رضى الله عنه فلم تتزوجه فبعث النبى صلى الله عليه و سلم يخطبها عليه فقالت: اخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم انى امرأة غيرى[1] و أنى امرأة مصبية و ليس احد من اوليائى شاهدا، فقال: قل لها: أما قولك «غيرى» فسأدعو الله فتذهب غيرتك، و أما قولك «انى امرأة مصبية» فستكفين صبيانك، و أما قولك «ليس احد من اوليائى شاهدا» فليس احد من اوليائك شاهد او غائب - يكره ذلك، فقالت لابنها عمر رضى الله عنه: قم فزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم! فزوجه؛ كذا فى الإصابة ج ٤ ص ٤٥٩ و جمع الفوائد ج ١ ص ٢١٤ .

---

(١) اى غيور .

و عند ابن عساكر عن ام سلمة انها لما قدمت المدينة اخبرتهم انها ابنة ابى امية بن المغيرة فكذبوها حتى انشأ اناس منهم الحج فقالوا: تكتبى الى اهلك ، فكتبت معهم فرجعوا الى المدينة يصدقونها فازدادت عليهم كرامة قالت: فلما وضعت زينب رضى الله عنها جاءنى النبي صلى الله عليه و سلم يخطبنى فقلت: مثلى تنكح؟ اما انا فلا ولد فى و أنا غيور ذات عيال ، قال: انا اكبر منك ، و أما الغيرة فيذهبها الله ، و أما العيال فالى الله و إلى رسوله ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يأتيها فيقول: اين زناب؟ حتى جاء عمار رضى الله عنه فاختلجها فقال: هذه تمنع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و كانت ترضعها؛ فجاء النبي صلى الله عليه و سلم فقال: اين زناب؟ فقالت قريبة بنت ابى أمية رضى الله عنها: و افقها عندها اخذها ابن ياسر رضى الله عنهما فقال النبي صلى الله عليه و سلم: انى آتيكم الليلة ، فوضعت ثفالى[1] فأخرجت حبات من شعير كانت فى جرتى و أخرجت شحما فعصدت[2] له، فبات ثم اصبح فقال حين اصبح: ان لك على اهلك كرامة ان شئت سبعت لك و إن اسبع لك اسبع لنسائى . كذا فى الكنز ج ٧ ص ١١٧. و أخرجه النسائى بسند صحيح عن ام سلمة نحوه، كما فى الإصابة ج ٤ ص ٤٥٩. و أخرجه ابن سعد ج ٨ ص ٩٣ عن أم سلمة نحوه .

نكاحه صلى الله عليه و سلم بأم حبيبة بنت ابى سفيان رضى الله عنها

اخرج الزبير بن بكار عن اسماعيل بن عمرو أن ام حبيبة بنت ابى سفيان قالت: ما شعرت و أنا بأرض الحبشة الا برسول النجاشى رضى الله عنه جارية يقال لها ابرهة رضى الله عنها ، كانت تقوم عليّ ثيابه و دهنه فاستأذنت عليّ فأذنت لها فقالت:

(١) الثفال جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الأسفل ثفالا بها .
(٢) جعلت عصيدة و هى دقيق يلت بالسمن و يطبخ .

ان

ان الملك يقول لك: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كتب الىّ ان ازوجكه ، فقلت: بشرك الله بالخير! و قالت: يقول لك الملك: وكلى من يزوجك! قالت: فأرسلت الى خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه فوكلته و أعطيت ابرهة سوارين من فضة و خدمتين[1] من فضة كانتا علىّ و خواتيم من فضة فى كل اصابع رجلى سرورا بما بشرتنى به ، فلما ان كان من العشى امر النجاشى جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه و من كان هناك من المسلمين ان يحضروا و خطب النجاشى و قال: الحمد لله الملك القدوس المؤمن العزيز الجبار، و أشهد ان لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أنه الذى بشربه عيسى بن مريم؛ اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه و سلم طلب ان ازوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد اصدقها اربعمائة دنانير ، ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال: الحمد لله احمده و أستغفره و أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده و رسوله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لوكره المشركون ، اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و زوجته ام حبيبة بنت ابى سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ و دفع النجاشى الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ، ثم ارادوا ان يقوموا فقال: اجلسوا! فان من سنة الأنبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج ، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا ؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ١٤٣ .

و أخرجه الحاكم ج ٤ ص ٢٠ عن اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت ام حبيبة: رأيت فى المنام كأن عبيد الله بن جحش زوجى بأسوء صورة و أشوهه[2] ففزعت فقلت: تغيرت و الله حاله! فاذا هو يقول حين اصبح: يا ام حبيبة! انى نظرت

(١) خلخالين (٢) أقبحه .

فى الدين فلم ار دينا خيرا من النصرانية و كنت قد دنت بها ثم دخلت فى دين محمد ثم رجعت الى النصرانية، فقلت: و الله ما خير لك! و أخبرته بالرؤيا التى رأيت له فلم يحفل[1] بها و أكب على الخمر حتى مات، فأرى فى النوم كأن آتيا يقول لى: يا ام المومنين! ففزعت و أولتها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتزوجنى، قالت: فما هو إلا ان انقضت عدتى فما شعرت الا برسول النجاشى - فذكر الحديث نحوه، و زاد فى آخره بعد قوله: فأكلوا ثم تفرقوا، قالت ام حبيبة: فلما وصل الى المال ارسلت الى ابرهة التى بشرتنى فقلت لها: انى كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ و لا مال بيدى و هذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعينى بها! فأخرجت الى حقة فيها جميع ما اعطيتها فردته الىّ و قالت: عزم علىّ الملك ان لا ارزأك شيئا و أنا التى اقوم على ثيابه و دهنه و قد اتبعت دين رسول الله صلى الله عليه و سلم و أسلمت لله و قد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ماعندهن من العطر، فلما كان الغد جاءتنى بعود و ورس و عنبر و زباد[2] كثير و قدمت بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان يراه علىّ و عندى فلا ينكر، ثم قالت ابرهة: فحاجتى اليك ان تقرئى رسول الله صلى الله عليه و سلم منى السلام و تعلميه انى قد اتبعت دينه، قالت: ثم لطفت بى و كانت هى التى جهزتنى و كانت كلما دخلت علىّ تقول: لا تنسى حاجتى اليك! قالت: فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم اخبرته كيف كانت الخطبة و ما فعلت بى ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقرأته منها السلام فقال: و عليها السلام و رحمة الله و بركاته.

و أخرجه ابن سعد ج ٨ ص ٩٧ عن اسماعيل بن عمرو بن سعيد الأموى بمعناه.

---

(١) لم يبال بها (٢) مادة عطرة تتخذ من دابة كالسنور و هى اكبر منه قليلا.

نكاحه صلى الله عليه و سلم بزينب بنت جحش رضى الله عنها

اخرج احمد عن انس رضى الله عنه قال: لما انقضت عدة زينب رضى الله عنها قال النبي صلى الله عليه و سلم لزيد رضى الله عنه: اذهب فاذكرها على! فانطلق حتى اتاها و هى تخمر عجينها قال: فلما رأيتها عظمت فى صدرى حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكرها فوليتها ظهرى و نكصت[1] على عقبى و قلت: يا زينب ابشرى! ارسلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم يذكرك. قالت: ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربى عز و جل، ثم قامت الى مسجدها و نزل القرآن و جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل عليها بغير اذن، قال انس: و لقد رأيتنا حين دخل عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم اطعمنا عليها الخبز و اللحم فخرج الناس و بقى رجال يتحدثون فى البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و اتبعته فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن و يقلن: يا رسول الله! كيف وجدت اهلك؟ فما ادرى انا اخبرته و القوم قد خرجوا او أخبر قال: فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فألقى الستر بينى و بينه و نزل الحجاب و وعظ القوم بما وعظوا به " لَا تَدْخُلُوْا بُيُوتَ النَّبِيِّ اِلَّا اَنْ يُّؤْذَنَ لَكُمْ[2]"- الآية. وكذا رواه مسلم و النسائى.

و عند البخارى عنه قال: بنى على النبي صلى الله عليه و سلم بزينب بنت جحش بخبز و لحم فأرسلت على الطعام داعيا فيجىء قوم فيأكلون و يخرجون ثم يجىء قوم فيأكلون و يخرجون فدعوت حتى ما اجد احدا ادعوه فقلت: يا نبى الله! ما اجد احدا ادعوه، قال: ارفعوا طعامكم! و بقى ثلاثة رهط يتحدثون فى البيت

---

(١) رجعت (٢) سورة ٣٣ آية ٥٣.

فخرج النبي صلى الله عليه و سلم فانطلق الى حجرة عائشة رضى الله عنها فقال: السلام عليكم اهل البيت و رحمة الله و بركاته! قالت: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته، كيف وجدت اهلك؟ بارك الله لك! فتقرى[1] حجر نسائه كلهن و يقول لهن كما يقول لعائشة و يقلن له كما قالت عائشة، ثم رجع النبي صلى الله عليه و سلم فاذا رهط ثلاثة فى البيت يتحدثون و كان النبي صلى الله عليه و سلم شديد الحياء فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة فما ادرى اخبرته ام اخبر ان القوم خرجوا فخرج حتى اذا وضع رجله فى اسكفة[2] الباب و أخرى خارجه ارخى الستر بينى و بينه و أنزلت آية الحجاب.

و عند ابن ابى حاتم عنه قال: اعرس[3] رسول الله صلى الله عليه و سلم ببعض نسائه فصنعت ام سليم رضى الله عنها حيسا ثم حطته فى تور[4] فقالت: اذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبره ان هذا منا له قليل! قال انس: و الناس يومئذ فى جهد فجئت به فقلت: يا رسول الله! بعثت بهذا ام سليم اليك و هى تقرئك السلام و تقول: ان هذا منا له قليل، فنظر اليه ثم قال: ضعه فى ناحية البيت! ثم قال: اذهب فادع لى فلانا و فلانا - فسمى رجالا كثيرا - قال: و من لقيت من المسلمين فدعوت من قال لى و من لقيت من المسلمين فجئت و البيت و الصفة و الحجرة ملاء من الناس. فقلت: يا ابا عثمان! كم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة، قال انس فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: جئ! فجئت به اليه فوضع يده عليه و دعا و قال ما شاء الله ثم قال ليتحلق عشرة عشرة و ليسموا و ليأكل كل انسان مما يليه! فجعلوا يسمون و يأكلون حتى اكلوا كلهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: ارفعه! قال: فجئت فأخذت التور

(١) اى تتبعهن واحدة بعد واحدة (٢) خشبة الباب التى يوطأ عليها (٣) اعرس اذا دخل بامرأته عند بنائها (٤) اناء من صفر او حجارة كالإجانة.

فنظرت

فنظرت فيه فلا ادرى أهو حين وضعته اكثر ام حين رفعته! قال: و تخلف رجال يتحدثون فى بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم التى دخل بها معهم مولية وجهها الى الحائط فأطالوا الحديث فشقوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان اشد الناس حياء و لو علموا كان ذلك عليهم عزيزا، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلم على حجره و على نسائه فلما رأوه قد جاء ظنوا انهم قد ثقلوا عليه ابتدروا الباب فخرجوا و جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ارخى الستر و دخل البيت و أنا فى الحجرة فمكث رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيته يسيرا و أنزل الله القرآن فخرج و هو يقرأ هذه الآية: يٰأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتَ النَّبِيِّ اِلَّا اَنْ يُّؤْذَنَ لَكُمْ اِلٰى طَعَامٍ - إلى قوله " اِنْ تُبْدُوْا شَيْئًا اَوْ تُخْفُوْهُ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا (١) " قال انس: فقرأهن على قبل الناس و أنا احدث الناس بهن عهدا. و قد رواه مسلم و النسائى و الترمذى و قال: حسن صحيح، و البخارى و ابن جرير؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ١٤٦ . و أخرجه ابن سعد ج ٨ ص ١٠٤ من طرق عن انس.

نكاحه صلى الله عليه و سلم بصفية بنت حي بن اخطب رضى الله عنها

اخرج ابو داود عن انس رضى الله عنه قال: جمع السبى - يعنى بخيبر - فجاء دحية رضى الله عنه فقال: يا رسول الله! اعطنى جارية من السبى! قال: اذهب فخذ جارية! فأخذ صفية بنت حي، فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا نبى الله! اعطيت دحية - قال يعقوب: صفية بنت حي سيدة قريظة و النضير ما تصلح إلا لك،

(١) سورة ٣٣ آية ٥٣ و ٥٤ .

قال: ادعوا بها! فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه و سلم قال: خذ جارية من السبي غيرها! و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم اعتقها و تزوجها. و أخرجه البخاري و مسلم.

و عند البخاري عن انس قال: قدمنا خيبر فلما فتح صلى الله عليه و سلم الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب و قد قتل زوجها و كانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه و سلم لنفسه، فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال لى: آذن من حولك! فكانت تلك وليمته على صفية، ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم يحوى لها و راءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته و تضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب.

و عنده ايضا عنه قال: اقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بين خيبر و المدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته و ما كان فيها من خبز و لحم و ما كان فيها الا ان امر بلالا رضى الله عنه بالأنطاع[1] فبسطت فألقى عليها التمر و الأقط و السمن فقال المسلمون: احدى امهات المؤمنين او ما ملكت يمينه؟ فقالوا: ان حجبها فهى احدى امهات المؤمنين، و إن لم يحجبها فهى مما ملكت يمينه، فلما ارتحل وطأ لها خلفه و مد الحجاب: كذا فى البداية ج ٤ ص ١٩٦.

و أخرج احمد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: لما دخلت صفية بنت حيي بن اخطب رضى الله عنها على رسول الله صلى الله عليه و سلم فسطاطه حضر ناس و حضرت معهم ليكون لى فيها قسم فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: قوموا عن امكم! فلما كان من العشاء حضرنا فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الينا فى طرف

(١) جمع نطع بساط من الجلد.

ردائه نحو من مد و نصف من تمر عجوة فقال: كلوا من و ليمة امكم! قال الهيثمي ج ٩ ص ٢٥١: رواه احمد و رجاله رجال الصحيح، و أخرجه ابن سعد ج ٨ ص ١٢٤ نحوه.

و أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان بعيني صفية خضرة فقال لها النبي صلى الله عليه و سلم: ما هذه الخضرة بعينيك؟ قالت: قلت لزوجي: اني رأيت فيما يرى النائم كان قمرا و قع في حجري فلطمني و قال: أتريدين ملك يثرب؟ قالت: و ما كان ابغض الى من رسول الله صلى الله عليه و سلم، قتل ابي و زوجي فما زال يعتذر الى و قال: يا صفية! ان اباك الب[1] على العرب و فعل و فعل، حتى ذهب ذلك من نفسي. قال الهيثمي ج ٩ ص ٢٥١: رجاله رجال الصحيح.

و أخرج الحاكم ج ٤ ص ٢٨ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: لما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم بصفية بات ابو ايوب رضي الله عنه على باب النبي صلى الله عليه و سلم فلما اصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه و سلم كبر و مع ابي ايوب السيف فقال: يا رسول الله! كانت جارية حديثة عهد بعرس وكنت قتلت اباها و اخاها و زوجها فلم آمنها عليك، فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال له: خيرا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و قال الذهبي: صحيح. و أخرجه ابن عساكر عن عروة بمعناه اطول منه كما في الكنز ج ٧ ص ١١٩. و أخرجه ابن سعد ج ٢ ص ١١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما اطول منه، و في رواية. قلت: ان تحركت كنت قريبا منك.

و أخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار قال: لما قدمت صفية من خيبر انزلت في بيت لحارثة بن النعمان رضي الله عنه فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن الى جمالها

(١) جمع.

و جاءت عائشة رضى الله عنها متنقبة فلما خرجت خرج النبي صلى الله عليه و سلم على اثرها فقال: كيف رأيت يا عائشة؟ قالت: رأيت يهودية، فقال: لا تقولى ذلك! فانها اسلمت و حسن اسلامها.

و عن سعيد بن المسيب بسند صحيح قال: قدمت صفية و فى اذنها خوصة من ذهب فوهبت منه لفاطمة رضى الله عنها و لنساء معها؛ كذا فى الإصابة ج ٤ ص ٣٤٧.

نكاحه صلى الله عليه وسلم بجويرية بنت الحارث الخزاعية رضى الله عنها

اخرج ابن اسحاق عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا[1] بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث رضى الله عنها فى السهم لثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه او لابن عم له فكاتبته على نفسها و كانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم لتستعينه فى كتابتها، قالت: فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتى فكرهتها و عرفت انه سيرى منها ما رأيت! فدخلت عليه فقالت: يا رسول الله! انا جويرية بنت الحارث ابن ابى ضرار سيد قومه و قد اصابنى من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت فى السهم لثابت ابن قيس بن شماس او لابن عم له فكاتبته على نفسى فجئتك استعينك على كتابتى، قال: فهل لك فى خير من ذلك؟ قالت: و ما هو يا رسول الله؟ قال: اقضى عنك كتابك و أتزوجك، قالت: نعم، يا رسول الله! قد فعلت، قالت: و خرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس: أصهار

(١) جمع سبية و هى المرأة المنهوبة.

رسول الله صلى الله عليه و سلم فأرسلوا ما بأيديهم ، قالت : فلقد اعتق بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بنى المصطلق فما اعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها ؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ١٥٩ .

و أخرج ابن سعد ج ٨ ص ١١٦ عن الواقدى بسند له عن عائشة نحوه لكن سمى زوجها صفوان بن مالك، و هكذا اخرجه الحاكم ج ٤ ص ٢٦ من طريق الواقدى .

و أخرج الواقدى عن عروة قال : قالت جويرية بنت الحارث رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه و سلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى و قع فى حجرى فكرهت ان اخبربه احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما سبينا رجوت الرؤيا ، قالت : فأعتقنى رسول الله صلى الله عليه و سلم و تزوجنى ، و الله ! ما كلمته فى قومى حتى كان المسلمون هم الذين ارسلوهم و ما شعرت الا بجارية من بنات عمى تخبرنى الخبر فحمدت الله تعالى ؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ١٥٩ . و أخرجه الحاكم ج ٤ ص ٢٧ من طريق الواقدى عن حزام بن هشام عن ابيه نحوه .

نكاحه صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها

اخرج الحاكم ج ٤ ص ٣٠ عن ابن شهاب قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام القابل عام الحديبية معتمرا فى ذى القعدة سنة سبع و هو الشهر الذى صده فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى اذا بلغ يا حج بعث جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه بين يديه الى ميمونة بنت الحارث ابن حزن العامرية رضى الله عنها فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه و كانت اختها ام الفضل

رضي الله عنها تحته فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقام النبي صلى الله عليه وسلم بسرف[1] بعد ذلك بحين حتى قدمت ميمونة فبنى بها بسرف. و قدر الله تعالى ان يكون موت ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها بعد ذلك بحين فتوفيت حيث بنى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و عنده ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها و أقام بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العزى في نفر من قريش في اليوم الثالث فقالوا له: انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا! قال: و ما عليكم لو تركتموني فأعرست بين اظهركم فصنعت لكم طعاما فحضرتموه؟ قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا! فخرج بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها حتى اعرس بها بسرف. قال الحاكم و وافقه الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه.

تزويج النبي صلى الله عليه و سلم ابنته فاطمة بعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما

اخرج البيهقي في الدلائل عن علي قال: خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت مولاة لي: هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قلت: لا، قالت: فقد خطبت فما يمنعك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فيزوجك، فقلت: و عندي شيء اتزوج به، فقالت: انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه و سلم زوجك، قال: فوالله! ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله

(١) موضع من مكة على عشرة اميال و قيل أقل و أكثر.

صلى الله عليه و سلم فلما ان قعدت بين يديه افحمت ، فو الله ! ما استطعت ان اتكلم جلالة و هيبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما جاء بك ؟ أ لك حاجة؟ فسكت فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ، فقلت : نعم ، فقال : و هل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا و الله يا رسول الله ! فقال : ما فعلت درع سلحتكها ؟ فوالذى نفس على بيده ! انها لحطمية[1] ما قيمتها اربعة دراهم ، فقلت : عندى ، فقال : قد زوجتكها فابعث اليها بها فاستحلها بها ! فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ كذا فى البداية ج ٣ ص ٣٤٦ . و أخرجه ايضا الدولابى فى الذرية الطاهرية ، كما فى كنز العمال ج ٧ ص ١١٣ .

و أخرج الطبرانى عن بريدة رضى الله عنه قال قال نفر من الأ نصار لعلى : عندك فاطمة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ما حاجة ابن ابى طالب؟ فقال : يا رسول الله ! ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال : مرحبا و أهلا! لم يزد عليها ، فخرج على بن ابى طالب على اولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا : ما وراءك ؟ قال : ما ادرى غير انه قال لى : مرحبا و أهلا ، قالوا : يكفيك من رسول الله صلى الله عليه و سلم احداهما ، اعطاك الأهل و المرحب ، فلما كان بعد ما زوجه قال : يا على ! انه لا بد للعروس من وليمة ، قال سعد رضى الله عنه : عندى كبش ، و جمع له من الأنصار اصوعا من ذرة ، فلما كانت ليلة البناء قال : لا تحدث شيئا حتى تلقانى ! فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بماء فتوضأ منه ثم افرغه على فقال : اللهم

(١) فى الأصل : لحطمية ، و فى الكنز : لحطيمة ؛ و فى النهاية : الحطمية – هى التى تحطم السيوف اى تكسرها و قيل هى العريضة الثقيلة و قيل هى منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع و هذا اشبه الأقوال .

بارك فيهما و بارك لهما في بنائهما! قال الهيثمي ج ٩ ص ٢٠٩ : رواه الطبراني و البزار بنحوه الا انه قال قال نفر من الأنصار لعلي : لو خطبت فاطمة ! و قال في آخره : اللهم بارك فيهما و بارك لهما في شبليهما ! و رجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم ابن سليط و وثقه ابن حبان - انتهى . و أخرجه الروياني و ابن عساكر نحوه، كما في الكنز ج ٧ ص ١١٣ و في روايتهما : اللهم بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما في بنائهما و بارك لهما في نسلهما ! و أخرجه ايضا النسائي نحوه ، كما في البداية ج ٧ ص ٣٤١ و في رواية : اللهم بارك لهما في شملهما - يعني في الجماع . و أخرجه ابن سعد ج ٨ ص ٢١ عن بريدة نحوه .

و أخرج الطبراني عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت : لما اهديت فاطمة الى علي بن ابي طالب لم نجد في بيته الا رملا مبسوطا و وسادة حشوها ليف و جرة وكوزا فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحدثن حدثا - او قال: لا تقربن اهلك - حتى آتيك ! فجاء النبي صلى الله عليه و سلم فقال : أثم اخي ؟ فقالت ام ايمن رضي الله عنها و هي ام اسامة بن زيد رضي الله عنها و كانت حبشية و كانت امرأة صالحة : يا رسول الله ! هذا اخوك و زوجته ابنتك ؟ و كان النبي صلى الله عليه و سلم آخى بين اصحابه و آخى بين علي و نفسه ، قال : ان ذلك يكون يا ام ايمن ! قالت : فدعا النبي صلى الله عليه و سلم بإناء فيه ماء ثم قال ما شاء الله ان يقول ثم مسح صدر علي و وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه فاطمة تعثر في مرطها من الحياء فنضح عليها من ذلك و قال لها ما شاء الله ان يقول ثم قال لها : اما اني لم آلك ان انكحتك احب أهلي الي ، ثم رأى سوادا من وراء الستر او من وراء الباب فقال : من هذا ؟ قالت : اسماء ، قال : اسماء بنت عميس ؟ قالت : نعم ، يا رسول الله ! قال : جئت كرامة لرسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قالت:

نعم

نعم، ان الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها، ان عرضت لها حاجة افضت ذلك اليها، قالت: فدعا لي بدعاء انه لأوثق عملي عندي. ثم قال لعلي: دونك اهلك! ثم خرج فولى فما زال يدعو لهما حتى توارى في حجره؛ و في رواية عن اسماء بنت عميس ايضا: قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما اصبحت جاء النبي صلى الله عليه و سلم فضرب الباب فقامت اليه ام ايمن ففتحت له الباب فقال لها: يا ام ايمن! ادعي لي اخي! فقالت: اخوك هو و تنكحه ابنتك؟ قال: يا ام ايمن! ادعي لي! فسمع النساء صوت النبي صلى الله عليه و سلم فتحسحسن فجلس في ناحية ثم جاء علي فدعا له ثم نضح عليه من الماء، ثم قال: ادعوا لي فاطمة! فجاءت و هي عرقة او حزقة من الحياء فقال: اسكتي! فقد انكحتك احب اهلي الي - فذكر مثله: قال الهيثمي ج ٩ ص ٢١٠: رواه كله الطبراني و رجال الرواية الأولى رجال الصحيح - اه.

و أخرج ابن عساكر عن علي ان النبي صلى الله عليه و سلم حيث زوج فاطمة دعا بماء فمجه ثم ادخله معه فرشه في جيبه و بين كتفيه و عوذه بقل هو الله احد و المعوذتين، كذا في الكنز ج ٧ ص ١١٣. و أخرج ابو يعلى و سعيد بن منصور عن علباء بن احمر قال قال علي بن ابي طالب: خطبت الى النبي صلى الله عليه و سلم ابنته فاطمة، قال: فباع علي درعا له و بعض ما باع من متاعه فبلغ اربعمائة و ثمانين درهما، قال: و أمر النبي صلى الله عليه و سلم ان يجعل ثلثيه في الطيب و ثلثا في الثياب، و مج في جرة من ماء فأمرهم ان يغتسلوا به، و أمرها ان لا تسبقه برضاع ولدها فسبقته برضاع الحسين و أما الحسن فانه صلى الله عليه و سلم صنع في فيه شيئا لا يدرى ما هو فكان اعلم الرجلين؛ كذا في الكنز ج ٧ ص ١١٢. و أخرج ابن سعد ج ٨ ص ٢١ عن علباء

قصة الطيب و الثياب .

و أخرج البزار عن جابر رضى الله عنه قال: حضرنا عرس على رضى الله عنه و فاطمة رضى الله عنها فما رأينا عرسا كان احسن منه ، حشونا الفراش - يعنى الليف، و أتينا بتمر و زبيب فأكلنا ، و كان فراشها ليلة عرسها اهاب كبش؛ قال الهيثمى ج ٩ ص ٢٠٩ : و فيه عبد الله بن ميمون القداح و هو ضعيف - اهـ .

و أخرج البيهقى فى الدلائل عن على قال: جهز رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة فى خميل و قربة و وسادة ادم حشوها اذخر ، كذا فى الكنز ج ٧ ص ١١٣ . و عند الطبرانى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: لما جهز رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة الى على رضى الله عنهما بعث معها بخميل ، قال عطاء: ما الخميل؟ قال: قطيفة ، و وسادة من ادم حشوها ليف و إذخر و قربة ، كانا يفترشان الخميل و يلتحفان بنصفه؛ قال الهيثمى ج ٩ ص ٢١٠ : و فيه عطاء بن السائب و قد اختلط .

نكاح ربيعة الأسلمى رضى الله عنه

اخرج احمد و الطبرانى عن ربيعة الأسلمى قال: كنت اخدم النبى صلى الله عليه و سلم فقال لى: يا ربيعة! ألا تزوج؟ قلت: لا و الله يا رسول الله! ما اريد ان اتزوج و ما عندى ما يقيم المرأة و ما احب ان يشغلنى عنك شىء ، فأعرض عنى ثم قال لى الثانية: يا ربيعة! ألا تزوج؟ فقلت: ما اريد ان اتزوج ، ما عندى ما يقيم المرأة و ما احب ان يشغلنى عنك شىء ، فأعرض عنى ثم رجعت الى نفسى فقلت: و الله لرسول الله صلى الله عليه و سلم اعلم منى بما يصلحنى فى الدنيا و الآخرة! و الله لئن قال لى: ألا تزوج؟ لأقولن: نعم ، يا رسول الله! مرنى بما شئت! فقال لى: يا ربيعة! ألا تزوج؟ فقلت: بلى ، مرنى بما شئت! قال: انطلق الى آل فلان حى من الأنصار

كان فيهم تراخ عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقل لهم: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ارسلني اليكم يأمركم ان تزوجوني فلانة لامرأة منهم ، فذهبت اليهم فقلت لهم : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ارسلني اليكم يأمركم ان تزوجوني ، فقالوا : مرحبا برسول الله و برسول رسول الله صلى الله عليه و سلم ! و الله لا يرجع رسول رسول الله صلى الله عليه و سلم الا بحاجته ! فزوجوني و ألطفوني و ما سألوني البينة . فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم حزينا فقلت : يا رسول الله ! اتيت قوما كراما فزوجوني و ألطفوني و ما سألوني البينة و ليس عندي صداق ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا بريدة الأسلمي اجمعوا له وزن نواة من ذهب ! قال : فجمعوا لي وزن نواة من ذهب فأخذت ما جمعوا لي فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم قال: اذهب بهذا اليهم فقل لهم : هذا صداقها ، فأتيتهم فقلت: هذا صداقها ، فقبلوه و رضوه و قالوا : كثير طيب ، قال: ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم حزينا فقال: يا ربيعة ! ما لك حزين؟ فقلت: يا رسول الله ! ما رأيت قوما اكرم منهم و رضوا بما آتيتهم و أحسنوا و قالوا: كثير طيب و ليس عندي ما اولم ، فقال: يا بريدة اجمعوا له شاة ! قال: فجمعوا لي كبشا عظيما سمينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم . اذهب الى عائشة رضي الله عنها فقل لها: فلتبعث بالمكتل الذي فيه الطعام ! قال: فأتيتها فقلت لها ما امرني به رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقالت : هذا المكتل فيه سبع آصع شعير لا و الله لا و الله ! ان اصبح لنا طعام غيره خذه ! قال: فأخذته فأتيت به النبي صلى الله عليه و سلم و أخبرته بما قالت عائشة ، قال : اذهب بهذا اليهم فقل لهم: ليصبح هذا عندكم خبزا و هذا طبيخا ! فقالوا: اما الخبز فسنكفيكموه و أما الكبش فاكفونا انتم ! فأخذنا الكبش

(١) من مسند الإمام احمد ٥٨/٤ ، و في مجمع الزوائد : فذهب .

انا و أناس من اسلم فذبحناه و سلخناه و طبخناه فأصبح عندنا خبز و لحم فأولمت و دعوت النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اعطاني بعد ذلك ارضا و أعطى ابا بكر رضي الله عنه ارضا و جاءت الدنيا فاختلفنا في عذق نخلة فقلت انا: هي في حدي، و قال ابو بكر: هي في حدي، و كان بيني و بين ابي بكر كلام فقال لي ابو بكر كلمة كرهتها و ندم فقال لي: يا ربيعة رد عليّ مثلها حتى يكون قصاصا! قلت: لا افعل، قال ابو بكر: لتقولن او لأ ستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه و سلم! قلت: ما انا بفاعل، قال: و رفض الأرض و انطلق ابو بكر الى النبي صلى الله عليه و سلم و انطلقت اتلوه فجاء اناس من اسلم فقالوا: رحم الله ابا بكر! في اى شيء يستعدى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو الذي قال لك ما قال؟ فقلت: أ تدرون ما هذا[1]؟ هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني اثنين هذا ذوشيبة المسلمين! إياكم لايلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فيغضب لغضبه فيغضب الله عزوجل لغضبهما فتهلك ربيعة! قال: ما تأمرنا[2]؟ قال: ارجعوا! فانطلق ابو بكر رحمة الله عليه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فتبعته وحدى حتى اتى النبي صلى الله عليه و سلم فحدثه الحديث كما كان فرفع رأسه اليّ فقال: يا ربيعة! ما لك و للصديق؟ قلت: يا رسول الله! كان كذا كان كذا قال لي كلمة كرهتها قال لي: قل كما قلت حتى يكون قصاصا، فأبيت، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اجل، لا ترد عليه و لكن قل: غفر الله لك يا ابابكر! قال الحسن: فولى ابو بكر رحمه الله يبكي. قال الهيثمي ج ٤ ص ٢٥٧: رواه احمد و الطبراني و فيه مبارك بن فضالة و حديثه

(١) و في موضع آخر في المجمع ج ٩ ص ٤٥: من هذا (٢) و في المجمع ج ٩ ص ٤٥: قالوا فما تأمرنا.

حسن

حسن و بقية رجال احمد رجال الصحيح - اه ؛ و أخرجه ابو يعلى عن ربيعة نحوه بطوله ، كما فى البداية ج ٥ ص ٣٣٦ ؛ و الحاكم و غيره قصة النكاح ، كما فى الكنز ج ٧ ص ٣٦ ؛ و ابن سعد ج ٣ ص ٤٤ قصة مع ابى بكر .

نكاح جليبيب رضى الله عنه

اخرج احمد عن ابى برزة الأسلمى رضى الله عنه ان جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء يمر بهن و يلاعبهن فقلت لامرأتى : لا تدخلن عليكم جليبيبا ! ان دخل عليكم لأفعلن و لأفعلن ! قال : و كانت الأنصار اذا كان لأحدهم ايم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي صلى الله عليه و سلم فيها حاجة ام لا ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم لرجل من الأنصار : زوجنى ابنتك ! قال قال : نعم وكرامة يا رسول الله و نعمة عين ! قال : انى لست اريدها لنفسى ، قال : فلمن يا رسول الله ؟ قال : لجليبيب ، قال : اشاور امها ، فقال : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب ابنتك ، قالت : نعم و نعمة عين ، قال : انه ليس يخطبها لنفسه انما يخطبها لجليبيب ، قالت : لجليبيب أنيه لجليبيب أنيه ! لا لعمر الله لا نزوجه ! فلما ان اراد ليقوم ليأتى النبي صلى الله عليه و سلم ليخبره بما قالت امها قالت الجارية : من خطبنى اليكم ؟ فأخبرتها امها فقالت : أتردون على رسول الله صلى الله عليه و سلم امره ! ادفعونى اليه فانه لن يضيعنى ! فانطلق ابوها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره فقال : شأنك بها ، فزوجها جليبيبا ! قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزاة له قال : فلما افاء الله عز و جل عليه قال : هل تفقدون من احد ؟ قالوا : لا ، قال : لكنى افقد جليبيبا ، قال : فاطلبوه ! فوجدوه الى جنب سبعة قتلهم ثم قتلوه ، فقالوا : يا رسول الله ! ها هو ذا الى جنب سبعة قتلهم ثم قتلوه ! فأتاه النبي صلى الله

عليه و سلم فقال: قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني و أنا منه - مرتين أو ثلاثا، ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه و سلم على ساعديه و حفر له، ما له سرير الا ساعد النبي صلى الله عليه و سلم ثم وضعه فى قبره، لم يذكر أنه غسله: قال ثابت: فما كان فى الأنصار ايم انفق منها، و حدث اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة ثابتا هل تعلم ما دعا لها رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: اللهم صب عليها الخير صبا و لا تجعل عيشها كدا كدا! قال: فما كان فى الأنصار ايم انفق منها. قال الهيثمى ج ٩ ص ٣٦٨: رواه احمد و رجاله رجال الصحيح و هو فى الصحيح خاليا عن الخطبة و التزويج - انتهى.

نكاح سلمان الفارسي رضي الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٨٥ عن ابى عبد الرحمن السلمى عن سلمان رضي الله عنه انه تزوج امرأة من كندة فبنى بها فى بيتها. فلما كان ليلة البناء مشى معه اصحابه حتى اتى بيت امرأته، فلما بلغ البيت قال: ارجعوا آجركم الله و لم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء، فلما نظر الى البيت و البيت منجد[1] قال: أمحموم بيتكم ام تحولت الكعبة فى كندة؟ قالوا: ما بيتنا بمحموم و لا تحولت الكعبة فى كندة، فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر فى البيت غير ستر الباب، فلما دخل رأى متاعا كثيرا فقال: لمن هذا المتاع؟ قالوا: متاعك و متاع امرأتك، قال: ما بهذا اوصانى خليلى صلى الله عليه و سلم اوصانى خليلى ان لا يكون متاعى من الدنيا الا كزاد الراكب، و رأى خدما فقال: لمن هذا الخدم؟ فقالوا: خدمك و خدم امرأتك، فقال: ما بهذا اوصانى خليلى، اوصانى خليلى صلى الله عليه و سلم ان لا امسك الا ما انكح او انكح، فان فعلت فبغين كان على مثل اوزارهن من غير ان ينتقص من اوزارهن شيء، ثم قال للنسوة

(١) مزين.

اللاتى عند امرأته : هل انتن مخرجات عنى مخليات بينى و بين امرأتى؟ قلن: نعم ، فخرجن فذهب الى الباب حتى اجافه[١] و أرخى الستر ثم جاء حتى جلس عند امرأته فمسح بناصيتها و دعا بالبركة فقال لها : هل انت مطيعتى فى شيء آمرك به ؟ قالت: جلست مجلس من يطاع ، قال : فان خليلى صلى الله عليه و سلم اوصانى اذا اجتمعت الى اهلى ان اجتمع على طاعة الله عز وجل فقام و قامت إلى المسجد فصليا ما بدا لهما ثم خرجا فقضى منها ما يقضى الرجل من امرأته ، فلما اصبح غـدا عليه اصحابه فقالوا: كيف وجدت اهلك؟ فأعرض عنهم ثم اعادوا فأعرض عنهم ثم اعادوا فأعرض عنهم ثم قال: انما جعل الله تعالى الستور و الخدور و الأبواب لتوارى ما فيها حسب امرئ منكم ان يسأل عما ظهر له فأما ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان[٢] فى الطريق . و عنده ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قدم سلمان من غيبة له فتلقاه عمر رضى الله عنه فقال: ارضاك لله تعالى عبدا ، قال : فزوجنى ! قال : فسكت عنه فقال: أترضانى لله عبدا و لا ترضانى لنفسك؟ فلما اصبح اتاه قوم عمر فقال : حاجة؟ قالوا: نعم ، قال : و ما هى ؟ اذا تقضى ، قالوا: تضرب عن هذا الأمر - يعنون خطبته الى عمر ، فقال: اما و الله! ما حملنى على هذا امرته و لا سلطانه و لكن قلت : رجل صالح عسى الله ان يخرج منى و منه نسمة صالحة ، قال: فتزوج فى كندة - فذكر الحديث نحوه . و أخرجه الطبرانى عن ابن عباس مختصرا و فى اسنادهما الحجاج بن فروخ و هو ضعيف ، كما قال الهيثمى ج ٤ ص ٢٩١ .

نكاح ابى الدرداء رضى الله عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٠ عن ثابت البنانى ان ابا الدرداء

(١) رده (٢) يجامعان .

رضي الله عنه ذهب مع سلمان رضي الله عنه يخطب عليه امرأة من بني ليث فدخل فذكر فضل سلمان و سابقته و إسلامه و ذكر انه يخطب اليهم فتاتهم فلانة فقالوا : اما سلمان فلا نزوجه و لكنا نزوجك ، فتزوجها ثم خرج فقال : انه قد كان شيء و إني استحي ان اذكره لك . قال : و ما ذاك ؟ فأخبره ابو الدرداء بالخبر فقال سلمان : انا احق ان استحي منك ان اخطبها و كان الله تعالى قد قضاها لك . و أخرجه الطبراني مثله ، قال الهيثمي ج ٤ ص ٢٧٥ : و رجاله ثقات الا ان ثابتا لم يسمع من سلمان و لا من ابي الدرداء - انتهى .

تزويج ابي الدرداء ابنته الدرداء برجل من ضعفاء المسلمين

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١٥ عن ثابت البناني قال : خطب يزيد ابن معاوية الى ابي الدرداء رضي الله عنه ابنته الدرداء فرده فقال رجل من جلساء يزيد : اصلحك الله! تأذن لي ان اتزوجها؟ قال : اغرب[1] ويلك! قال : فأذن لي اصلحك الله! قال : نعم ، قال : فخطبها فأنكحها ابو الدرداء الرجل فسار ذلك في الناس أن يزيد خطب الى ابي الدرداء فرده و خطب اليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه ، قال فقال ابو الدرداء : اني نظرت للدرداء ما ظنكم بالدرداء اذا قامت على رأسها الخصيان و نظرت في بيوت يلتمع فيها بصرها اين دينها منها يومئذ . و أخرجه ايضا الإمام احمد مثله ، كما في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٦٠ .

تزويج على بن ابي طالب ابنته ام كلثوم بعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم

اخرج عبد الرزاق و سعيد بن منصور عن ابي جعفر رضي الله عنه قال : خطب

(١) ابعد .

عمر رضى الله عنه الى على رضى الله عنه ابنته فقال: انها صغيرة، فقيل لعمر: انما يريد بذلك منعها، فقال على: ابعث بها اليك فان رضيت فهى امرأتك، فبعث اليه فكشف عن ساقها فقالت له: ارسل فلو لا انك امير المؤمنين لصككت عينك. كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٩١. و أخرجه ابن عمر المقدسى عن محمد بن على نحوه، كما فى الإصابة ج ٤ ص ٤٩٢. و عند ابن سعد عن محمد ان عمر خطب ام كلثوم رضى الله عنها الى على فقال: انما حبست بناتى على بنى جعفر، فقال: زوجنيها فو الله! ما على ظهر الأرض رجل يرصد من كرامتها ما ارصد، قال: قد فعلت، فجاء عمر الى المهاجرين فقال: زفونى! فزفوه فقالوا: بمن تزوجت؟ قال: بنت على، ان النبى صلى الله عليه و سلم قال: كل نسب و سبب سيقطع يوم القيامة الا نسبى و سببى وكنت قد صاهرت فأحببت هذا ايضا. و من طريق عطاء الخراسانى ان عمر امهرها اربعين الفا، كذا فى الإصابة.

تزويج عدى بن حاتم ابنته لعمرو بن حريث رضى الله عنهم

اخرج ابن عساكر عن الشعبى ان عمرو بن حريث رضى الله عنه خطب الى عدى بن حاتم رضى الله عنه فقال: لا ازوجكها الا على حكمى، قال: و ما هو؟ قال: لقد كان لكم فى رسول الله صلى الله عليه و سلم حكمت عليك بمهر عائشة رضى الله عنها ثمانين و أربعمائة درهم، و عنده ايضا عن حميد بن هلال قال: خطب عمرو بن حريث الى عدى بن حاتم فقال: لا ازوجك الا على حكمى، فقال: عرفنى ما حكمت به على؟ فأرسل اليه انى حكمت بأربعمائة درهم و ثمانين درهما سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٩٩.

نكاح بلال و أخيه رضى الله عنهما

اخرج ابن سعد ج ٣ ص ٢٣٧ عن الشعبى قال: خطب بلال رضى الله عنه

و أخوه الى اهل بيت من اليمن فقال: انا بلال و هذا اخي عبدان - رضي الله عنه - من الحبشة كنا ضالين فهدانا الله و كنا عبدين فأعتقنا الله ان تنكحونا فالحمد لله و إن تمنعونا فالله اكبر . و عن عمرو بن ميمون عن ابيه ان اخا لبلال كان ينتمي الى العرب و يزعم انه منهم فخطب امرأة من العرب فقالوا: ان حضر بلال زوجناك ، قال: فحضر بلال فتشهد و قال: انا بلال بن رباح و هذا اخي و هو امرؤ سوء في الخلق و الدين فان شئتم ان تزوجوه و إن شئتم ان تدعوا فدعوا ، فقالوا: من تكون اخاه نزوجه ، فزوجوه .

الإنكار على من تشبه بالكفرة في النكاح

اخرج ابو الشيخ في كتاب النكاح عن عروة بن رويم ان عبد الله بن قرط الثمالي رضي الله عنه كان يعس بحمص ذات ليلة و كان عاملا لعمر رضي الله عنه فمرت به عروس و هم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم فلما اصبح قعد على منبره فحمد الله و أثنى عليه فقال: ان ابا جندلة رضي الله عنه نكح امامة رضي الله عنها فصنع لها حثيات من طعام فرحم الله ابا جندلة و صلى على امامة و لعن الله عروسكم البارحة! اوقدوا النيران و تشبهوا بالكفرة و الله مطفئ نورهم ، قال: و عبد الله بن قرط من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ؛ كذا في الإصابة ج ٤ ص ٣٨ .

الصداق

اخرج ابن سعد ج ٨ ص ١٦١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان صداق رسول الله اثنتي عشرة اوقية و نشا فذلك خمسمائة درهم ، قالت عائشة: الأوقية اربعون و النش عشرون .

اخرج سعيد بن منصور و أبو يعلى و المحاملي عن مسروق قال: ركب عمر المنبر

رضي الله عنه المنبر فقال عمر : لا اعرف من زاد الصداق على اربعمائة درهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه و إنما الصدقات فيما بينهم اربعمائة درهم فما دون ذلك و لو كان الإكثار في ذلك تقوى او مكرمة لما سبقتموهم اليها. ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت : يا امير المؤمنين! نهيت الناس ان يزيدوا في صدقاتهن على اربعمائة ؟ قال : نعم، قالت : أ ما سمعت الله يقول في القرآن : "وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا [1]" - الآية ! فقال : اللهم غفرا ! كل الناس افقه من عمر. ثم رجع فركب المنبر فقال : ايها الناس ! اني كنت نهيتكم ان تزيدوا في صدقاتهن على اربعمائة فمن شاء ان يعطي من ماله ما احب او ما طابت نفسه فليفعل ؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٩٨ . قال الهيثمي ج ٤ ص ٢٨٤ : رواه ابو يعلى في الكبير و فيه مجالد بن سعيد و فيه ضعف و قد وثق - انتهى . و أخرجه ابن سعد ج ٨ ص ١٦١ من طريق عطاء الخراساني اخصر منه .

و أخرجه سعيد بن منصور و البيهقي عن الشعبي قال : خطب عمر بن الخطاب فحمد الله و أثنى عليه و قال : الا لا تغالوا في صداق النساء ! و إنه لا يبلغني عن احد ساق اكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه و سلم او سيق إليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل فعرضت له امرأة من قريش فقالت : يا امير المؤمنين ! لكتاب الله احق ان يتبع ام قولك ؟ قال : كتاب الله فما ذاك ؟ قالت : نهيت الناس آنفا ان يتغالوا في صداق النساء و الله تعالى يقول في كتابه : "وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا [1]" فقال عمر : كل احد افقه من عمر - مرتين او ثلاثا، ثم رجع الى المنبر فقال للناس : اني كنت نهيتكم ان تغالوا في صداق النساء فليفعل رجل في ماله ما بدا له .

(١) سورة ٤ آية ٢٠ .

و عند ابي عمر بن فضالة فى اماليه عن عمر قال: لو كان المهر سناء و رفعة فى الآخرة كان بنات النبي صلى الله عليه و سلم و نساؤه احق بذلك؛ كذا فى كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٨ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن ابن سيرين ان عمر رضى الله عنه رخص ان تصدق المرأة الفين و رخص عثمان رضى الله عنه فى اربعة آلاف؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٩٨ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن نافع قال: تزوج ابن عمر رضى الله عنهما صفية رضى الله عنها على اربعمائة درهم فأرسلت اليه ان هذا لا يكفينا فزادها مائتين سرا من عمر؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٩٨ . .

و أخرج الطبرانى عن ابن سيرين قال. تزوج الحسن بن على رضى الله عنهما امرأة قال: فأرسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم؛ قال الهيثمى ج ٤ ص ٢٨٤: رجاله رجال الصحيح - انتهى .

معاشرة النساء و الرجال و الصبيان

اخرج ابو يعلى عن عائشة رضى الله عنها قالت: اتيت النبي صلى الله عليه و سلم بحريرة قد طبختها له فقلت لسودة رضى الله عنها و النبي صلى الله عليه و سلم بيني و بينها: كلي! فأبت فقلت: لتأكلين او لألطخن وجهك فأبت فوضعت يدى فى الحريرة فطليت وجهها فضحك النبي صلى الله عليه و سلم فوضع بيده لها و قال لها: الطخي وجهها! فضحك النبي صلى الله عليه و سلم لها فمر عمر رضى الله عنه فقال: يا عبد الله! يا عبد الله! فظن انه سيدخل فقال: قوما فاغسلا وجوهكما! قالت عائشة: فما زلت اهاب عمر لهيبة رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ قال الهيثمى ج ٤ ص ٣١٦: رجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة و حديثه حسن - اه . و أخرجه ابن عساكر مثله ، كما فى المنتخب

ج ٤ ص ٣٩٣ . و ابن النجار بنحوه . كما في الكنز ج ٧ ص ٣٠٢ . و في رواية : فخفض لها ركبته لتستقيد مني فتناولت من الصحفة شيئا فمسحت به وجهي و رسول الله صلى الله عليه و سلم يضحك .

و أخرج ابو يعلى عن رزينة رضي الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم ان سودة اليمانية جاءت عائشة تزورها و عندها حفصة بنت عمر رضي الله عنهما فجاءت سودة في هيئة و في حالة حسنة عليها برد من دروع اليمن و خمار كذلك و عليها نقطتان مثل القرستين من صبر و زعفران الى موقها قالت عليلة و أدركت النساء يتزين به فقالت حفصة لعائشة : يا ام المؤمنين ! يجيء رسول الله صلى الله عليه و سلم و هذه بيننا تبرق ، فقالت ام المؤمنين : اتقي الله يا حفصة ! فقالت : لأفسدن عليها زينتها ، قالت : ما تقلن ؟ و كان في اذنها ثقل . قالت لها حفصة : يا سودة ! خرج الأعور ، قالت : نعم، ففزعت فزعا شديدا فجعلت تنتفض ، قالت : اين اختبيء ؟ قالت : عليك بالخيمة ! خيمة لهم من سعف يختبئون فيها . فذهبت فاختبأت فيها و فيها القذر و نسج العنكبوت . فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و هما تضحكان لا تستطيعان ان تتكلما من الضحك فقال : ما ذا الضحك ؟ ثلاث مرات . فأومأتا بأيديهما الى الخيمة ، فذهب فاذا سودة ترعد ! فقال لها : يا سودة ! ما لك ؟ قالت : يا رسول الله ! خرج الأعور ! قال : ما خرج و ليخرجن ما خرج و ليخرجن ، فأخرجها فجعل ينفض عنها الغبار و نسج العنكبوت ؛ قال الهيثمي ج ٤ ص ٣١٦ : رواه أبو يعلى و الطبراني الا انه قال : فقالت حفصة لعائشة : يدخل علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن فسقتين و هذه بيننا تبرق ، و فيه من لم اعرفهم - انتهى .

و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه و سلم كان

جالسا فسمع ضوضاء الناس و الصبيان فاذا حبشية تزفن[1] و الناس حولها ! فقال: يا عائشة ! تعالى فانظرى ! فوضعت خدى على منكبيه فجعلت انظر ما بين المنكبين الى رأسه فجعل يقول : يا عائشة ! ما شبعت ؟ فأقول: لا ، لأنظر منزلتى عنده فلقد رأيته يراوح بين قدميه ، فطلع عمر فتفرق الناس و الصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رأيت شياطين الإنس و الجن فروا من عمر - فذكر الحديث ، كما فى المنتخب ج ٤ ص ٣٩٣ .
و عند الشيخين عنها ، كما فى المشكاة ص ٢٧٢ قالت : و الله : لقد رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يقوم على باب حجرتى و الحبشة يلعبون بالحراب فى المسجد و رسول الله صلى الله عليه و سلم يسترنى بردائه لأنظر الى لعبهم بين اذنه و عاتقه ثم يقوم من اجلى حتى اكون انا الذى انصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو .

و أخرج البخارى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يمكث عند زينب بنت جحش رضى الله عنها و يشرب عندها عسلا فتواطأت انا و حفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم فلتقل له : انى اجد منك ريح مغافير[2] اكلت مغافير، فدخل على احداهما النبي صلى الله عليه و سلم فقالت ذلك فقال : لا ، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن اعود له ، فنزلت "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ"[3]- الى قوله تعالى: " إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا"[4] لعائشة و حفصة " وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا"[5] لقوله : بل شربت عسلا ، و قال ابراهيم بن موسى عن هشام : و لن اعود له و قد حلفت فلا تخبرى بذلك احدا ! و أخرجه مسلم مثله .

و عند البخارى ايضا عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) ترقص (٢) جمع مغفور بالضم و هو شيء ينضجه شجر العرفط حلو كالناطف (٣) سورة ٦٦ آية ١ (٤) سورة ٦٦ آية ٤ (٥) سورة ٦٦ آية ٣ .

يحب الحلوى و العسل و كان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي : اهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه و سلم منه شربة ، فقلت : اما و الله لنحتالن له ! فقلت لسودة بنت زمعة : انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي: اكلت مغافير؟ فانه سيقول لك : لا . فقولي له : ما هذه الريح التي اجد؟ فانه سيقول لك : سقتني حفصة شربة عسل ، فقولي: جرست نحله العرفط [1] و سأقول ذلك و قولي له انت يا صفية ذلك ! قالت: تقول سودة: فوالله ما هو الا ان قام على الباب ! فأردت ان اناديه بما امرتني فرقا منك ، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله ! اكلت مغافير؟ قال: لا ، قالت : فما هذه الريح التي اجد منك؟ قال: سقتني حفصة شربة عسل ، قالت: جرست نحله العرفط ، فلما دار الىّ قلت نحو ذلك فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك ، فلما دار الى حفصة قالت له : يا رسول الله ! ألا اسقيك منه؟ قال: لا حاجة لي فيه ، قالت: تقول سودة : و الله لقد حرمناه ! قلت لها : اسكتي! و أخرجه مسلم كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٨٧ و أبو داود كما في جمع الفوائد ج ١ ص ٢٢٩ و ابن سعد ج ٨ ص ٨٥ .

و أخرج احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لم ازل حريصا على ان اسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه و سلم اللتين قال الله تعالى: " إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [2] " حتى حج عمر و حججت معه فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر و عدلت معه بالإداوة فتبرز ثم اتاني فسكبت على يديه

(١) بالضم شجر الطلح و له صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه .
(٢) سورة ٦٦ آية ٤ .

فتوضأ فقلت : يا امير المؤمنين ! من المرأتان من ازواج النبي صلى الله عليه و سلم اللتان قال الله تعالى : " اِنْ تَتُوبَا اِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا " ؟ فقال عمر : وا عجبا لك يا ابن عباس! قال الزهري : كره و الله ما سأله عنه و لم يكتمه عنه ! قال : هي حفصة و عائشة ٠ قال : ثم اخذ يسوق الحديث قال : كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، قال : و كان منزلي في بني امية بن زيد بالعوالي ٠ قال : فتغضبت يوما على امرأتي فاذا هي تراجعني فأنكرت ان تراجعني فقالت : ما تنكر ان اراجعك فو الله ان ازواج النبي صلى الله عليه و سلم ليراجعنه و تهجره احداهن اليوم الى الليل ! قال : فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت : أ تراجعين رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قالت : نعم ، قلت : و تهجره احداكن اليوم الى الليل ؟ قالت : نعم ، قلت : قد خاب من فعل ذلك منكن و خسر ! أ فتأمن احداكن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله ؟ فاذا هي قد هلكت ! لا تراجعي رسول الله و لا تسأليه شيئا و سليني ما بدا لك ! و لا يغرنك ان كانت جارتك هي اوسم[1] و أحب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم منك - يريد عائشة ٠ قال : و كان لي جار من الأنصار و كنا نتناوب النزول الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ينزل يوما و أنزل يوما فيأتيني بخبر الوحي و غيره و آتيه بمثل ذلك ٠ قال : و كنا نتحدث ان غسان تنعل الخيل[2] لتغزونا فنزل صاحبي يوما ثم اتاني عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت اليه فقال : حدث امر عظيم ! فقلت : و ما ذا ؟ أ جاءت غسان ؟ قال : لا بل اعظم من ذلك و أطول ! طلق الرسول نساءه ، فقلت : قد خابت حفصة و خسرت ! قد كنت اظن هذا كائنا ٠ حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة و هي تبكي فقلت : أ طلقكن رسول الله

(١) اجمل (٢) تتهيأ للحرب .

صلى الله عليه و سلم فقالت: لا ادرى · هو هذا معتزل فى هذه المشربة[1]! فأتيت غلاما له اسود فقلت: استأذن لعمر! فدخل الغلام ثم خرج الىّ فقال: قد ذكرتك له فصمت، فانطلقت حتى اتيت المنبر فاذا عنده رهط جلوس يبكى بعضهم! فجلست قليلا ثم غلبنى ما اجد فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر! فدخل الغلام ثم خرج علىّ فقال: قد ذكرتك له فصمت · فخرجت فجلست الى المنبر ثم غلبنى ما اجد فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر! فدخل ثم خرج الىّ فقال: قد ذكرتك له فصمت، فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعونى! فقال: ادخل! فقد اذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا هو متكئ على رمل حصير - قال احمد و حدثنا يعقوب فى حديث صالح قال: رمال حصير قد أثر فى جنبه - فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟ فرفع رأسه الىّ و قال: لا ، فقلت: الله اكبر! لو رأيتنا يا رسول الله! و كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت على امرأتى يوما فاذا هى تراجعنى فأنكرت ان تراجعنى فقالت: ما تنكر ان اراجعك فوالله ان لازواج رسول الله صلى الله عليه و سلم ليراجعنه و تهجره احداهن اليوم الى الليل! فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن و خسر! أفتأمن احداهن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله؟ فاذا هى قد هلكت! فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله! فدخلت على حفصة فقلت: لا يغرك ان كانت جارتك هى اوسم و أحب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم منك ، فتبسم اخرى فقلت: استأنس يا رسول الله؟ قال: نعم ، فجلست فرفعت رأسى فى البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر الا اهبة ثلاثة! فقلت: ادع يا رسول الله ان يوسع على امتك!

---

(١) اى الغرفة .

فقد وسع على فارس و الروم و هم لا يعبدون الله ، فاستوى جالسا ثم قال: أفى شك انت يا ابن الخطاب ؟ اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا ، فقلت: استغفر لى يا رسول الله ! و كان اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته[1] عليهن حتى عاتبه الله عز و جل ؛ و قد رواه البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى .

و عند مسلم ايضا عن ابن عباس قال: حدثنى عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل نبى الله صلى الله عليه و سلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى و يقولون: طلق رسول الله صلى الله عليه و سلم نساءه ! و ذلك قبل ان يؤمر بالحجاب فقلت: لأعلمن ذلك اليوم - فذكر الحديث فى دخوله على عائشة و حفصة و وعظه اياهما الى ان قال: فدخلت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه و سلم على اسكفة المشربة فناديت فقلت: يا رباح ! استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه و سلم - فذكر نحوما تقدم الى ان قال: فقلت: يا رسول الله ! ما يشق عليك من امر النساء فأن كنت طلقتهن فأن الله معك و ملائكته و جبريل و ميكال و أنا و أبو بكر و المؤمنون معك ! و قلما تكلمت - و أحمد الله - بكلام الا رجوت ان يكون الله يصدق قولى فنزلت هذه الآية آية التخيير: "عَسَى رَبُّهُ اِنْ طَلَّقَكُنَّ اَنْ يُّبْدِلَهُ اَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُنَّ[2] - وَ اِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰهُ وَ جِبْرِيْلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمَلٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيْرٌ[3]" فقلت: أ طلقتهن ؟ قال: لا ، فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتى لم يطلق نساءه و نزلت هذه الآية: "وَ اِذَا جَآءَهُمْ اَمْرٌ مِّنَ الْاَمْنِ اَوِ الْخَوْفِ اَذَاعُوْا بِهٖ وَ لَوْ رَدُّوْهُ اِلَى الرَّسُوْلِ وَاِلٰٓى اُولِي الْاَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِيْنَ يَسْتَنْبِطُوْنَهٗ

(١) غضبه (٢) سورة ٦٦ آية ٥ (٣) سورة ٦٦ آية ٤ .

مِنْهُمْ[١]" فكنت انا استنبطت ذلك الأمر؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٨٩ . و أخرج الحديث ايضا عبد الرزاق و ابن سعد و ابن حبان و البيهقى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن مردويه و غيرهم ، كما فى الكنز ج ١ ص ٢٦٩ .

و أخرج احمد عن جابر رضى الله عنه قال: اقبل ابو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه و سلم و الناس ببابه جلوس و النبى صلى الله عليه و سلم جالس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر رضى الله عنه فاستأذن فلم يؤذن له ثم اذن لأبى بكر و عمر فدخلا و النبى صلى الله عليه و سلم جالس و حوله نساؤه و هو صلى الله عليه و سلم ساكت فقال عمر: لأكلمن النبى صلى الله عليه و سلم لعله يضحك ، فقال عمر: يا رسول الله! لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتنى النفقة آنفا فوجأت[٢] عنقها! فضحك النبى صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه و قال: هن حولى يسألننى النفقة! فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها و قام عمر الى حفصة كلاهما يقولان: تسألان النبى صلى الله عليه و سلم ما ليس عنده! فنهاهما رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلن: و الله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده! قال: و أنزل الله عز و جل الخيار فبدأ بعائشة فقال: انى اذكر لك امرا ما احب ان تعجلى فيه حتى تستأمرى ابويك، قالت: و ما هو؟ قال: فتلا عليها: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ[٣]" – الآية ، قالت عائشة: أ فيك استأمر ابوى؟ بل اختار الله تعالى و رسوله ، و أسألك ان لا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت! فقال صلى الله عليه و سلم: ان الله تعالى لم يبعثنى معنفا و لكن بعثنى معلما ميسرا لا تسألنى امرأة منهن عما اخترت الا اخبرتها. و أخرجه مسلم و النسائى ، و عند ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

(١) سورة ٤ آية ٨٣ (٢) ضربت (٣) سورة ٣٣ آية ٢٨ .

قالت عائشة : انزلت آية التخيير فبدأ بي اول امرأة من نسائه فقال صلى الله عليه و سلم: انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلى حتى تستأمرى ابويك ، قالت: و قد علم ان ابوى لم يكونا يأمرانى بفراقه ، قالت: ثم قال: ان الله تبارك و تعالى قال: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ" - الآيتين ، قالت عائشة : فقلت : أ في هذا استأمر ابوى؟ فأنى اريد الله و رسوله و الدار الآخرة ، ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة ؛ و أخرجه البخارى و مسلم عن عائشة مثله .

و عندهما ايضا و أحمد - و اللفظ له - عن عائشة قالت : خيرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخترناه فلم يعدها علينا شيئا ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٤٨١ .

و أخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم : انى لأعلم اذا كنت عنى راضية و إذا كنت علىّ غضبى ، فقلت : من اين تعرف ذلك ؟ فقال: اذا كنت عنى راضية فإنك تقولين: لا و رب محمد ! و إذا كنت على غضبى قلت: لا و رب ابراهيم ! قالت : قلت : اجل ، و الله يا رسول الله ! ما اهجر الا اسمك ، كذا فى المشكاة ص ٢٧٢ .

و أخرج ابو داود عن عائشة انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر قالت : فسابقته فسبقته على رجلى فلما حملت اللحم سابقته فسبقنى ، قال: هذه بتلك السبقة ؛ كذا فى المشكاة ص ٢٧٣ . و أخرج ابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: تضيفت ميمونة رضى الله عنها و هى ليلتئذ لا تصلى فجاءت بكساء ثم جاءت بكساء آخر فطرحته عند رأس الفراش ثم اضطجعت و مدت الكساء عليها و بسطت لى بسيطا الى جنبها فتوسدت معها على وسادها فجاء النبى صلى الله عليه و سلم و قد صلى العشاء الآخرة فانتهى الى الفراش فأخذ خرقة عند رأس الفراش فاتزر بها و خلع

ثوبه فعلقهما ثم دخل معها فى لحافها حتى اذا كان فى آخر الليل قام الى سقاء معلق فحله ثم توضأ منه فهممت ان اقوم فأصب عليه ثم كرهت ان يرى انى كنت مستيقظا ثم جاء الى الفراش فأخذ ثوبه و خلع الخرقة ثم قام الى المسجد فقام يصلى فقمت فتوضأت ثم جئت فقمت عن يساره فتناولنى بيده من ورائه فأقامنى عن يمينه فصلى و صليت معه ثلاث عشرة ركعة ثم جلس و جلست الى جنبه فأصغى بخده الى خدى حتى سمعت نفس النائم ثم جاء بلال رضى الله عنه فقال: الصلاة يا رسول الله! فقام الى المسجد فأخذ فى الركعتين و أخذ بلال فى الإقامة؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ١١٩.

و أخرج البيهقى و ابن النجار عن عائشة رضى الله عنها قالت: جاءت عجوز الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال لها: من انت؟ قالت: جثامة المزنية، قال: بل انت حنانة المزنية، كيف انتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير بأبى انت و أمى يا رسول الله! فلما خرجت قلت: يا رسول الله! تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال! فقال: يا عائشة! انها كانت تأتينا زمان خديجة و إن حسن العهد من الإيمان. و عند البيهقى ايضا عنها قالت: كانت عجوز تأتى النبى صلى الله عليه و سلم فيهش بها[1] و يكرمها فقلت: بأبى انت و أمى انك لتصنع بهذه العجوز شيئا لا تصنعه بأحد! قال: انها كانت تأتينا عند خديجة، أما علمت ان كرم الود من الإيمان؛ كذا فى الكنز ج ٧ ص ١١٥.

و أخرج البخارى فى الأدب ص ١٨٨ عن ابى الطفيل رضى الله عنه قال: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم يقسم لحما بالجعرانة و أنا يومئذ غلام احمل عضو البعير فأتته امرأة فبسط لها رداءه قلت: من هذه؟ قال: امه التى ارضعته.

و أخرج الطبرانى و البزار و ابن السنى و أبو نعيم و سعيد بن منصور عن

(١) فيفرح بها.

عمر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم و غليم له حبشي يغمز[1] ظهره فقلت: يا رسول الله! أ تشتكي شيئا؟ قال: ان الناقة تقحمت بي[2] البارحة؛ كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٤ .

و أخرج ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣ عن القاسم بن عبد الرحمن قال: كان عبد الله (بن مسعود) رضي الله عنه يلبس رسول الله صلى الله عليه و سلم نعليه ثم يمشي امامه بالعصا حتى اذا اتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعيه و أعطاه العصا فاذا اراد رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يقوم البسه نعليه ثم مشى بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و عنده ايضا عن ابي المليح قال: كان عبد الله يستر رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اغتسل و يوقظه اذا نام و يمشي معه في الارض وحشا .

و أخرج ابن ابي شيبة و أبو نعيم عن انس رضي الله عنه يقول: قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و أنا ابن عشر سنين و مات و أنا ابن عشرين سنة و كن امهاتي يحثثني على خدمته .

و عند ابن سعد و ابن عساكر عن ثمامة قال: قيل لأنس: أ شهدت بدرا؟ قال: و أين اغيب عن بدر لا ام لك! قال محمد بن عبد الله الأنصاري: خرج انس بن مالك مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حين توجه الى بدر و هو غلام يخدم النبي صلى الله عليه و سلم، كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٤١ .

و أخرج البزار عن انس قال: كان عشرون شابا من الأنصار يلزمون رسول الله صلى الله عليه و سلم لحوائجه فاذا اراد امرا بعثهم فيه و فيه من لم اعرفهم -

(١) يكبس (٢) القتني في ورطة .

قاله الهيثمي ج ٩ ص ٢٢ .

و عنده ايضا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: كان لا يفارق النبي صلى الله عليه و سلم او باب النبي صلى الله عليه و سلم خمسة او أربعة من اصحابه . و فيه موسى بن عبيدة الربذي و هو ضعيف، كما قال الهيثمي .

و عنده ايضا عن ابي سعيد رضي الله عنه قال: كنا نتناوب رسول الله صلى الله عليه و سلم تكون له الحاجة او يرسلنا في الأمر فيكثر المحتسبون و أصحاب النوب فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن نتذاكر الدجال فقال: ما هذه النجوى؟ ألم انهكم عن النجوى؟ و رجاله ثقات و في بعضهم خلاف، كما قال الهيثمي .

و عنده ايضا عن عاصم بن سفيان انه سمع ابا الدرداء رضي الله عنه او أبا ذر رضي الله عنه قال: استأذنت رسول الله ان ابيت على بابه يوقظني لحاجته فأذن لي فبت ليلة . و رجاله ثقات، كما قال الهيثمي ج ٩ ص ٢٢ .

و أخرج ابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه قال: صليت مع النبي صلى الله عليه و سلم في شهر رمضان فقام يغتسل و سترته ففضلت منه فضلة في الإناء فقال: ان شئت فارفعه و إن شئت فصب عليه . قلت: يا رسول الله! هذه الفضلة احب الي مما اصب عليه، فاغتسلت به و سترني، قلت: لا تسترني! قال: بلى، لأسترنك كما سترتني، كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٦٤ .

و أخرج مسلم ج ٢ ص ٢٥٤ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: ما رأيت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: كان ابراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق و نحن معه فيدخل البيت و إنه ليدخن و كان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع، قال عمرو: فلما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان

ابراهيم ابنى و إنه مات فى الثدى و إن له لظئرين يكملان رضاعه فى الجنة . و أخرجه احمد كما فى البداية ج ٦ ص ٤٥ .

و أخرج احمد عن عبد الله بن الحارث رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصف عبد الله و عبيد الله و كثير بن العباس رضى الله عنهم ثم يقول: من سبق الىّ فله كذا و كذا ! قال: فيستبقون اليه فيقعون على ظهره و صدره فيقبلهم ويلتزمهم. قال الهيثمى ج ٩ ص ١٧ : رواه احمد و إسناده حسن .

و أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال: كان النبي اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته و إنه جاء من سفر فسبق بى اليه فحملنى بين يديه ثم جيء بأحد ابنى فاطمة الحسن او الحسين رضى الله عنهم فأردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

و عنده ايضا عنه قال: مرّ بى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا العب مع الصبيان فحملنى انا و غلاما من بنى العباس رضى الله عنه على الدابة فكنا ثلاثة .

و عنده ايضا عنه قال: لو رأيتنى و قثما و عبيدالله ابنى عباس رضى الله عنهم و نحن صبيان نلعب اذ مر رسول الله صلى الله عليه و سلم على دابة فقال: ارفعوا هذا الىّ ! فجعلنى امامه و قال: ارفعوا هذا الىّ ! فجعله وراءه ، و كان عبيد الله احب الى عباس من قثم فما استحيى من عمه ان حمل قثما و تركه ، قال: ثم مسح على رأسى ثلاثا ، كلما مسح قال: اللهم اخلف جعفرا فى ولده ! كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٢٢ .

و أخرج ابويعلى عن عمر - يعنى ابن الخطاب رضى الله عنه قال: رأيت الحسن و الحسين رضى الله عنهما على عاتقى النبي صلى الله عليه و سلم فقلت: نعم الفرس تحتكما ! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: و نعم الفارسان هما ! كذا فى الكنز ج ٧ ص ١٠٦ و المجمع

و المجمع ج ٩ ص ١٨٢ و رجاله رجال الصحيح، كما في المجمع و قال: و رواه البزار بإسناد ضعيف، و أخرجه ابن شاهين كما في الكنز: و عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج النبي صلى الله عليه و سلم حامل الحسن رضي الله عنه على عاتقه فقال له رجل: يا غلام نعم المركب ركبت! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: و نعم الراكب هو! كذا في الكنز ج ٧ ص ١٠٤ .

و عند الطبراني عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي فجاء الحسن و الحسين او أحدهما رضي الله عنهما فركب على ظهره فكان اذا رفع رأسه قال بيده فأمسكه او أمسكهما، قال: نعم المطية مطيتكما! قال الهيثمي ج ٩ ص ١٨٢ : و إسناده حسن .

و عنده ايضا عن جابر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم و هو يمشي على اربعة و على ظهره الحسن و الحسين رضي الله عنهما و هو يقول: نعم الجمل جملكما و نعم العدلان انتما! قال الهيثمي ج ٩ ص ١٨٢ : و فيه مسروح ابو شهاب و هو ضعيف - اه .

و أخرج الطبراني عن سلمان رضي الله عنه قال: كنا حول رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاءت ام ايمن رضي الله عنها فقالت: يا رسول الله لقد ضل الحسن و الحسين رضي الله عنهما! قال: و ذاك رأد النهار - يقول ارتفاع النار، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: قوموا فاطلبوا ابني! و أخذ كل رجل تجاه وجهه و أخذت نحو النبي صلى الله عليه و سلم فلم يزل حتى اتى سفح جبل و إذا الحسن و الحسين رضي الله عنهما ملتزق كل واحد منهما صاحبه و إذا شجاع[1] قائم على ذنبه يخرج من فيه شرر النار! فأسرع

(١) الحية الذكر و قيل: الحية مطلقا .

اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فالتفت مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه و سلم ثم انساب[1] فدخل بعض الإجحار ثم اتاهما فأفرق بينهما ثم مسح وجوههما و قال: بأبي و أمي انتما ما اكرمكما على الله! ثم حمل احدهما على عاتقه الأيمن و الآخر على عاتقه الأيسر فقلت: طوباكما نعم المطية مطيتكما! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و نعم الراكبان هما! و أبوهما خير منهما، قال الهيثمي ج ٩ ص ١٨٢: و فيه احمد بن راشد الهلالي و هو ضعيف - اه. و أخرجه الطبراني عن يعلى بن مرة مثله، كما في الكنز ج ٧ ص ١٠٧.

و أخرج الطبراني عن جابر رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعينا الى طعام فاذا الحسين رضى الله عنه يلعب فى الطريق مع صبيان فأسرع النبي صلى الله عليه و سلم امام القوم ثم بسط يده فجعل حسين يفر ههنا و ههنا فيضاحكه رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اخذه فجعل احدى يديه فى ذقنه و الأخرى بين رأسه و أذنيه ثم اعتنقه و قبله ثم قال: حسين منى و أنا منه! احب الله من احبه! الحسن و الحسين سبطان من الأسباط، كذا فى الكنز ج ٧ ص ١٠٧.

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و رضى عنهم

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠٦ عن ابى اسحاق السبيعى قال: دخلت امرأة عثمان بن مظعون رضى الله عنه على نساء النبي صلى الله عليه و سلم سيئة الهيئة فى اخلاق[2] لها فقلن لها: ما لك؟ فقالت: اما الليل فقائم و أما النهار فصائم، فأخبر

(١) جرى (٢) جمع خلق اى فى ثياب بالية.

النبي صلى الله عليه و سلم بقولها فلقى عثمان بن مظعون فلامه فقال: أما لك بى اسوة؟ قال: بلى، جعلنى الله فداك! فجاءت بعد حسنة الهيئة طيبة الريح و قالت حين قبض:

يا عين جودى بدمع غير ممنون[1] على رزية عثمان بن مظعون
على امرئ بات فى رضوان خالقه طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى و غرقده[2] و أشرقت ارضه من بعد تفتين
و أورث القلب حزنا لا انقطاع له حتى الممات فما ترقى له شؤنى[3]

و أخرجه ابن سعد ج ٣ ص ٣٩٤ عن ابى بردة رضى الله عنه بمعناه و عبد الرزاق عن عروة بنحوه، كما فى الكنز ج ٨ ص ٣٠٥ الا انهما لم يذكرا الأشعار وسمى عروة امرأته خولة ابنة حكيم و ذكر انها دخلت على عائشة رضى الله عنها و فى حديثه: فقال: يا عثمان! ان الرهبانية لم تكتب علينا، أفما لك فىّ اسوة حسنة؟ فو الله! ان اخشاكم و أحفظكم لحدوده لأنا.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٨٥ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: زوجنى ابى امرأة من قريش فلما دخلت علىّ جعلت لا انحاش لها مما بى من القوة على العبادة من الصوم و الصلاة فجاء عمرو بن العاص الى كنته[4] حتى دخل عليها فقال لها: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير الرجال أوكخير البعولة من رجل لم يفتش لنا كنفا و لم يقرب لنا فراشا، فأقبل علىّ فعذمنى[5] و عضنى بلسانه فقال: انكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها و فعلت! ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه و سلم فشكانى فأرسل الىّ النبي صلى الله عليه و سلم فأتيته فقال لى: أ تصوم النهار؟ قلت: نعم، قال:

(١) مقطوع (٢) ضرب من شجر العضاه و شجر الشوك ومنه قيل لمقبرة اهل المدينة بقيع الغرقد لأنه كان فيه غرقد (٣) جمع شأن وهو العرق الذى تجرى منه الدموع (٤) امرأة ابنه. (٥) اخذنى بلسانه.

فتقوم الليل ؟ قلت : نعم، قال: لكني اصوم و أفطر و أصلي و أنام و أمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني ! ثم قال: اقرأ القرآن في كل شهر ! قلت: اني اجدني اقوى من ذلك، قال: فاقرأه في كل عشرة ايام ! قلت: اني اجدني اقوى من ذلك، قال: فاقرأه في كل ثلاث ! ثم قال: صم في كل شهر ثلاثة ايام ! قلت: اني اقوى من ذلك، فلم يزل يرفعني حتى قال: صم يوما و أفطر يوما ! فانه افضل الصيام و هو صيام اخي داود عليه السلام؛ قال حصين في حديثه : ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم: ان لكل عابد شرة و إن لكل شرة فترة فاما الى سنة و إما الى بدعة، فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى، و من كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك؛ قال مجاهد: و كان عبد الله ابن عمرو حين ضعف و كبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها الى بعض ليتقوى بذلك ثم يفطر بعد ذلك الأيام، قال: و كان يقرأ من احزابه كذلك يزيد احيانا و ينقص احيانا غير انه يوفي به العدة اما في سبع و إما في ثلاث، ثم كان يقول بعد ذلك: لأن اكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه و سلم احب الي مما عدل به او عدل لكني فارقته على امر اكره ان اخالفه الى غيره . و أخرجه ايضا البخاري و انفرد به، كما في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٧١ بنحوه مطولا .

و أخرج البخاري ج ١ ص ٢٦٤ عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال: آخى النبي صلى الله عليه و سلم بين سلمان و أبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء رضي الله عنها متبذلة فقال لها ما شأنك ؟ قالت: اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال: كل ! فاني صائم. قال: ما انا بآكل حتى تأكل، فأكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم قال: نم ! فنام ثم ذهب يقوم فقال: نم ! فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن ! فصليا فقال له سلمان: ان

لربك

لربك عليك حقا و لنفسك عليك حقا و لأهلك عليك حقا! فأعط كل ذى حق حقه! فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه و سلم: صدق سلمان .

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٨٨ عن ابى جحيفة بنحوه مع زيادات و أبو يعلى كما فى الكنز ج ١ ص ١٣٧ و الترمذى و البزار و ابن خزيمة و الدارقطنى و الطبرانى و ابن حبان كما فى فتح البارى ج ٤ ص ١٥١ ، و أخرجه ابن سعد ج ٤ ص ٨٥ بألفاظ مختلفة .

و أخرج ابن سعد ج ٨ ص ٢٥٠ عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما قالت: تزوجنى الزبير رضى الله عنه و ماله فى الأرض مال و لا مملوك و لا شيء غير فرسه، قالت: فكنت اعلف فرسه و أكفيه مؤونته وأسوسه و أدق النوى الناضحة و أعلفه و أسقيه الماء و أخرز غربه و أعجن و لم اكن احسن اخبز فكان يخبز جارات لى من الأنصار و كن نسوة صدق ، قالت: و كنت انقل النوى من ارض الزبير التى اقطعه رسول الله على رأسى و هى على ثلثى فرسخ ، قالت: فجئت يوما و النوى على رأسى فلقيت رسول الله و معه نفر من اصحابه فدعا لى ثم قال: اخ اخ! ليحملنى خلفه ، فاستحييت ان اسير مع الرجال و ذكرت الزبير و غيرته قالت: و كان من اغير الناس ، قالت: فعرف رسول الله انى قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت: لقينى رسول الله و على رأسى النوى و معه نفر من اصحابه فأناخ لأركب معه فاستحييت و عرفت غيرتك ، فقال: و الله لحملك النوى كان اشد علىّ من ركوبك معه! قالت: حتى ارسل الىّ ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفتنى سياسة الفرس فكأنما اعتقنى .

و عنده ايضا ج ٨ ص ٢٥١ عن عكرمة ان اسماء بنت ابى بكر كانت تحت الزبير بن العوام و كان شديدا عليها فأتت اباها فشكت ذلك اليه فقال: يا بنية اصبرى!

فان المرأة اذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تزوج بعده جمع بينهما فى الجنة.

و أخرج الطيالسى و البخارى فى تاريخه و الحاكم فى الكنى عن كهمس الهلالى قال: كنت عند عمر رضى الله عنه فبينما نحن جلوس عنده اذ جاءت امرأة فجلست اليه فقالت: يا امير المؤمنين! ان زوجى قد كثر شره و قل خيره فقال لها: من زوجك؟ قالت: أبو سلمة - رضى الله عنه، قال: ان ذاك رجل له صحبة و إنه لرجل صدق، ثم قال عمر لرجل عنده جالس: أ ليس كذلك؟ قال: يا امير المؤمنين! لا نعرفه الا بما قلت، فقال لرجل: قم فادعه لى! فقامت المرأة حين ارسل الى زوجها فقعدت خلف عمر فلم يلبث ان جاءا معا حتى جلس بين يدى عمر، فقال عمر: ما تقول هذه الجالسة خلفى؟ قال: و من هذه يا امير المؤمنين؟ قال: هذه امرأتك، قال: و تقول ما ذا؟ قال: تزعم انه قل خيرك و كثر شرك، قال: قد بئسما قالت يا امير المؤمنين! انها لمن صالح نسائها اكثرهن كسوة و أكثرهن رفاهية بيت و لكن فحلها بكى، فقال عمر للمرأة: ما تقولين؟ قالت: صدق، فقام عمر اليها بالدرة فتناولها بها ثم قال: اى عدوة نفسها! اكلت ماله و أفنيت شبابه ثم انشأت تخبرين بما ليس فيه! قالت: يا امير المؤمنين! لا تعجل فوالله لا اجلس هذا المجلس ابدا! فأمر لها بثلاثة اثواب فقال: خذى هذا بما صنعت بك و إياك ان تشتكى هذا الشيخ! قال: فكأنى انظر اليها قامت و معها الثياب، ثم اقبل على زوجها فقال: لا يحملك ما رأيتنى صنعت بها ان تسيء اليها! فقال: ما كنت لأفعل، قال: فانصرفا، ثم قال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: امتى القرن الذى انا منهم ثم الثانى و الثالث ثم ينشأ قوم يسبق أيمانهم شهادتهم يشهدون من غيران يستشهدوا، لهم لغط فى اسواقهم. قال ابن حجر: اسناده قوى، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٣٠٣؛ و أخرجه ايضا ابو بكر بن عاصم، كما فى الإصابة ج ٤ ص ٩٣.

و أخرج ابن سعد عن الشعبي قال: جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت: اشكو اليك خير اهل الدنيا الا رجل سبقه بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى يصبح و يصوم النهار حتى يمسى ثم تجلاها الحياء، فقالت: اقلني يا امير المؤمنين! فقال: جزاك الله خيرا! فقد احسنت الثناء . قد اقلتك، فلما ولت قال كعب بن سور: يا امير المؤمنين! لقد ابلغت اليك فى الشكوى، فقال: ما اشتكت؟ قال: زوجها، قال: عليّ المرأة! فقال لكعب: اقض بينهما! قال: اقضى و أنت شاهد! قال: انك قد فطنت الى مالم افطن له . قال: فان الله تعالى يقول: " فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ[1] " صم ثلاثة ايام و أفطر عندها يوما! و قم ثلاث ليال و بت عندها ليلة! فقال عمر: لهذا اعجب اليّ من الاول! فبعثه قاضيا لأهل البصرة. و أخرجه اليشكرى عن الشعبي بمعناه اطول منه و فيه: فقال لها عمر: اصدقيني! و لا بأس بالحق، فقالت: يا امير المؤمنين! انى امرأة لأشتهى ما تشتهى النساء . و عند عبد الرزاق عن قتادة قال: جاءت امرأة الى عمر فقالت: زوجى يقوم الليل و يصوم النهار، قال: أفتأمريني ان امنعه قيام الليل و صيام النهار؟ فانطلقت ثم عاودت بعد ذلك فقالت له مثل ذلك فرد عليها مثل قوله الأول فقال له كعب بن سور: يا امير المؤمنين! ان لها حقا، قال: و ما حقها؟ قال: احل الله له اربعا فاجعل واحدة من الأربع لها فى كل أربع ليال ليلة و فى كل اربعة ايام يوم! فدعا عمر زوجها و أمره ان يبيت معها من كل اربع ليال ليلة و يفطر من كل اربعة ايام يوما، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٣٠٧- و ٣٠٨ . و أخرجه ابن أبي شيبة من طريق ابن سيرين و الزبير بن بكار فى الموفقيات من طريق محمد بن معن و ابن دريد فى الأخبار المنثورة عن ابى حاتم السجستانى عن ابي عبيدة

(١) سورة ٤ آية ٣ .

و له طرق ، كذا فى الإصابة ج ٣ ص ٣١٥ .

و أخرج ابن جرير عن ابى غرزة رضى الله عنه انه اخذ بيد ابن الأرقم رضى الله عنه فأدخله على امرأته فقال: أ تبغضيني؟ قالت: نعم ، قال له ابن الأرقم: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كثرت عليّ مقالة الناس ، فأتى ابن الأرقم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخبره فأرسل الى ابى غرزة فقال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كثرت عليّ مقالة الناس ، فأرسل الى امرأته فجاءته و معها عمة منكرة فقالت: ان سألك فقولى: استحلفنى فكرهت ان اكذب ، فقال لها عمر: ما حملك على ما قلت؟ قالت: انه استحلفنى فكرهت ان اكذب ، فقال عمر: بلى فلتكذب احداكن و لتجمل فليس كل البيوت تبنى على الحب و لكن معاشرة على الأحساب و الإسلام ، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٣٠٣ .

و أخرج وكيع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنهما عند عبد الله بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما و كان يحبها حبا شديدا فجعل لها حديقة على ان لا تزوج بعده فرمى بسهم يوم الطائف فانتقض بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم بأربعين ليلة فمات فرثته عاتكة فقالت:

و آليت لا تنفك عينى سخينة   عليك و لا ينفك جلدى اغبرا

مدى الدهر ما غنت حمامة ايكة   و ما ترد الليل الصباح المنورا

فخطبها عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالت: قد كان اعطانى حديقة ان لا اتزوج ، قال: فاستفتى! فاستفتت على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال: ردى الحديقة الى اهله و تزوجى! فتزوجها عمر فسرح[1] الى عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم على بن

(١) كذا فى الكنز ، و لعله: فرح .

ابى

ابى طالب و كان اخا عبد الله بن ابى بكر من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقال على لعمر : ائذن لى فأكلمها ! فقال : كلمها ! فقال : يا عاتكة !

و آليت لا تنفك عينى سخينة[1] عليك و لا ينفك جلدى اصفرا

فقال عمر : غفر الله لك لا تفسد على اهلى ! كذا فى الكنز ج ٨ ص ٣٠٢ . و أخرجه ابن سعد بسند حسن عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مختصرا ، كما فى الإصابة ج ٤ ص ٣٥٦ .

و أخرج عبد الرزاق عن ندبة مولاة ميمونة رضى الله عنها قالت : دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما و أرسلتنى ميمونة اليه فاذا هو فى بيته فراشان فرجعت الى ميمونة فقلت : ما ارى ابن عباس الا مهاجرا لأهله فأرسلت ميمونة الى بنت سرج الكندى امرأة ابن عباس تسألها فقالت : ليس بينى و بينه هجر و لكنى حائض ، فأرسلت ميمونة الى ابن عباس أ ترغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يباشر المرأة من نسائه حائضا تكون عليها الخرقة الى الركبة و إلى نصف الفخذ ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ١٣٨ .

و أخرج البخارى فى الأدب ص ٤٩ عن عكرمة قال : لا ادرى ايهما جعل لصاحبه طعاما ابن عباس او ابن عمه فبينا الجارية تعمل بين ايديهم اذ قال احدهم لها : يا زانية ! فقال : مه ! ان لم تحدك فى الدنيا تحدك فى الآخرة ، قال : أ فرأيت ان كان كذاك ؟ قال : ان الله لا يحب الفاحش المتفحش ؛ ابن عباس الذى قال : ان الله لايحب الفاحش المتفحش .

و أخرج ابن عساكر عن ابى عمران الفلسطينى قال : بينا امرأة عمرو بن العاص

(١) وفى عيون الأخبار ج ٤ ص ١١٥ : قريرة .

رضي الله عنه تفلى[١] رأسه اذ نادت جارية لها فأبطأت عنها فقالت: يا زانية! فقال عمرو: رأيتها تزني؟ قالت: لا، قال: و الله لتضربن لها يوم القيامة ثمانين سوطا! فقالت لجاريتها و سألتها تعفو عنها فعفت عنها فقال لها عمرو: ما لها لا تعفو عنك و هي تحت يدك فأعتقيها! فقالت: هل يجزي عن ذلك؟ قال: فلعل، كذا في الكنز ج ٥ ص ٤٨ .

و أخرج ابونعيم في الحلية ج ١ ص ٣٨٤ عن ابي المتوكل ان اباهريرة رضي الله عنه كانت له زنجية قد غمتهم بعملها فرفع عليها السوط يوما فقال: لو لا القصاص لأغشيك به و لكني سأبيعك ممن يو فيني ثمنك، اذهبي فأنت لله .

و أخرج ابو عبيد و ابن عساكر عن عبد الله بن قيس او ابن ابي قيس قال: كنت فيمن تلقى عمر رضي الله عنه مع ابي بريدة رضي الله عنه مقدمه الشام فبينا عمر يسير اذ لقيه المقلسون[٢] من اهل اذرعات[٣] بالسيوف و الرماح فقال: مه! ردوهم و امنعوهم! فقال ابو عبيدة رضي الله عنه: يا امير المؤمنين! هذا سنة العجم فانك ان تمنعهم منها يروا ان في نفسك نقضا لعهدهم، فقال عمر: دعوهم في طاعة ابي عبيدة، كذا في الكنز ج ٧ ص ٣٣٤ .

و أخرج المحاملي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر سابق الزبير رضي الله عنه فسبقه الزبير فقال: سبقتك و رب الكعبة! ثم ان عمر سابقه مرة اخرى فسبقه عمر فقال عمر: سبقتك و رب الكعبة! كذا في الكنز ج ٧ ص ٣٣٤ .

و أخرج ابن ابي شيبة و الخطيب في الجامع عن سليم بن حنظلة قال: اتينا ابي بن كعب رضي الله عنه لنتحدث عنده فلما قام قمنا نمشي معه فلحقه عمر رضي الله عنه

(١) تخرج القمل من رأسه (٢) هم الذين يلعبون بين يدي الأمير اذا وصل البلد (٣) بالفتح ثم السكون و كسر الراء بلد في اطراف الشام يجاور ارض البلقاء وعمان .

فقال: أ ما ترى فتنة للمتبوع ذلة للتابع، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٦١ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٣ عن ابى البخترى قال: جاء رجل سلمان رضى الله عنه فقال: ما احسن صنيع الناس اليوم! انى سافرت فوالله ما انزل بأحد منهم الا كما انزل على ابن ابى! قال: ثم قال: من حسن صنيعهم و لطفهم قال: يا ابن اخى! ذاك طرفة الإيمان، ألم تر الدابة اذا حمل عليها حملها انطلقت به مسرعة و إذا تطاول بها السير تلكأ[1] .

و أخرج مسدد و ابن منيع و الدارمى عن حية بنت ابى حية قالت: دخل علىّ رجل بالظهيرة فقلت: ما حاجتك يا عبد الله؟ قال: اقبلت انا و صاحب لى فى بغاء[2] ابل لنا فانطلق صاحبي يبغى و دخلت فى الظل استظل و أشرب من الشراب، قالت: فقمت الى لبينة[3] لنا حامضة فسقيته منها و توسمته و قلت: يا عبد الله! من انت؟ قال: ابو بكر - رضى الله عنه، قلت: ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى سمعت به؟ قال: نعم، فذكرت له غزونا خثعم فى الجاهلية و غزو بعضنا بعضا و ما جاء الله به من الألف فقلت: يا عبد الله! حتى متى امر الناس هذا؟ قال: ما استقامت الأئمة، قال: ألم ترى السيد يكون فى الحى أيتبعونه و يطيعونه؟ فهم اولئك ما استقاموا؛ قال ابن كثير: اسناده حسن جيد، كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٢ .

و أخرج يعقوب بن سفيان و البيهقى و ابن عساكر عن الحارث بن معاوية انه قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له: كيف تركت اهل الشام؟ فأخبره عن حالهم فحمد الله ثم قال: لعلكم تجالسون اهل الشرك؟ فقال: لا يا امير المؤمنين! فقال: انكم ان جالستموهم اكلتم معهم و شربتم معهم، و لن تزالوا بخير ما لم تفعلوا ذلك،

(١) تتوقف و تتباطأ (٢) طلب (٣) تصغير اللبن .

كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣٠٠ . و أخرج ابن ابى حاتم عن عياض ان عمر رضى الله عنه امر ابا موسى الأشعرى رضى الله عنه ان يرفع اليه ما اخذ و ما اعطى فى اديم واحد و كان له كاتب نصرانى فرفع اليه ذلك فعجب عمر و قال : ان هذا لحفيظ ، هل انت قارئ لنا كتابا فى المسجد جاء من الشام؟ فقال : انه لا يستطيع ، فقال عمر : أجنب هو؟ قال : لا بل نصرانى ، قال : فانتهرنى و ضرب فخذى ثم قال : اخرجوه ! ثم قرأ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارىٰ أَوْلِيَاءَ[1] » - الآية ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٦٨ .

هدى النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه فى الطعام و الشراب

اخرج الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : ما عاب رسول الله صلى الله عليه و سلم طعاما قط ، ان اشتهاه اكله و إلا تركه ، كذا فى البداية ج ٦ ص ٤٠ .

و أخرج ابن عساكر عن على رضى الله عنه قال : كان احب ما فى الشاة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم الذراع ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٧ . و عند الترمذى فى الشمائل ص ١٢ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم يعجبه الذراع ، قال : و سم فى الذراع و كان يرى ان اليهود سموه .

و عنده ايضا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : اتانا النبي صلى الله عليه و سلم فى منزلنا فذبحنا له شاة فقال : كأنهم علموا انا نحب اللحم ، قال : و فى الحديث قصة .

و عنده ايضا عن انس رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم يعجبه الدباء فأتى بطعام او دعى له فجعلت اتتبعه فأضعه بين يديه لما اعلم انه يحبه .

---

(١) سورة ٥ آية ٥١ .

و عنـده ايضا عنه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث .

و أخرج ابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأكل على الأرض و يعقل الشاة و يجيب دعوة المملوك على خبز الشعير ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٤٤ .

و أخرج ابن عساكر عن يحيى بن ابى كثير قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم من سعد بن عبادة رضى الله عنه جفنة من ثريد كل يوم تدور معه اينما دار من نسائه ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٧ .

و أخرج ابن جرير عن انس رضى الله عنه قال: حلبت لرسول الله صلى الله عليه و سلم شاة فشرب من لبنها ثم اخذ ماء فضمض و قال: ان له دسما ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٧ .

و عند ابى يعلى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال: نزل النبي صلى الله عليه و سلم منزلا فبعثت اليه امرأة مع ابن لها بشاة فحلب ثم قال: انطلق به الى امك ! فشربت حتى رويت ثم جاءه بشاة اخرى فحلب ثم سقى ابا بكر ثم جاء بشاة اخرى فحلب ثم شرب ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٤٤ .

و أخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يفرغ يمينه لطعامه ولشرابه و لوضوئه و أشباه ذلك و يفرغ شماله للاستنجاء و الامتخاط و أشباه ذلك ، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٤٥ .

و أخرج ابو نعيم عن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع قال: رآنى الحكم رضى الله عنه و أنا غلام آكل من ههنا و ههنا فقال لى: يا غلام لا تأكل هكذا كما

يأكل الشيطان ! ان النبي صلى الله عليه و سلم كان اذا اكل لم تعد اصابعه بين يديه ، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٤٦ ؛ و قال فى الإصابة ج ١ ص ٣٤٤ : سنده ضعيف - اه .

و أخرج ابن النجار عن عمرو بن ابى سلمة رضى الله عنه قال : اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعلت آخذ من لحم حول الصحفة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كل مما يليك ! كذا فى الكنز ج ٨ ص ٤٦ .

و أخرج احمد و أبو داود و النسائى و ابن قانع و الطبرانى و الحاكم و غيرهم عن اميه بن مخشى رضى الله عنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم رجلا يأكل و لم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة رفعها الى فيه و قال : بسم الله اوله و آخره ، فضحك النبي صلى الله عليه و سلم و قال : و الله ! ما زال الشيطان يأكل معك حتى اذا سميت فما بقى فى بطنه شيء الا قاءه ؛ و فى لفظ : حتى ذكرت اسم الله استقاء ما فى بطنه ، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٤٥ .

و أخرج النسائى عن حذيفة رضى الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ اتى بجفنة فوضعت فكف عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم يده و كففنا ايدينا وكنا لا نضع ايدينا حتى يضع يده فجاء اعرابى كأنه يطرد فأوى الى الجفنة ليأكل منها فأخذ النبي صلى الله عليه و سلم بيده فجاءت جارية كأنه تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم يدها ثم قال : ان الشيطان ليستحل طعام القوم اذا لم يذكر اسم الله عليه و إنه لما رآنا كففنا عنها جاءنا ليستحل به فو الله الذى لا اله الا هو إن يده فى يدى مع يدها ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٤٦ .

و أخرج ابن النجار عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأكل طعاما فى ستة رهط اذ دخل اعرابى فأكل ما بين ايديهم بلقمتين

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو كان ذكر اسم الله لكفاكم فاذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى! فان نسى ثم ذكر فليقل: بسم الله اوله و آخره، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٤٧ .

و أخرج ابن ابى شيبة و أبو نعيم عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال: جاء النبي صلى الله عليه و سلم الى ابى فنزل فأتاه بطعام سويق و حيس[1] فأكل و أتاه بشراب فشرب فناول من عن يمينه و كان اذا اكل تمرا ألقى النوى هكذا و أشار باصبعه على ظهرها فلما ركب النبي صلى الله عليه و سلم قام ابى فأخذ بلجام بغلته فقال: يا رسول الله ادع الله لنا! فقال: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم و اغفر لهم و ارحمهم !

و عند الحاكم عنه قال قال ابى لأمى: لو صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه و سلم! فصنعت ثريدة فانطلق ابى فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضع النبي صلى الله عليه و سلم يده على ذروتها و قال: خذوا باسم الله! فأخذوا من نواحيها فلما طعموا قال النبي صلى الله عليه و سلم: اللهم اغفر لهم و ارحمهم و بارك لهم فى رزقهم! كذا فى الكنز ج ٨ ص ٤٧ .

و أخرج ابن ابى شيبة و ابن ابى الدنيا فى الدعاء و أبو نعيم فى الحلية و البيهقى عن ابن اعبد قال قال على رضى الله عنه: يا ابن اعبد! هل تدرى ما حق الطعام؟ قلت: و ما حقه؟ قال تقول: بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا! ثم قال: أتدرى ما شكره اذا فرغت؟ قلت: و ما شكره؟ قال تقول: الحمد لله الذى اطعمنا و سقانا، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٤٦ .

و أخرج ابو نعيم عن عمر رضى الله عنه قال: اياكم و البطنة فى الطعام

---

(١) هو الطعام المتخذ من التمر و الإقط و السمن .

و الشراب! فانها مفسدة للجسد مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة، و عليكم بالقصد فيهما! فانه اصلح للجسد و أبعد من السرف، و إن الله تعالى ليبغض الحبر السمين، و إن الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٤٧ .

و أخرج ابن عساكر عن ابى محذورة رضى الله عنه قال: كنت جالسا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذ جاء صفوان بن امية بجفنة فوضعها بين يدى عمر فدعا عمر ناسا مساكين و أرقاء من ارقاء الناس حوله فأكلوا معه ثم قال عند ذلك: فعل الله بقوم او لحا الله قوما يرغبون عن ارقائهم ان يأكلوا معهم! فقال صفوان: اما و الله ما نرغب عنهم! و لكنا نستأثر، لا نجد من الطعام الطيب ما نأكل و نطعمهم، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٤٨ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠١ عن مالك بن انس قال: حدثت ان ابن عمر رضى الله عنهما نزل الجحفة فقال ابن عامر بن كريز لخبازه: اذهب بطعامك الى ابن عمر! قال: فجاء بصحفة فقال ابن عمر: ضعها! ثم جاء بأخرى و أراد ان يرفع الأولى فقال ابن عمر: ما لك؟ قال: اريد ان ارفعها، قال: دعها! صب عليها هذه! قال: فكان كلما جاءه بصحفة صبها على الأخرى، قال: فذهب العبد الى ابن عامر فقال: هذا جاف اعرابى، فقال له ابن عامر: هذا سيدك هذا ابن عمر!

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٣ عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان ابن عباس رضى الله عنهما كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها فقيل له: يا ابن عباس! لم تفعل هذا؟ قال: انه بلغنى انه ليس فى الأرض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٧ عن سالم مولى زيد بن صوحان قال: كنت مع مولاى زيد بن صوحان فى السوق فمر علينا سلمان الفارسى رضى الله عنه

و قد

و قد اشترى وسقا من طعام فقال له زيد: يا ابا عبد الله ! تفعل هذا و أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال: ان النفس اذا احرزت رزقها اطمأنت و تفرغت للعبادة و أيس منها الوسواس .

و عنده ايضا ج ١ ص ٢٠٠ عن ابى عثمان النهدى ان سلمان الفارسى قال: انى لأحب ان آكل من كد يدى . و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٨٤ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كانت لى خمس عشرة تمرة فأفطرت على خمس و تسحرت بخمس و بقّيت خمسا لفطرى .

و أخرج ابن سعد ج ٦ ص ٢٣٧ عن القاسم بن مسلم مولى على ابن ابى طالب عن ابيه قال: دعا على رضى الله عنه بشراب فأتيته بقدح من ماء فنفخت فيه فرده و أبى ان يشربه و قال: اشربه انت .

هدى النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه فى اللباس

و أخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال: كنت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: رأيت ابا القاسم صلى الله عليه و سلم و عليه جبة شامية ضيقة الكمين، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٧ و قال: و سنده صحيح .

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ٣٤٦ عن جندب بن مكيث رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا قدم الوفد لبس احسن ثيابه و أمر علية اصحابه بذلك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم قدم و فد كندة و عليه حلة يمانية و على ابى بكر و عمر رضى الله عنهما مثل ذلك .

و أخرج ابن ابى شيبة و الترمذى فى الشمائل عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال: كان عثمان بن عفان رضى الله عنه يتزر الى انصاف ساقيه و قال: هكذا كانت

ازرة حبي صلى الله عليه و سلم، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٥ . و عند الترمذى فى الشمائل ص ٩ عن الأشعث بن سليم قال: سمعت عمتي تحدث عن عمها قال: بينما انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول: ارفع ازارك! فإنه اتقى و أبقى، فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقلت: يا رسول الله! انما هي بردة ملحاء، قال: أما لك فيّ اسوة؟ فنظرت فإذا ازاره الى نصف ساقيه .

و عنده ايضا عن ابي بردة قال: اخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا و إزارا غليظا فقالت: قبض روح رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هذين .

و عنده ايضا ص ٥ عن ام سلمة رضى الله عنها قالت: كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم القميص .

و عن اسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت: كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الرسغ .

و عن جابر رضى الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه و سلم مكة يوم الفتح و عليه عمامة سوداء .

و عن عمرو بن حريث رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم خطب الناس و عليه عمامة سوداء .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم خطب الناس و عليه عصابة دسماء .

و عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه، قال نافع: و كان ابن عمر يفعل ذلك، قال عبد الله: و رأيت القاسم بن محمد و سالما يفعلان ذلك، كذا فى الشمائل ص ٩ .

و أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: كان من ادم حشوه ليف . و أخرجه ابن سعد ج ١ ص ٤٦٤ نحوه .

و عند الحسن بن عرفة عن عائشة قالت: دخلت عليّ امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله عباءة مثنية فانطلقت فبعثت اليّ بفراش حشوه الصوف فدخل عليّ رسول الله فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت قلت: يا رسول الله! فلانة الأنصارية دخلت عليّ فرأت فراشك فذهبت فبعثت اليّ بهذا، فقال: رديه! قالت: فلم ارده و أعجبني ان يكون فى بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات، قالت فقال: رديه يا عائشة! فو الله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب و الفضة . و أخرجه ابن سعد ج ١ ص ٤٦٥ عن عائشة نحوه .

و عند الترمذى فى الشمائل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال: سئلت عائشة رضى الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيتك؟ قالت: من ادم حشوه ليف، و سألت حفصة رضى الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: مسحا ثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت: لو ثنيته بأربع ثنيات كان اوطأ له ، فثنيناه له بأربع ثنيات فلما اصبح قال: ما فرشتم لي الليلة؟ قالت قلنا: هو فراشك الا انا ثنيناه بأربع ثنيات، قلنا: هو أوطأ لك ، قال: ردوه لحالته الأولى! فانه منعتني وطأته صلاتي الليلة ، كذا فى البداية ج ٦ ص ٥٣ . و أخرجه ابن سعد ج ١ ص ٤٦٥ عن عائشة .

و أخرج ابن المبارك و الطبراني و الحاكم و البيهقي و غيرهم عن عمر رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا بثياب جدد فلبسها فلما بلغت تراقيه قال: الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي و أتجمل به فى حياتي! ثم قال: و الذي

نفسي بيده ! ما من عبد مسلم يلبس ثوبا جديدا ثم يقول مثل ما قلت ثم يعمد الى سمل من اخلاقه التي وضع فيكسوه انسانا مسلما فقيرا لا يكسوه الا لله لم يزل في حرز الله و في ضمان الله و في جوار الله ما دام عليه منه سلك واحد حيا و ميتا حيا و ميتا حيا و ميتا، قال البيهقي : اسناده غير قوى ، و حسنه ابن حجر في اماليه ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٥ .

و أخرج البزار و العقيلي و ابن عدى و غيرهم عن علي رضي الله عنه قال: كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم عند البقيع في يوم مطير فمرت امرأة على حمار و معها مكار فمرت في وهدة من الأرض فسقطت فأعرض عنها بوجهه فقالوا: يا رسول الله ! انها متسرولة ، فقال: اللهم اغفر للمتسرولات من امتي ! يا ايها الناس اتخذوا السراويلات ! فإنها من استر ثيابكم و حصنوا بها نساءكم اذا خرجن . و أورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب و الحديث له عدة طرق ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٥ .

و أخرج ابن منده و ابن عساكر عن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه انه بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم الى هرقل فلما رجع اعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم قبطية [1] قال : اجعل صديعها قميصا و أعط صاحبتك صديعا تختمر به ! فلما ولى دعاه قال : مرها تجعل تحته شيئا لئلا يصف ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٦١ .

و أخرج ابن ابي شيبة و ابن سعد و أحمد و الروياني و الباوردي و الطبراني و البيهقي و سعيد بن منصور عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : كساني رسول الله صلى الله عليه و سلم قبطية كثيفة مما اهدى دحية الكلبي فكسوتها امرأتي فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما لك لا تلبس القطيفة ؟ قلت : يا رسول الله ! اني كسوتها امرأتي ،

(١) ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء .

قال: فأمرها فلتجعل تحتها غلالة فإني اخشى ان تصف عظامها ، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٦٢ .

و أخرج ابن المبارك و أبو نعيم فى الحلية عن عائشة رضى الله عنها قالت: لبست ثيابي فطفقت انظر الى ذيلي و أنا امشى فى البيت و ألتفت الى ثيابي و ذيلي فدخل عليّ ابو بكر رضى الله عنه و قال: يا عائشة! أما تعلمين ان الله لاينظر اليك الآن؟ و عند ابي نعيم فى الحلية عنها قالت: لبست مرة درعا لى جديدا فجعلت انظر اليه و أعجب به فقال ابو بكر: ما تنظرين؟ ان الله ليس بناظر اليك ، قلت: و مم ذاك؟ قال: أما علمت ان العبد اذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه حتى يفارق تلك الزينة! قالت: فنزعته فتصدقت به فقال ابو بكر: عسى ذلك ان يكفر عنك ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٤ ، قال: و هو فى حكم المرفوع .

و أخرج ابن سعد عن عبد العزيز بن ابي جميلة الأنصارى قال: كان قميص عمر رضى الله عنه لا يجاوز كمه رسغ كفيه . و عن بديل بن ميسرة قال خرج عمر ابن الخطاب يوما الى الجمعة و عليه قميص سيلاني و جعل يمد كمه فإذا تركه رجع الى اطراف اصابعه . و عن هشام بن خالد قال: رأيت عمر يأتزر فوق السرة . و عن عامر بن عبيدة الباهلي قال: سألت انسا رضى الله عنه عن الخز قال: وددت ان الله لم يخلقه! و ما احد من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم الا و قد لبسه ما خلا عمر و ابن عمر ، كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤١٩ .

و أخرج هناد و ابن ابي الدنيا فى قصر الأمل عن مسروق قال: خرج علينا عمر ذات يوم و عليه حلة قطن فنظر اليه الناس نظرا شديدا فقال:

لا شيء فيما يرى الا بشاشته يبقى الإله و يؤدى المال و الولد

و الله ما الدنيا فى الآخرة الا كنفجة ارنب! كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٥ .

و أخرج الحاكم ج ٣ ص ٩٦ عن ابى عبد الله مولى شداد بن الهاد قال: رأيت عثمان بن عفان رضى الله عنه على المنبر يوم الجمعة و عليه ازار عدنى غليظ قيمته اربعة دراهم او خمسة دراهم و ريطة كوفية ممشقة[1] ضرب اللحم طويل اللحية حسن الوجه .

و أخرجه ايضا الطبرانى عن عبد الله بن شداد بن الهاد مثله و إسناده حسن . كما قال الهيثمى ج ٩ ص ٨٠ . و عنده ايضا عن موسى بن طلحة قال: كان عثمان يوم الجمعة يتوكأ على عصا و كان اجمل الناس و عليه ثوبان اصفران ازار و رداء حتى يأتى المنبر فيجلس عليه ، قال الهيثمى ج ٩ ص ٨٠: رواه الطبرانى عن شيخه المقدام بن داود و هو ضعيف - اه .

و أخرج ابن سعد ج ٣ ص ٥٨ عن سليم ابى عامر قال: رأيت على عثمان ابن عفان بردا يمانيا ثمن مائة درهم . و عنده ايضا ج ٣ ص ٥٨ عن محمد بن ربيعة ابن الحارث قال: كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوسعون على نسائهم فى اللباس الذى يصان و يتجمل به ثم يقول: رأيت على عثمان مطرف[2] خز ثمن مائتى درهم فقال: هذا لنائلة كسوتها اياه فأنا البسه اسرها به .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٨٢ عن زيد بن وهب قال: قدم على علىّ وفد من اهل البصرة فيهم رجل من اهل الخوارج يقال له الجعد بن نعجة فعاتب عليا فى لبوسه فقال على: ما لك و للبوس؟ ان لبوسى ابعد من الكبر و أجدر ان يقتدى بى المسلم .

و عن عمرو بن قيس قال قيل لعلىّ: يا امير المؤمنين! لم ترقع قميصك؟

(١) اى مصبوغة بالمغرة (٢) بكسر الميم و فتحها و ضمها الثوب الذى فى طرفيه علمان .

قال: يخشع القلب و يقتدى به المؤمن . و أخرجه هناد عن عمرو بن قيس مثله ، كما فى المنتخب ج ٥ ص ٥٧ . و أخرجه ابن سعد ج ٣ ص ٢٨ عن عمرو نحوه .

و أخرج ابن ابى شيبة و هناد عن عطاء ابى محمد قال: رأيت على علىّ قيصا من هذه الكرابيس غير غسيل .

و عند هناد و ابن عساكر عن عبدالله بن ابى الهذيل قال: رأيت على علىّ ابن ابى طالب قيصا رازيا اذا مد يده بلغ اطراف الأصابع و إذا تركه رجع الى قريب نصف الذراع ، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٥٧ .

و أخرج ابن عيينة فى جامعه و العسكرى فى المواعظ و سعيد بن منصور و البيهقى و ابن عساكر عن علىّ انه كان يلبس القميص ثم يمد الكم حتى اذا بلغ الأصابع قطع ما فضل و يقول: لا فضل لكمين على اليدين ، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٥ .

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٨٣ عن ابى سعيد الأزدى و كان اماما من أئمة الأزد قال: رأيت عليا رضى الله عنه أتى السوق و قال: من عنده قيص صالح بثلاثة دراهم ؟ فقال رجل: عندى ، فجاء به فأعجبه قال: لعله خير من ذلك ، قال: لا ، ذاك ثمنه ؛ قال: فرأيت عليا يقرض رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه فلبسه فإذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن اطراف اصابعه .

و أخرج احمد فى الزهد عن مولى لأبى غصين قال: رأيت عليا خرج فأتى رجلا من اصحاب الكرابيس فقال له: عندك قيص سنبلانى ؟ قال: فأخرج اليه قيصا فلبسه فإذا هو إلى نصف ساقيه فنظر عن يمينه و عن شماله فقال: ما ارى الا قدرا حسنا ، بكم هذا ؟ قال: بأربعة دراهم يا امير المؤمنين ! قال: فحلها من ازاره فدفعها

اليه ثم انطلق ، كذا فى البداية ج ٨ ص ٣ .

و أخرج ابن سعد ج ٣ ص ١٣١ عن سعد بن ابراهيم قال: كان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه يلبس البرد او الحلة تساوى خمسمائة او أربعمائة .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٢ عن قزعة قال: رأيت على ابن عمر رضي الله عنهما ثيابا خشنة - او خشبة فقلت له: يا ابا عبد الرحمن! انى اتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان و تقر عيناى ان اراه عليك فإن عليك ثيابا خشنة - او خشبة ، فقال: ارنيه حتى انظر اليه! قال: فلمسه بيده و قال: أحرير هذا؟ قلت: لا ، انه من قطن؛ قال: انى اخاف ان البسه اخاف ان اكون مختالا فخورا و الله لا يحب كل مختال فخور . و عنده ايضا عن عبد الله بن حبيش قال: رأيت على ابن عمر ثوبين معافرين و كان ثوبه الى نصف الساق . و أخرجه ابن سعد ج ٤ ص ١٧٥ عن عبد الله ابن حنش نحوه .

و عند ابى نعيم ج ١ ص ٣٠٢ عن وقدان قال: سمعت ابن عمر و سأله رجل ما البس من الثياب؟ قال: ما لا يزدريك فيه السفهاء و لا يعتبك به الحلماء ، قال: ما هو؟ قال: ما بين الخمسة الى العشرين درهما .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٣٤١ عن ابى اسحاق قال: رأيت ابن عمر يتزر الى انصاف ساقيه . و عنده ايضا عنه قال: رأيت عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اسامة بن زيد بن ارقم و البراء بن عازب و ابن عمر رضي الله عنهم يتزرون الى انصاف سوقهم .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢١ عن عثمان بن ابى سليمان ان ابن عباس رضي الله عنهما اشترى ثوبا بألف درهم فلبسه .

و أخرج البخارى فى الأدب ص ٦٨ عن كثير بن عبيد قال: دخلت على عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها فقالت: امسك حتى اخيط نقبتى! فأمسكت فقلت: يا ام المؤمنين! لو خرجت فأخبرتهم لعدوا منك بخلا، قالت: ابصر شأنك! انه لا جديد لمن لا يلبس الخلق.

و أخرج ابن سعد ج ٨ ص ٧٣ عن ابى سعيد ان داخلا دخل على عائشة و هى تخيط نقبة لها فقال: يا ام المؤمنين! أليس قد اكثر الله الخير؟ قالت: دعنا منك! لا جديد لمن لا خلق له.

و أخرج ابن سعد ج ٨ ص ٢٥٢ عن هشام بن عروة ان المنذر بن الزبير قدم من العراق فأرسل الى اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما بكسوة من ثياب مروية و قوهية رقاق عتاق بعد ما كف بصرها قال: فلستها بيدها ثم قالت: اف! ردوا عليه كسوته! قال: فشق ذلك عليه و قال: يا امه! انه لا يشف، قالت: انها ان لم تشف فإنها تصف، قال: فاشترى لها ثيابا مروية و قوهية فقبلتها و قالت: مثل هذا فاكسنى.

و أخرج البيهقى عن انس رضى الله عنه ان امرأة اتت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالت: يا امير المؤمنين! ان درعى مخرق قال: ألم اكسك؟ قالت: بلى و لكنه تخرق، فدعا لها بدرع نجيب و خيط و قال لها: البسى هذا - يعنى الخلق - اذا خبزت و إذا جعلت البرمة و البسى هذا اذا فرغت! فانه لا جديد لمن لا يلبس الخلق، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٥٥.

و أخرج سفيان بن عيينة فى جامعه عن خرشة بن الحر قال: رأيت عمر ابن الخطاب رضى الله عنه و مر به فتى قد اسبل ازاره و هو يجره فدعاه فقال له:

أحائض انت ؟ قال: يا امير المؤمنين ! هل يحيض الرجل ؟ قال: فما بالك قد اسبلت ازارك على قدميك ؟ ثم دعا بشفرة ثم جمع طرف ازاره فقطع ما اسفل الكعبين ، و قال خرشة: كأني انظر الى الخيوط على عقبيه ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٩ .

و أخرج ابو ذر الهروى في الجامع و البيهقي عن ابي عثمان النهدي قال: اتانا كتاب عمر بن الخطاب و نحن بآذربيجان مع عتبة بن فرقد اما بعد فاتزروا و ارتدوا و انتعلوا و ارموا بالخفاف و ألقوا السراويلات ! و عليكم بلباس ابيكم اسماعيل ! و إياكم و التنعم و زى العجم ! و عليكم بالشمس فإنها حمام العرب ! و تمعددوا[1] و اخشوشنوا[2] واخلولقوا و اقطعوا الركب و ارموا الأغراض و انزوا و ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا - و أشار بإصبعه الوسطى ، كذا في الكنز ج ٨ ص ٥٨ .

بيوت ازواج النبي صلى الله عليه و سلم

اخرج ابن سعد ج ٨ ص ١٦٧ عن الواقدي قال: حدثني معاذ بن محمد الأنصاري قال: سمعت عطاء الخراساني في مجلس فيه عمران بن ابي انس يقول و هو فيما بين القبر و المنبر: ادركت حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه و سلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بإدخال حجر ازواج النبي في مسجد رسول الله فما رأيت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم ، قال عطاء: فسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ: و الله لوددت انهم تركوها على حالها ! ينشأ ناشئ من اهل المدينة و يقدم القادم من الأفق فيرى ما اكتفى

(١) تشبهوا بعيش معد بن عدنان و كانوا اهل غلظ و قشف اى كونوا مثلهم و دعوا التنعم و زى العجم (٢) البسوا الخشن .

به رسول الله في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر و التفاخر فيها - يعني الدنيا ، قال معاذ : فلما فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمران بن ابي انس : كان منها اربعة ابيات بلبن لها حجر من جريد و كانت خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر لها ، على ابوابها مسوح الشعر ، ذرعت الستر فوجدته ثلاث اذرع في ذراع و العظم او أدنى من العظم ؛ فأما ما ذكرت من كثرة البكاء فلقد رأيتني في مجلس فيه نفر من ابناء اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم ابو سلمة بن عبد الرحمن و أبو أمامة بن سهل بن حنيف و خارجة بن زيد و أنهم ليبكون حتى اخضل لحاهم الدمع ، و قال يومئذ ابو أمامة : ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء و يروا ما رضي الله لنبيه و مفاتيح خزائن الدنيا بيده .

* * * * *

تم طبع الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة - رضي الله عنهم و رضوا عنه - بمطبعة دائرة المعارف العثمانية لثلاث خلون من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٦٣ م ، و يتلوه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى و أوّله : " باب كيف كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يؤمنون بالغيب و يتركون اللذائذ الفانية - الخ "

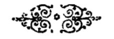
و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

و صلى الله على سيدنا محمد

و آله و صحبه اجمعين

برحمتك يا ارحم

الراحمين



محتويات

الجزء الثانى من كتاب حياة الصحابة

رضى الله عنهم و رضوا عنه

الباب و الموضوع	الصفحة

الباب والموضوع	الصفحة

و عمرو

عدل النبي صلى الله عليه و آله وسلم وأصحابه ٨٠ – ٩٨

الباب و الموضوع	الصفحة

محتويات الجزء الثانى من كتاب حياة الصحابة

لفاطمة

الباب و الموضوع	الصفحة

و جعلها

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع | الصفحة

محتويات الجزء الثانى من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع — الصفحة

محتويات الجزء الثانى من كتاب حياة الصحابة

حرمة

ذكر

محتويات الجزء الثانى من كتاب حياة الصحابة

الباب و الموضوع	الصفحة

محتويات الجزء الثانى من كتاب حياة الصحابة

محتويات الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة

محتويات الجزء الثانى من كتاب حياة الصحابة

(١) يزاد فى المتن

محتويات الجزء الثانى من كتاب حياة الصحابة

﴿تم الفهرس بعون الله و منه﴾